





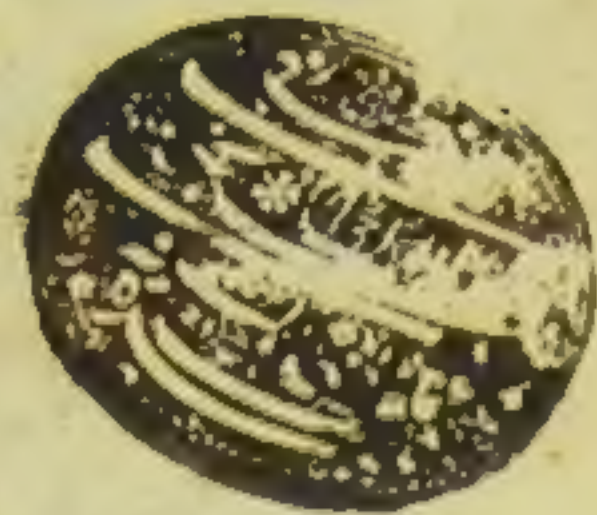
في الحديث

منه ١٧

هذا كتاب تتركه قرطبي  
في احوال الموتى وامور الآخرة



الملك الذي دخل في حفظ عبده  
الحاجي شيرازي الغاري  
سنة ١٢٠٠  
والتدقيق



هذه النسخة الكريمة والمجيدة  
ساحب ذيل الجود والاحسان من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات  
مفتي معارف المراد بمفتاح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل  
الاكمال الا وهو غاوي السعادة الحبيب في وفقه النجيب المريد والبر الكفيل  
من هو على كل شيء قدير حرة العظماء سحابة وقاية  
محمد بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن  
عقوله



Süleymaniye Library	
Kroni	Hacı Beşir Ağa
Yeni sayfa	
Eski Kayıt no	342



دار السعالي اغاسنك باشراغاسي اغاسنك

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت  
**يقول** العبد الفقير الى ربه المتصل من ذنبه الراجي رحمة ربه محمد بن  
 احمد بن ابي بكر بن مزج الانصاري الخزازي الا اندلسي ثم القرطبي  
 غفر الله له ولوالديه ومجيب المسلمين اجمعين امين الحمد لله العلي الاعلى  
 الولي المولى الذي خلقنا فاحيي وحكم على خلقه بالموت والفناء والبعث الى  
 دار الجزاء للفصل والقضاء الجزائي كل نفس بما تسعى كما قال في كتابه جل وعلاه  
 انه من يات ربه مجرمات له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن يات به مؤمنا قد  
 عمل الصالحات فاولئك هم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار  
 خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى **وبعد** فاني رايت ان اكتب كتابا وخيرا يكون  
 تذكرة لنفسي وعلا صالحا بعد موتي في ذكر الموت واحوال الموتى وذكر الحشر  
 والنشر والجنة والنار والفتن والاشراط فقلت من كتب الاية وثقات اعلام  
 هذه الاية حسب ما رويته او رايت به وسئري ذلك منسوبا مبيها ان شاء الله  
**وسئل** كتاب التذكرة يا حوال الموتى وامور الآخرة وبالله بابا باق  
 عقيب كل باب فصلا او فصلا يذكر فيه ما يحتاج اليه من بيان غريب  
 او فقيه في حديث او ايضاح مشكل لتكمل فايدته وتعلم منفعته اذ الفقه  
 في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المعنى المقصود والراي المحمود  
 والعمل المحمود في المقام المحمود واليوم المشهور جعله الله خالصا لوجهه  
 ومقربا من رحمة بمنه وكرمه لا رب سواه ولا معبود الا هو سبحانه  
**باب** النهي عن تمنى الموت والدعاء به **بعض** ينزل به في المال **بعض**  
**عن** انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم  
 الموت ليعزله به فان كان لا بد متمنيا فليقل اللهم احييني ما كانت الحياة  
 خيرا لي وتوفي اذ كانت الوفاة خيرا لي اخرج به البخاري **وقوله** قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت ولا يدع به من قبل  
 ان ياتي به اذ مات احدكم يقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن عمرا  
 الا خيرا **وقال** البخاري لا يتمنين احدكم الموت اما يحسننا فاعله ان يزداد  
 خيرا واما متمنيا فاعله ان يستعقب **وروي** البراء بن خابر بن  
 عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنوا الموت فان هول

المطلع

المطلع شديد وان من السعادة ان يطول عمر العبد حتى يرزقه الله الا نابة  
**بعض** قال العلماء الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وانما هو انقطاع  
 تعلق الروح بالبدن ومفارقة جيلولة بينهما وتبدل حال وانتقال  
 من دار الى دار ومن اعظم المصائب وقد سماه الله مصيبة في قوله  
 فاصابتكم مصيبة الموت هو المصيبة العظمى والرزق الكبري قال  
 علماءنا واعظم منه الغفلة عنه والاعراض عن ذكره وقلة التفكير فيه  
 وترك العمل له وان فيه وحده عبرة لمن اعتبر وفكرة لمن تفكر وفي  
 خبر مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم لو ان البهائم تعلم من الموت ما  
 تعلمون ما اكلتم منها سمينا **وروي** ان اعرابيا كان يسير على جمل له  
 فخر الجمل ميتا فنزل الاعرابي عنه وجعل يطوف مستفكرا فيه ويقول  
 مالك لا تقوم مالك لا تبعث هذه اعضاؤك كاملة **وروي** ان اعرابيا كان يسير على جمل له  
 ماشاءك ما الذي كان يحملك ما الذي كان يبعثك ما الذي **وروي** ان اعرابيا كان يسير على جمل له  
 عن الحركة منعك تركه وانصرف متفكرا في شانه متعجبا من امره  
 وانشده وفي بعض الشعاعان مات حتف انفه جاته من قبل المنون  
 اشارة **فروي** صريعا للبدن والفم **وروي** بمحمد بن عيسى بن يحيى  
 وامته ملقي كالغنيق الاعظم لا يستحي لصاحبه ان يدعه  
 ابدا ولا يترجى الخطب معظم ذهبت بسالته ومتر غراميه لما راى  
 تحيل المنيعة ترمى يا ويحه من فارس ما باله ذهب من روثه ولما يكمل  
 هذي يده وهذه اعضاؤه مامنه ومن عضو غدا يمشي هيات  
 ما خيل الردي محتاجة **المشرقي** ولا السنان القدم هي ويحكم  
 امر الاله وحكمه **والله** يقضي بالقضاء المحكم يا حيرة لو كان  
 يقدر قلة ومصيبة عظمت وما يعظم خبر علمنا كذا مكانه  
 وكاننا في حالنا نعلم **وروي** الترمذي الحكيم ابو عبد الله حدثنا  
 قتيبة بن سعيد والخصيب بن سالم عن عبد العزيز الماحضوني  
 عن محمد بن المنكر قال مات ابن آدم عليه السلام فقال يا حواء انا  
 قد مات ابنك قالت وما الموت قال لا ياكل ولا يشرب ولا يقوم ولا  
 يقعد فترت فقال آدم عليه السلام عليك الرثة وعلينا نيك وانا

فالموت





وبني منها براء **فصل** وقوله فلعله ان يستعجب الاستعجاب طلب  
العقبي وهو الرضا وذلك لا يحصل الا بالتوبة والرجوع عن الفقه قال  
الجوهري استعجب طلب ان يعجب فقول استعجبه فاعتبني اي  
استرضيته فارضاني وفي التنزيل في حق الكافرين وان يستعجبوا  
فما هم من المعتبين **وروي** عن سهل بن عبد الله التستري انه قال  
لا ينبغي احدكم الموت الا ثلاثة رجل جاهل بما بعد الموت او رجل يفر من  
اقدار الله عليه او مشتاق محب لقا الله تعالى **وروي** ان ملك الموت  
جاء الى ابراهيم عليه السلام خليل الرحمن عز وجل يقبض روحه فقال  
ابراهيم يا ملك الموت هل رايت خليلا يقبض روح خليله فعرج ملك  
الموت عليه السلام الى ربه تعالى فقال قل له هل رايت خليلا يكره  
لقاء خليله فرجع اليه فاخبره قال فاقبض روح الساعية **وقال**  
ابو المرداء ما من مؤمن الا والموت خير له فمن لم يصدقني قال الله  
تعالى يقول وما عند الله خير للابرار ولا يحسبن الذين كفروا انما على  
خير لانفسهم **وقال** حيان بن الاسود الموت جسر يوصل الجيب  
الى الجيب **باب** في جواز تمنى الموت **والله اعلم به** **وقال**  
**الدين** قال الله تعالى مخبرا عن يوسف عليه السلام توفي مسليما  
والحقني بالصالحين **وروي** عن مريم عليها السلام في قولها يا ليتني مت  
قبل هذا وكنت نسيا **منسباً ملك** عن ابي الزناد عن الاعرج عن  
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة  
حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه **فصل** **قلت**  
لا تعارض بين هذه الترجمة والتي قبلها لما ثبت **اما** يوسف عليه  
السلام فقال قتادة لم تمن الموت احد نبى ولا غيره الا يوسف  
عليه السلام حين تكاملت عليه النعم وجمع له الشمل اشتاق الى  
لقاء ربه فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الا  
حاديث لا يفتيها شيا في لقاء ربه عز وجل **وقيل** ان يوسف  
عليه السلام لم تمن الموت لما تمت الوفاة على الاسلام اي اذ جاء  
الحق في هذا القول المختار في تاويل الآية عند

اهل التأويل

اهل التأويل **واما** مريم عليها السلام فانها تمت الموت لوجهين احدهما  
هما انها خافت ان يظن بها السوفى دينها وتغير قيمتها ذلك الثاني  
لما يقع قوم بسببها في البهتان والزور والنسبة الى الزنى وذلك مهلك  
لهم **وقد** قال الله عز وجل في حق من افترى على عائشة رضي الله عنها  
والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقال يحسبونه هينا وهو عند الله  
عظيم **وقد** اختلف في مريم عليها السلام هل هي صديقة لقوله تعالى  
وامه صديقة او نبية لقوله تعالى فارسلنا اليها روحنا وقوله تعالى ان  
قالت الملكة يا مريم ان الله امر طفاك الاية وعلى هذا فيكون الافتراء  
عليها اعظم والبهتان في حقها اشد وفيه يكون الملاك حقا فعلى هذا  
الحديث الذي ذكرنا من التأويلين يكون تمنى الموت في حقها جائزا والله  
اعلم **واما** الحديث فاما هو خبر ان ذلك لشدة ما ينزل بالناس من فساد  
الحال في الدين وضعفه وخوف ذهابه لضرب ينزل بالمرء في جسمه او  
غير ذلك من ذهاب ماله مما تحط به عنه خطاياه **وروي** اوضح هذا  
المعنى وتبينه قوله عليه السلام اللهم اني اسئلك فعل الخيرات وترك  
المنكرات وحسن المساكين واذا اردت **وروي** في الناس فتنة فانه  
فاقبضني اليك غير مفتون **راوه** **ملك** **ومثل** هذا قول عمر رضي الله عنه  
اللهم ضعفت قوتي وكبرت سبتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير  
مضيع ولا مقصر فما جاوز ذلك الشهر حتى قبض رحمه الله **رواه**  
**ملك** ايضا وسياتي لهذا في كتاب الفتن مزيد بيان ان شاء الله تعالى  
**وذكر** ابو عمر بن عبد البر في كتاب التمهيد والاستبصار من حديث  
زاedan الى عمرو بن عليم الكندي قال كنت جالسا مع ابي عيسى الغفاري  
على سطح فرائي فأتيتهم من الطاعون فقال يا طاعون خذني اليك يقولها  
ثلث قال عليه لم تقول هذا لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا  
يتمني احدكم الموت فانه عند ذلك انقطاع عمله ولا يرد فليستعجب  
فقال ابو عيسى انا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
بادرُوا بالموت يستأفركم الله في كثرة الشرط وبيع الحكم واستخفافا  
بالدم وقطيعة الرحم ونشوا يتخذون القرآن من امير يقدمون

سيكون



الرجل ليغنيهم وان كان اقلهم وسياتي لهذا بان في الفتن ان شا الله تعالى  
**باب ذكر الموت وفضله والاستعداد له** النساء عن ابي هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر واكثر ما دهم اللذات يعني  
الموت لخرجه ابن ماجة والترمذي ايضا وخرجه ابو نعيم الحافظ باسناد  
من حديث ملك بن انس عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب  
عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر واكثر ما دهم  
الذات قلنا يا رسول الله وما ذكركم هادم اللذات قال الموت **ابن ماجة**  
عن ابن عمر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء رجل  
من الانصار فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي  
المؤمنين افضل قال احسنهم خلقا قال فاي المؤمنين اكسر قال  
الكثير للموت ذكرنا واحسنهم لما بعده استعدادا اولئك الاكياس  
خرجه اممك ايضا وسياتي في كتاب الفتن ان شا الله تعالى **الترمذي**  
عن شداد ابن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكثير  
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها  
وتمنى على الله **وروي** عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اكثروا ذكر الموت فانه يمحى الذنوب ويذهب في الدنيا **وروي** عنه عليه  
السلام انه قال كفى بالموت واعظا وقيل له يا رسول الله هل يحشر مع  
الشهداء احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة  
**وقال** السدي في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة لبلوكم اياكم  
احسن عملا اي اكثركم الموت ذكرنا وله احسن استعدادا ومنه  
اشد خوفا وخوفا **فصل** قال علماء نازحة الله عليهم قوله عليه السلام  
اكثروا ذكر هادم اللذات كلام مختصر وجيز قد جمع التذكرة والبلغ  
في الموعظة فان من تذكر الموت حقيقة ذكره تغص عليه لذته الحاضرة  
ومنعته من تمنيه في المستقبل وزهده فيما كان منها يؤمل  
ولكن النفوس الراكدة والقلوب الغافلة يحتاج الى تطويل الوعظ  
وترويق اللفاظ ولا ففي قوله عليه السلام اكثر واكثر ما دهم اللذات  
مع قوله كل نفس ذائقة الموت ما يكفي السامع له ويشغل الناظر فيه

الموت

وكان

**وكان** امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثير ما يمتثل بهذه  
الابيات لا شئ مما ترى تبقى بشاشته يبقى الاله ويودي المال والولد  
لم يغن عن هزم يوم اخر ائنه والخلد قد حاولت عاقما خلدوا ولا  
سليم من اذ تجري الرياح له والانس والجن فيما بين هاترد ابن الملوكة  
التي كانت لعزتها من كل اوبالها واقد يغد حوض هناك موزود  
بالاذب لا بد من وزده يوما كما ورد **فصل** اذا ثبت ما ذكرناه فاعلم  
ان ذكر الموت يورث استشفاعا لا نزاعا عن هذه الدار الفانية والتوجه  
في كل لحظة الى الآخرة الباقية ثم ان الانسان لا ينفل عن حاله حتى يسقط وسعة  
ونعمة فان كان في حال ضيق ومحنة فذكر الموت يسهل عليه بعض ما هو  
فيه فانه لا يدوم والموت اصعب منه اوفي حال نعمة وسعة فذكر الموت  
يمنعه من الاغترار بها والسكون اليها القطعة عنها ولقد احسن  
من قال اذكر الموت هادم اللذات وتجهز لمصيرك سوف ياتي **وقال**  
**اخر** واذكر الموت تجده راحة في اذكر الموت تقصير الامل واجمعت  
الامة على ان الموت ليس له سين معلوم ولا زمن معلوم ولا مرض معلوم  
وذلك ليكون المرء على أهبة من ذلك مستعدا لذلك **وكان** بعض  
الصالحين ينادي بالليل على سور المدينة الرحيل الرحيل فلما توفي فقد  
صوته امير تلك المدينة فسأل عنه فقيل له انه قد مات فقال شيعته  
ما زال يلهم بالرحيل وذكره حتى اناخ ببابه الجمال فاصابه متيقنا  
متشمر ذا أهبة لم تلهمه الامل **وكان** يزيد الرقاشي يقول  
لنفسه ويحك يا يزيد من ذا يصلي عنك بعد الموت من ذا يصوم عنك  
بعد الموت من ذا يترضى عنك ربك بعد الموت ثم يقول ايها الناس  
لا تكون لا تنوحون على انفسكم باق خيوتكم من الموت موعدة  
والقبر بيتة والشرى فراشه والدود انيسه وهو مع هذا ينتظر  
الفرغ الا كيف يكون حاله ثم يكي حتى يسقط مغشيا عليه  
**وقال** التيمي شيان قطعنا عنى لاذة الدنيا ذكر الموت وذكر الموقف  
بين يدي الله تعالى **وكان** عمر بن عبد العزيز يجمع الفقهاء فيذكر  
الموت والقيمة والآخرة فيكون حتى كان بين ايديهم جنازة

ومحنة

امير المؤمنين

كرون



**وقال** ابو نعيم كان الثوري اذا ذكر الموت لا يشفع به اياما وان سئل عن شيء قال لا ادري لا ادري **وقال** ابن اسباط ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فأتى عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ذكره الموت فلم يذكر ذلك منه فقال ما هو كما تقولون وقال اللقاف من اكثر من ذكر الموت اكرم بثلاثة اشياء تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسي الموت عوقب بثلاثة اشياء تسويق التوبة وترك الرضا بالكفاف والتكاسل في العبادة **فذكر** يا مغرور في الموت وسكرته وصعوبة كاسه ومرارته في الموت من وعده ما اصدقته ومن حاكم ما اعدله وكفى بالموت مقررًا للقلوب ومبيكًا للعيون ومفرقًا للجساعات وهادمًا للذات وقاطعًا للامنيات فهل لا تفكرت يا ابن آدم يوم مصرعك وانتقالك من موضعك واذا نقلت من سعة الى ضيق وخانك صاحب الرفيق وهجرتك الاخ والصديق واخذت من فرشك وغطائك الى غور وغطوك من بعدلين لحافك بتراب ومدرفيا جامع المال والمجتهد في النيان فليس لك والله من ملك الا الكفان بل هي والله للخراب والذهاب وجسمك للتراب والماء فاين الذي جمعه من المال فهل لا ينقذك من الاهوال كالا بل تتركه الى من لا يحمذك وقد مت باوزار على من لا يعذك **ولقد** احسن من قال في تاويل قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا النصيب الكفن فهو وعظمت متصل بما تقدم من قوله واتبع فيما اناك الله الدار الآخرة اي اطلب فيما اعطاك الله من الدنيا الآخرة وهي الجنة فان حق المؤمن ان يصرف ماله فيما ينفعه في الآخرة لا في الطين والماء والتجبر والبغى فكانهم قالوا لا تنس تترك لك جميع مالك الا نصيبك الذي هو الكفن ونحو هذا **اقول** الشاعر نصيبك مما تجمع الدهر كله ردا ان تلوى فيهما وحسوط وقال آخر هي القناعة لا تبغى بها دلا فيها التعم وفيها راحة البدن انظر لمن ملك الدنيا باجمعها هل راح منها غير القطن والكفن **فصل** وقوله الكيس من دان نفسه دان حيا

حسب

حسب وقيل ذل قال ابو عبيد دان نفسه اي اذله واستعبدها يقال دنته ادينه اذا ذلته فيذل نفسه في عبادة الله تعالى عملا بعدد لما بعد الموت ولقاء الله تعالى وكذلك يحاسب نفسه على غرط من عمره وليستعد لعاقبة امره بضاح عمله والنضل من سالف زلله وذكر الله تعالى وطاعته في جميع احواله فهذا هو الزاد ليوم المعاد والعاجز ضد الكيس والكيس المعقل والعاجز المقصر في الامور ومع تقصيره في طاعة ربه واتباع شهواته متم على الله ان يغفر وهذا هو الامتنان فان الله تعالى امره ونهاه **قال** الحسن البصري ان قوما المتهملين بما في المغفرة حتى خرجوا من الدنيا وما لهم حسنة ويقول احدهم اني احسن لظن بربي وكذب لو احسن الظن لا حسن العمل وتلا قول الله تعالى واذ لكم ظنكم الذي ظنتم بربكم اذ اذفصحت من الخاسرين **وقال** سعيد بن جبير الغرة بالله ان ينادي الرجل بالمعصية **سنة** وتيمنى على الله المغفرة **وقال** بقيقه بن الوليد كتب ابو عمرو **في** الصورى الى بعض اخوانه اما بعد فانك قد أصبحت تأمل الدنيا بطول عمرك وتتمنى على الله الاماني بسوء فعلك وانما تضرب حديد باردًا والسلام وسياتي لهذا مزيد بيان في باب ما جاء ان القبر اول منازل **باب ما يذكر الموت والآخرة ويذكر في الدنيا مسيل عن ابي هريرة قال** زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر ابيه فبكى وابكى من حوله فقال استاذنت ربي في ان استغفر لها فلم يؤذن لي واستاذنته في ان ازر قبرها فاذن لي فزر القبر فانها تذكر الموت **ابن ماجه** عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تزهد الدنيا وتذكر الآخرة **فصل** زيارة القبور للرجال متفق عليه عند العلماء مختلف فيه للنساء اما الشواذب فحرام عليهن الخروج واما القواعد فمباح لهن ذلك وجائز ذلك لجميعهن اذا انفردن بالخروج عن الرجال ولا يختلف في هذا ان شاء الله تعالى وعلى هذا المعنى يكون قوله عليه السلام زوروا القبور عام واما موضع او وقت تخشى فيه الفتنة من

الآخرة ان شاء الله



اجتماع الرجال والنساء فلا يجلس ولا يجوز فيينا الرجل يخرج ليغتبر  
فيقع بصره على امرأة فيفتن وبالعكس فيرجع كل واحد من الرجال  
والنساء مأزورا غير مأجور وهذا واضح والله اعلم وقد راي بعض  
اهل العلم ان لعن النبي صلى الله عليه وسلم زوارات القبور كان  
قبل ان يرخص في زيارة القبور فلما رخص دخل في رخصته الرجال  
والنساء وما ذكرناه لك اولا **وروي** عن علي بن ابي طالب  
انه خرج الى المقبرة فلما اشرف عليها قال يا اهل القبور اخبروا عنكم  
او خبركم عما خبر من قبلنا فالما قد اقسيم والنساء قد تزوجن والمساي  
كن قد سكنها قوم غيركم ثم قال اما والله لو استطاعوا قالوا لم نزل  
خير من التقوى **وقال** احسن ابو العتاهية حيث يقول  
يا عجب الناس لو فكروا وحاسبوا انفسهم ابصروا وعبروا الدنيا  
الى غيرهما فانما الدنيا لهم معتبر لا فخر الاخر اهل التقى غدا اذا  
ضمهم المحشر ليعلم الناس ان التقى والبر كانا خيرا ما يدخر  
عجت للانسان في فخروه وهو غدا في قبره مقبر ما بال من اوله  
نطفة وجيفة اخروا **يفخر** اصح لا يملك تقديم ما يرجوا ولا تأخير  
ما يحذره واصلح الامر الى غيره في كل يقضى وما يقدر  
**فصل** قال العلماء رحمة الله عليهم ليس للقلوب انفع من زيارة  
القبور وخاصة ان كانت قاسية فعلى اهلها ان يعالجوها باربعة  
امور احدها الاقلاع عما هي عليه بحضور مجالس العلم بالوعظ  
والتذكير والتخويف والترغيب واخبار الصالحين فان ذلك مما  
يلين القلوب ويجمع فيها الثاني ذكر الموت فيكثر من ذكرها دم  
الذات ومفرق للجماعات وموتهم البنين والبنات كما تقدم في الباب  
قبل **وروي** ان امرأة شكت الى عائشة رضي الله عنها قساوة في  
قلبها فقالت لها اكثر في ذكر الموت يرق قلبك **فقالت** ففعلت ذلك  
ففرق قلبها فجاءت تشكر عائشة رضي الله عنها **قال** العلماء  
فذكر الموت يردع عن المعاصي ويلين القلب القاسي ويذهب الفرح  
بالدنيا وموت المصائب فيها الثالث مشاهدة المختصين فان

والنظر

نهي

والنظر الى الميت ومشاهدة سكراته ونزاعه وتأمل صورته بعد مماته  
عما يقطع عن النفوس لذاتها ويطرده عن القلوب مسراتها ويمنع الاجفان  
من النوم والابدان من الراحة ويسبغ على العمل ويزيد في الاجتهاد  
والتعب **وروي** ان الحسن البصري رضي الله عنه دخل على مريض  
يعوده فوجده في سكرات الموت فنظر الى كربه وشدة ما نزل به فر  
الى اهله بغير اللون الذي خرج به من عندهم فقالوا له الطعام يرحمك  
الله فقال يا اهله عليكم بطعامكم وشرابكم فوالله لقد رايت مضرعا  
لا زال يعمل له حتى القاه فمده ثلاثة اموه ينبغي لمن قسا قلبه ولزمه  
ذنبه ان يستعين بها على دوائه وليستصرح بها على فتن الشيطان  
واغوائه فان انتفع بها فذاك وان عظم عليه ران القلب واستحكمت  
فيه دواعي الزين فزيارة قبور الموتى تبلغ في دفع ذلك ما لا يبلغه الا  
والثاني والثالث ولذلك قال عليه السلام دور القبور فاتها تذكير الموت  
والاخرة وترهد في الدنيا فالاول سماع بالاذن والثاني اخبار للقلب  
بما اليه المصير وقائم له مقام التخويف والتحذير في مشاهدة من  
اختبر وزيارته قبر من مات من المسلمين معاينه فلذلك كان ابلغ  
من الاول والثاني **قال** صلى الله عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة  
**رواه** ابن عباس لم يروه احد غيره الا ان الاعتبار بحال المختصين  
غير ممكن في كل الاوقات وقد لا يتفق لمن اراد علاج قلبه في ساعة من  
الساعات **واما** زيارة القبور فوجودها السريع والانتفاع بها اليق  
واحد فينبغي لمن عزم على الزيارة ان يتأديب بادابها ويحضر قلبه  
في اتيانها ولا يكون حظه منها التطوف على الاجداث فقط فان  
هذه حالة يشترك فيها الهمة ونعوذ بالله من ذلك بل يقصد  
بزيارته وجه الله تعالى واصلاح فساد قلبه او نفع الميت بما  
يتلوه عنده من القرآن على ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى **ويحدث**  
المشي على المقابر والجلوس عليها اذا دخل المقابر ويخاطبهم خطاب الحاضرين  
كما جاء في الحديث ويسلم اذا دخل المقابر ويخاطبهم خطاب الحاضرين  
فيقول السلام عليكم **قال** دار قوم مؤمنين كذلك كان عليه الصلوة

جمع



والسلام وكفى بالدار عن عمارها وسكانها وذلك خاطبهم بالكاف  
 والميم لأن العرب تعبر بالمنزل عن أهله وإذا وصل إلى قبره ميتة الذي  
 يعرفه سلم عليه أيضا فيقول عليك السلام **روى** الترمذي في  
 جامعه أن رجلا دخل الكعبة صلى الله عليه وسلم فقال عليك  
 السلام فقال صلى الله عليه وسلم لا تقل عليك السلام فإن عليك  
 السلام تحية الميت وإنه من تلقاء وجهه في زيارته كحياطته  
 حيا ولو خاطبه حيا كان لأرب استقباله بوجهه فذلك  
 ههنا يعبر عن صار تحت التراب وأنقطع عن الأهل والأحباب  
 بعد أن قاد الجيوش والعساكر ونافذ أصحاب والعشائر  
 وجمع الأموال والداخيل فجاء الموت في وقت لم يجلسه ومول  
 لم يرتقبه فليتأمل الزائر حال من مضى من أخوانه ودريج من أقر  
 به الذين بلغوا الأمثال وجمعوا الأموال كيف انقطعت أمالهم  
 ولم يغن عنهم أموالهم ومحال التراب محاسن وجوههم وافتتر  
 قت في القبور اجزأؤهم وترمل بعدهم نساءهم وشمل ذل اليتيم  
 أولادهم وأقسّم غيرهم طريقهم وتلاذهم وليذكروا ترددهم  
 في المارب وحرصهم على نيل المطالب وأنجد أعظم لمواقف الأسباب  
 وركونهم إلى الصحة والشباب وليعلم أن ميله إلى الله هو اللعب  
 كميلهم وغفلته عما بين يديه من الموت القطيع والهلاك السبع  
 كغفلتهم وأنه لا بد صائلا إلى مصيرهم وليحضر بقلبه ذكر  
 من كان مترددا في أغراضه وكيف تقدمت رجلاه وكان  
 يتلذذ بالنظر إلى ما خول وقد سالت عيناه وتصور بباله  
 تطقه وقد اكل الدود لسانه ويضحك لمواقفة دهره وقد  
 أبى التراب أسنانه ولتحقيق أن حاله كماله وماله كماله وعند  
 هذا التذكروا الاعتبار بزول عنه جميع الأغيار الدنيوية  
 وتقبل على الآخرة فيترهد في دنياه وتقبل على طاعة مؤلاه  
 وتلين قلبه وتخضع جوارحه والله أعلم **فصل** جاء في  
 هذا الباب حديث يعارض حديث هذا الباب وهو ما

الأعمال

خرجه

خرجه أبو بكر أحمد بن علي الخطيب في كتاب السابق واللاحق وأبو حفص  
 عمر بن شاهين في رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمروا  
 على عقبة الجحون وهو باب حزين مغتم فبكيت لبيك رسول الله صلى  
 عليه وسلم ثم أنه طفر فنزل فقال يا حمير أستمسكي فاستندت  
 إلى جنب البعير فمكثت عني طويلا ثم عاد إلى وهو فرح متبسّم فقلت له  
 يا بني أنت وأمي رسول الله نزلت من عندي وأنت بابك حزين مغتم  
 فبكيت لبيك يا رسول الله ثم أنك عديت إلى وأنت فرح متبسّم  
 ففما ذا يرسل الله فقال ذهب ليقبر أتي أمته فسالت ربي أن  
 يحيتها فاحياها فأمنت لي أوقال فأمنت وردها الله عز وجل لفظ  
 الخطيب **قلت** وقد ذكر السهيلي في روض الأنف له بأسناد فيه مجهو  
 لون أن الله تعالى حيا له آية وأمه وأمنائه قال المؤلف رضي الله  
 عنه ولا تعارض الحمد لله لأن أحياء ماتا آخر النهي بالاستغفار  
 له ما يدل حديث عائشة رضي الله عنها أن ذلك كان في حجة الوداع  
 وكذلك جعله بن شاهين ناسخا لما ذكر من الأخاء **قلت** وتبين  
 حديث مسلم عن أنس أن رجلا قال قال رسول الله أين إلى قال  
 في النار فلما قفي دعاه فقال إن إلى وأباك في النار **روى** حديث مسلمة ابن  
 يزيد الجعفي وفيه ولما رأى ما دخل علينا قال وأمي مع أمكم على أي يائي  
 هذا إن صح أحياءها وقد سمعت أن الله تعالى أحيى له عمه أبا طالب  
 وأمن به والله أعلم وقد قيل إن الحديث في إيمان أمه وأبيه موضع  
 يرده القرآن العظيم والجماع قال الله العظيم ولا الذين يموتون  
 وهم كفار فسن مات كافرا لم ينفعه الإيمان بعد الرجعة بل لو  
 آمن عند المعاينة لم ينفعه فكيف بعد العادة **وفي** النفس رائحة  
 عليه السلام قال ليت شعري ما فعل أبو أي فنزل ولا تشغل عن أصحاب  
 الجحيم قال الشيخ المؤلف ذكر الحافظ أبو الخطاب عمر بن دحية  
 وفيه نظر وذلك أن فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وخصائصه  
 لم تزل تتوالى وتتتابع الحين مما ته فيكون هذا من فضله الله  
 تعالى وأكرمه به وليس أحياء وصحبا وإيمانها به بمشنع عقلا ولا

الناسخ والمنسوخ له في الحد  
 بأسنادها عن عائشة قالت  
 بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الله

مليا

شرعا



فقد ورد في الكتاب احيا قتيلا بن اسرائيل واخباره بقائه **وكان**  
عليه السلام يحيى الموتى وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم  
احيا الله تعالى له جماعة من الموتى **واذا ثبت** فسمي بمنع من ايمانها  
بعد احياها فبادرة في كرامته وفضيلته مع ما ورد من الخبر  
في ذلك ويكون ذلك خصوصا فيمن مات كافرا الى آخر كلامه  
فمردود ما روي في الخبر ان الله تعالى رد الشمس ثابت فلوله  
يكن رجوع الشمس نافعا وانه لا يتجدد الوقت لما ردها عليه  
فذلك احيا النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل الله ايمان  
قوم بولس وتوبتهم مع تلبيسهم بالعذاب فيما ذكر في بعض  
الاقوال وهو ظاهر القرآن واما الجواب عن الآية فيكون ذلك قبل  
ايمانهم وكوفهم في العذاب والله بغيبه اعلم واحكم **باب**  
**منه وما يقال عند دخول المقابر وجوار البكا عند**  
**ابوداود** عن بريدة بن حصيب قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لميتكم عن زيارة القبور فزوروها فان في زيارتها ذكره  
وقال النساء عن بريدة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
من اراد ان يزور قبري فليزره ولا تقولوا هجرنا يعني شؤوا وكبر  
ابو عمر من حديث بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
ما من رجل يمر بقبر احبه المؤمن كان يعرفه فيسلم عليه الا رد  
عليه السلام روي هكذا عن ابى هريرة رضي الله عنه موقوفا  
قال فان لم يعرفه وسلم رد عليه السلام **مسلم** عن عائشة  
رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله كيف اقول اذا دخلت المقابر  
قال قولي السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحمهم الله  
المستقدمين منا والمستأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون  
خرجه مسلم من حديث بريدة ايضا وزاد اسأل الله لنا ولكم  
العافية **وفي الصحيح** من انه عليه السلام مر بامرأة تبكي عند قبر  
لهما فقال لها اتقي الله واصبري الحديث **فصل** هذه الاحاديث  
تشتمل على فقه عظيم وهو جواز زيارة القبور للرجال والنساء

عليه

عليه عليه السلام  
بعد مفسها ذكره ابو  
جعفر الطحاوي وقال انه  
حديث  
ص

والسلام

والسلام عليها ورد الميت السلام على من سلم عليه وجوار البكاء للنساء  
عند القبور ولو كان نكاههن وزيارتهن حراما لهن النبي صلى الله عليه  
وسلم المرأة ولزجرها ان يخرج من ثلثه ممن آتى محرما وارتاب منها  
وما روي من النهي للنساء عن زيارة القبور وغير صحيح ما ذكرت لك  
من الاباحة الا ان عمل النساء في خروجهن مما لا يجوز لهن من  
تبرج او كلام او غيره فذلك النهي عنه قد ذكرت لك في الباب قبل  
الفرق بين المتحالة والشابة فتأمل وقد ايج لك ان تبكي عند قبر  
ميتك خزا عليه ارحمة له مما بين يديه كما ايج لك البكاء عند  
موته والبكاء عند الغرب يكون البكاء المعروف ويكون النياحة  
وقد يكون معها الصياح وضرب الخدود وشق الجيوب وهذا  
محرّم باجماع العلماء وهو الذي ورد فيه الوعيد من قوله عليه  
السلام انا بريء ممن حلق وسلق وخرق خرجه مسلم **واما** البكاء  
من غير نياحة فقد ورد فيه الاباحة عند القبور وعند الموت  
وهو بكاء الرافة والرحمة التي لا يكاد يخلو منها انسان وقد  
بكى النبي صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم وقال عمر دعهم  
يتكبن على ابى سليمان ما لم يكن نفع او لقلقه النفع الاصوات والقلقة  
تتابع ذلك وقيل النفع وضع التراب على الواس **باب**  
**المؤمن يموت بعرق الحسين** بن ماجه عن بريدة ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال المؤمن يموت بعرق الحسين خرجه الترمذي وقال فيه  
حديث حسن **وروي** عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقول اقول الميت عند  
موته ثلثا ان رشت جبينه ودرفت عيناه وانتشر مخراة  
فهي رحمة من الله قد نزلت به وان غط غطيطة الكبر  
المحنوق وخمد لونه وازيدت شدقاؤه فهو عذاب من الله قد حل به  
خرجه ابو عبد الله الترمذي الحكيم في نوارد الاصول له وقال قال  
عبد الله ان المؤمن تبقى عليه خطايا من خطاياها فمما في بها عند الموت  
اي يجازي فيعرق لذلك جبينه **وقال** بعض العلماء انما يعرق جبينه

والصحيح  
ص

ارتقاء



والمؤمن

حياة من ربه لما اقترف من مخالفته لان ما سلف منه قدامات وانما بقيت قوى الحياة وحركاتها فيما علا والحياة في العينين فذاك وقت الحياة والكافر في عمى عن هذا كله الموجد المعبود في شغل عن هذا العذاب الذي قد حل به وانما العرق الذي يظهر لمن خلت به الرحمة فانه ليس من ولي ولا صديق ولا يتر الا وهو مستحي من ربه مع البشري والتخف والكرامات قلت وقد تظهر العلامات الثلاث وقد تظهر واحدة وتظهر اثنتان وقد شاهدنا عرق الجبين وحده وذلك بحسب تفاوت الناس في الاعمال والله اعلم وفي حديث بن مسعود موت المؤمن عرق الجبين يبقى عليه البقية من الذنوب فيجازف بها عند الموت اي تستدرك لم تحصى عنه ذنوبه **باب** منه وفي خروج المؤمن والكافر عن ابي نعيم من حديث الاعمش عن ابراهيم بن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفس المؤمن تخرج رشحاً وان نفس الكافر تسيل كما تسيل نفس الحمار وان المؤمن ليحل الخطية فيشدد عليه عند الموت ليكفر بها عنه وان الكافر ليحل الحسنة فيسهل عليه عند الموت ليحزى بها **باب** ما جاء ان للموت سكرات وفي تسليم الاعضاء بعضها على بعض وفيما يصير الانسان اليه وصف الله سبحانه وتعالى بشدة الموت في اربع آيات الاولى قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق الثانية قوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت الثالثة فلولا اذا بلغت الخلقوم الرابعة كلا اذا بلغت الترا **بخاري** عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بين يديه ركوة او غلبت فيها ماء فجعل يدها في الماء فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان الموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده **وخارج** الترمذي عنها قالت ما اعبط احداً بهون الموت بعد الذي رايت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البخاري عنها قالت مات النبي صلى الله عليه وسلم

وانه

في رواية

وانه لبين حاقني فلا اكره شدة الموت لاحدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم **الحافنة** المطمئنين بين الرقوة والخلق **والذاقة** قنة نقرة الذقن وقال الخطابي ما يناله الذقن من الصدر وذكر ابو بكر بن ابي شيبة في مسنده من حديث جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم قال اخذ ثوباً من بني اسرائيل والله كانت فيهم اعاجيب ثم انشأ يحدث فقال خرجت طائفة منهم فأتوا مقبرة من مقابرهم فقالوا لوصليتنا ركعتين ودعونا الله يخرج لنا بعض الاموات يخبرنا عن الموت قال ففعلوا فبلغناهم كذلك اذا طلع رجل رأسه اسود اللون خلاشي بين عينيه اثر السجود فقال يا هؤلاء ما اردتم اني والله لقد متت منذ مائة سنة فما سكنت عني حرارة الموت حتى الآن فادعوا الله ان يعيدني كما كنت **وروي** ابو هذبة ابراهيم بن هذبة قال ثنا انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليعالج كروب الموت وسكرات الموت وان مفاصله لتسيل بعضها على بعض تقول السلام عليك تقارفي وافارقك الى يوم القيمة **وذكر** الحاسبي في الرعاية ان الله سبحانه قال لا يبرهيم عليه السلام يا خليلي كيف وجدت الموت قال كسفود محي جعل في صوفي رطب ثم جذبت قال اما انا قد هوننا عليك **وروي** ان موسى عليه السلام لما صار روجه الى الله تعالى قال له ربه كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كالعصفور المحي حين يقلى على المقلى لا يموت فيستريح ولا يحق فيطير **وروي** عنه انه قال وجدت نفسي كشاة جبة في بيت القصاب قال عيسى عليه السلام يا معشر الخواريين ادعوا الله ان يهون عليكم هذه السكرة يعني سكرات الموت **وروي** ان الموت اشد من ضرب السيف ونشر المناشير وقوم من المقاريض **وذكر** ابو نعيم من حديث مكحول عن واثلة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده لمعاينة ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف وسباني بكاه ان شاء الله تعالى **وفي**

من رواية

يا موي

الذاقة

الحافظ في كتاب الخلية



الخبر من حديث حميد الطويل عن انس بن مالك عن النبي  
صلى الله عليه وسلم ان الملكة تكتف العبد وتحنسهُ ولولا  
ذلك لكان يعدوا في الصخاري والبراري من شدة سكرات  
الموت وجاءت الرواية بان ملك الموت اذا تولى الله قبض نفسه  
بعد موت الخلائق يقول وعزتك لو علمت من سكرة الموت  
ما علم ما قبضت نفس مؤمن ذكره القاضي ابو بكر بن العربي  
في سراج المريد **وعن** شهر بن حوشب قال سئل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن الموت وشدة فيه فقال ان الهون الموت  
بمنزلة حسكة كانت في صوفي فهل تخرج الحسكة من الصوفي  
او معها صوفي **قال** شهر ولما حضرت عمر بن الخطاب  
الوفات قال الهينه يا ابنه انك لتقول يا ليتني القي رجلا عاقلا  
ليباعدني عن الموت حتى يصيف لي ما يجد وانت ذلك الرجل  
فصيف لي الموت فقال يا بني والله كان جيني في تحت وكأني  
اتغسل من سيم ابرة وكان غصن شوك يجذب من قديمي  
الى هامتي ثم انشأ يقول — ليتني كنت قبل ما قد بدت  
في قلال الجبال ارفع الوعول **وعن** ابن مسيرة لو ان الم شجرة  
من الميت ووضعت على اهل السماء والارض لما اتوا جميعا **واستلوا**  
اذكر الموت ولا ارضه • ان قلبي يغليظ كالخمر • اطلب الدنيا  
كأنني خالده • وورائي الموت يقفوبلا شر • وكفى بالموت فاعلم  
واعظا • لمن الموت عليه قد قدر • والمنايا حوله ترصد  
ليس ينجي المرء منهن المغر **وقال** اخر بينا القتي مرح الخطافرح  
بما يسعي له اذ قيل قدم من الفتى • اذ قيل باتت ليلة ما نالها  
اذ قيل اصبح متحنا ما يترجى • اذ قيل اصبح شاخصا وموجها  
ومعلا • اذ قيل اصبح قد قضى **فصل** ايها الناس قد ان الناس ان  
يستيقظ من نومه • وحان للغافل ان يتيه من غفلته • قيل  
هجوم الموت بمولا **واكوشيه** • وقبل سكون حر كاتيه وخمود انفا  
ورجلته الى قبره ومقامه بين ارماسيه **وروي** عن عمر بن عبد

العزير

العزير انه كتب الى اناس من اصحابه يوصيهم فكان فيما اوصاهم به  
ان كتب اليهم اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله العظيم والمراقبة  
له واتخذوا التقوى والورع زادافاقتكم في دار عما قريب تنقلب باهلها والله  
في عرصات القيمة واهوا لما يسئلكم عن القليل والنقيير فالله عباد الله  
اذكر الموت الذي لا بد منه واسمعوا **والله** قول الله سبحانه كل  
نفس ذائقة الموت وقوله عز وجل كل من عليها فان وقوله عز وجل  
فكيف اذا توفتهم الملكة يضربون وجوههم وادبارهم وقد بلغني  
والله اعلم واحكم اتهم يضربون بسياط من نار وقال تعالى قل يتوفاكم  
ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون وقد بلغني والله اعلم واحكم  
ان ملك الموت راسه في السماء ورجلاه في الارض وان الدنيا كلها  
في يده ملك الموت كالقصعة بين يدي احدكم يأكل منها وقد بلغني والله  
واعلم واحكم ان ملك الموت ينظر في وجه كل ادي ثلث مئة نظرة وستة  
وستين نظرة وبلغني ان ملك الموت ينظر في كل بيت تحت ظل السماء  
ستماية نظرة وبلغني ان ملك الموت يكون قائما وسط الدنيا فينظر  
الدنيا كلها بما وبجوها وجمالها وهي بين يديه كالبيضة بين رجل  
احدكم وبلغني ان ملك الموت اعوانا الله اعلم بهم ليس منهم ملك  
الا لو اذن له ان يلتقم السموات والارض في لقمة واحدة لفعل  
وبلغني ان ملك الموت عليه السلام تفرغ منه الملكة اشده من  
فرع احدكم من السبع وبلغني ان حملة العرش اذا قرب ملك الموت  
من احدكم ذاب حتى يصير مثل الشعرة من الفرع منه وبلغني  
ان ملك الموت يتنزع روح بن ادم من تحت عضوه وظفره  
وعروقه وشعره ولا تصل الروح من مفصل الى مفصل الا كان  
اشد عليه من الف ضرب بالسيف وبلغني انه لو وضع وجع  
شعرة من الموت على السموات والارض لادابها حتى اذا بلغت  
الخلقوم والى القبض ملك الموت وبلغني ان ملك الموت الموت  
اذا قبض روح المؤمن جعلها في حربة بيضاء ومسيك اذ فر  
اذا قبض روح الكافر جعلها في حربة سوداء في فخار من نار



اشد ثبات من الجيف وفي الخبر انه اذا رنت منية المؤمن نزل عليه  
اربعة من الملكة ملك يجذب النفس من قدمه اليمنى وملك  
يجذبها من قدمه اليسرى وملك يجذبها من يده اليمنى وملك  
يجذبها من يده اليسرى والنفس تنسل القذاة من السقاء وهم  
يخذبونها من اطراف البنان وثوس الاصابع والكافز ينسل روحه  
كالسيفور من الصوف المبطل **ذكره** ابو حامد في كشف علوم  
الاحرة **فممثل** لنفسك يا مغرور وقد حلت بك السكرات ونزل  
بك الانين والغمات فمن قائل يقول ان فلا تاقدا وصي وماله قد  
احصى ومن قائل يقول ان فلا تاقدا ثقل لسانه فلا يعرف خبره ولا  
يكلم اخوانه وكافي انظر اليك بشمع الخطاب ولا تقدر على الرجاء  
ثم تكي ابتك كالسيرة وتتضرع وتقول جيبني الى من ليتم بعد  
من حاجتي وانت والله تسمع الكلام ولا تقدر على رد الجواب  
**وانشدوا** فاقبلت الصغرى ثم خرج خذها علي وجنتي جينا وجينا علي  
صدري وتخشى حديها وتبكي بحرقة تنادي ابي الى غلبت عن الصبر  
جيبني الى من لئلا تتركهم كافر اخ زغب في بعيد من اليوسر  
**فممثل** لنفسك يا ابن آدم اذا اخذت من فراشك الى لوح مفقستك  
قفستك الغاسل والبست الاكفان واوحش منك الامل والجيران  
وبكت عليك الاصحاب والاخوان وقال الغاسل ابن زوجة فانه حيا  
لله وابن اليتامى تركتم اباكم فماترونه من بعد هذا اليوم ابد  
**وانشدوا** الا ايها المغرور مالك تلعب تؤمل امالا وموتك اقرب  
وتعلم ان الحرص حرم بعد شقيقته الدنيا قاياك تعطلت وتعلم  
ان الموت ينقض منير عاكلك يقينا طعمه ليس يعذب  
كانك تؤمل واليتامى تراهم وامهم الكلي تنوح وتندوب  
تغصن جرن ثم تظلم وجهك ابراهار جال بعد ما هي تحب  
واقبل بالاكفان حول قاصد وحتت عليك التراب والجن تنسك  
**فصل** قول عائشة رضي الله عنها كانت بين يديه ركوة  
او غلبة والعلبة قدح من خشب يحلب فيه قاله ابن فارس

في الجمل

في الجمل **وقال** الجوهرى في الصراح العلبة تحلب من جلد الجمع علب وعلا  
والمعلب الذي يتخذ ما قال الكيت يصيف خيلا شقفا من ماء القوم  
طورا وتارة صبو حالا فتار الجلود المعلب وقيل اسفله جلد واعلاه خشب  
مدور مثل طار الغريال وهو الدائرة وقيل هو عس مجلب فيه والعس  
القدح الضخم **وقال** اللغوي ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري  
في كتاب التلخيص والعلبة قدح للاعراب مثل العس والعس يتخذ من  
جنب جلد البعير والجمع علاب **وقوله** ان للموت سكرات اي شدايد  
وسكرة الموت شدته **فصل** قال علماؤنا رحمة الله عليهم فاذا كان  
هذا الامر قد اصاب الانبياء والمرسلين عليهم السلام والاولياء المتقين  
فما لنا عن ذكره مشغولين وعن الاستعداد له متخلفين بل هو نبأ  
عظيم انتم عنه معرضون غافلون قالوا وما جرى على الانبياء صلوا  
ت الله عليهم من شدايد الموت وعكراته فائدة تان احديهما ان  
يعرف الخلق مقدار المموت وأنه امر باطن وقد يطلع الانسان على  
بعض الموتى فلا يرى عليه حركة ولا قلقا ويرى سهولة خروج روحه فيغلب  
على ظنه سهولة امر الموت ولا يعرف ما الميت فيه فلما ذكر الانبياء  
الصادقون في خبرهم شدة اليه مع كرامتهم على الله تعالى وتهوينه  
على بعضهم قطع الخلق بشدة الموت الذي يقاسيه الميت مطلقا لا  
خيار الصادقين عنه ما خلا الشهيد قتيل الكفار على ما ياتي ذكره  
الثانية ربما خطر لبعض الناس ان بعض هؤلاء احباب الله وانبياءه  
ورسله فكيف يقاسون هذه الشدايد العظيمة وهو سبحانه قادر  
ان يخفف عنهم اجمعين كما قال في قصة ابراهيم اقد هو ناعليك  
فالجواب ان اشد الناس بلا في الدنيا الانبياء ثم الامثال فلا مثله  
كما قال نبينا عليه السلام خرجه البخاري وغيره فاحب الله سبحانه  
ان يبتليهم تكميلا لفضائلهم لئلا يرفعوا لدرجاتهم عنده وليس  
ذلك في حقهم نقصا ولا عذابا بل هو كما قال رفعة مع رضاهم  
بجميع ما يحزبه الله عليهم فايد الله ان يختم لهم بهذه الشدايد  
مع امكان التخفيف والتقوين عليهم ليرفع منازلهم ويعظم اجورهم

ب

ي

فأعلم أن

لهم



قبل موتهم كما ابتلى ابراهيم بالنار وموسى بالخوف والاسفار وعيسى  
 بالصمارة والقفار وتبيننا محمد صلى الله عليه وسلم بالزهد في الدنيا  
 ومقاتلة الكفار كل ذلك رفعة في احوالهم وكمال في درجاتهم ولا  
 يفهم من هذا ان الله شدد عليهم اكثر مما شدد على العصاة الخاطئين  
 فان ذلك عقوبة ومواخذة لهم على اجرامهم فلا نسبة بينه  
 وبين هذا **فصل** ان قال قائل هل كل المخلوقات تجد هذه التكررات  
 قيل له قال بعض العلماء قد وجب بحكم العقل الصديق والكلمة الحق  
 ان الكاس من المذاق وان قد ذيق وبذاق ولكن ثم فرقان وتقديرات  
 واوزان وان الله تعالى لما انفرد بالبقاء وحده لا شريك له واجرى  
 سنة الهلاك والفناء على الخلق دونه خالف في ذلك جل جلاله بين  
 المخلوقات وفرق بين المحسوسات بحسب ما خالف بين المنازل والدر  
 جات فنوع ارضي حيواني الانساني وغير انساني وفوقه عالم روحاني  
 وملاء علوي رضوي كل يشرب من ذلك الكاس جرعة ويفتق  
 منه غصته قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت **قال** ابو حامد في  
 كتاب كشف الاخرى وثبت ذلك في ثلثة مواضع من كتابه وانما اراد  
 سبحانه بالموتات الثلاث العالمين والمحيين الى العالم المملوك بموت  
 والمحيين الى العالم الجبروتي يموت فلاول آدم وزرئيه وجميع الحيوان  
 على ضروريه الثلاث والمملوك وهو الثاني اصناف الملائكة والجن  
 والاهل الجبروتي هم المصطفون من الملائكة قال الله تعالى الله يصطفى  
 من الملائكة رسلا ومن الناس فهم الكروبيون وحمل العرش واصحاب  
 سرادقات الجلال كما وصفهم الله في كتابه واشي عليهم حيث يقولون  
 عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحيون يسبحون  
 الليل والنهار لا يفترون وهم اهل حضرة القدس المعينون بقوله  
 تعالى لو اردنا ان نخذ لهموا لاخذناه من لدنا ان كافاعاين وهم  
 يموتون على هذه الكائنه من الله تعالى والقرني وليس زلفا هم  
 بما منع لهم من الموت **قال** ابن قسي وكان فرق هذه الطريق بهذه  
 العوالم كذلك تفرق طرق الاحساب في اجتراع الغصص والمراتب

لهم  
 هو ابن قس  
 صاحب خلع النقيب

جمع

فالمحيين الى العالم الديني  
 يموت

الثالث

فاحاس

بالفق  
س

فاحساس الروحاني للروحانيات كما يجد النائم في سنيته او الغصة  
 الوجعة تغصنه في نومه فيغص منها في حال تقديته ويتملك بذلك  
 الى حين يقظته حتى اذا استيقظ لم يجد شيئا ووجد النفس عنده  
 فازال الله ووقاه امانه ونعمه واحساس علوي قدس للعلوية كما  
 يجد الويسنان من الروحانية وهو ما لا يدركه العقل البشري  
 الا انه هما ولا يبلغه التحصيل الا تخيلا وتوسما واحساس بشري  
 ثقلي انسي وجني وهو ما لا يكاد ان توصف شدايده وغصصه  
 فكيف وقد قالوا الغصة الواحدة منه كالضربة بالسيف فما  
 عسى ان تنعت ويوصف وهذا الذي لا يمكن ان يعرف والخلق  
 ايضا في هذا الاحساس فرق يختلفون باختلاف المنازل والطرف  
**فالفرقة** الاسلاميه في نفسها لا تجد منه غير الاسلاميه  
 ثم الاسلاميه في نفسها لا تجد منه النبويه ما تجد التبعية  
 ثم النبويه في ذاتها ومقامات احسانيتها تختلف على حكم الكلمة  
 وصديق القيل باختلاف التقديم والتفضيل قال الله تعالى تلك الرسل  
 فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات  
 وقدرته الخلة الذاتية عزت سبحانها وتقدست صفاتها على  
 خفية ذلك عن ابراهيم واسارث الى قلوب الامر عليه وتبين ما  
 خفي عنه صلوات الله وسلامه عليه فقال اما انا قد هونا عليك  
 يا ابراهيم وما وصف الحق جل جلاله بالهون فلا اهون منه كما  
 ما كبره وعظمه فلا اكثر ولا اعظم منه ولا فرق بين ان قال موتا  
 هينا يسيرا وملا عظيما كبيرا وقال في نعيم الجنة ما ذاريت ثم  
 رايت نعيما وملا كبيرا فكما انه لا اكبر من ملك الجنة كذلك لا اهون  
 من موت الخلة والله اعلم **فصل** اذا ثبت ما ذكرناه فاعلم ان  
 الموت هو الخطب الاعظم والامر الاشنع والكاس التي طعمها الكره  
 واشنع وانه الحادث الاقدم للذات والاقطع للتراحات والاجلب  
 للكرهيات وان امر يقطع او ضالك ويفرق اعضاءك ويفتق  
 اعضاءك ويهدار كائنك هو الامر العظيم والخطب الجسيم وان يومه

ما تجد



لهو اليوم العقيم **بحج** ان الرشيد لما اشتد مرضه احضر طبيباً طوسياً  
فارسيّاً وامر ان يعرض عليه ماؤه مع مياه كثيرة ليرضي واصحابه فعمل  
يستعرض القوارير حتى رآى قارورة الرشيد فقال قولوا لصاحب  
هذا الماء ان يوصى فانه قد اخلت قواه وتداعت بليته ولما استعرض  
بالي المياه اقيم فذهب فيليس الرشيد من نفسه **والشيد**  
ان الطبيب بطبه ودوائه لا يستطيع دفاع قداتي . ما للطبيب  
يموت بالداء الذي قد كان ابراء مثله فيما مضى . بلغه ان الناس ارجفوا  
بموته فاستدعى جماراً وامر فجل عليه فاسترحى فحذاه فقال انزلوا  
صدق المرجفون ودعوا بكافان فتخير منها ما اعجبه وامر فشق له قبراً  
امام فراشه ثم اطلع فيه فقال ما اغني عني ما ليته هلك عني سلطانية  
**فما** ظنك لرحمك الله بنار ل ينزل بك فذهب رونقك وبهاءك  
ويغير منظر ك ورواك ويحو اصورتك وجمالك ويمنع من  
اجتماعك واتصالك ويردك بعد النعمة والنظرة والسطوة والقدر  
والخوة والعزة الى حاله يبادر فيها احب الناس اليك وارحمهم بك  
واعطفهم عليك فيقذفك في حفرة من الارض قريبة انجا وما مظلمة  
ارجاوها حكمك عليك حجرها وصيدها فحكم فيك هو امها وريد انها ثم  
بعد ذلك تمكن منك الاعداء وتختلط بالريغام وتصير تراباً يتطوه الاقدار  
وربما ضرب منك اناؤه فخاروا حكمك بك بناء حذارا وطلبي بك بحيش  
ما او موقد **تار** كما روى عن علي رضي الله عنه انه اتى باناء يشرب  
منه فاخذه بيده ونظر اليه وقال كم فيك من حين كحل وخذ اسيل  
وحلى ان رجلين تنازعا وخصما في ارض فانطق الله عز وجل لينة  
من حايط من تلك الارض فقالت يا هذا اني كنت ملكاً من الملوك  
ملكيت كذا وكذا سنة ثم متت وصرت تراباً فبقيت كذا الف سنة  
ثم اخذني خراف يعني فخاراً فعمل مني اناؤه واستعملت حتى تكسرت  
ثم عدت تراباً فبقيت الف سنة ثم اخذني رجل فصرى مني لينة  
فعملني في هذا الحايط فقيم تنازعاً عليا وفيه تخاضعاً **قلت**  
والحكايك في هذا المعنى كثيرة والموجود شاهد بتجديد اثر

قال الشيخ قد ذكر ابو محمد  
عبد الحق

وتغير

وتغير ما غير وعن ذلك يكون الحفر والاخراج واتخاذ الاواني والابراج  
ولقد كنت في زمن الشباب انا وغيري نقبل التراب على الدواب من مقبرة  
عندنا تسمى مقبرة اليهود خارج حيطية وقد اختلط بعظام من هنا  
ولحومهم وشعورهم وابشارهم الى الذين يصنعون القربى للسقف  
قال علماؤنا وهذا التغير انما يحصل بحسبك وينزل بك لابرؤ  
لان الروح لها حكم اخر وما مضى منك فغير مضاع وتفرقه لا يمنع  
من الاجتماع قال الله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب  
حفيظ وقال فما بال القرون الاولى قال علماؤها عند رب في كتاب لا يضل ربك  
ولا ينسى **باب الموت كرامة لكل مسلم** ابو نعيم عن عا  
حم الاحول عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الموت كرامة لكل مسلم ذكره القاضي ابو بكر بن العربي في سراج المدين  
له وقال فيه صحيح حسن **فصل** انما كان الموت كرامة لما يلقاه  
الميت في مرضه من الالام والوجاع وقد قال صلى الله عليه وسلم ما من  
مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه الا خط الله به سيئاته كما  
تخط الشجرة ورقها خرجه مسلم **وفي** الموطاء عن ابى هريرة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيراً يصيب منه **وفي**  
الخير المأثور يقول الله تعالى اني لا اخرج احداً من الدنيا وانا اريد ان ازر  
حتى اوقيه بكل خطية كان عملها سقماً في جسده ومصيبة في اهله  
وولده وضيقات في معاشه واقتار في رزقه حتى يبلغ منه مثقال الذر  
فان بقى عليه شيء شددت عليه الموت حتى يقضى كيوم ولادته امه  
**قلت** وهذا بخلاف ما لا يحببه ويرضاه كما قال في الخبر يقول الله  
تعالى وعزتي لا اخرج من الدنيا عبداً اريد ان اعذبه حتى اوقيه بكل  
حسنة عملها بصحة في جسده وسعة في رزقه ورغد في  
عيشه وامر في سيره حتى يبلغ منه مثقال الذر فان بقى له شيء  
هونت عليه الموت حتى يقضى اليه وليس له حسنة يتقى النار  
**قلت** وفي مثل هذا المعنى ما خرجه ابو داود وركب سند صحيح فيما  
ذكره ابو الحسن بن الحضار عن عبدة بن خالد السلمي وكانت

ك

حك

حمه



له صحبة عن النبي صلى الله عليه وسلم موت الفجأة اخذة أسف للكا  
ورواه ايضا مرسلا وروى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها انها  
راحت للمؤمن واخذة أسف للكافر وروى عن بن عباس ان داود  
مات فجأة يوم السبت وعن زيد بن اسلم عن عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه قال اذا بقي على المؤمن شيء من ذنوبه لم يبلغه  
بعمله شدد عليه الموت ليسلك بسكرات الموت وشدايده ورجته  
من الجنة وان الكافر اذا كان قد عمل معروف في الدنيا هوون عليه  
الموت ليستكمل ثواب معروفه في الدنيا ثم يصير الى النار **ذكره**  
ابو عبد الحق وخرج ابو نعيم الحافظ من حديث الامام عن ابن  
عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نفس المؤمن تخرج رشيما وان نفس الكافر تسيل كما تسيل قنبر الجار  
وان المؤمن ليعمل الخطيئة فليشد ربها عليه عند الموت ليكفر بها عنه  
وان الكافر ليعمل الحسنة فيسهل عليه عند الموت ليحرم بها **وذكر**  
ابن المبارك ان ابا الدرداء رضي الله عنه قال احب الموت اشتياقا الى  
ربي واحب المرض تكفيرا لخطيئتي واحب الفقر تواضعا لربي عز وجل  
**باب لا يموتن احدا وهو يحسن الظن مسلم** عن جابر  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل وفاته بثلاث  
لا يموتن احداكم الا وهو يحسن الظن بالله خريجه النجاري **وذكره** ابن  
ابى الدنيا في كتاب حسن الظن بالله وزاد فان قوما اردتهم سوء ظنهم  
بالله فقال لهم تبارك وتعالى وذلك ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم  
فاصبرتم من الخاسرين **ابن ماجه** عن انس بن النبي صلى الله عليه وسلم  
دخل على شبيب وهو في الموت فقال كيف تجدك فقال ارجو الله وير  
رسول الله واخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان  
في قلب عبد مؤمن في مثل هذا الموطن لا اعطاه الله ما يرجوه وامنه  
وما يخاف **ذكره** ابن ابى الدنيا ايضا وخرجه الترمذي وقال هذا حديث  
حسن عريب وقد روى بعضهم هذا الحديث عن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم  
صلى الله عليه وسلم مرسلا **وذكر** الترمذي الحكيم في الفصل السادس

متحد

اي اطيبتا منقوما  
قاله الزبير وقال  
ابا الملك اي كيف  
تجد قلبك او نفسك  
في الانشقاق من الدنيا  
الى الآخرة اراجوا رحمة الله  
او خافوا غضب الله  
على القاتل

والثمانين  
الوقت  
الذي في هذا

والثمانين في نوادر الاصول حدثنا يحيى بن جبيب بن عدي قال حدثنا بشر  
بن الفضل عن عوف عن الحسن انه قال بلغني عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انه قال قال رتبكم عز وجل لا اجمع على عدي خوفين ولا  
له اثنان فمن خافني في الدنيا امنته في الآخرة ومن امنني في الدنيا اخفته  
في الآخرة **حدثنا** ابو بكر ابن منبج الاموي قال ثنا ابو مالك الجعفي عن  
جبير عن الضحاك عن بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيما يذكر من مناجات موسى عليه السلام انه قال يا موسى انه لن يلقا  
عبد لي حاضر القيمة الا فتشت عني في يديه الا ما كان من الورع فان  
استحيهم واجلهم واكرمهم وارجلهم الجنة بغير حساب فمن  
استحي من الله في الدنيا مما صنع استحي الله من تفتيشه وسؤاله ولم  
يجمع عليه حياين كما لا يجمع عليه خوفين **فضل** حسن الظن بالله  
عز وجل ينبغي ان يكون اغلب على العبد عند الموت منه في حال الصحة  
وهو ان الله تعالى يرحمه يتجاوز عنه ويغفر له ويليغى لجلسائه  
ان يذكره بذلك حتى يدخل في قوله تعالى انا عند ظن عبدي  
فليظن بما شاء **وروى** حماد بن سلمة عن ثابت عن اسير بن مالك  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموتن  
احداكم حتى يحسن الظن بالله فان حسن الظن بالله من الجنة  
**وروى** عن ابن عمر انه قال حمود الدين وغاية مجده وذروته سنا  
حسن الظن بالله فمن مات منكم وهو يحسن الظن بالله دخل الجنة  
مدا **وقال** عبد الله بن مسعود والله الذي لا اله غيره لا يحسن احداكم  
الظن بالله الا اعطاه ظنه وذلك ان الخير بيده **وذكر** ابن المبارك قال  
اناسفين ان بن عباس قال اذا رايت بالرجل موت فليشروه ليلقي  
ربه وهو حسن الظن بالله واذا كان حيا فحذوه **وقال** الفضيل  
الخوف افضل من الرجاء ما كان العبد صحيحا فاذا نزل به الموت  
فالرجاء افضل من الخوف **وذكر** ابن ابى الدنيا قال ثنا يحيى بن عبيد الله  
البصري قال ثنا سوار بن عبد الله قال ثنا المعتمر قال قال ابي  
حين حضرته الوفاة يا معتمر حدثني بالرخوص لعلي بن ابي الله وانا

جمع

في

مه

اخبرنا



حسن الظن به **قال** وشاع عن محمد الناقذ قال قال خليف بن خليفة  
عن حصين عن ابراهيم قال كانوا يستحبون ان يلقنوا العبد محاسن  
عمله عند الموت حتى يحسن ظنه بربه عز وجل **وقال** ثابت البناني كان  
شابا بهر وهو فلما نزل به الموت انكبت عليه امه وهي تقول يا بني  
كنت احذر ان مضرك هذا قال يا امه ان لي ربنا كثير المعروف  
والي لا رجوا اليوم ان يعذبني بعض معروفه فقال ثابت رحمه  
الله يحسن ظنه بالله في حاله تلك **وقال** عمر بن ذر يوما في كلمه  
وعنده ابن ابي داود و ابو حنيفة اتعد بنا وفي الجوفنا التوحيد  
لا اراك تفعل اللهم اغفر لمن لم يزل على مثل حال السحرة في الساعات  
التي غفرت لهم فانهم قالوا امنا برتد لعالمين فقال ابو حنيفة هو  
رحمك الله القصص بعد ذلك **وكان** يحيى بن زكريا اذا لقي  
عيسى بن مريم صلوات الله عليهما عيسى واذا القيه عيسى  
تبسم فقال له عيسى تلقاني عابسا كانك ايسس **وقال** له يحيى  
تلقاني ضاحكا كانك امين فاوحى الله تبارك وتعالى ان احببما  
الي احسنكما **ذكر** الطبري **قال** زيد بن اسلم يؤتى بالرجل  
يوم القيمة فيقال انطلقوا به الى النار فيقول يرتد فائس صلوات  
لي وصياني فيقول الله تعالى اليوم اقبضك من رجلي حتى  
كنت تقبض عباي من رجلي **وفي** التبريل ومن يقبض من رجلي  
ربه الا الضالون وسيا في هذا من يديان في باب سعة رحمة  
الله تعالى وعفوه يوم القيمة ان شاء الله تعالى **باب**  
**تلقين الميت لا اله الا الله** مسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقنوا موتاكم لا اله الا الله **وذكر**  
ابن ابي الدنيا عن زيد بن اسلم قال قال عثمان بن عفان قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا احتضر الميت فليقنوه لا اله الا الله فانه  
ما من عبد يحتم له بها عند موته الا كانت رآده الى الجنة **و**  
**قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه احضروا موتاكم ولقنوه لا اله  
الا الله وذكرهم فانهم يرون ملا ترون ولقنوه لا اله الا الله

قد

قال

اليها

وذكر

**وذكر** ابو نعيم من حديث مكحول عن اسمعيل بن عياش عن ابي معاذ  
عنتبة بن حميد عن مكحول عن وايلة بن الاسقع عن النبي صلى الله  
عليه وسلم احضروا موتاكم ولقنوه لا اله الا الله ولقنوه لا اله  
الا الله فان الحكيم من الرجال يحذر عند ذلك المصراع والذي نفسي بيده  
اقرب ما يكون من بن ادم عند ذلك المصراع والذي نفسي بيده  
لمعاينة ملك الموت اشد من الفضة بالسيف والذي نفسي بيده  
لا يخرج نفس عبد من الدنيا حتى يتالم كل عرق منه على جباله عزيب  
من مكحول لم يكتبه الا من حديث اسمعيل **فصل** قال علماؤنا  
تلقين الموت هذه الكلمة سنة مأثورة عمل بها المسلمون  
وذلك ليكون آخر كلامه لا اله الا الله فيحتم له بالسما رت  
وليدخل في عموم قوله عليه السلام من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل  
الجنة خرجه ابو داود ومن معاذ بن جبل رضي الله عنه وصححه ابو  
محمد عبد الحق ولينته المحتضر على ما يدفع به الشيطان فانه يتعرض  
للمحتضر ليفسده عليه عقيدته على مايات فاذا تلقته المحتضر وقالها  
مرة واحدة فلا تعاد عليه لئلا يصح **وقد** كره اهل العلم الاكثر من  
التلقين والاحاح عليه اذا هو تلقها او فهم ذلك عنه قال ابن المبارك  
لقنوا الميت لا اله الا الله فاذا قالها فدعوه **قال** ابو محمد عبد الحق وانما  
ذلك لانه يخاف عليه اذا لم عليه بها ان يتبرم ويصجر وثقلها الشيطان  
عليه فيكون سببا لسوء الخاتمة وكذلك امر بن المبارك ان يفعل به  
**قال** الحسن بن عيسى قال لي بن المبارك لعتني يعني الشهادة ولا بعد على  
الا ان تكلم بكلام ثان والمقصود ان يموت الرجل وليس في قلبه  
الا الله عز وجل لان المدار على القلب وعمل القلب هو الذي يظن  
فيه وتكون النجاة به واما حركة اللسان دون ان تكون ترجمة  
عما في القلب فلا فائدة فيها ولا خير عندها **قلت** وقد يكون  
التلقين يذكروا الحديث عند الرجل العالم كاذرا ابو نعيم ان ابا  
خزيمة لما كان في السوق وعنده ابو حاتم ومحمد بن مسلم والبنذين  
شاذان وجماعة من العلماء فذكروا حديث التلقين فاستحيوا

حديث



من أبي زرعة فقالوا يا أصحابنا تعالوا نذكر الحديث فقال محمد بن مسلم  
حدثنا الضحاك بن مخلد ثنا أبو عمير قال ثنا عبد الحميد بن جعفر عن صالح  
بن أبي وليم جاوره وقال أبو خاتم ثنا أبو عاصم عن عبد الحميد بن  
جعفر عن صالح بن أبي وليم جاوره والباقر بن سكوت فقال أبو زرعة  
وهو في السوق ثنا أبو عاصم عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن  
أبي غريب عن كثير بن مرة الحظرمي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا إله إلا  
الله دخل الجنة وفي رواية حرمة الله على النار وتوفي رحمه الله  
**وروي** عن عبد الله بن شبرمة أنه قال دخلت مع عامر الشعبي  
على مريض يعودوه فوجدناه يلهو ويلعب ويلقي الشهادتين يقول له  
قل لا إله إلا الله وهو يكثر عليه فقال له الشعبي أرفق به فتكلم المر  
وقال إن تلقني أولا تلقني فاني لا أدعها ثم قرأوا الزمهم كلمة التقوى  
وكانوا أحق بها وأهلها فقال الشعبي الحمد لله الذي نجأ صليحنا  
**هذا وقيل** للحنيد رحمه الله عند موته قل لا إله إلا الله فقال ما  
نسيت فاذكره **قلت** لا بد من تلقين الميت وتذكره الشهادة  
وان كان على غاية من التيقظ فقد ذكر أبو نعيم الحافظ من حديث  
مكحول عن واثلة بن الأسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم أحضر  
موتاكم ولقنوهم لا إله إلا الله وبشروهم بالجنة فان الحليم من  
الرجال والنساء يتخير عند ذلك المصراع وان الشيطان اقرب  
ما يكون من ابن آدم عند ذلك المصراع والذي نفسي بيده انعاينة  
ملك الموت اشد من الضربة بالسيف والذي نفسي بيده لا  
تخرج نفس عبد من الدنيا حتى يتألم كل عرق على جفائه **وروي**  
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول حض ملك الموت عليه السلام رجلا قال فنظر في قلبه  
فلم يجد فيه شيئا فبكى حبيب فوجد طرف لسانه لا صقا حنكه  
يقول لا إله إلا الله فغفر له بكلمة الاخلاص ذكر من أبي  
الدنيا باسمه في كتاب المختصرين وخرجه الطبراني بمعناه

عن  
أبي  
محمد  
نائبه  
دار

وسياتي

وسياتي في آخر أبواب الجنة ان شاء الله تعالى **باب من حضر الميت**  
**فلا يلهو ولا يتكلم بخير** وكيف الدعاء للميت اذا مات في غمضه  
مسلم عن ام سلمة رضي الله عنه قالت قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا فان للملكة يومئذ  
على ما تقولون قالت فلما مات ابو سلمة اتيت النبي صلى الله عليه  
وسلم فقلت يا رسول الله ان اباسلمة قد مات قال قولي اللهم اغفر لي  
وله واعقبني منه عقيب حسنة قالت فقلت فاعقبني الله من هو  
خير منه رسول الله صلى الله عليه وسلم **وعنها** قالت دخل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على ابى سلمة وقد شق بصره فاعمضه ثم  
قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهلها فقال لا تدعوا  
على انفسكم الا بخير فان الملكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم  
اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهدتين واخلفه عقبه في الغا  
واغفر لنا وله يا رب العالمين واضع له في قبره ونور له فيه **فصل**  
قال علماؤنا قوله عليه السلام اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا  
أمر ندب وتعلم بما يقال عند الميت والمريض واخبار بتأمين الملكة على  
دعاء من هناك ولهذا استحب للعلماء ان يحضر الميت الصالحون واهل  
الخير حاله موته ليذكروه ويدعوا له ولينخلقه ويقولوا خيرا فيجمع  
دعاؤهم وتأمين الملكة فينتفع بذلك الميت ومن يصاب به ومن  
يخلفه **باب منه وما يقال عند التغميض** ابن ماجه  
عن شداد بن اويس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم  
موتاكم فاعمضوا البصر فان البصر يتبع الروح وقولوا خيرا فان الملكة  
يؤمنون على ما قال اهل البيت **وذكر** الخرائطي ابو بكر محمد بن جعفر قال ثنا ابو  
موسى عن ابن موسى قال ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا اسمعيل بن عيينة  
عن هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن ام الحسن قالت  
كنت عند ام سلمة فحاضها انسان فقال فلان بالموت فقالت لها انطلق  
فاذا حضر فقولوا لا اله الا الله والحمد لله رب العالمين **وخرج**  
من حديث سفين الثوري عن سليمان الشيمي عن بكر بن عبد الله المزني قال

ن

برين



اذا غمضت الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله وسبح ثم تالاسفين  
والملككة يستجوبون بحمد ربهم وكان رجلاً عابداً يقول غمضت جعفر  
لمعلم وكان رجلاً عابداً في حالة الموت فرأيت في منامي يقول اعظم ما كان  
على غمضتك قبل الموت **باب ما جاء ان الشيطان يحضر**  
**الميت عند موته** وجلس في الدنيا ومخاف من سوء الخاتمة روى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد اذا كان عند الموت فقد عنده  
شيطانان الواحد عن يمينه والاخر عن شماله فالذي عن يمينه على  
صفة ابيه يقول له يا بني اني كنت عليك شقيقاً ولك محبباً ولكن مت  
على دين النصاري وهو خير الاديان والذي على شماله على صفة امة تقو  
له يا بني كان بطني لك وعاء وتدي لك سقاء فخذني لك وطاء ولكن مت  
على دين اليهود وهو خير الاديان **ذكر** ابو الحسن القاسمي في شرح ريسا  
بن ابي زيد **وذكر** معناه ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة وان  
عند اشقار النصارى التراقي والارتفاع تغرر من عليه القوس وذلك ان  
ابليس قد نفذ اعوانه الى هذا الانسان خاصة واستعمله عليه  
وكلهم به فيأتون المرء وهو في تلك الحال فيتمثلون له في صورة من سلف من  
الاحياء الميتين الباعين له النصح في دار الدنيا كالاشي والام والاخ والاخت  
والصديق الحميم فيقولون له انت تموت يا فلان ونحن قد سبقناك  
في هذا الشأن فمت يهودياً فهو الدين المقبول عند الله تعالى فان انصرم  
عنهم واباه آخرون وقالوا له مت نصرانياً فانه دين المسيح ونسبح  
به دين موسى ويذكرون له عقايد كل ملة فعند ذلك يزيغ الله من يريد  
زيغه وهو معنى قوله تعالى ربنا لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من  
لديك رحمة اي لا ترغ قلوبنا عند الموت وقد هديتنا من قبل هذا  
ازماناً فاذا اراد الله بعبده هداية وتثبيتاً جائه الرحمة وقيل هو  
جبريل عليه السلام فيطرد عنه الشياطين ويمسح الشحوب عن  
وجهه فيبسط الميت لا محالة وكثير من يرى متبسم في هذا المقام  
فرحاً بالبشير الذي جاءه رحمة من الله فيقول يا فلان اماناً تعرفني  
انا جبريل وهو لاء اعداءك من الشياطين مت على الملة الخفيفة

والشريعة

في كتاب التفسير والبيان في تفسير القرآن  
في تفسير سورة البقرة  
في تفسير قوله تعالى  
وكلهم به فيأتون المرء وهو في تلك الحال فيتمثلون له في صورة من سلف من الاحياء الميتين الباعين له النصح في دار الدنيا كالاشي والام والاخ والاخت والصديق الحميم فيقولون له انت تموت يا فلان ونحن قد سبقناك في هذا الشأن فمت يهودياً فهو الدين المقبول عند الله تعالى فان انصرم عنهم واباه آخرون وقالوا له مت نصرانياً فانه دين المسيح ونسبح به دين موسى ويذكرون له عقايد كل ملة فعند ذلك يزيغ الله من يريد زيغه وهو معنى قوله تعالى ربنا لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لديك رحمة اي لا ترغ قلوبنا عند الموت وقد هديتنا من قبل هذا ازماناً فاذا اراد الله بعبده هداية وتثبيتاً جائه الرحمة وقيل هو جبريل عليه السلام فيطرد عنه الشياطين ويمسح الشحوب عن وجهه فيبسط الميت لا محالة وكثير من يرى متبسم في هذا المقام فرحاً بالبشير الذي جاءه رحمة من الله فيقول يا فلان اماناً تعرفني انا جبريل وهو لاء اعداءك من الشياطين مت على الملة الخفيفة

قال الشيخ

الجهني

والشريعة الخفيفة فما شئ أحب للا انسان وافرح منه بذلك الملك  
وهو قوله تعالى وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ثم يقبض  
عند الطعنة على ما ثاق **وقال** عبد الله بن احمد بن حنبل حضرت  
وفاة ابي احمد ويدي الحزقة لا تشد خيجه وكان يغرق ثم يغويده  
لا بعد لا بعد فعل هذا امراراً فقلت له يا ابي شئ ما يبكيك ومينك  
فقال الشيطان قائم بخيذاي عاجز على انام له يقول يا احمد قتي وانا اقو  
لا بعد لا بعد حتى اموت **قال** سمعت شيخنا الامام ابا العباس احمد  
بن عمر القرطبي يقرطبة وقد احضر فقيه له قل لا اله الا الله فكان يقول لا  
افلما افاق ذكرنا ذلك له فقال اتاني شيطانان عن يميني وعن يساري  
يقول احدهما مت يهودياً فانه خير الاديان ويقول الاخر مت نصر  
فانه خير الاديان فكنيت اقول لهما الا الى تقولان هذا وقد كتبت  
بيدي في كتاب الترمذي والنسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان  
ياي احدهم عند موته فيقول مت يهودياً مت نصرانياً وكان الجواب  
لهما لا لكم **قال** فتصفت في كتاب الترمذي ابي عيسى وسمعت جميعه  
قاله اقف على هذا الحديث فان كان في بعض النسخ فالله اعلم واما كتاب  
النسائي فسمعت بعضه وكان عندي كثير منه فلم اقف عليه وهو  
نسخ فيحتمل ان يكون في بعضها والله اعلم **وروى** ابن المبارك وسفيان  
عن ليث عن جاهد قال ما من ميت الا يعرض عليه اهل مجالسته الذي  
كان يجالس ان كانوا اهل لغيره فاهل المو وان كانوا اهل ذكر فاهل ذكر وقال  
الربيع بن شبر بن مغبل وكان عابداً بالبصرة ادركت الناس بالشام  
وقيل لرجل يا فلان قل لا اله الا الله قال اشرب وابقي **وقيل** لرجل  
بالاهواز قل لا اله الا الله فجعل يقول ده يارده تفسيره عشرة احمه  
عشر اثنا عشر كان هذا الرجل من اهل العمل والديوان فغلب عليه  
الحساب والميزان **ذكر** هذا التفسير ابو محمد عبد الحق **قال** الربيع **وقيل**  
لرجل هرب بالبصرة يا فلان قل لا اله الا الله فجعل يقول ياربت قابله  
يوماً وقد لعبت كيف الطريق الى حمام منجات **قال** الفقيه احمد بن  
سليم بن الحسن النخاس هذا رجل استندته امرأة الى الحمام

ويقول

نينا

بنغز لا سكنه يه يقو  
اخا شيخنا ابي جعفر  
محمد بن محمد القرطبي

قال الشيخ وفيل هذا عن ال  
كثير يكون الجواب للشيطان  
يلقنه الشهادة

دوانده

بجيب



فدلتها الى منزله فقال له عند الموت وقال ابو محمد عبد الحق هذه الحكاية  
في كتاب العاقبة له فقال وهذا الكلام له قصة وذلك ان رجلا كان  
واقفا بداره وكان باب به يشبه باب حمام فمرت بجارية لها  
منظر وهي تقول اين الطريق الى حمام فجاب واشاف الى داره وقد  
خلت الدار ودخل ورأها فلما رأت نفسها معه في داره وليس  
بحمام علمت انه خدعها اظهرت له البشعر والفرج باحتماءها  
معه على تلك الخلوة وفي تلك الدار وقالت ايصالح ان يكون  
معنا ما يطيب به عيشنا وتقرب به من الله فقال لها الساعة اتيك  
بكل ما تريد من وبكل ما تشتهي من فخرج وتركر في الدار ولم يقفها  
وتركرها محمولة على حاملها ومضى ما يصالح لهما ورجع ودخل  
الدار فوجد ما قد خرجت وذهبت ولم يجد لها اثر فقام الرجل  
بها واكثر الذكركر لها والجزع عليها وجعل يحشى في الطريق والارفة  
وهو يقول يا رب قاتله تقول اذ بلغت اين الطريق الى حمام  
منجاب واذا الجارية تجاوبته لا تقول قرنان هلا جعلت اذ ظننت  
بها حرضا على لدار او قفلا على الباب فزاد هيمانه واشتد هيجانه  
ولم يزل كذلك حتى كان من امره ما ذكر فنعوذ بالله من الفتن  
والحنن قلت ومثل هذا في الناس كثير ممن غلب عليه الاشتغال  
بالدنيا والهمم بها او بسبب من اسبابها حتى لقد حكى لنا ان بعض  
السماشيرة جاء عند الموت فقبل له قيل لا اله الا الله فجعل يقول  
ثلاثة ونصف اربعة ونصف غلبت عليه السمسمرة ثم  
لقد رايت بعض الحساب وهو في غاية المرض يعقد باصابعه  
ويحسب وقيل لاخر قل لا اله الا الله فجعل يقول لدار الفلانية  
اصلحوا فيها كذا والجنان الفلاني اعلموا فيه كذا وقيل لاخر قل لا اله  
الا الله فجعل يقول عقلت الحمار وقيل لاخر قل لا اله الا الله فجعل  
يقول البقرة الصفر اغلبت عليه جهها واشتغالها فاستألف الله  
السلامة والمات على الشهادة ثمته وكرمه **ولقد حكى ابن طبر في كتاب**  
**النصائح** له كان يونس بن عبيد بزارا وكان لا يفتح في طريق النهار

فقال لها  
هذا حمام  
منجاب

يونا وقد لقيت  
من طاق وهي

ولا في يوم

كان

ولا في يوم عيم فاخذ يوما ميزانه فرضه بين حزين فقيل له اعطيت  
للصايح فاصلى فسادة فقال لوعلمت فيه فسادا لما اقيت من مالي فوع  
ليلة قيل فلم كسرتة قال حضرت الساعة رجلا اختض فقلت قل لا اله الا  
الله فامتعض فالحجت عليه فقال ادع الله لي فقال هذا لسان الميزان على  
لساني يمنعني من قولها قلت الله يمنعك الا من قولها فقال نعم قلت وما كان  
عملك به قال ما اخذت ولا اعطيت به الا حقافي على غير اني كنت اقيم  
المدة لا اتفقده ولا اختبره فكان يونس بعد ذلك يشترط على من يبيعه  
ان ياتي بميزان ويوزن عليه ولا لم يبيعه **باب منه في سؤلنا**  
**تمه وما جاء ان الاعمال بالخواتيم مسلم** عن ابي هريرة ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل يعمل الزمان الطويل يعمل اهل الجنة  
ثم يختله عمله بعمل اهل النار وان الرجل يعمل الزمان الطويل يعمل اهل  
النار ثم يختله عمله بعمل اهل الجنة وفي البخاري عن سهل بن سعد عن النبي  
صلى الله عليه وسلم ان العبد يعمل عمل اهل النار وانه من اهل الجنة  
ويعمل عمل اهل الجنة وانه من اهل النار وانما الاعمال بالخواتيم قال ابو محمد  
عبد الحق واعلم ان سوء الخاتمة اعادنا الله منها لا تكون لمن استقام  
ظاهره وصلاح باطنه ما يجمع هذا ولا علم به والحمد لله وانما تكون لمن  
كان له فساد في العقيقة واصرار على الكاير واقدام على العظام فربما غلب  
ذلك عليه حتى ينزل به الموت قبل التوبة فيضطلمه الشيطان عند  
تلك الصدمة ويخطفه عند ذلك الدهشة والعيان بالله ثم العيان  
بالله او يكون ممن كان مستقيما ثم تغير عن حاله ويخرج عن سبيله ويا  
خذ في غير طريقه فيكون ذلك سببا لسوء خاتمته وشوم عاقبته  
كابليس الذي عبد الله فيما يروي ثمانين الف سنة وبلغه بن باعوط  
الذي آناه الله اياته فانسج منها مخلوذه الى الارض واشباع هواه وبر  
صيصا العابد الذي قال الله في حقيقه كمثل الشيطان اذ قال للانسان  
**الفر ويزري** انه كان بمصر رجلا ملتزم مسجد الاذان والصلوة و  
عليه بها الطاعة وانوار العبادة فراق يوما المنارة على عادته للاذان  
وكان تحت المنارة دار لنصراني ذبح فاطلع فيها فرأى ابنة صاحب الدار  
تنظر

عنه

هذه



فَأَمَّا تَنْبَهُا وَتَرْكُهَا لَا تَنْزِيلَ إِلَيْهَا وَدَخَلَ الدَّارَ فَقَالَتْ لَهُ مَا شَأْنُكَ مَا تَرِيدُ  
فَقَالَ أَنْتِ أَرِيدُ قَالَتْ لِمَاذَا قَالَ لَهَا قَدْ سَبَّحْتَ لِي وَأَخَذْتَ بِجَمَاعٍ قَلْبِي قَالَتْ  
لَا أُجِيبُكَ إِلَى رِيْبَةٍ قَالَتْ لَهَا أَنْتِ وَجْهِي قَالَتْ أَنْتِ مُسْلِمٌ وَأَنَا نَصْرَانِيَّةٌ وَأَنْتِ لَا  
يُزَوِّجُنِي مِنْكَ قَالَ لَهَا أَنْتِ قَالَتْ أَنْ فَعَلْتُ أَفَعَلْتُ فَتَقْصِرْ لِي زَوْجَهَا وَأَقَامَ  
مَعَهُمْ فِي الدَّارِ فَلَمَّا كَانَ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ الْيَوْمِ دَخَلَ إِلَى سَطْحٍ كَانَ فِي الدَّارِ فَسَقَطَ  
مِنْهُ فَمَاتَ فَلَا هُوَ بِدِينِهِ وَلَا هُوَ بِهَا وَنَعُوذُ بِاللَّهِ ثُمَّ نَعُوذُ بِاللَّهِ **وَرَوَى**  
أَنَّ رَجُلًا عَلِقَ بِشَخْصٍ وَاحِدَةٍ فَمَتَّعَ عَنْهُ وَأَشْتَدَّ نِفَادُهُ فَأَشْتَدَّ كَلْفُ  
الْبَائِسِ إِلَى أَنْ لَزِمَ الْفَرَّاشَ فَلَمْ تَزَلِ الْوَسَائِطُ تَمُشِي بَيْنَهُمَا حَتَّى وَجَدَا بَانَ  
يَعُودُهُ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ فَفَرَّجَ وَأَشْتَدَّ سُرُورُهُ وَأَخْلَى عَنْهُ بَعْضُ مَا كَانَ  
يُحْدِثُهُ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ رَجَعَ وَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَدْخُلُ مَدَاخِلَ  
الذُّبِّ وَلَا أَعْرِضُ نَفْسِي لِمَوَاقِعِ التَّمِّ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ الْبَائِسُ الْمُسْكِينَ  
فَسَقَطَ فِي يَدِهِ وَرَجَعَ إِلَى أَشْتَدِّ مَا كَانَ بِهِ وَبَدَتْ عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَمَا  
رَأَتْهُ قَالَ الرَّاَوِي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَهْوِي فِي تِلْكَ الْحَالِ سَلَامٌ يَا رَاحَةَ الْعَلِيلِ  
وَبَرَكَاتٌ لِمَنْ دَفِنَ الْبَخِيلَ رِضَاكَ أَشْهَى إِلَى فَوَادِي مِنْ رَحْمَةِ الْمُنَالِقِ  
الْجَلِيلِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا فَلَانُ اتَّقِ اللَّهَ فَقَالَ قَدْ كَانَ فَمَتَّعَ عَنْهُ فَمَا  
جَاوَزْتُ بَابَ دَارِهِ حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَهُ الْمَوْتِ قَدْ قَامَتْ عَلَيْهِ فَنَعُوذُ  
بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَةِ وَشَوْمِ الْخَاتِمَةِ **قَالَ** الْمُؤَلِّفُ وَرَوَى الْجَارِي  
عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ كَثِيرًا مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يُخَلِّفُ لَا وَمَقْلَبِ الْقُلُوبِ وَمَعْنَاهُ يَصْرِفُهَا أَيْسَرُ مِنْ مَرِّ الرِّيحِ عَلَى  
أَخْلَافِهَا الْقَبُولِ وَالرَّدِّ وَالْإِرَادَةِ وَالْكَرَاهِيَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَوْصَافِ  
**وَفِي** التَّنْزِيلِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ **قَالَ** الْجَاهِلُ الْمَعْنَى  
يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ حَتَّى لَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ بَيَانُهُ أَنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرِي  
لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَيْ عَقْلٌ **وَاخْتَارَ** الطَّبْرِيُّ أَنَّ يَكُونَ ذَلِكَ أَخْبَارًا مِنَ اللَّهِ  
عَزَّ وَجَلَّ بِأَنَّهُ أَمْلَأَ قُلُوبَ الْعِبَادِ مِنْهُمْ وَأَنَّهُ يَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهَا  
إِذَا شَاءَ حَتَّى لَا يَدْرِيكَ إِلَّا بَشَرٌ شَيْئًا إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
**وَقُلْتُ** عَائِشَةُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْفُرُ أَنْ يَقُولَ بِأَمَقْلَبِ  
الْقُلُوبِ ثَلَبْتُ قَلْبِي عَلَى طَاعَتِكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَكْفُرُ أَنْ تَدْعُوَ

بهذا

بهذا الدُّعَاءُ فَهَلْ تَخْشِي قَالَ وَمَا يُؤْمِنُنِي بِعَائِشَةَ وَقُلُوبُ الْعِبَادِ بَيْنَ  
أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الْجَبَّارِ وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْلِبَ قَلْبَ عَبْدِهِ قَلْبَهُ **قَالَ**  
الْعُلَمَاءُ وَإِذَا كَانَتْ الْهَدَايَةُ إِلَى اللَّهِ مَصْرُوفَةً وَالْإِسْتِقَامَةُ عَلَى مَشِيئِهِ  
مَوْقُوفَةً وَالْعَاقِبَةُ مُغَيَّبَةً وَلَا رَادَةَ غَيْرَ مُغَالَبَةٍ فَلَا تُعْجِبُ  
بِإِيمَانِكَ وَعَمَلِكَ وَصَلَوَتِكَ وَصُومِكَ وَجَمِيعِ قُرْبِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ  
مِنْ كَسْبِكَ فَإِنَّهُ خَلَقَ رَبُّكَ وَفَضَّلَهُ الدَّارَ عَلَيْكَ وَخَيْرَهُ فَمَهْمَا افْتَحَتْ  
بِذَلِكَ كُنْتَ كَالْمَفْتَحِ بِمَتَاعٍ غَيْرِهِ وَرُبَّمَا سَلَبَهُ عَنْكَ فَعَادَ قَلْبُكَ مِنْ  
الْخَيْرِ أَخْلَى مِنْ جَوْفِ الْبَعِيرِ فَكَمْ مِنْ رَوْضَةٍ أَمْسَتْ وَزَهْرُهَا يَابَسَ  
عَمِيمٌ فَأَصْبَحَتْ وَزَهْرُهَا يَابَسَ مَشِيمٌ أَذْهَبَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ  
الْعَقِيمُ كَذَلِكَ الْعَبْدُ يَمُشِي وَقَلْبُهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ مَشْرُوفٌ وَسَلِيمٌ فَيَصْبَحُ  
وَهُوَ بِعَصِيئَةٍ مُظْلَمٌ مُسْقِمٌ ذَلِكَ فَعَلَّ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْخَالِقُ الْعَلِيمُ  
**وَرَوَى** النَّسَائِيُّ عَنْ عُثْمَانَ قَالَ اجْتَنِبُوا الْخَمْرَ فَإِنَّهَا أُمُّ الْخَبَائِثِ إِنَّهُ  
كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ تَعَبَّدَ فَعَلَّقَتْهُ امْرَأَةٌ عُوِيَّةً فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ  
جَارِيَتَهَا فَقَالَتْ لَهُ أَتَا نَدَعُوكَ لِلشَّهَادَةِ فَأَرْسَلَتْ مَعَ جَارِيَتِهَا  
فَطَفِقَتْ كَلَامًا دَخَلَ بَابًا أَعْلَقَتْهُ دُونَهُ حَتَّى أَفْضَى إِلَى امْرَأَةٍ وَضَلَّتْ  
وَعِنْدَهَا غُلَامٌ وَبِأُطْبَعَةِ خَمْرٍ فَقَالَتْ وَاللَّهِ إِنْ مَا دَعَاكَ لِكُلِّ شَهَادَةٍ  
وَلَكِنْ دَعَاكَ لِيَتَّقِعَ عَلَى أَوْ تَشْرَبَ مِنْ هَذِهِ الْخَمْرِ كَأَسَى أَوْ تَقْتُلَ هَذَا الْغُلَامَ  
قَالَ فَاسْقِنِي مِنْ هَذِهِ الْخَمْرِ فَسَقْنَاهُ كَأَسَى قَالَ وَرَبِّي دَعَاكَ فَلَمْ يَزَلْ  
حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهَا وَقَتَلَ النَّفْسَ فَاجْتَنِبُوا الْخَمْرَ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَا يَجْمَعُ إِلَّا  
وَإِذَا مَنَّ الْخَمْرُ لَا يُلَوِّهَكَ أَنْ يَخْرُجَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ **وَيَرْوَى**  
أَنَّ رَجُلًا اسِيرًا مُسْلِمًا وَكَانَ حَافِظًا لِلْقُرْآنِ خَصَّنَ بِخِدْمَةِ رَاهِبَيْنِ  
فَحَفِظًا مِنْهُ آيَاتُ كَثِيرَةٍ لِكَثْرَةِ تِلَاوَتِهِ فَاسْلَمَ الرَّاهِبَانِ وَنَقَصَ  
الْمُسْلِمُ وَقِيلَ لَهُ ارْجِعْ إِلَى دِينِكَ فَلَا حَاجَةَ لَنَا فَمِنْ لَمْ يَحْفَظْ دِينَهُ  
قَالَ لَا ارْجِعْ إِلَيْهِ أَبَدًا فَقَتِلَ **وَفِي** الْخَبَرِ قِصَّةٌ وَالْحِكَايَاتُ فِي هَذَا الْبَابِ  
كَثِيرَةٌ فَلْنَسْأَلِ اللَّهَ السَّلَامَةَ وَالْمَوْتَ عَلَى الشَّهَادَةِ وَأَنْشُدْ بَعْضَهُمْ  
• قَدْ جَرَتْ الْأَقْلَامُ فِي ذِكْرِ الْوَرَى بِالْحَتْمِ مِنْ أَمْرِ الْعَلِيمِ الْحَكِيمِ • فَمِنْ  
سَعِيدٍ وَشَقِيٍّ وَمِنْ مُثِيرٍ مِنَ الْمَالِ وَعَادٍ عَدِيمٍ وَمِنْ غَرِيبٍ وَأَسْتَه



في السها ومن ذليل وجهه في الخوم. ومن صحيح شيدت اركانها واخسر  
واهي المباهي ستقيم. كل على منها جه سالك ذلك تقدير العزير العلم  
**وقال** الربيع شغل الشافعي رحمه الله عن القدر فانشأ يقول  
ما شئت كان وان لم اشأ وما شئت ان لم تشأ لم تكن. خلقت  
العباد على ما علمت في العلم بحري القتي والمسين. على ذامنت وهذا  
خذلت وهذا اعنت وذال نغز. فمنهم شقي ومنهم سعيد ومنهم  
قبيح ومنهم حسن. **باب ما جاء في رسل ملك الموت قبل**  
**الوقاي** ورد في الخبر ان بعض الانبياء عليهم السلام قال لملك الموت  
اما لك رسول تقدر منه بين يديك ليكون الناس على حد منك قال  
نعم والله لي رسل كثيرة من الاعلال والامراض والشيب والهرم  
وتغير السمع والبصر فاذا لم يتذكر من نزل به ذلك ولم يتب وان قبضته  
ناديته الم اقدم اليك رسولا بعد رسول ونذيرا بعد نذير فانا الرسول  
الذي ليس بعدى رسول وانا النذير الذي ليس بعدى نذير فمان  
يوم تطلع فيه الشمس ولا تغرب الا وملك الموت ينادي يا ابناء الاربعين  
هذا وقت اخذ الزاد اذ هانكم حاضرة واعضاؤكم قوتة بشدار  
يا ابناء الخمسين قد دنا اخذ الحصار يا ابناء الستين لتسيتم  
العقاي وغفلتم عن رز الجواب فما لكم من نصير او لم نعلمكم  
ما يتذكر فيه من تذكر وجاكم النذير **ذكر** ابو الفرج بن الجوزي  
في كتاب روضة المشتاق والطريق الى الملك الخلاق وفي البخاري عن ابي  
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعذر الله  
الامرء اخر اجله حتى اذا بلغه ستين سنة يقال اعذر في الامر اي  
بلغ فيه اي اعذر الذي لا اعذر بعده واكثر الاعذار الى بني آدم بعثة  
الرسول اليهم لتبهم حجة عليهم وما كما معذبين حتى نبعث رسولا  
قال وجاءكم النذير قيل هو القران وقيل هي الرسل عن ابن عباس عكرمة  
وسفين ووكيع والحسين بن الفضل والفراء والطبري هو الشيب  
فانه ياتي في ستين الاكحال فهو علامة لغار قبة بيت الصبا الذي هو  
سين الله والوقت **قال** رايت الشيب من نذر المنيا بالصاحبه

ومنهم غني ومنهم فقير  
وكل باعاله مرتتهن

وقت

غاية الاعذار

وحسبك

وحسبك من نذير وقال اخر فقلت لها المشيب نذير عمري ولست  
مسيورا وجه النذير **وللقاضي منذر بن سعيد البلوطي** كم تصابي  
وقد علا له المشيب وتعاى عمدا وانت اللبب كيف تلهو وقد اناك  
نذير وشبابة الحمام منك قريب. يا مقيما قد حان منه رحيل بعد  
ذاك الرحيل يوم عصيب. ان للموت سكرة فارتقبها لا يدأويك اذ انتك  
طبيب. كم تسواني حتى تصير رهينا ثم تاتيكم دعوة فجيبي. بامور  
المعار انت عليهم فاعلمن جا هذا لها يا اريب. وتذكر يوما تحاسب  
فيه ان من يذكره سوق تليث. ليس ساعة من الدهر الا لعنايا منها  
عليك رقيب. كل يوم ترميك منها بسهم ان تحصى يوما فسوف  
يصيب **وله ايضا** ثلث وستون قد جزتها فما ذا تؤمك او تلتظير.  
وحل عليك نذير المشيب فما ترعوى او فماتت فجور. ثم ليالك مرأ حثيثا  
وانت على ما اري ستم. فلو كنت تعقل ما ينقصني من العمر لا غتضت خيرا  
بشتر. فما لك لا تستعيد اذا الدار المقام ودار المقتر. اترغب عن فاة المنون  
وتعلم ان ليس منها وزر. فاما الى الجنة ازلقت واما الى سقر تشتر.  
**وقيل** ان النذير الحمي ومنه قوله عليه السلام الحمي نذير الموت **وقال**  
الزهري معناه ان الحمي رسول الموت اي كانت لها شعور بقدر مده وتذير  
بمجيئه وقيل موت لاهل ولا قارب ولا صاحب ولا خوان وذلك انذار بالرحيل  
في كل وقت واوان وحين وزمان **قال الشافعي** واراك تحملهم ولست تردهم  
وكانني بك قد حملت فكم ترد **والفقيه ابن عبد الله محمد بن ابي الزين**  
الموت في كل حين ينشر الكفنا ونحن في غفلة عما يرأ منا. لا تظمن  
الى الدنيا وبجتها وان توشحت من ثوابها الحسنة ابن الاحبة والجيران  
ما فعلوا اين الذي هم كانوا الناسكنا. سقاها الموت كاسا غير صافية  
فصيرتهم لا طباق الشرى رهنا **وروي** ان ملك الموت دخل على داود  
عليه السلام فقال من انت قال من لا يهاب الملوك ولا يمنع منه القصور  
ولا يقبل الرضا قال فاذا انت ملك الموت ولم استعد بعد قال يا داود  
اين فلان جارك اين فلان قريبك قال ما تا قال اما كان لك في هؤلاء  
غيرة لتستعيد **وقيل** كال العقل الذي تعرف به حقايق الامور ويفصل

١٠٠ جف

للقائل



بين الحسبات والسيئات فالعاقلة تعمل لأخريته وترغب فيما عند ربه فهو  
 نذير والنذير بمعنى لا يندار ولا يندار ولا يندار قريب بعضه من بعض  
 وأكبر الأعداء إلى بني آدم بعثة الرسل إليهم ثم الشيب أو غيرهما كما بينا  
 جعل السنين غاية الأعداء لأن السنين قريب من معتبره العباد وهو  
 سين لأن بقاءه والخشوع والاستسلام لله وترقب المنيعة ولقاء الله ففيه  
 أعذار بعد أعذار وانداز بعد انداز ولا أول بالنبي صلى الله عليه وسلم  
 والثاني بالشيب وذلك عند كمال الأربعين قال الله تعالى وبلغ أربعين  
 سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك فذكر الله عز وجل أن من بلغ  
 الأربعين فقد أن له أن يعلم مقدار نعم الله عليه وعلى والديه ويشكرها  
**هـ** قال مالك رحمه الله أدركت أهل العلم ببلدنا وهم يطالبون  
 الدنيا ونجا الطون الناس حتى يأتي لأحد من أربعين سنة فإذا أتت  
 عليهم أغترلوا الناس **ب** هذه الباب هو الأصل في أعذار الحكام إلى  
 المحكوم عليه مرة بعد أخرى وكان هذا لطفا بالخلق ولين في القيام عليهم  
 بالحق **ح** عن بعض العلماء كان يملك إلى الراحة كثيرا وكان يخلو في  
 بستان له بأصحابه فلا يأذن لأحد سواهم فيلنا صوفي البستان رأى شخصا  
 يتخلف الشجر فغضب وقال من إذن لهذا وجاء الرجل فجلس أمامه وقال  
 ما ترى في رجل ثبت عليه حق فزعم أن له منافع تدفعه عنه فقال يتلوم  
 له الحاكم بقدر ما يرى قال السائل قد ضرب له الحاكم أجلا فلا بد من دفعه  
 له ولا اقلع عن اللدرو والمدافعة قال يقضي عليه قال فإن الحاكم رفوقه ولم يله  
 أكثر من خمسين سنة فاطرق الفقيه وتحدث عرق وجهه وذهب السائل  
 ثم إن العالم أفاق من فكرته فسأل عن السائل فقال البواب ما دخل اليكم  
 ولا خرج من عنديكم أحد فقال لأصحابه انصروا فما كان يرى لا في مجلس  
 يذكر فيه العلم **ق** وقد رأيت أن أصل هذه الحكايات حكايات  
 في الشيب على سبيل الوعد والتذكير والتخويف والتحذير **ح** عن بعض  
 المترفين أنه رفض ما كان عليه بغتة على غير تدريج فسيل عن السبب  
 فقال ما معناه كانت لي أمة ولا يذيدني طول الاستماع منها لا غرام بها  
 فقلت شعرها يوما فإذا فيه شعرتان بيضاوان فأخبرتها فارتاعت

وقالت

وقالت أرئت فأرتها فقلت جاء الحق وزهق الباطل أله علم أنه لو لم تفر من علي  
 طاعتك لما أوتيت اليك قدغ الحلي أو بهاري لا تزور فيه لا خرت وقلت  
 لا ولا كلمة فغضبت وقالت الخول يليني وبين ربي وقد أدنى بلقائه  
 اللهم بذل حبه لي بغضا قال فبنت وما شئ أحب إلي من بعد ما عني وعمر  
 ضتها البيع فأناني من أعطاني بهما ما أريد فلما عرفت على البيع بكيت فقلت  
 أنت أردت هذا فقلت والله ما اخترت عليك شيئا من الدنيا هل لك  
 إلى ما هو خير من شئ قلت ما هو قالت تعتقني لله عز وجل فإنه أملك  
 لك منك لي وأعود عليك منك على فقلت قد فعلت فقلت أمضى الله  
 صفقتك وبلغك أضغاف عمك وترهت فبغضت إلى الدنيا ونعيمها  
**و** قال عبد الله بن أبي نوح رأيت كهلا بمسجد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا يزال ينفض الغبار عن جذرائه فيسحقه فسالت عنه فقيل  
 إنه من ولد عثمان بن عفان وأن له أولاد وموالي ونعمة مؤفورة وأنه  
 أطلع في مراتبه فصرخ وجن ولزم المسجد كما ترى وإذا أراد أهل  
 أخذه ليدأوده ويصوبوه عاك بالقبور المكرمة فتركوه فرقبته نهارا  
 فله ليلته اختلا لا ورقبته ليلة فلما ذهب جنح من الليل خرج من  
 المسجد فتبعته حتى إلى البقيع فقام يصلي ويذكر حتى قرب طلوع  
 الفجر فجلس يدعو وجاءت إليه دابة لا ادري أشاة أم ظبية أو غيرها  
 فقامت عنده وتفاجت فالتقم ظهرها فشرب ثم مسح ظهرها وقال  
 اذهبى يا ربك الله فيك فقلت تمرغ فانسلك فسبقته إلى المسجد فاقمت  
 ليالي أخرج ليخروجه إلى البقيع ولا يستعري في سمعته يقول في مناجاة  
 اللهم أنك أرسلت إلى ولم تأذن لي فأن قد رضيتني فأذن لي وإن لم  
 ترضني فوفقني لما يرضيك قال فلما حان رحيل أتيتة مؤدعا  
 فتيهمني فقلت أنا صاحبك منذ ليالي البقيع أصلي بصلواتك  
 وأؤمن على دعائك قال هل طلعت على ذلك أحدا قلت لا قال  
 انصرف رأيتك قلت ما الرسول الذي أرسل إليك قال أطلعت  
 في المرأة فرأيت شعبة في وجهي فعلمت أنها رسول الله فقلت  
 أرع الله لي قال ما أنا أهل لذلك ولكن تعال نتوسل إلى الله برسو

له



فَقُمْتُ مَعَهُ حَتَّى أَتَى الْقَبْرَ فَقَالَ مَا حَاجَتُكَ قُلْتُ الْعَفْوَ فَعَادَ عَادَةً خَفِيًّا فَأَمَتَتْ  
 ثُمَّ مَالَ عَلَى حِدَارِ الْقَبْرِ فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ فَتَحَيْتُ عَنْهُ حَتَّى فَطَنَ النَّاسُ لَهُ  
 وَجَاءَ أَوْلَادُهُ وَمَوَالِيهِ فَأَحْتَمَلُوهُ وَجَهَرُوا بِهِ وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ فَمِنْ صُلَى رَحِمِي  
 اللَّهُ عَنْهُ **وَيَقَالُ** إِنَّ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ الْيُونَانِ اسْتَعْمَلَ عَلَى مَلْبَسِهِ أَمَةً  
 أَدَبًا بَعْضَ الْحُكَمَاءِ فَالْبَسَتْهُ يَوْمًا ثِيَابَهُ وَأَوْتَرَهُ الْمِرَاةَ فَرَأَى فِي وَجْهِهِ  
 شَعْرَةً بَيْضَاءَ فَاسْتَدْعَى الْمُقْرَاضَ وَقَصَّرَهَا فَخَذَتْهَا الْأَمَةُ وَقَبِلَتْهَا  
 وَوَضَعَتْهَا عَلَى كَتِفِهَا وَأَصْفَتْ أَذُنَهَا إِلَيْهَا فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ الْيَتْمَى تَصْغِفِينَ  
 فَقَالَتْ إِنِّي سَمِعْتُ هَذِهِ الْمَبْتَلَاءَةَ بِفَقْدِ كَرَامَةٍ قَرِيبَ الْمَلِكِ تَقُولُ قَوْلًا  
 عَجِيبًا قَالَ مَا هُوَ قَالَتْ لَا يَجْتَرِئُ لِسَانِي عَلَى النُّطْقِ بِهِ قَالَ قَوْلِي أَمْسَهُ  
 مَا لَزِمْتَ الْحِكْمَةَ فَقَالَتْ مَا مَسَعَنَاهُ أَتَاهَا تَقُولُ أَتَاهَا الْمَلِكُ الْمُسْلِمُ إِلَى  
 أَمْدٍ قَرِيبٍ إِنِّي خِفْتُ بِطَشْتِكَ بِي فَلَمْ أَظْهَرْ حَتَّى عَهَدْتَ إِلَيَّ بِمَا نَأَى  
 حُذْنُ بَغَارِي وَكَانَ ذَلِكَ بَهَنَ وَقَدْ خَرَجْتَ عَلَيْكَ فَأَمَّا أَنْ يَخْلُجَ الْفَتَى  
 بِكَ وَأَمَّا أَنْ يَنْقُضَ نَفْسُهُ وَتَكُ وَقُوتُكَ وَصِحَّتُكَ حَتَّى تَعْدَ الْمَوْتَ عَتَمًا  
 فَقَالَ اكْتُبِي كَلَامَكَ فَكَتَبَتْهُ فَتَدَبَّرَهُ ثُمَّ نَبَذَ مَلِكُهُ فِي حَدِيثٍ هَذَا  
 الْمَقْصُودُ مِنْهُ وَفِي مَعْنَاهُ **قَالَ** • وَزَائِرَةُ الشَّيْبِ لَا حَتَّ بِمُفَرَّقِي  
 فَبَادَرَتْهَا خَوْفًا مِنَ الْحَتْفِ بِالنَّفْسِ • فَقَالَتْ عَلَى ضَعْفِي اسْتَطَلْتُ  
 وَفُحِدَتْ رُؤْيَاكَ حَتَّى يَلْحَقَ الْجَالِشُ مِنْ خَلْفِي **وَفِي** الْأَسْرَائِلِيَّاتِ  
 أَنَّ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا رَجَعَ مِنْ تَقْرِيبِ وَلَدِهِ إِلَى رَبِّهِ  
 عَزَّ وَجَلَّ رَأَتْ سَارَةَ فِي لَحْيَتِهِ شَعْرَةً بَيْضَاءَ وَكَانَ عَلَيْهِ الدَّمُ أَوَّلَ  
 مَنْ شَابَ فَانْكَرَتْهَا وَارْتَدَّ إِلَيْهَا فَجَعَلَ يَتَأَمَّلُهَا وَأَعْيَبَتْهُ وَكَرِهَتْهَا سَارَةُ  
 وَطَالَبَتْهُ بِإِزَالَتِهَا فَأَبَى وَأَتَاهُ مَلِكٌ فَقَالَ لَكَ عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ وَكَانَ  
 اسْمُهُ إِبْرَاهِيمُ فَرَأَاهُ فِي اسْمِهِ هَاءٌ وَالْهَاءُ فِي السُّرْيَانِيَّةِ لِلتَّفْخِيمِ  
 وَالتَّعْظِيمِ فَفَرِحَ بِذَلِكَ وَقَالَ اشْكُرْ أَلْهَى وَاللَّهُ كُلُّ شَيْءٍ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ  
 إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَبَّرَكَ مَعْظَمًا فِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِينَ وَقَدْ  
 وَسَمَكَ بِسِمَةِ الْوَقَارِ فِي اسْمِكَ وَفِي خَلْقِكَ أَمَّا اسْمُكَ فَاتَّكَ تَدْعَى  
 فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ إِبْرَاهِيمَ وَأَمَّا خَلْقُكَ فَقَدْ أَنْزَلَ وَقَارًا  
 وَنُورًا عَلَى شَعْرِكَ فَاخْبِرْ سَارَةَ بِمَا قَالَ لَهُ الْمَلِكُ وَقَالَ هَذَا الَّذِي كَرِهْتِهِ

نور

نُورًا وَقَارًا قَالَتْ فَأَنَّى كَارِهَهُ لَهُ قَالَ لَكُنِّي أَحِبُّهُ اللَّهُمَّ زِدْنِي نُورًا وَقَارًا  
 فَأَصْبَحَ وَقَدْ ابْيَضَّتْ لَحْيَتُهُ كَلَامًا **وَفِي** الْأَنْبَاءِ السُّوَيْدِيَّةِ مِنْ شَابٍ شَيْبَةً فِي الْأَسْلَامِ  
 كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ **وَرَوَى** أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
 إِنَّ اللَّهَ لَيَسْتَحْيِي أَنْ يُعَذِّبَ ذَا شَيْبَةٍ وَلَا خَبَارَ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ وَكَذَلِكَ  
 الشَّيْبُ كَتَفَيْنَا مِنْهُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ وَبِاللَّهِ تَوَفِّيقًا **وَقَالَ** أَعْرَابِيٌّ فِي  
 الشَّيْبِ وَالْخُضَابِ • يَا بُنُوسَ مَنْ فَقَدَ الشَّبَابَ وَغَيَّرَتْ مِنْهُ مَفَارِقَ  
 رَأْسِهِ بِخُضَابٍ • يَرَجُوا غَضَارَةً وَجْهِهِ بِخُضَابِهِ وَمَصِيرُ كُلِّ عَمَارَةٍ  
 لَخْرَابٍ • إِنِّي وَجَدْتُ أَجَلَ كُلِّ مُصِيبَةٍ فَقَدْ الشَّبَابَ وَفَرَقَهُ الْأَحْبَابُ  
**بَابُ مَتَى يَنْقَطِعُ مَعْرِفَةُ الْعَبْدِ مِنَ النَّاسِ** • بَيْنَ مَا حَاجَ عَنْ أَبِي  
 مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَى يَنْقَطِعُ مَعْرِفَةُ  
 الْعَبْدِ مِنَ النَّاسِ قَالَ إِذَا عَايَنَ **فَصَلِّ** قَوْلُهُ إِذَا عَايَنَ يُمْنًا إِذَا عَايَنَ مَلِكَ  
 الْمَوْتِ أَوْ الْمَلَانِكَةَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ  
 إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغْرُغْ رَجُلُهُ التَّرمِذِيُّ إِذَا عَايَنَ عِنْدَ الْغُرْعَةِ  
 وَبَلُوغَ الرُّوحِ لِلْخَلْقِ يَمُوتُ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ مِنْ رَحْمَةٍ أَوْ هَوَاٍ وَلَا تَنْفَعُ  
 حِينَئِذٍ تَوْبَةٌ وَلَا إِيمَانٌ كَمَا قَالَ فِي تَحْكُمِ الْبَيَانِ فَلَمْ يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ  
 لَمَّا رَأَوْا بَاسًا وَقَالَ وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ  
 أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ فَالتَّوْبَةُ مُبْسُوتَةٌ لِلْعَبْدِ حَتَّى يَمُوتَ  
 قَابِضٌ لَا رَوَاجَ وَذَلِكَ عِنْدَ غُرْعَتِهِ بِالرُّوحِ وَأَمَّا يُغْرُغُ بِهِ إِذَا قَطَعَ الْوَتِينَ  
 فَشَخْصٌ مِنَ الصُّدْرِ إِلَى الْخَلْقِ فَعِنْدَ هَذِهِ الْمَعَانِيَةِ وَعِنْدَ هَذَا حُضُورُ الْمَوْتِ  
 فَأَعْلَمُ ذَلِكَ فَيجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَتُوبَ مِنْ قَبْلِ الْمَعَانِيَةِ وَالْغُرْعَةِ وَهُوَ  
 مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ **قَالَ** بَنُ عَابَسٍ وَالسُّدِّيُّ  
 مِنْ قَرِيبٍ قَبْلَ الْمَرَضِ وَالْمَوْتِ **وَقَالَ** أَبُو مَجْلَدٍ وَالضُّحَّاكُ وَعُكْرَمَةُ وَابْنُ  
 زَيْدٍ وَغَيْرُهُمْ أَنَّ الْمَعَانِيَةَ لِلْمَلِكَةِ وَالسُّوْقِيَّ وَأَنْ يَغْلِبَ الْمَرءُ عَلَى نَفْسِهِ  
**وَلَقَدْ** أَحْسَنَ مُحَمَّدُ الْوَرَّاقُ حَيْثُ قَالَ • قَدَّمَ لِنَفْسِكَ تَوْبَةً مِنْ جُودَةٍ  
 • قَبْلَ الْمَمَاتِ وَقَبْلَ حُلِيِّ السُّنَنِ بِأَدْرِ بِهَا عُلُقَ الْيَهُوسَ فَإِنَّهَا ذُخْرٌ  
 وَعَنْ النَّبِيِّ الْحُسَيْنِيِّ **قَالَ** عُلَمَاؤُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَأَمَّا صَحَّتْ  
 مِنْهُ التَّوْبَةُ فِي هَذَا الْوَقْتِ لِأَنَّ الرَّجُلَ بَاقٍ وَيَصِحُّ النَّدِيمُ وَالْعَزْمُ

الباب

ب

وفي التوبة وبيانها في  
 الكتاب من هو صحيح

الذين عرقوا في الظلم  
 حتى تنصل بالقلب فاد التطلع  
 بطلت القوى وانصلحت وقال  
 النجاشي الذين عرقوا بغير غلب  
 سارة نصبة



على ترك الفعل وقيل المعنى يتوبون على قرب عهد من الذنب من غير اصرار  
 والمبادرة في الصلحة افضل والجزا لا هله من العمل الصالح والبعد كل البعد  
 الموت واما ما كان قبل الموت فهو قريب عن الصلحة ايضا **وعن**  
 الحسن لما هبط ابليس قال بعزتك لا افارق ابن آدم مادام الروح  
 في جسده قال الله في عزتي لا احجب التوبة عن ابن آدم ما لم يغتر  
 نفسه والتوبة فرض على المؤمنين باتفاق ثقات المسلمين لقوله  
 تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون وقوله تعالى يا ايها  
 الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا **الاية** ولها شروط اربعة  
 الندم بالقلب وترك المعصية في الحال والعزم على ان لا يعود  
 مثلها وان يكون ذلك حياء من الله تعالى وخوفا منه لا من غيره  
 فاذا احتل بشرط من هذه الشروط لم تصح التوبة وقد قيل  
 من شروطها الاعتراف بالذنب وكثرة الاستغفار الذي يحل  
 عقد الاصرار وثبت معناه في الجنان لا التلفظ باللسان  
 فاما من قال بلسانه استغفر الله وقلبه مضطرب على معصية  
 فاستغفاره ذلك محتاج الى استغفار وصغيرته لاحقة  
 بالكايرو **وروي** عن الحسن البصري انه قال استغفارنا محتاج  
 الى استغفار قال المؤلف هذا يقوله في زمانه فكيف  
 في زماننا هذا الذي يرى فيه الانسان مكبا على الظلم حريصا عليه لا  
 يقلع والسبح في يده زاعما انه يستغفر من ذنبه وذلك استهزاء  
 منه واستخفاف وممن اتخذ آيات الله هزوا **وروي** التنزيل ولا تتخذوا  
 آيات الله هزوا **وروي** عن علي رضي الله عنه وقد رأى رجلا قد فرغ  
 من صلواته وقال اللهم اني استغفرك واتوب اليك سرعيا فقال له  
 يا هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك  
 محتاج الى توبة قال يا امير المؤمنين وما التوبة قال اسم يقع على  
 مقارن على الماضي من الذنوب للندامة وتضييع الفرائض الاعادة ورؤ  
 المظالم الى اهليها واذا به النفس في الطاعة كما اذا بها في المعصية  
 واذا به النفس مرارة الطاعة كما اذا بها حلاوة المعصية والبقاء

بدل

من اظلم  
 8

بدل كل ضحك ضحكته **وقال** ابو بكر الوراق التوبة ان تكون نصوحا  
 وهو ان تضيق عليك الارض بما رجيت وتضيق عليك نفسك  
 كالثلاثة الذين خلتوا **وقيل** التوبة النصوح هي رد المظالم  
 واستحلال الخصوم وادمان الطاعات **وقيل** غير هذا وبالجملة فالذ  
 التبع يتاب منها اما كفر او غيره فتوبة الكافر ايمانه مع ندمه على سالف  
 كفره وليس مجرد الايمان بنفس توبة وغير الكفر اما حق الله واما حق  
 لغيره فحق الله تعالى يكفي في التوبة منه الترك غير ان منه ما لا يكف  
 الشرع فيه كالحج والترك بل اضاف الى ذلك في بعضها قضاء كالصلوة  
 والصوم ومنها ما اضاف اليها كفارة كالحنث في الايمان وغير ذلك **واما**  
 حقوق الادميين فلا بد من ايصالها الى مستحقها فان لم يجد تصدق عنهم  
 ومن لم يجد السبيل للخروج ما عليه لا غساره فعوضوا الله ما مول وفعله  
 مبذول فكم ضمن من التبعات وبذل من السيئات بالحسنات باحسناته  
 وعليه ان يكثر من الاعمال الصالحات ويستغفر لمن ظلمه من المؤمنين  
 والمؤمنات فهذا الكلام في حقيقة التوبة وقد روي مرفوعا في صفة  
 التائب من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو  
 في جماعة من اصحابه اندرون من التائب قالوا اللهم لا قال اذا تاب العبد  
 ولم ير من خصمه فليس بتائب ومن تاب ولم يغفر نفسه وزيلته فليس  
 بتائب ومن تاب ولم يغفر نفسه ولباسه ورداه فليس بتائب ومن تاب  
 ولم يتوسع خلقه فليس بتائب ومن تاب ولم يتوسع قلبه وكفه  
 فليس بتائب ثم قال صلى الله عليه وسلم فاذ تاب على هذه الخصال  
 فذلك تائب حقا **قال** العلماء ارضا الخصوم يكون بان يرد عليهم  
 ما غصبهم من مال او خانهم او غلبهم او اغتابهم او حرق اعراسهم  
 او شتمهم او شتمهم فيرضيهم بالاستطاع ويحمله من ذلك فان  
 انقضوا فان كان لهم قبله مال رده الى الورثة وان لم يعرف الورثة  
 تصدق به عنهم ويستغفر لهم بعد الموت ويدعو لهم عوض الدن  
 والغيبه لا خلاف في هذا **واما** تغير اللباس فهو ان يستبدل ما عليه  
 من الحرام بالحلال وان كانت ثياب كبر وخيلاء يستبدلها باطمار متوسطة

نوب

بها

ومن تاب ولم يغفر نفسه فليس بتائب  
 ومن تاب ولم يغفر نفسه فليس بتائب



وتغيير المجلس هو ان يترك مجلس اللهو واللعب والجهال والاحداث ويجا  
لس لعلماء ومجالس الذكر والفقراء والصالحين ويتقرب الى قلوبهم بالخذ  
ومما يستطيع ويضافهم ويغير الطعام بان يأكل الحلال ويجانب ما كان  
من شبهة او شهوة ويغير اوقات اكله ولا يقصد اللذيق من الاطعمة  
وتغيير النفقة بترك الحرام وكسب الحلال والزينة بترك الفاني الاثاث  
والبناء واللباس والطعام والشراب وتغيير الفراش بالقيام بالليل عوضه  
ما كان يغفله بالبطالة والغفلة والمعصية كما قال تعالى تنجاني  
جنوبهم عن المضاجع وتغير الخلق هو بان ينقل خلقه من الشدة الى  
اللين ومن الضيق الى السعة ومن الشكاسة الى السماحة وتوسيع القلب  
يكون بالانفاق ثقة بالقسام على كل حال والكف بالسخط والاثار بالعطا  
هكذا تبدل ما كان فيه كثير من الخسر يسره ويسقي اللبن والعسل والزنى  
بكفالة الارملة واليتيم ويجعلها ويكون مع ذلك نادم على ما سلف منه  
ومحسرا على ما ضيع فمن عمره فاذا مكنت التوبة على هذه الخصال التي ذكرنا  
والشروط التي يتبناها تقبها الله بكرمه وانسحب حافضه ويقاع الارض  
خطاياها وذنوبه وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى  
**والاصل في هذه الجملة حديث** ابي هريرة رضي الله عنه في الرجل الذي قتل  
مائة نفس وسأل هل له من توبة فقال له العالم ومن يحول بينك وبينها  
انطلق الى ارض بني فلان فان بها ناسا صالحين ويعبدون الله فاعبد الله  
معهم ولا تغد الى ارضها فانها ارض سيوف الحديث خرجته مسلم في  
الصحيح **وفي مسند** ابي داود الطيالسي ثنا زهير بن معاوية عن عبد الكريم  
الجزي عن زيار بن وليم عن ابي هريرة عن عبد الله بن مغفل قال كنت مع  
ابي وانا الى جنبه عند عبد الله بن مسعود فقال له ابي اسمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم سمعته يقول الندم توبة **وي**  
صحيح مسلم والجاري عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله  
تاب الله عليه **وروي** ابو حاتم السبتي في المسند الصحيح له عن ابي هريرة  
وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله

جلس

جلس على المنبر ثم قال والذي نفسي بيده ثلث مرات ثم سكنت فآكبت كل رجل  
منائيكي حزينا ليمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما من عبد يؤذي  
الصلوة الخمس ويصوم رمضان ويحفظ الكاثر السبع الا فتحت له ثمانية  
ابواب الجنة يوم القيمة حتى انها تصفق ثم تلا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون  
عنه نكفر عنكم سيئاتكم **قال** المؤلف فدل ان في الشوق كباير وصفه  
خلافا لمن قال كلها كباير حسب ما بيناه في سورة النساء وان الصغائر المسنة  
والنظرة تكفر باجتناب الكاير قطعاً بوعده الصدق وقوله الحق لا يحب عليه  
ذلك لكن بضميمة اخرى الى الاجتناب وهي اقامة الفرائض بحسن عليه الحديث  
**ومثله** ما رواه مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الصلوة الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا  
اجتنب الكاير على هذا جماعة اهل التأويل وجماعة الفقهاء وهو الصحيح في الباب  
**واما** الكاير فلا تكفره الا التوبة منها ولا قلاع عنها كما بينا وقد اختلف في  
تعينها هذا موضع ذكرها وتبين في القصاص وابواب النار جملة منها ان شا  
الله تعالى **باب** لا يخرج روح عبد مؤمن او كافر حتى  
يلبث رواه يصعد به **ابن المبارك** قال اخبرنا حيوة  
قال اخبرني ابو صخر عن محمد بن كعب القرظي قال اذا استنقعت نفس العبد  
المؤمن جاء ملك الموت فقال السلام عليك يا ولي الله يقرأ عليك السلام ثم  
نزع بهذه الآية الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم **وقال**  
بن مسعود اذا جاء ملك الموت لقبض روح المؤمن قال رب انفقك السلام  
وعن البراء بن عازب في قوله تعالى تحيهم يوم يلقونه سلام فليسلم  
ملك الموت على المؤمن عند قبض روحه لا يقبض روحه حتى يسلم عليه  
**وقال** مجاهد ان المؤمن ليلبث بصلاحي ولده من بعده ولقبر عينه  
**ابن ماجه** عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
تخضر الملائكة فاذا كان الرجل صالحا قالوا اخرجي ايها النفس الطيبة كانت  
في الجسد الطيب اخرجي حميدة وابشري بروح وربحان ورب راض غير  
غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يفرج بها الى السماء فتفتح  
لها فيقال من هذا فيقولون فلان بن فلان فيقال مرحبا بالنفس

وليس

المقران على

فيستفتح



الطيبة كانت في الجسد الطيب ادخل حيدة والبشرى بروح وريحان <sup>راض</sup>  
غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تنتهي الى السماء التي فيها الله <sup>تبارك</sup>  
تعالى فاذا كان الرجل السوء قال اخرجني ايتها النفس الخبيثة كانت في الجسد  
الخبيث اخرجني ذميمة والبشرى بحميم وغساق واخر من شاكله  
ازواج فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء فيستفتح  
لها فيقال من هذا فيقال هذا فلان فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت  
في الجسد الخبيث اخرجني ذميمة فانه لا يفتح لك ابواب السماء فترسل من  
السماء ثم تصير الى القبر خرجة عن ابى بكر بن ابي شيبة قال ثنا شاذان  
بن بشير عن ابن ابي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن بشير  
عن ابي هريرة وهذا الاستاذ صحيح ثابت اتفق على رجاله البخاري  
ومسلم ما عدا ابن ابي شيبة فانه لمسلم وحده <sup>الخرجة</sup> عدا بن حميد  
ابن اعين بن ذئب قال محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت تحضر الملائكة فاذا كان الرجل  
الصالح قالوا اخرجي ايتها الروح الطيبة فذكره مسلم عن ابي هريرة قال  
اذا خرجت روح العبد المؤمن تلقاها ملكان يصعدان بها <sup>قال</sup> حماد  
فذكر من طيب ريحها وذكر المسك قال ويقول اهل السما اخرج طيبة  
جأت من قبل الارض صلى الله عليك وعلى حبيبك وعلى غيرة فينطلقون  
الى ربهم يقولون انطلقوا الى اخر الاجل <sup>والن</sup> الكافر اذا خرجت روحه  
قال حماد وذكر من نكسها وذكر لعننا ويقول اهل السما روح خبيثة  
جأت من قبل الارض قال فيقال انطلقوا بها الى اخر الاجل قال ابو هريرة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيعة كانت عليه على انفه هكذا  
البحاري عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لحت  
لقا الله احب الله لقاءه ومن كره الله لقاءه فقالت عائشة او بعض ازواج  
انا لنكره الموت فقال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر  
برضوان الله وكرامته فليس بشئ احب اليه مما امامه فاحب لقاء  
الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضره بعد ابالله وعقوبته  
فليس بشئ اكره اليه مما امامه فكره لقاء الله وكره الله لقاءه اخرجته

ابن ثابت

بها

فقد

كره الله

مسلم

مسلم وابن ماجه من حديث عائشة وابن المبارك من حديث انس  
رضي الله عنهم <sup>فصل</sup> هذا الحديث وان كان مفسر امينا فقد  
روى عن عائشة رضي الله عنها في تفسير هذا الحديث انها قالت  
لمشرك بن هاني وقد سألها عما سمعت من ابي هريرة وليس بالذي  
يذهب اليه ولكن اذا شخص البصر وحشر الصدر واقتصر الجسد و  
تشتت الاصابع فعند ذلك من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن  
كره لقاء الله كره الله لقاءه خرجة مسلم <sup>وروي</sup> عنها ايضا في تفسير  
الها قالت اذا اراد الله بعبد خيرا قيض الله له قبل موته بعام ملكا  
فسيده ورفقه حتى يقول الناس مات فلان خيرا ما كان فاذا حضر  
ورأى نوابه تهوع نفسه او قال تهوعت نفسي فذلك حين  
احب لقاء الله واحب الله لقاءه واذا اراد الله بعبد شرا قيض الله  
له قبل موته بعام شيطانا فاضله وفتنه حتى يقول الناس  
مات فلان شرا ما كان فاذا حضر ورأى ما ينزل به من العذاب  
تبلغ نفسه فذلك حين يكره لقاء الله ويكره الله لقاءه <sup>وخرج</sup> الترمذي في  
ابواب القدر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
عز وجل اذا اراد بعبد خيرا استعمله فقال كيف يستعمله رسول الله  
نقال يوفقه لعمل صالح قبل الموت قال ابو عيسى هذا حديث صحيح  
<sup>قلت</sup> ومنه الحديث الاخر اذا اراد الله بعبد خيرا غسله قالوا يسو  
ال الله وما غسله قال يفتح له عملا صالحا بين يديه حتى يرصني  
عنه من حوله <sup>وعن</sup> قتادة في تفسير قوله وقوله تعالى فروح وريحان  
قال الروح الرحمة والريحان تليقاه به عند الموت <sup>وروي</sup> بن جرير عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعائشة في تفسير قوله تعالى حتى  
اذا جاء احدكم الموت قال رب ارجعون اذا غاب المؤمن للملكة قالوا ان  
شجعك الى الدنيا فيقول الى دار الموموم والاخر ان ويقول قدما الى الله عز  
وجل <sup>واما</sup> الكافر فيقول نرجعك فيقول ارجعون لعلي اعمل صالحا  
الاية <sup>واما</sup> قوله في الحديث حتى ينشهي الى السماء التي فيها الله تعالى  
فالمعنى امر الله وحكمه وهي السما السابعة التي عند هاسد

الله

ن



المنتهى التي اليها يصعد ما يخرج من الارض ومنها ينزل به منها  
 كذا في صحيح مسلم من حديث الاسراء في حديث البراء انه ينتهي به الى  
 السماء السابعة وسما في ان شاء الله **وقد** كنت تكلمت مع بعض  
 اصحابنا القضاة ممن له علم وبصر ومعنا جماعة من اهل النظر فماذا كرايو  
 عمر بن عبد البر من قوله الرحمن على العرش استوى فذكرت له هذا الحديث  
 فما كان الا ان يادري الى عدم صحته وعن زكريا وبين ايدينا طيب ناكله فقلت  
 له الحديث صحيح خرجه ابن ماجة في السنن ولا ترد الاخبار بمثل هذا القو  
 بل تتاول وتحمل على ما يليق من التأويل والذين رَوَوْه هم الذين رَوَوْنا  
 الصلوة الخمس واحكامها فان صدقوا هناك صدقوا هنا وان كذبوا  
 هنا كذبوا هناك ولا تحصل الثقة باحديهم فيما يرويه **وقد** خرج  
 البزار في مسنده من حديث ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال ان المؤمن اذا خضر الله الملكة بحريرة فيها مسك و  
 ضيائر زخار فتنسل روحه كما تنسل الشجرة من العجين ويقال  
 ايها النفس المطمئنة اخرجي راضية مرضيا عنك الى روح الله  
 وكرامته فاذا اخرجت روحه وضعت على ذلك المسك والزخار  
 وطويت عليه الحريرة وذهب به الى عليين وان الكافر اذا حضر  
 الله الملكة بمسح فيه حمرة فتزغ روحه انزاعا شديدا ويقال  
 ايها النفس الخبيثة اخرجي ساجدة مسخوطة عليك الى هوان  
 الله وعذابه فاذا اخرجت روحه وضعت على تلك الحمرة وطوى عليها  
 المسح ويذهب بها الى سجين **قلت** فقوله هذا روح المؤمن تذهب  
 به الى عليين فهو معنى ما جاء في حديث ابى هريرة المتقدم الى السماء  
 التي فيها الله الاحديث يفسر بعضها بعضا ولا اشكال **وسما** في من  
 ذلك في هذا الكتاب ما فيه كفاية لمن اهتدى بالحمد لله **واما** قوله  
 في حديث محمد بن كعب اول الباب اذا استنقعت نفس المؤمن فقال  
 يتم لا عرفه **وقد** لا زهرى يعنى اذا اجتمعت فيه جي تريلان  
 تخرج كما يستنقع الماء في قراره والنفس الروح هنا حكاه مروي  
**باب ما جاء في تلافي الارواح في الماء والسؤال عن**

وسعت

اهل الارض

اهل الارض في عرض الاعمال بن المبارك عن ابى ايوب الانصاري رضي الله عنه  
 قال اذا قبضت نفس المؤمن تلقاها اهل الرحمة من عباد الله كما يتلقون  
 البشير في الدنيا فيقبلون عليه يسألونه فيقول بعضهم لبعض انظروا  
 اخاكم حتى يستريح فانه كان في كرب شديد قال فيقبلون عليه  
 فيسألونه ما فعل فلان ما فعلت فلانة هل تزوجت فاذا سألوه عن  
 الرجل قد مات قبله فيقول انه قد هلك فيقولون انا لله وانا اليه راجعون  
 ذهب به الى امه الهاوية فيلست الام وبليت المنيمة قال فيعرض  
 عليهم اعماله فان راوا حسنا فرحوا واسينشروا وقالوا اللهم هذه  
 نعمتك على عبدك فاقبلها وان راوا شرا قالوا اللهم لا تجعل بعدك **قال**  
 ابن المبارك حدثنا صفوان بن عمار قال حدثني عبد الرحمن بن جبير بن  
 نفيران ابا الدرداء كان يقول ان اعمالكم تعرض على موتاكم فليستروا ونسوا  
 رؤون قال يقول ابو الدرداء اللهم اني اعوذ بك ان اعمل عملا يخزي به  
 عبد الله بن راحة **وفي** رواية اللهم اني اعوذ بك من عمل يخزي عند  
 عبد الله بن راحة **قال** بن المبارك وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن  
 يعلى الثقفي قال اخبرني عثمان بن عبد الله بن اوس ان سعيد بن جبير قال  
 له استاذن لي على ابنة اخي وهي زوجة عثمان وهي ابنة عمرو بن اوس فاستاذنت  
 له عليها فدخل عليها ثم قال كيف يفعل بك زوجك قالت انه مجنون فيما  
 استطاع فالتفت الى عثمان اخبرني اليها فانك لا تصنع شيئا الا جاء بها  
 عمرو بن اوس فقلت وهل يات الاموات اخبار الاحياء قال نعم ما احل له حميم  
 الا وياتيه اخبار اقراره فان كان خيرا سر به وفرح وهني به وان كان شرا  
 ابتأس وخرن حتى انهم يسألون عن الرجل قد مات فيقال الم ياتكم فيقولون  
 لو لي لاخولف به الى امه الهاوية **وعن** الحسن البصري رضي الله عنه قال  
 اذا قبض روح العبد المؤمن عرج به الى السماء فيلقاه ارواح المؤمنين  
 فيسألونه فيقولون ما فعل فلان فيقول اولم ياتكم فيقولون لا والله ما جاءنا  
 ولا مرياسك به الى امه الهاوية فيلست الام وبليت المنيمة **وقال**  
 وهب بن منبه ان الله في السماء السابعة دارا يقال لها البضا يجمع  
 فيها ارواح المؤمنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقت الارواح فيسألونه

جمعون

اي



عن أخبار الدنيا كما ينبغي أن الغلب أهلها إذا قدم عليهم ذكره أبو نعيم فصل  
هذه الأخبار وإن كانت موقوفة فمثلهما لا يقال من جهة الرأي وقد  
خرج النسائي بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال الحديث وفيه فيأتون به أرواح المؤمنين فلهم أشد فرحاً من أرواح  
الذين يغائبهم عليهم فيسألونه ما فعل فلان ما فعلت فلانة فيقولون  
لن نرى رغوته فإنه كان في غم الدنيا فإذا قال ما أناكم فيقولون ذهب به إلى  
أمه الهاوية وذكر الحديث وسيأتي بكامله إن شاء الله تعالى وخرج  
الترمذي الحكيم في نوادر الأصول ثنا أبي رحمه الله قال ثنا قبيصة عن  
سفين عن أبيان بن أبي عبيد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إن أعمالكم تعرض على عشايركم وأقاربكم من الموتى فإن كان خيراً استبشروا  
وإن كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا وخرج  
من حديث عبد الغفور بن عبد العزيز عن أبيه عن جده قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم تعرض لأعمال يوم الاثنين ويوم الخميس  
على الله تعالى وتعرض على الأرواح والأبواب والأهليّة يوم الجمعة فيفرحون  
بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضاً وشرقة فائقوا الله ولا تؤذوا موتاكم  
بأعمالكم وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أرواحكم  
إذا مات أحدكم تعرض على عشايركم وموتاكم فيقول بعضهم لبعض دعوه  
ليستخرج فإنه كان كريباً ثم يسألونه ما فعل فلان وما عملت فلانة فإن  
ذكر خيراً حمدوا الله واستبشروا وإن ذكر شراً قالوا اللهم أغضربه حتى  
إنهم ليسألونه هل تزوج فلان هل تزوجت فلانة قال فيسألونه عن  
رجل مات قبله فيقول ذلك مات قبل ما أمرتكم فيقولون لا والله فيقولون  
أن الله وأنا إليه راجعون ذهب به إلى أمه الهاوية فبئست لأم وبئست  
المرثية حتى أنهم ليسألونه عن هير اليتيم ذكره الثعلبي رحمه الله و  
وقد قيل في قوله عليه السلام أرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف  
وما تحالف منها تناكر منها اختلافه هذا الثلاثي وقد قيل ثلاث أرواح  
اليوم والموتى وتقليل غير هذا والله أعلم باب منه وروى من حديث  
بن لهيعة عن بكر بن الأشج عن القسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها

عن النبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يؤذيه في قبره ما يؤذيه في بيته قيل  
يجوز أن يكون الميت يبلغ من أفعال الأحياء وأقوالهم ما يؤذيه في قبره  
بأطيفة يحدتها الله لهم من ملك يبلغ أو علامة أو دليل أو ما شاء الله  
وهو القادر على ما يشاء وروى عن عروة قال وقع رجل في علي رضي الله  
عنه عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له عمر مالك فتحك الله لقد  
أذيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره قال العلماء في هذا الحديث  
زجر عن سوء القول في الأموات وفي الحديث أنه نهي عن سب الأموات  
وزجر عن فعل ما كان بسوءهم في جثثهم وفيه أيضاً زجر عن عقوق الآباء  
والأمهات بعد موتهم بما يسوءهما من فعل الحي فقد روى في الحديث  
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يهدي لصدايق خديجة صلة منه لها  
ويراها إذا كان الفعل صلة وبراً كان ضده عقوبة وقطيعة وعقوقاً وقيل  
يجوز أن يكون معنى الحديث الميت يؤذيه في قبره ما كان يؤذيه في بيته  
إذا كان حياً فيكون ما بمعنى من وتكون كان حاضراً في الكلام ولا إشارة إلى  
الملك الموكل بالإنسان فقد ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أن الملك يتبع أذن من الرجل عند الكذب يكذب بها ميلين من نثر ما جاء به  
وكذلك مكل مصيبة لله يؤذي الملك الموكل به فيجوز أن يموت العبد  
وهو منصرف على معاصي الله غير تائب منها ولا مكفر عنه خطايا فمكرو  
تخفيفه وتطهيره فيما يلحقه من الأذى من تغليب الملك إياه أو تفر  
له والله أعلم باب في فتان الروح وأين تصير من الجسد  
قال أبو الحسين القاسمي رحمه الله الصحيح من المذهب والذي عليه  
أهل السنة أنها ترفعها الملكة حتى توفى بها بين يدي الله تعالى  
فيسألها فإن كانت من أهل السعادة قال لهم سيروا بها وأروها  
مقعداً من الجنة على قدر ما يغسل الميت فإذا غسّل الميت وقبض  
رُدت وادرجت بين كفنه وجسده فإذا حمل على النعش فإنه يسبح  
كلام الناس من تكلم بخير ومن تكلم بشير فاذا وصل إلى قبره وصل عليه  
رُدت فيه الروح وأقعد ذاروج وجسده و دخل عليه الملك  
الفتانان على ما يأتي ومن عمر بن دينار قال ما من ميت يموت إلا وروح

ن  
يعه

يسير بها في الجنة



في يد ملك ينظر الى جسده وكيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشی به  
فيجلس في قبره **قال** داود وزاد في هذا الحديث قال يقال له وهو على  
سريته اسمع ثناء الناس عليك ذكره ابو نعيم الحافظ في باب عمر  
**وقال** ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة فاذا قبض الملك النفس  
السعيدة تناولها ملكان حسان الوجه عليهما ثواب حسنة ولهما  
راية طيبة فيلقونها في حيرة من حير الجنة وهي على قدر الخلقة  
بشخص النسيان ما فقد من عقله ولا من عمله المكتسب في دار الدنيا  
فيخرجون به في الهواء فلا يزال يمر بلائم السالفة والقرور الخالية  
كأمثال الجرار المنتشر حتى ينتهي الى سماء الدنيا فيقرع الامين الباب  
فيقال للامين من انت فيقول انا صلبايل وهذا فلان معي يا حسن  
اسمائه واحبها اليه فيقولون نعم الرجل فلان وكانت عقيدته غير  
شاذة ثم ينتهي الى السماء الثانية فيقرع الباب فيقال له من انت فيقول  
مقالته الاولى فيقولون اهلا وسهلا بفلان كان محافظا على صلاته  
جميع فرائضها ثم يمر حتى ينتهي الى السماء الثالثة فيقرع الباب فيقال  
له من انت فيقول للامين مقالته الاولى والثانية فيقول مرحبا بفلان  
كان يراعي الله في حق ما له ولا يمتسك منه بشيء ثم ينتهي الى السماء  
الرابعة فيقرع الباب فيقول من انت فيقول يمر حتى كدابه فيقال له  
فيقال اهلا بفلان كان يصوم فيحسن الصورة ويحفظه من ادران الرقش  
وحرام الطعام ثم ينتهي الى السماء الخامسة فيقرع الباب فيقال من  
انت فيقول كدابه فيقال اهلا وسهلا اذى حجة الله الوجهية من غير  
سمعة ولا رياء ثم ينتهي الى السماء السادسة فيقرع الباب فيقال من  
انت فيقول للامين كدابه فيقال له فيقال مرحبا بالرجل الصالح والنفس  
الطيبة كان كثير البر بوالديه فيفتح له الباب ثم يمر حتى ينتهي الى السماء  
السابعة فيقرع الباب فيقال من انت فيقول للامين مقالته فيقال  
مرحبا بفلان كان كثير الاستغفار بلا سحر وبتصدق بالسر ويكمل  
الايتام ثم يفتح له فيمر حتى ينتهي الى سرادقات الجلال فيقرع الباب فيقال  
له من انت فيقول للامين مثل قوله فيقال اهلا وسهلا بالعبد الطالح

والنفس

والنفس الطيبة كان كثير الاستغفار ويؤمن بالمعروف وينهى عن المنكر  
ويكرم المساكين ويمر عملاء من الملكة كلهم يبشرونه بالخير ونصافونه  
حتى ياتي الى سدرية المنتهى فيقرع الباب فيقال من انت فيقول الامين كدابه  
فيقال له فيقال اهلا وسهلا بفلان كان عمله عملا صالحا لوجه الله  
تعالى ثم يفتح له فيمر في بحر من نار ثم يمر في بحر من نور ثم يمر في بحر من ظلمة  
ثم يمر في بحر من ماء ثم يمر في بحر من ثلج ثم يمر في بحر من برد طويل كل بحر  
منها الفقام ثم يخترق الحجب المضروبة على العرش الرحمن وهي ثمانون  
نونا الفاس السرادق وكل سرادق ثمانون الف شرافة على كل  
شرافة ثمانون الف فمر بهلك الله وتبسمه ويقدره لوبرز منها قرن  
واحد السماء الدنيا العبد من دون الله ولا حرقها نورا فيمضي لباري  
من الحضرة القدسية من وراء اولئك السرادقات من هذه النفس  
التي جئتم بها فيقال فلان بن فلان فيقول الجليل اجل جلاله  
قربوه فنعلم العبد كنت يا عبدي فاذا اوقفه بين يديه الكريمتين  
احمله ببعض اللوم والمعاتبة حتى يظن انه قد هلك ثم يعفو عنه  
**بخاروي** عن يحيى بن اكثم القاضي وقد روى في المنام فقبل له ما  
فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه ثم قال يا شيخ السوء فعلت كذا  
وفعلت كذا فقلت يا رب ما هذا حدثت عنك قال فيما ذا حدثت عني  
يا يحيى فقلت حدثني الزهري عن معمر بن عروة عن عائشة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك سبحانه قلت اني لا استحي  
ان اعذب شيئا في الاسلام فقال صدقت وصدق  
الزهري وصدق معمر وصدق عروة وصدق عائشة  
وصدق محمد وصدق جبريل وقد غفرت لك **وعن** ابن تيمية  
وقد روى في المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه  
الكريمتين وقال انت الذي تحلص كلامك حتى يقال ما اقصته قلت  
سجلتك اني كنت اصفك قال قل لما كنت تقول في راء الدنيا قلت  
ابارهم الذي خلقهم واسكنهم الذي اطلقهم وسيجدهم بها  
لخلقهم وسيجمعهم كافرهم قال صدقت اذ هبت فقد غفرت لك

يشهد

كان

يعرف

انك

يا يحيى



وعن منصور بن عمار انه روى في المنام ف قيل له ما فعل الله بك فقال  
اوقفني بين يديه وقال لي بماذا اجيتني يا منصور قلت بسبت وثلاثين  
حجة قال ما قلت منها شيئا ولا واحدة ثم قال بماذا اجيتني قلت بثلاثين  
وستين حجة للقرآن قال ما قلت منها واحدة قال فماذا اجيتني  
يا منصور فقلت جئت بك قال سبحانه لان جيتني اذهب فقد غفرت  
لك ومن الناس من اذا انتهى الى الكرسي سمع النداء ردوه فمنهم من يرد  
الى الجحيم وانما يصل الى الله عار فوفى **قصته** وانما الكافر فتموت  
نفسه عنفا فاذا وجهه كاكل الحنظل والملك يقول اخرجي ايها  
النفس الخبيثة من الجسد الخبيث فاذا له صراخ اعظم ما يكون  
كصراخ الخمير فاذا قبضها عزرائيل ولها زبانية فباح الوجوه  
بيوت الشياطين فتشتموا الواحجة بايديهم مسوح من شعير فيلقونها  
فلست تحيل شخصا انسانيا على قدر الجرات فان الكافر اعظم جرما من  
المؤمن يعني في الجسم في الاخرة وفي **الصحاح** ان من كفر في النار  
مثل احد فيخرج به حتى ينتهي الى السماء الدنيا فيقرع الامين الباب  
فيقال من انت فيقول انا ذوقيا لئلا اسم الملك الموكل على زبانية القذاب  
يقابل فيقال من معك فيقول فلان بن فلان باقى اسمائه وابعضها اليه  
في دار الدنيا فيقال لا اهلا ولا سهلا ولا يفتح له ابواب السماء ولا يدخلون  
الجنة فاذا سمع الامين هذه المقالة طرحة من يديه فتعوى به الريح  
في مكان سحيق اى بعيد وهو قوله عز وجل ومن يشرك بالله فكأنما  
خر من السماء فخطفه الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق فاذا انتهى  
الى الارض ابتدرته الزبانية وسارت به الى سجين وفي صخرة عظيمة يا اوي  
اليها رواح الظالمين **واما** النصارى واليهود فمردودون من الكرسي الى قبورهم  
هذا امن كان على شريعتهم وشاهد غسله ودفته **واما** المشرك فلا  
يشاهد شيئا من ذلك لانه قد هوى به **واما** المنافق فمثال الثاني يرد  
مفقوتا مطرودا الى حفرة **واما** المقصرون المؤمنين فتمتلك انواعهم  
فمنهم من يرد صلاته فان العبد اذا قصر في صلاته سار قالها تكلف  
كايكف الثوب الخلق ويضرب بها وجهه ثم تعرج وهو تقول ضيعك الله

كما

كما ضيعتني ومنهم من يرد ذكره لانه انما نكح لي قال فلان متصديقا ورجلا  
وضمها عند النسوان ولقد رأينا عافانا الله مما حل به ومن الناس من  
يؤد صومه لانه صام عن الطعام ولم يصم عن الكلام فهو رفث وخسران  
فخرج الشهر وقد بهرجة **ومن** الناس من يرد حجة لانه انما حج لي قال  
حج فلان او يكون حج بما احدث **ومن** الناس من يرد العقوق وسائر  
احوال البر كلها لا يعرفها الا العلماء بأسرار المعاملات تخلص العمل  
للك الوفاق فكل هذه المعاني جات بها الآثار والايثار كالخبر الذي رواه  
معاذ بن جبل رضي الله عنه في رد الاعمال وغيره فاذا ردت النفس الى  
الجسد ووجدته قد اخذ في غسله ان كان قد غسل فيقعده عند راسه  
حتى يغسل فاذا اذبح الميت في اكلانه صارت ملصقة بالصدر من  
خارج الصدر ولها خوار وعجج يقول اسرعوا لي الى رحمة لو علمتم  
ما انتم حاملون اليه وان كان تبشر بالبقاء تقول رويدا الى عذاب  
لو علمتم ما انتم حاملون اليه فاذا دخل القبر وهبل عليه التراب ناداه  
القبر كنت تفرج على ظهري فاليوم تحزن لي بطني تاكل الان على ظهري  
فلان تاكلك الايدان في بطني وتكثر عليه مثل هذه الفاظ المؤخخة  
حتى يستوى عليه التراب ثم ينادي به ملك يقال له رومان وهو اول  
ما يلقي الميت اذ دخل قبره على ما ياتي بيانه **باب كيفية التوفي**  
**للموتى واختلاف احواله في ذلك** ذكر الله تعالى التوفي كتابه مجملا  
ومفصلا فقال تعال الذي تتوفاهم الملائكة طيبين وقال قل يتوفاكم ملك  
الموت الذي وكل بكم وقال توفته رؤسنا وهم لا يفرطون وقال الذين  
تتوفاهم الملائكة ظالمى انفسهم فهذا كله مجمل وقد بينه النبي صلى الله  
عليه وسلم على ما ياتي ان شاء الله تعالى وقال ولوترى الذين كفروا  
الملائكة يضربون وجوههم وارباهم وقال هذا مخصوص بمن قتل من  
الكفار يوم بدر باتفاق اهل التأويل فيما قاله بعض علماءنا وقد ذكر المصنف  
وغیره في ذلك اخلافا وان الكفار حتى الآن يتوقفون بالضرب والهوان  
والله اعلم **وروى** مسلم في حديث فيه طول فقال ابو زميل حدثني  
ابن عباس قال بينما رجل من المسلمين يومئذ يشهد في انور رجل من

كانت



من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول  
اقدم خير وادنيظر الى المشرك امامه فخر مستلغيا فنظر اليه فاذا هو قد  
خطم انفه وشق وجهه كضربة السوط فحض ذلك اجمع فجا انصارى  
فحدث بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من  
مدد السماء الثانية فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين وذكر الله  
وقال تعالى ونكروا لو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملئكة باسطوا ايديهم  
الى العذابي اخرجوا انفسكم الى قوله تستكبرون وقد زادت السنة هذا  
النوع بيانا على ما ياتي **فصل** ان قال قائل كيف اجمع بين هذه الاي وكيف  
يقبض ملك الموت في زمن واحد ارواح من يموت بالشرق والمغرب قيل  
له اعلم ان التوفي مأخوذ من وفيت الدين واستوفيته اذا قبضته ولم  
تدع منه شيئا فتارة يضاف الى ملك الموت لمباشرة ذلك وتارة الى  
اعوانه من الملكة لانهم قد يتولون ذلك ايضا وتارة الى الله تعالى  
وهو المتوفى على الحقيقة كما قال الله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها  
وقال هو الذي يحييكم ثم يميتكم وقال الذي خلق الموت والحياة ليباوهكم فكل  
ما مور من الملكة فاما يفعل ما يفعل بامر **قال** الكلبي يقبض ملك  
الموت الروح من الجسد ثم يسلمها الى الملكة الرحمة ان كان مومنا والى  
ملككة العذاب ان كان كافا وهذا المعنى منصوص في حديث البراء وسيا  
في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ملك الموت يهيب بالارواح كما  
يهيب احدكم بغلوته او فضيله الا انه يهيب يدعون يقال اهاب الرجل  
بغيمه اي صاح بها لتقف او لترجع واهاب بالبعير قال طرفة يصف  
ناقته تربع الى صوت الهيب وتقي ندى خصل روعات اكلت مل بدي  
تربع معناه تعود وترجع **وقال** الشاعر طمعت يليل اذ تربع  
واما يقطع ارقاب الرجال المطامع والغصل اطراف الشجر المتدلية  
والروعات جمع روعة وهي القرعة واكلت الرجل اذا كلبت ابله والكلب  
شبيه بالجنون وقال جمعه الجوهرى **وقال** القتال الكلاب اهابوا به  
فازداد بعدا وصدده عن القرب منهم ضؤ برق ووايله يعني فصل  
السهم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يدعوا الارواح التي

يتوفاها الله

يتوفاها الله ويقبضها **وفي** الخبر ان ملك الموت جالس بين يديه صحيفة  
تكتب له في ليلة النصف من شعبان وهي الليلة التي يفرق فيها كل امر  
حكيم من الارزاق والاجال في قول بعض العلماء عكرمة وغيره  
**والصحيح** ان الليلة التي يفرق فيها كل امر حكيم ليلة القدر من شهر  
رمضان وهو قول قتادة والحسين ومجاهد وغيرهم يدل عليه قوله  
تعالى حم والكتاب المبين انا انزلناه يعني القران في ليلة مباركة يعني  
ليلة القدر وهذا بين **وقال** ابن عباس ان الله تعالى يقضي الا  
قضية في ليلة النصف من شعبان ويسلمها الى اربابها في ليلة القدر  
وكان هذا جمع بين القولين والله اعلم فان انقضى عمر ذلك الشخص  
الذي كان قبض روحه سقطت ورقة من سيدة المنتهى التي فيها  
اسمه على اسمه في الصحيفة فعرف انه قد فرغ اجله وانقطع اكله **وفي**  
خبر اخر ان ملك الموت تحت العرش تسقط عليه صحايف من يموت  
من تحت العرش الصحيفة تهطل ورق السيد وقال الله اعلم كما في الخبر قبله  
فاذا نظر الى الانسان وقد نفذ روقه وانقطع اكله التي عليه سكرات  
للموت فعشيتة كروا به والاركة ترعانه **وفي** خبر الاسراء عن ابن عباس  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت على ملك الموت جالس على كرسي اذا  
جميع الدنيا ومن فيها بين ركبته وسيدته لوح مكتوب فيه لا يلتفت  
عنه يمينا ولا شمالا فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ملك الموت فقلت  
يا ملك الموت كيف تقدر على قبض ارواحهم في الارض برها وجرها قال  
الا ترى ان الدنيا كلها بين ركبتي وجميع الخلق بين عيني ويداى تبلغان  
المشرق والمغرب فاذا انقضى اجل عبد نظرت اليه فاذا انظرت اليه عرف  
اعوانى من الملكة انه مقبوض عند وافطشوا به يعالجون نزع روحه  
فاذا بلغوا بالروح الخلقوم علمت ذلك فلم يخف على شي من امره  
مددت يدي فانزعته من جسده والى قبضه **وفي** الخبر انه ينزل عليه  
اربعة من الملكة ملك يجذب النفس من قدمه اليمنى وملك يجذبها  
من قدمه اليسرى وملك يجذبها من يده اليمنى وملك يجذبها  
من يده اليسرى **ذكره** ابو حامد قال وربما اكشف لليت عن الامر الملكوتى





قبل ان يغرق فعاين المليك على حقيقة عمله على ما يتجوز اليه من  
عالمهم فان كان لسانه منطلقا حدث بوجودهم ورتبها عاد على نفسه  
الحديث بما رآى فظن انه من فعل الشيطان فيسكت حين يعقل  
لسانه وهم يجذبونها من اطراف البنان وزوس الاصابع والنفوس  
تنسل انبلا لال القذاة من السقاء والفاجس لتسل روحه كالسفو  
من الصوف المبلول هكذا حكى صاحب الشرح عليه السلام واليت يظن  
ان بطنه ملئت شوكا كما انما نفسه تخرج من ثقب ابرة وكما السما  
انطبقت على الارض وهو بينهما فانما اختضرت نفسه الى القلب  
مات لسانه عن النطق وما احد ينطق والنفوس مجموعة في صدره  
ليسرين احدهما ان الامر عظيم قد ضاق صدره بالنفوس المجموعة  
فيه الا ترى ان الانسان اذا اصابته ضربة في الصدر بقي مد هوشا  
فتارة لا يقدر على الكلام وكل يظعون يظعن يصوت الامطعون  
الصدر قائم بخر ميتا من غير نصوبت واما السر الاخر فان الذ  
فيه حركة الصوت المندفعة من الحرارة الغريزية فصار  
نفسه متغيرا بحال الارتفاع والبرودة لانه فقد الحرارة  
فعند هذا الحين تختلف احوال الموتى فمنهم من يطعن الملك  
حينئذ بحربة سمومة قد سقيت سحبا من نار فيقتل وتقبض  
خارجة فياخذها في يديه وهي ترعد اشد شئ بالزئبق على  
قدر الحرارة شخص انسانيا ثم ينالها الزبانية ومن الموتى من  
تجذب نفسه رويدا حتى تخصر في الجنة وليس يبقى في الجنة  
الاشعة متصلة بالقلب حينئذ يطعن بها تلك الحربة الموصوفة  
**قال** المؤلف ولم اجد لهذه الحربة في الآثار ذكر الا ما ذكره ابو نعيم  
الحافظ قال ثنا احمد بن عبد الله بن محمود قال ثنا محمد بن يحيى قال ثنا  
الوليد بن مسلم قال ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن  
جبل قال ان الملك الموت عليه السلام حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب  
فاذا انقضى اجل عبد من الدنيا ضرب رأسه بتلك الحربة وقال الان  
يزار بك عسكر الاموات **وروى** سليمان بن زهير الكلابي قال

سأله بن شبيب قال ثنا

حضرت

حضرت ملك بن انس فأتاه رجل فسأله فقال له يا ابا عبد الله البراغيت  
ايقبض ملك الموت يقبض ارواحها قال فاطرق مليا ثم قال انها نفس قال نعم قال  
فأه ملك الموت يقبض ارواحها الله يتوفى لانفس حين موتها **ذكر** الخطيب  
ابوبكر رحمة الله **باب ما جاء في صفة ملك الموت عند قبض روح**  
**المؤمن والكافر** قال علماء ائمة رحمته الله عليهم واما مشاهدة ملك الموت  
عليه السلام وما يدخل على القلب منه من الروح والفرع فهو امر لا يعبر عنه  
يعظم هو له وقضاة رؤيته ولا يعلم حقيقة ذلك الا الذي يتبدل له  
ويطلع عليه وانما هي امثال تضرب وحكايات تروى **وروى** عن عكرمة  
انه قال رايت في صحيف شيث ان آدم عليه السلام قال رب ارنى ملك الموت  
حتى انظر اليه فارحم الله تعالى اليه ان له صفات لا تقدر على النظر اليها  
وسائر له عليك في صور الصورة التي ياتي فيها الانبياء والمصطفين فانزل  
عليه جبريل وميكائيل وأتاه ملك الموت في صورة كبش ام قد نشتر من  
اجنحة اربعة آلاف جناح منها جناح جاوز السموات وجناح جاوز  
الارضين وجناح جاوز اقصى المشرق وجناح جاوز اقصى المغرب واما  
بين يديه الارض بما اشتملت عليه من الجبال والسهول والغياض والجن  
والنفس والدواب وما احاط بها من البحار وما علاها من الاجواف فحرة حرة  
كالخردلة في فلاة من الارض واذ له عيون لا يفتحها الا في مواضع فتحها  
واجنحة لا ينشرها الا في مواضع ينشرها واجنحة للبشرى ينشرها  
المصطفين واجنحة للكفار فيها سقافيد وكلايب ومقايض فصحق  
ادم صغرة لبث فيها الى مثل الساعة من اليوم السابع ثم افاق وكان  
في غروقه الزعفران **ذكر** هذا الخبر ابن ظفر الواعظ المكي ابو هاشم  
محمد بن محمد في كتاب النضايح **وروى** عن ابن عباس ان ابراهيم خليل  
الرحمن سأل ملك الموت ان يريه كيف يقبض روح المؤمن فقال له اصرف  
وجهك عني فصرف ثم نظر اليه فراه في صورة شاب حسن الصورة  
حسن الثياب طيب الرائحة حسن البشر فقال له والله لو لم يكن المؤمن  
من السور ورث شيئا سوى وجهك كاه ثم قال له ارنى كيف تقبض  
روح الكافر فقال لا تطيق ذلك قال بلى ارنى قال اصرف وجهك فصرف

وجهه

ثم



وجهه عنه ثم نظر اليه فاذا صورة انسان اسودت جلده في الارض  
ورأسه في السماء كاقبح ما رأي من الصور تحت كل شجرة من جسده  
لهيب نار فقال له والله لو لم يلق الكافر سوى نظره الى شخصك لكفاه  
**قلت** وسأتي هذا المعنى مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم في الملائكة  
في حديث البراء وغيره ان شاء الله تعالى وقال ابن عباس ايضاً كان ابراهيم  
عليه السلام رجلاً غيوراً وكان له بيت يتعبد فيه فاذا خرج اغلقه  
فرجع ذات يوم فاذا هو برجل في جوف البيت فقال من ادخلك داري  
فقال ادخلنيها ربها قال ابراهيم انا ربها قال ادخلنيها من هوامك لها  
منك قال فمن انت من الملائكة قال انا ملك الموت قال هل تستطيع ان  
تريني الصورة التي تقبض فيها روح المؤمن قال نعم ثم التفت ابراهيم فاذا  
هو بشاب فذكر من حسن وجهه وحسن ثيابه وطيب رائحته فقال  
يا ملك الموت لو لم يلق المؤمن عند الموت الا صورتك لكان حسبه  
ثم قبض روحه صلى الله عليه وسلم **فصل** قال علماؤنا رحمه الله  
عليهم لا يتعجب من كون ملك الموت يرى على صورتين لشخصين فماذا لك  
الامثل ما يصاب الانسان بتغيير الخلقة في الصحة والمرض والصغر  
والكبر والشباب والهرم وكشفاء اللون بما لازمة الحمام وشحوبه الوجه  
بتغيير اللون وبلغ المواجه في السفر غير ان قضية الملائكة عليهم  
السلام تجري ذلك منهم في اليوم الواحد والساعة الواحدة وان لم تجر  
هذا على الانسان الا في الاوقات المتباعدة والسنين المتطاولة وهذا  
بين فتأمل **باب ما جاء ان ملك الموت يقف على كل بيت في كل**  
**يوم خمس مرات** وعلى كل ذي روح كل ساعة وانه ينظر في نجوة العباد  
كل يوم سبعين نظرة قال الله تعالى قل يوفاكم ملك الموت الذي وكل  
بكم وروى عن بن عمر قال اذا قبض ملك الموت روح المؤمن قال على  
عتبة الباب ولاهل الدار ضجة فمنهم الصاكة وجهها ومنهم لنا  
شرة شعرها ومنهم الداعية بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام  
فيم هذا الجزع فوالله ما انقضت لاحد منكم عمراً ولا ذهبت  
لاحد منكم برزق ولا ظلمت احد منكم شيئاً فان كانت شكايتكم

وسمكم

وسمكم على فاني والله ما سور وان كان ذلك على ميتكم فانه في ذلك  
مفهور وان كان ذلك على يتيم فانت ربه كفرة وان لي فيكم  
عودة ثم عودة فلوانهم يرون مكانه ويسمعون كلامه  
لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على انفسهم خرج ابو مطيع مكحول  
بن الفضل النسفي في كتاب اللؤلؤيات له **روى** معناه مرفوعاً في  
الخبر المشهور والمراد من الاربعين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا ومالك الموت يقف  
على بابيه في كل يوم خمسين مرة فاذا وجد الانسان قد نفذ آكله  
وانقطع اجله القى عليه غمات الموت فعشيت كرباتة وعمرته  
على انه فمن اهل بيته الناسرة شعرها والصار به وجهها  
والباكية لشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام  
يا ويلكم تمم الفرغ وقسم الجزع ما ذهبت لواحد منكم رزقاً ولا قربت  
له اجلاً ولا اتيت حتى امرت ولا قبضت روحه حتى استأمرت وان  
لي فيكم عودة ثم عودة ثم عودة حتى لا يبقى منكم احداً قال النبي صلى الله  
عليه وسلم والذي نفسي بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه  
لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على انفسهم حتى اذا حمل الميت على النقيض  
رفرف روحه فوق النعش وهو ينادي يا اهل بيته لا تلعبن بكم  
الذي انا لعلبت بالمال من اجله عيرو من اجله ثم خلقت لغيري  
فالهناء له والتبعث على فاحذر وامثل ما حل لي **روى** جعفر بن محمد  
عن ابيه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك الموت عند  
راس رجل من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارفع  
بصاحبي فانه مؤمن فقال ملك الموت عليه السلام يا محمد طيب  
نفساً وقر عيناً فاني بكل مؤمن رفيق **واعلم** ان ما من اهل بيت  
مدير ولا شاعر في بر ولا بحر الا وانا اتصفهم في كل يوم خمس مرات  
حتى لا انا اعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم والله  
يا محمد لو اني اردت ان اقبض روح بعوضته ما قدرت على  
ذلك حتى يكون الله هو الامر بقبضها **قال** جعفر بن علي



بلغني انه يتصفهم عند موآقت الصلوات ذكره الماوردي قال  
 المؤلف وفي هذا الخبر ما يدل على ان ملك الموت هو الموكل بقبض كل  
 ذي روح وان تصرفه كله بامر الله عز وجل بخلقهم واختراعه **قال**  
 بن عطيته وروى في الحديث ان الهائم كلما يتوفى الله ارواحها دون  
 ملك فانه يعيده حيا بها قال وكذا الامر في بني آدم الا انه شرف  
 بتصرف ملك الموت وملئكة معه في قبض ارواحهم فخلق الله ملك  
 الموت وخلق على يده قبض الارواح وانفس الهمما من الاجسام  
 واخراجها منه وخلق جندا يكون معه يعملون عمله بامر الله فقال  
 تعالى ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة وقال توفته وسلمنا والباري  
 سبحانه خلق الكل الفاعل حقيقة لكل فيعمل قال الله تعالى الله يتوفى  
 نفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقال الذي خلق الموت والحياة  
 وقال يحيى ويميت فملك الموت يقبض الارواح والاعوان يعالجون  
 والله يزهي الروح وهو الجمع بين الالهي والحديث لكنه لما كان ملك الموت  
 متولى ذلك بالوساطة والمباشرة اضيف التوفى اليه كما اضيف الخلق  
 للملك **قال المؤلف** كما في حديث بن مسعود قال في رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وهو الصادق المصدوق اخذكم يجمع خلقه في بطن  
 امه اربعين يوما ثم يكون في ذلك علقه مثل ذلك ثم يكون مضغ  
 مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح الحديث خرج  
 مسلم وغيره وقوله يجمع خلقه في بطن امه قد جاء مفسرا عن بن  
 مسعود رضي الله عنه رواه الاعمش عن خيثمة قال قال عبد الله  
 ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها بشرا طار  
 في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما  
 في الرحم فذلك جمعها **وفي صحيح** مسلم ايضا عن حذيفة بن اسيد  
 الغفاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ستر  
 بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق  
 سمعها وبصرها وجلدها وحجمها وعظامها ثم يقول اي رب اذكر  
 امرائي وذكر الحديث وما قبله يفسره ويبيّنه لان النطفة لا تبعث

الملك اليها

الملك اليها لتمام ثنتين واربعين ليلة فنامله ونسبه الخلق والتصوير  
 للملك نسبة مجازية لاحقية وانما صدر عنه فعل ما في المضغة  
 كان عنه التصوير والتشكيل بقدرته الله تعالى وخلقها واختراعه  
 الا تراه سبحانه قد اضاف اليه الخلق الحقيقية فقال ولقد خلقناكم ثم  
 صورناكم المغير ذلك من الايات مع ما دللت عليه قاطعات البراهين الا  
 خالق لشيء من المخلوقات الا رب العالمين وهكذا القول في قوله ثم يرسل  
 الملك فينفخ فيه الروح اي ان النفخ فيه سبب لخلق الله فيها الروح  
 والحياة وكذلك القول في سائر الاسباب المعتادة فانه باحداث الله تعالى  
 لا بغيره فتأمل هذا الأصل وتمسك به في هذه النجاة من مذاهب اهل الضلال  
 القائلين باطنية وغيرهم وان الله هو القابض لرواح جميع الخلق على  
 الصحيح وان ملك الموت واعوانه وسائر **وقد** سئل ملك بن النيس عن البر  
 امك الموت يقبض ارواحها فاطرق مليا ثم قال اما نفسي قال نعم قال  
 ملك الموت يقبض ارواحها الله يتوفى الانفس حين موتها **وفي الخبر** ان ملك  
 الموت وملك الحياة تناظرا فقال ملك الموت انا اميت الاحياء وقال ملك الحياة  
 انا احي الموتي فاحي الله تعالى اليهما كونا على عملكما وما سخر الله من الجمع  
 وانا المميت والمحيي لاميت ولا يحيي سواي ذكره ابو حامد في الاحياء **وذكر**  
 ابو نعيم عن ثابت البناني قال لليل والنهار اربع وعشرون ساعة ليس  
 منها ساعة ياتي على ذي روح الا وملك الموت قائم عليها فان امر قبضها  
 قبضها ولا ذهب وهذا عام في كل ذي روح **وفي صحيح** ابن  
 عباس فقلت يا ملك الموت كيف تقدر على قبض ارواح جميع من في الارض  
 برها وبجرها الحديث وقد تقدم **وروي** ابو هذبة ابراهيم بن هذبة  
 قال ثنا اسير بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملك الموت  
 لينظر في وجوه العباد كل يوم سبعين نظرة فاذا اصبح العبد الذي بعث  
 اليه قال يقول عجا بعثت اليه لا قبض روحه وهو يضحك **باب**  
**ما جاء في سبب قبض ملك الموت ارواح الخلق** روى الترمذي  
 وهب بن منبه وغيرهما ما معناه ان الله ارسل جبريل عليه  
 السلام ليأتيه من تربت الارض فانا ها ليأخذ منها فاستعادت

وقطع عنها النسب  
 جميع الخليفة



بالله من ذلك فأعادها فأرسل ميكائيل فاستعادت منه فأعادها  
فأرسل عزرائيل فاستعادت منه فلم يعدها وأخذ منها فقال الرب  
تبارك وتعالى أما استعادت منك قال نعم قال فملا رختها ما حياك  
قال يارب طاعتك أم حجب إلى من رحمتي أياها قال الله عز وجل اذهبت  
فانت ملك الموت سلطتك على قبض أرواحهم فتبكي فقال ما يبكيك قال  
يؤتلك تخلق من هذا الخلق أنبياء وأصفياء ومُرسلين وأنت لم  
تخلق خلقا أكره إليهم من الموت فإذا عرفوني انقضوني وشتموني  
قال الله عز وجل اني سأجعل الموت عللا وأسبابا ينسبوه للموت  
إليها ولا يدكرؤنك معها فخلق الله الأوجاع وسائر الخسوف **وقد**  
روى عن ابن عباس هذا الخبر قال رفعت ترربة آدم من بيته أر  
حين وأكثرها من السادة سنة ولم يكن فيها من الأرض شيئا يسبقه شيء  
لأن فيها نار جهنم قال فلما أتى ملك الموت بالتربة قال له ربه أما استعادت  
في منك الحديث بلفظه ومعناه **ذكر** القتيبي وذاق قالت الأرض  
يأرب خلقت السموات فلم تنقض منها شيئا وخلقني فتقصصني  
فقال لها الرب وعزني وحلالي لا عيذتهم إليك برهم وفاجرهم فقالت  
وعزيتك وحلالي لا تنقض مني من قصصك قال ثم دعا بياض الأرض ما لها  
وعذبها ومزها وحلواها وطيبها ومننتها فصق منه ترربة آدم فاقام  
أربعين صباحا وقال آخرون أربعين سنة لم يتخفف فيه الروح وكانت  
الملئكة يمررون فيقفون ينظرون إليه ويقول بعضهم لبعض ان  
ربنا لم يخلق خلقا أحسن من هذا وأنه خلق لأمر كائن ومكر به ابليس  
اللعين فيضرب يديه عليه فيسمع له صلصلة وهو الصلصال الففار  
فقال ابليس ان فضل هذا علي لم أطعه وان فضلت عليه أهلكته  
هذا من طين وأنا من نار وقد قيل ان الذي أتى بترربة الأرض ابليس  
وان الله بعثه بعد ملكين فاستعادت بالله منه فقال الرب اعوذ بالله  
منك ثم أخذ منها وصعد إلى ربه فقال الرب تستعذني منك فقال بل  
يأرب فقال وعزني لا تخلق مما جئت يدك خلقا يسوءك **باب**  
ما جاء ان الروح اذا قبض تبعه البصر بن عاصم عن أم سلمة قالت

دخل

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره فأنغمضه  
ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر أخرجه مسلم اكمل من هذا وقد  
تقدم **وروى** مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المرء وان لا نسيان اذا مات شخص بصره قالوا بل قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فذلك حين يتبع بصره نفسه **في** غير الصحيح عن النبي صلى الله  
عليه وسلم ان الميت أول ما يشق بصره ليرويه للعراج وهو سلم بين  
السماء والأرض زمدة خضراء حسن ما رأى فذلك حين يمد بصره إليه  
**فصل** في قوله عليه السلام ان الروح اذا قبض تبعه البصر وقوله فذلك  
يتبع بصره بنفسه ما يستغنى به عن قول كل قائل في الروح والنفس وانها  
استعان لمستحي واحد وسياق لهذا مزيد بيان ان شاء الله تعالى **باب**  
**متلحا في تراور الاموات في قبورهم واستحسان الكفن لذلك**  
مسلم عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كفن أحدكم  
أخاه فليحسن كفنه ان استطاع وخرج ابو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم  
الوابلي السجستاني الحافظ في كتاب الا بانية له عن مذهب السلف الصالح في  
القرآن واذ الله شبيه الزايعين بواضح البرهان ثنا هبة الله بن ابراهيم بن عمر  
قال ثنا علي بن الحسن بن ممدار قال ثنا ابو عمرو بن عثمان بن الحصين قال ثنا معاوية  
قال ثنا ابراهيم بن معاوية عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم احسنوا كفن موتاكم فانهم تبا هون وتيزا ورون في قبورهم  
وقال ابن المبارك احب إلى ان يكفن في ثيابه التي كان يصلي فيها **باب**  
**الاسراع بالجنازة وكلامها** البخاري عن ابي سعيد قال قال النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم فان كانت  
صالحة قالت قد موني قللوني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها اين تذهبون  
بها يسمعون كلامها كل شيء الا الانسان ولو سمعته لصعق وقد تقدم من حديث  
انها تقول انيس يا اهل بيوت ولدي الحديث **بخاري** عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال اسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخيرت قبورها فانها صالحة  
تلك سوى ذلك فشررت قبورها عن رقابكم **فصل** في صغوات ولا  
سراع قيل معناه الاسراع بحملها الى قبرها في المشي وقيل بحملها بعد الموت

صوتها  
انها تقول



لم يات غير الاول اظهر لما رواه النسائي قال ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا  
حالد قال ثنا عتيبة بن عبد الرحمن قال حدثني ابي قال شهدت جنازة عبد  
الرحمن بن سورة **وخرج** زياد بن عيسى بين يدي السريير فجعل رجال من  
اهل عبد الرحمن ومواليهم ليستقبلون السريير ويمشون على اعقابهم  
ويقولون **رويدا** بارك الله فيكم فكانوا يدنون حتى اذا كنا ببعض الطريق  
لحقنا ابو بكر نيمشي على بغلة فلما راى الذين يصنعون حمل عليهم  
ببغلة وهو يهوى اليهم بالسوط فقال خلاني قوا الذي كرم وجهه الي القاسم  
لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لكاذن لم نزل بها فان سيطر  
القوم صحبة ابو محمد عبد الحق **وروي** ابو داود من حديث ابي ماجه عن  
بن مسعود قال سالتنا نبيا صلى الله عليه وسلم عن المشي مع الجنازة فقال  
دون الخيب ان يكون خيرا بغير اليه وان يكن غير ذلك فبعدا لاصحاب  
النار **ذكر** ابو عمر بن عطاء قال والذي عليه جماعة اهل العلم في ذلك  
الاسراع فوق السجدة قليلا والعجلة احب اليهم من الابطاء ويكره الا  
سراع الذي يشق على ضعفة من يتبعها وقال ابراهيم النخعي نضوا بها  
قليلا ولا تدبوا بها ذبيح اليهود والنصارى السجدة العادة **هـ**  
**باب فيسبغ الثوب عند الدفن** ابو هذبة ابراهيم بن هذبة قال  
ثنا النضر بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبع جنازة فلما صلى عليها  
دعا بشوب فبسط على القبر وهو يقول لا تطلعوا في القبر فانها امانة  
فلعسى تجل العقيد فيرى حية سودا مطوقة في عنقه فانها امانة  
ولعله يؤمر به فيسمع صوت السلسلة فانها امانة **ذكر** عبد  
الرزاق عن بن جرير عن الشعبي عن رجل ان سعد بن مالك قال امر النبي  
صلى الله عليه وسلم بشوب فستر على القبر حتى شعث بن معاذ قال قال  
سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل في قبر سعد بن معاذ وستر  
على القبر بشوب فكنيت فيمن امسك الثوب **فصل** في اختلاف العلماء  
في هذا الباب فكان عبد الله بن يزيد وشريح واحمد بن حنبل يكرهون  
مد الثوب على الرجل وكان احمد واسحق يجتازان ان يفعل ذلك بقبر  
المراة وكذلك قال اصحاب الراي ولا يضر عندهم ان يفعل ذلك بقبر

رويدا

البر

على القبر

الرجل

والمرأة

الرجل **وقال** ابو ثور لا بأس بذلك في قبر الرجل وكذلك قال الشافعي وستر المرأة  
عنده الكد من ستر الرجل ذكره ابن المنذر **قلت** لستر الرجل والمرأة  
للعلامة التي جاءت في حديث النيس واقفاء بفعله عليه السلام في ستر  
سعد بن معاذ ولقد اخبرني بعض اصحابنا انه سمع جرس صوت السلسلة  
في قبر **واخبرني** ايضا صاحبنا جينا الفقيه الامام العالم شيخ الطريقة ابو  
عبد الله محمد بن احمد القسري انه توفي بعض الولاة بقسطنطينية  
فحفر له فلما فرغوا من الحفر وارادوا ان يدخلوا الميت القبر اذا بحية سوداء  
دخل القبر فهابوا ان يدخلوه فيه فحفروا له قبر اخر فلما ارادوا ان  
يدخل الميت القبر اذا بتلك الحية فيه فحفروا له قبر اخر فاذا بتلك الحية  
فلم ير الا يحفرون له نحو من ثلثين قبر اخر اذا بتلك الحية تتعرض لهم  
في القبر الذي يريدون ان يدفنه فيه فلما اعياهاهم ذلك سألوا ما يصنع  
بعض ما يصنعون فقيل لهم ادفنوه معها فسال الله السلامة والستر  
في الدنيا والاخرة **باب ما جاء في قراءة القرآن عند القبر حالة**  
**الدفن وبعده وانه يصل الى الميت** ما يقرأ ويدعا ويستغفر له  
ويصدق عنه ذكره ابو حامد في كتاب الاحياء وابو محمد عبد الحق في  
كتاب العاقبة له قال محمد بن محمد المورودي سمعت احمد بن حنبل رضي  
الله عنه يقول اذا دخلتم المقابر فاقرؤا فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل  
هو الله احد واجعلوا ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم **وقال** علي بن موسى  
الحلي ذكره مع احمد بن حنبل في جنازة ومحمد بن قدامة وهو الجوهري يقرأ فلما  
دقنا الميت جاء رجل خمر فقال له احمد يا هذا ان القراءة عند القبر بدعة  
فلما خرجنا من المقابر قال محمد بن قدامة لا حجة يا ابا عبد الله ما تقول في  
مبشر بن اسمعيل قال ثقة قال لا لا كتبت عنه شيئا قال نعم قال اخبرني  
مبشر بن اسمعيل عن عبد الرحمن ابن العلاء بن الحجاج عن ابيه انه اوصى  
اذا دفن ان يقرأ عند راسه بفاتحة البقرة وخاتمتها وقال سمعت ابن عمر  
يوصي بذلك قال احمد فارجع الى الرجل فقل له يقرأ **قلت** وقد استدلل  
بعض علمائنا على قراءة القرآن على القبر بحديث العسيب الرطبي الذي  
شقه النبي صلى الله عليه وسلم باثنين ثم غرس على قبر نصفه وعلى قبر نصفهما

نفسه

رأه الله

يقراء عند القبر



ثم قال لعلة تخفف عنهما ما لم يتيسر الخرج البخاري ومسلم وسنن  
وفي مسند أبي داود الطيالسي موضع على أحدهما نصفاً وعلى الآخر  
نصفاً وقال أنه نهون عليهما ما دام فيهما من بلولتهما شيء قال علماءنا  
رحمة الله عليهما ويستفاد من هذا غير شئ لا شجار وقرأة القرآن  
على القبور وأدخلف عنهم بالاشجار فكيف بقرأة الرجل للمؤمن  
القرآن **وفيه** السلف وغيره من حديث علي بن أبي طالب رضي  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مر على المقابر وقرأ  
قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة شرب جرعة من الماء أعطي من  
الأجر بعد الأموال **وروي** من حديث النضر بن سويد عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ المؤمن  
آية الكرسي وجعل ثوابها لاهل القبور أدخل الله تعالى في كل  
قبر من المشرق إلى المغرب أربعين نورا ووسع الله عز وجل عليهم مصالحتهم  
وأعطى الله للمقاري ثواب ستين نبيا ورفع الله له بكل ميت درجة ولدت  
له بكل ميت عشر حسنات **وقال الحسن** من دخل المقابر فقال اللهم رب الآ  
جساد البالية والعظام الناجزة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة  
فادخل عليها روحاً منك وسلاماً مني لا كتب السبع دهرهم حسنات  
**واسند** الثعلبي من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
قال خير الناس وخير من ينشئ على جديد الأرض المعلمون كلما خلق الله  
جندوه أعطوههم ولا تشاجروهم فخرجوهم فإن المعلم إذا قال للصبي  
باسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة للصبي وبرأة له بويه  
من النار ذكره الثعلبي **قالت** أصل هذا الباب الصدقة التي لا خلاف فيها  
فكما يصل إلى الميت ثوابها فكذلك يصل الثواب قرأة القرآن والدعاء وال  
ستغفار إذا كان صدقة فإن الصدقة لا تختص بالمال قال صلى الله عليه  
وسلم وقد سئل عن قصر الصلوة في السفحالة ألا من فقال صدقة  
تصدق الله بها عليكم فأقبلوا صدقته **وقال** عليه السلام يصح  
على كل سبيل من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل فليحة  
صدقة وكل تكبير صدقة وكل تحميدة صدقة وأمر بالمعروف

صدقه ونهى عن المنكر صدقة وتجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى  
**خرج** الحديثين مسلم **ولهذا** استحباب العلماء زيارة القبور لأن القراءة  
والدعاء تحفة الميت من زيارته **روي** عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
ما الميت في قبره إلا كالغريق يتظرد دعوة تلحقه من أبيه وأخيه  
أو صديق له فإذا الحقت كانت أحب إليه من الدنيا وما فيها وإن هدايا  
الأحياء لا موات الدعاء والاستغفار **وقد حكى** أن امرأة جاءت إلى الحسن  
البصري رحمه الله فقالت إن ابني مات وقد أحببت أن أراها في  
المنام ففعلتني صلوة أصليها على راسها ففعلتها صلوة قرأت البسملة  
وعليها لاسم القطران والغلب في عنقها والقند في رجلها فأتت ذلك  
واخبرت الحسن فاعتم عليها فلم يرض مدة حتى رآها الحسن في المنام  
وهي في الجنة على سرير وعلى رأسها تاج فقالت له يا شيخ أما تعرفني قال  
لا قالت لك أنا تلك المرأة التي علمت آتي الصلوة قرأتني في المقام قال فما  
سبب امرئ قالت مر بمقبرتنا رجل فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وكان  
في المقبرة خمس مائة وستون انساناً في العذاب فنودي أرفعوا العذاب  
عنهم ببركة صلوة هذا الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم **وقال**  
بعضهم مات أخ لي فزأته في المنام فقلت ما كان حالك حين وضعت  
في قبرك قال أتاني ابني بشهاب من نار فقلوا أن داعياً دعا لي لأبني أنه سيضربني  
به والحكايات عن الصالحين بهذا المعنى كثيرة ذكرها أبو محمد عبد الحق  
في كتاب العاقبة له **وقد ذكر** في هذا المعنى أبو محمد عبد الله بن مسلم بن  
قتيبة رضي الله عنه في كتاب عيون الأخبار له حكاية فيها طول رأيا ذكرها  
لاشتمالها على وعظ وتذكير وتحذير وتضرع وابتهاال ودعاء  
بالموت وانشقاق **روي** عن الحرث بن بهان أنه قال كنت أخرج إلى الجبانات  
فأزحم على اهل القبور وأفكر واعتبر وانظر إليهم سكوتاً لا يتكلمون  
وحيث أنا لا يتأزرون وقد صار لهم من بطن الأرض وظلها من ظهرها  
عطاء وأنا أرى يا اهل القبور محبت من الدنيا أثاركم وما تحب عظام أوزاركم  
وسكنتهم دار البلى فتورمت أقدامكم قاله شريك بكاشد يد ثم يميل إلى قبعة  
فيها قبر فينام في ظلها قال فيبينها أنا نائم إلى جانب القبر إن أنا لم أجد



مفعلة يضرب بها صاحب القبر وأنا انظر اليه والسلسلة في عنقه وقد  
ارزقت عيانه واسود وجهه وهو يقول يا ويل لي ما فعل لي لورا ولى اهل  
الدين ما ركبوا مغاصي الله ايدا طوليت والله بالذات فاولتني وبالخطايا  
فاغرفني فهل من شافع لي وخير اهل ما قال الحرف فاستيقظت  
مرعوبا وكاد ان يخرج قلبي من هول ما رايت فمضيت الى دارى وبنت  
ليلى وأنا متفكر فيما رايت فلما اصبحت قلت دعني اعود الى الموضع لعل  
احد به احدا من زوار القبور فاعلمه بالذي رايت قال فمضيت الى المكان  
الذي كنت فيه بالاسير فلم اجد احدا فاخذت في النوم فمضت فاذا انا بصاحب القبر  
وهو يمشي على وجهه ويقول يا ويلتاه ما فعل لي ساء في الدنيا عظمي  
وطال فيها اجلي حتى غضب على رب الاياب فالويل لي ان لم يرحمني ربي  
قال الحرف فاستيقظت وقد توكله عظمي ما رايت وسمعت فمشيت الى  
دارى وبنت ليلى فلما اصبحت اتيت القبر لعل احد من زوار القبور  
فاعلمه بما رايت ثم اتيت فاذا انا بصاحب القبر قد قرن بين قدميه وهو يقول  
ما اغفل اهل الدنيا عني ضوعف على العذاب وتقطعت عني الخيل والاسباب  
وغضبت على رب الاياب وعلق في وجهي كل باب فالويل لي ان لم يرحمني  
ربي العزيز الوهاب **قال** الحرف فاستيقظت من ملامى مرعوبا وهمت بالانصراف  
فاذا بثلث جوار قد اقبل فمعاذت لمن عن القبر وتواريت لكي اسمع  
كلامه فقدمت الصغرى ووقعت على القبر وقالت السلام عليك يا ابتاه  
كيف هددوك في مضجعك وكيف قرارك في موضعك ذهبت عنا بوردك وانقطع  
عناسواك فما اشد حزننا عليك ثم بكيت بكاء شديدا ثم تقدمت الاغنيان  
فسلمتا على القبر ثم قالتا هذا قبر ابينا الشفيق علينا والرحيم بنا انسك  
الله بملكته رحمته وصرف عنك عذابه ونعمته بالقاء جرت بعدك امور  
لو عانتها لاممتك ولو اطلعت عليها لآخزنتك كشف الرجال وجوهنا  
وقد كنت انت سترتها **قال** الحرف فبكيت لما سمعت كلامهن ثم قلت  
مسير عليهن فسلمت عليهن وقالت لهن ايها الجوار ان الاعمال ربيما  
قيلت وزيماردت على صاحبها فما كان عمل ابينا الخ في هذا القبر  
الذي عاينت من امره ما اخبرني واطلعت من حاله على ما لني **قال** الحرف

فلما

فلما سمعت كلامي كشفن وجوههن وقلن ايها العبد الصالح وما الذي رايت  
قلت لهن لي ثلثة ايام وانا اختلف الى هذا القبر فاسمع صوت المفعلة  
والسلسلة فيه فلما سمعت ذلك مني قلن لي بشاره ما اضرها ومضيت  
ما احزنها نحن نقضي الاوطار ونعمر الديار وابونا يحرق بالنار فوالله لو كنا  
قراء ولا ضمتنا للذة العيش دارا وتضرع الى الجبار فلعل ان يعق ابانا  
من النار ثم مضين يعثرن في اذيالهن **قال** الحرف فالتيت الى دارى وبنت  
ليلى فلما اصبحت اتيت القبر فجلست عنده فغلبني النوم فمضت فاذا انا  
بصاحب القبر له حسن وجمال وفي رجله نعل من ذهب معه حور  
وعلمان **قال** الحرف فسلمت عليه وقالت له رحمتك الله من انت فقال انا الرجل  
الذي عاينت من امره ما اخبرتك واطلعت منه على ما افجعك فجزاك الله خيرا  
فما ايمن طلعتك على فقلت له وكيف جالك فقال لي ما اطلعت على واخبر  
بناتي بالاميس بحالي اعرين ابدا نهن واسبان شعورهن وتضرعن لولا هن  
ومرغن خدودهن في التراب واهمان ذموجهن بالانسكاب واستوهبتني  
من العزيز الغفار فغضرتي الذنوب ولاوزار واستنقذا لي من النار واشكيتني  
دار القرار بجوار محمد المختار فاذا رايت بناتي فاعلمتهن بامرى وما كان من قصتي  
ليزول عنهن روعهن ويفارقن خزتهن التي قد صرحت الى جنات وحور ومسيك  
وكافوز وعندي غلمان وسرور وقد عفا عني العزيز الغفور **قال** الحرف  
فاستيقظت فرحنا مسرورا بما رايت وسمعت ثم مضيت الى دارى وبنت ليلى  
فلما اصبحت اتيت القبر فوجدتهن حافيات الاقدام فسلمت عليهن وقالت لهن  
البشرن فقد رايت ابا كن في خير عظيم وملك مقيم وقد علمني ان الله تعا  
اجاب دعاكن ولم نجيب مسعاكن وقد وهب لكن ابا كن فاشكرنه على ما ولا كن  
قال فقالت الصغرى اللهم يا مؤنس القلوب ويا سائر الغيوب ويا كاشف  
الكروب ويا غافر الذنوب ويا عالم الغيوب ويا مبلغ الامم المطلوب قد  
علمت ما كان من مسكيتي ورغبتي واعتذاري في خلوتي واستقامتي  
من ذلتي وتنصلي من خطيئتي وانت اله اللهم تعلم همتي والمطامع على نيتي  
والعالم بطوبعتي ومالك رقبتي ولا اخذ بنا صيتي وغايتي في طبعتي ورعاي  
عند شدتي ومواسي في وحدتي وراحم عجزتي ومقبل عثرتي فان

وينقذه

وتعلمهن

بما



كنت قصرت عما أمرتني وركبت الى معانته نهيتني فطعمتك جلتني وسيرتك  
سترتني فباي لسان اذكرك وعلى اي نعل اشكرك ضاق بكثرة نهار رعتي  
فيا اكرم الاكرمين ومنتهى غاية الطالبين ومالك يوم الدين الذي يعلم  
ما اخفي في الضمير ويذكر من الصغير والكبير فان كنت قميت الحاجة  
بفضلك وشفعتني عبدك فاقبضني اليك انك على كل شيء قدير ثم  
صرخت صرخة فارقت الدنيا رحمة الله عليها **قال** ثم قامت الثانية  
فنادت باعلى صوتها يرب يرب فرج كربتي وخلص من الشك قلبي يا من  
اقامني من صرعتي واغاثني من عثرتي ودلني من حيرتي واغاثني من شدتي  
ان كنت قبليت دغوت وقضيت حاجتي وانجيت طلبي فالحقني يا ختي  
ثم صاحت صيحة فارقت الدنيا رحمة الله عليها **قال** ثم قامت الثالثة  
فنادت باعلى صوتها يا رب الجبار الاعظم والملك الاكرم والعالم بمن سكت  
وتكلم لك الفضل العظيم والملك القديم والوجه الكريم العزيز من  
اعز زنة والذليل من اذلته والشريف من شرفته والسعيد من اسعده  
والشقي من اشقته والقريب من اذنته والبعيد من ابعدته والمحروم من  
احرمته والراحم من ارحمته والخاص من غلبته اسئلك باسمك  
العظيم ووجهك الكريم وعلمك المكنون الذي بعد عن اذنك  
الا فهم وعمض عن مناوأة الا وهام باسمك الذي جعلته على الليل  
فلجا وعلى النهار فاصنا وعلى الجبال فلكدكت وعلى الرياح فتناثرت وعلى  
السموات فارفعت وعلى الاصوات فخشعت وعلى الملكة فسجدت  
اللهم اني اسئلك ان كنت قضيت حاجتي وانجيت طلبي فالحقني بصوت  
جاني ثم صاحت صيحة فارقت الدنيا رحمة الله عليها وعلى جميع المسلمين اجمعين  
**وروي** من حديث انس بن مالك رضي الله عنه وسلم قال من دخل  
المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم وكان له بعدد من فيها حسنة  
**وروي** عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه ان يقرأ  
عند قبر سورة البقرة **وقد روي** ايضا ان احدة القرآن عند القبر عز العلاء  
بن عبد الرحمن وذكر النسائي وغيره من حديث معقل بن يسار المدني  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرؤا سورة يس عند موتاكم

عن سنانها  
العدا

وهذا

وهذا يحتمل ان تكون هذه القراءة عند الميت في حال موته ويحتمل ان تكون  
عند قبره **قال** ابو محمد عبد الحق حدثني ابو الوليد اسمعيل بن احمد  
عرف بابن اقرين وكان هو وابوه صالحين معروفين مات الى رحمة الله  
فحدثني بعض اخوانه ممن يؤثق بحديثه قال لي زرت قبر ابيك فقرأت  
عليه جزءا من القرآن ثم قلت يا فلان هذا قد اهديته لك فماذا لي قال  
فهمت على نفحة منك فمشتني واقامت معي ساعة ثم انصرفت وهي معي  
فما فارقتني الا وقد مشيت نصف الطريق **قال** ابو محمد ورايت لبعض  
من يؤثق بحديثه قال ما أتت لي امرأة فقرأت في بعض الليالي آيات من القرآن  
فأهديتها لها ودرعوت الله عز وجل واستغفرت لها وسألت فلما  
كان في اليوم الثاني حدثتني امرأة تعرفها وتعرفني قالت لي رايت البارحة  
فلانة في النوم تعني الميتة المذكورة في مجلس حسن في راحة حسنة وقد  
اخرجت لي طباقا لي من تحت سريري كان في البيت والاطباق مملوءة قوا  
رير فقالت لي يا فلانة هذيه اهديها لي صاحب بيتي قال وما كنت  
اعلمت بما اهديت من ذلك **أحد** **قلت** في هذا حديث مرفوع من حديث  
انس بن مالك في باب ما يلحق الميت الى قبره وبعد موته وما يلحق معه فيه  
وقد قيل ان ثواب القراءة للقارئ وثواب الاستماع للمستمع ولذلك  
تلقاه الرحمة قال الله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا  
لعلكم ترحمون **قلت** ولا يبعد في كرم الله تعالى ان يلحقه ثواب  
القراءة والاستماع جميعا ويلحقه ثواب ما اهدى اليه من  
قراءة القرآن وان لم يسمعه كالصدقة والدعاء والاستغفار  
لما ذكرنا ولا ان القرآن دعا واستغفار وتضرع وابتهاال وما تقرب  
المقربون الى الله تعالى بمثل القرآن قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
الرب تبارك وتعالى من شغله قراءة القرآن عن مسئلتني اعطيتني افضل  
ما اعطى السائلين رواه الترمذي وقال فيه حديث حسن غريب  
**وقال** عليه السلام اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلثة صدقة  
جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له والقراءة معني الدعاء وذلك  
صدقة من الولد ومن الصاحب والصديق والمؤمنين حسب ما ذكرنا

٢٨

قال

عن الحسن

والميت



توفيها

والله اعلم فان قيل فقد قال الله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وهذا يدل على انه لا ينفع احدا عمل احق قيل له هذه آية اخلاف في ثاويلها **فروى** عن ابن عباس انها منسوخة بقوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم في جهل الولد الطفل يوم القيمة في ميزان ابية وشفيخ الله تعالى الاباء في الابناء والابناء في الاباء يدل على ذلك قوله تعالى اناؤكم وابناؤكم لا تدرؤن ايتهم اقرب لكم نفعا **وقال** الربيع بن النيس وان ليس للانسان الا ما سعى يعني الكافر واما المؤمن فله ما سعى **وتشهد له** وسعى له غيره قلت وكثير من الاحاديث تدل على هذا القول وان المؤمن يصل اليه ثواب العمل الصالح من غيره **وفي الصحيح** عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات وعليه صيام صام عنه وليه **وقال** عليه السلام للرجل الذي حج عن غيره قبل ان يحج عن نفسه حج عن نفسه ثم حج عن شيرمة **وروى** عن عائشة رضي الله عنها انها اعتكفت عن ابيها عبد الرحمن بعد موته واعتكفت عنه **وقال** سعيد بن المسيب رضي الله عنه وسلم ان ابي توفي فأتى بصدق عنها قال نعم قال فاي الصدقة افضل قال سقى الماء **وروى** الموطأ عن عبد الله بن ابى بكر عن عتبة انها حدثته عن جدته انها جعلت على نفسها مشيئا الى مسجد قبا فماتت ولم تقضه فأتى عبد الله بن عباس ابنتها ان تمشي عنها **قلت** ويحتمل ان يكون قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى خاصا بالسيرة بدليل ما في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها كتبها له حسنة فان عملها كتبها عشر الى سبعماية ضعيف واذا هم بسيسة ولم يعملها لم اكتبها عليه فان عملها كتبها سيسة واحدة والقرآن دال على هذا قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبت سبع سنابل في كل سنبلة الاية وقال في الاية الاخرى من ذا الذي يقرض الله فرصا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وهذا كله بفضل من الله عز وجل وطريق العدل ان ليس للانسان الا ما سعى فاذا

نصدق

كشفت جنة بركة وقال

ل

تصدق عنه غيره فليس يجب له شيء الا ان الله عز وجل تفضل عليه بما لم يجب له كما ان زيادة الاضعاف في الحسنة فضل منه كتبها بالحسنة الواحدة عشر الى سبعماية ضعيف الى الف الف حسنة **كما قيل** لابي هريرة اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يجزي على الحسنة الواحدة الف الف حسنة فقال سمعته يقول ان الله يجزي على الحسنة الواحدة الف الف حسنة فهذا تفضل وقد تفضل تعالى على الاطفال بار خالهم الجنة بغير عمل فما ظنك بعمل المؤمن عن نفسه او عن غيره **وقد ذكر** الخرايطي في كتاب الشهور انه قال سنة في الاقصاء اذا هموا الميت ان يقرأوا معه سورة البقرة ولقد احسن بعض الفضلاء حيث يقول زروا الديك وقف على قبريها فكأنني بك فحلت اليهما في ابيات يقول في آخرها وقرأت من أي الكار بقدر ما تستطيعه وبعثت ذاك اليهما وانما طولنا التفسير في هذا لان الشيخ الامام الفقيه القاضي عبد العزيز بن عبد السلام كان يفتي بانه لا يصل الى الميت ثواب ما يقرأ ويحج بقوله وان ليس للانسان الا ما سعى فلما توفي رحمه الله راه بعض اصحابه ممن يجالسوه ويسأله عن ذلك فقال له انك كنت تقول لا يصل الى الميت ثواب ما يقرأ ويهدى اليه فكيف الامر فقال له كنت اقول ذلك في دار الدنيا والآن قد رجعت عنه لما رايت من كرم الله في ذلك وانه يصل اليه ذلك **باب** **يدفن العبد في الارض التي خلق منها** ابو عيسى الترمذي عن مطر بن عكاش قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة قال ابو عيسى وفي الباب الثاني عن ابي هريرة وهذا حديث حسن غريب ولا يعرف بطريق ابن عكاش عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث **وعن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة او قال بها حاجة قال هذا حديث صحيح وابو هريرة له صحبة واسمه يسار بن عبيد واشتدوا اذا ما جاءهم المرء كان ببلدة دعت اليها حاجة فيطير **وروى** الترمذي الحكيم ابو عبد الله في نوارير الاصول عن ابي



هريرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بطوف  
بعض نواحي المدينة فاذا بقبر يخفر فاقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا  
فقبل له رجل من الحبشية فقال لا اله الا الله سيق من ارضه وسمايته حتى  
دفن في الارض التي خلق منها **وعن** بن مسعود عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انه قال اذا كان اجل العبد بارض او ثبته الحاجة اليها حتى  
اذ بلغ اقصى اثره قبضه الله فتقول الارض يوم القيمة رب هذا ما استؤ  
دعني خرجته بن حاجتي **فصل** قال علماء ونا رحمته الله عليهم فايده  
هذا الباب تنبيه العبد على الشق للموت والاستعداد له بحسن الطاعة  
والخروج عن المظلمة وقضا الدين واقتبات الوصية بماله وعليه في الحضر  
فضلا عن اوان الخروج عن وطنه الى سفر فلا يذري ابن كبت منيته  
من بقاء الارض انشد بعضهم **•** مشيننا في خطا كبت علينا ومن كبت  
عليه خطا مشيناها **•** وارزاق لنا متفرقات فمن لم تأت منه اتاها **•**  
ومن كبت منيته بارض فليس يموت في ارض سواها **وقد روي** في الآثار  
القديمة ان سليمان عليه السلام كان عنده رجل يقول يا بني الله ان لي حاجه  
بارض الهند فاسلك يا بني الله ان يامر بالرجح ان يحملني اليها في هذه الساعة  
فنظر سليمان الى ملك الموت فراه فبسم قال تعجبا امرت بقبض روح هذا  
الرجل في بقية هذه الساعة بالهند وانا اراه عندك فروى ان الرجح حملته  
في تلك الساعة الى الهند فقبض روحه بها والله اعلم **باب**  
**ما جاء ان كل عبد يذر عليه من تراب خفرت به وفي الرزق والاجل**  
وبيان قوله تعالى مخلقه وغير مخلقه ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا وقرده  
عليه من تراب خفرت به قال ابو عاصم النبيل ما عهد لابي بكر وعمر رضي الله  
عنهما فضيلة مثل هذه لان طينتهما طينة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اخرجه في باب ابن سيرين عن ابي هريرة وقال هذا حديث  
غريب من حديث عون لم يكتبه الا من حديث ابي عاصم النبيل وهو  
احد الثقات الاعلام من اهل البصرة **وروي** مرة عن بن مسعود ان الملك  
الموكل بالرحم ياخذ النطفة من الرحم فيضعها في كفة ثم يقول يا رب

مخلقة

فقال هم يتقسم

مخلقة او غير مخلقة فان قال مخلقة قال يرب ما الرزق ما الاثر ما الاجل  
وياحي ارض يموت فيقول انظر في ام الكتاب فينظر في اللوح المحفوظ  
فيجد فيه رزقه واثره واجله وعمله وياخذ التراب الذي يدفن في بقعته  
ويتعجن به نطفته فذلك قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم خرجة  
الترمذي الحكيم في نوادر الاصول ايضا **وذكر** عن علقمة عن عبد الله قال  
ان النطفة اذا استقرت في الرحم اخذها الملك بكفة فقال اني رب  
المخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة لم تكن نسمة وقد فتها الار  
دما وان قال مخلقة قال اي رب اذكر ام انني اشقي ام سعيدوما الاجل  
وما الاثر وما الرزق وياحي ارض يموت فيقول اذهب الى ام الكتاب  
فانك ستجد هذه النطفة فيقال للنطفة من ربك فتقول الله فيقال  
من رازقك فتقول الله فتخلق فتعيش في اجلاها وتاكل رزقها وتطأ أثرها  
فاذا جاء اجلها ماتت قد فنيت في ذلك المكان فالانثر التراب الذي يوجده فيه  
فيتعجن به ماء **وقال** محمد بن سيرين لو حلفت حلفت صادقا بازا غير  
شاك ولا مستثن ان الله تعالى ما خلق نبية محمد صلى الله عليه وسلم  
ولا ابا بكر ولا عمر الا من طينة واحدة ثم ردهم الى تلك الطينة **قلت**  
ومن خلق من تلك الطينة عيسى بن مريم عليه السلام على ما تاتي بيانه  
اخر الكتاب ان شاء الله تعالى وهذا الباب يبين لك معنى قوله تعالى يا ايها  
الناس ان كنتم في ريب مما نزلنا من البينات فكفرناكم من تراب وقوله هو الذي  
خلقكم من طين وقوله ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين ولا تعارض  
في شيء من ذلك على ما بيناه في كتاب جامع احكام القران والمبين لما  
تضمن من السنة وآي القران وهذا الباب يجمع لك ذلك كله  
فتأمل **باب ما يتبع الميت الى قبره وبعد موته وما يبي به فيه**  
مسلم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت  
ثلاث فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله  
وماله ويبقى عمله **وروي** ابو نعيم من حديث قتادة عن انس بن مالك  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع يجرى أجره للعبد بعد  
موته وهو في قبره من علم علما او أجرى نهارا او خفرت نارا او غرس

طينته

فيها

حام

فيه



فخلاً او بنى مسجداً او ورث مصحفاً او ترك ولداً يستغفر له بعد موته  
 هذا حديث غريب من حديث قتادة تفرد به ابو نعيم عبيد الرحمن بن هاني  
 الشعبي عن العزري محمد بن عبد الله عن قتادة **قال** وخرجه بن ماجة  
 من حديث المزهرى حدثني ابو عبد الله الاعرج عن ابي هريرة رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان محيا لحق المؤمن من  
 عمله وحسناته بعد موته علماء علمه وشعره اولاداً صالحاً تركه او مصحفاً  
 ورثه او مسجداً بناه او بيتاً لابن السبيل بناه او نهراً اجراه او صدقة  
 اخرجها من ماله في صحته فله به بعد موته **وروى** ابو هذبة ابراهيم  
 بن هذبة قال ثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم انك لتصدق عن ميتك بصدقة فيجي بها مالك من الملائكة في  
 اطباق من نور فيقوم على رأس القبر فيناري يا صاحب القبر الغريب اهلك  
 قد اهدوا لك هذه الهدية فاقبلها قال فيدخلها اليه في قبره ويفتح له  
 في منخله وينور له فيه فيقول جزى الله عني اهل الجحيم قال فيقول  
 لزيق ذلك القبر انما اخلت في ولدك ولا احد يذكرني بشيء فهو  
 مهوم والآخر يفرح بالصدقة **وقال** بشار بن غالب رايت رابعة  
 العدوية يعني العابدة في النوم وكنت كثير الدعاء لها فقالت لي يا بشار  
 هديتك تاتينا في اطباق من نور عليها مناديل من الحرير وهكذا يا بشار  
 دعاء المؤمنين الاحياء اذا دعوا لاهل الجحيم الموتى فاستجيب لهم يقال  
 هذه هدية فلان اليك وقدمتني لهذا المعنى ما فيه كفاية والحمد لله  
 وقال اسمعيل بن رافع ما من ذي رحمة او صلح الى ذي رحمة من رجل  
 اتبع ذارحيم نوح او عتيق او صدقة **باب ما جاء في هول المطلاع**  
 تقدم من حديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا تمتوا الموت فان هول المطلاع شديد الحديث **وما** طعن عن  
 بن الخطاب رضي الله عنه قال له رجل اني لا رجوا ان لا يموت جلدك الناني  
 فنظر اليه ثم قال ان من غررتموه لغرور والله لو ان لي ما على الارض  
 لا فتديت به من هول المطلاع **وقال** ابو الدرداء رضي الله عنه  
 اضمكتي ثلث وابكيتي ثلث اضمكتي مؤملاً دنيا والموت يطلبه وغافل

حسن  
 الامام ابو عبد الله محمد بن  
 يزيد بن ماجة القزويني  
 في سننه صح

ليس

ليس يغفول عنه وضاحك بمكة فيه لا يدري ارضى الله او اسخطه وابكاني  
 فراق الاحب محمد صلى الله عليه وسلم وحزني هول المطلاع عند غمرات  
 الموت والوقوف بين يدي الله تبارك وتعالى يوم تبدل السريرة علانية  
 لا يدري الى الجنة او الى النار خرجه ابن المبارك قال اخبرنا غير واحد  
 عن معاوية بن قرة قال قال ابو الدرداء فذكره **قال** وثنا محمد بلغ به الشر  
 ابن مالك قال لا احد تكلم يومين وليت من لم يشجع الخلاق بمشاهن  
 اول يوم يجيبك البشير من الله تعالى اما برضاه واما بشيئيه ويوم تقف  
 فيه على ربك اخذ كتابك اما بيمينك واما بشمالك وليلة تستأنف فيها  
 الميت في القبور ولم تلبث فيها قط وليلة تمحص صبيحتها يوم القيمة  
**باب ما جاء ان القبر اول منازل الاخرة وفي الكاعندة**  
**وفي حكمه** والاستعداد له بن ماجة عن هاني بن عثمان قال كان عثمان  
 ابن عفان رضي الله عنه اذا وقف على قبر بكى حتى يجبل حيشته فقبل له  
 تذكرو الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا قال ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال ان القبر اول منازل الاخرة فان جأ منه فما بعده  
 استرف منه وان لم يخرج منه فما بعده اشد منه قال وقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ما رايت منظر اقط الا والقبر افضح منه اخرجه  
 الترمذي ايضا ورا ذكر زين قال هاني وسمعت عثمان رضي الله عنه  
 يلشد على قبر فان تخرج منها تخرج من ذي عظمة **•** والا فاني لا اخالك  
 ناجيا ابن ماجة عن التراء قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في جنازة فجلس على شفير القبر فبكى وابكى حتى نزل الثرى قال يا اخوان  
 مثل هذا فاعيدوا القبر واحدا القبور في الكثرة واقبر في القلة  
 ويقال للذين مقبره قال الشاعر  
 لكل اناي من مقبر بشايتهم وهم  
 ينقصون والقبور تزيد الخلف في اول من سن القبر فقيل الغراب لما قتل  
 قابيل هابيل وقيل بنو اسرائيل وليس بشي **وقيل** كان قابيل يعلم الدفن ولكن  
 ترك اخاه بالعراء استخفاً فاباه والاوول اصح والله اعلم فعث الله غراباً  
 يبحث في الارض فهاهنا ليدفنه فقال عند ذلك يا وليتي اعجزت ان  
 اكون مثل هذا الغراب فاوازي سوءة اخي فاجع من النادمين حيث راي

الغراب

من حواله

2



اكرام الله لها بيل بان قبض الغراب حتى واداه ولم يكن ذلك ندم توبة  
وقيل ندمه انما كان على فقده لا على قتله **وقال** بن عباس ولو كانت  
نفسه على قتله لكانت الندامة توبة **ويقال** انه لما قتله قعد يكي  
عند راسه اذا قبل غرابان فاقتتلا فقتل احدهما الاخر ثم حض  
له حفرة فدفعه ففعل القاتل باخيه كذلك ففي ذلك سنة لازمة  
في ادم وفي التنزيل ثم امانه فافبره اي جعل له قبرا يوارى فيه  
اكرام الله له ولم يجعله يلقى على وجه الارض تأكله الطير والعوا في  
**قاله الفراء وقال** ابو عبيدة اقبره جعل له قبرا وامران يقبر **قال**  
ابو عبيدة ولما قتل عمر بن هبيرة صالح بن عبد الرحمن قالت بنو مسلم  
ودخلوا عليه اقبرنا صالحا فقال دونكوه وحكم القبران يكون  
منما مرفوعا على وجه الارض قللا غير مبني بالطين والحجارة والجص  
فان ذلك منهي عنه **وروي** مسلم عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان يخصر القبر وان يعقد عليه وان يسبي  
عليه وخرجه الترمذي ايضا عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان يخصر القبور وان يكتب عليها وان يبنى عليها  
وان توطأ **قال** ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح **قال** علماؤنا  
رحمة الله عليهم كره ملك تخصيص القبور لان ذلك من المباهات  
وزينة الدنيا وتلك منازل الآخرة وليس بموضع المباهات وانما  
يزن الميت في قبره عمله واشتدوا واذا اوليت امور قوم ليلة  
فاعلم بانك بعدها مسئول واذا حملت الى القبور جئنازة فاعلم بانك  
بعدها محمول يا صاحب القبر النقش سطحه ولعله من تحته مغلول  
**وفي صحيح مسلم** عن ابي الهيثم الاسدي قال قال لي علي بن ابي طالب  
رضي الله عنه لا ابغضك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان لا تتبع تمثالا الاطمستة ولا قبرا مشترقا الاستوتة **وقال**  
ابو داود في المراسيل عن عاصم بن ابي صالح رايت قبرا النبي صلى الله عليه  
وسلم شبرا او نحو من شبر يعني في الارتفاع **قال** علماؤنا رحمة الله  
تعالى عليهم يستتم القبر ليعرف كنه محترم ويمنع من الارتفاع الكثير

بقي

وان يبنى عليها

الحقيقة

الذي

التي كانت الجاهلية تفعله فساها كانت تعلى عليها وتبنى فوقها تفخيمها  
وتعظيمها واشتدوا اري اهل القبور اذا امستوا بنو فوق المقابر  
بالصخور ابوا الامباهة وفخر على الفقراء حتى في القبور لعرك لو كشفت  
التراب عنهم فماتدري الغني من الفقير ولا الجلد المباشير ثوب صوف من  
الجلد المباشير للحبيب اذا اكل الثرى هذا وهذا فما فضل الغني على الفقير  
يا هذا الزنا الذي جمعه من الاموال واعدته للشدايد والاهوال لقد اصحت  
كفك منه عند الموت خالية صفرا وبذلت من بعدها غناك وعزل في فوفرا  
فكيف اصحت يا رهين اوزار ويا من سلب من اهله وداره ما كان اخفى عليك  
سبيل الرشاد واقل اهتمامك لحمل الزان الى سبيلك البعيد وموقفك  
الصعب الشديد لوما علمت يا مغروران لا بد من الارحال الى يوم شديد  
الاهوال وليس ينفحك ثم قيل ولا قال بل بعد عليك بين يدي الملك الديان  
ما بطشت اليدان ومشت القدمان ونطق به اللسان وعملت الجوارح  
والاركان فان رجعك فالى الجنان وان كانت الاخرى فالى النيران يا غافلا  
عن هذه الاحوال الحكم هذه الغفلة والتوان **انحسب** ان الامر صغيرة اقترع  
ان الخطب يسير او تظن ان ينفعك حالك اذا ان ارحالك ويقتذك مالك  
حين توبقك اعمالك او يغني عنك ندمك اذا زلت بك قدمك او يعطف  
عليك معشرك حين يضمتك محشرك كلا والله ساء ما توفهم ولا بد لك ان  
ستعلم لا بالكفاف تقع ولا من الحرام تشبع ولا للعضاة تستمع ولا بالر  
شيد تتردع ذاك ان تغلب مع الاهواء وتخطبك خطب العشواء تعجبك  
البكا بما لديك ولا تكم ما بين يديك يا نايما في غفلة وفي خبطه يقظان الحكم  
هذه الغفلة والتوان انزع انك ستترك سدا وان لا تحاسب غدا **انحسب**  
ان الموت يقبل الرشاء ام عمتين بين لاسيد والرشاء كلا والله لن يدفع الموت  
عنك مال ولا بنون ولا ينفع اهل القبور سوى العمل المبرور فطوبى  
لمن سمع وزعى وحقق ما ادعى ونهى النفس عن الموى وعلم ان الفايز  
من رعى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى فانتبه  
من هذه الرقدة واجعل العمل الصالح لك عذبة ولا تمنى منازل الابرار  
وانت مقيم على الاوزار وعامل بعمل الفجار بل اكثر من العمل من الاعمال الصالحات







وَدَيْسَهَا التَّوْبَةُ النَّصُوحُ مَعَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ أَمَّا أَنَّهُ قَدْ تَعَلَّقَ بِالْبَقْعَةِ  
تَقْدِيرًا مَا وَهُوَ إِذَا عَمِلَ الْعَبْدُ فِيهَا عَمَلًا صَالِحًا ضَوْعِفَ لَهُ بِشَرْفِ الْبَقْعَةِ  
مُضَاعَفَةً تَكْفِيرًا لِسَيِّئَاتِهِ وَتَرْجُحًا لِمِيزَانِهِ وَتَدْخُلُهُ الْجَنَّةُ وَكَذَلِكَ تَقْدِيرُهُ  
إِذَا مَاتَ عَلَى مَعْنَى التَّبَعِ لَصَالِحِ الْعَمَلِ لَا أَنَّهُ يُوجِبُ التَّقْدِيرَ ابْتِدَاءً  
**وَقَدْ رَوَى** مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ مَا أَحَبُّ أَنْ أَدْفِنَ فِي  
الْبَقْعِ لِأَنِّي أَدْفِنُ فِي غَيْرِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ ثَمَنَيْنِ الْعِلَّةُ فَقَالَ خُفَاةٌ أَنْ يَنْبَشَ  
لِعَظْمَائِهِ رَجُلٌ صَالِحٌ أَوْ لِحَاوِرٍ فَاجِرٌ وَهَذَا يَسْتَوِي فِيهِ سَائِرُ الْبَقَاعِ  
فَدَلٌّ عَلَى الدَّفْنِ بِالْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ لَيْسَ يَجْمَعُ عَلَيْهِ قَدْ لَيْسَتْ حَسَنًا لِلنَّاسِ  
أَنْ يَدْفَنَ فِي مَوْضِعٍ قَرَابَتِهِ وَأَخْوَانِهِ وَجِيرَانِهِ لَا لِفَضْلِهِ وَلَا لِذَرَجَتِهِ  
**فَصَلِّ** أَنْ قَالَ كَيْفَ جَازَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُقَدَّمَ عَلَى ضَرْبِ مَلِكِ الْمَوْتِ  
حَتَّى فُتِّقَ عَنْهُ فَأَلْحَاقَ مِنْ وَجْهِهِ سِتْرٌ الْأَوَّلُ أَنَّهُ كَانَتْ عَيْنًا مَحْجَلَةً  
لَا حَقِيقَةً لَهَا وَهَذَا الْقَوْلُ بَاطِلٌ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى مَا يَرَاهُ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
مِنْ مَبُورِ الْمَلَكَةِ لِحَقِيقَةِ لَهَا وَهُوَ مَذْهَبُ السَّالِمِيَّةِ الثَّانِي أَنَّهُ  
كَانَتْ مَعْنَوِيَّةً وَإِنَّمَا فُتِّقَ بِهَا بِالْحُجَّةِ وَهَذَا يَجَازُ لِحَقِيقَةِ لَهُ الثَّالِثُ أَنَّهُ  
لَمْ يَعْرِفْهُ وَظَنَهُ رَجُلٌ دَخَلَ مَنْزِلَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ بِرُبِّكَ نَفْسَهُ فَدَافَعَ عَنْهَا  
فَلَطَمَ عَيْنَهُ فَفَقَّامًا وَتَجَبَّ الْمُدَافَعَةُ فِي مِثْلِ هَذَا بَكْلٌ مَكْنٌ وَهَذَا وَجْهٌ  
حَسَنٌ لِأَنَّهُ حَقِيقَةٌ فِي الْعَيْنِ وَالصَّحِيفَةِ **الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ** ابْنُ خَزِيمَةَ إِلا أَنَّهُ  
اعْتَرَضَ بِمَا فِي الْحَدِيثِ نَفْسِهِ وَهُوَ أَنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ لَمَّا رَجَعَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى  
قَالَ يَرْبِّ ارْسَلْنِي إِلَى عَبْدِ لَا يَرِيدُ الْمَوْتَ فَلَوْلَمْ يَعْرِفْهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
لَمَا صَدَرَ هَذَا الْقَوْلُ مِنْ مَلِكَ الْمَوْتِ الرَّابِعُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ سَرِيعَ  
الغَضَبِ وَسَرْعَةَ غَضَبِهِ كَانَ سَبَبًا لِمَلَكَةِ الْمَوْتِ قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ فِي  
الْأَحْكَامِ وَهَذَا فَاسِدٌ لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مَعْصُومُونَ أَنْ  
يَقَعَ مِنْهُمْ ابْتِدَاءٌ مِثْلُ هَذَا فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ الْخَامِسُ مَا قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ  
أَنَّ عَيْنَهُ الْمُسْتَعَارَةَ ذَهَبَتْ لِأَجْلِ أَنَّهُ جُعِلَ لَهُ أَنْ يَتَصَوَّرَ بِمَا شَاءَ  
فَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَطَمَهُ وَهُوَ مُتَصَوِّرٌ بِصُورَةٍ غَيْرِهِ  
بِدَلَالَةِ أَنَّهُ رَأَى بَعْدَ ذَلِكَ مَعَهُ عَيْنَهُ السَّادِسُ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَذَلِكَ أَنَّ  
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عِنْدَهُ مَا أَخْبَرَ نَبِيَّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَنَّ اللَّهَ

لَا يَقْبُضُ

أَنْ  
قَالَ

عَيْنًا

لَا يَقْبُضُ رُوحَ نَبِيٍّ حَتَّى يُخَيَّرَ خُرُجَهُ الْبَخَارِي وَغَيْرُهُ فَلَمَّا جَاءَ مَلِكُ الْمَوْتِ  
عَلَى غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي أَعْلَمَ بِأَدْرِيشَ هَامَتِيهِ وَقُوَّةَ نَفْسِهِ إِلَى أَنَّهُ فَاطَمَهُ **أَنْ**  
فَقُوتَتْ عَيْنُهُ امْتِحَانًا لِلْمَلِكِ الْمَوْتِ أَلَمْ يُصْرَحْ لَهُ بِالْخُيَّارِ **وَمَا كَيْدٌ** عَلَى  
صِحَّةِ هَذَا أَنَّهُ لَمَّا رَجَعَ إِلَيْهِ مَلِكُ الْمَوْتِ فُخِيْرُهُ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ اخْتَارَ  
الْمَوْتَ وَاسْتَسْلَمَ وَاللَّهُ بِغَيْبِهِ أَعْلَمُ وَاحْكُمْ وَذَكَرَهُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ فِي كِتَابِ الْقَلَسِ  
بِمَعْنَاهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ **وَقَدْ ذَكَرَ** التِّرْمِذِيُّ الْحَكِيمُ حَدِيثَ ابْنِ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ مَلِكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِي  
النَّاسَ عِيَانًا حَتَّى أَتَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَطَمَعَهُ فَفَقَّاعَتُهُ الْحَدِيثَ  
بِمَعْنَاهُ وَفِي آخِرِهِ فَكَانَ يَأْتِي النَّاسَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي حَقِيقَةِ **يَا رُبِّ**  
**يُخَيَّرُ الْمَيِّتَ قَوْمٌ صَالِحُونَ يَكُونُ مِنْهُمْ** خَرَجَ أَبُو سَعِيدٍ الْمَالِينِيُّ فِي  
كِتَابِ الْمُحْتَلَفِ وَالْمُوتِلَقِ وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْخَزَائِي فِي كِتَابِ الْقُبُورِ مِنْ  
حَدِيثِ سَفِينِ الثَّوْرِيِّ الشَّصُورِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ  
الْخَفِيفَةِ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَمَرَ نَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنْ يُدْفَنَ مَوْتَانَا وَسَطَ قَوْمٍ صَالِحِينَ فَإِنَّ الْمَوْتَ يَتَذَوَّنُ بِالْجَارِ السَّوِّءِ كَمَا  
يَتَذَوَّنُ بِهِ الْأَحْيَاءُ **وَعَنْ** ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ الْمَيِّتُ فَحَيِّسُوا كَفَنُوهُ وَعَجَّلُوا الْإِنْجَازَ وَصَيِّبُوهُ  
وَأَغْمَقُوا لَهُ فِي قَبْرِهِ وَجَنِّبُوهُ جَارَ السَّوِّءِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهَلْ يَنْفَعُ  
الْمَرْجُلُ الصَّالِحُ فِي الْآخِرَةِ قَالَ هَلْ يَنْفَعُ فِي الدُّنْيَا قَالُوا نَعَمْ قَالَ كَذَلِكَ يَنْفَعُ  
فِي الْآخِرَةِ **ذَكَرَهُ** الزُّنْزُورِيُّ فِي كِتَابِ رِسْمِ الْأَبْرَارِ خُرُجَهُ عَنْ الْأَعْيُنِ  
الْحَافِظُ بِاسْنَادِهِ مِنْ حَدِيثِ مَلِكِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَمِّهِ نَافِعِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ  
عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْفِنُوا مَوْتَانَا  
وَسَطَ قَوْمٍ صَالِحِينَ فَإِنَّ الْمَيِّتَ يَتَذَوَّنُ بِالْجَارِ السَّوِّءِ **فَصَلِّ** قَالَ عَلَمَاءُ نَا  
وَيُسْتَحَبُّ لَكَ رَحْمَةُ اللَّهِ أَنْ تَقْضِيَ مَيِّتَكَ قَبْرَ الصَّالِحِينَ وَمَدْفِنُ  
أَهْلِ الْخَيْرِ فَتَدْفِنُهُ مَعَهُمْ وَتَنْزِلُهُ بِأَرْيَاهُمْ وَلَيْسَ كُنْهُ فِي جَوَارِهِمْ نَبْرًا  
كَأَنَّهُمْ وَلَوْ سَلَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقُرْبِهِمْ وَأَنْ تُجْتَنِبَ قُبُورَ مَنْ سَوَاهُمْ  
مَنْ يَخَافُ التَّأْذِي بِجَاوَرَتِهِ وَالتَّأْثُرَ بِمَشَاهِدَةِ حَالِهِ حَسْبًا جَائِزًا فِي  
الْحَدِيثِ **يُرْوَى** أَنَّ امْرَأَةً دُفِنَتْ بِقَرْطَبَةٍ فَاتَتْ أَهْلَهَا فِي النَّوْمِ فَجَعَلَتْ

أَعَادَهَا اللَّهُ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي  
نَوَادِ الْأَصُولِ

عَقِيلٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

الْجَانِ

كَمْ



انهم وشكوههم وتقول ما وجدتم تدفونني الا الى قرن الجير فلما اصبحوا  
 نظروا فلم يروا في ذلك الموضع كلب ولا بقرة ففرق جبر فحشوا وساءوا  
 لو انهم كانوا مدفونين بها فوجدوه رجلا سبييا فاكان لابن عامر وقبره الى جنب  
 قبرها فخرجوها من جوارحه **ذكر** هذا ابو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة  
 له **وعن** اعرجي ان يقال لولده ما فعل الله بك فقال ما خزنني الا في دفنت  
 باز افلا في وكان فاسقا قد روعني ما يعذب به من انواع العذاب **وروي**  
 ابو القاسم اسحق بن ابراهيم بن محمد الخثلي في كتاب الديباج له وحدثني  
 ابو الوليد رباح بن الوليد الموصلي قال وحدثت عن عبد الملك بن عبد  
 العزيز عن طاوس بن ذكوان اليماني انه اخبرهم انه قد مر حاجا فمر  
 بالابطح عند المقابر مع رفيق له قال فبينما انا اصلي في جوف الليل وعلى  
 بردي آخر شأ خذته من اليمين بسبعين دينارا وقبر قريب مني فحفر  
 اذ رايت شعرا قد اقبل به مع جنازة فاذا قائل يقول في قبر قريب من  
 القبر المحفور اللهم اني اعوذ بك من الجار السوء قال فركعت ثم سجدت  
 وسلمت ثم خرجت حتى لقيت اصحاب الجنازة فسلمت وقلت لا تقربونا  
 ونحو اعنا فامر الله قالوا ما نستطيع ذلك وقد حفرتنا قبرنا هذا ولا  
 نستطيع ان نذهب الى غيره فقلت من اولي بالجنازة قالوا هذا ابنه  
 فقلت له هل لك ان تتخى عنا وتناولني ثوبك هذا الذي عليك حتى  
 فالسبه واعطيك بردي هذا فاني قد اخذته باليمن بسبعين دينارا  
 وهو هنا خير من تسعين فان كان علي اهلك دين قضيت عنه وان  
 لم يكن انتفع بذلك الورثة وتكف عنا ما تكره فانكر القوم قولي ان يكون  
 علي رجل بردي ملتفت به ثمنه سبعون دينارا فاحتجت الي ان اخبرهم  
 من انا فقلت تعرفون طاووس اليماني قالوا نعم قلت انا طاووس  
 اليماني وقلت لكم من البرد الاحق فناولني الرجل رداءه واخذ  
 رداي وانصرف عنا واقبلت حتى وقفت على حاجب القبر فقلت  
 ما كان ليجاورك جار تكرهه وانا استطيع رده ثم عدت الى الصلوة  
**باب ما جاء ان المولى ينزاورون في قبورهم واستحسان الكفن**  
 لذلك خرج له اقطابون نصر عبيد الله بن سعيد بن حازم الوابلي السجستاني

رأى ولده بعد  
 موته

في كتاب الابانة له ثنا هبة الله ابن ابراهيم بن عمر قال ثنا علي بن الحسين بن  
 بندار قال ثنا ابو عمرو بن قيس قال ثنا محمد بن الصفار قال ثنا معاوية قال ثنا زهير بن  
 معاوية عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم احسنوا كفنا موتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون في قبورهم  
**وفي** صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم اذا كفن احدكم اخاه فليحسن كفنه **باب ما جاء في كلام**  
**القبر كل يوم وكلامه للعبد اذا وضع فيه**  
 الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله  
 طي عليه وسلم مصلا فراهي ناسا يكفرون فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر  
 هادم اللذات لشغلتم عما اري يعني الموت فاكثر واكثر هادم اللذات الموت  
 فانه لم يات يوم على القبر الا انكم فيه فيقول انا بيت الغربة وانا بيت  
 الوحدة وانا بيت التراب وانا بيت الدود فاذا دفن العبد المؤمن قال له  
 القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لا تحب من يمشي على ظهره فاذا وليتك اليوم  
 وصرت الى فستري ضيعي بك قال فيلسع له مذبصره ويفتح له باب الجنة  
 واذا دفن العبد الفاجر او الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما كنت  
 لا بغض من يمشي على ظهره فاذا وليتك اليوم وصوت الى فستري ضيعي بك  
 قال فيلسع عليه حتى يلقى ويختلف اضلاعة قال قال رسول الله صلى الله  
 وسلم يا صابغة فاذا دخل بعضهما في جوف بعض قال ويقضي له تسعين  
 دينارا او قال تسعة وتسعون دينارا لو ان واحدا منها نفخ في الارض ما انبثت  
 غيظا ما بقيت الدنيا حتى يقضى به الى الحساب قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفرة النار  
 قال ابو بصير هذا حديث حسن غريب **وخرج** هناد بن السري قال ثنا حسن  
 الجعفي عن مالك بن مغول عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال يجعل الله للقبر  
 لسانا ينطق به فيقول ابن آدم كيف نسيتني اما علمت اني بيت الاكلية  
 وبيت الدود وبيت الوحدة وبيت الوحشة قال وثنا وكيع عن مالك بن  
 مغول عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال ان القبر ليكي يقول في بكاءي انا  
 بيت الوحشة انا بيت الوحدة انا بيت الدود **ذكر** ابو عمر بن عبد البر



روى يحيى بن جابر الطائي عن ابن عابد الأزدي عن عصف بن الحرث قال  
أتيت بيت المقدس أنا وعبد الله بن عبيد بن عمير قال فجلسنا إلى عبد الله  
ابن عمرو بن العاص فسمعته يقول إن القبر ليكم العبد ان وضع فيه  
فيقول يابن آدم ما غرك في ما تعلم أني بليت الوعدة لم تعلم أني بليت  
الظلمة لم تعلم أني بليت الحق يابن آدم ما غرك في ما تعلم أني بليت  
فذا قال **عبد الله بن عاصم** قلت لعصيف ما الغدا يا أبا أسحاق قال كبعض  
مشتيتك يابن أخى قال عصيف فقال صاحبي وكان أكبر مني لعبد الله بن  
عمرو فان كان مؤمناً فما زال الله قال يوسع له في قبره ويجعل منزلة أخيراً  
ويخرج بروحه إلى السما **ذكره** في كتاب التمهيد **ذكره** أبو محمد عبد الحق في  
كتاب العاقبة عن أبي الحجاج الثعالبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول القبر للبيت إذا وضع فيه ويحك يابن آدم ما غرك في ما تعلم أني بليت  
الفتنة وبيت الظلمة وبيت الدود ما غرك أن كنت تمزج في فناء قال فان كان  
مضطراً أجاب عنه مجيب القبر فيقول أريت أن كان ممن يأمر بالمعروف وينهى  
عن المنكر قال فيقول القبر فاني أعوذ عليه خيراً ويعود جسده نوراً  
وتصعد روحه إلى رب العالمين **ذكره** هذا الحديث أبو أحمد الحاكم في كتاب  
الكثير **ذكره** أيضاً قاسم بن أصبغ قال قيل لأبي الحجاج ما الغدا قال الذي يقيم  
رجلاً ويؤخر أخرى يعني الذي يشي **شبهة** المشي **ذكره** ابن المبارك في  
داود بن باقر قال سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يقول بلغني أن الميت يقعد  
في حفرة وهو ليسمع وخط مشيعه ولا يكلمه شيء أول من يحفره  
فيقول ويحك يابن آدم البس قد حذرتني وحذرت ضيبي وظلما في  
وئيتي وهو لي هذا ما أعدت لك فما أعدت لي الوخط والوحد  
سرعة السير في المشي وقال سفين الثوري من أكثر ذكر القبر وجهه  
روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجهه حفرة من حفرة  
النار **وقال** أحمد بن حنبل بن حرب تتعجب الأرض ممن يمهد مضجعه وليستوى  
فراشه للنوم وتقول يابن آدم ألا تذكر طول منامك في جوف ومما  
يلين ويلينك شيء وقيل لبعض الزهاد ما بلغ العظا قال النظر إلى جملة  
الأموات ولقد أحسن أبو العتاهية حيث يقول وعظمتك أجداث صمت

ونعتك

صالحاً

ونعتك أرمية خفت **ونكلمت** عن أوجه بلى وعن صور سبت  
وارتلك نفسك في القبور وانت حتى لم تمت **وروى** عن الحسن البصري أنه  
قال كنت خلف جنازة فاتبعها حتى وصلوا به إلى حفرة فنادت  
امرأة فقالت يا أهل القبور لو عرفتم من نقل إليكم لا عززتموه قال  
الحسن فسمعت صوتاً من الحفرة وهو يقول قد والله نقل إلينا بوزار  
كالجبال وقد أذن لي أن أكله حتى يعود رميمًا فاضطربت الجنازة  
فوق النعش وخر الحسن مغشياً عليه **باب ما جاء في ضغطة**  
**القبر على صاحبه وان كان صالحاً** النساء عن عبد الله بن عمر  
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا الذي  
تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهدته سبعون ألفاً  
من الملائكة لقد ضمت ضمة ثم فرج الله عنه قال أبو عبد الرحمن النسي  
يعني سعد بن معاذ ومن حديث شعبة بن الحجاج بإسناده إلى عائشة  
أم المؤمنين رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إن القبر ضغطة لو نجما منها أحد لنجا منها سعد بن معاذ **ذكره**  
هناد بن السري ثنا محمد فضيل عن أبيه عن **ابن** ابن الجملية  
قال ما أجبر من ضغطة القبر أحد ولا سعد بن معاذ الذي **ذكره** منديل  
من مناديه خير من الدنيا وما فيها قال وثنا عبيدة عن عبد الله بن عمر  
عن نافع قال لقد بلغني أنه شهد جنازة سعد بن معاذ سبعون ألف  
ملك لم ينزلوا إلى الأرض قط قال ولقد بلغني أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لقد ضمت صاحبكم في القبر ضمة وخرج علي  
بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية عن نافع قال أئتنا صفية  
بنت أبي عبيد امرأة عبد الله بن عمر وهي فرعة فقلنا ما يشا نك قالت  
جئت من عند بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم فحدثتني أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال إن كنت لأرى أن أحدكم لا يغني من  
عذاب القبر لعفي منه سعد بن معاذ لقد ضمت فيه ضمة وخرج  
أيضاً عن زاذان أبي عمر قال لما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ابنته زينب جلست عند القبر فتزبد وجهه ثم سرى عنه فقال له

في



اصحابه رأينا وجهك يا رسول الله أنفأ ثم سري عنك فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ذكرت أني وضعفها وعذاب القبر قد حوت  
الله ففرج عنها وألم الله لقد ضمت ضمة سمعها ما بين الخافقين  
**وخرج** أيضا بسنده عن ابراهيم الغنوي عن رجل قال كنت عند  
عائشة رضي الله عنها فمرت جنازة صبي صغير فبكت فقلت لها ما  
ينبك يا أم المؤمنين فقالت هذا الصبي بكيت له شفقة عليه  
من ضمة القبر **قلت** وهذا الخبر وإن كان محتمل موقوفا على عائشة  
رضي الله عنها فمثله لا يقال من جهة الرواية **وقدر** روى عمرو بن شعبة  
في كتاب المدينة على سياكتها السلام في ذكر وفاة فاطمة بنت أسيد  
أم امير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال يلينها هو صلى الله  
عليه وسلم في اصحابه أنه أت فقال إن أم علي وجعفر وعقيل قد  
ماتت فقال قوموا بنا إلى أبي قال فقمنا كان على رؤسنا الطير  
فلما انتهينا إلى الباب نزع قميصه وقال إذا كنتموها فابشعروها  
أيها تحت أكفانها فلما خرجوا بها جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مرة يحمل ومرة يتقدم ومرة يتأخر حتى انتهينا إلى القبر فتمتعك  
في الحد ثم خرج وقال ادخلوها بسم الله وعلى اسم الله فلما دفنوها  
قام قائما وقال جزا الله من أم وريثة خيرا وسأله عن نزع قميصه  
وتمعكه في الحد فقال أردت أن لا تمتسها النار أبدا إن شاء الله وإن يوشع  
الله عليها فبرها وقال ما غني أحد من ضغطة القبر إلا فاطمة بنت  
أسيد قبل رسول الله صلى الله عليه ولا القيسم ابنك قال ولا ابراهيم وكان  
أصغرهم **رواه** ابو نعيم الحافظ عن عاصم الاحول بمخناه وليس  
فيه السؤال عن تمعكه إلى آخره **قال** انس لما ماتت فاطمة بنت أسيد  
بن هاشم أم علي بن أبي طالب رضي الله عنها دخل عليها رسول الله صلى الله  
وسلم فجلس عند رأسها فقال رحمتك الله يا بني كنت أتي بعد أتي جوعا  
وشبعي وتعروني وتكسني مني وتمنعين نفسك طيب الطعام وتطحن  
وتطعميني تريدن بذلك وجه الله والدار الآخرة ثم أمر أن تغسل ثلثا فلما  
بلغ الماء الذي فيه الكافور سكب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ثم

الصلوة

بها

عن انس

خلع

بنت

خلع رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه والبسها إياه وكنها فوقه ثم دعا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد وأبا أيوب الانصاري وعمر  
بن الخطاب رضي الله عنهم وغلاما أسودا وحفرون قبرها فلما بلغوا  
الحد حفرو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج ترابه بيده فلما فرغ دخل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضطجع فيه ثم قال الحمد لله الذي يحيي  
ويميت وهو حي لا يموت اغفر لامي فاطمة بنت أسيد ولقنها حجابا ووجع  
عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي إنك أرحم الراحمين  
وكبر عليها أربعاً وأدخلوها الحد وهو العباس وابوبكر الصديق رضي الله  
عنهم باب منه **باب منه وما جاء إن الميت يعذب ببكاء الحي عليه**  
روى ابو هذبة ابراهيم بن هذبة قال ثنا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال إن العبد الميت إذا وضع في قبره وأقعد قال يقول أهله  
وأسيده وأشرافه وأمرأته قال يقول الميت الملك اسمع ما يقولون أنت كنت  
سيدا أنت كنت أمرا أنت كنت شريفا قال يقول الميت يا ليتهم لم يكتفون قال  
فيضغط ضغطة تختلف فيها أضلاعه **فصل** قال علماء وأراحمه  
الله عليهم قال بعض العلماء أو أكثرهم إنما يعذب الميت ببكاء الحي إذا كان  
من سنة الميت واختياره كما قال الشاعر **•** اذ لميت فأنعني بما أنا أهله  
وشقي على الميت ما لبنة معبد وكذلك إذا وصي به عذبه فقد روى ما يدل  
على أن الميت يصيبه عذاب ما يبكيه **الحق** وإن لم يكن من سنته ولا من اختياره  
ولا مما أوصى به واستدلوا عليه بحديث انس المذكور ومما روى  
من حديث قتيلة بنت خزيمة وذكرت عند رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ولدا لها مات ثم بكيت فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أغلبت أحبك إن يصاحب صومجيه في الدنيا معروفا فإذا  
حال بليته وبنينه من هو أولى به منه استرجع ثم قال اللهم أنشئ فيما  
امضيت وأعني على ما بقيت فوالذي نفسي بحمدك إن أحبك لم يمشي  
فيسب غيرك صومجيه يا عباد الله لا تعذبوا موتاكم **وذكر** ابن أبي  
حشمة وابوبكر بن ابو شيبه وهو حديث معروف أسناده  
ولا بأس به وسياقه يدل على أن بكاء هذه لم يكن من اختيار ابنها لأن ابنها

ومن شئ الناس له

بغيرها



صاحب من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كان هذا البكا المعروف  
في الجاهلية الذي كان من اختيار الميت **روى** ابو عمر بن عبد البر  
في كتاب الاستيعاب من حديث ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ان الميت يعذب ببكاء الحي عليه اذا قالت النائحة واعضاءه  
وانا صراة والاسياة جبد الميت وقيل انت ناصو هانت كاسيه لوز كبر  
البحاري من حديث النعمان بن بشير قال اغنى علي عبد الله بن رواحة  
فلحنت اخته عمة تكي عليه واجبلاه واكذا واكذا تعذر عليه فقال حين  
افاقما قلت لي شيئا الا قيل لي انت كذلك فلما مات لم يكن عليه وهذا قال  
انصبا لم يكن من سنة عبد الله بن رواحة ولا من اختياره ولا  
تماوصي به فنصيبه في الدين اجل وارفع فمن ان يامر بهذا او يوصي به **روى** كان  
ابو محمد عبد الغني ابن سعيد الحافظ من حديث منصور بن رازان عن الحسن  
عن عمر بن بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان الله لي عذب بالميت بصياح اهله عليه فقال له رجل يموت رجل بجزاسان  
وطيخ عليه هاهنا فقال عمر بن صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبت  
**قلت** المؤلف رضي الله عنه وهذا ظاهره ان ينفسر الصياح بفتح  
التعذيب وليس كذلك وانما هو محمول على ما ذكرناه الله اعلم وقال الحسن ان  
من بشر الناس للميت اهله بكون عليه ولا يقضون دينه **باب**  
**ما يجي من ضغطة القبر وفتنة ذكر ابو نعيم من حديث ابي العلاء يزيد**  
ابن عبد الله بن الشخير عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
قرأ قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يقفن في قبره وامن من ضغطة  
القبر وحملته الملائكة يوم القيامة باقفا حتى يجيزه من الصراط الى  
الجنة قال هذا حديث عربي من حديث يزيد بن تفرده نصه من حماد بن الحلي  
**باب ما يقال عند وضع الميت في قبره** وفي الحديث في القبر الحمد هو ان  
يحفر للميت في جانب القبر ان كانت الارض ضلبة وهو افضل من الشق  
فانه الذي اختاره الله لنبيه صلى الله عليه وسلم **روى** ابن ماجة عن ابن  
عباس قال لما ارادوا ان يحفروا الرسول الله صلى الله عليه وسلم بعثوا الى  
ابي عبيدة وكان يضرح كضرح اهل مكة وبعثوا الى ابي طلحة وكان

هو الذي

الاستيعاب

ابن

الله

هو الذي يحفر لاهل المدينة وكان يلحد فبعثوا اليهما رسولين قالوا اللهم  
خر لسؤلك فوجدوا ابا طلحة في بيته ولم يوجد ابو عبيدة فلحد الرسول  
الله صلى الله عليه وسلم ابورا وورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحد لنا والشق لغيرنا اخرجنا بن ماجة  
والترمذي وقال حديث حسن ضغوا خدي على خدي ضغوه ومن غفر  
التراب فوسدوه وشقوا عنه اكفانا رفاقا وفي الرميس البعيد فغيبوه  
• فلوا بصرموه اذا تقصت • صيحة ثالث لتركموه • وقد سالت نواظر  
مقلتيه • على وجنايه وانفض فوه • وناذاه البلى هذا فلان • هلموا  
فانظروا هل تغير فوه • جيبكم وحاركم الفكا • تقايم عهد فستيموه  
**وقال آخر** والحد واحبوبهم وانثوا • همهم تحصيل ما خلفا •  
وغادروه مسلما مفردا • في مسيه رهنا بما اسلفا • ولم يزود من جميع • وخرج  
الذي • باع به اخره الاكفا • ايقيل • ابو عبد الله الترمذي الحكيم في نوادر  
الاصول عن سعيد بن المسيب قال حضرت ابن عمر رضي الله عنهما في جنازة  
فلما وضعها في اللحد قال ليسوا الله وفي سبيل الله فلما اخذ في تسوية اللحد  
قال اجرها من الشيطان ومن عذاب القبر فلما سوي الكتيب عليها قام جانب  
القبر ثم قال اللهم جاف الارض عن جثتيها وصعد روحها ولفها منك وضوا  
فقلت لابن عمر شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ام شيئا  
قلته من رأيك قال افي اذا القايد على القول بل سمعته من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم خريجه ابن ماجة ايضا في سنته **وقال** ابو عبد الله الترمذي  
رحمته الله ثنا ابو رحمة الله قال ثنا الفضل بن ذكين عن سفيان عن الاعمش  
عن عمر بن خرفة قال كانوا يستحبون اذا وضعوا الميت في اللحد ان يقولوا اللهم  
اعذه من الشيطان الرجيم **روى** عن سفيان الثوري رضي الله عنه انه قال قال  
اذا سئل الميت من ربك ثرايا له الشيطان في صورة فيلشير الى نفسه انا  
ربك قال ابو عبد الله فهدية فتنة عظيمة ولذلك كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يدعو بالشباب فيقول اللهم ثبت عند المساك لمة منطقة وافتح  
ابواب السموات لروحه فلو لم يكن للشيطان هناك سبيل ما كان يدعو  
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجيره من الشيطان فهذا تحقيق

غيب واشهدوا



لماروي عن سفيان ذكره في الاصل التاسع والاربعين والمائتين **باب**  
**الوقوف عند القبر قليلا بعد الدفن والدعاء بالتثبيت**  
 مسلم عن ابن شماس المهرقي قال حضرنا عمر بن العاص وهو في سياق الموت  
 الحديث وفيه فاذا دفنتموني فثبوني على التراب شيئا ثم اقيموا حول قبري قدرا  
 يخرج جزور ويقتسم لحمها حتى استأثرت بكم وانظروا ما اراجمع به رسول ربي  
 عز وجل خرجته ابن المبارك بمعني حديث مسلم من حديث ابن هبة قال  
 حدثني يزيد بن ابي حبيب ان عبد الرحمن بن شماس قال فيه وشدوا علي  
 اراي فاني فحاصم وستوا علي التراب شيئا فان جني الايمن ليس له حق بالتراب  
 من جني الايسر ولا تجعل في قبري خشية ولا حجرا واذا واريتوني فاعدوا  
 عند قبري قدر يخرج جزور وتقطيعها استأثرت بكم **ابو داود** عن عثمان ابن  
 عفان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن  
 الميت وقف عليه فقال استغفروا لاختكم واسألوا له بالتثبيت فانه الان  
 يسأل **ورج** ابو عبد الله الترمذي الحكيم في نوادر الاصول ثم عن عثمان بن  
 عفان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دفن ميتا  
 وقف وسأل له التثبيت وكان يقول ما يستقبل المؤمن من هول الاخرة  
 شيئا الا والقبر اظلم منه **ورج** ابو نعيم الحافظ في باب عطاء بن  
 ميسرة الخزاساني ابي عثمان عنه عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وقف على قبر رجل من اصحابه حين فرغ منه فقال  
 انا لله وانا اليه راجعون اللهم نزل بك وانت خير منزول به جاف الارض  
 عن جنبتي وافتح ابواب السماء لروحي واقتله منك بقبول حسن وثبت  
 عند المساء المنطقه غريب من حديث عطاء **فصل** قال الاخرى ابو بكر  
 في كتاب النصيحة يستحب الوقوف بعد الدفن قليلا والدعاء للميت مستقبلا  
 وجهه بالشباب فيقال اللهم هذا عبدك وايت اعلم به ميتا ولا تعلم  
 منه الا خيرا وقد اجلسه لسأله اللهم فثبته بالقول الثابت في الآخرة  
 كما ثبته بالقول الثابت في الحياة الدنيا اللهم ارحمه والحقه بنبية محمد  
 صلى الله عليه وسلم ولا تفضلنا بعده ولا تحرمنا اجرة **وقال** ابو عبد الله  
 الترمذي فالوقوف على القبر وسؤال التثبيت في وقت دفينه مدد الميت

محمد بن الحسن

بعد

بعد الصلوة لان الصلوة بجماعة المؤمنين كالعسكر له قد اجتمعوا له  
 بباب الملك يشفعون والوقوف على القبر لسؤال التثبيت مدد للصكر وتلك  
 ساعة شغل الميت لانه يستقبله هول المظلم وسؤال وقتة فتاتي القبر  
 على ما ياتي والجزور يفتح الجيم من الابل والجزرة من الضان والمعرخا **ص**  
 قاله في الصحاح **فصل** قول عمرو بن العاص رضي الله عنه فاذا انامت  
 فلا تصحني نايحة ولا نار توصية منه باجتناب هذين الامرين لانها  
 من عمل الجاهلية ولنهي النبي صلى الله عليه وسلم قال العلم اومن ذلك  
 الصحيح بذكر الله سبحانه او بغير ذلك حول الجنائز والبناء على المقابر  
 والاجتماع في الجنائز والمساجد للقرأة وغيرها لاجل الموتى وكذلك  
 الاجتماع الى اهل الميت وصنع الطعام والميت عندهم كل ذلك من  
 امر الجاهلية ونحو منه الطعام الذي يصنعه اهل الميت في اليوم  
 السابع فيجمع له الناس يريدون بذلك القرية للميت والترحم عليه وهذا  
 محدث لم يكن فيما تقدم ولا هو مما يحمد العلماء قال وليس ينبغي للمسلمين  
 ان يقتدوا باهل الكفر ويهتدى كل انسان اهله عن الحضور لمثل هذا  
 وشبهه من لطم الخدود ونشر الشعور وشيق الجيوب واستماع  
 النوح واكل الطعام الذي يصنعه اهل الميت كما ذكرنا فيجتمع عليه  
 النساء والرجال من فعل قوم لا خلاق لهم **وقال** احمد بن حنبل هو  
 من فعل اهل الجاهلية قيل له اليس قال النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا  
 لا جعفر طغاما فقال لم يكونوا هم اتخذوا وانما اتخذهم فهذا كله  
 واجب على الرجل ان يمنع اهله منه ولا يرخص لهم من اباح ذلك  
 لاهله فقد عصي الله عز وجل واعانهم على الاثم والعدوان والله تعالى  
 يقول قوا انفسكم واهليكم نارا **قال** العلماء معناه اذ يؤهم وعلموهم  
**وروي** ابن ماجه في سنينه عن جرير بن عبد الله البجلي قال كان بعد الاجتماع  
 الى اهل الميت وصنع الطعام من النياحة **وفي** حديث شجاع بن مخلد  
 قال كانوا يرون استناده صحيح **وذكر** الخياط عن هلال بن خباب قال  
 الطعام على الميت من امر الجاهلية **ورج** الاخرى عن ابي موسى قال ماتت  
 اخت لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقلت لامرأتي اذهبي فعزيتهم

ع



وَبَيَّعْتُهُمْ فَقَدْ كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ آلِ عِمْرَانَ الَّذِي كَانَ فُجَاءً فَقَالَ أَمِيرُكُمْ أَن  
تَلْبِيَّتِي عِنْدَهُمْ فَقَالَتْ أَرَدْتُ أَنْ بَلِّغَ فُجَاءً بَنِي عِمْرَانَ فَقَالَ خَرُجْنَا وَقَالَ خَرُجْنَا  
لَا تَلْبِيَّتُنَّ أَخِي بِالْعَذَابِ **وَعَنْ** أَبِي الْخَثَرِيِّ قَالَ بَلِّغْتُهُ النَّاسَ عِنْدَ أَهْلِ الْمَلِيَّةِ  
لَيْسَتْ الْأَمْرُ بِالْجَاهِلِيَّةِ قَالُوا **المؤلف** وهذه الأمور كلها قد صارت  
وَعِنْدَ النَّاسِ لَا مِنْ سُنَّةٍ وَتَرْكُهَا بَدْعٌ فَانْقَلَبَ الْحَالُ وَتَغَيَّرَتِ الْأَحْوَالُ  
**قَالَ** ابْنُ عَبَّاسٍ لَا يَأْتِي عَلَى النَّاسِ عَامٌ إِلَّا أَمَاتُوا فِيهِ سُنَّةً وَآخِوُا  
فِيهِ بَدْعٌ حَتَّى تَمُوتَ السُّنَنُ وَتُخَيَّرَ الْبِدْعُ وَتَكُنْ بِالسُّنَنِ وَيُنْكِرُ الْبِدْعُ  
الْأَمْرُ هَوْنٌ لِلَّهِ عَلَيْهِ اسْتَخَاطُ النَّاسِ بِمُخَالَفَتِهِمْ فِيمَا أَرَادُوا وَنَهَيْهِمْ عَمَّا  
أَعْتَادُوا وَمِنْ أَسْبَغَ لَذَلِكَ أَحْسَنَ اللَّهُ تَعْوِضَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ أَنْكَ لَنْ تَدْعَ شَيْئًا إِلَّا عَوَّضَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَا يَزَالُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ عَصَابَةٌ يَقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ جَدَلُ  
مَنْ جَادَ لَهُمْ وَلَا عَدَاوَةٌ مِنْ عَادَاهُمْ **فصل** وَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَا ثَبَتَ  
فِي الصَّحِيحِ مِنْ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ وَشَقَّ الْجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ **وفيهما**  
أَيْضًا عَنْ أَبِي بَرْزَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَجَعَ أَبُو مُوسَى وَجَعًا  
فَغَشِيَ عَلَيْهِ وَرَأَيْتُهُ فِي حَجَرٍ أَمْرًا مِنْ أَهْلِهِ فَصَاحَتْ أَمْرًا مِنْ أَهْلِهِ فَلَمْ  
يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ يَرَى مِنْهُ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَى مِنَ الصَّاحِ  
لَقَّةً وَالْمَالِقَةَ وَالْبِشَاقَةَ صَحِيحٌ مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَزِيدٍ وَأَبِي بَرْزَةَ  
بْنِ أَبِي مُوسَى قَالَ أَعْبَى عَلَى أَبِي مُوسَى وَأَقْبَلَتْ أَمْرًا تَصِيحُ بَرْنَةً قَالَا ثُمَّ أَفَاقَ  
قَالَ لَمْ تَعْلَمْ وَكَانَ يُحَدِّثُهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا بَرِيءٌ  
مِمَّنْ خَلَقَ وَسَلَقَ وَخَرَقَ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَعَنَ الْخَامِشَةَ وَجَهَهَا وَالْبِشَاقَةَ جِيبَهَا وَالْدَاعِيَةَ بِالْوَيْلِ  
وَالشُّورَ اسْنَانَهُ **صحيح** **وقال** جَاهِلِيَّةٌ الْأَصَمُ إِذْ رَأَيْتُ صَاحِبَ الْمَصِيلَةِ قَدْ  
خَرَقَ ثَوْبَهُ وَأَظْهَرَ خُرْنَهُ فَعَزَّيْتُهُ فَقَدْ شَرَكْتُهُ فِي آثِمِهِ وَأَتَمَّ هُوَ صَاحِبُ  
مُنْكَرٍ يَحْتَاجُ أَنْ يَنْهَاهُ **وقال** أَبُو سَعِيدٍ الْبَطْنِيُّ مَنْ أَصْلَبَ بِمَصِيبَةٍ فَرَّقَ  
ثَوْبًا وَضَرَبَ صَدْرًا فَكَأَنَّمَا أَخَذَ رُحْمًا يُرِيدُ أَنْ يَقَاتِلَ بِهِ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

وانشدوا

وانشدوا • عَجِبْتُ لِمَنْ زَعَمَ بِالْكَفِّ مَصَابِي • يَا أَهْلَ أَوْحَمِيمَ زِيَا كِتَابِ • شَقِيقُ  
الْجَنِّبِ دَاعِي الْوَيْلِ جَهْلًا • كَانَ الْمَوْتُ كَالشَّيْءِ الْعَجَابِ • وَسَوَّى اللَّهُ فِيهِ الْخَلْقَ حَتَّى  
• بَخَالَهُ فِيهِ لَمْ يَحَابْ لَهُ مَلَكٌ يَنَادِي كُلَّ يَوْمٍ • لِدَوْلِ الْمَوْتِ وَابْنِ الْخِزَابِ • • • • •

**باب مَا جَاءَ فِي تَلْقِينِ الْإِنْسَانِ بَعْدَ مَوْتِهِ شَهَادَةُ الْإِحْلَاصِ فِيهِ**

**قَالَ** مُحَمَّدٌ عَبْدُ الْحَقِّ كِتَابُ الْعَاقِبَةِ يَرْوَى عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ فَسَوْفَ  
عَلَيْهِ التُّرَابُ فَلْيَقُمْ أَحَدُكُمْ عَلَى رَأْسِ قَبْرِهِ ثُمَّ يَقُولُ يَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانَةٍ فَإِنَّهُ  
يَسْمَعُ وَلَا يَجِبُ لَهُ الْقَوْلُ • يَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانَةٍ الثَّانِيَةِ فَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَاعِدًا ثُمَّ  
لَيَقُولُ يَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانَةٍ فَإِنَّهُ يَقُولُ أُرْشِدُنَا رَحِمَكَ اللَّهُ وَلَيْكُنْكُمْ لَا تَسْمَعُونَ فَيَقُولُ  
إِذَا كَرُمَا خَرَجْتَ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنْكَ  
رَضِيْتَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِ مُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَبِالْقُرْآنِ إِمَامًا فَإِنْ مَنَكَرَ وَتَكَبَّرَ  
يَتَأَخَّرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَيَقُولُ انْطَلِقْ بِنَا مَا يَقْعُدُنَا عِنْدَ هَذَا وَقَدْ لَقِيتُنَّ  
حُجَّتَهُ وَيَكُونُ اللَّهُ حُجَّتَهُمَا رَوَتْهُ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ يُعْرِفْ  
أَمَّنْهُ قَالَ يَنْسِبُهُ الْحَامَةُ حَتَّى **قُلْتُ** هَكَذَا ذَكَرْتُمْ فِي كِتَابِ الْعَاقِبَةِ لَمْ يُسَمِّهِ  
إِلَى كِتَابٍ وَلَا إِلَى إِمَامٍ وَعَادَتْهُ فِي كِتَابِهِ نِسْبَةُ مَا يَذْكُرُهُ مِنَ الْحَدِيثِ إِلَى الْأُمَّةِ  
وَهَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ نَقْلَهُ مِنْ أَحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ لِلْإِمَامِ أَبِي حَامِدٍ فَيَنْقُلُهُ كَمَا  
وَجَدَهُ لَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ وَهُوَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ خَرَّجَهُ الثَّقَفِيُّ بِمَعْنَاهُ فِي الْأَرْبَعِينَ  
لَهُ إِنْ بَأَنَاهُ الشَّيْخُ الْمُسَنِّ الْحَاجُّ الرَّأْوِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ طَافِرٍ عَنْ  
فَتْوَى بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْقُرَشِيِّ عُرْفَ بَابِ رُوحٍ بِسُجْدِهِ يَغْفِرُ لَأَسْكَندَرِ بْنِ قَهْمَاهُ  
اللَّهُ تَعَالَى وَالشَّيْخُ الْإِمَامُ الْفَقِيهُ يَفْتِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَى بَنِي هَبَّةِ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ  
بِعَيْنِهِ بَنِي حَصِيبٍ عَلَى ظَهْرِ النِّبْلِ بِهَا قَالَا جَمِيعًا ثَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ  
أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ السُّلَفِيِّ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ ثَنَا الرَّبِيعِيُّ أَبُو عَبْدِ  
الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ بِأَصْبَهَانَ قَالَ ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّاجِرِيُّ نَيْلَسَابُورَ قَالَ ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ  
يَعْقُوبَ الْأَصَمِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو الدَّرْدَاءِ هَاشِمُ بْنُ يُعْلَى الْأَنْصَارِيُّ قَالَ ثَنَا عُمَةُ بْنُ  
السَّكَنِ الْفَرَزَارِيُّ حُصَيْنِي عَنْ أَبِي ذَكْرِيَاءَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ الْأَزْدِيِّ  
قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ وَهُوَ فِي النَّعْزِ فَقَالَ لِي يَا سَعِيدُ إِذَا أَنَا

ابن محمد

الانام

الله



مَتَّ فَأَصْنَعُوا لِي كَمَا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَصْنَعَ بِمَوْتَانَا  
فَقَالَ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ فَدَفِنُوهُ فليَقُمْ أَحَدُكُمْ عِنْدَ رَأْسِهِ فليَقُلْ يَا فُلَانُ  
ابْنَ فُلَانَةَ فَإِنَّهُ سَيَسْمَعُ فليَقُلْ يَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانَةَ فَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ فليَقُلْ  
يَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانَةَ فَإِنَّهُ يَقُولُ أَرَشِدُنِي بِرَحْمَتِكَ إِنَّكَ فليَقُلْ أَذْكَرَ مَا خَرَجْتَ  
عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا شَهِادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنْ السَّاعَةَ  
آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنْ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الصُّبُورِ فَإِنْ سَكَرَ وَنَكِرَ عِنْدَ ذَلِكَ  
بِأَخَذِ كُلِّ مَنَّهُمَا بِيَدٍ صَاحِبِهِ وَيَقُولُ مَا نَصْنَعُ عِنْدَ رَجُلٍ يَلْقَى حُجَّتَهُ  
فَيَكُونُ اللَّهُ حُجَّتَهُمَا دُونَهُ **قَالَ** الثَّقَفِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي أَمَامَةَ فِي النَّزْعِ  
غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ مَا كَتَبَنَاهُ الْأَمِينُ حَدِيثُ سَعِيدِ الْأَزْدِيِّ  
**وَرَأْسُ** أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْحَقِّ فِي كِتَابِ الْعَاقِبَةِ لَهُ قَالَ شَيْبَةُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ  
أَوْصَيْتَنِي أُمِّي عِنْدَ مَوْتِهَا فَقَالَتْ يَا بَنِي إِذَا دَفَنْتَنِي فَقُمْ عِنْدَ قَبْرِي وَقُلْ يَا أُمَّ  
شَيْبَةَ قَوْلِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ انْصَرَفْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ رَأَيْتَهَا فِي الْمَنَامِ فَقَالَتْ  
يَا بَنِي لَقَدْ كِدْتُ أَنْ أَهْلِكَ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكْتَنِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلَقَدْ حَفِظْتَ  
وَصَيْتَنِي يَا بَنِي **قَالَ** الْمَوْلَفُ قَالَ شَيْخُنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو الْقُرْطُبِيُّ يَنْبَغِي  
إِنْ يُرْشِدَ الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ حِينَ وَضَعَهُ إِلَى الْجَوَابِ السُّؤَالِ وَيُذَكَّرُ بِذَلِكَ فَيَقَالَ لَهُ  
قُلْ اللَّهُ رَبِّي وَمُحَمَّدٌ رَسُولِي فَإِنَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ يُسْأَلُ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَلَى مَا يَأْتِي  
وَقَدْ جَرَى الْعَمَلُ عِنْدَنَا بِقُرْطُبَةٍ كَذَلِكَ فَيَقَالَ قُلْ هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَذَلِكَ  
عِنْدَهُمُ الْتَرَابُ وَلَا يُعَازِضُ هَذَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مِنَ الْقُبُورِ  
وَقَوْلُهُ أَنْكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ نَادَى أَهْلَ الْقَلْبِ  
وَأَسْمَعَهُمْ وَقَالَ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمِعٍ مِنْهُمْ وَلَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ جَوَابًا وَقَدْ  
قَالَ فِي الْمَيِّتِ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قُرْعَ نَعَالِهِمْ وَإِنْ هَذَا يَكُونُ فِي حَالٍ دُونَ حَالٍ وَوَقْتُ  
دُونَ وَقْتٍ وَسَيَأْتِي اسْتِيفَاءُ هَذَا الْمَعْنَى فِي بَابِ مَا جَاءَ أَنَّ الْمَيِّتَ لَيَسْمَعُ مَا يَقَالُ  
أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى **بَابُ فِي قَسِيَّاتِ أَهْلِ الْمَيِّتِ مَيِّتَهُمْ وَفِي الْأَمَلِ**  
**وَالْغَفْلَةِ** أَبُو هَذِيكَةَ ابْنُ رَهَيْمٍ بْنُ هَذِيكَةَ قَالَ ثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مَضْيَعِي الْجَنَازَةَ قَدْ وَكَلْتُ بِهِمْ مَلَكَ  
فَهُمْ مَهْتَمُونَ بِحَزْنِهِمْ حَتَّى إِذَا اسْلَمُوهُ فِي ذَلِكَ الْقَبْرِ وَرَجَعُوا رَاجِعِينَ  
أَخَذَ كَفًّا مِنْ تَرَابٍ فَرَمَى بِهِ وَهُوَ يَقُولُ ارْجِعُوا إِلَى دِيَارِكُمْ أَسْأَلُكُمْ اللَّهُ

واحد

هو

والأَسْلَامُ دِينِي

موتاكم

موتاكم فينسبون ميتهم ويأخذون في شرأهم وبيعهم كأنهم لم يكونوا  
منه ولم يكن منهم **وَبُرْوَى** أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا سَمِعَ ظَهْرَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
فَاسْتَخْرَجَ زُرِّيَّةً قَالَتْ لِمَلَكَةِ رَبِّ لَا تَسْعَهُمُ الْأَرْضُ قَالَ اللَّهُ الْجَاعِلُ  
مَوْتًا قَالَتْ رَبِّ لَا يَهْنِيهِمَا الْعَيْشُ قَالَ الْجَاعِلُ أَمَّا **قَالَ** الْعَلَمَاءُ الْأَمَلُ  
رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى يَنْظُمُ بِهِ أَسْبَابَ الْمَعَاشِ وَلَيْسَتْ كَمِنْهُ أُمُورُ النَّاسِ  
وَيَتَقَوَّى بِهِ الصَّانِعُ عَلَى صُنْعَتِهِ وَالْعَابِدُ عَلَى عِبَادَتِهِ وَأَمَّا يَذَمُّ مِنَ الْأَمَلِ  
مَا أَمْتَدَّ وَاطَّلَحَتْ السُّيُوفُ الْعَاقِبَةُ وَشَبَّطَ عَنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ **قَالَ** الْحَسَنُ  
الْغَفْلَةُ وَالْأَمَلُ نِعْمَتَانِ عَظِيمَتَانِ عَلَى بَنِ آدَمَ لَوْلَا هُمَا مَشَى الْمُسْلِمُونَ  
فِي الطَّرِيقِ يَرِيدُ لَوْكَ نَوَاسِنَ التَّقِيطِ وَقَصْرَ الْأَمَلِ وَخَوْفَ الْمَوْتِ بِحَيْثُ لَا يَنْظُرُونَ  
فِي مَعَاشِهِمْ وَمَا يَكُونُ سَبَبًا لِحَيَوَاتِهِمْ لَهَا كَوَاوُخُوهُ قَالَ مَطْرُوفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
قَالَ لَوْ عَلِمْتُ مَتَى أَجْلِي لَخَشَيْتُ زَهَابَ عَقْلِي وَلَكِنَّ اللَّهَ سَبَّحَنَهُ وَتَعَالَى مِنْ عَلَى  
عِبَادِهِ بِالْغَفْلَةِ عَنِ الْمَوْتِ وَلَوْلَا الْغَفْلَةُ مَا تَهَنُّوا بِعَلِيٍّ وَلَا قَامَتْ بَيْنَهُمُ  
الْأَسْوَاقُ **بَابُ جَاءَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ بِعَبْدِهِ إِذَا رَجَلَ فِي قَبْرِهِ**  
قَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي أُسَيْبٍ أَرْحَمُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ بِعَبْدِهِ إِذَا رَجَلَ قَبْرَهُ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ  
عَنْهُ وَاهْلَاهُ عَنْ بَنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَرْفُوعًا **وَبُرْوَى** أَبُو غَالِبٍ كُنْتُ  
أَخْلَفْتُ إِلَى أَبِي أَمَامَةَ بِالشَّامِ فَدَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى فِتْنِي مَرِيضٍ مِنْ جَبْرِانَ إِلَى  
أَمَامَةَ وَعِنْدَهُ عَمٌّ لَهُ وَتَقُولُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَلَمْ أَمُرْكَ أَنْ تَدْخُلَ فَقَالَ الْفَتَى  
يَا عَمَّاهُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ دَفَعَنِي إِلَى وَالِدَتِي كَيْفَ كَانَتْ صَانِعَةً لِي قَالَ تَدْخُلُكَ الْجَنَّةُ  
قَالَ اللَّهُ أَرْحَمُ لِي مِنَ وَالِدَتِي وَقَبَضَ الْفَتَى فَدَخَلَتْ الْقَبْرَ مَعَ عَمِّهِ فَلَمَّا انْسَوَاهُ  
صَاحَ وَفَرَحَ قُلْتُ لَهُ مَا لَكَ قَالَ فَسَّخَّ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَمَلَأَ نَوْرًا **وَكَانَ**  
أَبُو سَلَمَةَ الدَّارِيُّ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ يَا مَنْ لَا يَأْسُ بِشَيْءٍ أَبْقَاهُ وَلَا يَسْتَوُ  
حَشْرٌ مِنْ شَيْءٍ أَقْنَاهُ يَا أُنَيْسَ كُلَّ غَرِيبٍ أَرْحَمُ فِي الْقَبْرِ غَرِيبِي وَيَأْتَانِي كُلَّ  
وَحِيدٍ أَنَسُ فِي الْقَبْرِ وَحْدَتِي **وَلَقَدْ** أَحْسَنَ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ حَزَنٍ  
ابْنُ مَعَاوِيَةَ السُّلَمِيُّ الْكَاتِبُ أَخْرَجَ الْبُلْغَاءَ بِشَرْقِ الْأَنْدَلُسِ حَيْثُ يَقُولُ  
أَيُّهَا الْوَاقِفُ اعْتَبَارًا بِقَبْرِي اسْتَمِعْ فِيهِ قَوْلَ عَظَمَى الرَّحِيمِ أَوْ دَعْوَى  
بَطْنِ الضَّرِيجِ وَخَافُوا مَنْ ذُنُوبِي كُلُّومَهَا بِأَرْحَمِ قُلْتُ لَا تَجْزِعُوا عَلَيَّ فَإِنَّ  
حَسَنَ الظَّنِّ بِالرُّؤُوفِ الرَّحِيمِ وَدَعْوَى بِنَا كَسَبَتْ رَهِيمًا غَلَوُ الرُّهْنِ عِنْدَ الْكَرِيمِ



**باب متى يرتفع ملك الموت عن العبد ويأمن قوله تعالى وجاءت**  
كل نفس معها سائق وشهيد وقوله تعالى لتركن طبقا عن طبق أبو نعيم عن  
جعفر بن محمد بن علي عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول إن ابن آدم لفي غفلة مما خلق الله عز وجل إن الله لا اله  
غيره إذا أراد خلقه قال للملك اكتب رزقه وأثره وأجله واكتب شقيته  
أهله ثم يرتفع ذلك الملك ويبعث الله ملكا آخر فيحفظه حتى يدرك  
ثم يبعث الله ملكين يكتبان حسناته وسيئاته فإذا جاء الموت ارتفع ذلك  
الملكان ثم جاء ملك الموت عليه السلام فيقبض روحه فإذا دخل حفرته  
رد الروح في جسده حتى يرتفع ملك الموت ثم جاء القبر فامتحنه ثم  
يرتفعان فإذا قامت الساعة انحط عليه ملك الحسنات وملك السيئات  
فانشطتا كحنايا محموران في عنقه ثم حضرا معه وأجلسا فوقه والآخر  
شهيد ثم قال الله عز وجل لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك  
فبصرتك اليوم حد يدك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتركن طبقا  
عن طبق قال لا بعد حال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم إن قد أمركم أمر  
عظيم فاستعينوا بالله العظيم قال أبو نعيم هذا حديث غريب من حديث  
أبي جعفر وحديث جابر تفرده عنه جابر بن يزيد الجعفي وعنه المفضل  
**قلت** جابر بن يزيد الجعفي متروك لا يحتج به بحديثه في الأحكام ووجد  
بمدينة قرطبة على قبر الوزير الكبير أبي عامر بن شهيد وهو مدفون  
بأرض صاحب الوزير أبي مروان الزجاجي وكان يخطب في رفته في بستان  
كانا كثيرا ما يجتمعان فيه • يا صاحبي قم فقد أظننا • نحن طول الملك  
محمود • فقال لي لن نقوم منها • ما دام من فوقها الصعيد • تذكركم  
ليلة نعمنا • في ظلها والزمان عيد • وكم سرور همي علينا • سحابة نورة  
تجود • قد كان ما لم يكن تفضي • وشو منه حاضر عتيق • حصلة كاتبة  
حفيظ وضمة • صادق شهيد • يا خسرانا ان شئتنا رحمة • من بطشه  
شديد • يارب عفوا فانت مولى • قص في حقه العبد • **باب**  
**في سوال الملكين للعبد وفي التعود من عذاب القبر وعذاب النار**  
النجاشي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم ابن العبد إذا أوضع في قبره وتولى عنه أصحابه إني أنسى عنه ما كان  
أنه ملكان فيقعدا به فيقولان له ما لك كنت تقول في هذا الرجل لمحمد  
صلى الله عليه وسلم فاما المؤمن فيقول اشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له  
انظر إلى مقعدك من النار قد بذلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا  
قال قتادة وذكر لنا أنه يفسخ في قبره وقال مسلم سبعون ذراعا وما أعلية  
حضر إلى يوم يعشون ثم رجع إلى حديث انس قال واما المنافق والكافر فيقال له  
ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال  
لا أدريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربا بين اثنين فيصيح  
صيحة تسمعها من بليته إلا الثقلين **قلت** ليس عند مسلم قول الملكين  
ولا تليت قال النخعيون الأصل في هذه الكلمة الواو ولا تلوت إلا أنها  
قلت يا ليتني بها أدريت وقد جاء من حديث البراء لا أدريت ولا تلوت على  
ما رواه الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه أي لم تذكر ولم تمل القرآن  
فلم تلتفع بدرايتك ولا تلاوتك مسلم ثم رجع إلى حديث انس إلى آخره  
والنما هو عند النجاشي فحدثه **ابن ماجة** عن أبي هريرة رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الميت يصير إلى القبر فيجلس الرجل الصالح  
في قبره غير فزع ولا مشغوب ثم يقال له فيم كنت فيقول كنت في الاسلام  
فيقال له ما هذا الرجل فيقول محمد رسول الله جانا بالبيان من عند الله  
فصدقناه فيقال له هل رأيت الله فيقول لا ما ينبغي لاحد ان يرى الله فيفزع  
له فرجة قبل النار فينظر يحطم بعضها بعضا فيقال له انظر إلى ما وراك  
الله ثم يفرج له فرجة قبل الجنة فينظر إلى زهرتها وما فيها فيقال له  
هذا مقعدك ويقال له على اليقين كنت وعليه موت وعليه تبعث ان شا  
الله ويجلس الرجل السوء في قبره فزعاً مشغوباً فيقال له فيم كنت  
فيقول لا أدري فيقال له ما هذا الرجل فيقول سمعت الناس يقولون قولا  
فقلته فيفرج له فرجة قبل الجنة فينظر إلى زهرتها وما فيها فيقال له  
انظر إلى ما صرفه الله عنك ثم يفرج له فرجة إلى النار فينظر إليها يحطم  
بعضها بعضا فيقال له هذا مقعدك على الشك عليه كنت وعليه تبعث  
ان شا الله **الترمذي** عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم رجع إلى حديث انس  
إلى آخره وأما هو عند  
النجاشي في حديثه أكل  
م

إليها

مت



إذا أقر الميت أو قال أحدكم أنه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر  
والآخر التكرير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول ما كان يقول فيه  
وهو عبد الله ورسوله أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله  
فيقولان قد كنا نعلم أنك تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في  
سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له ثم فيقول أرجع إلى أهلي فأخبرهم  
فيقولان ثم كنومة العروس الذي لا يوقضه إلا أحب أهله إليه حتى  
يبعثه الله من مضجعه ذلك **وان** كان منافقا قال سمعت الناس يقولون  
فقلت مثله لا أدري فيقولان قد كنا نعلم أنك تقول ذلك فيقال للارض  
الشمي عليه فتختلف أضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من  
مضجعه ذلك قال حديث حسن غريب **ابوداود** عن انس أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم دخل نخلا ليني النجار فسمع صوتا ففرغ فقال  
من أصحاب هذه القبور قالوا رسول الله ناسرمانوا في الجاهلية فقال  
تعوذ بالله من عذاب القبر ومن فتنة الدجال قالوا ومن ذلك يرسل الله  
قال إن المؤمن إذا وضع في قبره أتاه ملك فيقول له ما كنت تعبدا قال الله  
هذه الله قال كنت عبد الله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو  
عبد الله ورسوله فما يسأل عن شيء غيرهما فيطلق به إلى بيت كان له في  
النار فيقال له هذا بيتك كان في النار ولكن الله عصمك ورحمك فأبدلك  
بيتا في الجنة فيقول دعوني حتى أذهب فأبشّر أهلي فيقال له اسكن **وان**  
الكافر إذا وضع في قبره أتاه ملك فينهره ويقول له ما كنت تعبدا فيقول  
لا أدري فيقال له لا دريت ولا نليت فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل  
فيقول لا أدري كنت أقول كما يقول الناس فبضرب بمطارق من حديد  
بن أذنيه فيصيح صيحة يسمعها إلى غير الثقلين **وخرج** ابوداود أيضا  
عن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة  
رجل من الأنصار فأنتهينا إلى القبر ولما يحد فيس رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وجلسنا حوله كأنما على رؤسنا الطير وفي يده عود ينكت  
به في الأرض فرفع رأسه فقال استعبدوا بالله من عذاب القبر مرتين  
أو ثلاثا قال والله ليسمع خفق نعالهم إذا ولوا مدبرين يقال له

فلتم عليه

من ربك

من ربك وما ربك ومن نبئك قال وبايته ملكان فيجلسانه فيقولان  
له من ربك فيقول رجا الله فيقولان له ما ربك فيقول ربي الإسلام  
فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم قال فيقول هو رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيقولان له وما يدريك فيقول قرأت كتاب الله فأمنت  
وصدقت قال فينادي مناد من السماء ان صدق عبدى فأفرشوه  
من الجنة وافتحوا له بابا إلى الجنة قال فيأتيه من روحها وطبها قال يفتح  
له فيه مد بصره قال **وان** الكافر فذكر موته قال وتعار روحه في  
حبسه وبايته ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاهاهاه  
لا أدري فيقولان ما هذا الرسول الذي بعث فيكم فيقول هاهاهاه  
لا أدري قال فينادي مناد ان كذب عبدى فأفرشوه من النار  
والبسوة من النار وافتحوا له بابا إلى النار قال فيأتيه من حرها وسمومها  
ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه في حديث جرير  
قال ثم يقبض له أعني بك معه من ربة من حديد لو ضرب بها جبالا لصار  
ترايا قال فيضربه بها ضربة يسمعها ما بين المشرق والمغرب إلا الثقلين  
فيضرب ترايا ثم يعاد فيه الروح **فصل** ذكر الامام ابو حامد في كتاب كشف  
علم الاخرة وقد روى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال يرسل الله  
ما وول ما يليق الميت اذا دخل قبره قال بابن مسعود ما سألتني عنه أحد  
الا انت فاول ما يناديه ملك اسمه رومان يجوس خلا للمقابر فيقول  
يا عبد الله اكتب عملك فيقول ليس معي دواة ولا قسطاس فيقول  
هيهات هات كفتك قسطاسك ومدادك وريقتك وقلمك اصبعك  
فيقطع له قطعة من كفنه ثم يجعل العبد يكتب وان كان غير كاتب  
في الدنيا فيذكر يومئذ حسنة وسبائة كيوم واحد ثم يطوى  
الملك القطعة ويعلقها في عنقه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكل انسان الرنساء طائفة في عنقه اي عمله فاذا فرغ من ذلك خلا  
عليه فتأنا القبر وهما ملكان أسودان يخرقان الارض بانيابيهما هما  
شعور مسدولة يجرانها على الارض كلاهما كالرعد القا صيف  
واعينهما كالبرق الخاطف ونفسهما كالريح العاصف بيد كل واحد



منهما مقيم من حديد لو اجتمع عليه الثقلان ما رفعاه لوضرب به اعظم  
جبل لعله ركا فاذا ابصرتهما النفس ارتعدت وولت هاربة فتدخل  
في منخر الميت فيحس الميت من الصدر ويكون كهيئة عند المهرقرة ولا يقدر  
على جراك غير انه يسمع وينظر قال فيلبدانه بعنف وينهرانه بجفا وقد  
صار التراب له كالما حيث ما تحرك انفسه فيه ووجد فرجة فيقولان  
له من ربك وما دينك ومن نبيك وما قبلتك فمن وفقه له وثبته  
بالقول الثابت قال من وكل كما على ومن ارسل كما الى وهذا لا يفعله الا  
العلماء الاخيار فيقول احدهما للاخر صدق كفى شربنا ثم يضربان  
عليه القبر كالقبة العظيمة ويفتحان له بابا الى الجنة من تلقاء يمينه  
ثم يفرشان له من حجرها وزينانها ويدخل عليه من نسيمها وزوجها  
وربحانها ويأتيه عمله في صورة احب الاشخاص اليه يوسيه ويجدته  
ويلا قبره نورا ولا يزال في فرج وسرور ما بقيت الدنيا حتى تقوم الساعة  
ويسأل متى تقوم الساعة فليس شيء احب اليه من قيامها ودونه في المنزلة  
المومن العاقل الخير ليس معه حظ من العلم ولا من اسرار الملكوت بل عليه  
عمله عقيب رومان في احسن صورة طيب الريح حسن الثياب فيقول له  
اما تعرفني فيقول من انت الذين من الله على بك في غربي فيقول انا عمالك  
الصالح لا تحزن ولا توجل فغا فليل يلج عليك منكرو وتكبر فيسالك فلا تد  
هش ثم يلقنه حجة فبينما هو كذلك اذ دخلا عليه فينهزانه ويقعدانه  
مستندا ويقولان من ربك تشق الاول فيقول الله ربي ومحمد نبي والقرآن  
امامي والكعبة قبلتي وابراهيم ابى وملائته ملتي غير مستعج فيقولان له  
مهدقت ويفعلان بك الاول الا انه يفتحان له بابا الى النار فينظر الى حياتها  
وعقاربها وسلاسلها واغلالها وحميمها وغموم صديدها وزقومها  
فيفزع فيقولان له لا عليك سوء هذا موضعك قد ابدله الله بموضعك  
هذا من الجنة ثم سعيدا ثم يغلفون عنه باب النار ولم يدري ما صر  
عليه من الشهور والاعوام والدهور ومن الناس من يحج في مسليته  
فان كانت عقيدته مختلة امتنع ان يقول الله ربي واخذ غيرهما من  
الالفاظ فيضربانه ضربة فليشتعل عليه قبره ناراً ثم تطفئ عنه

اياماً ثم يشتعل عليه ايضاً هذا ربه ما بقيت الدنيا ومن الناس من  
يعتاص عليه ويعسر ان يقول الاسلام ديني لشك كان يتو فتنة  
تقع به عند الموت فيضربانه ضربة واحدة فليشتعل عليه قبره ناراً  
كالاول من الناس من يعتاص عليه القرآن اماحى لانه كان يتلوه ولا  
يتعظ به ولا يعمل باوامره ولا ينتهي بنواهييه يطوف عليه رهرة  
ولا يعطى منه نفسه خيره فيفعل به ما يفعل بالاولين ومن الناس  
من يستجيب عمله جزواً يعذب به قبره على قدر جرمه **قصة**  
الاخبار ان من الناس من يستحل عمله خصوصاً وهو ولد الخنزير  
ومن الناس من يعتاص عليه ان يقول نبي محمد لانه كان ناسياً لبيته  
ومن الناس من يعتاص عليه ان يقول الكعبة قبلتي لقلة تحريمه في  
صلواته او افيئتي في وضوءه واليتفات في صلواته او اختلال في  
ركوعه **قصة** ويكفيك ما روى في فضائلها ان الله لا يقبل صلاة  
من عليه صلاة ومن عليه ثواب حرام ومن الناس من يعتاص عليه  
ان يقول ابراهيم ابى لانه سمع كلاماً يوم ارمه ان ابراهيم كان  
يهودياً او نصرانياً فاذا هو شاك مرتاب فيفعل به ما فعل بالآخرين **قال**  
ابو حامد وكل هذه الانواع كشفناها في كتابنا الاحياء **واما** الفاجر فيقول  
لان له من ربك فيقول لا ادري فيقولان له لا تدريت ولا عرفت ثم  
يضربانه بتلك المقامع حتى يتلجج في الارض السابع ثم تنفضه الارض  
في قبره ثم يضربانه سبع ضربات ثم يفرق احوالهم فمنهم من  
سجل عمله كلها بنهشه حتى تقوم الساعة وهم الخوارج ومنهم  
من يستحل خنزيراً يعذب في قبره وهم المرتابون وهم انواع واصناف  
ان الرجل انما يعذب في قبره بالشئ الذي كان يخافه في الدنيا فمن  
الناس من يخاف من الجرواكثر من الاسد وطبايع الخلق متفرقة تسال  
السلامة والغفران قبل الندامة **فصل** جاء في حديث البخاري  
ومسلم سوال الملكين وكذلك في حديث الترمذي ونسب على  
اسميها وبغيتهما وجاء في حديث ابى داود سوال ملك واحد  
وفي حديثه الاخر سوال ملكين ولا تعارض في ذلك والحمد لله



بل كل ذلك صحيح المعنى بالنسبة الى اشخاص فرب شخص بآتياته جميعا  
ويسأل لآيته جميعا في حال واحدة عند انصراف الناس عنه ليكون  
السؤال عليه اهلول والفتنة اشد في حقه واعظم وذلك بحسب  
ما اختلف من الافام واجترح من بحال الاعمال واخر بآتياته احدى هما  
على الانفراد فيكون ذلك اخف في السؤال واقل في المراجعة والعتاب  
لما عمله من صالح الاعمال وقد يحتمل حديث الجداوود وجهها آخر  
وهو ان الملكين بآتياته جميعا ويكون السائل احدى هما وان تشاركا  
في الايتان فيكون الراوي قد اقتصر على الملك السائل وترك غيره لانه  
لم يقل في الحديث انه لا ياتيه الى قبره الاملك واجد ولو قاله هكذا  
صريحاً لكان الجواب عنه ما يثناه من احوال الناس والله اعلم وقد  
يكون من الناس من يؤتي فتنينهما ولا ياتيه واحدهنهما على ما ياتي بانه  
ان شا الله تعالى واختلفت الاحاديث ايضا في كيفية السؤال والجواب  
وذلك بحسب اختلاف احوال الناس فمنهم من تقتصر على سؤاله  
عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسأل عن كليها فلا تناقض ووجه  
اخر وهو ان يكون بعض الرواة اقتصر على بعض السؤال واتى به غيره  
على الكمال فيكون مسؤلاً عن الجميع كما في حديث البراء المذكور والله اعلم  
وقول المسؤل هاهاه هي حكاية صوت المبهوتين من تعب او جري او حمل  
ثقل **باب ذكر حديث البراء المشهور للجامع لاهوال**  
الموت عند قبض ارواحهم وفي قبورهم خراجة ابوداود الطالسي وعبد  
بن حميد في مسنديهما وعلى بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية وهما  
دين السور في زهديه واحمد ابن حنبل في مسنده وغيرهم وهو حديث  
صحيح له طرق كثيرة فتمت طرقه على بن معبد فاما ابوداود  
الطالسي فقال ثنا ابو عوانة عن الاعشى وقال هناد واحمد ثنا ابو عوانة  
عن الاعشى عن المنهال بن عمرو وقال ابوداود ثنا عمرو بن ثابت سمعته  
عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء يعني ابن عازب وحديث ابي  
عوانة اتهمما قال البراء خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
جنازة رجل من الانصار فانهينا الى القبر لما يلحد فجلس رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كما نما على رؤسنا الطير قال  
عمرو بن ثابت وقع ولم يقله ابو عوانة فجعل يرفع بصره وينظر الى السماء  
ويخفض بصره وينظر الى الارض فقال اعوذ بالله من عذاب القبر قالها  
مرا را ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في قبل من الآخرة وانقطاع من الدنيا  
جاء ملك فجلس عند راسه فيقول اخرجي انتيها النفس الطيبة الى مغفرة  
من الله ورضوان فتخرج نفسه فلتسيل كما يسيل قطر السقاء قال عمرو  
في حديثه ولم يقله ابو عوانة وان كنتم ترون غير ذلك ونزل ملكة  
من الجنة بيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم اكلان من اكلان الجنة  
وحنوط من حنوطها ويجلسون منه مد البصر فاذا قبضها الملك لم  
يدعوها في يده طرفه عين قال فذلك قوله تعالى توفته رسلنا وهم  
لا يفرطون قال فتخرج نفسه كاطيب ريح وجدت فتخرج به الملكة فلا  
ياتون على جند فيما بين السماء والاما هذه الريح فيقال فلان باحسن  
اسمايه حتى يتهوا به باب سماء الدنيا فيفتح له ويشيعه من كل  
سماء مقربوها حتى يتهوا بها الى السماء السابعة فيقال التبوكتابه في  
عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهد المقربون فيكتب  
كابه في عليين ثم يقال ردة الى الارض والى وعدتهم اني منها خلفتهم  
وفيها نعيمهم ومنها يخرجهم تارة اخرى قال فيرد الى الارض وتعاد  
روحه في جسده فيا تياه فيا تيه ملكان شديد الاقتراب فينثران به  
ويجلسانه فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله  
وديني الاسلام فيقولان فما تقول في هذا الرجل الذي بعث اليكم  
فيقول هو رسول الله فيقولان وما يدريك فيقول جانا بالبينات  
من ربنا فامنت به وصدقته قال وذلك قوله تعالى يثبت الله الذين  
امتنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال وينادي مناد من  
السماء ان قد صدق عبدي فاليسوء من الجنة واروه منزله منها  
ويفتح له مد بصره ويمثل له عمله في صورة رجل حسن الوجه  
طيب الريح حسن الثياب فيقول ابشري بما اعد الله لك ابشري برضوان  
من الله وجنات فيها نعيم مقيم فيقول بشرك الله بالخير من انت

وافرشوه من الجنة



فوجهه الذي جاء بالخير فيقول هذا يومك الذي كنت توعده والامر الذي  
كنت توعده انا عمالك الصالح فوالله ما علمتك الا كنت شريفا في طاعة الله  
بطيئا عن معصية الله فجزاك الله خيرا فيقول يا رب اتم الساعة كي ارجع  
الى اهلي ومالي قال **فان** كان فاجرا وكان في قبل من الاخرة وانقطاع من  
الدنيا جاء ملك فجلس عند راسه فقال اخرجي ايها النفس الخبيثة  
ابشري بسخط من الله وغضب فتنزل ملكة سود الوجوه معهم  
مسوخ من نار فاذا قبضها الملك قاموا فلم يدعوها في يده طرفه عين  
قال ففرق في جسده فليستخرجها يقطع منها العروق والعصب كما  
لسفود الكبر الشغب في الصوف المتبول فتوخذين الملك فتخرج كاتن  
جيفة ويجذت فلا يمر على جندي فيما بين السماء والارض الا قالوا ما هذه  
الروح الخبيثة فيقولون هذا فلان بأسوا سماه حتى ينتهون به الى  
سماه الدنيا فلا يفتح لهم فيقول ردوه الى الارض الى وعدهم اني منها  
خلقتهم وفيها نعيمهم ومنها نخرجهم تارة اخرى قال فيرمى به من  
السماء قال وتلا هذه الآية ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء  
فتخطفه الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق قال فيجار الى الارض  
وتعاد فيه روحه وياتيه ملكا شديدا الانتهاز فينتهرانه ويجلسا  
فيقولان من ربك وما ربك فيقول لا ادري فيقولان فما تقول في  
هذا الرجل الذي بعث فيكم فلا يهتدي لاسمائه فيقال محمد فيقول لا  
لا ادري سمعت الناس يقولون ذاك قال فيقال لا ريت فيضيق عليه  
قبره حتى تختلف اضلاعه ويمثل له عمله في صورة رجل فيج الوحي  
متين الريح فيج الشيايب فيقول ابشر بعذاب الله وسخطه فيقول من  
انت فوجهك الذي جاء نارا الشير فيقول انا عمالك الخبيث فوالله ما علمتك  
الا كنت بطيئا عن طاعة الله شريفا الى معصية الله **وقال** عمرو في حديثه  
عن المنهال عن زاذان عن البراء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم فيقبض له اشم ابكم ومعه مرزبة لو ضرب بها جمل صار ترابا  
او قال ربيما فيضربه ضربة يسمعها الخلاق الا الثقلين ثم تعاد  
فيه الروح فيضربه ضربة اخرى لفظ الى داود الطيالسي وخرجه

على بن

على بن معبد الجهني من عدة طرق بمعناه وزاد فيه ثم بقيت له اعمى  
اصم معه مرزبة من حديد فيضربه بها ضربة فيدق من روايته الى خصره  
ثم يعا فيضربه بها ضربة فيدق بها من ذواته الى خصره وزاد في بعض طرقه  
عنده قوله مرزبة من حديد لو اجتمع عليها الثقلان لم يقلوها فيضرب  
بها **بها** ضربة فيصير ترابا ثم تعاد فيه الروح ويضرب بها ضربة يسمعها من على  
الارض غير الثقلين ثم يقال افرشوا له لوحين من نار وافتحوا له بابا الى النار  
فيفرش له لومان من نار ويفتح له باب الى النار وزاد فيه عند قوله  
وانقطاع من الدنيا تلت به ملكة غلاظ يثدأ معهم جنوط من نار  
وسرايل من قطران محتوشونة ففتزع نفسه كما تزع السنود الكثير  
الشعب من الصوف المتبل يقطع معه عروقها فاذا خرجت نفسه لعنه  
كل ملك في السماء وكل ملك في الارض **وخرج** ابو عبد الله الحسين بن الحسن  
بن حرب صاحب بن المبارك في رقايقه بسنده عن عبد الله بن عمرو بن  
العاص انه يقول ان اقل العبد في سبيل الله كان اول قطرة تقط من دمه  
الى الارض كفارة الخطايا ثم يرسل الله عز وجل بريلة من الجنة فتقبض فيها  
روحه وصورة من الجنة فتركب فيها روحه ثم تعرج مع الملكة كانه  
كان معهم والمملكة على ارجاء السماء يقولون قد جاء روح من الارض طيبة  
ولسمة طيبة فلا تمربايات الا فتح لها ولا ملك الا صلى عليها ورعا لها اول شيعة  
حتى يؤتى بها الرحمن فيقولون يا رب هذا عبدك توفيته فيسجد قبل الملكة  
ثم تسجد للملكة بعد ثم يطهر ويغفر له ثم يذهب به الى الشهداء فيجد  
هم في قباب من حديد في رايض خضر عندهم حوت وثور يظل الحوت يسبح  
في انهار الجنة يا كل من كل رايحة في انهار الجنة فاذا امسى وكرة الثور يقربه  
فيديكه فياكلون لحمه يجدون في لحمه طعم كل رايحة ويليث الثور  
في افناء الجنة فاذا اصبح غدا عليه الحوت فوكرة بذنبه فيديكه فياكلون  
فيجدون في لحمه طعم كل رايحة في الجنة ثم يعودان وينظرون الى منار  
لهم من الجنة ويدعون الله عز وجل ان تقوم الساعة **فان** اتوا في العبد المؤمن  
بعث الله عز وجل اليه ملكين ارسل اليه بحرقه من الجنة فقالا اخرجي  
ايها النفس الطيبة اخرجي الى روح وريحان ورب عني راض فتخرج



كاطيب ريح من مسك ما وجدها احد بان فيه قط والمليكة على ارجاء السما  
يقولون قد جاء من الارض روح طيبة ونسمة طيبة فلا تمرباب الا فتح  
لها ولا ملك الا ودعاهما وصلي عليها حتى بولي بها الرحمن فتسجد المليكة ثم  
يقولون هذا عبدك فلان قد توفيته وكان يعبدك لا يشرك بك شيئا  
فيقول مروه فليسجد فتسجد النسمة ثم يدعاهم كليل فيقول اذهب  
بهذه فاجعلها مع انفس المؤمنين حتى اسلك عنها يوم القيمة ثم  
يؤمر فيوسع عليه قبره سبعين ذراعا وعرضه سبعين ذراعا طوله  
ويبذل له فيه الرياحين وليستر بالحرير فان كان معه شيء من القرآن  
كناه نوره وان لم يكن معه جعل الله في قبره نورا مثل نور الشمس  
وتكون مثله كمثل العرويش بنام فلا يوقظ الا احب اهله اليه قال فيقوم  
من نومه كانه لم يسطع من نومه **وان** انو في العبد الفاجر ارسل الله  
اليه ملكين وارسل بقطعة من نجاد ان من كل نين واخشن من كل  
خشين فقالا اخرجي انما الروح الخبيثة اخرجي الجسم وعذاب ورب  
عليك غضبان اخرجي وساء ما قدمت لنفسيك فتخرج كاتنين راحمة  
وجدتها احد بان فيه قط وعلى ارجاء السما مليكة يقولون قد جاء  
من الارض روح خبيثة ونسمة خبيثة فتخلق روثها ابواب السماء  
ولا تصعد الى السماء ثم يؤمر فيضيق عليه قبره ويرسل عليه حبات  
امثال اعناق البخت فتاكل لحمه حتى لا تذو على عظمه لحما وترسل عليه  
مليكة صم عتي يضربون بقطاطيس من حديد لا يسمعون صوته فيرمو  
نه ولا يبصرونه فيرمونه ولا يخطون حين يضربونه ويعرض عليه  
مقعده من النار نكرة وعشيا يدعوا بان يدوم ذلك ولا يخلص الى النار  
**ورج** ابو عبد الرحمن النساى بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا حضر الميت المؤمن انه مليكة  
الرحمة بحريرة بيضاء فيقولون اخرجي راضية مرضية مرضيا عنك  
الى روح وربك راضية راض غير غضبان فتخرج كاطيب ريح المسك  
حتى انه لينا وله بعضهم بعضا حتى ياتوا به باب السماء فيقولون ما اطيب  
هذه الريح التي جاتكم من الارض فياتون به ارواح المؤمنين فلهم اشهد

موحا

فرحاً من احدكم بقايله يقدم عليه فيسأله لونه ما فعل فلان ما فعلت  
فلانة فيقولون دعوه فانه كان في غم الدنيا فاذا قال ما اتاكم قالوا ذهب به  
الى امه المتأويه **وان** الكافر اذا حضر اتته مليكة العذاب يسبح فيقولون  
اخرجي ساخطة مسخوطا عليك الى عذاب الله فتخرج كاتنين ريح جيفة  
حتى ياتوا به باب الارض فيقولون ما انتن هذا الريح حتى ياتوا به ارواح  
الكفار **ورج** ابو داود الطيالسي قال نا حماد عن قتادة عن ابي الجوزاء  
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قبض العبد  
المومن جاتته مليكة الرحمة فتسلم او تسلم نفسه في حريرة بيضاء فيقولون  
ما وجدنا ريحا طيبا من هذه فيسألونه فيقولون ار فقوا به فانه خرج من غم الدنيا  
فيقولون ما فعل فلان ما فعلت فلانة قال واما الكافر فيخرج نفسه فتقول  
خرنة الارض ما وجدنا ريحا انتن من هذه فيهبط به الى اسفل الارض والله  
اعلم **قلت** وهنا فصول ستة في الرد على الملية الاولى تأمل يا اخي وفني  
الله وياك هذا الحديث وما قبله من الاحاديث ترشدك الى ان النفس والروح  
شيء واحد وانه جسم لطيف مشابك الاجسام المحسوسة تجرب وتخرج  
وفي كاهنه يلف ويدرج وبه الى السماء يعرج لا يموت ولا يفنى وهو تعالى  
اول وليس له اخر وهي بعينين ويدين وانه ذو ربح طيب وخبث وهذه  
صفة الاجسام لصفة الاعراض وقد قال بلاك في حديث الواري اخذ  
بنفسه رسول الله الذي اخذ بنفسك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مقابله في حديث زيد بن اسلم في حديث الواري يا ايها الناس ان الله قبض  
ارواحنا ولو شاردها الينا في حين غير هذا وقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان الروح اذا قبض يتبعه البصر وقال فذلك حين يتبع بصره نفسه  
وهذا غاية في البيان ولا عطر بعد عرويش **وقد** اختلف الناس  
في الروح اختلفا كثيرا اصح ما قيل فيه ما ذكرناه وهذا مذهب اهل السنة  
انه جسم وقد قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها قال اهل التاويل  
يريد الارواح وقال تعالى فلولوا ان بلغت الحلقوم يعني النفس عند خروجها  
من الجسد وهذه صفة الجسم ولم يجز لها ذكر في الآية لدلالة الكلام عليه  
كقول الشاعر اماوي ما يغني الثرا عن الفتى اذا حشرت يوما وضاق بها الصدر



فكل من يقول الروح تموت وتبقى فهو ملحد وكذلك من يقول بالتنازع انها  
اذا خرجت من هذا ركب في شيء اخر حمار او كلب او غير ذلك وانما  
هي محفوظة تحفظ الله اماناً من عقوبة واما عقوبة على ما ياتي بيانه ان شا  
الله تعالى **الفصل الثاني الايمان بعذاب القبر وفنائه** واجب  
التصديق به لازم حسب ما خبر به الصادق وان الله تعالى يحيى العبد  
المكلف في قبره مرد الحياة اليه ويجعله من العقل في مثل الوصف الذي  
عاش عليه ليعقل ما يسأل عنه وما يجيب به ويفهم ما اتاه من ربه وما  
اعد له في قبره من كرامته وهوان وبهذا نطق الاخبار عن المختار  
صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه انا الليثي واصطافى النهار وهذا  
مذهب اهل السنة والذي عليه الجماعة من اهل الملّة ولم يسمع  
الصحابه الذي نزل القرآن بلسانهم ولغتهم من نبيهم عليه السلام  
غير ما ذكرنا وكذلك التابعون بعدهم الى هاتم حراً ولقد قال عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بفتنة الميت  
في قبره وسؤال منكر وتكبير وهما الملكان قال له رسول الله ارجع  
الى عقلي قال نعم قال انا افيكهما والله لان سألني لاسألتهما فاقول  
لهما انا رب الله فمن ربكما انما **خرج** الترمذي ابو عبد الله المكنى  
في نوادر الاصول من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوماً فتنا القبر فقال عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه ان رد البنا عقولنا يرسل الله فقال نعم كهيتمكم اليوم  
فقال عمر في فيه الحجر وقال سهل بن عمار رايت يزيد بن هرون بعد  
موته في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال انه اتاني في قبري ملكان  
قطبان غليظان فقالا ما دينك ومن ربك ومن نبيك فاخذت  
بلحيتي البيضاء وقلت لمثلي يقال هذا وقد علمت الناس جوابكما اثماني  
سنة فذهبا وقالوا اكتب عن جرير بن عثمان قلت نعم قال فانه  
كان يبغض عثمان فابغضه الله في حديث البراء فتعادر روحه في  
جسده وحسبك وقد قيل ان السؤال والعذاب انما يكون على الروح  
دون الجسد وما ذكرنا لك أولاً أصح والله اعلم **الفصل الثالث**

انكرت

انكرت المحدثه ومن تذهب من الاسلاميين بمذهب الفلاسفة عذاب  
القبر وانه ليس له حقيقة واحتجوا بان قالوا انكشف القبر فلا نجد فيه  
ملكه عمياً ضاماً يضربون الناس بمطارق من حديد ولا نجد فيه حيات ولا  
تعابين ولا نيراناً ولا ثناباً وكذلك لو كشفنا عنه في كل حاله لوجدناه فيه  
لم يذهب ولم يتغير وكيف يصح اقعاده ونحن لو وضعنا الزئبق بين عينييه  
لوجدناه يحا اليه فكيف يجلس ويضرب ولا يتفرق ذلك عنه وكيف يصح افقاده  
وما ذكرتموه من القسيحة له ونحن نفتح القبر فنجد الحدة ضيقاً ونجد مساحته  
على حدة ما حفرناها لم نغير علينا فكيف يسعه ويسع الملكة السالين له  
وانما ذلك اشارة الى حالات ترد على الروح من العذاب الروحاني وانها لاحقاً  
لها على موضع اللغية فالجواب انا نؤمن بما ذكرناه والله يفعل ما يشاء من عقاب  
ونعيم ويصرف ابصارنا عن جميع ذلك بل يغيبه عنا فلا يبعد في قدرة الله تعالى  
فعل ذلك كله اذ هو قادر على كل ممكن جاز فانا نحن لو شئنا لازلنا الزئبق  
عن عينييه نضجعه ونرد الزئبق مكانه وكذلك يمكننا ان نغمق القبر وننقسه  
حتى نقوم فيه قياماً فضالاً عن القعور وكذلك يمكننا ان نوسع القبر وما ياتي  
ذراعاً فضلاً عن سبعين ذراعاً والرّب سبحانه ايسر من هذا وقدرة واقوى منا  
قوة واسرع فعلاً واحصى منا حساباً انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له  
كن فيكون ولا رب لمن يدعى الاسلام الا من هذه صغته فاذا كشفنا نحن  
عن ذلك رد الله سبحانه الامر على ما كان نعم لو كان الميت يلبسنا موضوعاً فلا  
يتمكن ان ياتيه الملكان ويسالانه من غير ان يسمع الحاضرون جوابه ومثال  
ذلك ما يمان بلبسنا احدهما نعم والاخر يعذب ولا يشعر احد بذلك ممن  
حولهما من المنتبهين ثم اذا استيقظا الخبر كل واحد منهما عما كان  
فيه **وقد** قال بعض علمائنا ان دخول الملك القبر جازياً ان يكون تائباً  
اطلاعه عليها وعلى اهلها واهلها مذكورون له عن بعد من غير دخول  
ولا قرب ويجوز ان يكون الملك للطافة اجزائه يتولج في خلال المقابر فيتوصل  
اليه من غير نبش ويجوز ان ينشها ثم يعيدها الله تعالى الى مثل حالها  
على وجه لا يدركه اهل الدنيا ويجوز ان يدخل الملك من تحت قبورهم من  
مداخل لا يهتدي الانسان اليها وبالجملة فاحوال المقابر واهلها



على خلاف عادات اهل الدنيا في حيوتهم فليست تقاس احوال الآخرة على  
احوال الدنيا وهذا ما لا خلاف فيه ولولا اخبر الصارق بذلك لم يعلم شيئا  
مما هنالك فان قالوا كل حديث يخالف مقتضى العقول بقطع تخيلية  
ناقلية ونحن نرى المصلوب على صلبه مدة طويلة ولا يسئل ولا يجي  
وكذلك نشاهد الميت على سريرته وهو لا يجيب سائلا ولا يتحرك ومن افتر  
سته السباع ونفسته الطيور وتفرقت اجزاه في اجواف الطير ويطون  
الحيتان وحواصل الطيور واقاصى النجوم ومدارج الرياح فكيف تجتمع  
اجزاه ام كيف تتألف اعضاؤه وكيف تصور مسايلا الملكين من هذا  
وصفه ام كيف يصير القبر على من هذا حاله روضة من رياض الجنة او حفرة  
من حفرة النار والجواب عن هذا من وجوه اربعة احدها ان الذي جاء  
بهذا هم الذين جاءوا بالصلاوات الخمس وليس لنا طريق الايمان لقوله لنا من ذلك  
الثاني ما ذكره القاضي لسان الامة وهو ان المدقونين في القبور يسا  
يلون والذين بقوا على وجه الارض فان الله يحب المكلفين عما يجزى عليهم  
كما جعبهم عن رؤية المليك مع رؤية الانبياء عليهم السلام ومن انكر  
ذلك فليست نزل جبريل عليه السلام على الانبياء عليهم السلام وقد قال الله  
في وصف الشياطين انه براكم هو وقيسه من حيث لا ترونهم الثالث قال  
بعض العلماء لا بعد ان تزل الحياة الى المصلوب ونحن لا نشعر به كما اننا  
نحسب المغنى عليه ميتا وكذا صاحب السكينة وندفنه على حساب الموت  
ومن تفرقت اجزأؤه فلا بعد ان يخلق الله الحياة في اجزائه **قلت**  
ويعدله كما كان كما فعل بالرجل الذي امر ان مات ان يحرق ثم ليسحق ثم يدا  
حتى تنسفه الرياح الحديث وفيه فامر الله البرجم مع ما فيه ثم قال له ما  
جملك على ما فعلت والخشيتك او قال مخافتك خرجته النجاري ومسلم  
**وفي** التنزيل خذ اربعة من الطير الاية الرابع قال ابو المعالي المرحوم  
عندنا ان السؤال يقع على اجزاء يعلمها الله تعالى من القلب او غيره  
فيحييها ويوجه السؤال عليها وذلك غير مستحيل عقلا قال بعض علمائنا  
وليس هذا يا بعد من الذر الذي اخرجته الله تعالى من صلب آدم واشهد  
هم على انفسهم الست بذكرهم قالوا **الفصل الرابع** فان قالوا

ملحكم

ما حكم الصغار عند كم فلناهم كالباقين وان العقل يكمل لهم ليعرفوا بذلك  
منزلتهم وسعادتهم ويأتممون الجواب عما يسألون عنه هذا ما تقتضيه  
ظواهر الاخبار وقد جاء ان القبر ينضم عليهم كما ينضم على الكبار وقد تقدم  
**ذكر** هناد بن السرى قال ثنا معاوية بن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب  
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان كان لي صلي على النفوس ما ان عمل خطبة  
فظ فيقول اللهم اجره من عذاب القبر **الفصل الخامس** فان قالوا فاما  
ناويلكم في القبر حفرة من حفرة النار او روضة من رياض الجنة قلنا ذلك  
محمول عندنا على الحقيقة لا على المجاز وان القبر يميل على المؤمن خضرا وهو  
العشب من النبات وقد عينه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال هو الرمان  
كما في حق الكافر يعرش له لوجان من نار وقد تقدم وقد جملة بعض علمائنا  
على المجاز والمراد خفة السؤال على المؤمن وسهولته عليه وامنه فيه وطيب  
عيشيه ووصفه بانه جنة تشبهها بالجنة والنعيم فيها بالرياض يقال  
فلان في الجنة ان كان في رعي من العيش وسلامة فالمؤمن يكون في قبره  
في روح وراحته وطيب عيش وقد رفع الله عن عيشه الحجاب حتى يرى  
مدبصره كما في الخبر وارت بحفرة النار ضغطة القبر وشدة المسايلا  
والخوف والاهوال التي تكون فيها على الكفرة وبعض اهل الكبار والله اعلم  
والاول اصح لان الله سبحانه ورسوله يقض الحق ولا استخالة في شيء من ذلك  
**الفصل السادس** سروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ايها الناس ان الرجيم  
حق فلا تخذ عن عنه وان اية ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجم  
وان ابا بكر قد رجم وانا قد رجمنا بعدهما وسيكون اقوام من هذه الامة  
يكذبون بالرجيم ويكذبون بالدجال ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها  
ويكذبون بعذاب القبر ويكذبون بالشفاعة ويكذبون بقوم يخرجون  
من النار بعد ما امتحشوا **قال** علماؤنا رحمة الله عليهم هؤلاء هم  
القدرية والخوارج ومن سلك سبيلهم وافتروا في ذلك فارقا فصارت  
ابو الهذيل وبشر الى من خرج عن سمعة الايمان فانه يعذب بين النفتين  
وان المسايلا انما تقع في تلك الاوقات واثبت البلخي وكذلك الجباي وابنه



عذاب القبر ولكنهم نفوه عن المؤمنين واثبتوه للكافرين والفاسقين  
**وقال** الأكثرون من المعتزلة لا يجوز تسمية ملكة الله تعالى بمنكر وتكبر  
وانما المنكر ما يبدو من نكاحه اذا سئل وتقرع للملكين له هو التكبر **وقال**  
صالح فتنه والصالح عذاب القبر جابر وانه يجري على الموتى من غير رزي  
الارواح الى الاجساد وان الميت يجوز ان يلمس ويحس ويعلم وهذا مذهب  
جماعة من الكرامية **وقال** بعض المعتزلة ان الله يعذب في قبورهم ويحدث  
فيهم الالام وهم لا يشعرون فاذا لحشروا وجدوا تلك الالام وزعموا ان  
سبيل للغدبين من الموتى كسبيل السكران والمغشى عليه لو ضربوا لم  
يجدوا الالام فاذا عاد اليهم العقل وجدوا تلك الالام **واما** الباقيون من  
المعتزلة مثل خزار بن عمرو وبشر المرششي ويحيى بن كميل وغيرهم فانهم  
انكروا عذاب القبر اصلا وقالوا ان من مات فهو ميت في قبره الى يوم البعث  
وهذه اقوال كلها فاسدة بردها الاخبار الثابتة وفي التزييل النار بعد  
ضون عليها غدا وعشيا وسياتي من الاختيار مزيد بيان وبالله التوفيق  
والعصمة **باب ما حاق في صفة الملكين صلوات الله عليهما**  
**وصفة** **سؤالهما** قد تقدم في حديث الترمذي انهما سوران ازرقان  
يقال لاحدهما منكر والاخر التكبر وروى معمر بن عمار عن عمار بن  
سعيد بن ابراهيم عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لعمر كيف بك يا عمر اذا جاءك منكر وتكبر اذا امت وانطلق بك قومك  
فقا سوا ثلاثة ازرع وشبر في ذراع وشبر ثم غسلوك وكفنوك وحنطوك  
ثم احتملوك فوضعوكم فيه ثم اهلوا عليكم التراب فاذا انصرفوا عنك  
اناك فتاتي القبر منكروا وتكبر اصواتهما كالرعد القايف وابتصارهما  
كالبرق الخاطف يجران شعورهما معهما مربعة لو اجتمع عليهما اهل  
الارض لم يقلوها فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ان فرقنا حقونا  
ان نفرق انبعث على ما نحن عليه قال نعم ان شا الله قال اذا اكفياهما  
**وروي** نقله الاخبار عن ابن عباس رضي الله عنهما في خبر الاسراء  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت يا جبريل وماذا قال منكروا وتكبر  
يا تيان كل انسان من البشر حين يوضع في قبره وحيدا فقلت يا جبريل

صفهما

صفهما الى قال نعم من غير ان ان كير طولهما ولا عرضهما ذكر ذلك منهما اضع  
من ذلك غير ان اصواتهما كالرعد القايف واعينهما كالبرق الخاطف  
وانيا بهما كالصياح يخرج لهيب النار من افواهيهما مع كل واحد عمود من  
حديد لو اجتمع عليه من في الارض ما حركوه باتيان الانسان اذا وضع في  
قبره وترك وحيدا يسلكان روحه في جسده باذن الله تعالى ثم يقعدا به  
في قبره فينهرانه انتهارا تنقطع منه عظامه وتزول اعظاؤه من مقاصله  
فيخر مغشيا عليه ثم يقعدا به فيقولان له انك في البرزخ فاعقل حالك  
واعرف مكانك وينتهران به ثانية ويقولان يا هذا ذهبت عنك الدنيا  
وافضيت الى معادك فلا خبرنا من ربك ودينك ومن تيتك فان كان مؤمنا  
بالله لقنه الله حجنة فيقول الله ربي وربي محمد وديني الاسلام فينهرانه  
عند ذلك انتهارا يرى ان اوصاله قد تفرقت وعروقه قد تقطعت ويقول  
يا هذا ثبت يا هذا انظر ما تقول فيثبت الله عبده بالقول الثابت في الحياة  
الدنيا وفي الآخرة ويلقنه الامان ويذكر عنه الضرع فلا يخافهما فاذا فعل  
ذلك بعينه استانس اليهما واقبل عليهما بالخصومة يخاصمهما ويقول  
تهذا اني كتما اشك في ربي وتريدان ان اتخذ غيري وليا اشهد ان لا اله  
الا الله وهو ربي وربكما ورب كل شيء ونبى محمد وديني الاسلام ثم ينتهران به  
ويسالانه عن ذلك فيقول ربي الله فاطر السموات والارض اياه كنت  
اعبد ولم اشرك به شيئا ولم اتخذ غيره احدا فتريدان ان ترداني عن  
معرفة ربي وعبادتي اياه نعم هو الله الذي لا اله الا هو قال فان اقال  
ذلك ثلث مرات مجاوبة لهما تواضعا له حتى يستانس اليهما الشئ  
ما كان في الدنيا الى اهل وديه ويضحكان اليه يقولان له ضد قيت  
وبررت قول الله عينك وثبتك ابشر بالجنة وبكرامة الله ثم يدفع عنه  
قبره هكذا وهكذا فيسبح عليه مدا البصر ويفتحان له بابا الى الجنة  
فيدخل عليه روح من الجنة وطيب ريحها ونضرتها في قبره ما يعرف  
به كرامة الله تعالى فاذا راى ذلك استيقن بالقول فحمد الله تعالى ثم  
يفرشان له فراشا من استبرق الجنة ويضعان له مصباحا من نور  
عند راسه ومصباحا من نور عينه رجله يزهران في قبره ثم يدخل

ن



عليه ربح اخرى فحين يشمها بغشاة النعاس فينلم فيقولان له ارقد رقد  
العروس قريب العين لا خوف عليك ولا خزن ثم يثالا في عمله الصالح في  
احسن ما يرى من صورة واطيب ربح فيكون عند راسيه ويقولان هذا  
عملك وكلامك الطيب قد مثله الله لك في احسن ما ترى من صورة  
واطيب ربح ليوسك في قبرك فلا تكون وحيدا او يدرا عنك هوام الارض  
وكل دابة وكل اذى فلا يخذلك في قبرك ولا في شيء من موطن القيمة حتى  
تدخل الجنة برحمة الله فتم سعيدا طويلا وحسن ما يبشرك الله عليه  
ويطير ان عنه وذكر الحديث وما يلقى الكافر من الهوان الشديد والعذاب  
الاليم وحسبك ما تقدم **قلت** هذا الحديث وان كان في اسنانه مقالا  
لانه يرويه عمرو بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم فهو حديث مرتب على  
احوال مسلمة ويحتوي على امور مفترية **فصل** قوله انا كفتانا القبر  
منكر ونكير انما سميا فتانا القبر لان في سوالهما انتهارا وفي خلقهما  
ضعوبة الانري انهما سميا منكرا ونكيرا فانما سميا بذلك لان خلقهما  
لا يشبه خلق الادميين ولا خلق الملائكة ولا خلق الطير ولا خلق الهائم  
ولا خلق الهوام بل هما خلق بديع وليس في خلقهما انس للناظرين اليهما  
جعلهما الله مكرومة للمؤمن ليتنبه وينصره وهتكاستر المناق في البرزخ  
من قبل ان يبعث حتى يجمل عليه العذاب قاله ابو عبد الله الترمذي  
**فصل** ان قيل كيف يخاطب الملكا جميع الموت وهم مختلف الاماكن  
متباعدا القبور في الوقت الواحد لا يكون في المكانين في الوقت الواحد  
وكيف تتقارب الاعمال اشخاصا وهي في نفسها اعراض والجواب عن الاول  
ما جرى ذكره في هذا الخبر من عظم جثتهما فيخاطبان الخلق الكثير الذين هم  
في الجهة الواحدة منهم في المرق الواحدة مخاطبة واحدة فيخل لكل  
واحد منهم ان المخاطب هو ذون من سواه ويكون الله تعالى منع سعة  
عن مخاطبة الموتى لهما ويسمع هو مخاطبتهم ان لو كان في قبر واحد  
وقد تقدم ان عذاب القبر يسمع كل شيء الا الثقلين والله سبحانه  
يسمع من يشاء وهو على كل شيء قدير والجواب عن الثاني ان الله تعالى  
يخلق من ثواب الاعمال اشخاصا حسنة وقيحة لان العرض نفسه ينقلب

والجسم الواحد

جوهرا

جوهرا اذ ليس من قبيل الجواهر ومثل هذا ما صح في الحديث انه يؤتى بالموت  
كانه كبش امس فيوقف على الصراط فيذبح ومحال ان الموت ينقلب كبشا  
لان الموت عرض وانما المعنى ان الله سبحانه يخلق شخصا يسمى الموت  
فيذبح بين الجنة والنار وهكذا كلما ورد عليك في هذا الباب التأويل  
فيه ما ذكرت لك والله اعلم وسياتي له مزيد بيان ان شاء الله تعالى  
**باب اختلاف الآثار في سعة القبر على المؤمنين بالنسبة**  
**الى اعمالهم** جاء في البخاري ومسلم انه يفسح له سبعون ذراعا وفي الترمذي  
سبعون ذراعا في سبعين ذراعا في حديث البراء مكذا يصير خرج علي بن  
معبدي عن معاذة قالت قلت لعائشة رضي الله عنها الا تخبرني عن مقبرتي  
ما يلقى وما يصنع به فقالت ان كان مؤمنا ففسح له في قبره اربعون ذراعا  
**قلت** وهذا انما يكون بعد ضيق القبر والسؤال واما الكافر فلا يزال عليه  
قبره عليه ضيقا نسئل الله العفو والعافية في الدنيا والاخرة سمعت  
بعض علمائنا يقول ان حفارا كان بقرافة مصر يحفرون القبور فحفر ثلاثة  
اقبر فلما فرغ منها غشيته النعاس فرأى فيما يرى النائم ملكين نزلا فوقا  
على احد الاقبر فقال احدهما لصاحبه اكتب فرسغا في فرسخ ثم وقفا على  
الثاني فقال احدهما اكتب ميلا في ميل ثم وقفا على الثالث فقال اكتب  
فتر في فتر ثم اتبته فجى برجل غريب لا يؤبه به فدفن في القبر الاول ثم جى  
برجل آخر فدفن في القبر الثاني ثم جى بامرأة مترفة من وجوه البلد  
حولها ناس كثير فدفنت في القبر الضيق الذي سعتة فتر في فتر **الفصل**  
ما بين الابهام والتبابة نعوذ بالله من ضيق القبر وعذابه **باب**  
**ما جاء في عذاب القبر وانه محقق وفي اختلاف عذاب الكافرين**  
في قبورهم وضيقتهم عليهم قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له  
معيشة ضنكا قال ابو سعيد الخدري وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه  
ضنكا عذاب القبر **قلت** في قوله عز وجل وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك  
هو عذاب القبر لان الله ذكره عقوب قوله فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي  
فيه يصعقون وهذا اليوم هو اليوم الاخر من ايام الدنيا فدل ان العذاب  
الذي هم فيه هو عذاب القبر وكذلك قال ولكن اكثرهم لا يعلمون لانه

قال  
لان الله  
ذكره عقوب



غيب وقال عز وجل وحاق بالفرعون سوء العذاب النار يعرضون عليه غدقاً  
وعيشية فهو عذاب القبر في البرزخ وسياق **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما  
في قوله تعالى كلا سوف تعلمون ما ينزل بكم من العذاب في القبر ثم كلا سوف  
تعلمون في الآخرة إذا حل بكم العذاب فالأول في القبر والثاني في الآخرة  
فالتكرير للكالين **وروي** زر بن جليل عن علي رضي الله عنه قال كانتك في  
عذاب القبر حتى نزلت هذه السورة الهام الكافر حتى زرتم المقابر  
كلا سوف تعلمون يعني في القبور وقال أبو هريرة رضي الله عنه يضيّق  
على الكافر قبره حتى تختلف فيه أضلاعه وهي المعيشة الظنك **وروي**  
أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اندرون  
فيمتن أنزلت هذه الآية فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيمة اعي  
اندرون ما المعيشة الظنك قالوا الله ورسوله أعلم قال عذاب الكافر  
في القبر والذي نفسي بيده أنه ليسلط عليه تسعة وتسعون حية  
تلتين اندرون ما التين تسعة وتسعون حية لكل حية تسعة  
أذنين ينفخن في جسمه ويلسعن به ويخذه سنه إلى يوم القيمة  
ويحشر من قبره إلى موقفه اعي **وذكر** أبو بكر بن أبي شيبة عن أبي سعيد  
الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون ثلثاً تنهشه وتلاذه حتى  
تقوم الساعة فلو أن واحداً منها نفخ في الأرض ما انبثت خضراء **و**  
**في** حديث عبد الله بن عمرو بن العاص موقوفاً ثم يؤمر به يعني الكافر  
فليضيّق عليه قبره ويرسل عليه حيات كأمثال أعناق النخيل  
فتأكل لحمه حتى لا تذر على عظمه لحماً ويرسل عليه ملائكة  
صم عمى فيضربونه بقطاطيس لا يسمعون صوته فيرجونه ولا  
يصرونه فيرجونه ولا يخطئون حين يضربونه يعرض عليه مقعده  
من النار بكرة وعيشية يدعو بان يدوم عليه ذلك ولا يخلص إلى  
النار **فصل** لا تظن رحمتك الله أن هذا معارض الحديث المرفوع  
أنه لا يسلم على الكافر اعي أصم فإن أحوال الكفار تختلف فمنهم من  
يتولى عقوبته وأحد ومنهم من يتولى عقوبته جماعة وكذلك لأنقض

بين

بين هذا وبين أكل الحيات لحمه فإنه يمكن أن يتردد هذين هذين  
العذابين كما قال تعالى هذه جهنم التي يكذب بها الجحومون يطوفون بينها  
وبين حميم إن فمرة يطعمون الزقور وأخرى يسقون للحيم ومرة  
يعرضون على النار وأخرى على الزمهرير آجارتنا الله من عذاب النار  
ومن عذاب القبر برحمته وكرمه وأخر يفرض له لوحان من نار وأخر  
يقال له ثم نومة المنهوش كما أخرجه علي بن معبد عن أبي حازم عن أبي  
هريرة رضي الله عنه موقوفاً قال إذا أوضع الميت في قبره أنه آت من  
ربه فيقول له من ربك فإن كان من أهل التثنية ثبت وقال الله ثم يقال  
له ما دينك فيقول الإسلام فيقول من نبئك فيقول محمد صلى الله عليه  
وسلم فيرى بشره ويلبث فيقول دعوني أرجع إلى أهلي فأبشروهم  
فيقال له ثم قرير العين إن لك أخواناً لم يلحقوا وإن كان من غير أهل  
الحق والتثنية قيل له من ربك فيقول لها كواله ثم يضرب بمطايق  
يسمع صوته للخلق الألبن والابن ويقال له ثم كنومة المنهوش بالسجين المهمة  
المهولة المسنوعة لهسته الحية قال الزاجر وذات قرنين تحول الضرس  
تنهش لو تمكنت من نهش تدبر عينا كشهاب القبس والمسعود مرة يلتبه  
ليشدة الألم عليه ومرة ينام كالمغمى عليه قال النابغة **فبت كائنه**  
**شاورني ضيلة من الرقش في انيابها السسم نافع لسهته من نيل التمام**  
**سلمها كحلى النساء في يديه قعاقع تباررها الراقون من سوء سبها**  
**تطلقها طورا وطورا ثم ارجع باب منه في عذاب لكافر في قبره**  
ذكر الوائل الحافظ في كتاب الأمانة من حديث مالك بن مغول عن رافع  
عن ابن عمر قال بينما أنا أسير في جنات بدير أن خرج رجل من الأرض في عنقه  
سلسلة يمسك طرفها أسود فقال يا عبد الله أسقني فقال بن عمر لا أدري  
أعرف أسقى أو كما يقول الرجل يا عبد الله فقال لي الأسود لا تسقه فإنه  
كافر ثم اجتذبه فدخل الأرض قال بن عمر رضي الله عنهما فالتت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال أو قد رأيته قال كذا عبد الله أبو  
جهيل بن هشام وهو عذابه إلى يوم القيمة **باب ما يكون فيه عذاب**  
**القبر واختلاف أحوال العصاة بحسب اختلاف عقابهم**

فيه

قال أهل اللغة المنهوش  
ونهشته



ابوبكر بن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و  
سلم قال اكثر عذاب عذاب القبر في البؤل الخاري ومسلم عن بن عباس  
رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انهما  
ليعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما  
الآخر فكان لا يستتر من بوله قال قد عاب عيسى رطب فشقه باثنين ثم  
غرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا ثم قال لعله يخفف عنهما ما لم  
يبس في رواية كان لا يستتر من البول او من البول رواهما مسلم  
**وفي** كتاب ابى رواد كان لا يستتر من بوله **وفي** حديث هناد بن  
السري لا يستتر من البول من الاستبراء وقال البخاري وما يعذبان  
في كبير وانه لكبير فخرج ابو رواد الطيالسي عن ابي بكره قال  
بيننا انا امشيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رجل من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بيننا اذ اتى علي قبرين فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان صاحبي هذين القبرين الآن في قبورهما فاتيكم اياتي  
من هذا النخل بعسيب فاستبقت انا وصاحبي فستبقته وكسرت من  
النخل عسيبا فاتيته به رسول الله صلى الله عليه وسلم فشقه نصفين من  
اعلاه فوضع على احدهما نصفا وعلى الآخر نصفا وقال انه يهون عليهما  
ما دام فيهما من بولتهما شيئا انهما يعذبان في الغيبة والبول **قال**  
المؤلف هذا الحديث والذي قبله يدل على ان الخفيف انما هو مجزئ نصف  
العسيب ما دام رطبا لان زيارة متعة **وقال** خرج مسلم من حديث جابر الطويل  
وفيه فلما انتهى الى قال يا جابر هل رايت مقامي قلت نعم يا رسول الله  
قال فانطلق الى الشجرتين فاقطع من كل واحدة منهما غصنا فاقبل بهما  
حتى اذا قمت مقامى فارسل غصنا عن يمينك وغصنا عن يسارك  
قال جابر ففعلت فاحدث حجرا فكسرتة وحسرتة فاندلق لي فأتيت  
الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا ثم اقبلت اجرهما حتى  
قمت مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت غصنا عن يميني  
وغصنا عن شمالي ثم لحقت فقلت قد فعلت ذلك يا رسول الله فيم ذلك  
فقال اخبرك بقبرين يعذبان فاحببت بشفاعتي ان يرفقه عنهما

ما دام

ما دام الغصنتان رطبتين في هذا الحديث زيادة على رطوبة الغصن  
وهي شفاعته صلى الله عليه وسلم والذي يظهر لي انهما قضيتان  
مختلفتان لا قضية واحدة كما قال من تكلم على ذلك يدل عليهما سياق  
الاحاديث فان في حديث بن عباس وابى بكره عسيبا واحدا شقه  
النبي صلى الله عليه وسلم بيده نصفين وعريتهما بيده حديث جابر  
بخلافهما ولم يذكر فيه ما يعذب بسببه **وقال** خرج ابو رواد الطيالسي  
حديث بن عباس فقالتا شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن بن عباس  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى علي قبرين فقال انهما يعذبان  
في كبير اما احدهما فكان يأكل لحوم الناس واما الآخر فكان يصلي  
نميمة ثم دعا بجريدة فشقه نصفين فوضع نصفها على هذا القبر  
ونصفها على هذا القبر وقال عيسى ان يخفف عنهما ما دامتا رطبتين ثم  
قيل يجوز ان يكونا كافرين وقوله انهما يعذبان في كبير يريد بالاضافة  
الى الكفر والشرك وانما مؤمنين فقد اخبرك انهما يعذبان بشي كان  
منهما ليس بكفر لكنهما لم يتوبامنه وان كانا كافرين فهما يعذبان  
في هذين الذنبتين زيادة على عذابهما بكفرهما وتكذيبهما وجميع خطايا  
هما وان يكونا كافرين اظهر والله اعلم فانهم لو كانا مؤمنين لعلم القرب  
العهد بتو افي المسلمين يؤمئذ **قال** ابن بركان في كتاب الارشاد الهادي  
الى التوفيق والستاد **قلت** والاضاهر انهما كانا مؤمنين وهو ظاهر الا  
حديث الطحاوي عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال امر بعبد من عباد الله تعالى ان يضرب في قبره مائة جلدة فلم  
يزك يسأل الله ويدعوه حتى صارت واحدة فامتدأ قبره عليه نارا  
فلما ارتفع عنه افاق فقال علام جلد تموتى فقال انك صليت صلاة  
بغير طهور ومزرت علي مظلوم فلم تنصره **البحاري** عن سمرة بن جندب  
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة  
اقبل علينا بوجهه فقال من رأى منكم الليلة رؤيا قال فان رأى احدا  
رؤيا قصها فيقول ما شاء الله فسالنا اليوم فقال هل رأى احدا منكم  
رؤيا قلنا لا قال لكي رأيت الليلة رجلين اتياني فاخذ ابيدي فاخرجهما

لسي

والله اعلم



الى الارض المقدسة فاذا رجع الى الجليل فقام بدينه كلوب من خلد  
يلخله في شدة حتى يبلغ قفله ثم يفعل بشدة فيه الاخر مثل ذلك  
ويلتئم شدقه هذا افعل فيصنع مثله قلت ما هذا قال انطلق  
فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على راسه  
بغير او صخرة فليشدح بهار اسنه فاذا ضربته تاه هذه الحجر فانطلق اليه  
ليأخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم راسه وعاد راسه كما هو فعاد اليه  
فضربه قلت من هذا قال انطلق فانطلقنا الى نقب مثل النور اعلاه ضيق  
واسفله واسع يتوقد تحته نارا فاذا فترت ارتفعوا حتى كان يخرجوا  
فاذا اخمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت ما هذا قال  
انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر من ريم فيه رجل قائم وعلى وسط  
النهر رجل بين يديه حجارة فاقل الرجل في النهر فاذا اراد ان يخرج  
رمى الرجل بحجر في فيه فركه حيث كان فجعل كلما جالخرج رمي في  
فيه بحجر فرجع كما كان فقلت ما هذا قال انطلق فانطلقنا حتى  
اتينا الى روضة خض فيها شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان  
واذا رجل قريب من الشجرة قرب بين يديه ناريوقد ها فصعد الى الشجرة  
واذ خلا في دار لم ارقط احسن منها فيها شيوخ وشباب ونساء  
وصبيان ثم اخرجاني منها فصعد الى الشجرة فاذا خلا في دار اهي  
احسن وافضل فيها شيوخ وشباب قلت طوفت ما لي الليلة فاجبراني  
عما رايت قالا نعم الذي رايتك يشدق فيه فكذلك يتحدث بالكذبة  
فتحمل عنه حتى تبلغ الافاق فيصنع به الى يوم القيمة والذي رايتك  
يشدح راسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يحمل  
به بالنهار يفعل به الى يوم القيمة واما الذي رايتك في النقاب فهم  
الزناة والذي رايتك في النهر اكلوا الريا والشيخ في اصل الشجرة ابراهيم  
عليه السلام والصبيان حوله فاو لاد الناس والذي يوقد النار مالك  
خازن النار والدار الاولى التي دخلت دار عامة المؤمنين واما هذه  
الدار فدور الشهداء وانا جبريل وهذا مسكايل فارفع راسك فوفعت  
راسي فاذا افوق مثل السحاب قال انك من ذلك فقلت دعاني اذ خل

منزل قالا

منزل قالا انه بقي لك عمر لم تستكمل له فلو استكملته اتيت منزلك **فصل**  
قال علماؤنا رحمة الله عليهم لا بين في احوال المعذبين في قبورهم من حديث  
النجاري هذا وان كان متاما فمنايات الانبياء عليهم السلام وحجي بدليل  
قول ابراهيم عليه السلام يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فاجابه ابنه  
يا ابي افعل ما تؤمر **واما** حديث الطحاوي فنص ايضا وفيه رد على الخواص ومن  
يتقرب بالذنوب **قال** الطحاوي وفي هذا ما يدل على ان تارك الصلاة ليس  
بكافر لان من صلى بغير طهور فلم يصلي وقد اجبت دعوته ولو كان  
كافرا ما سمعت دعوته لان الله يقول وما دعاء الكافرين الا في ضلال  
**واما** حديث النجاري ومسلم فيدل على ان الاستبراء من البول والتزني  
عنه واجب اذ لا يعذب الانسان الا على ترك الواجب وكذلك اذ اجمع  
النجاسات قياسا على البول وهو قول اكثر العلماء وقيل بن وهب ورواه  
عن مالك وهو الصحيح في الباب ومن صلى ولم يستبرأ فقد صلى بغير طهور  
تلبسه على غلط ذكر بعض اصحابنا فيما نقل الينا عنه ان القبر الذي عرس  
عليه النبي صلى الله عليه وسلم العسيب هو قبر سعد بن معاذ وهذا  
باطل لا يصح واما الذي صح ان القبر ضحلة كما ذكرنا ثم خرج عنه وكان  
سبب ذلك ما رواه يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال حدثني امية بن  
عبد الله انه سأل بعض اهل سعد ما بلغكم في قول رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هذا قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك  
فقال كان يقصر في بعض الطهور من البول **وذكر** هذا بن السري ثنا  
بن فضيل عن ابي سفيان عن الحسن قال اصاب سعد بن معاذ جراحة  
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم عند امرأة تد اوبه فها من الليل فاته  
جبريل فاخبره فقال له انه مات من الليلة فيكم رجل لقد اهتم  
العرش لحب لقاء الله اياه فاذا هو سعد بن معاذ قال فدخل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في قبره فجعل يكبر ويهليل وليسبح فلما خرج قيل  
له يرسول الله ما رايناك صنعت هكذا وط قال انه ضمه القبر ضمة  
حتى صار مثل الشعرة فدعوت الله ان يرفقه عنه وذلك انه كان  
لا يستبرأ عن البول **وقال** السالمى ابو محمد عبد الغالي في كتابه



واما الاختبار في عذاب القبر فبالغة مبلغ الاستفاضة منها قوله صلى الله عليه وسلم في سعد بن معاذ لقد ضغطته الارض ضغطة اختلف لها ضلوعه قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم فلم يقيم من امره شيئا الا انه كان لا يستبرى في اسفاره من البول قلت فقوله صلى الله عليه وسلم ثم فرج عنه دليلك على انه جوزى على ذلك التقصير منه لانه يعذب بعد ذلك في قبره هذا لا يقول احد الا انك مراتب في فضيلته ونصيحه ونصيحة رضى الله عنه اترى من اهتز له عرش الرحمن تعالى وتلقى روجه الملائكة الكرام فرحين بقدرها عليهم ومستبشرين بوصولهم اليهم يعذب في قبره بعد ما فرج عنه هيئات هيئات لا يظن ذلك الا جاهل بحقيقة غيب فضيلته وفضيله رضى الله عنه وارضاه وكيف يظن ذلك وفضائله شهيرة ومناقبه كثيرة فخرجها البخاري ومسلم وغيرهما وهو الذي اصاب حكم الرحمن في بنى قريظة من فوق سبع سموات اخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في البخاري ومسلم وغيرهما **باب منه** البيهقي عن الربيع عن النضر عن ابي العالية عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية سبحانه الذي اسرى عبده الا انه قال اني بفرش غملي عليه قال كل خطوة منتهى اقصى بصره فسار وسار معه جبريل عليه السلام فاني على قوم يزعمون في يوم ومجد في يوم كلما حصدا وعادا كما كان فقال يا جبريل من هؤلاء قال المهاجرون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبع مائة ضعف وما نفقت من شيء فهو بخلفه وهو خير الرازيين ثم اني على قوم ترضخ رؤسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت لا يتغير عنهم شيء من ذلك فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تشاقل رؤسهم عند الصلوة قال ثم اني على قوم على اقبالهم رقاع وعلى اربابهم رقاع يرخون كما ترخ الانعام عن الضريع والزقوم ورضي جهنم وجاراتها قال ما هؤلاء يا جبريل قال الذين لا يؤدون صدقات اموالهم وما ظلمهم الله وما الله بظالم للعبيد ثم اني على قوم بين ايديهم لحم في قدر يضيخ ولحم

اخر خيل

اخر خيل فجعلوا ياكلون من الخبيث ويدعون النضيج الطيب فقال يا جبريل من هذا قال هذا الرجل يقوم وعنده امرأة حلالا لطيفا فاني المرأة للخبيثة فتلبسه معه حتى يضح ثم اني على خشبة على الطريق لا يمر بها شيء الا قصفته يقول الله عز وجل ولا تقعدوا بكل صراط تعدون ثم من على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يريد ان يزيد عليها قال يا جبريل من هذا قال هذا رجل من امتك عليه امانة لا يستطيع ادائها وهو يريد عليها ثم اني على قوم يقرضون شفاهاهم بمقاييس من حديد كلما قرضت عادت كما كانت ولا يقرض عنهم شيء من ذلك قال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء خطباء الفتنة ثم اني على حجر صغير يخرج منه نور عظيم فجعل النور يريد ان يدخل من حيث خرج ولا يستطيع قال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك يتكلم بالكلمة فيندم عليها فيريد ان يرد ما فلا يستطيع وذكر الحديث **وخرج** من حديث ابي هريرة عن العبد عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له اصحابه يرسول الله اخبرنا عن ليلة اسرى بك الحديث وفيه قال فصعدت انا وجبريل فاذا انا بملك يقال له اسمعيل وهو صاحب سما الدنيا وبين يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف ملك قال وقال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فاستفتح جبريل فاذا انا بادم كهنته يوم خلقه الله على صورته تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين ثم مضت هنية فان انا باخونة يعني بالخوان المائدة التي يوكل عليها ثم مشى ليس يقر بها احدا وان انا باخونة اخرى فليتها لم قد اروح واثن عندها ناس ياكلون منها قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك يتركون الحلال وياكلون الحرام قال ثم مضت هنية فاذا انا باقوام بطونهم امثال البثور كلما نهض احدهم خر يقول اللهم لا تقم الساعة قال وهم على سابلة ال فرعون قال فجي السائلة فتطوهم قال فسمعتهم



يضعون الى الله تعالى قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من اميتك الذين  
ياكلون الزبوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من الناس  
قال ثم مضيت هنيئة فاذا انا بقوم مشافيرهم كشافرا لابل قال فيفتح  
على افواههم ويلقمون ذلك الحجر ثم يخرج من اسافلهم فسمعتهم يضعون  
الى الله تعالى قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من اميتك الذين ياكلون  
اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا قال  
ثم مضيت هنيئة فاذا انا بنساء معلقات بشديهن وسمعتهن ينجحن  
الى الله عز وجل قلت يا جبريل من هؤلاء النساء قال هؤلاء الزناة من اميتك  
قال ثم مضيت هنيئة فاذا انا بقوم يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمونه  
فيقال له كل ما كنت تأكل من لحم اخيك قلت يا جبريل من هؤلاء قال  
هؤلاء الهمازون من اميتك المازون وذكر الحديث **وروي** ابو داود  
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لما عرج جبررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم  
وهو فقلت من هؤلاء يا جبريل قال الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون  
في اعراضهم **باب ما جاء في نبش قبره**  
قال كعب الاخبار اذا وضع العبد الصالح في قبره احتوشته اعماله  
الصالحة فتحي ملايكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلاة اليكم  
عنه فياتونه من قبل راسه فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه فقد  
اطال صماه لله عز وجل في دار الدنيا فياتونه من قبل جسمه فيقول  
الحج والجهاد اليكم عنه فقد انصب نفسه واتعب بدنه وحج وجا  
هكذا لله عز وجل لا سبيل لكم عليه فياتونه من قبل يديه فتقول  
الصدقة كفوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين  
حتى وقعت في يد الله عز وجل ابتغاء وجهه فلا سبيل لكم عليه قال  
فيقال نعم هنيئا طبت حبا وطبت ميتا **قلت** هذا لمن اخلص لله  
في عمله وصدق الله في قوله وفعليه واحسن بليته له في سيرة وجره  
فهو الذي تكون اعماله حجة له او رافعة عنه فلا تعارض بين هذا  
الباب وبين ما تقدم من الابواب فان الناس مختلفوا الحال في خلوص

الاعمال

الاعمال والله اعلم **باب ما جاء في النحر من عذاب القبر وفتنته**  
النسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وعندي امرأة من اليهود وهى تقول انكم تفتنون في القبور  
فارتاع رسول الله صلى الله عليه وقال انما يفتن يهود قالت عائشة رضي  
الله عنها فلبثنا ليلتي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل شعرت  
انه اوحى الى انكم تفتنون في القبور قالت عائشة فسمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يستعيد من عذاب القبر **وروي** عن الامية  
عن اسماء رضي الله عنها عنده صلى الله عليه وسلم انه قال وانه قد اوحى  
الى انكم تفتنون في القبور قريبا او مثل فتنة الدجال لا ادري اى ذلك  
قالت اسماء يوتي احدكم فيقال ما علمك بهذا الرجل فاما المؤمن والمؤنة  
لا ادري اى ذلك قالت اسماء فيقول هو محمد رسول الله صلى الله عليه و  
سلم جاءنا بالبينات والهدى فاجبتنا واطعنا ثلث مرات ثم يقال له  
نعم قد نعلم انك لتؤمن به فثم صالحا واما المنافق والمثاب لا ادري  
اى ذلك قلت اسماء فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا  
فقلت لفظ مسلم **وخرج** البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الله ان اعوذ بك من عذاب القبر  
ومن عذاب النار ومن فتنة الحيا والمات ومن فتنة المسيح الدجال  
والاحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا خرجها الاثبات الثقات **باب ما جاء ان اليها يم شمع عذاب القبر** مسلم عن زيد بن ثابت  
رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لنبى  
النجار على بعلة له ومخرمعة ان حادرت فكانت تلقيه وانا اقبره  
او خمسة او اربعة كذا كان النجاري يقول فقال من يعرف اصحاب  
هذه الاقبر فقال رجل انا قال فميت مات هؤلاء قال ما تنو في الاشراك  
فقال ان هذه الامة تبلى في قبورها فلولا ان تدافنوا لدعوت الله  
ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع **وخرج** ايضا عن عائشة  
رضي الله عنها قالت دخلت على عجوز من عبيد يهود المدينة فقالت  
ان اهل القبور يعذبون في قبورهم قالت فكذبته ولم انعم ان صدقها



فخرجتا ودخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالتا رسول  
الله ان عجوزين من بني يهود المدينة قالتا ان اهل القبور يعذبون في  
قبورهم قال النبي صلى الله عليه وسلم صدقتا انهم يعذبون عذابا  
تسمعونه اليهايم قالت فما رايته بعد في صلوة الاتيعوز من عذاب  
القبر فكذبتهما فدخل النبي صلى الله عليه وسلم على فذكرت ذلك له  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم ليعذبون  
في قبورهم حتى يسمع اليهايم اصواتهم **فصل** قال علماؤنا رحمه  
الله عليهم وانما حادرت البغلة لما سمعت من صوت للعذابين  
وانما لم يسمع من يعقل من الجن والانس لقوله عليه السلام  
اولا ان لاتدافنوا الحديث فكمته الله سبحانه عنا حتى نتدافن  
لحكمته الالهية ولطايفه الربانية لعلنا نخوف عند سماعه  
فلا يقدر على القرب من القبر للدفن ويهلك الى عند سماعه اذ لا  
يطاق سماع شيء من عذاب الله في هذه الدار لضعف هذه  
القوى الا ترى انه اذا سمع الناس صعقة الرعد القاصف  
او الزلازل الهائلة هلك كثير من الناس وابن صعقة الرعد  
من صيحة الذي تضرعه الملائكة بمطارق الحديد التي يسمعها كل  
شيء يليه وقد قال صلى الله عليه وسلم في الجنائز ولو سمعها انسان  
لصعق **قلت** هذا وهو على رؤس الرجال من غير ضرب ولا هو ان  
كيف اذا حذب به الخزي والنكال واشتد عليه العذاب والويل  
فنسأل الله معافاته ومغفرته وعفوه ورحمته بيمينه وكريمه  
**حكاية** قال ابو محمد عبد الحق حدثني الفقيه ابو الحكم بن بركة  
وكان من اهل العلم والعمل رحمه الله انهم دفنوا ميتا بقرهم من  
شرق اشبيلية فلما فرغوا من دفنه فعدوا ناجية تحت ثوب  
وداته ترعى قريبا منهم واذا بالذابة قد اقبلت مسرعة الى القبر  
فجعلت اذنها عليه كأنها تسمع ثم ولت فارة كذلك فعلت مرة  
بعد اخرى قال ابو الحكم رحمه الله فذكرت عذاب القبر وقول النبي  
صلى الله عليه وسلم انهم ليعذبون عذابا تسمعونه اليهايم والله عز وجل

اعلم

اعلم بما كان من امر ذلك الميت ذكر هذه الحكاية لما قرأ القاري هذا  
الحديث في عذاب العبر ونحن اذ ذاك نسمع عليه كتاب مسلم بن الحجاج  
رضي الله عنه **باب ما جاء ان الميت يسمع ما يقال** مسلم عن  
انس بن مالك ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حدث عن اهل بدر فقال  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يري ما صارع اهل بدر بالامس  
يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله قال فقال عمر هو الذي بعثه  
بالحق ما اخطوا الحدود الذي حد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
فجعلوا في بئر يعرضهم على بعض فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى انتهى اليهم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما  
وعدهم الله ورسوله حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا قال عمر  
يا رسول الله كيف تكلم احسانا لا اراخ فيها قال ما انتم باسمع لما اقول  
منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا علي شيئا **وعنه** ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم نزل قتلى بدر ثلثا فقام عليهم فناراهم فقال  
يا ابا جهل بن هشام يا امية بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن  
ربيعة اليس قد وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني  
ربي حقا فسمع عمر قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال برسول الله  
كيف يسمعون والي يجيبون وقد جيفوا قال والذي نفسي بيده ما انتم  
باسمع منهم ولكنهم لا يقدر ان يجيبوا ثم امرهم فسحبوا فلقوا  
في قليب بدر **فصل** اعلم رحمك الله ان عائشة رضوان الله عليها  
قد انكرت هذا المعنى واستدلته بقوله تعالى انك لا تسمع الموتى وقوله  
وما انت بمسمع من في القبور ولا تعارض بينهما لانه جائز ان يكونوا  
يسمعون في وقت او في حال ما فان تخصيص العموم ممكن وصحيح  
اذ اوجد المخصص وقد وجد هنا بدليل ما ذكرنا ويقوله عليه السلام  
انه ليسمع قرع نعالكم وبالمعلوم من سوال الملكين للميت في قبره وجوابه  
لهما وغير ذلك مما لا ينكر ذكر بن عبد البر في كتاب التمهيد والا  
ستدكار من حديث بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما من احد يبر بغير اخيه المؤمن كان يعرفه في



في الدنيا فيسليم عليه الاعرفه ورد عليه السلام صححه ابو محمد عبد  
الحق وجيفوا معناه انتنوا **باب قول الله تعالى يثبت الله الذين**  
**امنوا الآية** مسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا  
وفي الآخرة قال نزلت في عذاب القبر يقال له من ربك فيقول الله  
ربي ونبي محمد فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في  
الحياة الدنيا وفي الآخرة وفي رواية انه قول البراء ولم يذكر النبي  
صلى الله عليه وسلم **قلت** وهذا الطريق وان كان موقوفا فهو  
لا يقال من جهة الراي فهو محمول على ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله  
كما في الرواية الاولى وكما خرجته النسائي وابن ماجة في سننهما والبخاري  
في صحيح وهذا لفظ البخاري ثنا جعفر بن عمر قال ثنا شعبه عن علقمة  
بن مرثد عن سعيد بن عبيدة عن البراء بن عازب رضي الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قعد المؤمن في قبره الى شريشه ان  
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا  
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة **وخرجه ابو داود**  
ايضا في سننه فقال فيه عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا سئل في القبر فليشهد  
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين  
امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قد مضى هذا المعنى  
في حديث البر الطويل مرفوعا والحمد لله قدر في هذا الخبر  
ابو هريرة وابن مسعود وابن عباس وابو سعيد الخدري رضي الله  
عنهم قال ابو سعيد الخدري كان في جنازة مع النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال يا ايها الناس ان هذه الامة تبلى في قبورها فاداروا  
دفن وتفرق عنه اصحابه جاء ملك ويديه مطرا فاقعده فقال  
ما تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا قال اشهد ان لا اله الا الله  
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول له  
صدق فيفتح له بابا النار فيقال له هذا منزل لك لو كفرت بربك **واما**  
الى

الكافر والمنا

الكافر والمنا فيقول له ما تقول في هذا الرجل فيقول لا ادرى فيقال له  
لا دريت ولا تلت ثم يفتح له باب الى الجنة فيقال هذا منزل لك لو امت  
بربك فاما ان كفرت فان الله ابدلك به هذا ثم يفتح له باب الى النار ثم  
يقمعه الملك بالمطارق قمعة يسمعه خلق الله كلهم الا الثقلين قال  
بعض اصحابه يرسل الله ما احدث يقوم على راسه ملك بيده مطراق  
الا هيل عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله  
الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين  
وتفعل الله ما يشاء **فصل** صحت الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم  
في عذاب القبر على الجملة فلا مطلق فيها ولا معارض لها وحيث تقدم  
من الاثار ان الكافرين في قبره ويسئل ويهان ويعذب قال ابو محمد  
عبد الحق واعلم ان عذاب القبر ليس مختصا بالكافرين ولا موقوفا على  
المنافقين بل يشاركهم فيه طائفة من المؤمنين وكل على حاله من  
عمليه وما استوجبه محبته وزلته وان كانت تلك النصوص  
المتقدمة في عذاب القبر انما جاءت في الكافر والمنافق **وقال ابو عمر**  
عبد اليتري كتاب التمهيد الاثار الثابتة تدل على ان الفتنة في القبر  
لا تكون الا للمؤمن او منافق ممن كان في الدنيا منسوبا الى اهل القبلة  
ودين الاسلام ممن حقق معه بطايع الشهاداة واما الكافر الجاحد  
المبطل فليس ممن يسئل عن ربه ودينه ونبيه ولا يسئل عن  
هذا اهل الاسلام والله اعلم فيثبت الله الذين امنوا ويرتابا المبطون  
**قال** ابن عبد البر في حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذه الامة تبلى في قبورها ومنهم  
من يرويه تسئل في قبورها وعلى هذا اللفظ تختم ان تكون هذه  
الامة خصت بذلك وهو امر لا يقطع عليه والله اعلم **وقال**  
ابو عبد الله البري في نوادر الاصول وانما سؤال الميت في هذه  
الامة خاصة لان الاخم قبلنا كانت الرسل تاتيهم بالرسالة  
فاذا ابوا كفت الرسل واعتزلوا وعوجلوا بالعذاب فلما بعث الله  
محمدا صلى الله عليه وسلم بالرحمة واما نال الخلق فقال وما ارسلناك



الارحمة للعالمين امسك عنهم العذاب واعطى السيف حتى يدخل  
في الاسلام من دخل لمهاجرة السيف ثم يرسخ في قلبه فامهلوا فمن  
ههنا ظهر امر النفاق فكانوا يسرون الكفر ويعلمون الايمان فكانوا  
بين المسلمين في ستر فلما ماتوا فبقيت الله فتاني القبر ليستخرج سترهم  
بالسؤال وليميز الله الخبيث من الطيب فثبت الله الثابت في الحياة الدنيا  
ويضل الله الظالم **قال** المؤلف قول ابي محمد عبد الحق اصوب والله  
اعلم فان الاحاديث التي ذكرناها قبل يدل على ان الكافر يشله الملكا  
ويجترأ به بالسؤال ويضرب بمطارق الحديد على ما تقدم والله اعلم  
**باب ما ينجي من اهل القبر وفتنته وعذابه**  
وذلك خمسة اشياء رباط قتل بقول بطن زمان الاول روى مسلم  
عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات جري عليه  
عمله الذي كان يعمل واجري عليه رزقه وامن من الفتان فالرباط  
من افضل الاعمال التي بقي ثوابها بعد الموت **كما** في حديث العلاء بن  
عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلثة الحديث  
وقد تقدم وهو حديث صحيح انفرد به اخراجه مسلم كذلك ما خرجه  
ابن ماجه وابو نعيم من انه يلحق الميت بعد موته فان ذلك مما ينقطع  
بنفاده وذهابه كالصدق يتفادها والعلم بذهابه والولد الصالح  
بموته والنخل بقطعه الى غير ذلك مما ذكر والرباط يضاعف اجره  
ايصاحبه الى يوم القيمة قوله صلى الله عليه وسلم وان مات جري  
عليه عمله وقد جاء مفسرا مبينا في كتاب الترمذي عن فضالة  
بن عبيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ميت نجتم  
على عمله الا الذي مات مرابطا في سبيل الله فانه ينعو عمله الى  
يوم القيمة ويا من من فتنة القبر قال حديث حسن صحيح وخرجه  
ابوداود بمعناه قال ومن من فتاني القبر فلا معنى للنساء الا  
للمضاعفة وهي غير موقوفة على سبب فينقطع بانقطاعه بل هي

فضل رايه من الله سبحانه لان اعمال البر لا يمكن منها بالامة من  
العدو والخرى منهم بجراسة بيضة الدين واقامة شعائر الاسلام  
وهذا العمل الذي يجري عليه ثوابه وما كان يعمل من الاعمال  
الصالحة **وخرج** ابن ماجه في سنينه عن ابي هريرة رضي الله عنه  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات مرابطا في سبيل الله اجري  
عليه اجر عمله الصالح الذي كان يعمل واجري عليه رزقه وامن  
من الفتان وبعثه الله يوم القيمة امينا من الفرع الاكبر **وخرج** ابو نعيم  
الحافظ عن جابر بن نفير وكثير بن مرة وعمر بن الاسود عن العرياض  
بن سارية رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل عمل بن  
ادم ينقطع عن صاحبه اذا مات الا المرابطا في سبيل الله فانه ينعى  
عليه عمله وجري عليه رزقه فقال الى يوم الحساب وفي حديث ابي  
هريرة رضي الله عنه وحديث فضالة بن عبيد قيدان وهو الموت  
حالة الرباط والله اعلم **وروى** عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رباط ليلة في سبيل الله  
كانت له كالف ليلة صيامها وقيامها **وروى** عن ابي بن كعب رضي الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرباط يوم في سبيل الله  
من وراء غورة المسلمين محتسبا من غير شهر رمضان اعظم اجرا  
من عبادة مائة سنة صيامها وقيامها ورباط يوم في سبيل الله  
من وراء غورة المسلمين محتسبا من شهر رمضان افضل عند الله  
واعظم اجرا اراه قال من عبادة الف سنة صيامها وقيامها فان  
رذه الله الى اهله سالما لم تكتب عليه سيرة الف سنة وتكتب له  
من الحسنات ويجري له اجر الرباط الى يوم القيمة قد دل هذا الحديث  
ان رباط يوم في شهر رمضان يحصل له الثواب الدائم وان لم يميت  
مربطاً والله اعلم خرجه عن محمد بن اسمعيل بن سمرة صاحب بن علي  
السلمي ساعمر بن صحيح عن عبد الرحمن بن عمرو عن مكحول عن ابي بن كعب  
فذكره **مسألة** الرباط هو الملازمة في سبيل الله عز وجل ما حوز  
من رباط الخيل ثم سمي كل ملازم ليخبر من تغور المسلمين مرابطا



فارسا كان اوزاجلا واللفظة مأخوذة من الربطة وقول النبي صلى الله عليه وسلم في منظرى الصلاة فذلكم الرباط ايما هو تشبيه بالرباط في سبيل الله والرباط اللغوي هو الاول وهو الذي يشخص الى غير من الثغور لسرابط فيه مدة ما فاما سكان الثغور ايماء باهلهم الذين يعمرون ويكسبون هناك منهم وان كانوا حماة فليس بمراطين قاله علماونا وقد بليناه في كتاب احكام القرآن من سورة العنكبوت الثاني روى النيساي عن راشد بن سعد عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال لرسول الله ما بال المؤمنين يففتون في قبورهم الا الشهيد قال كفى ببارقة السبوف على راسه فتنة **وخرج** ابن ماجة في سنتيه والترمذي في جامعيه عن المقدام بن معدى كريب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله بيت خصا يغفر له في اول دفعة ويرى مقعده من الجنة ومجا من عذاب القبر ويامن من الفرع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار الباقوته منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج بنتين وسبعين زوجة من الخور العين ويشفع في سبعين من اقاربه قال الترمذي حديث حسن صحيح غريب وقال ابن ماجة يغفر له في اول دفعة من ربه قال ويحلى حلة الايمان بدل ويوضع على راسه تاج الوقار **قال** ابن ماجة ثنا هشام بن عمار ثنا اسمعيل ابن عباس قال حدثني مجير بن سعد قال الترمذي وثنا عبد الله ابن عبد الرحمن قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا بقتة بن الوليد عن مجير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدى كريب فذكره قال المؤلف رضى الله عنه ووقع في جميع نسخ الترمذي وابن ماجة وخصا وهي في متن الحديث سبع وعلى ما ذكر ابن ماجة ويحلى حلة الايمان يكون ثمانيا وكذا ذكره ابو بكر احمد ابن سلمان البخاري بسنده عن المقدام بن معدى كريب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله تعالى ثمانية خصا الثالث روى الترمذي عن ابن عباس رضى الله

عنهما

عنهما قال ضرب النبي صلى الله عليه وسلم خباه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا قبر انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله ضربت خباي على قبر وانما احسب انه قبر فاذا قبر انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها قال هي المايعة هي الجنة تجيء من عذاب القبر قال حديث حسن غريب **وخرج** ايضا عنه صلى الله عليه وسلم ان من قرأها كل ليلة جاءت تجارل عن صاحبها روى انها هي المجادلة تجادل عن صاحبها يعني قاربها في القبر **وروى** ان من قرأها كل ليلة لم يضره الفتان وابنا الشيخ الفقيه الامام الحديث ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم الانصاري القرطبي بغفر كنهه قال حديث الشيخ الصالح الحاج ابو بكر محمد بن عبد الله بن العزفي المعافري ابن اخ الشيخ الامام ابى بكر قال حدثني الشيخ الشريف ابو محمد يونس بن ابى الحسين بن ابى البركات الهاشمي البغدادي قال ثنا ابو الوقت عن الداود وروى عن الحموي عن ابى اسحق ابن ميمون بن خزيمة الشاشي عن عبد بن حماد الكشي عن ابراهيم بن الحكم عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال الرجل الا لفقلا بحديث تفرخ به قال الرجل بلى يا بن عباس رحمك الله قال اقرانك الذي بيده الملك واحفظها واعلمها اهلاك وجميع ولديك وصبيان بيتك وجيرانك فانها الجنة والمجادلة تجادل وتخاصم يوم القيمة عند ربها القار بها ونظير له الى ربها ان تجيء من عذاب النار اذا كانت في جوفه ويحى الله بها صاحبها من عذاب القبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دوت انها في قلب كل انسان من امتي **واخبرنا** عاليا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الانصاري التلمساني بغفر الاسكشاه عن شيخه الشريف ثنا محمد بن يونس عن ابى الوقت وقد تقدم ان قراءة الرجل قل هو الله احد في مرض الموت تجي من ذلك الرابع روى ابن ماجة عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات مريضاً مات شهيداً وروى في فتنة القبر وعدي وريح عليه برزقيه من الجنة **وخرج** النسائي عن جامع بن شاذان

ي



قال سمعت عبد الله بن بشار يقول كنت جالساً مع سليمان بن صرد  
وخالد بن عرفطة فذكروا ان رجلاً مات بطنية فاذنهما يشتهيان  
ان يكونا جنازته فقال احدهما للاخر الم يقل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من يقتله بطنة لم يعذب في قبره اخرجه ابو داود  
الطحايسى في مسنده **قال** ثنا شعبه قال اخبرني جامع بن شداد  
فذكره وراى فقال الاخر بلى الخامس روى الترمذي عن ربيعة بن سيف  
عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مات من مسلم يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الاوقاه الله فتنه  
القبر قال هذا حديث حسن غريب وليس اسناده متصل ربيعة  
ابن سيف انما يروى عن ابى عبد الرحمن الجبلى عن عبد الله بن عمرو  
ولا يعرف لربيعة ابن سيف سمعاً من عبد الله بن عمرو **قلت** قد  
خرجه ابو عبد الله الترمذى في نوادر الاصول متصلاً عن ربيعة  
بن سيف الاسكندرانى عن عياض بن عقبة الفهرى عن عبد الله  
ابن عمرو ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من مات يوم الجمعة اوليلة  
الجمعة وقاه الله فتنه القبر **وخرجه** على بن معبد عنه اعني عبد  
الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات  
يوم الجمعة اوليلة الجمعة وفي فتنه القبر **وخرجه** ابو نعيم الحافظ  
من حديث محمد بن المنكدر عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من مات ليلة الجمعة او يوم الجمعة اخير  
من عذاب القبر وجاء يوم القيمة وعليه طابع مع الشهداء غريب  
من حديث جابر ومحمد تفرد به عن موسى الوجيه وهو مذكور  
فيه لين عن محمد وعن جابر **فصل** قلت اعلم رحمك الله ان  
هذا الباب لا يعارض ما تقدم من الابواب بل يخصها وتبين من لا  
يسئل في قبره ولا يفتن فيه بل يجرى عليه السؤال ويقاسى تلك  
الاهوال وهذا كله ليس فيه مدخل للقياس ولا مجال للنظر  
فيه وانما فيه التسليم والانتفاء ليقول الصارح في المرسل للجان  
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الى يوم النصارى **وقد** روى بن ماجة

في مسنده

في مسنده عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الميت في قبره  
مثله له الشمس عند غروبها فيجلى من يمسح عينيه ويقول دعوني اصرى  
ولعل هذا من وفي فتنه القبر فلا تعارض والحمد لله **فصل** قوله  
عليه السلام في الشهيد كفاه ببارقة السيوف على راسه فتنه معناه  
انه لو كان في هؤلاء المقتولين نفاق كان اذا التقى الزحفاين وبرقت  
السيوف فزوا لان من شان المنافق الفراز والرزقان عند ذلك ومن  
شان المؤمن التبدل والتسليم لله نفساً وهماً حمية الله والتعصب له  
لاعلا كلمته فهذا اقد ظهر صدقهما في ضميره حيث برز للحرب والقتل  
فليماذا يعاد عليه السؤال في القبر قاله الترمذى الحكم **قلت** واذا  
كان الشهيد لا يفتن فالصدق اجل خطراً واعظم أجراً فهو اجرى  
ان لا يفتن لانه المقدم ذكره في التنزيل على الشهداء قوله فاولئك مع  
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء وقد جا  
في المراتب الذي هو اقل مرتبة من الشهداء لا يفتن فكيف بمن هو اعلى  
منه ومن الشهيد فتأمل **فصل** قوله صلى الله عليه وسلم من  
مات ريضاً مات شهيداً علم في جميع المومن لكن قيده قوله في الحديث  
الاخر من يقتله بطنة وفيه قولان احدهما انه يصيبه الذر  
وهو الاسهال يقول العرب اخذم البطن اذا اصابته الدودة والجر  
اذ لم يقبل الدواء ووربت معذته فسدت الثاني انه الاستسقاء  
وهو اظهر القولين فيه لان العرب تلنسب موته الى بطنية تقول  
قتله بضنه يعنون الداء الذي اصابته في جوفه وصاحب الاستسقاء  
قل ان يموت الا بالذرب فكانه قد جمع الوصفين وغيرها من الامراض  
والوجود شاهد للميت بالبطن ان عقله لا يزال حاضراً وذهنه با  
باقياً الى حين موته ومثل ذلك صاحب السيل ان يموت الاخر ايتما  
يكون بالذرب وليست حالة هؤلاء كما ان من يموت فجأة او من يموت  
بالسأم والبرسام والحمايات المطبقة والقولنج والحصاة فتغيب عقولهم  
لشدّة الالام ويوزم ايمعتهم ويفساد امرجتها واذا كان الحال  
هكذا افا لميت فذهنه وهو حاضر يموت وهو عارف بالله



والله اعلم **باب** فيه ابو نعيم قال ثنا عبد الله بن محمد قال ثنا ابن  
سعيد قال ثنا محمد بن حرب الواسطي قال ثنا نصر بن حمام قال ثنا امام  
قال ثنا محمد بن حجار عن طلحة ابن مصرف قال سمعت جيملة بن عبد  
الرحمن يحدث عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من وافق موته عند انقضائه رخصته ودخل الجنة  
الجنة ومن وافق موته عند انقضائه عرفة دخل الجنة ومن وافق  
موته عند انقضائه صفة دخل الجنة غريب من حديث طلحة  
لم نكتبه الا من حديث نصر بن هشام **باب** ما جاء ان  
**الميت يعرض عليه** مقعده بالغداة والعشي ان كان من الجنة  
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان  
احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من الجنة  
فمن اهل الجنة وان كان من النار فمن اهل النار يقال هذا مقعده  
حتى يتبعك الله اليه يوم القيمة **فصل** قوله عرض عليه مقعده  
ويروى عرض على مقعده **قال** علماؤنا وهذا حرب بين العذاب  
كبير وعينه المثل في الدنيا وذلك كمن عرض عليه القتل او غيره من  
الات العذاب او من يهدد به من غير ان يرى الالة ونعوذ بالله من  
عذابه وعقابه بكرميه ورحمته وجاء في التنزيل في حق الكافرين النار  
يعرضون عليها غدوا وعشيا فاخبر تعالى ان الكافرين يعرضون على  
النار كما ان اهل السعارة يعرضون على الجنان بالخبر الصحيح في ذلك  
وهل كل مؤمن يعرض على الجنان فقل ذلك مخصوص بالمؤمن الكامل  
الايمان ومن اراد الله النجاة من النيران ولما من انقذ الله عليه وعينه  
من الجنان الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فله مقعدان تراهما  
جميعا كما انه يرى عمله شخصين في وقتين او في وقت واحد فبينما  
وحشا وقد يحتمل ان يراد باهل الجنة كل من يدخلها كيف ما كان الله  
اعلم ثم قيل هذا العرض انما هو على الروح وحده ويجوز ان يكون  
مع جزء من البدن ويجوز ان يكون عليه مع جميع الجسد فترد اليه  
الروح عند انقضاء حيزه يقعده الملكان ويقال له انظر الى مقعدك

من النار

من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة وكيف ما كان فان العذاب  
محموس والامم موحوش والامر شديد **وقد** ضرب بعض العلماء  
للعذاب الروح مثالا في النائم فان روحه تنفخ او تعذب والجسد لا  
يحيى شي من ذلك وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ارواح ال  
فرعون في اجواف طيور سود يعرضون على النار كل يوم مرتين يقال  
لهم هذيه راركم فذلك قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا  
وعشيا **وعنه** ايضا ان ارواحهم في جوف طيور سود بعدوا على  
جهنم وتروح كل يوم مرتين فذلك عرضها روى شعبة بن يعلى  
بن عطاء قال سمعت يحنون بن ميسرة يقول كان ابو هريرة رضي الله  
عنه اذا اصبح ينادي اصبنا والحمد لله وعرض ال فرعون على النار  
واذا امسى قال امسينا والحمد لله وعرض ال فرعون على النار فلا  
يسمع ابا هريرة احدا الا تعوذ بالله من النار **وقد** قيل ان ارواح  
في صحرة سوداء تحت الارض السابقة على شفير جهنم في حواصل طير  
سود والغداة والعشي انما هو بالنسبة اليها على ما اعتدناه لا لهم اذا  
الخرة ليس فيها مساء ولا صباح فان قيل فقد قال الله تعالى ولهم  
رزقهم فيها بكرة وعشيا قلنا الجواب عنها واحد وستة مزيديان  
في وصف الجنان ان شا الله تعالى **باب** ما جاء ارواح الشهداء  
**في الجنة دون ارواح غيرهم** يدل على ذلك قوله صلى الله عليه  
وسلم في حديث بن عمر رضي الله عنهما هذا مقعدك حتى تبعك الله  
اليه يوم القيمة وهذه حالة مختصة بغير الشهداء **وفي صحيح**  
مسلم عن سفيان قال سالت ابا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن  
هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل حياء عندكم  
برزقون فقال اما انا قد سالتنا عن ذلك فقال ارواحهم في طير جوف  
حصى لها قناري معلقة بالعرش تسبح بالجنة قالوا اي شيء تشتهي من  
سبح من الجنة حيث تشاء ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رآوا انهم  
لن ينزكوا من ان يسألوا قالوا يرتب نريد ان نرذروا احنا في اجسادنا  
حتى نقفل في سبيلك مرة اخرى فلما رآى ان ليس لهم حاجة تركوا

حتم



**فصل** قلت وهن اعتراضات خمس الأول ان قيل ما قولكم  
في الحديث الذي ذكرتم ما من احد يترقب اخيه المؤمن كان يعرفه  
في الدنيا فيسلم عليه الاعرفه وروى عليه السلام قلنا هو عموم يخصه  
ما ذكرنا فهو محمول على غير الشهداء الثاني فان قيل فقد روى مالك عن  
ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب الانصاري انه اخبره ان ابا كعب  
بن مالك رضى الله عنه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
ان اسم الله المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده  
يوم يبعثه ثلثا **قال** اهل اللغة يعلق بضم الهمزة يعلقون بضم الهمزة  
علوقا و يروى تعلق نفخ الهمزة وهو الاكثر ومعناه تشرح وهذه حالة  
الشهداء لا غيرهم بل الحديث المتقدم وقوله تعالى يا احياء عند ربهم  
يزرعون ولا يزرعون الا حتى فلا يتعجلوا الاكل والنعيم لاحد الشهداء في  
سبيل الله باجماع من الامة حكاه بن العربي في سراج المريد بن وغير  
الشهيد بخلاف هذا الموصف انما يلى عليه قبره حضرا ويفتح له فيه  
وقوله نسمة المؤمن اي روح المؤمن الشهيد يدل عليه قوله في نفس  
الحديث حتى يرجعه الله الى جسده يوم القيمة الثالث فان قيل فقد  
جا ان الر تالا في السماء والجنة في السماء يدل عليه قوله عليه  
السلام اذا دخل رمضان فتحت ابواب السماء وفي رواية ابواب الجنة  
قلنا لا يلزم من تلال في الارواح في السماء ان تكون تالقاتها في الجنة بل  
ارواح المؤمنين غير الشهداء تارة تكون في الارض على افسية القبور  
وتارة في السماء لا في الجنة وقد قيل انها تزور قبورها كل جمعة  
على الدوام ولذلك يستحب زيارة القبور ليلة الجمعة ويوم الجمعة  
وبكرة السبت فيما ذكره العلماء والله اعلم **قال** بن العربي وحديث  
الجرايد يستدل الناس على ان الارواح في القبور تنعم او تعذب وهو  
ابن في ذلك من حديث ابن عمر رضى الله عنهما في الصحيح ان امان احكم  
عرض عليه متفعله بالغداة والعشي لان عرض مقعدة عليه عائشة  
فيه بيان عن موضعه الذي يراه منه وحديث الجرايد ينقض على ان  
اولئك يغذون في قبورهم وكذلك حديث اليهود **قلت** ويحتمل

ما ذكرناه

مفاد كراهة والله اعلم ان يكون قوله عليه السلام ما من احد يترقب اخيه  
المؤمن كان يعرفه في الدنيا يورثه في قبره الاعرفه وروى عليه السلام حتى  
لا تلتا فضا الاخبار والله المستعان الرابع فان قيل فقد قال صلى الله عليه  
وسلم والذي نفسي بيده لو ان رجلا قتل في سبيل الله ثم جرى ثم قتل  
ثم جرى ثم قتل وعليه دين من اهل الجنة حتى يقضى عنه وهذا يدل على  
ان بعض الشهداء لا يدخلون الجنة من حين القتل ولا تكون ارواحهم  
في جوف طير ولا تكون في قبورهم فان تكون **قلنا** قد خرج بن وهب  
باستناده عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال قال الشهداء على ابارق نهين يا بليجته يخرج عليهم رزقهم بكرة  
وعشيا فلعلهم هؤلاء اوفى من منعه من دخول الجنة حقوق الا ان  
ميتين اذ الدين ليس يختص بالمال على ما ياتي ولهذا قال علماء احوال  
الشهداء طبقات مختلفة ومتنازلة متباينة يجمعها انهم يزرعون  
وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم من مات مريضا مات شهيدا وعذبي  
ورج عليه رزقه من الجنة وهذا انصرف ان الشهداء مختلفوا الحال  
وسياتي كثر الشهداء ان شاء الله تعالى الخامس فان قيل فقد روى بن  
ماجة عن ابى امامة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول ان الشهيد البحر مثل شهيد البر والماء في البحر كالتميط في دمه  
في البر وما بين الموجتين كقواطع الدنيا في طاعة الله وان الله وكل ملك  
الموت يقبض الارواح الا شهيد البحر فانه يتولى قبض ارواحهم ويغفر  
لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين ولشهيد البحر الذنوب كلها والدين  
**قلنا** الدين اذا اخذه المرء في حق واجب لفاقه وعسر ومات ولم  
ينزل وفا الدين فان الله لا يجسسه عن الجنة شهيدا كان او غيره لان  
على السلطان فرضا ان يورث عنه دينه قال صلى الله عليه وسلم  
سلم من ترك ديناً او ضياعاً فعلى الله ورسوله ومن تركهما لا يورثه  
فان لم يورث عنه السلطان فان الله يقضى عنه ويرضى خصمه **وقد**  
روى بن ماجة عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان الدين يقتض او يقتض من صاحبه يوم القيمة



اذا مات الامن ندين في ثلث خلال الرجل تضعف قوته في سبيل الله فليستدين  
يتقوى به لعدو الله وعدوه ورجل يموت عنده مسلم لا يجد ما يكفه  
فيه ويواريه الابدن ورجل خاف على نفسه العربية فخرج خشية على  
دينه فان الله يقضى عن هؤلاء يوم القيمة واما من ادان في سقاة او ستر في  
فمات ولم يوفيه وترك له وفاء ولم يوص به او قد ر على الاداء فلم يوفه  
فهذا الذي يجلس به صاحب به عن الجنة حتى يقع القصاص بالسيات  
والحسنات على ما ياتي فيحتمل ان يكون قوله عليه السلام في شهيد البحر  
عاما في الجميع وهو الاظهر لانه لم يفرق بين دين ودين ويحتمل ان  
يكون فمن ادان ولم يفرض في الاداء وكان عزمه ودينه الاداء لا يلاف  
المال على صاحبه والله اعلم **وقد** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من اخذ اموال الناس يريد اداها اداها الله عنه ومن اخذها يريد  
اتلافها اتلفه الله خرجه البخاري على ان حديث ابي امامة في استناده  
لين واعلامه استناده او اقوى ما رواه سلمة عن عبد الله بن عمر رضي الله  
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القتل في سبيل الله يكفر كل شيء  
الا الدين ولم يخص برأ من مجر وكذا ما رواه ابو قتادة رضي الله عنه  
ان رجلا قال لرسول الله ارايت ان قتلت في سبيل الله انكفر عني خطا  
ياي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قتلت فقال ارايت  
ان قتلت في سبيل الله انكفر عني خطاياي فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نعم وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر الا الدين فان  
جبريل قال لي ذلك **وخبر** ابو نعيم الحافظ باسناده عن قاضي البصر  
بين شرح عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ان الله يدعوا صاحب الدين يوم القيمة فيقول يا ابن  
ادم فيم اضع حقوق الناس فيم اذهب اموالهم فيقول يرب لم  
افسده ولكن اصبت اما غرقا واما حرقا فيقول لا الله عز وجل  
انا الحق من قضى عنك اليوم فترج حسنة على سيئة فيؤمر به الى  
الجنة رواه من طريق يزيدي بن هرون في حديثه في دعوا الله  
بشيء فيضعه في ميزانه فيثقل غريب من حديث شرح تفسر به

صدقه

صدقه بن ابي موسى عن ابي عمران الجوني **قلت** وهذا نص في قضاء  
الله سبحانه الدين اذا لم يؤخذ على سبيل الفساد والحمد لله الموفق للسداد  
والبين على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اهتم واستغلق من مشكل  
على العباد **وقد** قال بعض العلماء ان ارواح المؤمنين كلهم في جنة المأوى  
واما قبلها الجنة المأوى لانها تاوى اليهم ارواح المؤمنين وهي تحت العرش  
فيتنعمون معها ويتشتمون بطيب ريحها وهي تسرح في الجنة وتأوى  
الى قناريل من نور تحت العرش وما نكرناه اصح والله اعلم **وقد** روى بن الباء  
قال ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال حدثت عبد الله بن عمرو بن العاص  
رضي الله عنه قال ارواح المؤمنين في طير كالزواير يتعارفون يرفقون  
من الجنة اخبرنا بن لهيعة قال حدثني يزيد بن ابي حبيب او منصور بن  
ابي منصور حدثه قال سالت عبد الله بن عمرو فقلت اخبرني عن ارواح  
المسلمين اين هي حين يتوفون قال ما تقولون انتم يا اهل العراق قلت لا  
ادري قال فانها صور طير يرض في ظل العرش وارواح الكافرين في الارض  
التابعة وذكر الحديث **قلت** فهذه حجة من قال ان ارواح المؤمنين  
كلهم في الجنة والله اعلم على انه يحتمل ان يدخله من التاويل ما تقدم و  
والله اعلم فيكون المعنى ارواح المؤمنين الشهداء وكذا فقلت اخبرني  
عن ارواح المسلمين الشهداء والله اعلم **فصل** وقع في حديث بن  
مسعود ارواحهم في جوف طير خضر **وفي** حديث مالك بن سمة  
للمؤمن طائر **وروي** لا عمن عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال  
سئل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن ارواح الشهداء فقال  
ارواح الشهداء عند الله كطير خضر في قناريل تحت العرش تسرح  
من الجنة حيث شاءت ثم ترجع الى قناريلها وذكر الحديث **وروي**  
بن عينة عن عبد الله بن ابي يزيد انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما  
يقول ارواح الشهداء تجول في طير خضر **وروي** بن شهاب عن بن  
كعب بن مالك عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارواح  
الشهداء طير خضر تعلق في شجر الجنة وهذا كله مطابق لحد  
مالك فهو اصح من رواية من روى ارواحهم في جوف طير خضر



قاله ابو عمر في الاستبصار وقال ابو الحسن القاسمي انكر العلماء قول  
من قال في حواصل طير لانهار واية غير صحيحة لانها اذا كانت كذلك  
فهي محصورة مضيق عليها **قلت** الرواية صحيحة لانها في صحيح مسلم  
بنقل العدل عن العدل فيجوز ان تكون الفا بمعنى على فيكون المعنى اروا  
هم على جوف طير خضير كما قال الله تعالى لا اضللكم في جذوع النخل  
اي على جذوع النخل وجاز ان يسمى الظاهر جوقا ان هو محيط به و  
مشمول عليه **قاله** ابو محمد عبد الحق وهو حسن جدا **وروى** شيبان  
ابن ابراهيم في كتاب الايضاح النعم على جهات مختلفة منها ما هو طائر  
تعلق بين شجر الجنة ومنها ما هو في حواصل طير خضير ومنها ما ثاب  
في قناريل تحت العرش ومنها ما هو في حواصل طير بضع ومنها ما هو  
حواصل طير كالزرازير ومنها ما هو في اشخاص وصور من صور الجنة  
ومنها ما هو من صور يخلق لهم من ثواب اعمالهم ومنها ما يتسرح  
وسرود الخشبها تزورها ومنها ما يتلقى ارواح المقبوضين ومن  
سوى ذلك ما هو في كفالة ميكائيل ومنها ما هو في كفالة ادم ومنها  
ما هو في كفالة ابراهيم عليهما السلام وهذا قول حسن فانه يجمع الاخبار  
حتى لا يتدافع والله اعلم بغيته واحكم **باب كم الشهداء ولم**  
**سمى شهيدا ومعنى الشهداء** خرج الاجري وغيره عن ابي مالك الاشجعي  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فصل في سبيل  
الله فمات او قتل فهو شهيد او وقصه فرسه او بغيره اولد غته هئا  
مة او مات على فراشه باي حنيفة الله فهو شهيد وان له الجنة  
واخرجه ابو بكر بن ابي شيبة بمعناه عن عبد الله ابن عتيق رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم **الترمذي** عن ابي هريرة رضي الله  
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهداء خمسة الطغون  
والبطون والغرق وصاحب المذم والشهيد في سبيل الله عز وجل  
وقال حديث حسن صحيح **النسائي** عن جابر رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل  
الله تعالى للطفون والمبطون والغرق والحرق وصاحب ذات الجنب

والذي يموت

والذي يموت تحت المذم واللاء يموت يجمع **قيل** هي التي تموت من الولاية  
ووليتها في بطنها وقد تم خلقه **و** قيل ان امانت من اليفاس فهي شهيدة  
سوا القتل ولدها وماتت او ماتت وهو في بطنها **وقيل** التي تموت بكرا  
لم يمتها الرجال قيل التي تموت قبل ان تحيض وتطهر فهذه قولان  
ليكن قول وجهان **و** في جميع لغتان نيم الجيم وكسرها **و** في بعض الاثر  
الجنوب شهيد يريد صاحب ذات الجنب وهي الشوصة **و** في كتاب  
الترمذي وابي داود والنسائي عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل دون ماله فهو شهيد قال للتر  
مذي حديث حسن صحيح **وروى** النسائي من حديث سويد بن مقرن  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل دون  
مظلمة فهو شهيد **وروى** بن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موت غربة شهادة واخرجه  
الدارقطني ولقطة موت الغريب شهادة **و** ذكره ايضا من حديث  
ابن عمر رضي الله عنهما وصححه **و** خرجه ابو بكر الخرابطي من حديث ابن  
بن مارك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ما  
غريما مات شهيدا **و** خرجه ايضا من حديث محمد بن سيرين عن ابي  
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ما  
غريما مات شهيدا وقد تقدم قوله عليه السلام من مات مريضا مات  
شهيدا **وروى** الترمذي عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يضح ثلاث مرات اعوذ  
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأت آيات من اخير  
سورة الحشر وكل الله به سبعون الف ملك يصلون عليه حتى  
يمسي وان مات في يومه مات شهيدا **و** من قراها حين يمسي فكذلك  
قال حديث حسن غريب **ونكر** الثعالبي عن يزيد الرقاشي عن انس  
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ اخر سورة  
الحشر الى اخرها لوانزلنا هذا القرآن على جبل فمات من ليلته مات شهيدا  
**وخبر** الاجري عن ابن مارك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

ت

لك

ة



صلى الله عليه وسلم يا انس ان استطعت ان تكون ابدًا على وضوء فافعل  
فان ملك الموت اذا قبض روح العبد وهو على وضوء كتب له شهادة  
**وروي** الشعبي عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
من صلى الضحى وصام ثلثة ايام من كل شهر ولم يترك الوتر في حضة ولا  
سفر كتب له اجر شهيد ذكره ابو نعيم **وروي** من حديث ابي هريرة راي  
ذير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء الموت طالب  
العلم وهو على حاله مات شهيداً وبعضهم يقول ليس بينه وبين  
الانبياء الا درجة واحدة **ذكره** ابو عمر في كتاب بيان العلم **وروي** مسلم  
من حديث انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب  
الشهادة صار قاضاً اعطها ولم تصبه **وعن** سهل بن حنيف رضي الله عنه  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من طلب الشهادة بصديق بلغه الله  
منازل الشهداء وان مات على فراشه **الرواية** الترمذي الحكيم من حديث  
ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من احد  
الاوله كرايم من ماله ياتي لهم الذبح وان الله خلقا من خلقه ياتي لهم  
الذبح اقوام يجعل موتهم على فرشهم ويقسم لهم اجر الشهداء **فصل**  
الشهداء جمع الشاهدين والشهيد القاتل في سبيل الله كذا  
قال اهل اللغة الجوهرى وغيره وسمى بذلك لانه مشهور له بالجنة  
فالشهيد بمعنى مشهور له فعيل بمعنى مفعول **وقال** ابن فارس اللغوي  
في الجمل الشهيد القاتل في سبيل الله قالوا لان ملايكة الله تشهده  
**وقيل** سمي شهيداً لان ارواحهم احضرت دار السلام لانهم احياء  
عند ربهم يزرعون واراواخ غيرهم لا تصل الى الجنة فالشهيد  
بمعنى الشهيد اى الحاضر للجنة **وقيل** سمي بذلك لشهادته على  
نفسه لله عز وجل حين لزومه الوفاء بالبيعة التي بايعه في قوله  
الحق ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة  
فانصبت شهادة الشهيد الحق بشهادة العبد فسماه شهيداً وكذلك  
قاله عليه السلام والله اعلم بمن يكلم في سبيله **وقال** في شهداء  
احد انا شهيد على هؤلاء ليدلهم انفسهم رؤيته وقتلهم بين يديه

تصديقاً

تصديقاً لما جاء به صلى الله عليه وسلم هذا الكلام في الشهيد **فاما**  
الشهادة نصفه يسمى حاملاً بالشهادة وبها الخ بشهيد **والشهادة**  
ثلاثة شروط لا يتم الا تمامها وهي الحضور والوعي والاراء اما الحضور  
فهو شهود الشاهد المشهود والوعي رآه ما شاهدته وعلمه في  
شهود ذلك ولا راي هو الايتان بالشهادة على وجهها في موضع الحاجة  
الى ذلك هذا معنى الشهادة والشهادة على الكمال انما هي لله سبحانه  
وان جميع الشاهدين سواء يؤدون شهادتهم عند الله تعالى  
ويحى بالبين والشهادة وقضى بينهم بالحق والشهداء هم العذر  
واهل العدالة في الدنيا والاخرة وهم القائمون بما وجب للحق سبحانه عليهم  
في الدنيا **باب** روى النسائي عن العرياض بن سارية رضي الله  
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يختصم الشهداء والموقوفون  
على فرشهم الى ربنا في الذين يتوفون زمن الطاعون فيقول الشهداء  
قتلوا كما قتلنا ويقول المتوفون اخواننا ما نوا على فرشهم كما ميتنا فيقول  
ربنا عز وجل انظروا الى جراحيهم فان اشبهت جراخ المقتولين قاتلهم  
منهم فان اجراهم اشبهت جراهم **وروي** عائشة رضي الله عنها  
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فناء امتي بالطعن بالطاعون  
فالت اما الطعن فقد عرفناه فما الطاعون قال غدة كغدة البعير  
تخرج في المراق والاباط من مات فيها مات شهيداً **اخرجه** ابو عمر  
في التمهيد والاستدكار **باب** ما جاء ان الانسان  
يملك كل التراب **الذي** مسلم وبن ماجه عن ابي هريرة رضي  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من الانبياء  
شي الا يلى الاعظم واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيمة  
**وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بن آدم ياكله التراب  
الا عجب الذنب منه خالق وفيه يركب **فصل** يقال عجم وعجب  
بالسواء والميم لغتان وهو جزء لطيف في اصل الصلب وقيل هو رأس  
العصعص كما رواه بن ابي داود في كتاب البعث من حديث ابي سعيد  
الخدري رضي الله عنه قيل يرسول الله وما هو قال مثل حبة خرد

ن



ومنه ينشرون وقوله منه خالق وفيه يركب اي اول ما خلق من لا  
ستان هو ثم ان الله تعالى بقبه الى ان يركب الخلق سنة تارة اخرى  
**باب لا تأكل الارض اجساد الانبياء ولا الشهداء وانهم لاجاد**  
قال الله تعالى بل احياء عند ربهم يزجون ولذلك لا يعسلون ولا يطي  
عليهم ثبت ذلك في الاخبار في الصحيح في شهداء احد وغيرهم ليس  
هذا موضع ذكرها **ملك** عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة انه بلغه  
ان عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو الانصاريين ثم الشافعيين كانا قد  
حفر السيل قبرهما وكان قبرهما مما يلي السيل فكانا في قبر واحد  
هنا من استشهد يوم فخر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدا  
لم يغيرا كما تمانا بالاسس وكان احدهما قد جرح فوضع يده على  
جرحه فدفن وهو كذلك فامسكت يده عن جرحه ثم اركت فرجعت  
كما كانت وكان بين احد وبين يوم خضر عنهما سبت وارتعون سنة  
**قال** ابو عمر هذا حديث لم يختلف عن ملك في انقطاعه وهو حديث  
متصل بين وجوه يحتاج عن جابر قال المولى رضي الله عنه وهذا حكم  
من تقدمت من الامم من قتل شهيدا في سبيل الله او قتل على الحق كالبيا  
بهم **وفي** الترمذي في قصة اصحاب الاخذود ان الغلام الذي قتله  
للك دفن قال فتذكر انه اخرج في ذم من عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
واصبغه على صدغه كما وضعها حين قتل قال حديث حسن غريب  
وقصة الاخذود مخرجة في صحيح مسلم وكانوا انجران في الفتنة بين  
عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقد ذكرناها مستوفاة في كتاب  
احكام القران والمبين لما تضمن من السنة واي الفرقان **وروي** نقلة  
الاخبار ان معوية رضي الله عنه لما جرى العين النخاستنطها  
بالمدينة في وسط المقبرة وامر الناس بخول موتاهم وذلك في ايام  
خلافة في وقت بعد الجماعة بأعوام وذلك بعد احد بخمسين  
سنة فوجدوا على حالهم حتى ان الكلاؤ للسماء اصابت قدام حجرة  
ابن عبد المطلب رضي الله عنه فسأل منه الدم وان جابر بن عبد الله  
ابن حرام اخرج اياه عبد الله حرام كما تدارفن بالاسس وهذا الشهر

في الشهداء

في الشهداء من ان يحتاج فيه الى اثار **وقد** روى كافة اهل المدينة  
ان جد ارقم بن النضر رضي الله عنه وسلم انه دام ايام خلافة الوليد بن  
عبد الملك بن مروان وولاية عمر بن عبد العزيز على المدينة بذا لهم  
قدموا فافوا ان تكون قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج النبا  
حق روي له سعيد بن المسيب ان جئت الانبياء لا نقيم في الارض  
الكث من اربعين يوما ثم ترفع وجاسا لم ين عبد الله بن عمر الخطاب  
رضي الله عنه فعرف انها قدم جديده عمر بن عبد الله عنه وكان رحمه  
الله قتل شهيدا **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم المؤذن المحتسب  
كالمتشحط في ربه وان مات لم يدبر في قبره قطا هرهه ان المؤذن  
المحتسب لا تأكله الارض ايضا **وخبر** ابو داود وابن ماجه في  
سنيهما عن اوس بن اوس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه  
قبض وفيه النخلة وفيه الصعقة فاكثروا على من الصلوة فيه فان  
صلواتكم معروضة على قالوا رسول الله وكيف تعرض صلواتك  
وقدرمت قال يقولون بليت فقال ان الله عز وجل حرم على الارض  
اجساد الانبياء عليهم السلام لفظ ابي داود وقال بن العربي حديث  
حسن **قلت** صحته غيره وسباني وخرجه ابو بكر البزار عن شداد  
ابن اوس وانفقوا في السنة عن حنين بن علي عن عبد الرحمن بن يزيد بن  
جابر عن ابي الاشعث الصنعاني فقالا عن اوس بن اوس عن شداد بن  
اوس قال البزار ولا نعلم احديث روي به هذا اللفظ الا شداد بن اوس  
ولا نعلم له طريقا غير هذا الطريق عن شداد ولا رواه الا حنين بن علي  
للجعي **وقال** ابو محمد عبد الحق ويقال ان عبد الرحمن هذا هو بن يزيد بن  
نسيم قاله البخاري وابو حاتم منكر الحديث ضعيفه **قلت** قد خرجه  
ابن ماجه من غير هذا الطريق فقال شاعر من سوار المصري ثنا  
عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن  
ايمن عن عتبة بن نسي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اكثر واعلى من الصلوة يوم الجمعة فانه مشهور

س



تشهد الملائكة وان احدا لن يصلي على الاعرجت على صلاته حتى  
يفزع منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على  
الارض ان تاكل اجساد الانبياء فنبى الله حتى يبرز في يوم القيمة  
سلم **ورواه** ابو جعفر الطبري في تهذيبه لا تار من حديث شقيق  
ابن ابي هلال عن زيد بن ايمن عن عباد بن نسي عن ابي الدرداء  
قال ابو محمد عبد الحق وزيد بن ايمن لا علم روى عنه الاسعدي بن  
ابي هلال قال المولف قال البخاري في التاريخ زيد بن ايمن تا  
**باب ما جاء في انقراض هذا الخلق وذكر النفخ والصعق وم**  
**بين النفختين** وذكر بعث البشر والنار مسلم عن عبد الله بن عمر رضي  
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجا  
في امتي فيمكث اربعين لا ادرى يوما واربعين شهرا او اربعين عاما  
فيبعث الله عيسى بن مريم عليه السلام كانه عروة من سعور فيطلبه فيهلكه  
ثم يمكث الناس سبع سنين ليس من اثنين عداوة ثم يرسل الله عز وجل  
ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه مثقال  
ذرة من خير او ايمان الا قبضته حتى لو ان احداكم دخل في كبد عجل  
لحلت عليه حتى يغبضه فسق شرار الناس في خفة الطير واجلم  
السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان  
فيقول الاستحيون فيقولون فمانا من ايامهم بعبادة الاوثان وهم  
في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه احد  
الا اصغي لينا ورفع لينا قال فاوّل من يسمعه رجل يلوط حوض ابله قال  
فصعق وبعث الله الناس ثم يرسل الله اوقال ينزل الله مطرا كانه اطل  
فيلت فيه اجساد الناس ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم  
يقال ايها الناس تلبسوا اليكم وقفوههم انهم مسئولون ثم يقال اخرجوا  
بعث النار فيقال من كم فيقال من كل الف سبعماية وسبعة وتسعين قال  
فذلك يوم يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يكشف عن ساق **ومسلم**  
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما بين النفختين اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعين يوما قال ابيت قالوا

اربعين

اربعين شهرا قال ابيت ثم ينزل الله تعالى من السماء ماء فينبئون كما  
يكتب البقل قال وليس من الانسان شيء الا وسى الاعظماء واجدا في رواية  
لا ياكله الارض ابدا وهو عيب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيمة  
**وعن بن وهب** في هذا الحديث فاربعون جمعة قال ابيت وايسنا  
منقطع **فصل** هذا الحديثان مع صحتهما في غاية البيان فيما  
ذكرناه ويريد ههنا ايضا بيان في ابواب وبات ذكر الدجال مستوعبا في  
الاشراط ان شا الله واصفي معناه اما لينا يعني صفحة الغرق ويلوط  
معناه يطن ويصلح وقول ابي هريرة رضي الله عنه ابيت فيه تاويلات  
الاول ابيت اي امتعت من بيان ذلك وتفسيره وعلى هذا كان عنده  
علم من ذلك وسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الثاني ابيت اي  
ابيت ان اسال عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا لم يكن عند  
علم من ذلك واوا اظهر والله اعلم وانما لم يلبس لانه لم يرهق الى  
ذلك حاجة ولا انه ليس من البيئات والمهدي الذي امر بتبليغه **وفي**  
بخاري عنه انه قال حفظت وعاش من علم الساعة فاما احدا فليسته  
واما الآخر لويسته لقطع من هذا البلعوم **قال** ابو عبد الله البلعوم  
مجرى الطعام **وقد جاء** ان بين النفختين اربعين عاما والله اعلم وسياتي  
وذكر هناد بن السري قال ثنا وكيع عن سفيان عن السري قال سالت  
سعيد بن جبير عن هذه الآية ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك  
فلم يجبني فسمعتنا انه ما بين النفختين ثنا وكيع عن ابي جعفر الرازي  
عن ابي العالية وما بين ذلك قال ما بين النفختين **باب**  
**قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض**  
الامن شا الله صعق مات **روى** الائمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال  
قال رجل من اليهود بسوق المدينة والذي اصطفى موسى على البشر  
فرجع رجل من الانصار يده فلطمه قال تقول هذا اوفينا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
قال الله عز وجل ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض  
الامن شا الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فاكون اول



من رفع رأسه فازانا بموسى عليه السلام اخذ بقائمة من قوائم العرش  
 فلا ادري ارفع رأسه قبل او كان ممن استثنى الله ومن قال انا خير  
 من يونس ابن متى فقد كذب ابن ماجه اخرجه عن ابى بكر بن ابى شيبة  
 عن علي بن مشير وخرجه الترمذي عن ابى كريب محمد بن العلاء قال  
 عبدة بن سليمان جميعا عن محمد بن عمير وعن ابى سلمة عن ابى هريرة  
 قال الترمذي حديث حسن صحيح وخرجه مسلم والنجاشي بمناه  
**فصل** واختلف العلماء في المستثنى من هو فقيل للملكة وقيل  
 الانبياء وقيل الشهداء واختاره الحليمي قال وهو مشرقي عن بن عباس  
 رضي الله عنهما ان الاستثناء لاجل الشهداء فان الله تعالى يقول  
 احياهم عند ربهم يرزقون وضعف غيره من الاقوال على ما ياتي وقال  
 شيخنا ابوالعباس قال بعض علمائنا والصحيح انه لم يرد بعلمهم خبر  
 صحيح والكل محتمل **قلت** قد ورد حديث ابى هريرة رضي الله عنه  
 بانهم الشهداء وهو الصحيح على ما ياتي **واسند** ابو جعفر النخاس في  
 كتابه معاني القرآن له وجوه وثنا للحسين بن عمر الكوفي قال ثنا هناد بن  
 السري قال ثنا وكيع عن شعبة عن عمارة بن ابى حفصة عن جرحم بن  
 عن سعيد بن جبير في قول الله تعالى الا ماشاء الله قال هم الشهداء هم  
 ثنية الله عز وجل متقلدا السيوف حول العرش وقال الحسن استثنى  
 طوائف من السماء يؤتون بين النفثين **قال** يحيى بن سلام في تفسيره  
 بلغني ان اخرا من بقي منهم جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت  
 عليهم السلام ثم يؤتون جبريل وميكائيل واسرافيل ثم يقول الله  
 عز وجل الملك الموت من فيموت وقد جاء هذا في حديث ابى هريرة  
 الطويل على ما ياتي وقيل لهم حملة العرش وجبريل وميكائيل وملك الموت  
**قال** الحليمي من زعم ان الاستثناء لاجل حملة العرش وجبريل  
 وميكائيل وملك الموت او زعم انه لاجل ولدان والحور العين في الجنة  
 او زعم انه لاجل موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اول من  
 تلتشق عنه الارض فارفع راسي فازاموسى متعلق بقائمة من قوائم  
 العرش فلا ادري افاق قبل ام كان ممن استثنى الله عز وجل فانه

لا يصح

لا يصح شيء منها اما الاول فلان حملة العرش وجبريل وميكائيل ليسوا  
 من سكان السموات ولا الارض لان العرش فوق السموات كلها فكيف  
 تكون حملة العرش واما جبريل وميكائيل وملك الموت فمن الصانين  
 المستثنى من حول العرش واذ كان العرش فوق السموات لم يكن للاصطفا  
 حوله في السموات وكذلك القول الثاني لان الولدان والحور في الجنة  
 والجنات وان كانت بعضها ارفع من بعض وان جمع فوق السموات  
 ودون العرش وهي باينفرادها عالم مخلوق البقاء فلا شك انها معز  
 عما خلق الله تعالى الفناء وصرفه الى موسى عليه السلام فلا وجه له  
 لانه قدمات بالحقيقة فلا يموت عند نفع الصور ثانية ولهذا التبع  
 في ذكر اختلاف المتأولين في الاستثناء بقوله من قال الامن شأ الله الى الذي  
 سبق موته قبل نفع الصور لان الاستثناء انما يكون لمن يمكن دخوله  
 في الجملة فاما من لا يمكن دخوله فيها ولا معنى لاستثنائه منها والذين  
 ماتوا قبل نفع الصور ليسوا بعرض ان يصعقوا فلا وجه لاستثنائهم  
 وهذا في موسى عليه السلام موجود فلا وجه لاستثنائه **وقال** النبي  
 صلى الله عليه وسلم في ذكر موسى ما يعارض الرواية الاولى وهو ان قال  
 الناس يصعقون يوم القيمة فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ  
 بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبل او جوزي بصعقة الطور  
 فظاهر هذا الحديث ان لهذه صعقة غشي تكون يوم القيمة لصعقة  
 الموت الحادثة عن نفع الصور وصرف ذكر يوم القيمة الى انه اراد  
 او ايلة **قيل** المعنى ان الصور ان نفع فيه اخرى كنت اول من يرفع  
 رأسه فازاموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبل  
 او جوزي بصعقة الطور فلا ادري ابعثه قبل كان وهب له وتفضلا  
 من هذا الوجه كما فضل في الدنيا بالتيك او كان جزا بصعقة الطور  
 قد بعثه على بعث الانبياء الاخرين بقدر صعقه عندما تجلى ربه للجبل  
 الى ان افاق لتكون هذا جزاء له ربه وما عداه فلا يثبت **وقال** شيخنا  
 احمد بن عمر وظهر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل على  
 ان ذلك انما هو بقدر النفخة الثانية نفخة البعث ونص القرآن



يقضي ان ذلك الاستثنا انما هو بعد نفخة الصعق **ولما كان هذا** قال  
بعض العلماء محتمل ان يكون موسى عليه السلام ممن لم يميت من الانبياء  
وهذا باطل بما تقدم ذكره من موته **وقال** القاضي عياض محتمل ان يكون  
المراد بهذه صفة فرج بعد النشور حتى تنشق السموات والارض  
قال فلنستقل الاحاديث والآيات **قال** شيخنا ابو العباس وهذه الرواية  
ما جاء في الحديث انه عليه السلام حين يخرج من قبره يلقي موسى وهو  
متعلق بالعرش وهذا انما هو عند نفخة البعث **قال** شيخنا احمد بن  
عمر الذي يزعم هذا الاشكال ان شا الله ان يقال ان الموت ليس بعدم  
محض وانما هو انتقال من حال الى حال والذي يدل على ذلك ان الشهداء  
بعد قتلهم وموتهم احياء عند ربهم يرزقون فرحين مستبشرين  
وهذه صفة الاحياء في الدنيا وازا كان ذلك في الشهداء فالانبياء  
بذلك احق واولى مع انه قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الارض  
لا تاكل اجساد الانبياء وان النبي صلى الله عليه وسلم قد اجتمع بالانبياء  
ليلة الاسراء في بيت المقدس وفي السماء وحضوا بموسى عليه  
السلام **وقال** اخبرنا صلى الله عليه وسلم بما يقضي ان شا الله تبارك وتعالى  
يرد عليه روحه حتى يرد الى الارض على كل من يسلم عليه الى غير ذلك  
مما يحصل من جملة القطع بان موت الانبياء انما هو راجع الى ان  
غيبوا عنا بحيث لا نذكرهم وان كانوا موجودين احياء وذلك كما  
الحال في الملائكة فانهم موجودون احياء ولا يراهم احد من نوعنا  
الا من خصه الله بكرامة من اوليائه واذ نفق رايهم احياء فانهم  
في الصور نفخة الصعق صعدوا كل من في السموات ومن في الارض الا من  
شا الله **فاما** صعدوا غير الانبياء فموت **واما** صعدوا الانبياء فالظاهر  
انه غشية فاذا نفخ في الصور نفخة البعث فمن مات خبي ومن غشي  
عليه افاق ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم والبخاري  
فاكون اول من يفيق وهي رواية صحيحة وحسنة فليس صلى الله عليه  
وسلم اول من يخرج من قبره قبل الناس كلهم الانبياء وغيرهم الاموي  
فانه حصل له فيه تردد هل بعث قبله من غشية او بقي على حاله

التي كان

التي كان عليهما قبل نفخة الصعق فمبقا لانه حوسب بغشية الطور  
وهذه فضيلة عظيمة في حق موسى عليه السلام ولا يلزم من ثبوت  
فضيلة احد الامرين المشكوك فيهما افضلية موسى عليه السلام  
على محمد صلى الله عليه وسلم مطلقا لان الشيء الجزئي لا يوجب امرا كليا  
والله اعلم **قال** المؤلف رضي الله عنه ما اختاره شيخنا هو ما ذكره  
للحليمي واختاره في قوله فان حمل عليها الحديث فذلك **قال** للحليمي  
واما الملائكة الذين ذكرناهم صلوات الله عليهم فانا لم ننف عنهم الموت  
ولا اجلناه وانما اينما ان يكونوا هم المراد بالاستثناء من الوجه الذي  
ذكرناه **ثم** قد وردت الاخبار بان الله تعالى يميث جملة العرش  
وملك الموت وميكائيل ثم يميث اخر من يميث جبريل مكانه ويحيى هو لا  
للملائكة الذين ذكرناهم واما اهل الجنة فلم يأت عنهم خبر ولا ظهر  
انهم اهل الخلد فالذي يدخلها لا يموت فيها ابدا وايضا فان الموت  
لغير المكلفين ونقلهم من دار الى دار واهل الجنة لم يبلغنا ان عليهم  
تكليفا فان اعفوا عن الموت كما اعفوا عن التكليف لم يجز بعثهم فان  
قيل فقد قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وهو يدل على ان الجنة نفسها  
تضئ نيرانا ليوم الجزاء فما انكر ثم ان تكون الولدان والحوز يماقون  
ثم يجيئون قيل محتمل ان يكون معنى قوله كل شيء هالك الا وجهه  
ما من شيء الا وهو قابل للهلاك فيهلك ان اراد الله بذلك الاوجهه  
اي الا هو سبحانه فانه تعالى قديم والقديم لا يمكن ان يفنى وماعداه  
محدث والمحدث انما يبقى قدر ما يبقى محدثه فان حبس البقاء عنه  
فنى ولم يبلغنا في خبر صحيح ولا عليل انه يهلك العرش فلنكن الجنة  
مثله **فصل** قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث ومن قال انا  
خير من يونس بن متى فقد كذب للعلماء فيه تاويلات احسنها  
واجملها ما ذكره القاضي ابو بكر بن العربي قال اخبرني غير واحد  
من اصحابنا عن امام الحرمين ابي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف  
الجوسني انه سئل هل الباري في جهة فقال لا هو تعالى عن ذلك  
قيل له وما الدليل عليه قال الدليل عليه قول النبي صلى الله عليه

ولم



لا تفضلوني على يونس بن متى فقبل له وما وجه الدليل من هذا الخبر  
فقال لا اقول حتى ياخذني هذا الف دينار يقضي بهادينا فقام جلا  
فقالا هي علينا ففالا لا يتبع بها اثنين لانه يشق عليه فقال واحد هي  
علي فقال ان يونس بن متى رمى بنفسه في البحر فالتقمه الحوت  
وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث ونار لا اله الا انت سبحانك اني  
كنت من الظالمين كما اخبر الله ولم يكن محمد صلى الله عليه وسلم حين  
جلس على الرفرف الاخضر وارنق به صعدا حتى انتهى به الى موضع  
يسمع فيه صريف الامام وانا جاءه ربه بما ناجاه به واوحى الله بما  
اوحى باقرب الى الله من يونس في ظلمة البحر **قال** المولف فالتفت  
سبحانه فزيت من عباد الله لستم دعاهم ولا يخفى عليه حالهم  
كيف ما تصرفتم من غير مسافة بينه وبينهم فليسمع ويرى ربه  
التملة السور على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء تحت الارض  
السفلى كما يسمع ويرى لشبح حملة عرشه من فوق السبع السموات  
العلی سبحانه لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة احاط بكل شيء علما  
واحصى كل شيء عددا. ولقد احسن العلامان المغربي  
حيث يقول. يا من يرى ضعف البعوض جناحه في ظلمة الليل  
البهيم الاليل. ويرى مناظر عروقها في خرقها. والمخ من تلك  
العظام النحل. امنن على بتوبة اعو بها. ما كان مني الزمان الاول  
**باب** يفني العباد ويفني الملك لله وحده  
النجاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقبض الله الارض يوم القيمة ويطوى السماء بميحه ثم يقول  
انا الملك ابن مالوك الارض وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يطوى الله السماء يوم القيمة ثم ياخذ من بيده  
اليمنى ثم يقول انا الملك ابن الجبارون ابن المتكبرون ويطوى الارض  
بشماله ثم يقول انا الملك ابن الجبارون ابن المتكبرون اخرجته مسلم  
وعن عبد الله بن قيس انه نظر الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كيف  
يجي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياخذ الله سمواته وارضه

بيديه

بيديه فيقول انا الله ويقبض اصابعه ويبسطها فيقول انا الملك حتى  
نظرت الى المنبر يجرك من اسفل حتى اني اقول اساقط هو بر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم **فصل** هذه الاحاديث تدل على ان الله  
سبحانه يفني جميع خلقه اجمع كما تقدم ثم يقول الله عز وجل لمن  
الملك اليوم فيجيب عن نفسه المقدسة يقول الله الواحد القهار وقد  
قال ان المنادي ينادي بعد حشر الخلق على ارض بيضاء مثل الفضة لم  
يعص الله عليها على ما ياتي لمن الملك اليوم فيجيبه العباد لله الواحد  
القهار رواه ابو داود عن ابن مسعود رضي الله عنه واختاره ابو جعفر  
النجاشي قال والقول صحيح عن ابن مسعود وليس هو مما يؤخذ بالقياس  
ولا التاويل **قال** المولف رضي الله عنه والقول الاول اظهر لان  
المقصود اظهار انفراد الله تعالى بالملك عند انقطاع دعاوى المذعن  
وانتساب المنتسبين اذ ذهب كل ملك وملكه وانقطعت نسبتهم  
ودعاؤهم وهذا ظاهر وهو قول الحسن ومحمد بن كعب وهو مقتضى  
قول الحق انا الملك ابن مالوك الارض **وفي** حديث ابي هريرة رضي الله عنه ثم  
يامر الله تعالى اسرافيل فينفخ نفخة الصعق فيصعق من في السموات ومن في  
الارض الا من شاء الله فاذا اجتمعوا موتى جاء ملك الموت الى الجبار سبحانه  
وتعالى فيقول قدمات اهل السماء والارض الا من شئت فيقول الله سبحانه  
وهو اعلم من بقى فيقول رب بقيت انت الحي الذي لا يموت وبقيت حملة  
العرش وبقى جبريل وميكائيل واسرافيل وبقيت انا فيقول الله عز وجل  
لميت جبريل وميكائيل فينطق الله العرش فيقول اي رب يموت جبريل  
وميكائيل فيقول اسكت اني كتبت الموت على كل من تحت العرش فموتان  
ثم ياتي ملك الموت الى الجبار جل جلاله فيقول اي رب قدمات جبريل  
وميكائيل فيقول وهو اعلم من بقى فيقول بقيت انت الحي الذي لا يموت  
وبقيت حملة العرش وبقيت انا فيقول لميت حملة عرشى فيموتون  
فيامر الله العرش فيقصر الصور من اسرافيل ثم يقول لميت اسرافيل  
فيموت ثم ياتي ملك الموت فيقول رب قدمات حملة عرشك فيقول  
وهو اعلم من بقى فيقول بقيت انت الحي الذي لا يموت وبقيت انا



فيقول انت خلق من خلق خلقك لما رايت فت فموت فاذ لم يبق الا  
 الله الواحد القهار الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يكن له كفوا احد  
 فكان كما كان اول اطوى السماء كطي السجل للكتاب ثم قال انا الجبار  
 لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد ثم يقول جل ثناؤه وتقدست اسماؤه  
 لله الواحد القهار **قلت** حديث ابى هريرة رضي الله عنه في طوله  
 وهذا وسطه وياتي اخره في الباب بعد هذا وياتي اوله بعد ذلك  
 ان شاء الله فيتصل جميعه بحمد الله ذكره الطبري وعلي بن سعيد  
 الثعلبي وغيرهم **وفي** حديث لقيط بن عامر رضي الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم ثم نلبثون ما لبثتم ثم تبع الصيحة فلطم الأهل  
 ما ندع على ظهرها من شيء الامات والملبكة الذين مع ربك فاصبح ربك  
 يطوف في البلاد وقد خلت علمته البلاد وذكر الحديث وهو حديث  
 فيه طول خرجته ابو داود والطائفة في مسنده وغيره **قال**  
 علماؤنا قوله فاصبح ربك يطوف في البلاد وقد خلت علمته البلاد  
 انما هو تفهيم وتقريب الى ان جميع من في الارض يموت وان الارض  
 تبقى خالية ليس بقي الا الله وحده كما قال كل من عليها فان وبقي وجه  
 ربك ذو الجلال والاكرام وعند قوله سبحانه لمن الملك اليوم هو انقطاع  
 زمن الدنيا ويكون بعده البعث والنشور والحشر على ما ياتي **وفي** فناء الجنة  
 والنار وعند فناء جميع الخلق فولان احدهما يقبضها ولا يبقى شيء  
 سواه سبحانه وهو معنى قوله الحق هو الاول والاخر **وقيل** انهما  
 مما لا يجوز عليهما الفناء وانهما باقيان بابقاء الله سبحانه وتعالى والله  
 اعلم **وقد تقدم** في الباب قبل هذا الاشارة الى ذلك **وقيل** انه ينادى  
 مناد فيقول لمن الملك اليوم فتجيبه اهل الجنة لله الواحد القهار  
 ذكره الزمخشري **فصل** في بيان ما اشكل من الحديث من ذكر  
 اليد والبع ان قال قائل ما ناول اليد عندكم واليد حقيقة  
 في الجارحة المعلومة عندنا وتلك التي يكون بها القبض والطي  
 قلنا لفظ الشئال اشد في الاشكال وذلك في الاطلاق على الله  
 محال والجواب ان اليد في كلام العرب لها خمسة معان تكون بمعنى

القوة

القوة قوله تعالى واذكر عبدنا داود اذ انا لا يد وتكون بمعنى الملك والقوة  
 ومينه قوله تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وتكون بمعنى  
 النعمة تقول العرب كم يد لي عند فلان اي كم نعمة اسديتها اليه ويكون  
 بمعنى الصلة ومينه قوله تعالى مما علمت ايدينا انعاما اي مما عملنا نحن  
 وقال الله تعالى او يعفو الذي بيده عقدة النكاح اي الذي له النكاح  
 وتكون بمعنى الجارحة ومينه قوله تعالى وخذ بيدك ضغثا فاضرب  
 به ولا تخنك فقوله في الحديث بيده عبادة عن قدرته واحاطته  
 بجميع مخلوقاته يقال ما فلان الا في قبضتي بمعنى ما فلان الا في قدرتي  
 والناس يقولون الاشياء في قبضة الله يريدون في ملكه وفي قدرته  
 وقد يكون بمعنى القول القبض والطي افناء الشيء واذها به فقوله  
 عز وجل والارض جميعا قبضته يحتمل ان يكون المراد به والارض  
 جميعا ناهية فانية يوم القيمة وقوله والسموات مطويات  
 بيمينه ليس ير يد طيا بعلاج وانتصاب وانما المراد بذلك الفناء  
 والذهاب يقال قد انطوى غنا ما كافيه وانطوى غنا دهره بمعنى  
 الماضي والذهاب فان قيل فقد قال في الحديث ويقبض اصابعه  
 ويسططها وهذه حقيقة الجارحة قلنا هذا مذهب المجسمة  
 من اليهود والحشوية والله تعالى متعال عن ذلك وانما معنا حكاية  
 الصاحب عن النبي صلى الله عليه وسلم يقبض اصابعه ويسططها  
 وليس معنى اليد في الصفات بمعنى الجارحة حتى يتوهم ثبوتها ثبوت  
 الاصابع فدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي كان يقبض  
 اصابعه ويسططها **قال** الخطابي وذكر الاصابع لم يوجد في شيء  
 من الكتاب والسنة المقتطوع بصحتها فان قيل فقد الاصابع  
 في غير ما حديث فما جوابكم عنها وقد روى البخاري ومسلم قال ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اهل الكتاب فقال يا ابا القاسم  
 ابغك ان الله عز وجل يحمل السموات على اصبع والارضين على اصبع  
 والشجر على اصبع والثرى على اصبع وللحلاق على اصبع فضحك النبي صلى  
 الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فانزل الله عز وجل وما قلدا

ب



الله حق قدره والارض جميعا فضلة يوم القيمة والسموات مطويات  
بيمينه **وروي** عن عبد الله بن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب  
واحد يضربها حيث يشاء **وروي** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الله مضر في القلوب يصرف قلوبنا الى طاعتك وميثله كثير قيل له  
اعلم ان الاصبع قد تكون بمعنى الجارية والله تعالى بقدر من ذلك  
وتكون بمعنى القدرة على الشيء ويسارة نقلية كما يقول من استسهل  
شيئا واستحقه بخاطبا من استسهله انا احمله على اصبعي وامسكه  
بخنصرى وكما تقول من طاع يحمله شئ انا احمله على عيني وافعله  
على رأسي يعني به الطواعية وما اشبه ذلك مما في معناه وهو كثير  
وقد قال عنزة وقيل بن ربابه التيمي **الريح لا ابلى كفى به** **واللبد لا تبغ تزواله** يريد انه لا يتكلف ان يجمع كفه فيشتمل على الريح  
لكن يطعن به خيلسا باصابعه لخرقة ذلك عليه وقوله **واللبد لا تبغ تزواله** اي اذا مال لا اميل معه فقول انا ثابت على ظهور الخيل لا يصح  
فقد بعض الاله ولا تغير السرج عتار يريده الركب بصف نفسه  
بالفروسية الركوب والطعن فلما كانت السموات والارض اعظم اللو  
جودات قدرا واكبرهم خلقا كان امساكها بالنسبة الى الله تعالى  
كالشئ الخفيف الذي يجعله نحن بين اصابعنا ونهزه بايدينا ونصرفه  
فه كيف شئنا فتكون الاشارة بقوله ثم يقبض اصابعه وليسطها  
ويقوله ثم نهزهن كما جاء في بعض طرق مسلم وغيره اي هي في قدرته  
كلية مثلا في كف احدينا الذي لا يبالى بامساكها ولا نهزها ولا  
مخرتها ولا القبض والسط عليها ولا يجد في ذلك صعوبة ولا  
مشقة وقد يكون الاصبع ايضا في كلام العرب بمعنى النعمة وهو  
للد بقوله عليه السلام ان قلوب بني آدم بين اصبعين من اصابع  
الرحمن اي بين نعمتين من نعم الرحمن يقال فلان على اصبع اي اثر  
حسن اذا انعم عليه بنعمة حسنة وللراعي على ما يشيئته اصبع اي  
اثر حسن **وانشد** الاصمعي للراعي **ضعيف العصا باريك الغريق**  
يرى له

منه  
في  
الاصبع

يرى له **عليها اذا اجذب الناس اصعبا** **وقال** **آخر**  
**صلوة وتشبيح واعطاك ساييل وذى رحم تبل منك اصبع**  
**وقال** **آخر** **من يجعل الله عليه اصعبا** **في**  
**الخير والشر يلقاه معا** **فان قيل** كيف جاز اطلاق الشمال على  
الله تعالى وان لك بقتضى النقص قيل هو مما انفرد به عن من جنة عن  
سالم **وقد روي** هذا الحديث نافع وعبد الله بن مقسم عن ابن عمر ولم  
يذكر فيه الشمال **ورواه ابو هريرة** وغيره عن النبي صلى الله عليه وآله  
ولم يذكر فيه واحدا منهم الشمال **قال** **البيهقي** **وروي** ذكر الشمال  
في حديث آخر في غير هذه القصص الا انه ضعيف ثم انفرد باحد هما  
جعفر بن الزبير وبالاخر يزيد الرقاشي وهما متر وكان وكيف يصح  
ذلك وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمي كلتا يديه يمينا وكان  
من قال ذلك ارسله من لفظه على ما وقع له او على عادة العرب في  
ذكر الشمال في مقابلتي اليمين **قال** **الخطابي** ليس فيما يضاف الى الله  
عز وجل من صفة اليد شمال لان الشمال محل النقص والضعف وقد  
روي كلتا يديه يمين وليس معنى اليد عندنا الجارية وانما هي  
صفة جأ بها التوقف فنحن نطلقها على ما جات ولا نكفيها وننتهي  
الى حيث انتهت بها الكتاب والسنة الماثورة الصحيحة وهو مذهب  
اهل الجماعة وقد يكون اليمين في كلام العرب بمعنى القدرة والملك  
ومنه قوله تعالى او ما ملكت ايمانكم يريده الملك وقال لاخذنا  
منه باليمين بالقوة والقدرة اي اخذنا قوته وقدرته **وقال**  
**الفراء** **اليمين القوة والقدرة** **وانشدوا** **اذا ما ربه رفعت**  
**لجديه** **تلقاها عرابية باليمين** **وقال** **آخر** **ولما رايت**  
**الشمس اشرق نورها** **تناولت منها حاجتي بيمينى** **قلت**  
**شيقا ثم فاران بعده** **وكان** على الايات غير امين **قلت**  
**وعلى هذا** **التاويل** **مخرج الانية والحديث** والله اعلم وقد يكون  
اليمين في كلام العرب بمعنى التجميل والتعظيم يقال فلان عندنا  
اي بالمحل الجليل ومنه قول الشاعر **اقول لنا فتى ان بلغتني لقد**

سلم



اصبحت عندي باليمين اي بالحل الرفيع واما قوله كلنا يد به يمين  
فانه اراد بذلك التمام والكمال وكانت العرب تحب التمام وتكره  
التيسر لما في التيسر من النقصان وفي التيامن من التمام فان قيل  
فان يكون الناس عند طي الارض والسماء قلنا يكونون على الصراط على  
ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى **باب البرزخ** روى هذا  
بن السري قال ثنا محمد بن فضيل ووكيع عن قطيب قال سالت مجاهدا  
عن قول الله تعالى ومن ورايهم برزخ الى يوم يعثون قال هو ما بين  
الموت الى البعث وقيل للشعبي ما بين فلان قال ليس هو في الدنيا ولا في  
الآخرة هو في برزخ والبرزخ في كلام العرب الحاجز بين الشيئين  
ومنه قوله تعالى وجعل بينهم برزخا اي حاجزا وكذلك هو في  
الآية من وقت الموت الى البعث فمن مات فقد دخل في البرزخ ومنه قوله تعالى  
ومن ورايهم اي من اماميهم وبين ايديهم **باب ذكر النفخة الثانية**  
**البعث في الصور وبيانه وكيفية البعث** وبيانه واول من تشوقه  
الارض واول من يحيى من الخلق وبيان السن الذي يخرجون عليه من قبورهم  
وفي لسانهم وبيان قوله تعالى والقتما فيها وتخلت قال الله تعالى يوم  
ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وقال فان نفخ في الصور فلا انساب  
بينهم يومئذ ولا ينساء لون وقال ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون  
وقال يوم نفخ في الصور فتانوا فوجا وسماه الله تعالى ايضا بالناقور في  
قوله تعالى فاذا نفخ في الناقور قال المفسرون الصور ينقر فيه مع النفخ  
الاول للموت الخلق على ما ياتي بيانه وقال تعالى مخبرا عن كفار فريش ما ينظرون  
اي ما ينتظرون كفارا اخر هذه الامة الدايون بدين الجاهل واصحابه  
الاصحاة واحدة يعني النفخة الاولى التي يكون بها هلاكهم ياخذهم  
وهم يحصمون اي يجتمعون في اسواقهم وحواليهم قال الله تعالى  
لانا بكم الابغثة فلا يستطيعون توصية اي يوصون ولا الى اهلهم  
يرجعون اي من اسواقهم وحيث كانوا ان كانت الاصحاة واحدة  
فاذا هم خامدون ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث هذه النفخة  
هي النفخة الثانية نفخة البعث والصور قرن من نور يجعل فيه

الارواح

١٩  
الارواح يقال ان فيه من النقب على عدد ارواح الخلايق على ما ياتي  
قال مجاهد هو كاللوق ذكره البخاري فاذا نفخ فيه صاحب الصور  
النفخة الثانية ذهب كل روح الى جسده فان اهر من الاجداث اي القبور  
ينسلون اي يخرجون سرا عايقا لئلا ينسل بنسك وينسل بالضم ايضا  
اذا استرع في مشيه فالمعنى يخرجون مسرعين **وفي الخبر** ان بين النفختين  
اربعين عاما وسنات **وفي البخاري** عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله  
تعالى فاذا نفخ في الناقور الصور قال والرافعة النفخة الاولى والرا  
دفة الثانية **وروي** عن مجاهد انه قال للكافرين هجعة قبل يوم  
القيامة يجدون فيها طعم النوم فاذا أصبح باهل القبور قاموا مذعورين  
عجلى ينظرون ما يراد بهم لقوله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام  
ينظرون وقد اخبر الله تعالى عن الكفار انه ينفخ في الصور لئلا  
من بعثنا من مرقدين افيقول لهم الملائكة والمؤمنون على اختلاف  
المفسرين هذا ما وعد الرحمن وذلك انهم لما بعثوا قال بعضهم  
لبعض يا ويلنا من بعثنا من مرقدين اصدقوا الرسل لما عاينوا ما  
اخبارهم به قالوا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فكذبنا به  
اقروا حين لم ينفعهم الاقرار ثم يؤمر بحشر الجميع الى الموقف للحساب  
**وقال** عكرمة ان الذين يغرقون في البحر تقسم لحومهم للحيات  
فلا يبقى منهم الا العظام فتلقها الامواج على الساحل فتكس جثثا ثم  
تصير حائلة تحرق ثم تربها الابل فتاكلها ثم تسير الابل فتعثر ثم  
يجي قوم فينزلون فيأخذون ذلك فيوقدونه ثم تحمل تلك النار  
فتمشي ريح فتلقى ذلك الرماد على الارض فاذا جات النفخة فاذا هم قيام  
ينظرون يخرج اولئك واهل القبور سواء ان كانت الاصحاة واجلة  
اي نفخة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون قال العلماء وانا  
فانفخ في الصور انما هو سبب لخروج اهل القبور وغيرهم فيعيد الله  
الرفات من ابدان الاموات ويجمع ما تفرقت فيها في البحار ويطون  
السياب وغيرها حتى تصير كهنتها الاولى ثم يجعل فيها الارواح  
فتقوم الناس كلهم احياء حتى السقط فان النبي صلى الله عليه وسلم



قال ان السقط ليطل مختطاً على باب الجنة ويقال له ادخل الجنة فيقول  
لا حتى تدخل ابوابي وهو السقط الذي تم خلقه ونفخ فيه الروح  
قال الله تعالى وانا المؤدّه سيئت فدل على ان المؤدّه تحشر وتسل  
ومن قبرها تخرج وتبعث واما من لم تنفخ فيه الروح فهو وساير  
الموات سواء والله اعلم **قال** الحاكم ابو الحسين بن الحسين الحلي في  
كتاب منهاج الدين له وبالخفيفة انما خروج الخلق بدعوة الخلق قال  
الله تعالى يوم تدعوكم فتستجبون بحمده فيقومون يقولون  
سبحانك اللهم وبحمديك قالوا في يوم القيمة يوم يبدؤ بالحمد ويختم  
به قال الله تعالى يوم تدعوكم فتستجبون بحمده وقال في اخره وقضى  
بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين **ابن ماجه** قال ابو بكر بن  
ابي شيبة فاشاء عمار بن العوام عن حجاج عن عطية عن ابي سعيد  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبي  
الصور يا ايديهما او في ايديهما قرنان يلاحظان التطرقي يؤمران  
**الترمذي** عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنه قال جاء  
اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما الصور قال قرن ينفخ  
فيه قال هذا حديث حسن **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم الله علي وصاحب الصور  
قد التزم القرآن واستمع الاذن متى يؤمر بالنفخ فكان ذلك ثقل على  
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم قولوا احبنا الله ونعم الوكيل  
قال حديث حسن **وروي** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طرف صاحب الصور منذ وكل  
به مستعداً بجذاء العرش مخافة ان يوم بالصيحة قبل ان يترد طرفه  
كان عينيه كوكبان دريان خرج به ابو الحسن ابن حجر في فوائده وغيره  
**وخرج** بن المبارك وموتيل بن اسمعيل وعلى بن معبد عن بن مسعود  
رضي الله عنه حديثاً ذكر فيه قال ثم يقول ملك الصور بين السماء  
والارض فينفخ فيه والصور قرن فلا يبقى لله خلق في السموات ولا في  
الارض الامات الا ما اشار بك ثم يكون بين النفختين ما شاء الله ان يكون

فليس

فليس من بني آدم خلق الا في الارض منه شيء **وان** موسى بن اسمعيل  
قال سفين يعني الثوري عجب الذنب قال فيرسل الله ماء من تحت العرش  
منياً كني الرجال فتبت جثثهم ولحمهم كالتبت الارض من الثرى  
ثم قرا عبد الله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه الى بلد  
ميت فاحييناه الارض بعد موتها كذلك النشور قال ثم يقوم ملك  
الصور بين السماء والارض فينفخ فيه فتطلق كل نفس الى جسدها حتى  
تدخل فيه ثم يقومون فيجيئون لاجابة رجل واحد قياماً الرب العالمين  
**وقال** بن المبارك وموتيل بن يقومون فيجيئون تحية واحدة  
ابو عبيد القاسم بن سلام قال ثنا بن مهدي عن سفين عن سلمة بن كهيل  
عن ابي الزعراء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال فيقومون  
فيجيئون تحية رجل واحد قياماً الرب العالمين قوله فيجيئون التحية  
تكون في حالين احدهما ان يضع يديه على ركبتيه وهو قائم هذا  
هو المعنى الذي في هذا الحديث الا انه يقول قياماً الرب العالمين  
والوجه الاخر ان سكت على وجهه باركاً هذا هو الوجه المعروف  
عند الناس وقد حمله بعض الناس على قوله فيجرون سجوداً لرب  
العالمين فجعل سجوداً هو التحية وهذا هو المعنى الذي يعرفه الناس  
من التحية **وخرج** عن علي بن معبد ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه  
قال ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في طائفة من اصحابه  
وساق الحديث بطوله الى قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه الله  
الواحد القهار ثم تبدل الارض غير الارض والسموات فيلبسها بسطة  
ثم عمد هامداً لاربع العكاظي لا ترى فيها عوجاً ولا امية ثم جرد الله  
الخلق رجراً واحدة فاذا هم في هذه الارض المبجلة في مثل ما كانوا  
فيه من الاول من كان في بطنها كان في بطنها ومن كان على ظهرها كان  
على ظهرها ثم ينزل الله تعالى عليكم ماء من تحت العرش يقال له الحيوان  
فتمطر السماء عليكم اربعين سنة حتى يكون الماء من فوقكم اثنا  
عشر ذراعاً ثم يامر الله الاجساد فتبت كنيات الطرا وكنيات  
البقل حتى اذا تكاملت اجسادكم فكانت كما كانت يقول الله ليحيى



حملة العرش فيحيون ثم يقال ليحي جبريل وميكائيل واسيرافيل فيأخذ  
 الصور ثم يدعو الله الارواح فيؤتى بها تسويج ارواح المسلمين نوراً  
 والاخرى مظلمة فيأخذها الله فيلقينها في الصور ثم يقول لاسيرافيل  
 انفع نفخة البعث فينفع فتخرج الارواح كالمثال النحل قد ملأت مآبئ  
 السماء والارض فيقول الله عز وجل وعز وجل ورجعون كل روح  
 الى جسده فتدخل الارواح في الارض الى الاجساد ثم تدخل في الخيا  
 فلمشي في الاجساد مشي السيم في اللدغ ثم تنشق الارض عنكم وانا اول  
 من تنشق الارض عنه فتخرجون منها شيا بآكلهم ابناء ثلث وثلثين  
 واللسان يومئذ بالسريانية ستراعا الى ربهم ينسلون مطيعين  
 الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عيسى ذلك يوم الخروج وحشرنا  
 هم فلم يغاد منهم احدا فيقفون في موقف عراة غلغا غرا لا يقدر  
 سبعين عاماً لا ينظر الله اليكم ولا يقضى بينكم فيكمي الخلايق حتى  
 ينقطع الدموع ثم تدمع دماً حتى يبلغ منهم الازقان ويلجهم  
 فيصيحون ويقولون من يشفع لنا الى ربنا وساق الحديث بطوله  
 في الشفاعة وتساقي حديث الشفاعة من صحيح مسلم ان شا الله تعالى  
**وخرج** الحلي ابو القاسم اسحق بن ابراهيم كتاب الديباج له حديث  
 ابو بكر خليفة ابن الحارث بن خليفة ثنا محمد بن جعفر المدايني عن سلام  
 بن مسلم الطويل عن عبد الحميد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل اذ السماء انشقت  
 وازنت لربها وحقت قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا  
 اول من تنشق عنه الارض فاجلس جالساً في قبري فيفتح لي باب السماء  
 محيا لراسي حتى انظر الى العرش ثم يفتح لي باب من تحت حتى  
 انظر الى الارض السابعة حتى انظر الى الثرى ثم يفتح لي باب من  
 عن يميني حتى انظر الى الجنة ومنازل اصحابي وان الارض تحركت  
 تحتي فقلت لها مالك اينها الارض قالت ان ربي امرني ان القي ما في جوف  
 وان اخلى فاكون كما كنت اذ لاشئ في ذلك قول الله عز وجل والقيت  
 ما فيها ومخلت وازنت لربها وحقت اي سمعت واطاعت وحق لها  
 ان تسمع

ان تسمع وتطيع يا ايها الانسان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انا ذلك الانسان **وروي** في تفسير قوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة  
 ارجعي الى ربك راضية مرضية ان هذا خطاب للارواح بان ترجع  
 الى اجسادها الى ربك الى صاحبك كما تقول رب الغلام ورب  
 الدار ورب الذابية اي صاحب الغلام وصاحب الدار وصاحب الذابية  
 فازدخلي في عبادي اي اجسادهم من مناخرهم كما ورد في الخبر التقديم  
**وقد روي** ان الله تعالى خلق الصور حين فرغ من خلق السموات و  
 الارض **وفي حديث** ابي هريرة والذي نفسي بيده ان عظيم رارة فيه  
 لكعرض السماء والارض روى ان له راسين راساً بالشرق ورأساً  
 بالمغرب والله اعلم **فصل** الصور بالصناديق من ينفع فيه النفخة  
 الاولى للفتاء وهي نفخة الصعق ويكون معها نقع لقوله تعالى فاذا  
 نفخ في الناقور اي في الصور فاذا نفخ فيه للاصعاق جمع بين النفخ  
 والنقر تكون الصيحة اهدوا عظم ثم يمكث الناس اربعين عاماً ثم  
 ينزل الله ماءً كمنى الرجال على ما تقدم فيكون منه الاجسام بقدره الله  
 تعالى حتى يجعلهم بشراً كما ورد في قصة الذين يخرجون من النار قد  
 صاروا حُمماً انهم يغتسلون من نهر يباب الجنة فيلبثون نبات الجنة  
 تكون في حميل السيل وعن ذلك غير في حديث ابي هريرة رضي الله عنه  
 المتقدم في صحيح مسلم وغيره فينبثون نبات البقل فاذا انتهت الاجسام  
 وكملت نفخ في الصور نفخة البعث من غير نقير لان المراد ارسال الارواح  
 من نقب الصور الى اجسادها لا بنقيرها من اجسادها فالنفخة الاولى  
 للنقير وهي نظير صوت الرعد الذي يقوى فيمار منه ونظير الصيحة  
 الشديدة الذي يصيحها الرجل على الصبي فرغ منه فيموت فاذا نفخ  
 البعث من غير نقير كما ذكرنا خرجت الارواح من الحمال التي هي فيها  
 فتاتي كل روح الى جسده فيحييها الله كل ذلك في لحظة كما قال الله  
 تعالى فاذا هم قيام ينظرون ما خلقكم ولا بعثكم الا كفيس واحدة  
 عند اهل السنة ان تلك الاجساد الدنيوية تعاد باعيانها واعراضها  
 بلا خلا في بنيتهم قال بعضهم باوصافها فيعاد الوصف ايضاً

ج



كما نعان الجسم واللون قال القاضي أبو بكر بن العربي وذلك جائز في  
حكم الله وقد رتبته وهين عليه جميعه ولكن لم يرد باعادة الوصف  
خبر قلت فيه اخبار كثيرة ياتي ذكرها في الباب بعد هذا  
**فصل** وليس الصور جمع صورة كما زعم بعضهم اي نفخ في  
صور الموتى بدليل الاخبار المذكورة والتزليل يدل على ذلك قال  
الله ثم نفخ فيه اخرى ولم يقل فيها فعلم انه ليس جمع صورة **وقال**  
الكلبي لا ادرى ما الصور ويقال هو جمع صورة مثل بسرة ولبير  
اي نفخ في صور الموتى الارواح **وقال** الحسن ينفخ في الصور عالم الغيب  
والشهارة **قلت** والى هذا التاويل في ان الصور بمعنى الصور جمع  
صورة ذهب ابو عبيدة معمر بن المثنى وهو مزبور وما ذكرنا  
وايضاً لا ينفخ في الصور للبعث مرتين بل ينفخ مرة واحدة فاسرا  
فيل عليه السلام ينفخ في الصور الذي هو القرن والله سبحانه يحى  
الصور فينفخ فيها الروح كما قال فنفخنا فيه من روحنا ونفخت فيه  
من روحي **وقال** ابن زيد يخلق الله الناس في الارض الخلق الاخر ثم  
يامر السماء فتطر عليهم اربعين يوماً فيلبثون فيها حتى تلتشق  
عن رؤسهم كما تلتشق عن راس الحكاة فيثاقها يومئذ مثل الماء خضر  
تلتظربان ياتها امر الله فيطرحهم على ظهرها فلم تاجات تلك  
النفخة طرحتهم **قال** علماؤنا والامم مجموعون على ان الذي  
ينفخ في الصور اسرافيل عليه السلام **قلت** وقد جاء حديث يدل  
على ان الذي ينفخ غير اسرافيل اخرجته ابو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان  
قال ثنا محمد بن القيس قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا حماد بن سلمة عن  
علي بن زيد عن عبد الله بن الحرث قال كنت عند عايشة رضي الله عنه  
وعندها كعب الاخبار فذكر كعب اسرافيل فقالت عايشة يا كعب  
اخبرني عن اسرافيل فقال كعب عندك العلم فقالت اجل فاخبرني  
فقال له اربعة اجنحة جناحان في الهوى وجناح قد نزل به وجناح  
على كاهله والعرش على كاهله والفلم على اذنيه فاذا نزل الوحي كتب  
الفلم ثم درست المسكة ومالك الصور جاث على احدى ركبتيه  
وقد

وقد نصبت الاخرى ملنقم الصور فحنا ظهر مشاخصا بصيرة ينظر  
الى اسرافيل وقد امر ان اراى اسرافيل فلدنم جاحه ان ينفخ في الصور  
فالت عايشة هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
عزيب من حديث كعب لم يروه عنه الا عبد الله بن الحرث ورواه  
خالد الخداع عن ابى بشير عن عبد الله بن رباح عن كعب نحوه **فصل**  
وما اخرجته ابو عيسى الترمذي وغيره يدل على ان ملك الصور  
اسرافيل عليه السلام ينفخ فيه وحده وحديث ابى عبد الله محمد  
بن يزيد بن ماجه يدل على ان معه غيره **وقد** خرج ابو بكر البزار في  
مسنده وابو داود في كتاب الحروف من كتاب السنن من حديث عطية  
العوفاي عن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صاحب الصور فقال عن يمينه جبريل وعن يساره ميكا  
يل فلعل لاحد هما قرنا اخر ينفخ فيه والله اعلم **وقد** ذكر ابن السري  
التميمي لكوفي قال ثنا ابو الاحوص عن منصور عن مجاهد عن عبد الرحمن  
ابن ابى عمرو قال ما من صباح الا ومكان يقولان يا طالب الخير اقبل  
ويا طالب الشر اقصر ومكان يقولان اللهم اعط مشققا خلفا  
واعط محسكا تلقا ومكان يقولان سبحان الملك القدوس ومكان  
موكلان بالصور **قال** وثنا وكيع عن الاعمش عن مجاهد عن عبد الله  
ابن ضمرة عن كعب قال ما من صباح مثله سوا او زار بعد قوله ومكان  
موكلان بالصور يلتطران متى يؤمران فينفخان وعطية لا يحتج  
لحديثه على ما ذكره ابو محمد وغيره **فصل** واحتلف  
في عدد النفخات فقول ثلثة نفخة الفرع لقوله عز وجل في سورة النمل  
ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شا الله  
وكل اتوه راخرين ونفخة الصعق ونفخة البعث لقوله تعالى ونفخ  
في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شا الله ثم نفخ فيه  
اخرى فاذا هم قيام ينظرون وهذا اختيار بن العربي وسياتي **و**  
قول هما نفختان ونفخة الفرع هي نفخة الصعق لان الامر من لزمان  
لها اي فزعوا فزعاً ثانياً والثانية الثانية على ما تقدم من حديث



ابي هريرة وحديث عبد الله بن عمرو وغيرهما يدل على انهما انفختان لا  
ثلث وهو الصحيح ان شاء الله تعالى وتفتح في الصور فصعق من في السموات  
ومن في الارض الا من شاء الله فاستثنى هناك استثنى في نفخة الفرع  
فدل على انهما واحدة وقد روى ابن المبارك عن الحسن رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين النفختين اربعون سنة  
الاولى يميت الله بها كل حي والاخرى يحيي الله بها كل ميت وسياتي  
لهذا مزيد بيان ان شاء الله تعالى وقال الحليمي اتفقت الروايات  
على ان بين النفختين اربعون سنة وذلك بعد ان يجمع الله تعالى ما تفرق  
من اجساد الناس بين بطون السباع وحیوانات الماء بطن الارض وما  
اصاب النيران منها بالحرق والمياة والغرق وما ابليت الشمس وزلزلته  
الرياح فاذا جمعتها واكل كل بدن منها ولم يتبق منها الا الارواح جمع  
الارواح في الصور وامر اسيرافيل عليه السلام فارسلها بنفخة من ثقب  
الصور فرجع كل ذي روح الى جسده باذن الله **وجاء في بعض الاخبار**  
**ما يبين ان من اكل طائر او سبع خفي من جوفه وهو ما رواه**  
**الزهري عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**بجزرة وقد جدد ومثله فقال لولا ان تجد صفة في نفسها لترلته**  
**حتى يحشره الله بين بطون السباع والطير وقد انكر بعض اهل الريع**  
**ان يكون الصور قرنا قال ابو الهيثم من انكر ان يكون الصور قرنا**  
**فهو بمن ينكر العرش والصراط والميزان وطلبت لها ثاويلات باب**  
**منه في صفة البعث وما آية ذلك في الدنيا واول ما خلق من**  
**الاسان رقة قال الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشر بين يدي رحمة**  
**حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلية ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا**  
**به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون وقال سبحانه الله**  
**الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء الى قوله**  
**تعالى فانظر الى افر رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك**  
**لحی الموتى وقال فاحييتنا به الارض بعد موتها كذلك النشور والاي**  
**في هذا المعنى كثير وخرج ابو داود الطيالسي والبيهقي وغيرهما**

عن ابي

عن ابي رزين العقلي قال قلت لرسول الله كيف يعيد الله الخلق وما آية  
ذلك في خلقه قال اما مرت بوادي قومك جذبا ثم مرت به بهتان  
حضر قال نعم فتلك آية الله في خلقه **قلت** هذا حديث صحيح لانه  
موافق لنص التنزيل والحمد لله وفي حديث لقيط بن عامر عن النبي  
صلى الله عليه وسلم فارسل ربك السما تهضبن عند العرش  
فلعمرو اليك ما تدع على الارض من مصرع قتيل ولا مدفن ميت الا  
شقت القبر عنه حتى يخلقه من قبل راسه وذكر الحديث **باب**  
**يبعث كل عبد على ما مات عليه** مسلم عن جابر بن عبد الله رضي  
الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يبعث كل عبد  
على ما مات عليه وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد الله بقوم عذابا اصاب العذاب  
من كان فيهم ثم بعثوا على نياتهم ولفظ البخاري عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا انزل الله بقوم عذابا اصاب العذاب من فهم  
ثم بعثوا على اعمالهم **مالك** عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يكلم احد في سبيل الله  
والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جاء يوم القيمة وجرحه شعب دما  
اللون لون الدم والعرف عرف مسك خرجته البخاري ومسلم ابورؤد  
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله اخبرني عن الجهاد  
والغزو فقال يا عبد الله ان قتلت صابرا محسبا بعثت صابرا محسبا  
وان قتلت مرأيا مكاثرا بعثت مرأيا مكاثرا على اي حال قاتلت او قتلت  
بعثك الله بتلك الحالة **وروي** ابو هذبة ابراهيم بن هذبة قال ثنا  
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات  
سكرا نأفاته يعاين ملك الموت سكرا نأفاته يعاين منكرًا ويكبرًا سكرانا  
ويبعث يوم القيمة سكرانا الى حندي في وسط جهنم يسمى السكرانا  
فيه عين تجري ماؤه دما لا يكون له طعام ولا شراب الا مئنه  
**مسلم** عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا كان مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم محرما فوفقته فمات فقال رسول



الله صلى الله عليه وسلم غسلوه بماء وسندروا فيه في ثوبيه ولا  
 تمسوه بطيب ولا تخنوا راسه فإنه يبعث يوم القيمة ملياً وفي رواية  
 ملبداً خرجته البخاري **وروي** عباد بن كثير عن أبي الزبير عن جابر  
 رضي الله عنه قال أن المؤمنين والمؤمنات يخرجون يوم القيمة من  
 قبورهم يؤذن المؤذن ويلبي الملبى **ذكره** الحليمي أبو الحسن الحافظ  
 في كتاب المنهاج له وسمي بكاليه **ذكره** أبو القاسم اسحق بن ابراهيم  
 عن محمد بن الحنفية في كتاب الديباج له حديثنا أبو محمد عبد الله بن يونس  
 بن بكر قال ثنا أبي عن عمي عن جابر عن محمد بن علي عن عبا  
 وعلي بن حسين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخبرني  
 جبريل عليه السلام أن لا اله الا الله انشئ للمسلم عند موته وفي  
 قبره وحين يخرج من قبره يا محمد لو تراهم حين يرفقون من قبورهم  
 يفضون رؤسهم هذا يقول لا اله الا الله والحمد لله فليض وجهه  
 وهذا ينادي يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله مسودة وجوههم  
 قال وحدثني يحيى بن عبد الحميد الحماني قال ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن  
 اسلم عن ابيه عن بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ليس على أهل لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم ولا  
 في ملشيرهم كافي بأهل لا اله الا الله يفضون للتراب عن رؤسهم وهم  
 يقولون الحمد لله الذي انقذ عنا الحزن **وروي** عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم أنه قال يخرج النايحة من قبرها يوم القيمة شعاعاً عليها  
 جلاب من لعتة ويرع من نار يد لها على راسها يقول واويلاه  
 اخرجته بن ماجه ومسلم بمعناه عن أبي مالك الأشعري رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النياحة من أمر الجا  
 هلية وإن النايحة إذا ماتت قطع الله لها شأباً من نار وورعاً من لب  
 النار لفظ بن ماجه وقال مسلم تمام يوم القيمة وعليها يسري  
 من قطران ودرع من جرب **وأستد** الثعلبي في تفسيره عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 هذه النواج يجعلان يوم القيمة صفين صفاً عن اليمين و صفاً

عن

عن الشمال يلجئ كايئج الكلاب في يوم كان مقداره خمسين ألف  
 سنة ثم يؤمر بهن إلى النار إنا نأمر الشيخ الراوية أبو محمد عبد الوها  
 سمر ثنا ابن رواح والشيخ الامام علي بن هبة الله الشافعي قال ثنا  
 السلفي قال ثنا الرئيس أبو عبد الله السفي قال ثنا أبو محمد عبد الله بن محمد  
 بن حوله الابهري الاديب فيما فرئ عليه وأنا اسمع سنة ثلث  
 واربعية قال ثنا ابو عمرة أحمد بن أحمد بن حليم اللدني انا البوامية  
 محبر ابراهيم الطرسوسي قال ثنا سعيد بن سليمان بن داود اليماني  
 قال ثنا يحيى ابن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه النواج يجعلان يوم القيمة  
 صفين في جهنم صفاً عن يمينهن و صفاً عن شمالهن يلجئن على أهل  
 جهنم كما تلجئ الكلاب غريبين حديث أبي بصير يحيى بن أبي كثير عن  
 أبي سلمة تفرد به عنه سليمان بن داود **وقال** الشافعي رضي الله عنه  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم تخرج النايحة من قبرها شعاعاً  
 مسودة الوجه رزقاء العين ثائرة الشعر كالحة الوجه عليها  
 جلاب من لعتة الله ودرع من غضب الله احدى يديها مغلولة  
 إلى عنقها والاخرى قد وضعتها على راسها وهي تنادي واويلاه  
 واشوراه واحرياه وملك وراها يقول امين امين ثم يكون من بعد  
 ذلك حظها النار **ابن ماجه** عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النياحة على الميت من أمر الجا  
 هلية وإن النايحة إذا رتب قبل ان تموت فانها تبعث يوم القيمة  
 عليها ستر ايل من قطران ثم يعلى عليها بدرع من لب النار **وروي**  
 كتاب الشهات يبعث شاهد الزور مولعاً لسانه في النار **وروي**  
 الترمذي الذي ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه  
 الشيطان من اللين **قال** أهل التاويل المعنى لا يقومون من قبورهم  
 قاله ابن عباس ومجاهد وابن جبير وقائدة والربيع والضحاك والسدي  
 وابن زيد وغيرهم **قال** بعضهم يجعل معه سيطاً يخنقه وقالوا  
 كلهم يبعث كالمجنون عقوبة له وتمقيتاً عند جميع أهل الحشر



فجعل الله هذه العلامة لكل الربوا وذلك ارباه في بطونهم فاثقله منهم  
اذا خرجوا من قبورهم يقومون وليست طون اعظم بطونهم وثقلها  
عليهم نسأل الله السيرة والامنة في الدنيا والاخرة وقال تعالى  
ومن يغفل يات بما غل يوم القيمة وسيا في **روى** عن النبي صلى الله  
عليه وسلم من مات على مرتبة من المراتب بعث عليها يوم القيمة  
ذكر صاحب القوت وهو صحيح معنى يدل على صحته ما ذكرنا وسيا في  
لهذا امر يد بيان في بيان الحشر الى الموقف ان شاء الله تعالى  
**باب في بعث النبي صلى الله عليه وسلم من قبره** من المبارك قال  
ثابن لمبعة قال حدثني خالد بن يزيد بن الهلال عن نبيه بن  
وهيب ان كعبا دخل على عائشة رضي الله عنها فذكروا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما من حجر يطلع الا نزل سبعون  
الف من الملائكة فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يحفوا  
بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم  
حتى اذا امتسوا عرجوا وهبط سبعون الف يحفون بالقبر ويضربون  
باجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم سبعون الف  
بالليل وسبعون الف بالنهار حتى اذا انشقت عنه الارض خرج  
في سبعين الف من الملائكة بوفزونه صلى الله عليه وسلم والاخبار  
دالة ثابتة على ان جميع الناس يخرجون عمارة ويحشرون كذلك  
على ما ياتي ان شاء الله **وخرج** الترمذي الحكيم في نوادر الاصول  
ثابن بن خالد قال ثنا سعيد بن سلمة عن اسمعيل بن امية  
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم  
وميمته على البكر وشيخا له على عمر رضي الله عنه فقال هكذا انعت  
يوم القيمة **باب ما جاء في بعث الابرار والالباب يوم القيمة**  
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال ان الله عز وجل يبعث الابرار يوم القيمة على هبتها ويبعث  
الجمعة زهرا منيرة اهلقا محفون بها كالعروس تهدي الى كرتها  
نضى لهم ممشون في ضوها الوانهم كالثلج بياضا وريحهم يسطع

كالمسد

كالمسد يحوضون في جبال الكافور ينظر اليهم الثقلان ما يصرفون  
تعجبا يدخلون الجنة لا يخاطبهم احدا الا المؤذنون المحتسبون  
خرج القاضى الشريف ابو الحسين علي بن عبد الله بن ابراهيم الهاشمي  
العتوسي من ولد عيسى بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما واسنا  
صحيح قال ابو عمران الجوني ما من ليلة الا تنادي اعملا وافيعا استطعم  
من خير فلن ارجع اليكم الى يوم القيمة ذكره ابو نعيم **باب**  
**ما جاء ان العبد المؤمن اذا قام من قبره يتلقاه الملك** اللذان كانا معه  
في الدنيا وعمله تقدم من حديث جابر رضي الله عنه مرفوعا فاذا  
قامت الساعة اعطى ملك الحسنات وملك السيئات فابسطا كتابا  
معقودا في عنقه ثم حضرا معه واحد سابق والاخر شهيد ذكره  
ابو نعيم ذكر ابو نعيم ايضا عن ثابت البناني انه قرأ حم السجدة  
حتى اذا بلغ ان الدين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة  
فوقفت فاقال بلغنا ان العبد المؤمن حين يبعث من قبره يتلقاه  
الملك الذي كانا معه فيقولان له لا تخف ولا تحزن وابشيرا بالجنة  
التي كنت توعده قال فيا من الله خوفه ويقر الله عينه فما عظيمة  
يغشى الناس يوم القيمة بالمؤمن من فرقة عين لما هداه الله له ولما كان  
يعمل له في الدنيا **وقال** عمرو بن قيس الملاي ان المؤمنين اذا خرج من  
قبره استقبله عمله احسن صورة وطيب ريحا فيقول هل  
تعرفني فيقول لا الا ان الله قد طيب ريحك وحسن صورتك فيقول  
كذلك كنت في الدنيا انا عمالك الصالح طالم اركبتك في الدنيا اركبني  
اليوم وتلا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وان الكافر يستقبله  
عمله اقم شيء صورة وانته فيقول هل تعرفني فيقول لا الا ان  
الله قد قم صورتك وتين ريحك فيقول لذلك كنت في الدنيا انا عمالك  
السنخ طالم اركبني في الدنيا وانا اليوم اركبك وتلا وهم يحملون  
اوزارهم على ظهورهم ولا يصح من قبل اسناده قاله ابن العربي  
**باب اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات**  
مسلم عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت قائما



عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء خبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد وذكر الحديث وفيه فقال اليهودي اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر الحديث بطوله وسياتي وخرج مسلم ايضا وابن ماجة جميعا قالوا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا علي بن مسهر عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فلان يكون الناس يومئذ قال علي الصراط وخرجه الترمذي قال ثنا بن ابي عمر قال ثنا سفيان عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها قالت يرسل الله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فابن يكون المؤمنون يومئذ قال علي الصراط باعائشة قال هذا حديث حسن صحيح وخرج عن مجاهد قال قال بن عباس رضي الله عنهما اتدري ما سعة جهنم قلت لا قال لجل والله ما تدري حدثني عايشة رضي الله عنها انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه قال فقلت فابن يكون الناس يرسل الله والجنس جهنم قال حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه **فصل** هذه الاحاديث نص في ان السموات والارض تبدل ونزال وتخلق الله ارضا اخرى تكون عليها الناس بعد كونهم على الجنس وهو الصراط لا كما قال كثير من الناس ان تبدل الارض عبارة عن تغيير صفاتها ونسوبة اكامها ونسب جبالها ومداريتها ورواه بن مسعود رضي الله عنه خرجه بن ماجة وسياتي ذكره في الاشراف ان شا الله تعالى **وذكره** ابن المبارك في حديث سهر بن حوشب قال حدثني بن عباس رضي الله عنهما قال ان اكان يوم القيمة مدت الارض مد الاريم وزيد في سمعتها كذا وكذا وذكر الحديث **وروي** ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه و

وسلم

وسلم قال تبدل الارض غير الارض فيسطها ويمدها مد الاريم ذكره الثعلبي في تفسيره **وروي** علي بن الحسين رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اكان يوم القيمة مد الله الارض مد الاريم حتى لا يكون لاحد من البشر الاموضع قدميه ذكره الماوردي وما بدأنا بذكره اصح لانه نص ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم فان قال قائل ان بدل في كلام العرب معناه تغيير الشيء ومنه قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرهما وقال فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم ولا يفتنى هذا ازالة العين وانما معناه تغيير الصفة ولو كان المعنى الازالة لقال يوم تبدل الارض محققا من ابدلت الشيء اذا زلت عنه شخصه قبل له ما ذكرته صحيح ولكنه قد فرغ قوله تعالى عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا نحفظا ونثقل بمعنى واحد وقال ولتبدلنهم من بعد خوفهم امنا وقال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكذا ان كرتاج اللغة ابو نصر الجوهري في الصحاح وابدلت الشيء بغيره وبذلك من الخوف امنا وتبدل الشيء ايضا بغيره فقد دل القرآن وكلام العرب على ان بدل والتدل بمعنى واحد فقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم احد المعنيين فهو اطلاق كلامه **قال** ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما تبدل الارض ارضا بيضا كالفضة لم يسفك عليها دم حرام ولم يعمل عليها خطية وط **وعن** ابن مسعود ايضا تبدل الارض نارا والجنة من ورايات ترى اكوابها وكوابعها **وقال** ابو الخلد حلان بن قرة الى لاجد فيما اقرا من كتاب الله ان الارض تشتعل نارا يوم القيمة وقال علي رضي الله عنه تبدل الارض فضة والسماء ذهب **وقال** جابر رضي الله عنه سألت ابا جعفر محمد بن علي عن قول الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة فتاكل منها الخلق يوم القيمة ثم قرا وما جعلناهم حسدا لا ياكلون الطعام **وقال** سعيد بن جبير ومحمد بن كعب مروي في الصحيح وسياتي والله ذهب بن ماجة في كتاب الارشاد وان المؤمن يومئذ يطعم من بين رجليه ويشرب من الخوض فهذه اقوال الصحابة والتابعين دالة على ما ذكرنا واما تبدل السماء فقليل تكوير شمسها وقمرها وثنا فرحومها **قال** ابن عباس رضي الله عنهما **وقيل** اختلافا حوالهما



فتارة كل ليل وتارة كالأهاب حكاة بن الانباري **وقال** كعب تصير السماء  
دخاناً وتصير البحار سراباً **وقيل** تبدلها ان يطوى كطي السجل للكتاب **وذكر**  
ابو الحسب شيث ابن ابراهيم بن حيدرة في كتابه الايضاح له لانقراض بيان  
هذه الآثار وان الارض والسموات تبدل كرتين احديهما هذه الاول  
وانه سبحانه يغير صفاتها قبل نفخة الصعق فتلتزم كواكبها وتكسف  
شمسها وقمرها وتصير كالمهل ثم تكشط عن رؤسهم ثم تسير  
للبال ثم تموج الارض ثم تصير البحار نيراناً ثم تنشق الارض من قطر  
الى قطر فتصير الهبة غير الهبة والسدة غير السدة ثم ان نفخ في الصور  
نفخة الصعق طويت السماء ونجحت الارض وبذلت السماوات  
اخرى وهو قوله واشرق في الارض نور وبها وبذلت الارض ثم  
كد الاريم العكاظي واعيدت كما كانت فيها القبور والنشر على ظهرها  
وفي بطنها وتبدل ايضاً تبدلاً ثانياً وذلك ان اوقفوا في الحشر  
فتبدل لهم الارض التي يقال لها الساهرة فيحاسبون عليها وهي ارض  
عفر او هي البضياء من فضة لم يسفك عليها دم حر اقط ولا جري  
عليها طم قط وحيلث يقوم الناس على الصراط وهو لا يسبح جميع  
الخلق وان كان قد روى ان مسافته الف سنة صعدوا والف سنة  
هبوطاً والف سنة استواء ولكن الخلق اكثر من ذلك فيقوم من فضل  
عن الصراط على ميتين جهنم وهي كاهالة خامدة وهي الارض التي قال  
عبد الله ايه ارض من نار يغرق فيها البسر فاذا حوسب الناس عليها  
اعنى الارض المستاه بالساهرة وجاوز الصراط وحصل اهل الجنان  
من وراء الجنان واهل النيران في النار وقام الناس على حياض الانبياء  
ليشربون بدلت الارض كقرصة النقي فاكلوا من تحت ارجلهم وعيد  
دخولهم الجنة كانت خبزة واحدة اي قوصاً واحداً يأكل منه جميع  
الخلق ممن دخل الجنة وازامهم زيارة كبد ثور الجنة وزادة كبد النون  
على ما ياتي **باب ذكر انوار تكون قبل الساعة** ذكر علي بن  
معلي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ثنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ونحن في طائفة من اصحابه فقال ان الله تبارك وتعالى لما فرغ

من خلق

من خلق السموات والارض خلق الصور واعطاه اسرافيل فهو واضع  
عليه شاخص بصيره الى العرش ينتظر متى يؤمر فقال ابو هريرة  
رضي الله عنه فقلت يرسل الله وما الصور قال قرن فقلت وكيف  
هو قال هو عظم والذي نفسي بيده ان عظم دارة فيه لك عرض  
السماء والارض فينفخ فيه ثلاث نفخات الاولى نفخة الفرع والثانية  
نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين يا مزل الله اسرا  
بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفرع فيفزع اهل السماء والارض  
الى امن شا الله ويأمره فيمدها ويدبها ويطولها يقول الله عز وجل  
ما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق الحالب وهي  
المهملة بين الحلتين وذلك ان الحالب يحلب الناقة او الشاة ثم  
يتركها سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم يحلب ومنه سمي الفواق  
فواقاً لانه ريح يتردد في المعدة بين مهلتين اي هذه النفخة  
ممتدة لا تقطع فيها ويكون ذلك يوم الجمعة في النصف من شهر  
رمضان فتسير الجبال فتمصر السحاب فتكون سرايا ثم ترج الارض  
باهلها رجاً وهي التي يقول الله جل ثناؤه يوم ترجف الراجفة تتبعها  
الرادفة فالوب يومئذ ولجفة الارض فتكون كالسفينة الموثقة  
في البحر تضربها الامواج فيموت الناس على ظهورهم وتذهل المراضع  
وتضع الحوامل ما في بطونها وتشد الولدان وتطير الشياطين  
هاربة حتى تاتي الاقطار فتلقاها المليك هاربة فتضرب  
وجوهها وتولي الناس مدبرين ينادي بعضهم بعضاً وهي التي  
يقول الله تعالى يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم  
ومن بضلال الله فما له من هاد فيبتماهم على ذلك تصعدت الارض  
من فطير الى فطير وراوا امرأ عظيمًا لم يروا مثله فيأخذهم من ذا  
من الكرب والهول وما الله به عليم ثم ينظرون الى السماء فاذا هي  
كالمهل ثم انشقت وانخسفت شمسها وقمرها وانتثرت نجو  
وانتشرت نجوتها ثم كسفت السماء عنهم ثم قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والموتى لا يعلمون شيئاً من ذلك قلت رسول

٩٢

فيل

لك

مها

الله



فمن استأخى الله حين يقول ففرغ من في السموات ومن في الارض  
 الامن شأ الله قال اوليك الشهادة عند ربهم يزفون انما يصل  
 الفرع الى الاحياء يقبهم الله شر ذلك اليوم ويؤمنهم منه وهو  
 عذاب يلقه الله شرار خلقه وهو الذي يقول الله تعالى شتارك  
 وتعالى اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم اي شديد فيمكثون  
 في ذلك ما شاء الله الا انه يطول عليهم باطول يوم ثم يامر الله اسرافيل  
 فينفخ نفخة الصعق الحديث بطوله وقد تقدم وسطه وهذا اخره  
**فصل** هذا الحديث ذكره الطبري والثعلبي وصححه بن العربي  
 في سراج المنيرين له وقال يوم الزلزلة وهو الايسر الثاني عشر تكون عن  
 النفخة الاولى ذكر ما يكون في ذلك اليوم من الاهوال العظام التي يعطيها  
 قوله شيء عظيم ومن فرغها ما لا يطيق حمله النفوس وهو قتل  
 لادم ابعد بعث النار فيكون في اثناء ذلك اليوم ولا يقتضي ذلك ان  
 يكون متصلا بالنفخة الاولى التي يشيب فيها الوليد وتضع الحوامل  
 وتذهل المراضع ولكن يحتمل امرين احدهما ان يكون اول الكلام  
 منوطا باوله تقديره يقال لادم ابعد بعث النار اثناء يوم يشيب  
 الوليد وتضع الحوامل وتذهل المراضع من اوله الثاني ان يشيب الوليد  
 وتضع الحوامل وذهل المراضع يكون في النفخة الاولى حقيقة وفي هذا  
 القول الثاني يكون صفة بذلك اخبارا عن شديده وان لم يوجد غير  
 ذلك الشيء وهذه طريقة العرب في فصاحتها **قلت** ما ذكره  
 بن العربي من صحة الحديث وكلامه فيه نظرا لما بينته انفا وقد  
 قال ابو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة له ورد في هذا الباب حديث  
 منقطع لا يصح ذكره الطبري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينفخ في الصور ثلاث نفخات نفخة الفرع  
 فذكره قال وهو غلط في سورة ليس **قلت** قد تقدم ان الصحيح  
 في النفخ انما هو مرتان لا ثلاث وحديث مسلم في قول الله تعالى لادم  
 يا ادم ابعد بعث النار انما هو بعد البعث يوم القيمة ونفخة  
 الفرع هي نفخة الصعق على ما تقدم او نفخة البعث على ما ياتي ولانه

لو كانت

لو كانت نفخة الفرع غير نفخة الصعق لافتضى ذلك ان يكون بقا  
 الناس بعدها احياء ما شاء الله ويكون هنالك ليل ونهار حتى تاتي  
 نفخة الصعق التي يموت بسماها جميع الخلق كما في حديث عبد الله بن  
 عمرو بن العاصي وعلى هذا لا يكون قوله ابعد بعث في اثناء اليوم الذي يكون  
 مبدؤه بنفخة الفرع على ما ذكره ابن العربي والله اعلم ولا يلزم عن زلزلة  
 ان يكون عن نفخة فانما نشاهد تحرك الارض وميدتها من عليها وما علمها  
 من جبال ونبات كالسفينة في البحر اذا انقطع امواجها من غير نفخ  
 وانما تلك الزلزلة من اشتراط الساعة ومقدماتها كساير اشتراطها  
**وقد** قال علقمة والشعبي الزلزلة من اشتراط الساعة وهي في  
 الدنيا وكذا قال ابن من مالك والحسين البصري رضي الله عنهما **وقد ذكر**  
 القشيري ابو نصر عبد الرحيم في تفسيره ان المراد بنفخة الفرع النفخة  
 الثانية اي مجسيون فرعين يقولون من بعثنا من مرقدين او يعاينون من الا  
 ما بهولهم ويفزعهم والله اعلم ونحو ذلك ذكر الماوردي واختار  
**وقد قيل** ان هذه الزلزلة تكون قبل الساعة في النصف من شهر  
 رمضان ومن بعدها طلوع الشمس من غير بها وقوله يرونها  
 الضمير المنصوب في ترونها للزلزلة والقيمة قولان فعلى الاول ان ذلك  
 في الدنيا قبل نفخة الصعق لعظم تلك الزلزلة وقوة حركتها بالارض  
 لان القيمة لارضاع فيها ولا حمل وتري الناس سكارى يعني من الخوف  
 وعلى القول الثاني ان لو كان لذهلت كل من رضع عن مرضعها تكون  
 فيه وجهان احدهما ان يكون ذلك مثالا والمعنى انه يكون يوما  
 لا بهم احد فيه الانفس والحامل من الصحة تسقط من مثله كما  
 تسقط الحوامل من الصحة الشديدة وتكون المول عظماء والموجة  
 الاخر ان يكون ذلك حقيقة لامثالا وتكون للمعنى ان كانت محشورة  
 مع ولد رضيع فانها اذا رأت هول ذلك اليوم ذهلت عن ولدت  
 وان الحوامل اذا بعثن اسقطن من فرغ يوم القيمة الاحمال التي كانت  
 احياء فماتت يموت امهاتها احياء لا يموتن بالاسقاط لان الموت  
 لا يكرر عليهن مرتين لانه لا موتة في القيمة وانما هو يوم الحياوة ثم

للارض

من



يحتمل ان يجي كل حميل كان قد اتم خلقه ونفخ فيه الروح ويستويه  
وبعد له فان الام تذهل عنه ولولم تذهل ما قدرت على رضاعه لانه  
لا غدا لها يومئذ ولا لبن واليوم يوم الحساب لا يقبل فيه من احد  
عذر ولا علة فكيف تخلي والاشغال بالولد مع ما عليها من الحساب  
وهي تصد به من الجزاء والحمل الذي لم ينفع فيه فظ اذا سقط يكون  
مع الوجوش ترابا ولم يتبدل احياؤه لان اليوم يوم الاعاقه فمن لم  
يمت في الدنيا لم يجي في الآخرة قاله الحليمي في كتاب منهاج الدين **وقال**  
الحسن في قوله تعالى وترى الناس سكارى اي من العذاب والخوف  
وما هم بسكارى من الشراب وما بين ما قلناه ان ابليس قال انظروني  
اليوم يبعثون فسأل النظر والامهال الى يوم البعث والحساب طلب  
ان لا يموت لان يوم البعث لا موت بعده فقال الله تعالى انك من  
المنظرين قال بن عباس والسدي وغيرهما انظره الى النفخة  
الاولى حيث يموت الخلق كلهم وكان طلب الانظار الى النفخة الثانية  
حيث يقوم الناس لرب العالمين فالي الله ذلك عليه **قال** المؤلف  
رضي الله عنه وما وقع في هذا الحديث من انشقاق السماء وتناثر  
نجومتها وطمس شمسيها وقمرها فقد ذكر الحاسبي وغيره ان ذلك  
يكون بعد جمع الناس في الموقف **وروى** عن ابن عباس رضي الله عنهما  
وسياق وقال الحليمي في كتاب منهاج الدين **فصل** فاما الكواكب  
يوم القيمة قبل الحساب فقد قال الله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان  
زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله عذاب الله شديدا وقال اذا زلزلت  
الارض زلزالها الى اخرها والذي ثبت بسياق الآيات ان هذه الزلزلة  
انما تكون بعد احياء الناس وبعثهم من قبورهم لانه لا يراد بها  
الادعار للناس والتهويل عليهم فينبغي ان يشاهدوا ليعرفوا  
منها ويهوهم اكرها ولا يمكن المشاهدة منهم وهو اموات  
ولانه تعالى قال يومئذ يحدث اخبارها اي تخبر عما عمل عليها  
من خير وشير يومئذ يصدر الناس اشتاتا فدل ذلك على ان هذه  
الزلزلة انما تكون والناس احياء واليوم يوم الجزاء وقال تعالى

فاذا

فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة يعني لاخرة وحملت الارض والجبال  
الى قوله لا تخفى منكم خافية فدلته هذه الصورة ان اصطدام الارض  
والجبال لا يكون الا بعد احياء فدل ان هذه الكواكب انما تكون بعد  
النشأة الثانية والله اعلم **واما** قوله فيه التناذر فقال الحسن فتارة  
ذلك يوم ينادي اهل الجنة اهل النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا  
حقا وتنادي اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء اليوم يقولون  
مذبرين يعني عن النار اي غير فارين غير معجزين في تفسير مجاهد  
**وقيل** معناه يوم ينادي اهل النار بالويل والشور ويقولون مذبرين  
من شدة العذاب **وقيل** ان ذلك يند بعض الناس لبعض في التحشير  
وتوليهم مذبرين اذا راوا عنقا من النار **وقال** فتارة معنى يقولون  
مذبرين منطوقا بكم الى النار ما لكم من الله من عاصم اي من مانع يمنعكم  
فان قيل فقد قال تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة الى ان قال  
فانما هي زجرة واحدة وهذا يقتضي بظاهره انها ثلاث قيل له  
ليس كذلك وانما المراد بالزجرة النفخة الثانية التي يكون عليها  
خروج الخلق من قبورهم كذلك قال ابن عباس ومجاهد وعطاء  
وابن زيد وغيرهم **قال** مجاهد هما صحتان اما الاولى فتمت كل  
شيء باذن الله تعالى واما الآخرة فيجي كل شيء باذن الله **وقال**  
مجاهد ايضا البرادفة من حين تنشق السماء وتحمل الارض والجبال  
فتدل دكة واحدة **وقال** عطاء الراجفة القيمة والرادفة البعث  
**وقال** ابن زيد الراجفة الموت والرادفة الساعة وهذا بين لك  
ما قلناه من ان المراد بالزجرة النفخة الثانية والله اعلم واختلفوا  
في الساهرة اختلافا كثيرا فقال بن عباس رضي الله عنهما واما  
الساهرة فارض من فضة بيضا لم يعصر الله عليها طرفه عين  
خلقها الله يومئذ وهو قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض  
**وقال** بعضهم الساهرة اسم الارض السابعة ياتي الله بها  
فيحاسب عليها الخلايق وذلك حين تبدل الارض غير الارض  
**وقال** قتادة هي جهنم اي فاذا هؤلاء الكفار في جهنم **وقيل** صخرة

ض

ل



قريب من شفيع جهنم وقال الثوري الساهرة أرض الشام وقيل  
غير هذا وإنما قيل لها الساهرة لأنها لا تنامون عليها حينئذ  
ومعنى فإنهم بالساهرة أي على وجه الأرض بعد ما كانوا في بطونها  
والعرب تسمى لفلاة ووجه الأرض ساهرة قال أمية بن أبي  
الصلت وفيها لهم ساهرة ويحرقون ما فاهوا به لهم مقتبوس  
**باب الحشر ومعناه الجمعة وهو على أربعة أوجه**  
**حشران في الدنيا وحشران في الآخرة** أما الذي في الدنيا فقولته تعالى هو  
الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر قال  
الزهري كانوا من سبط لم يصلهم جلاء وكان الله عز وجل قد  
كتب عليهم الجلاء فلولا ذلك لعذبهم في الدنيا وكان أول حشر  
حشرهم في الدنيا إلى الشام قال بن عباس رضي الله عنهما من شك أن  
الحشر في الشام فليقرأ هذه الآية وذلك أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال لهم اخرجوا قالوا إلى أين قال إلى أرض الحشر قال فتارة هذا  
أول الحشر الثاني ما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين وراغبين  
واثنان على بعير وثلاثة على بعير ويحشر بقيتهم النار تلبث معهم حيث  
باتوا وتقبل معهم حيث قالوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم  
حيث أمسوا أخرجه البخاري أيضاً وقال فتارة الحشر الثاني نار  
يحشرهم من المشرق إلى المغرب تلبث معهم حيث باتوا وتقبل معهم  
حيث قالوا وتأكل منهم من تخلف **قال** القاضي عياض هذا الحشر  
في الدنيا قبل قيام الساعة وهو آخر اضطرابها ذكره مسلم بعد هذا  
في آيات الساعة قال فيه وأخر ذلك نار تخرج من قعر عدن ترجل  
الناس وفي رواية تطرد الناس إلى محشرهم وفي حديث آخر لا  
يقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز وتبدل على أنها قبل  
القيامة قوله فتقبل معهم حيث قالوا وتصبح معهم حيث أصبحوا  
**قال** وفي بعض الروايات في غير مسلم فإن سمعتموها فاحرّجوا إلى  
الشام كأنه أمر بسبقها إليه قبل ازعاجها لهم **قال** المؤلف رضي

الله

الله عنه ذكر الحليمي في كتاب منهاج الدين له حديث بن عباس رضي  
الله عنهما وذكر أن ذلك في الآخرة فقال يحتمل قوله عليه السلام  
يحشر الناس على ثلاث طرائق إشارة إلى الأبرار والمحلطين والكفار  
فالأبرار هم الراغبون إلى تعالي الله تعالى فيما أعد لهم من ثوابه  
والراغبون هم الذين بين الخوف والرجاء فاما الأبرار فإنهم يؤتون  
بالنجاب كما في الحديث على ما يأتي في هذا الباب وأما المحلطون فهم الذين  
أريدوا في هذا الحديث وقيل أنهم يحملون على الأبرار وأما الكفار  
الذين تحشرهم النار فإن الله يبعث إليهم ملكة فيقبض لهم نارا  
لتسوقهم ولم يرد في الحديث الأذى العير فاما أن ذلك من أهل الجنة  
أو من الأبدل التي تحيى وتحشر يوم القيامة فهذا ما لم يأت بآية ولا شبهة  
أن لا يكون من نجاب الجنة لأن من خرج من جملة الأبرار فكان مع  
ذلك من جملة المؤمنين فإنهم بين الخوف والرجاء لأن من هؤلاء  
من يغفر الله تعالى ذنوبه فيدخل الجنة ومنهم من يعاقبه بالنار  
ثم يخرج منه ويأخذ من الجنة وإذا كانوا كذلك لم يبق أن يؤردوا  
موقوف الحساب على نجاب الجنة ثم ينزل الله بعضهم إلى النار لأن من  
أكرمته الله بالجنة لم يهنة بعده ذلك بالنار **قال** وفي حديث آخر  
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال يحشر الناس الحديث وفي آخره أما  
أنهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك فهذا إن ثبت مرفوعاً  
فالركبان هم المتقون السابقون الذين يغفر الله ذنوبهم عند  
الحساب ولا يعذبهم إلا أن المتقين يكونون على نجاب الجنة والآخر  
على دواب سوى دواب الجنة والصف الثاني الذين يعذبهم الله  
بذنوبهم ثم يخرجهم من النار إلى الجنة وهو لا يكونون مشاة  
على أقدامهم وقد يحمل على هذا قد مشوا وقتاً ثم ركبوا أو يكونوا  
ركباناً فإما أبقار الحشر نزلوا فمشوا ليتفق الحديثان والصف الثاني  
المشاة على وجوههم الكفار وقد يحتمل أن يكونوا ثلاثة أصناف  
صنف مسلمون وهم ركبان وصنفان من الكفار أحدهما العتاة  
وأعلام الكفر ف هؤلاء يحشرون على وجوههم والآخران الاتباع فهم



يمشون على اقوامهم **قال** المؤلف رضي الله عنه والى هذا القول  
 ذهب ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة في قوله عليه السلام كيف  
 يحشر الناس برسول الله قال اثنان على بعير وخمسة على بعير وعشرة  
 على بعير ومعنى هذا الحديث والله اعلم ان قوماً ياتلفون في الاسلام  
 برحمة الله يخلق الله لهم من اعمالهم بعيراً يركبون عليه وهذا  
 من ضعف العمل لكونهم يشتركون فيه كقوم خرجوا في سفر  
 بعيد وليس مع واحد منهم ما يشترى به مطيئة توصله فاشترك  
 في ثمنها رجلان او ثلاثة فاباعوا مطيئة يتعقبون عليها في الطريق  
 ويبلغ بعير مع عشرة فاعمل هذا الله عملاً يكون لك به بعير  
 خالص من الشراكة واعلم ان ذلك هو البحر الرابع فالتقون وافد  
 كما قال الجليل يوم يحشر المتقين الى الرحمن وفداً **وفي** غريب الرواية  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوماً لاصحابه كان رجلاً  
 من بني اسرائيل كثيراً ما يفعل الخير حتى انه لمحشر فيكم قالوا له  
 وما كان يصنع قال ورث من ابيه مالا كثيراً فاشترى بسبباً  
 فحبسه للمساكين وقال هذا بسبباني عند الله تعالى وفرق دنا  
 عليه في الضعفاء قال بهذا الشترى جارية من الله تعالى  
 وعبيداً واعتق رقاباً كثيرة وقال هو لاء وخدم عبيد الله  
 تعالى والتفت ذات يوم الى رجل ضرب البصر فراه تارة يمشي  
 وتارة يكبو فاباع له مطيئة يسير عليها وقال هذه مطيئتي عند  
 الله تعالى اركبها والذي نفسي بيده لكان انظر اليها وقد حجب بها  
 اليه مسرحة ملحمة تسير به الى الموقف **قال** المؤلف رضي الله  
 عنه ما ذكره القاضي عياض من ان ذلك في الدنيا اظهر والله اعلم  
 لما في الحديث نفسه من ذكر المساء والصباح والمبيت والقابلة وذلك  
 ليس في الاخرة **وقد** حرج الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة  
 ثلاثة اصناف صنفامشاة وصنفاركانا وصنفاعلى وجوههم  
 قيل برسول الله كيف يمشون على وجوههم قال الذي امشاهم

على

على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون  
 بوجوههم كل حدب وشوك قال هذا حديث حسن فقوله يتقون  
 بوجوههم كل حدب وشوك يدل على انه في الدنيا ان ليس في الاخرة  
 ذلك على ما ياتي من صفة ارض المحشر والله اعلم وخرج النسائي عن  
 ابي ذر رضي الله عنه قال ان الصادق المصدوق وحديثي ان الناس  
 يحشرون ثلاثة افواج فوجا راكبين طاعمين كاسيين وفوجا  
 تسحبهم الملائكة على وجوههم وتحشرونا رفقاً يمشون ويسعون  
 يلقي الله الافة على الظهر فلا يبقى حتى ان الرجل يكون له الحديفة  
 يعطيها بذات القتب لا يقدر عليها **ذكر** عن ابن شبة في كتاب الد  
 على ساكنها السلام عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اخبرني عن  
 رجلان رجل من جهنمة واخر من مريضة فيقولان ابن الناس فيا  
 تيان المدينة فلا يريان الا الثعلب فينزل اليهما ملكان فيسجماهما  
 على وجوههم حتى يلحقا هما بالناس وهذا كله مما يدل على ان ذلك  
 في الدنيا كما قال القاضي عياض واما الاخرة فالناس مختلفو الحال  
 على ما ذكروه وسند كرم من ذلك ما فيه كفاية في الباب بعد هذا  
 والحشر الثالث يحشرهم الى الموقف على ما ياتي بيانه في الباب بعد  
 هذا قال الله تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم احداً والرابع حشر  
 هم الى الجنة والنار قال الله يوم يحشر المتقين الى الرحمن وفداً اي  
 ركبانا على الخب **وقيل** على الاعمال كما تقدم وقد وردت اخبارها  
 ما رواه النعمان بن سعيد عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم في قوله تعالى يوم يحشر المتقين الى الرحمن وفداً قال اما انهم  
 على اقدامهم ولا يستاقون سوقاً ولكنهم يؤتون بنوق من فوق  
 الجنة لم تنظر الخ لا يبق الى مثلها رجلاً لها الذهب وازمتها الزبرجد  
 فيقعدون عليها حتى تقرر عواباب الجنة وتسمى المتقون وفداً لانهم  
 يسبقون الناس الى حيث يدعون اليه فهم لا يلبطون لكنهم يجدون  
 ويسرعون والملائكة تتلقاهم بالبشارات كما قال الله تعالى وتلقا  
 هم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون فيزيدهم ذلك اسراعاً

ينه

ون



وَحَقُّ التَّقِيَّةِ أَنْ يَسْبِقُوا سَبْقَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِالطَّاعَاتِ وَنَسْجُوقِ  
الْجُرْمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدَّ أَيْ عَظَا شَاءَ وَقَالَ وَمَحْشَرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ  
رِزْقًا وَقَالَ وَمَحْشَرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمِيًّا وَبِكَمَا وَصَفًا  
وَقَالَ الَّذِينَ يَحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا  
وَاضَلُّ سَبِيلًا عَنْ النَّبِيِّ إِنْ رَجُلًا قَالَ يَرَسُولُ اللَّهِ الَّذِينَ  
يَحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَيْحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّبِيُّ الَّذِي أَمَّشَاهُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ قَادِرًا  
مَشِيئَةً عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ قَالَ قِتَادَةٌ حِينَ بَعَثَهُ بَلَّغَهُ بِالْأُ  
وَعِزَّةٍ رَبَّنَا أَخْرَجَهُ النَّجَارِيُّ أَيْضًا قَالَ أَبُو حَامِلٍ  
وَذَكَرَ هَذَا الْفَصْلُ فِي طَبْعِ الْأَرْضِ أَنْكَارًا لِمَا لَا يَنْبَغُ بِهِ وَلَمْ يَنْشَأْ  
وَلَوْلَمْ يَشَاهِدْ الْإِنْسَانُ الْحَيَاةَ وَهِيَ تَمْشِي عَلَى بَطْنِهَا لِأَنْكَرَ الْمَشْيِ  
مِنْ غَيْرِ رَجُلٍ وَالْمَشْيُ بِالرَّجُلِ أَيْضًا مُسْتَبْعَدٌ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَشَاهِدْ  
ذَلِكَ فَأَبَاكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ شَيْئًا مِنْ عَجَائِبِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ لِمَا لَيْفَتْهَا قِيَاسُ الدُّنْيَا  
فَأَنْكَرَ لَوْلَمْ يَشَاهِدْ عَجَائِبَ الدُّنْيَا ثُمَّ عَرَضْتَ عَلَيْكَ قَبْلَ الْمَشَاهِدَةِ لَكُنْتَ  
أَشَدَّ أَنْكَارًا لَهَا فَاحْضُرْ رَحِمَكَ اللَّهُ فِي قَلْبِكَ صُورَتَكَ وَأَنْتَ قَدْ وَقَفْتَ  
عَارِيًا ذَلِيلًا مَدْحُورًا مُتَحِيرًا مَبْهُوتًا مُنْتَظِرًا لِمَا يَجْرِي عَلَيْكَ مِنَ الْقَضَاءِ  
بِالسَّعَادَةِ أَوْ بِالشَّقَاءِ

وَاسْتَمَعَ يَوْمَئِذٍ الْمَنَادِيُّ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ  
الْآيَةُ أَبُو نَعِيمٍ قَالَ ثَنَا ابْنُ قَالَ ثَنَا الْحَقُّ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ  
قَالَ ثَنَا النُّعْمَانُ أَنَّهُ سَمِعَ وَهْبَ بْنَ مَسْنَدٍ يَقُولُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِصَخْرَةٍ  
بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَا ضَعْفَ عَلَيْكَ عَرْشِي وَلَا حِشْرَ نَ عَلَيْكَ خَلْقِي وَلِبَائِكَ  
يَوْمَئِذٍ رَأَوْرًا كَمَا قَالَ نَعُصُ الْعُلَمَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَاسْتَمَعَ يَوْمَئِذٍ  
الْمَنَادِيُّ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ قَالَ أَنَّهُ مَلَكٌ قَائِمٌ عَلَى صَخْرَةٍ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَيَنَادِي  
أَيْتَهَا الْعِظَامُ الْبَالِيَةَ وَالْأَوْصَالَ الْمَنْقُطَةَ وَيَا عِظَامَ مَا خَرَّ وَبَا كَهَانَا  
فَانِيهِ وَيَا قُلُوبًا خَاوِيَةً وَيَا أَبْدَانًا فَاسِدَةً وَيَا عَيْنُونَ تَسَابِلَهُ قَوْمًا وَعَرَضَ  
رَبُّ الْعَالَمِينَ قِتَادَةُ الْمَنَادِيُّ هُوَ صَاحِبُ الصُّورِ يَنَادِي مِنَ  
الصَّخْرَةِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَعْبٌ وَهِيَ أَقْرَبُ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ

ثَمَانِيَةٌ

بِثَمَانِيَةِ عَشْرٍ مِثْلًا ذَكَرَهُ الْقَشِيرِيُّ وَالْأَوَّلُ ذَكَرَهُ الْمَؤَرِّرِيُّ وَقِيلَ  
أَنَّ الْمَنَادِيَّ جَبْرِيلُ فَإِنَّهُ أَعْلَمُ **قَالَ** عِكْرِمَةُ يَنَادِي مَنَادِي الرَّحْمَنِ فَكَانَ  
يَنَادِي فِي أَذَانِهِمْ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّخْرَةَ بِالْحَقِّ يُرِيدُ النِّفْخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ  
يَوْمَ الْخُرُوجِ يَوْمَ تَشَقُّقِ الْأَرْضِ عَنْهُمْ سِرَاعًا إِلَى الْمَنَادِي صَاحِبِ الصُّورِ  
إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَرْضِ الْحِشْرِ ذَلِكَ حِشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرُ أَيْ هَيِّنٌ سَهْلٌ  
فَإِنْ قِيلَ فَإِنَّا كَانَتْ الصَّخْرَةُ لِلْخُرُوجِ فَكَيْفَ يَسْمَعُونَ نَهَاوَهُمْ أَمْوَاتٌ  
قِيلَ لَهُ أَنْ نَفْخَ الْأَحْيَاءُ نَفْخَةَ الْأَحْيَاءِ مَتَّعْدٌ وَتَطُولُ فَيَكُونُ أَوَّلُهَا  
لِلْأَحْيَاءِ وَمَتَّعْدُهَا لِلْأَزْعَاجِ مِنَ الْقُبُورِ فَلَا يَسْمَعُونَ مَا يَكُونُ لِلْأَحْيَاءِ  
وَيَسْمَعُونَ مَا يَكُونُ لِلْأَزْعَاجِ وَبِحَيْثُ أَنْ تَطَاوَلَ تِلْكَ النَفْخَةُ وَالنَّاسُ  
يَحْيَوْنَ مِنْهَا أَوَّلًا فَأَوَّلًا وَكُلُّهَا حَيٌّ وَاحِدٌ سَمِعَ مِنْ يَمِينِي بِهِ مِنْ بَعْدِهِ  
إِلَى أَنْ يَتَكَامَلَ الْجَمِيعُ لِلْخُرُوجِ **وَقَدْ** تَقَدَّمَ أَنَّ الْأَرْوَاحَ فِي الصُّورِ فَإِنَّا  
نَفْخُ فِيهِ النَفْخَةَ الثَّانِيَةَ ذَهَبَ كُلُّ رُوحٍ إِلَى جَسَدِهِ فَإِنَّهُمْ مِنَ الْأَجْدَا  
أَيَّ الْقُبُورِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ وَهَذَا بَيْنَ لَكُمَا ذَكَرْنَا وَبِاللَّهِ تَوْفِيقًا  
**وَقَالَ** مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ مَحْشَرُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِي ظِلْمَةٍ وَتَطَوَّى  
السَّمَاءُ وَتَنَاشَرَتِ النُّجُومُ وَتَذَهَبُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَيَنَادِي مَنَادٍ فَيَبْلُغُ  
النَّاسَ الصَّوْتِ يَوْمَئِذٍ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ اللَّهَ  
لَا عِوَجَ لَهُ الْآيَةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ  
انْتَشَرَتْ وَإِذَا الْجِبَالُ فَجُتْ عَذِبَهَا فِي مِلْهَا وَمِلْهَا فِي عَذِبِهَا فِي تَفْسِيرِ قِتَادَةٍ  
وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ أَيْ أَخْرِجَتْ مَا فِيهَا مِنَ الْأَمْوَاتِ وَقَالَ تَعَالَى إِذَا السَّمَاءُ  
انْشَقَّتْ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ سَمِعَتْ وَطَاعَتْ وَحَقَّقَهَا أَنْ تَفْعَلَ  
وَإِنَّ الْأَرْضَ مَدَّتْ تَمْدُدُ الْأَرْضَ وَهَذَا إِذَا بَدَلَتْ بِأَرْضٍ بَيْضَاءَ كَأَنَّهَا  
فَضَّةٌ لَمْ يَعْمَلْ عَلَيْهَا خَطِيئَةٌ قَطُّ وَالْقَتُّ مَا فِيهَا أَيْ مِنَ الْأَمْوَاتِ فَصَا  
عَلَى ظَهْرِهَا **مُسْلِمٌ** عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ  
كَهْرَبَةٍ النِّقْيِ لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ لِأَحَدٍ وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْخَطِيبِ  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَخْرَجَ  
مَا كَانَ نَاقِطًا وَاطْمَأْمَأَمَا كَانُوا نَاقِطًا وَاعْرَى مَا كَانُوا نَاقِطًا وَانْصَبَ مَا كَانُوا



فمن اطعم الله اطعمته ومن سقى الله سقاه ومن كسا الله كساه ومن  
عمل لله كفاه **وروي** من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال  
قلت يارسول الله ارايت قول الله عز وجل يوم ينفخ في الصور فتاتون  
افواجا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ بن جبل لقد  
سالت عن امير عظيم ثم ارسل عنيته بالكاء ثم قال تحشر عشرة  
اصناف من اشتاتا قد ميزهم الله من جماعات المساكين وبديل صور  
هم فمنهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنزير وبعضهم  
منكسين ارجلهم اعلاهم وجوههم يسحبون عليها وبعضهم  
عمى يترددون وبعضهم صم تبكم لا يعقلون وبعضهم يصعقون  
السندهم مدلاة على صدورهم يسيل الفج من افواههم لعابا يقذر  
هم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم  
مصلبين على جذوع من النار وبعضهم اشدت نكنا من الجحيم وبعضهم  
يلبسون جلابيبا من الفطران فاما الذين على صورة القردة فالقات  
من الناس يعني النمام واما الذين على صورة الخنازير فاهل السخ والرم  
والمكيس واما المنكسون رؤسهم وجوههم فاكله الربوا والعصى  
فمن يجور في الحكم والضم البكم الذين يعجبون باعمالهم والذين  
يمضفون السندهم فالعلماء والقصاص الذين يخالف قولهم فعلهم  
والمقطعة ايديهم وارجلهم الذين يؤزون الجيران والمصلبين على  
جذوع من النار فالسعاة بالناس الى السلطان والذين هم اشدت نكنا  
من الجحيم فالذين يمتنعون بالشهوات والذات ويمنعون حق الله من  
اقوالهم والذين يلبسون الجلابيب فاهل الكبر والفخر والخيلا **وقال**  
ابو جهم في كتاب كشف علم الآخرة ومن الناس من يحشر بفتنته  
الديني ففوقه مفتونون بالعبور معتكفين عليه ربههم فعند  
قيام احدهم من قبره فياخذ بميمه فيطرحه من يده ويقول  
سحق لك شغلتي عن ذكر الله فيعود اليه ويقول انا صاحبك حتى  
يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين وكذلك يبعث السكران سكرانا  
والزامر زامرا وكل احد على المال الذي صدقه عن سبيل الله **وقال**

ومثله

ومثله الحديث الذي روي في الصحيح ان شارب الخمر يحشر والكون  
معلق في عنقه والقدح في يده وهو ان من كل جيفة على الارض يلعبه  
كل من يمر به من ايضا **وقال** ايضا في هذا الكتاب فاذا استوى كل  
واحد قاعدا على قبره فمنهم العريان والمكسوء والاسود والابيض  
ومنهم من يكون له نور كالصباح الضعيف ومنهم من يكون كالشمس لا يزال كل واحد منهم مطير قاراسه الف عام حتى يقوم من  
المغرب نار لهاروي تشاق فيندمشر لها رؤس الخليفة انسا وجنا  
وطيرا ووحشا فياتي كل واحد من الخاطبين عمله ويقول له قسم  
فاغظ الى المحشر فمن كان له جيل في عمل جيد شحص له عمله  
بغلا ومنهم من يشخص عمله جمارا ومنهم من يشخص له كبشا  
ثارة يحمله وثارة يلقيه ويجعل لكل واحد منهم نور شعاعي  
بين يديه وعن يمينه مثله يسرى بين يديه في الظلمات وهو قوله  
تعالى سعي نورهم بين ايديهم وبأيما نهم وليس عن ثمايلهم نور بل  
ظلمة خالكة لا يستطيع البصر نفاذها يمار فيها الكفار وتتردد  
المرتابون والمؤمن ينظر الى قوة حيلتها وشدة حنيتها ويحمد الله  
تعالى على ما اعطاه من النور المهتدي به في تلك الشدة ويسعى بين  
ايديهم وبأيما نهم لان الله يكشف للعبد المؤمن العم عن احوال المغفرة  
الشقي لتسبين له سبيل الفايده كما فعل باهل الجنة واهل النار حيث  
يقول فاطلع فراه في سواء الجحيم وكما قال سبحانه وتعالى وازا صر  
ابصارهم تلقوا أصحاب النار فاتوارتنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين  
لان اربعا لا يعرف قدرها الا اربع لا يعرف قدر الحياة الا الموتى  
ولا يعرف قدر الاغنيا الا الفقراء من الناس من سقى على قدميه وعلى طرف  
بنايه نوره يطفي مرة وليشتعل اخرى واما هم عند البعث على قدر  
ايما نهم وقد مضى في باب يبعث كل عبد على امات عليه ما فيه كفاية  
والحمد لله **باب في الجمع بين آيات وردت في الكتاب**  
**في المحشر طاهرها** التعارض منها قوله تعالى يوم نحشرهم كالم  
يلبسوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم **وقال** ونحشرهم يوم



يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى وَجْهِهِمْ عَمِيًّا وَبِكَاءٍ وَصُتًا وَفِي آيَةِ ثَلَاثَةٍ يَقُولُونَ  
مَنْ نَعْتَنَّا مِنْ مَرْقَدِنَا وَهَذَا كَلَامٌ وَهُوَ مُتَضَادٌّ لِلْبُكْرِ وَالنَّعَارِفِ  
يَخَاطِبُ وَهُوَ مُضَادٌّ لِلصَّحِيمِ وَالْبُكْرُ مَعًا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ  
أُرْسِلَ إِلَيْهِمُ وَلِنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ وَالسُّؤَالُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِإِسْمَاعٍ وَلَا النَّاطِقُ  
يَتَّبِعُ لِلْجَوَابِ وَقَالَ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ رُزْقًا وَقَالَ فَازَاهُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ  
إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ وَقَالَ يَوْمَ مَجْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَهُمْ إِلَى  
نَصِيبٍ يَوْقُطُونَ وَالنَّسْلُ وَالْإِسْرَاعُ مَخَالِفًا لِلْحَشْرِ عَلَى الْوُجُودِ وَالْجَوَابُ  
لِمَنْ سَأَلَ عَنْ هَذَا أَنْ يُقَالَ لَهُ إِنَّ النَّاسَ إِذَا أَحْيَاوُا يَعْتَوُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ  
فَلَيْسَتْ حَالُهُمْ وَاحِدَةً وَلَا مَوْقِفُهُمْ وَلَا مَقَامُهُمْ وَاحِدٌ وَلَكِنْ لَهُمْ  
مَوَاقِفٌ وَاحْوَالٌ وَاخْتَلَفَتْ الْأَحْبَابُ عَنْهُمْ لِاخْتِلَافِ مَوَاقِفِهِمْ وَاحْوَالِهِمْ  
وَجُمْلُ ذَلِكَ أَنَّهَا خَمْسَةُ أَحْوَالٍ أَوَّلُهَا حَالُ الْبَغْيِ مِنَ الْقُبُورِ وَالثَّانِي  
حَالُ السُّوقِ إِلَى مَوْضِعِ الْحِسَابِ وَالثَّلَاثَةُ حَالُ الْخَاسَةِ وَالرَّابِعَةُ حَالُ  
السُّوقِ إِلَى دَارِ الْجَزَاءِ وَالخَامِسَةُ حَالُ مَقَامِهِمْ فِي دَارِ التَّيَسُّتِ وَفِيهَا  
**فَأَمَّا حَالُ الْبَغْيِ مِنَ الْقُبُورِ** فَإِنَّ الْكَافِرَ يَكُونُ كَامِلًا فِي الْحَوَاسِ وَالْجَوَارِحِ  
لِقَوْلِهِ تَعَالَى يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ وَقَوْلُهُ يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا  
عَشْرًا وَقَوْلُهُ فَازَاهُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ وَقَوْلُهُ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ  
يَرْجِعُونَ وَالْحَالُ الثَّانِي حَالُ السُّوقِ إِلَى مَوْضِعِ الْحِسَابِ وَهُوَ أَيْضًا فِي هَذِهِ  
لِلْحَالِ بِحَوَاسٍ ثَامِيَةٍ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأُولَئِهِمْ وَمَا كَانُوا  
يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاذْكُرُوا لَهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْحَجِجِ وَقَفْوَهُمْ أَنَّهُمْ مَسْئُولُونَ  
وَمَعْنَى فَاذْكُرُوا لَهُمْ أَعْدِلُوا لَهُمْ وَلَا دَلَالََةً لِأَعْمَى اصْمُ وَلَا سُؤَالَ لَابِكُمْ فَبَلَّتْ  
بِهَذَا أَنَّهُمْ يَكُونُونَ فِيهَا أَيْضًا كَامِلًا فِي الْحَوَاسِ لِيَسْمَعُوا مَا يُقَالُ لَهُمْ وَيَقْرَأُوا  
كَلِمَهُمُ النَّاطِقَةُ بِأَعْمَالِهِمْ وَلَتَشْهَدْ عَلَيْهِمْ جَوَارِحُهُمْ نَسَائِتُهُمْ فَيَسْمَعُونَ مَا  
وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَمْ يَكُنْ هَذَا الْكِتَابُ لَا يَغَارُ رُصْفُهُ  
وَلَا كِبَرُهُ إِلَّا أَحْصَاهَا وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ لِمَ يُؤْرِهِمْ لَمْ يَشْهَدُوا لَنَا  
وَلَيْشَاهِدُوا أَحْوَالُ الْقِيَمَةِ وَمَا كَانُوا مَكْذُوبِينَ فِي الدُّنْيَا بِهِ مِنْ شِدَّتِهَا  
وَتَصَرُّفِ الْأَحْوَالِ بِالنَّاسِ فِيهَا وَمَا الْمَالَةُ الرَّابِعَةُ وَهِيَ السُّوقُ إِلَى جَهَنَّمَ  
فَانَّهُمْ يَسْلُبُونَ فِيهَا أَسْمَاعَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ وَنَسَائِتَهُمْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى

وَنَحْشُرُهُمْ

وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى وَجْهِهِمْ عَمِيًّا وَبِكَاءٍ وَصُتًا وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ وَيَحْتَمِلُ  
أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَفْدَامِ  
إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَشْعُرُونَ بِهِ مِنْ سَلْبِ الْأَبْصَارِ وَالْإِسْمَاعِ وَالْمَنْطِقِ وَالْحَالَةُ  
الْخَامِسَةُ حَالُ الْأَقَامَةِ فِي النَّارِ وَهَذِهِ الْحَالُ يُنْقَسِمُ إِلَى بَدْوٍ وَمَالٍ فَبَدْوٍ  
أَنَّهُمْ إِذَا قَطَعُوا الْمَسَافَةَ الَّتِي بَيْنَ مَوْضِعِ الْحِسَابِ وَشَغِيرِ حَقْنِهِمْ عَمِيًّا وَ  
وَبِكَاءٍ وَصُتًا إِذْ لَا لَأَلَهُمْ وَبِمُتَيِّزٍ عَنْ غَيْرِهِمْ رُزْتُ الْحَوَاسِ إِلَيْهِمْ لِيَشَاهِدُوا  
النَّارَ وَمَا أَعْدَلَهُمْ فِيهَا مِنْ الْعَذَابِ وَيُقَاسُوا مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ وَكَلِمًا كَانُوا  
بِهِ مَكْذُوبِينَ فَلَيْسَتْ يَتَقَرَّبُونَ فِي النَّارِ نَاطِقِينَ سَامِعِينَ مُبْصِرِينَ وَلِهَذَا قَالَ  
اللَّهُ تَعَالَى وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذَّلِيلِ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ  
خَفِيٍّ وَقَالَ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرْزَدُ وَلَا نَكْذِبُ بَيِّنَاتٍ  
رَبِّنَا وَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ كَلِمًا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ لَهَا حَتَّى إِذَا دَا  
فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أَخِرَاهُمْ لَاؤُلَاهُمْ وَقَالَتْ أَوْلَاهُمْ لَأَخِرَاهُمْ وَقَالَ كَلِمًا  
الَّتِي فِيهَا سَأَلَهُمْ خَرْنَتَهَا الرِّبَا يَكْمُ نَذِيرٌ قَالَ الْوَابِلُ قَدْ جَاءَ نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا  
وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ **وَإِخْبَرَ** اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُمْ يَنَادُونَ مِنَ الْجَنَّةِ بِقَوْلِهِمْ  
أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَإِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يُنَادُونَ أَنْ قَدْ  
جَدْنَا مَاءً وَعَدْنَاهُ بِنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ  
وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ بَأْسًا لِكَيْفَ ضَلَلْنَا لَعَنَّا لِكَيْفَ نَقُولُ لَهُمْ أَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ  
وَاللَّهُمْ يَقُولُونَ لَحْزَنَةُ جَهَنَّمَ أَرْغَوَارُكُمْ يَخْفَضُ عَنْهَا يَوْمَئِذٍ الْعَذَابُ  
فَيَقُولُونَ لَهُمْ أَوَلَمْ تَكُنْ نَاتِكُمْ رُسُلَكُمُ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا  
وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَمَا الْعَقْبَى وَالْمَالُ فَإِنَّهُمْ إِذَا قَالُوا رَبَّنَا  
أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عَذَابَنَا فَاظْلُمُونَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى اخْسَوْا فِيهَا وَلَا  
تَكْمُلُونَ وَكُتِبَ عَلَيْهِمُ الْخُلُودُ بِالْمِثْلِ الَّذِي يَضْرِبُ لَهُمْ وَهُوَ أَنْ يُؤْتَى  
بِكَبْشَرٍ أَمْلَجٍ وَلِيُسَمَّى الْمَوْتُ تَرْجِيحًا عَلَى الصِّرَاطِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَنَا  
بِأَهْلِ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ سَلِبُوا  
فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَسْمَاعَهُمْ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَسْلُبُوا الْأَبْصَارَ وَالْكَلامَ  
لَكِنْ سَلِبُ السَّمْعِ يَقِينٌ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لَهُمْ فَهَذَا زُفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا  
لَا يَسْمَعُونَ فَازَا سَلِبُوا الْأَسْمَاعَ صَارُوا إِلَى الزُّفِيرِ وَالشَّهْقِ وَتَحْتَمِلُ

ها

ركوا

لون

دوا



ان يكون الحكمة في سلب الاسماع من قبل انهم سمعوا يد الرب سبحانه  
على السنة الرسل فلم يجيبوه بل جحدوه وكذبوا به بعد قيام الحج عليهم  
بصحة فلما كانت حجة الله عليهم فالديا الاسماع عافهم على كفر  
في الاخرى فسلب الاسماع مبين ذلك انهم كانوا يقولون للنبي صلى الله  
عليه وسلم وفي اذاننا وقرؤنا وبيننا وبينك حجاب وقالوا لا تسمعوا  
لهذا القرآن واللغو فيه وان قوم نوح عليه السلام كانوا يستغشون  
ثيابهم لتستر امينهم لئلا يروهم ولا يسمعون كلامه وقد اخبر الله  
عن الكفار وقت نبينا صلى الله عليه وسلم مثله فقال الا انهم يتلون  
صدورهم ليستغشوا امينهم الا حين يستغشون ثيابهم وان سلبت  
ابصارهم فلا انهم ابصروا العبر فلم يعتبروا والنطق فلا انهم اولوه  
فكفروا فهذا وجه الجمع بين الايات على ما قاله علماؤنا والله عز وجل اعلم  
**باب ما جاء في حشر الناس الى الله عز وجل حفاة**  
**غرا لا وفاردا** منهم وفي اول ما يتكلم من الايمان مسلم عن ابن عباس  
رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بموعظة  
فقال يا ايها الناس انكم تحشرون الى الله غراة غراة لا كما بدأنا اول خلق  
نعبد ونعبد اعلينا انا كما فاعلنا الا وان اول الناس بكسي يوم القيمة  
ابراهيم عليه السلام الا وانه سبجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات  
الشمال فاقول برب اصحابي فيقول انك لا تدري ما احدثنا بعدك  
فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى  
قوله العزيز الحكيم قال فيقال انهم لم ينالوا مدبرين مرتدين على اعقابهم  
مذ فارقتهم اخرجهم النجاري ايضا الترمذي عن معوية بن جندة  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذكره قال وايشا  
بيده الى الشام فقال ههنا الى ههنا تحشرون ومشاة  
وتحشرون على وجوهكم يوم القيمة على افواهكم القدام توفون سبعين  
امة انتم خيرهم واكرمهم على الله واول يعرب عن احدكم فخذ  
**باب** رواية اخرى ذكرها ابن ابي شيبة واول ما يتكلم من الانسا  
ن فخذ وكفه **فصل** قوله غرا لا اي غير مختونين النقي الحواري

وهو

المتن

وهو الذرمة من الذقيق والعمر بياض لسر بخا الصر يضرب الحجرة  
قليلا **والقدم** مضفأة الكوز والابريق قاله الليث **قال** ابو عبد الله  
يعني انهم منعوا الكلام حتى تكلم الخادم فثمة ذلك بالقدم  
الذي يجعل على الابريق وقوله اول من يكسي ابراهيم فضيلة عظيمة  
لابراهيم وحطوص له كما خص موسى عليهما السلام بان النبي صلى الله  
عليه وسلم يجده متعلقا بساق العرش مع ان النبي صلى الله عليه وسلم  
اول من يلشق عنه الارض ولا يلزم من هذا ان يكون افضل منه مطلقا  
بل هو افضل من وافي القيمة على ما ياتي بيانه في حديث الشفاعة ولما  
المحمود ان شا الله قال شيخنا ابو العباس احمد بن عمر في كتاب الفهم  
له ويجوز ان يراد بالناس من عداة من النار فلم يدخل تحت خطاب  
نفسه والله اعلم **قلت** هذا حسن ولو لا ما جاء منصوصا  
خلافه فقد روى بن المبارك اناسفين عن عمرو بن قيس عن المنهال  
بن عمرو عن عبد الله بن الحرث عن علي رضي الله عنه قال اول من يكسي  
خليل الله ابراهيم فبطنتين ثم يكسي محمد صلى الله عليه وسلم حلة  
حبره عن يمين العرش ذكره السيوطي ايضا **وروي** عباد بن كثير  
عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال ان المؤذين والمبشرين يخرجون  
يوم القيمة من قبورهم يؤذن المؤذن ويلى الملى واول من يكسي  
من حلال الجنة ابراهيم خليل الله ثم محمد صلى الله عليه وسلم ثم النبي  
والرسل عليهم السلام ثم يكسي المؤذنون وتلقاهم الملائكة على نجائب  
من نور احمر ازمنها من زهر اخضر وحالها من الذهب ويشيعهم  
من قبورهم سبعون الف ملك الى المحشر ذكره الحليمي في كتاب منهاج  
الدين له **ونكر** ابو نعيم الحافظ من حديث الاسود وعلمة واح  
وايل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال جاء ابنا مليكة الى النبي  
صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه فيكون اول من يكسي ابراهيم  
ابراهيم عليه السلام يقول اكسوا خليلي فيؤتى برطينين بيضاوين  
فيكسيهما ثم يقعد مستقبل العرش ثم اولى بكسوتها فالبسها فاقوم  
عن يمينه مقاما لا يقومه احد غيري يغطيني فيه الاولون والآخر

ون



وذكر الحديث **وخرج** البيهقي بإسناده في كتاب الاسماء والصفات  
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انكم محشورون خفاة عراة واول من يكسى من الجنة ابراهيم عليه  
 السلام يكسى حلة من الجنة ويؤتى بكرسى فيطرح عن يمين العرش ثم  
 يؤتى بي فاكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر ثم يؤتى بكرسى فيطرح  
 بي على ساق العرش وهذا نص بان ابراهيم اول من يكسى ثم نبينا باخياره  
 صلى الله عليه وسلم فطوى ثم طوى لمن كسى في ذلك الوقت من ثياب  
 الجنة فانه من لبسه فقد لبس حبة تقية مكاره الخير وعرقه وحر  
 الشمس وغير ذلك من احواله **فصل** وتكلم العلماء في حكمة  
 تقديم ابراهيم عليه السلام بالكسوة فروى انه لم يكن في الاولين والا  
 خرين لله عز وجل عبد اخوف من ابراهيم عليه السلام فتجل له كسو  
 ثيابه ليطمئن قلبه ويحتمل ان يكون ذلك لما جاء به الحديث من انه  
 اول من امر بلبس السراويل اذ اصاب الغلة في السرة وحفظ الفرج  
 من ان يماس الصلاة ففعل ما امر به فيجوز بذلك ان يكون اول من  
 لبس يوم القيمة ويحتمل ان يكون الذين القوة في النار جردوه ووزعوا  
 عنه ثيابه على اعين الناس كما يفعل عن يراة قتله وكان ما اصابه من  
 ذلك في ذات الله عز وجل فلما صبر وحسب وتوكل على الله تعالى  
 دفع عنه شر النار في الدنيا والاخرة وجزاه بذلك العري ان جعله  
 اول من يدفع عنه العري يوم القيمة على رؤس الاشهاد وهذا اجتهاد  
 والله اعلم واذ ابدى في الكسوة بابراهيم وسخى محمد صلى الله عليه وسلم  
 الى محمد بحلة لا يقوم لها البشر لينجز النسخ بفساس الكسوة فيكون  
 كانه كسى مع ابراهيم عليهما السلام قاله الحليمي وقوله يجوزون على  
 افواهكم القدماء بصفاء الكوز والابريق قاله الليث وقال ابو عبيد  
 يعني انهم منعوا الكلام حتى تكلم اقبلهم فشبه ذلك بالقدم الذي  
 يجعل على الابريق وقال سفين وقدامهم ان يؤخذ على السنتيه  
 وهذا مثل **باب** منه **ويبان قوله تعالى ليكل امي**  
 منهم يومئذ شأن يغنيه مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت

سمعت

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيمة  
 خفاة عراة غرلا قلت يرسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم  
 الى بعض قال باعائشة الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض **الترمذي**  
 عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشرون  
 خفاة غرلا فقالت امرأة ابصر بعضنا او يرى بعضنا عورة بعض قال  
 يا فلانة ليكل امري منهم يومئذ شأن يغنيه قال حديث حسن صحيح  
**فصل** هذا الباب والذي قبله يدل على ان الناس يحشرون خفاة  
 عراة غرلا اي محتونين كما بدأنا اول خلق نعيده **قال** العلماء يحشر العبد  
 غدا وله من الاعضاء ما كان له يوم وله فمن قطع منه عضو برز في القيمة  
 عليه حتى الختان وقد عارض هذا الباب ما روى ابو ذر في سنينه عن  
 ابي سعيد الخدري رضي الله عنه لما حضرته الوفاة دعا ثياب جدي  
 فلبسها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يعث  
 في ثيابه التي يدفن فيها **قال** ابو عمر بن عبد البر وقد احتج بهذا الحديث  
 من قال ان الموتي يعثون جملته على عساتهم وحمله الاكثر من العلماء  
 على الشهيد الذي امر ان يزمل في ثيابه ويدفن فيها ولا يغسل عنه ربه  
 ولا يعثر عليه شيء من حاله بدليل حديث ابن عباس وعائشة قالوا  
 او يحتمل ان يكون ابو سعيد سمع الحديث في الشهيد فتناولوه على  
 العموم والله اعلم **قلت** وما يدل على قول الجماعة مما يوافق حديث  
 عائشة وابن عباس قوله الحق ولقد جئتمونا فرادي كما خلقناكم اول  
 مرة وقوله كما بدأكم تعودون ولان الملا بس في الدنيا اموال ولا مال  
 زالت الاملاك بالموت وبقيت الاموال في الدنيا وكل نفس يومئذ فانما  
 بقيها المكاره ما وجبت لها بحسن عملها او رحمة مبتداه من الله تعالى  
 عليها فانما الملا بس فلا غنى فيها يومئذ لا ما كان من لباس الجنة على  
 ما تقدم في الباب قبل **وزنه** ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة  
 الحديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال بالغوا في اكلان موتاكم فان امتي تحشر باكلانها وسا  
 عراة ورواه ابو سفيان مسندا **قال** المولى رضي الله عنه وهذا الحديث

يراد



لم اقف عليه فانه اعلم بصحته وان صح فيكون معناه فان امتى تحشركا نها  
حتى لا نتأقطن الاخبار والله اعلم ولا يعارض هذا الباب ما تقدم اول  
الكتاب من ان الموتى يزاورون في قبورهم فان ذلك يكون في البرزخ فاذا  
قاموا من قبورهم خرجوا غرة ما عدا الشهداء والله اعلم **باب ذكر**  
ابوبكر احمد بن علي ثابت عن عبد الله بن ابراهيم بن ابي عمير الغفاري قال ثنا  
مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اخبرني يوم القيمة بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما  
حتى اقف بين الحرمين فياتي اهل المدينة ومكة غريبين حديث  
مالك تفري به عبد الله بن ابراهيم عنه ويقال لم يروه عنه غير  
عبد العزيز بن عبد الله الهاشمي البغدادي عن الغفاري **باب**  
**قول النبي صلى الله عليه وسلم من ستره ان ينظر الى يوم القيمة**  
فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت  
وفي السماء يوم القيمة الرمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ستره ان ينظر الى يوم القيمة فليقرأ  
اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت قال  
هذا حديث حسن **فصل** قلت وانما كانت هذه السور الثلاث  
احضر بالقيمة لما فيها من انشقاق السماء وانفطارها وتكون شمسيا  
وانكدار نجومها وتناثر كواكبها الى غير ذلك من افراغها واهوالها  
وخرج الخلق من قبورهم الى سجودهم او قصورهم بعد نشر صحايفهم  
وقراءة كتبهم واخذها بايمانهم وشمالهم او من وراء ظهورهم في  
موقفهم على ما ياتي بيانه قال الله تعالى اذا السماء انشقت وقال  
اذا السماء انفطرت وقال ويوم تشقق السماء بالغمام فنراها هية  
منفطرة متشققة لقوله تعالى وفتحت السماء فكانت ابوابا  
وتكون الغمام ستره بين السماء والارض وقيل ان الباب معني عن ابي  
تشقق عن سحاب ابيض ويقال انشقاقها لما يخلص اليها من حر  
جهنم وذلك اذا بطلت المياه وبرزت النيران فاوّل ذلك انها  
تصير حمرا صافية كالدهن وتتشقق لما يريد الله من نقص هذا

العالم

العالم ورفعه وقد قيل ان السماء تتلون فتصفر ثم تحمر ثم تصفر  
كالهرة ميل في الربيع الى الصفرة فاذا اشد الحر مالت الى الحمرة ثم الى  
الغبرة قاله الحلي **وقوله** تعالى اذا الشمس كورت قال ابن عباس رضي  
الله عنهما تكون برها اذا خالها في العرش وقيل ذهاب ضوءها قاله الحسن  
وقادة **وروي** ذلك عن ابن عباس ومجاهد قال ابو عبيدة كورت مثل  
تكون العمامة تلف فتحي **وقال** الربيع بن خثيم كورت رمي بها ومينه كورته  
فتكوزا سقط **قلت** واصل التكوين الجمع ما حور من كاد العمامة على  
راسه يكونها اى لا ثها اى جمعها هي تكون ثم يجر ضفرها ثم يرمي بها والله  
اعلم **وقوله** تعالى واذا النجوم انكدرت اى انتثرت قيل تناثر من ايدى الملكة  
لا يلم بموتون وفي الخبر انها معلقة بين السماء والارض بسلاسل  
بايدى الملكة **وقالت** ابن عباس رضي الله عنهما تذكرت تغيرت واصل  
الانكدار الانصباب فلتسقط في البحار فتصير معها نيرانا اذا وهبت  
المياه **وقوله** واذا الجبال سيرت هو مثل قوله ويوم تسير الجبال  
اى تحول عن منزلة الجارة فتكون كتيبا مهيل اى رملا سايلا وتكون  
هبا منبتا وتكون سرابا مثل السراب الذي ليس بشئ **وقيل** ان الجبال بعد  
انكدارها تصير كالعين من حر جهنم كالتصير للسم من حرها كالمهل  
**قال** الحلي وهذا والله اعلم لان مياه الارض كانت حاضرة بين السماء  
والارض فاذا ارتفعت وريد مع ذلك في اجزاء جهنم اشرت في كل واحد  
من السماء والجبال ما ذكره **وقوله** واذا العشار عطلت اى عطلت اهلها فلم  
يحل من الشغل بانفسهم والعشار الابل الخواميل واحدها عشار وهي  
التي اتي عليها في الحمل عشرة اشهر ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع  
وبعدما تضع وانما خسر العشار بالذكر لانها اعز ما يكون على العرب  
فاخبر انها تعطل يوم القيمة ومعناه اذا قاموا من قبورهم وشاهدوا  
بعضهم بعضا وراوا الوحوش والدواب محشورة وفيها عشارهم  
التي كانت انفس امواتهم لم يعوا بها ولم سمهم امرها ويحتمل تعطل  
العشار ابطال الله تعالى املاك الناس بها كان ملكهم اياها في الدنيا واهل  
العشار يرونها ولا يجدون اليها سبيلا **وقيل** العشار السحاب تعطل

ن



مما يكون فيه وهو الماء فلا تمطر وقيل العشار الديار تعطل ولا تسكن  
وقيل الارض التي بعشر زرعها تعطل فلا تزرع والقول الاول اشهر وعليه  
من الناس الاكثر وقوله واذا الوجود حُشرت اجمعت والحشر  
الجمع وقد تقدم وقوله واذا البحار سجرت اي اوقدت فصارت نارا  
**رواه** الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال قتادة غار ماؤها فذهب  
والحسن والضحاك فاضت **قال** ابن ابي ريم سجت حفيضة مليت  
فيفضي بعضها الى بعض فتصير شيئا وهو معنى قول الحسن ويقال  
ان الشمس تلف ثم تلقى في البحار فتمتحن وتنقلب نارا وقال الحلبي ويحتمل  
ان هذا هكذا ان البحار في قول من فسّر التسجير بالامتلاء هو ان النار حينئذ  
تكون اكثر مما كان لان الشمس اعظم من الارض مرات كثيرة فاذا كورت  
والقيت في البحر فصارت نارا اذ دارت امتلاء **وقوله** واذا النفوس روجت  
تفسير الحسن ان يلحق كل شيعة بشيعتها اليهود باليهود والنصارى  
بالتنصاري والمجوس بالمجوس وكل من كان يعبد من دون الله شيئا  
يلحق بعضهم ببعض المنافقون بالمتنافقين والمؤمنون بالمؤمنين وقال  
عكرمة المعنى تفرق باجسادها اي تزداد اليها وقيل يقرب الغاوي عن اغواء  
من شيطان وانسان وقيل يقرب المؤمنون بالحوار واليهود والكافرون  
بالشياطين **وقوله** واذا المودة سئلت يعني بنات الجاهلية كان يذفن  
لحياء الخصلتين احدهما كانوا يقولون ان الملكة بنات الله فالحق  
البنات من الثانية مخافة الحاجة والاملاق وسؤال المودة على وجه  
الشرح لقائلها كما يقال للطفل اذا طوب لم ضربت وما ذنبك **قال**  
الحسن اذ الله ان يوضح قائلها لانها قتلت بغير ذنب وبعضهم  
يقرا واذا المودة سالت فتعلق الجارية بابنها فتقول باي ذنب  
قتلني وقيل معنى سالت يسأل عنها كما يقول ان العهد كان مشولا  
**وقوله** واذا الصحف نشرت اي الحساب ونياتي **وقوله** واذا السما  
كشطت معناه طويت كما قال تعالى يوم نطوي السما كطي السجل  
للكتاب اي كطي الصحيفة على ما فيها فالام بمعنى على يقال كشطت  
السقف اي قلعه فكان المعنى قلعت فطويت والله اعلم والكشط

والعسط

قيل

والعسط سوا وهو الملع وقيل السجل كاتيب النبي صلى الله عليه وسلم ولا  
يصح ان لا يعرف في الصحابة من اسمه يسجل وقوله واذا البحار سجرت اي  
اوقدت وقوله واذا الجنة ازلفت اي حُرِبت لاهلها واذا نيت علمت بنفس  
ما احضرت اي من عملها وهو مثل قوله علمت نفس ما قدمت واخرت  
ومثل قوله يبناء الانسان يومئذ بما قدم واخر فهو يوم الانشقاق ويوم الام  
ويوم التكوين ويوم الانكدار ويوم الابتاء ويوم التيسير قال الله تعالى  
يوم نسير الجبال سيرامثل واذا الجبال سيرت ويوم التعطيل ويوم التسجير  
ويوم التفجير ويوم الكشط واذا الجبال سيرت ويوم الطي ويوم المدة  
لقوله واذا الارض مدت الى غير ذلك من اسماء القيمة وهي الساعة الموعود  
امرها واعظمها اكثر الناس السؤال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى انزل الله عز وجل على رسوله يسألونك عن الساعة انا انمرسها قل  
انما عند ربى لا يعلمها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تأتكم الا  
بغثة وكلما اعظم شأنه تعددت صفاته وكثرت اسماءه وهذا جميع  
كلام العرب لا ترى ان السيف لما عظم عندهم موضعه وتآلد نفعة  
لديهم وموقعه جمعوا له اسمية اسم وله نظائر فالقيمة لما عظم  
امرها وكثرت احوالها سماها الله في كتابه باسماء عديدة ووصفها باقر  
كثيرة منها ما ذكرناه مما وقع في هذه السور الثلث وقيل ان الله تعالى  
يتبعث الايام يوم القيمة على هيئتها فتوقف بين يدي الله ويوم الجمعة  
فيها ينفخ في الصور ثم قيل يوم يكون الناس كالفراسخ المبثوث ثم قيل يوم  
ينظر المرء ما قدمت يداه فهذه حالة اخرى ثم قيل يومئذ تعرضون  
ثم قيل يومئذ يصد الناس اثباتا فهذه احوال فقد جرى يوم القيمة  
لطوله على هذه الاحوال كل حال منها كاليوم المتجدد ولذلك كرر في قوله  
تعالى وما ادرى بك ما يوم الدين وما ادرى بك ما يوم الدين لان ذلك اليوم  
ومن بعده يوم واليوم العظيم يتضمن هذه الايام فهو ذلك يوم وللخلاق  
ايام فقد عرفت ايامهم في يوميه وقد بطل الليل والنهار قاله الترمذي  
الحكيم **ومما قيل** في معنى ما ذكرنا من النظم قوله بعضهم **ممثل**  
لنفسك ايها المغرور يوم القيمة والسما مور اذ كورت شمس النهار

نفطار

صاف



وانذيت حتى على روس العباد تسير. واذ النجوم تساقطت وتناثرت  
وتبدلت بعد الضياء كدور. واذ البحار تغرت من خوفها. ورايتها مشكل  
لجيم تقور. واذ الجبال نقلت باصولها. فرايتها مثل السحاب تسير. واذ  
العشار تحربت وتعطلت. خلت الديار مما بها معمور. واذ الوحوش الذي  
القيمة اخشرت. وتقول الاملاي اين تسير. واذ ثقات المسلمين تزوجت  
من حور عين رايمين شعور. واذ المودة سئلت عن شايها. وباتي  
ذنب قتلها ميسور. واذ الليل طوى السما بمينه. على السجل كتابة المنشور.  
واذا الصبايف عند ذلك تساقطت. تبدى لنا يوم القيصر صامور. واذ  
السما كشيظت عن اهليها. ورايت افلال السماء تدور. واذ الجحيم  
تسمرت سرانها. فلها على اهل الذنوب زفير. واذ الجنان ترخرقت.  
وتطبلت لفتي على طول البلاء صبور. واذ الجنين معلق هو بامه.  
يخشي القضا وقلبه ممد عور. هذا بلا ذنب يخاف جناية. كيف المصير على  
الذنوب هور. ومن الساعة قال الله تعالى وتوم تقوم الساعة يقسم  
المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقال وتوم تقوم الساعة يبليس المجرمون وتوم  
تقوم الساعة يومئذ يتفرقون وقال وتوم تقوم الساعة ادخلوا ال  
فرعون اشد العذاب وهذا في القرآن كثير والساعة كلمة يعبر بها في  
العربية عن جزء من الزمان غير محدود في العرف على جزء من اربعة  
وعشرين جزءا من يوم وليلة الذين هم اصل الازمنة وتقول العرب  
افعل كذا الساعة وانا الساعة في امر كذا يريد الوقت الذي انت فيه والذي  
يليه تقريبا له وحقيقة الاطلاق فيها ان الساعة بالالف واللام  
عبارة في الحقيقة عن الوقت الذي انت فيه وهو المسمى بالان وسميت  
به القيمة اما القربها فان كلات قريب واما ان تكون سميت بها تبديها  
على ما فيها من الكاينات العظام التي يصهر الجلود وتكسر العظام و  
قبل انما سميت بالساعة لانها تاتي بغتة في ساعة وقيل انما سميت  
بالساعة لان الله تعالى يامر السماء ان تمطر بما الحيوان حتى تبت الاجسام  
في مداها ومواضعها بحيث كانت من بحر او بر وتستقل وتترك عمارتها  
بماء الحيوان وليس فيها ارواح ثم يدعوا الارواح فارواح المؤمنين

توقد

توقد نورا وارواح الكافرين تنورهم ظلمة فاذا دعا الارواح القاها في الصور  
ثم يامر اسير افيلا ان ينفع في الصور فاذا انفع فيه خرجت من الصور ثم اميرت  
ان تلحق الاجساد فسحبت الى الاجساد في اسرع من اللمحة وانما سميت الساعة  
لسعي الروح الى الاجساد في تلك السرعة فهي سابع وجمعتها ساعة كقولك  
بايع وبيعة وظايغ وصاعة وكايل وكالة فيوصف ان ساير اموره في السرعة  
كلح البصر قاله الترمذي الحكيم ابو عبد الله **وقد** ابو نعيم الحافظ باسنا  
عن وهب بن منبه قال اذا قامت الساعة خرجت العجارة صراح النساء وقطرت  
العصاة دما ومنهها القيمة قال الله تعالى لا اقيم يوم القيمة وهي في العربية  
مصدر فقام يقوم وتخلها الثابت للمبالغة على عادة العرب واختلاف  
في تسميتها بذلك على اربعة اقوال الاول لو جور هذه الامور فيها الشان  
لقيام الخلق كلهم من قبورهم اليها قال الله تعالى يوم يخرجون من الاجداث  
سراعا الثالث لقيام الناس لرب العالمين قال يوم يقوم احدكم في رشيحه الى  
نصف اذنيه **قال** ابن عمر رضي الله عنهما يقومون مائة سنة ويروي عن كعب  
يقومون ثلثية سنة الرابع لقيام الروح والمليكة صفا قال الله تعالى يوم  
يقوم الروح والمليكة صفا **قال** علما وناو اعلم ان كل ميت مات فقد قامت  
قيامته ولكنها قيامة صغيرة هي ما تقوم على كل انسان في خاصيته من  
خرج روجه وفراق اهله وانقطاع سعيه وحصوله على عمله ان خيرا  
لخير له وان شرا فشر والقيامة الكبرى هي التي تعم الناس وتأخذهم اخذة  
والدليل على ان كل ميت فقد قامت قيامته قول النبي صلى الله عليه وسلم يقو  
من الاعراب وقد سالوه متى القيامة فنظر الى احدث انسان منهم فقال  
ان هذا لم يدركه المهرم وقامت عليكم ساعتكم خرجه مسلم وغيره  
وقال الشاعر **وعجل اهل حفرة قبري وصيروا خروجي ونجلي اليه**  
**كرامتي** كانوا لم يعرفوا فاطم سيري غداة الى يومى على وساعتي **ومنها**  
يوم النسخة قال الله تعالى يوم ينفع في الصور وقد مضى القول فيه **ومنها**  
يوم الزلزلة ويوم الراجفة قال الله تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها  
الرادفة وقد تقدم ومنها يوم النافور لقوله فاذا نفخ في النافور وقد  
تقدم القول فيه والحمد لله ومنها القارعة سميت بذلك لانهما تنزع

ده

م



القلوب باهوالها يقال قد أصابتهم قوارع الدهر اى الهواله وشدايده قالت  
الخنساء تعرفنى الدهر نهشا وخزلا واوجعنى الدهر قرعا وغمزلا  
ارادت ان الدهر اوجعها بكبريات نوابه وصغرايها ومنها يوم البعث  
وحقيقته اثاره الشئ عن جفا ونحر يكة عن سكون قال **عنترة** •  
وعصابة شمر الانوف بعثهم لئلا وقد ل الكرى بظلالها • وقال  
امرؤ القيس • وفتيان صدق قد بعث بسحره وقاموا جميعا بين غاث  
ولشوان • قد تقدم القول فيه وفي صفته والحمد لله ومنها يوم النشور  
وهو عبارة عن الاحياء فقال انشر الله الموتى فلنشر و اى احياء الله  
محتوا ومينه قوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشرها اى نجيبها وقد  
يكون معناه المبرق من ذلك قولك امرهم **نشر** ومنها يوم الخروج قال  
الله تعالى يوم يخرجون من الاجداث سراعا فاوله الخروج من القبور  
واخره خروج المؤمنين من النار ثم لا خروج ولا دخول على ما ياتي ومنها  
يوم الحشر وهو عبارة عن الجمع وقد يكون مع الفعل اكرهه قال الله تعالى  
وارسل في اللذان جاشين اى من يسوق السخرة كرها وقد مضى القول في  
الحشر مستوفى والحمد لله منها يوم العرض قال الله تعالى يومئذ تعرضون  
لا تخفى منكم خافية وقال وعرضوا على ربك صفاء وحقيقة ايراد الشئ  
بأحد الحواسير ليعلم حاله وغاسه السمع بالبصر ولا يزال الخلق قياما  
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما شا الله ان يقوموا حتى يلهوا  
او يهتوا فيقولون قد كنا نستشفع في الدنيا فلهم فلنسال الشفاعة الى  
ربنا فيقولون ايتوا ادم الحديث وسيتا في **قال** ابن العربي وفي كيفية  
العرض احديث كثيرة المعول منها على تسعة احديث في تسعة اوقات  
الاول الحديث المشهور الصحيح رواه ابوهريرة وابوسعيد الخدري  
رضي الله عنهما واللفظ له قال ان ناسا في زمن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قالوا يرسل الله هل ترى ربنا يوم القيمة قال رسول الله صلى الله  
هل تضاهرون في رؤية الشمس بالظهير صحوا ليس معها سحاب  
هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب قالوا لا  
يرسل الله قال ما تضارون في رؤية الله يوم القيمة الا كما تضارون  
في رؤية

في رؤية احدهما اذا كان يوم القيمة اذن مؤذن ليتبع كل امته ما كانت تعبد  
فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من الاصنام الا يتساقطون  
في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغير اهل  
الكتاب فيدعوا اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد  
عزير بن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولدا فمسا  
ذات يخون قالوا اعطشنا ربنا فاسقنا بارنا فليشار اليهم الا تردون  
فيحشرون الى النار كانهم شراب يخطم بعضها بعضا فيتساقطون  
في النار فيدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد  
المسيح بن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولدا فيقال لهم  
ما تبعون فيقولون عطشنا ربنا فاسقنا قال فليشار اليهم الا تردون  
فيحشرون الى جهنم كانهم شراب يخطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار  
حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم رب العالمين  
في اذن صورة من التي راوه فيها قال فما تنتظرون ليتبع كل امته ما كانت  
تعبد قالوا ربنا فارقنا الناس في الدنيا افقمنا كنا اليهم ولم نصالحهم  
فيقول انار بكم فيقولون نعوز بالله منك لا نشرك بالله شيامرتين او ثلثا  
حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبينه اية فتعرفونه  
بها فيقولون نعم فيكثف عن ساقى فلا يبقى من كان يستجد لله من تلقاء  
نفسه الا ان الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقا و راء الاجل  
الله ظهره طبقة واجدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم  
وقد تحول في الصورة التي راوه فيها اولى مرة فيقول انار بكم فيقولون  
انت ربنا ثم يضرب الحسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون اللهم  
سلم سلم وادك الحديث وسيتا في تمامه ان شا الله تعالى الثاني صح من حديث  
عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول لمن نوقش الحساب عذبت قلت يرسل الله اليس الله يقول فسوف  
يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك الحساب ذلك العرض وسيتا في  
الثالث روى الحسن عن ابوهريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يعرض الناس يوم القيمة ثلث عرضات وسيتا في الرابع



روى عن انس رضي الله عنه انه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم عما ان آدم يوم  
 القيمة كانه بدخ الحديث وياتي الخامس ثبت عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري  
 رضي الله عنهما واللفظ له يؤتى بعبد يوم القيمة فيقال له الم ارجع لك  
 سمعا وبصرا وما لا اول ولا آخر وتركتك تراس وترتع فكنت بطن انك عملا في  
 يومك هذا فيقول لا فقال له اليوم انساك كالنسيان وهذا حديث صحيح  
**قلت** خرجه الترمذي ومسلم مطولا السادس ثبت من طرق صحاح ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بالعبد يوم القيمة فيضع عليه كفاه  
 فيقول له عبدك تذكر يوم كذا وكذا حين فعلت كذا وكذا فلا يزال يقرره  
 حتى يرى انه قد هلك ثم يقول له عبدك اناس ترتها عليك في الدنيا وانا  
 اغفرها لك اليوم السابع وفي الصحيح عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اخر اهل الجنة دخول الجنة  
 واخر اهل النار خروجها من النار رجل يؤتى به يوم القيمة فيقال اعرضوا  
 عليه صفات ذنوبه وارفعوا عنه كبرها واذكر الحديث الصحيح عن انس  
 ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من  
 النار اربعة فيعرضون على الله فيلقت احدهم فيقول اي رب اذ اخرجتني  
 منها فلا تعدني فيها فيجيبه الله **وروي** مسلم جميع الله الناس فيقوم  
 المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فيأتون آدم فيقولون يا ابا انا استفتح لنا  
 الجنة فيقولون اخرجكم من الجنة الا حطية ابيكم آدم لست بصاحب  
 ذلك وذكر حديث الشفاعة قال الله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار  
 وذلك قوله في الحديث المتقدم الا تردون فيحشرون الى جهنم كما ناسرا  
 يخطم بعضها بعضا **قال** القاضي ابو بكر بن العربي وهذا اعقله الامة  
 في تفسير الناس العرض على الله ولا اعلمه في الحديث الا قوله في النص  
 المتقدم حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من يبر وفاجر اتاهم رب العالمين  
 وذكر الحديث **قلت** اذا انتبعت الاحاديث في هذا الباب على هذا السياق  
 كان الحسن والصحيح منها اكثر من تسعة **وقد** خرج مسلم عن ابي ردة  
 الاسلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول  
 قدما عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربع الحديث وسياق وقوله في الحديث

الآخر

كتاب  
 الترمذي

الاخر اذا كان يوم القيمة دعا الله بعبد من عبادي فيوقفه بين يديه  
 فيسئله عن جاهله كما يساله عن عمله **وروي** مسلم عن علي بن حاتم رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسك من احد الاسكلمة  
 الله ليس بينه وبينه ترجمان الحديث وسياق **وروي** الترمذي عن ابي  
 سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح  
 يوم القيمة فيقول لبيك وسعديك يرب الحديث وسياق **ويضمن** من  
 غير رواية الترمذي عرض للوج المحفوظ اسم ابي ذر جابر ايل ثم الانبيا  
 نبيا نبيا صلوات الله عليهم اجمعين وسياق **وروي** الترمذي وابن  
 حديث الرجل الذي ينشر عليه تسعة وتسعين سجلا وسياق وهذا  
 كله من باب العرض على الله وان انتبعت الاحاديث كانت اكثر من هذا  
 في مواطن مختلفة واشخاص متباينة والله اعلم وفي بعض الخبر انه يتمنى رجال  
 ان يبعث بهم الى النار ولا تعرض قبايحهم على الله تعالى ولا تكشف مساوئهم  
 على رسول الخ لا يوق **قلت** واما ما وقع من ذكره من كشف الساق في الحديث  
 وذكر الصوره فيناي ايضا وكشفه في حديث ابي هريرة من هذا الكا  
 ان شا الله تعالى واما ما جاء من طول هذا اليوم ووقوفه في  
 في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقد جاء من حديث ابي سعيد الخدري  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم كان مقداره  
 خمسين الف سنة فقلت ما اطول هذا اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 والذي نفسي بيده انه لمخفف عن المؤمن حتى يكون عليه اخف من الصلوة  
 المكتوبة يصليها في الدنيا ذكره قاسم بن اصبغ **وقيل** غير هذا وسياق  
**ومنها** يوم الجمع وحقيقته في العربية ضم واحد الى واحد فيكون شفعا  
 او زوجا الى زوج فيكون جمعا قال الله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع وقا  
 لجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه وهو في القران كثير **ومنها** يوم الفرق  
 قال الله تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يفرقون فاما الذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات منهم في روضة يجرون واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء  
 الاخرة فاولئك في العذاب محضون وهو معنى قوله تعالى ففرق في الجنة و  
 فريق في السعير **ومنها** يوم الصدع والصدع ايضا قال الله تعالى يومئذ

ج

ب

ل



يَصْدُرُ النَّاسُ اشْتَاتًا وَقَالَ يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ وَمَعْنَاهُمَا مَعَ الْإِسْمِ  
الَّذِينَ الَّذِينَ قَبْلَهُ وَمِنْهَا يَوْمَ الْبَعْثِ وَمَعْنَاهَا يَتَّبِعُ الشَّيْءَ الْمُخْتَلِطَ مَعَ غَيْرِهِ  
حَتَّى يَخْلُصَ مِنْهُ فَيَخْلُصَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِحْسَادَ مِنَ التَّرَابِ وَالْكَافِرِينَ مِنَ  
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُتَّقِينَ مِنَ الْفَاسِقِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكَافِرِينَ كَمَا فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ  
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجْمَعُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ خَرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ  
حَدِيثِ الْهَرِيرَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَسَيَّاتِي وَمِنْهَا مَا رَوَى أَنَّهُ يَخْرُجُ عَنْ قَوْصِ  
النَّارِ فَيَلْتَقِطُ الْكَفَّارَ لَهْطَ الطَّائِرِ حَبَّ السَّمْسِ وَهُوَ صَحِيحٌ أَيْضًا وَتَسَيَّاتِي  
**وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوْخَذُ بِرِجَالِ ذَاتِ الشِّمَالِ فَأَقُولُ يَرْبِأُهَا بِي  
فَيَقُولُ إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَحَدَثُوا بَعْدَكَ وَمِنْهَا يَوْمَ الْفَرْعِ وَحَقِيقَتُهُ فَرْعٌ  
ضَعُفَ النَّفْسُ عَنْ حَمَلِ الْمَعَانِي الطَّارِيَةِ عَلَيْهَا خِلَافَ الْعَادَةِ فَإِنْ  
اسْتَمَكَانِ حِينَئِذٍ وَعِنْدَ ذَلِكَ تَلْتَقِطُ النَّفْسُ إِلَى مَا يَقْوِيهَا فَالْجَلُّ ذَلِكَ  
قَالُوا فَرَعْنَا مِنْ كَذَا إِلَى ضَعْفٍ عَنْ حِمْلِهِ عِنْدَ طَرِيَائِهِ عَلَى وَفَرَعَتْ إِلَى  
كَذَا إِلَى تَشَقُّفٍ نَفْسِي عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى يَقْوِيهَا عَلَى إِزَالَةِ مَا نَزَلَ بِهَا وَالْآخِرَةُ  
كُلُّهَا خِلَافُ الْعَادَةِ فَهِيَ فَرْعٌ كُلُّهَا **وَفِي** التَّنْزِيلِ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ  
قَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ فَقِيلَ هُوَ قَوْلُهُ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْحَمِينِ وَقِيلَ إِذَا طُبِقَتْ  
النَّارُ عَلَى أَهْلِهَا وَزُجَّجَ لِلْمَوْتِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ **وَقَالَ** الْحَسَنُ هُوَ وَقْتُ يُؤْمَرُ  
بِالْعَبَادِ إِلَى النَّارِ **وَعِنْدَهُ** أَنْ الْفَرْعَ الْأَكْبَرَ النَّفْخَةُ الْآخِرَةُ وَتَلْقَاهُمْ الْمَلَائِكَةُ  
بِالْبَشَارَةِ حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ وَمِنْهَا يَوْمَ التَّنَادِ بِتَخْفِيفِ الدَّلَالَةِ  
وَتَشْدِيدِهَا مِنْ نَدَائِهَا أَذَانَهُبَ وَهُوَ قَوْلُهُ يَوْمَ تُولَدُونَ مَدْبَرِينَ وَهُوَ الذَّهَابُ  
فِي غَيْرِ قَصْدٍ وَرَوَى أَيْضًا عَنْ الْهَرِيرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا مَرْءُ اللَّهِ اسْتَزِيلْ فَيَنْفَخُ نَفْخَةَ الْفَرْعِ فَيَفْرَعُ  
أَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا  
صَحَّةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ فَلْيَسِّرْ اللَّهُ الْجِبَالَ وَتَرَجَّ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا  
رَجًّا وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ يَوْمَ تَرْجَفُ الرَّاحِفَةُ يَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ قُلُوبُ يَوْمَئِذٍ  
وَلَجْفَةٌ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ فَيَمْتَدُّ النَّاسُ عَلَى ظُهُورِهَا فَتَذْهَلُ الْمَرْضَاعُ وَتَضَعُ  
الْحَمَامِلُ وَبَشِيرُ الْوِلْدَانِ وَبُوكَى النَّاسُ مَدْبَرِينَ **قَالَ** ابْنُ الْعَرَبِيِّ وَقَدْ  
رَوِيَ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْأَكْبَرَةَ هَذَا امْتَلَأَتْ فَدَعَوْهَا فَالْمَعْنَى الْوَاحِدُ يَكْفِينَا  
مِنْهَا

مِنْهَا وَمِنْ هَؤُلَاءِ وَمِنْ تَحْقِيقِ الْمَعْنَى **قَالَ** قَدْ بَيَّنَّا اقْوَالَ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ عِنْدَ  
ذِكْرِ حَدِيثِ الْهَرِيرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بَابِ ابْنِ تَيْمُونِ النَّاسُ فَمَا مَلَهُ هُنَاكَ  
وَمِنْهَا يَوْمَ الدَّعَاءِ وَهُوَ النَّدَاءُ أَيْضًا وَالدَّعَاءُ عَلَى ثَمَانِيَةِ وَجُوهِ فَيَمَّا ذَكَرَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ  
الْأَوَّلَ نَدَاءَ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ بِالتَّحْرِيجِ الثَّانِي نَدَاءَ أَهْلِ النَّارِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ  
بِالِاسْتِغَاثَةِ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ الثَّلَاثَ يَوْمَ نَدَعُوا كُلُّ أَنْاسٍ بِأَمْرِهِمْ وَهُوَ  
قَوْلُهُ لِيَتَّبِعَ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ **قَالَ** الْمَوْلَفُ بِكُتَابِهِمْ وَقِيلَ بَلِيَّتُهُمْ  
**قَالَ** سَرَى السَّقَطَى تَدْعِي لِأَمْرِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِالنَّسَابِ بِهَا فَيَقَالُ يَا مَرْءُ  
مُوسَى وَيَا مَرْءُ عِيسَى وَيَا مَرْءُ مُحَمَّدٍ غَيْرِ الْمُجْبِينَ لِلَّهِ يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ هَلُمُّوا إِلَى اللَّهِ سَجْدَةً  
فَتَكَادُ قُلُوبُهُمْ فَتُخَالِجُ فَرْحًا الرَّابِعَ نَدَاءُ الْمَلِكِ لِأَنْ فُلَانٍ فُلَانٍ قَدْ سَعِدَ سَعَا  
لَا يَشْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا وَأَنْ فُلَانٌ بِنْ فُلَانٍ قَدْ شَقِيَ شَقَاوَةً لَا يَسْعُدُ بَعْدَهَا أَبَدًا  
وَتَسَيَّاتِي الْخَامِسَ نَدَاءُ عِنْدَ زَجِّ الْمَوْتِ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خَلُودٌ فَلَا مَوْتَ وَيَا أَهْلَ  
النَّارِ خَلُودٌ فَلَا مَوْتَ السَّادِسَ نَدَاءُ أَهْلِ النَّارِ بِأَحْسَرْنَا يَا وَلِيَّتَنَا السَّابِعَ  
قَوْلُ الْأَشْهَادِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا عَنَّا إِلَهُهُ عَلَى الظَّالِمِينَ الثَّمَانِي  
نَدَاءُ اللَّهِ تَعَالَى أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ هَلْ رَضِيتُمْ فَيَقُولُونَ وَمَا لَنَا  
لَا نَرْضَى قَدْ أَعْطَيْنَا مَا لَمْ نَعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ فَيَقُولُ أَعْطَيْتُكُمْ أَفْضَلَ مِنْ  
ذَلِكَ رَضَى **قَالَ** الْمَوْلَفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَدَاءُ سَابِعٍ ذَكَرَهُ أَبُو نَعِيمٍ عَنْ مَرْوَانَ  
بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ أَبُو حَازِمٍ الْأَعْرَجُ يَخَاطِبُ نَفْسَهُ يَا عَرَجُ يَوْمَ يَنَادِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
يَا أَهْلَ خَطِيئَةٍ كَذَا وَكَذَا مَقُومٌ مَعَهُمْ غَمٌّ يَنَادِي يَا أَهْلَ خَطِيئَةٍ أُخْرَى فَيَقُومُ  
مَعَهُمْ فَأَرَاكَ يَا عَرَجُ تَرِيدُ أَنْ تَقُومَ مَعَ أَهْلِ كُلِّ خَطِيئَةٍ **وَفِي** التَّنْزِيلِ فَيَقُومُ  
يَنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كَانُوا يُشْرِكُونَ الْقَصَصُ وَحَمْرُ السَّجْدَةِ وَيَوْمَ يَنَادِيهِمْ  
فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الرُّسُلِينَ وَالدَّعَاءُ فِي الْأَخْبَارِ كَثِيرٌ وَيَأْتِي بَيَانُهَا وَذِكْرُهَا  
فِي بَابِ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَمِنْهَا يَوْمَ الْوَأَقِعَةِ وَأَصْلُ وَقَعٍ فِي  
كَلَامِ الْعَرَبِ كَانَ وَوَجَدَ وَجَاتِ الشَّرِيعَةِ فِي تَأْكِيدِ ذَلِكَ تَلْسُونُ مَا وَجَدَ قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنْ الْأَرْضِ تَكَلِّمُهُمْ وَالْمُرَادُ  
بِالْقَوْلِ هَلَا أَخْبَارُ الْبَارِي عَنْ السَّاعَةِ وَأَنَّهَا قَرِيبَةٌ وَمِنْ أَعْظَمِ عِلَامَاتِهَا  
الدَّابَّةُ وَتَسَيَّاتِي ذِكْرُهَا وَمَا لِلْعُلَمَاءِ فِيهَا فِي الْأَشْرَاطِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَوْلُهُ  
كَاذِبَةٌ مُصَدَّرٌ كَالْبَاقِيَةِ وَالْعَاقِبَةُ أَيْ لَيْسَ لَوْفِهَا مَقَالَةٌ كَارِبَةٌ وَمِنْهَا



لخافضة والرافعة أي ترفع قومًا في الجنة ويحط آخرون في النار والخفض  
والرفع يستعملان عند العرب في المكان والمكانة والعزة والاهانة ونسب  
بشخصه الخفض والرفع للقيمة توسعًا ومجازًا على عادة العرب في إضافتها  
الفعل إلى المحل والزمان وغيرهما مما لم يمكن منه الفعل يقولون ليل قائم  
ونهار صائم وفي التنزيل مكر الليل والنهار والخفض والرفع على الحقيقة  
إنما هو الله وحده فرفع أوليائه في أعلا الدرجات وجعل عذاه في جهنم  
ورداً قال صلى الله عليه وسلم في حديث جابر رضي الله عنه نحن يوم القيمة  
على كور فوق الناس **قال** ابن العربي وهذا قول فيه في الكتاب مسلم لم  
يتفنه رواية ومعناه أن جميع الخلق على بساط من الأرض سواء الآخرة  
صلى الله عليه وسلم وأمته فأنهم يرفعون جميعهم على شتبه من الكور  
وتخفيض الناس عنهم وفي رواية أني أنا وأمتي يوم القيمة على تل فيكسوي  
رأسه خضراء يؤذن لي فذلك المقام المحمود **قلت** وهذا الرفع  
في المكان بحسب الزيادة في المكانة **قال** ابن العربي وهي أنواع فرفع محمد  
صلى الله عليه وسلم بالشفاعة في أول الخلق وبأنه أول من يدخل الجنة  
وترفع بابها ورفع القادحين بالحديث الصحيح **والمقسطون** يوم القيمة على  
منابر من نور عن يمين العرش وكلتا يديه يمين ورفع القرآن إلى حيث  
انتهت قرآنهم يقال اقرا ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند  
أخرية تقرأها وتسياتي ورفع الشهداء فقال في الحديث الصحيح أن في الجنة  
مائة درجة أعدتها الله للجهاديين في سبيله الحديث وتسياتي ورفع كافل  
اليتيم فقال صلى الله عليه وسلم أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة وأشار ملك  
بالسبابة والوسطى يريد في الجوار وقال صلى الله عليه وسلم إن أهل الجنة  
ليتراون أهل الغرف من فوقهم كما تراون الكواكب لدرى الغابر في أفق  
السماء وإن أبابكر وعمر منهم وانما ورفع عائشة على فاطمة رضي الله عنهما  
فإن عائشة مع النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة مع علي رضي الله عنهما  
ومنها يوم الحساب ومعناه أن البارئ سبحانه يعيد على الخلق أعمالهم  
من إحسان وإساءة ويعيد عليهم نعمه ثم يقابل البعض بالبعض  
فما يشف منها على الآخر حكم للشف وبحكمه الذي عينه للخير بالخير

والشير

والشير بالشير وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من أحد إلا  
وسيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فويل أن الله يحاسب المكلفين  
بنفسه ويحاسبهم معًا ولا يحاسبهم واحدًا بعد واحد والمحاسبة  
حكم فلذلك يضاف إليه كما يضاف الحكم إليه قال الله تعالى الإله الحكم  
وقال وهو خير الحاكمين وفي الخبر أنه يوقف شيخ الحساب فيقول الله عز  
وجل له يا شيخ ما أنصفت غنودك بالنعم صغير أفلمأكبرت عصيتني  
أما إني لا أكون لك كما كنت لنفسك اذهب فقد غفرت لك ما كان قبلي  
وإنه ليوفي بالشاب كثير الذنوب فإذا وقف تضعضعت أركانه ولم تطك  
ركبته فيقول الرب جل جلاله أما استحييتني أما راقبتني أما خشيت نعمتي  
أما علمت إني مطلع عليك خذوه إلى أمهاتها وفيه **وقيل** إن الملكة  
محاسبون بأمر الله كما أن الحكام يحكمون بأمر الله وقال تعالى إن الذين  
يشترؤون بعثدا لله وإيمانهم ثمنا قليلا إلى قوله ولا يكلمهم الله وإن  
من لم يكن بهذه الصفة فإن الله تعالى يكلمه فيكلم المؤمنين ويحاسبهم  
حسبًا ليسيرًا من غير ترجمان أكرامًا لهم كما أكرم موسى عليه السلام فلما  
بالتكليم ولا يكلم الكفار فتحاسبهم الملكة ويميزهم بذلك عن أهل الكرامة  
فتتبع قدرته المحاسبة الخلق كلهم معًا كما تتبع قدرته لأحد الخلق  
كثيرة معًا قال الله تعالى فما خلقتكم ولا بعثتكم إلا كفيس واحدة الإخلق  
نفس واحدة **ويروى** عن علي رضي الله عنه وسئل عن محاسبة الخلق فقال  
كما يرزقهم في عداة واحدة كذلك يحاسبهم في ساعة واحدة وفي صحيح  
مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قالوا يرسول الله هل ترى ربنا يوم القيمة  
قال هل تضارون في رؤيتي الشمس في الظهيرة ليست في سحابة قالوا  
لا قال فهل تضارون في رؤيتي القمر ليلة البدر ليست في سحابة قالوا لا  
فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤيتي ربكم إلا كما تضارون في رؤيتي  
أحدكما قال فيلحق العبد فيقول إني فلان أكرمك واسود ذلك وازوجك  
واسخر لك الخيل والابل وأزرك نراس ورتع فيقول بلى فيقول اضللت  
أنك ملاقي فيقول لا فيقول إني أنساك كأنسيتني يزيلني الثاني فيقول أه  
ويقول لهو مثل ذلك بعينه ثم يلقي الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول يرب



امنت بك وبكتابك وبرسولك وصليت وتصدقت وصمت وشئ بخير  
 ما استطاع قال فيقول ههنا اذ ان يقول الان نعت شاهد عليك فيفكر  
 في نفسه من ذا الذي يشهد على فيحتم على فيه ويقال لخذ انطق فتطق  
 لخذ ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق  
 وذلك الذي سخط الله عليه وقد قال الله تعالى افرأيت انك كفى بنفسك  
 اليوم عليك حسبي اى حاسبا فعلا بمعنى فاعل فاذا نظر فيها وراى انه  
 قد هلك فان ادركت سابقة حسنة وضعت له لا اله الا الله في نفسه  
 فرجحت له السموات والارض في رواية فطاشت السجلات وثقلت البطاقة  
 وسبى وقال من نوقش الحساب عذب ومنها يوم السؤال والبارى بها  
 يسئل الخلق في الدنيا والاخرة تقريراً لا قامة للحجة والظاهر للحكمة قال الله تعالى  
 يسئل بنى اسرائيل كرامتنا من اين بيئت قال واسلمهم عن القرية التي  
 كانت حاضرة البحر وقال وسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا وهو  
 في القرآن كثير وقال ليسل الصادقين عن صدقهم وقال اذ المودة سئلت  
 وقال فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون **فيل** عن لا اله الا الله وقال  
 ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئلك كان عنده مسئولا وقال تعالى ان  
 لا نزول فلما عذب يوم القيمة حتى يسئل عن اربع الحديث وسبى **وروي**  
 ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا كلكم راجع وكل  
 مسؤل عن رعيته فالامير الذي على الناس راجع ومسؤل عن رعيته ومنها  
 يوم الشهادة ويوم يقوم الاشهاد والشهادة على اربعة انواع شهادة  
 محمد وامية تحقيقا لشهادة الرسل على قومها الثاني شهادة الارض واليام  
 واللبا بما عمل فيها وعليها الثالث شهادة الجوارح قال الله تعالى  
 يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وقال وقالوا لجلودهم لم  
 تشهد ثم علينا وذلك بين ايضا في حديث الى هرة رضي الله عنه **الراجع**  
 حديث انيس رضي الله عنه وفيه ويحتم على فيه ويقال لا ركاية انطق  
 فتطق باعماله وسبى بيان هذا الباب كله ان شاء الله تعالى ومنها  
 يوم الجدل قال الله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل اى تحتاج وتحتاج عن  
 نفسها وجاء في الخبر ان كل واحد يقول يوم القيمة نفسي نفسي من شدة

اهوال

اهوال يوم القيمة يسوي محمد صلى الله عليه وسلم فانه يسئل في امية على ما ياتي  
**وفي** حديث عمر رضي الله عنه انه قال لكعب الاحبار يا كعب خوفنا هيجتنا  
 حدنا بما فقال لكعب يا امير المؤمنين والذي نفسي بيده لو وافيت يوم القيمة  
 بمثل عمل سبعين نبيا لابلت عليك بارات ولا يهلكك الا نفسك وان  
 لجهنم زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي متجيب الا وقع جانيا على ركبته  
 حتى ان ابرهيم الخليل ليدي بالخلة فيقول رب انا خليك ابرهيم لا اسلك  
 اليوم الا نفسي قال يا كعب ان خذ ذلك في الكتاب يا الله قال قوله تعالى يوم تأتي كل  
 نفس تجادل عن نفسها وتوفي كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وقال  
 ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية ما تزال الخصومة بالناس يوم القيمة  
 حتى تخاصم الروح الجسد تقول الروح رب الروح مينك انت خلقتك لم يكن  
 لي يد ابصر بها ولا رجل امشي بها ولا عين ابصر بها ولاذن اسمع بها ولا عقل  
 اعقل به حتى حيث دخلت في هذا الجسد فضعف عليها انواع العذاب ونجني  
 فيقول الجسد رب انت خلقتني بيدك فكنت كالخشيبة ليس لي يد ابصر بها  
 ولا قدم اسمع بها ولا بصر ابصر به ولا سمع اسمع به فاهذا كشعا  
 الشمس فيه نطق لساني وبه ابصر عيني وبه مشيت رحلي وبه سمعت اذني  
 فضعف عليها انواع العذاب ونجني قال فيضرب الله لها مثالا اعمى ومقعدا خلا  
 بسنانا فيه فمار قال اعمى لا يبصر الثمرة والمقعدا لا ينالها فانادى بالمقعدا لا اعمى  
 استنى فاحملني اكل واطعمك فدنا منه فحمله فاصابا من الثمرة فعلى من يكون  
 العذاب قال عليك جميعا العذاب المولف رضي الله عنه وارضاه من هذا  
 الباب قول الامام كيف يشهد من لم يدرك الى غير ذلك مما في معناه حسبي اياي  
 ومنها يوم القصاص وفيه احاديث كثيرة ياتي ذكرها في باب ان شاء الله تعالى  
 ومنها يوم الحاقة وسميت بذلك لان الامور تحق فيها قاله الطبري كانه  
 جمعاً من باب ليل نائم كان قد تم وقيل سميت حافة لانها كانت من غير شك  
 وقيل سميت بذلك لانها احقت الاقوام الجنة واحقت الاقوام النار  
 ومنها يوم الطامة ومعناها الغالبة من قولك ظم الشيء اذا غلب  
 ولما كانت تغلب كل شيء كان لها هذا الاسم حقيقة دون كل شيء **قال**  
 الحسن الطامة النفخة الثانية وقيل هو حين يساق اهل النار الى النار

قال



ومنها يوم الصّاحّة قال عكرمة الصّاحّة النّفخة الأولى والطائفة النّفخة  
 الثانية الطبري أحسنه من صح فلان فلاننا اذ اصنعه **قال ابن العربي**  
 الصّاحّة التي تورث الصّمم فانها المسمّعة وهذا من يدبغ الفصاحة حتى  
 لقد قال بعض احدث الاثنان حديثي الا زمان **اصم بك الناعي** وان كنت استمعا  
**وقال اخر** اصمتم سرهم ايام فرقتهم **فهل سمعتم بسير يورث**  
**الصّمّاء** ولعمري والله ان حجة القيمة مسمّعة تصم عن الدنيا وتسمع امور الآخرة  
 وبهذا كله كان يوما عظيما كما قال الله تعالى **وصفوه بالعظيم وكل شيء كبر في**  
 اجزائه فهو عظيم ولذلك ما كثر في معانيه وبهذا المعنى كان الباري عظيما  
 لسيعة قدرته وعلمه وكثرة ملكه الذي لا يحصى ولما كان امرا لآخر لا يحصى  
 كان عظيما بالاضافة الى الدنيا ولما كان محدثا له اول صار حقيقا بالاضافة  
 الى العظيم الذي لا يحد ومنها يوم الوعيد وهو ان الباري سبحانه وتعالى  
 امر ونهى ووعد ووعده فهو ايضا يوم الوعد والوعد للنعيم والوعد للعذاب  
 الاليم وحقيقة الوعيد هو الخبر عن العقوبة عند المخالفة والوعد بالخبر  
 عن المشوبة عند الموافقة **وقد فصل في هذه المسئلة المتدعة** وقالوا ان من  
 اذنب ذنبا واحدا فهو مخلد في النار تخليد الكفار اخذ بظاهر هذا اللفظ  
 في اي فلم يفهم العربية ولا كتاب الله وابطلوا شقاعة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وتبالي الرد عليهم في ابواب من هذا الكتاب ان شا الله ومنها  
 يوم الدين وهو في لسان العرب الجزاء **قال الشاعر** حصارك يوما ما زعت  
 وانما **يدان الفتي فيه كاهوذاين** **وقال اخر** واعلم يقينا ان ملكك زايد  
 واعلم بانك ما تدب تدان **ومنها يوم الجزاء** قال الله تعالى اليوم تجزون  
 ما كنتم تعملون وقال اليوم تجزي كل نفس بما كسبت وهو ايضا يوم الوفا  
 قال الله تعالى يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق اي جثابهم وجزاهم والجنة  
 جز الحسنات والنار جز السيئات قال الله تعالى في المعينين جزاء بما كانوا  
 يكتسبون وجزا بما كانوا يعملون وقال في جهة الوعيد كذلك تجزي كل كفور  
 ومنها يوم الندامة وذلك ان المحسن اذا راي جزاء حسنيته والكافر جزاء  
 كفره ندم المحسن ان لا يكون مستكبرا وندم المسمى ان لا يكون استعجب  
 فاذا صار الكافر الى عذاب لا نفاد له تحسّر فلذلك سمي يوم الحسرة قال

الله تعالى

الله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وذلك عند ذبح الموت على ما  
 يأتي وهم في غفلة يعني الان عن ذلك اليوم والحسرة عبارة عن استكشاف  
 المكروه بعد خفايته ومنها يوم التبديل قال الله تعالى يوم تبدل الارض  
 غير الارض والسموات وقد تقدم القول في ذلك مستوفي ومنها يوم  
 التلاق قال الله تعالى لينذر يوم التلاق وهو عبادة عن اتصال المعين بسبب  
 من اسباب العلم والنجدين وهو انواع اربعة الاول لقاء الاموات لمن سبقهم  
 الى الموت فيستلونهم عن اهل الدنيا كما تقدم الثاني عمله وقد تقدم الثالث  
 لقاء اهل السموات واهل الارض في المحشر وقد تقدم الرابع لقاء الخلق  
 للباري سبحانه وتعالى وذلك يكون في عرشات القيمة وفي الجنة على ما تقدم  
 وتأتي ومنها يوم الازفة يقول العرب ازف كذا اي قرب **قال الشاعر**  
 ازف الرحيل غير ان ركابتا **لما رل رحالتا** وكان قدي **وهي قريبة جدا**  
 وكل ات قريب وان بعد مداه قال الله تعالى وما يدريك لعل الساعة تكون قربا  
 وما يستبعد الرجل من الساعة ومدته ساعة ومنها يوم المآب ومعناه  
 الرجوع الى الله تعالى ولم يذهب عن الله شيء فيرجع اليه وانما حقيقة  
 ان العبد يخلق الله فيه ما شاء من افعاله فلما خلق فيه علما وخلقه فيه  
 امارا واختيارا ظن الناس انه شيء وان له فعلا فاذا امانه وتسلبته وما كان  
 اعطاه اذ عن وابت في وقت لا ينفعه الاباب ولم ينزل عن الله تعالى في حال  
 فهو الاواب ومنها يوم المصير هو يوم المآب بعينه قال الله تعالى ولله ملك  
 السموات والارض والى المصير فالخلق صايرون الى الله الى امر الله ولخر ذلك  
 دار القرار وهي الجنة او النار قال الله تعالى في حق الكافرين قل تمتعوا فان مصير  
 الى النار ومنها يوم القضاء وهو ايضا يوم الحكم والفصل وسيتاتي ان اول  
 ما يقضى فيه الدماء قال صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذنوب ولا فيضة لا يؤدى  
 منها حقها الحديث وفيه كلما تردت اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين  
 الف سنة حتى يقضى بين العباد والفصل هو الفرق والقطع في فصل يومئذ  
 بين المؤمنين والكافرين والمسيء والمحسن قال الله تعالى يوم يفصل بينكم الآية  
 وهو يوم الحكم لان انفاذ الحكم هو انفاذ العلم قال الله تعالى الملك يومئذ يلة  
 يحكم بينكم الآية وقال ذلك حكم الله يحكم بينكم ومنها يوم الوزن قال الله تعالى



والوزن يومئذ الحق الآية وسياق الكلام في الوزن والاعمال فيه في ابواب  
ان شاء الله وميتها يوم عقيم وهو في اللغة عن من لا يكون له ولد فلما كان الولد  
يكون من الابوين وكانت الاباء يتوالفون ويعدون جمل الاجماع بالتعدية فيها  
كهيئة الولادة ولما كان لم يكن بعد ذلك اليوم يوم وصف بالعقيم ومنها  
يوم عسير وهذا في حق الكافرين خاصة والعسير عند اليسر فهو عسير على  
الكافرين لانهم لا يرون فيه املا ولا يقطعون فيه رجاء حتى اذا خرج  
المؤمنون من النار كلوا مثل ذلك فيقال لهم احسوا فيها ولا تكلمون فيها  
يكون المنع الصريح على ما ياتي بيانه في ابواب النار ان شاء الله واما المؤمنون  
فتمل عقدهم بيسر اليسر فيخل طول الوقوف الى تعجيل الحساب وسهل الموازين  
وجواز الصراط والضلال بالاعمال ولا يخل للكافرين هذه العقدة عقده  
واحدة الا الى اشد منها حتى الى جهنم دار القرار ومنها **ايوم مشهود** سمي  
بذلك لانه يشهده كل مخلوق قبل سمي بذلك لان الشاهد يشهدون على ما ياتي  
والله اعلم ومنه **ايوم التغابن** سمي بذلك لان الناس يغابون في المنازل  
عند الله فرب في الجنة ورب في النار لسعير وحقيقته في لسان العربي ظهور  
الفصل في المعاملة لاخذ المتعاملين والدينا والاخيرة دار العملين وحالين  
وكل واحد منهما لله ولا يعطي احدهما الا لمن ترك نصيبه من الاخرى  
قال الله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد وقالون  
كان خسر الدنيا انما تلهيهم فيها وما اله الاخرة من نصيب ومن اراد الاخرة فسيعة  
مشكورا وحظها في الاخرة موفورا ومنها **ايوم عبوس** فمطير  
والقمطر الشديد وقيل الطويل واما العبوس فهو الذي يعبس فيه سمي باسم  
ما يكون فيه كما يقال ليل قايمة ونهار صائم وكلوخ الوجع وعبوسة  
هو قبض ما بين العينين وتغير السحنة عن عايتها المطلقة يقال يوم طلق  
اذا كانت شمسه نيرة فابتدأ واذا كانت شمسه مدخنة قد غطاهما السحاب قيل  
يوم عبوس واول العبوس والكلوخ عند الخروج من القبور وروية الاعمال  
في الصور البسيطة كما تقدم واخر ذلك كلوخ النار وهو الكلوخ العظيم  
يشوي الوجوه ويسقط الجلود على ما ياتي ومع العبوس تشخص الابصار  
وهي شوتها ركة على منظر واحد لئلا ينقلب منه الى غيره كما قال

بسم الله يوم

سبحه ليوم تشخص فيه الابصار ومنها **ايوم نبي السراير** ومعناه اخراج الخبايا  
بالاخبار بوزن الاعمال في الصحف وبكشف الساق عند السجود على ما تقدم  
وياتي ان شاء الله تعالى ومنها **ايوم لا تملك نفس لنفس شيئا** وهو مثل قوله  
وانقوا يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ  
منها عدل ولا هم ينصرون وقال يوم لا يخفى مؤلا عن مؤول شيئا فكل نفس بما  
كسبت رهينة لا يخفى احد عن احد شيئا بل هو يفضل كل واحد عن اخيه واه  
ولذلك كان يوم الفصل ويوم القرار قال الله تعالى ان يوم الفصل كان ميقا  
وقال تعالى يوم تفرق المرء من اخيه وابيه وصاحبه وبنه لكل  
امري منهم يومئذ شأن يغيبه اما انه يحزى ويقضى ويعطى بغير احتيا  
من حسنة ما عليه من الحقوق على ما ياتي بيانه في حديث الفليس واما  
يوم يدفعون الى النار جهنم دار الدار دفع اي يدفعون الى جهنم وسحبون  
فيها على وجوههم كما قال تعالى يوم يسحبون في النار على وجوههم ومنها  
يوم القلب وهو الخول قال الله تعالى يخافون يوما تتقلب فيه القلوب  
والابصار اى قلوب الكفار وابصارهم فتقلب القلوب انتزاعها من  
اماكنها الملتصقة فلا هي ترجع الى اماكنها ولا هي تخرج واما قلبه لا بصر  
فالرزق بعد التحمل والعمى بعد البصر وقبل تتقلب القلوب بين الطمع في  
الحياة والخوف من الهلاك والابصار تنظر من اى ناحية يعطون كتبهم  
والى اى ناحية يؤخذ خذ بهم وقيل ان قلوب السالكين تتحول عما كانت عليه  
من الشك وكذلك ابصارهم لرؤيتهم اليقين الا ان ذلك لا ينفعهم  
في الاخرة ومنها **ايوم الشخوص** والاقناع قال الله تعالى انما يؤخرهم  
ليوم تشخص فيه الابصار اى لا تغض فيه من هول ما يرى في ذلك  
اليوم قاله الفراء وقال بن عباس رضي الله عنه تشخص ابصار الخلق  
يومئذ الى الهوى لشدته الحيرة فلا يؤتمضون مهطعين اى مديهي  
النظر **قال** مجاهد والضحاك مقيعي رؤسهم اى رافعي رؤسهم  
واقناع الرايس رفعه قاله بن عباس ومجاهد **قال** الحسن وجوه  
الناس يومئذ الى السماء لا ينظر احد الى احد فان قيل فقد قال تعالى  
في غير هذه الآية خاشعا ابصارهم فكيف يكون الرفع رأسه الناظر

تا

ره

يريد



نظراً طويلاً حتى ان طرفه لا يرتد اليه خاشع البصر والجواب انهم يخرجون  
حال المضى الى الموقف خاشعة ابصارهم وفي هذه الحال وصفهم الله بنحو  
الابصار واذا توافوا وضعهم الموقف وطال القيام فانهم يصيرون من الخير  
كانهم لا قلوب لهم ويرفعون رؤسهم فينظرون النظر الطويل ولا يرتد  
اليهم طرفهم كانهم قد نسوا القمص وجهلوه فهو يعسر عليهم  
ومنها **ايوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون وذلك حين**  
**يقال لهم اخسوا فيها ولا تكلمون** وتطبق عليهم جهنم على ما يلقى  
بناؤه في ابواب النار ومنها **ايوم لا ينفع الظالمين معذرتهم وان**  
**اذن لهم بان يكتفوا منها** الا بان يقال لهم اعتذروا ان له ربنا انا اطعنا  
سادتنا وكبرانا الآية وكقوله ربنا اخرجنا منها الآية ومنها **ايوم**  
**لا ياتون الله حديثاً** ومنها **ايوم الفتنة** قال الله تعالى يومئذ على النار  
يفتنون ايعذبون من قولك فتنت الذهب اى رميت به في النار ومنها  
**ايوم لا يرتد له من الله يريد يوم القيمة** اى لا يرتد احد بعد ما حكم الله به  
تعمهم بذلك ومنه غاشية السرج ومنه **ايوم لا يعذب عبد ابه**  
**احد ولا يؤثف وثاقه احد** ومنها **ايوم لا بيع فيه ولا خلاق** قال الله  
تعالى قل لعباري الذين امنوا يقيموا الصلوات وينفقوا مما رزقناهم  
سراً وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلاق وقال تعالى  
يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه  
ولا خلاق ولا شفاعة والخلة والخلاق الصدقة والمودة ومنها  
**ايوم لا ريب فيه** وان وقع ريب الكفار اى شك لقيام الادلة عليه  
وليشهاد افعاله ولاقتضاء الحديث ان يكون له محدث ولكن قد شك  
فيه قوم مع النظر في الدليل والعلم فان خلق الله الروح على القلوب كان  
الشك قال الله تعالى ذلك بان الله هو الحق وانه يحيى الموتى وانه على كل  
شئ قدير وان الساعة اتيه لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور  
ومنها **ايوم تلبض وجوه وتسود وجوه** وسيتاتي بانه ومنها  
**ايوم الاذان** دخل طاووس على هشام بن عبد الملك فقال له اتق الله واحذر  
**ايوم الاذان** فقال وما يوم الاذان قال قوله تعالى فان مؤذن بلينهم

ان لعنة الله

ان لعنة الله على الظالمين فصعق هشام فقال طاووس هذا ذل الصفة  
فكيف ذل المعينة ومنها **ايوم الشفاعة** قال الله تعالى من ذا الذي  
يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى ولا  
تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له وقال فما لنا من شافعين وسئل  
بناؤه ومنها **ايوم الفرق** وسيتاتي بانه في حديث في الباب بعد هذا  
بحول الله وعونه ومنها **ايوم القلق والجولان** وهو عبارة عن عدم  
الاستقرار والشور يقال قلق الرجل قلقاً اذا لم يستقر ومثله حال  
محول اذا لم يثبت ومنها **ايوم الفيل** قال الله تعالى يوم تفر المرء من اخيه  
واميه وابيه وصاحبه وبنيه فيفر كل واحد من صاحبه حذراً من  
مطالبته اياه اما ما بينهم من تبعات اوليا لا يروا ما هو فيه من الشدة  
**وقال** عبد الله بن طاهر لا بهرئ يفر منهم لما تبين له من عجزهم وقلة  
حيلهم الى من يكشف الكروب والهموم عنه ولو ظهر له ذلك في الدنيا  
لما اعتمد شيئاً سوى ربه تعالى وقال الحسن اول من يفر يوم القيمة  
من ابيه ابرهيم واول من يفر من ابنه نوح واول من يفر من امراته لوط  
قال فيرون ان هذه الآية نزلت فيهم وهذا فراز كبرجنا الله من  
اهوال هذا اليوم بحق محمد بنى الرحمة وصحبه الكرام البررة وجعلنا  
من يحشر في زمريتهم ولا خالف بيننا عن طريقتهم وهذا هبهم  
بمنه وكرمهم امين وصلى الله على محمد وآله وسلم **المؤلف** المؤلف رضى الله  
عنه وقد ترددت سميته هذه الايام على التوالى من غير تفسير غير واحد  
من العلماء منهم ابن شجاع في سبل الخيرات وابو حامد الغزالي في غير  
موضع من كتبه كاحياء وغيره والعسى في كتاب عيون الاختيار  
وهذا تفسيرها حسبما ذكره القاضي ابوبكر بن العربي في سراج المريدين  
وربما زادنا عليه في ذلك وللمد الله على ذلك ولا يمتنع ان يسمى باسماء  
غير ما ذكرنا بحسب الاحوال الكائنة فيه من الازدحام والتضايق  
واختلاف الاقدام والخزى والهوان والذل والافتقار والصغار والانسكا  
ويوم الميقات والمصاد الى غير ذلك من الاسماء وسيتاتي التنبه على  
ذلك ان شاء الله تعالى في الباب بعد هذا **باب ما يلقى الناس**

ر

س



**في الموقف من الاهوال العظام والامور الجسام**  
قال الحاسبي في كتاب التوهم والاهوال بحشر الله الامم من الاريس والجن  
عرة اذ لا فدرع الملك من ملوك اهل الارض ولزمهم الصغار بعد عتوهم  
والذل بعد تجبرهم على عباد الله في ارضه ثم اقبلت الوحوش من اماكنها  
منكسة رؤسها بعد توحيثها من الخلايق وانفرا يهاذيلة من هول يوم  
النشور من غير رزية ولا خطية اصابتها حتى وقعت من وراء الخلق  
بالذلة والانكسار للكل الجبار واقبلت الشياطين بعد تربيها وعتوها خا  
ذليلة للعرض على الديان حصم اذا تكاملت عدة اهل الارض من انسها وجنها  
ونشياطينها ووحوشها وسباعها وانعامها وهوامها تناثرت بحوم  
السماء من فوقهم وطمست الشمس والقمر فاضلما عليهم وصارت  
سما الديان من فوقهم فدارت من فوقهم بعظمها فوق رؤسهم وجميع ذلك  
بعينك وعين اهل الموقف ينظرون الهول في انشقاق السماء فوق  
رؤسهم وهي خمسمية عام باهول صوت الشقاقيها في سمعهم وتمزقت  
وتفطرت لهول يوم القيمة من عظم يوم الطامة ثم ذابت حتى صارت  
كالفضة المذابة كما قال الجبار تبارك وتعالى فاذا انشقت السماء فكانت  
وردة كالدهان وقال يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن اى  
كالصوف المنفوش وهو اضعف الصوف وهبطت الملائكة من حافات  
الارض بالتقليد لربها فتوهم اخذهم من السماء بعظم اجسامهم  
وكثرة احظارهم وهول اصواتهم وشدة فرقتهم من خوف ربهم فتوهم  
فرعك جليل وفرغ الخلايق لنزولهم مخافة ان يكونوا قد امروا بهم فاملا  
قبضاتهم تحديقين بالخلايق من كسرى رؤسهم لعظم هول يومهم قد استر بلوا  
اجتثهم وتكسوا رؤسهم بالذلة والخضوع لربهم وكذلك ملائكة كل  
سما الى السماء السابعة قد اضعف اهل كل سما الذين قبلهم في العدة  
وعظم الاجتسام والاصوات حتى اذا وفي الموقف اهل السموات السبع  
والارضين السبع كسيت الشمس خمر عشرين سنين ثم ادنيت من الخلايق  
قاب قوسين او قوسين فلا ظل ذلك اليوم الا ظل عرش الرحمن فين بين  
مستظل بظل العرش وبين مضج بحر الشمس قاصدته واشتد فيها كرب

واقلقته

واقلقته وقدا زحمت لاهم وتضايقت ورفع بعضها بعضا واختلقت الاقلع  
وانقطعت الاعناق من العطش قد اجتمع عليهم في مقامهم حر الشمس مع  
وهج انفاسهم وتزاحم اجسامهم ففاض العرق منهم على وجه الارض ثم على  
اقدامهم مراتبهم ومنارهم عند ربهم من السعادة والشقاوة فمنهم  
من يبلغ العرق منكبيه وحقوقه ومنهم الى شحمة اذنيه ومنهم من قد  
لحمه العرق وكاد ان يغيب فيه **قلت** ذكر الحاسبي وغيره ان انقطاع  
السماء وانشقاقها بعد جمع الناس في الموقف وقد قدمنا ان ذلك يكون قبل  
ذلك وهو ظاهر القرآن كما ذكرنا والله اعلم وقد جادك من فروع حديثي  
هزيمة رضى الله عنه وقد تقدم وما ذكره الحاسبي مروى عن ابن عباس  
رضي الله عنهما قال اذا كان يوم القيمة مدت الارض مد الاديم وزيدت سعتها  
كذا وكذا وجمع الخلايق بسعيد واحد جنتهم وانسهم فاذا كان ذلك قبضت  
هذه السماء عن اهلها فيلشروا على وجه الارض فلا اهل السماء اكثر من  
جميع اهل الارض جنتهم وانسهم بالضعف الحديث بطوله ذكره بن المبارك  
في رقايقه قال اخبرنا عوف عن ابي المهاري سيار بن سلامة الرازي قال اناسهم  
ابن حوشب قال حدثني بن عباس فذكره قال بن المبارك واخبرني جوير عن  
الضحاك قال اذا كان يوم القيمة امر الله السماء الدنيا فلتشققت باهلها فتكون  
الملائكة على حافات حتى يامرهم الرب فينزلون الى الارض فيحيطون بالارض  
ومن فيها ثم يامر السماء التي يليها فينزلون فيكونون صفافا خلف ذلك الصف  
ثم السماء الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة فينزل الملك  
الا على في نهايه وجلاله ومملكه وحسنه اليسرى فيسمعون زفيرها وشهيقها  
فلا ياتون قط من اقطارها الا وجدوا صفوا قياما من الملائكة فذلك قوله  
يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض  
فانفذوا لاتنفذون الا بسلطان والسلطان العذر وذلك قوله عز وجل وعا  
ذلك والملك صفافا وانشقت السماء في يومئذ واهية والملك على ارجائها يعي  
حافاتنا شقوق منها فيلتمهاهم كذلك اذ سمعوا الصوت فاقبلوا الى الحساب **قلت**  
ولا يصح استانها فان شهرا وجوبيرا قد تكلم فيها وضعفوها فالس  
الجاري في التاريخ جوير بن سعيد البلخي عن الضحاك قال لم يحي كنت اعرف

صفحة



جواباً لجديتين لم يخرج هذه الاحاديث بعد فضة واما شهر فقال  
مسلم في صدر كتابه سئل بن عوف عن حديث شهر وهو قائم على اسكفة  
الباب فقال ان شهر انزكوه ان شهر تركوه قال مسلم تقول اخذته السنة  
الناس تكلموا فيه وقال عن شعبة ولقد لقيت شهراً فلم اعتد دت بيه  
**وذكر** ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة نحو ما ذكر الحاسبي عن بن عباس  
رضي الله عنهما والضحك فقال ان الخلايق اذا اجتمعوا في صعيد واحد  
الاولين والآخرين امر الجليل جل جلاله بملكه سما الدنيا ان يتولوا فيأخذ  
كل واحد منهم انساناً وشخصاً من المبعوثين النساء ورجالاً وطبقة  
وحولهم الى الارض الثانية وهي ارض بيضا من فضة نورية وصارت الملكة  
من وراء العالمين حلقة واحدة فازاهم اكثر من في الارض بعشر مرات ثم  
ان الله سبحانه يامر ملكة الثانية فيحذقون حلقة واحدة واداهم مثله  
عشرون مرة ثم ينزل ملكة السماء الثالثة فيحذقون من وراء الكل حلقة  
واحدة فازاهم مثله ثلثون ضعفاً ثم ينزل ملكة السماء الرابعة فيحذقون  
من وراء الكل حلقة واحدة اكثر منهم باربعين ضعفاً ثم ينزل ملكة السماء  
الخامسة فيحذقون من وراءهم حلقة واحدة فيكونون مثله خمسين مرة  
ثم ينزل ملكة السماء السادسة فيحذقون من وراء الكل حلقة واحدة  
وهو مثله ستون مرة ثم ينزل ملكة السماء السابعة فيحذقون من وراء الكل  
حلقة واحدة وهو مثله سبعون مرة والخلق تتداحل وتدج حتى يعاينوا  
القدم الف قدم لبسدة النعام ويخوض الناس في العرق على انواع مختلفة  
الى الاذقان والى الصدر والى الحقوبين والى الركبتين ومنهم من يصيبهم  
الرشح اليسير كالقاع في الحمام ومنهم من يصيبه البكة كالعايطر اذا  
شربت الماء وكيف لا يكون الفلق والفرق والارق وقد تربت الشمس من  
رؤسهم حتى لو مدهم يده لناموا وبضا عرقها سبعين مرة **وقال**  
بعض السلف لو طلعت الشمس على الارض كهيتها يوم القيمة لاحترق الارض  
وذابت الصخر وتلشت الانهار فيلتما الخلايق يمحوون في تلك الارض البيضا  
التي ذكر الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض وهم على انواع في الحشر  
على تقدم في حديث معاذ والملوك كالذير كما ورد في الخبر في وصف التكبرين

وليس

وليس لهم كهية الذر غير ان الاقدام عليهم حتى صاروا كالذر في مذلتهم  
وانتفاضهم وقوماً يشربون ماء بارداً عذبا صافيا لان الصبيان يطوفون  
على ابايهم بكؤيس من انهار الجنة يسقونهم **وعن** بعض السلف انه نام فولى  
القيمة قد قامت وكانت في الموقف عطشان وصبيان صغار يسقون الناس  
قال فناريتهم ناولوني شربة فقال لمنهم واحد الك فينا ولد فقلت  
لا فقال فلا اذا ولهذا فضل الزوج ولهذا الولد الساقى شروط ذكرناها  
في الاحياء وقوم قدموا على رؤسهم ظلالاً يمنعهم من الحرق وهي الصدقة  
الطيبة لا ينالون كذلك الف عام حتى اذا سمعوا نقر الناقر الذي وصفناه  
في كتاب الاحياء وهو من بعض اسرار القلاب فتوحل له القلوب ونخسع  
الابصار لعظم نقيه ويساق الرؤس من المؤمنين والكافرين يظنون ان  
ذلك عذاب يزاد في هول يوم القيمة فاذا بالعرش محمله ثمانية املاك  
قدم الملك مستيرة عشر من الف سنة وافواج الملكة وانواع الغمام بامس  
السم لهم هرج عظيم لا يطيقه العقول حتى يستقر العرش في تلك الارض  
البيضا التي قد خلقها الله تعالى لهذا الشأن خاصة فتطرق الرؤس وتحلس  
وسعوا البرايا وترغب لانبيا وتحاف العلماء وتفرج الاوليا والشهداء من عذاب  
الله سبحانه الذي لا يطيقه شيء اذ غشاهم نور حتى غلب على نور الشمس التي  
كانوا في هسرها فلا ينالون موج بعضهم في بعض الف عام والليل سبحانه  
لا يكلمهم كلمة واحدة فحينئذ يذهب الناس الى ادم فيقولون يا ابا البشر  
الامر علينا شديد واما الكافر فيقول يرب ارحني ولو الى النار من شدة  
ما يرى من الهول يقولون انت الذي خلقك الله بيده واسجد لك عذبا لا ينفع  
فيك من روجه تشفع لنا في فصل القضاء وذكرا الشفاعة من نبي الى نبي  
وان ما بين ايتانهم من نبي الى نبي الف عام حتى تتهيأ الشفاعة الى نبينا محمد  
صلى الله عليه وسلم على ما ياتي بيانه من امر الشفاعة في حلدت انشا الله تعالى  
**وسبح** من هذا ايضا ذكره الفقيه ابو بكر بن في كتاب الارشاد له قال والجنة  
فاذا كان يومئذ جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد وكورت الشمس  
وانكدرت الخيوم ومارت السماء فوق الخلايق مورا وتفطرت من عظم هول ذلك  
اليوم وتشققت بالغمام المنزل عليهم من فوقهم وصارت وردة كالدخان

ن

ت



وكشطن سماءه ونزلت الملائكة تنزيلاً وقام الخلائق وطال قيامهم مقدار  
اربعين عاماً الى ثلثة عايم واي ما كان فالتيوم سبعة قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما من صاحب ابل الحديث وفيه ردت عليه اولها في يوم كان مقداره  
خمس مائة سنة وتسبعمائة سنة وفيه ردت عليهم ذلك في الظلمة دون النور  
كما في صحيح مسلم من حديث ثوبان عراة غز لا اعطش ما كانوا واجوع ما كانوا  
عراة فلا يسقى ذلك اليوم الا من سقى الله عز وجل ولا يطعم الا من اطعم الله  
ولا يكسى يومئذ الا كسى الله ولا يكفى الا من تكفى الله ومصدق هذا من كتاب  
الله عز وجل قوله الحق يوفون بالندى الى قوله فوكلهم الله شترن ذلك يوم اي من  
ازالة الجوع والعطش والعري الى غير ذلك من احوال يوم القيمة وافراغها على  
ما ياتي بيانه في هذا الباب الذي يليه **الكتاب** ابن ابي شيبة عن ابي معوية عن عاصم  
عن ابي عثمان عن سليمان قال تعطي الشمس يوم القيمة خمر عشرين سنة ثم تدعى  
من جراح الناس حتى تكون قاب قوسين قال فيعرفون حتى يرفع العرق على  
الارض قائمة ثم يرفع حتى يغمر الرجل قال سليمان حتى يقول الرجل غمر غمر فاذا  
راوهم فيه قال بعضهم لبعض الاترون ما انت فيه ايتوا بناكم اذ لم فليشفع لكم  
الحديث بطوله وسبب في عرفة من حديث ابي هريرة وخرجه ابن المبارك  
انسليمان التيمي عن ابي عمير النهدي عن سليمان قال تدعى الشمس من الناس يوم  
القيمة حتى تكون من رؤسهم قاب قوسين او قوسين فتعطي خمر عشرين سنة  
وليس على احد يومئذ طمره ولا ترى فيها عورة مؤمن ولا مؤمنة ولا يضا  
خرها يومئذ مؤمن ولا مؤمنة **واما** الاخرى او قال الكفار فتطعمهم  
فانما يقول اجوافهم عقوق قال نعم الطمرية الخرقه وخرجه هناد بن السري  
ثنا قبصة عن سفيان عن سليمان التيمي فذكره ستوا الا انه قال لا يجد  
خرها بدل ولا يضر وقال واما الكافر او الاخرى فتطعمهم طمحا حتى  
يسمع لاجوافهم عقوق **مسلم** عن سليمان بن عامر عن المقداد بن الاسود  
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول تدعى الشمس يوم  
القيمة من الخلق حتى تكون بينهم لحدار ميل قال سليمان بن عامر فوالله ما اذرى  
ما يعنى بالميل امسافة الارض والميل الذي تكلم به العين قال فتكون الناس  
على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبته ومنهم من يكون الى

ركبته

ركبته ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما قال واشار  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الى فيه وخرجه الترمذي وزار بعد  
قوله تكلم به العين فتصهرهم الشمس **وذكر** ابن المبارك ان انا ملك بن معول  
عن عبيد الله بن العيزار قال ان الاقدام يوم القيمة مثل النبل في القرن والسعيد  
الذي يجد لقدميه موضعاً يضعها عليه وان الشمس تدعى من رؤسهم حتى  
لا يكون بينها وبين رؤسهم ايقا اميلاً او ميلين ثم تزد في جرحها بضعة  
وسيتون ضعفاً وعند الميزان ملك اذا وزن العبد نادى الا ان فلان بن فلان  
قد ثقلت موازينه وسعد سقانة لا يشق بعدها اندا الا فلان بن فلان  
خفت موازينه وشق شقا لا يسعد بعده ابداً **مسلم** عن ابي هريرة رضي الله  
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العرق يوم القيمة ليذهب في  
الارض سبعين باعاً وانه ليلغ الى اقوا الناس او الى اناهم يشل ثوراهما  
قال اخر البخاري **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم  
يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم احدكم في رشفه الى نصف ان فيه اخرجه  
البخاري والترمذي وقال حديث حسن صحيح مرفوعاً وموقوفاً **وروي** هناد  
بن السري قال ثنا محمد بن فضيل عن ضرار بن مرة عن عبد الله بن الليث عن عبد  
بن عمر رضي الله عنهما قال قال له رجل ان اهل المدينة ليوفون الكيل يا ابا عبد الله  
قال وما منعهم ان يوفوا الكيل وقد قال الله تعالى ويل للمطففين حتى تبلغ يوم  
يقوم الناس لرب العالمين قال ان العرق ليلغ انصاف اذ انهم من هول يوم القيمة  
وعظيمه **وخرج** التوابي من حديث بن وهب قال حدثني عبد الرحمن بن عيسى  
عن ابي هاشم عن ابي عبد الرحمن الجبلي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال تلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يوم يقوم الناس لرب العالمين  
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بكم اذا اجتمعكم الله عز وجل كما  
يجتمع النبل في الكانة خمس مائة سنة لا ينظر اليكم قال التوابي غريب  
جيد لا يستاد **وقد** خرج مسلم لابن وهب عن بن هاشم عن نفسه عن الجبلي  
عن عبد الله احاديث بن المبارك قال ثنا الاوزاعي قال سمعت بلال بن سعيد  
يقول ان للناس يوم القيمة حولة وهو قوله عز وجل يقول الانسان يومئذ  
ان المفر وقوله ولو ترى اذ فرغوا فلافوت **وفي** حديث جويبر عن الضحاك



فينزل الملك الاعلى في بهايه ومملكه ومحسبه اليسرى جهنم فليسمعون رفرها  
وشهيقها فلا ياتون قط من افطارها الا وجدوا صفوا قايما من المليك  
فذلك قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار  
السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان والسلطان القدر وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفني جبريل يوم القيمة حتى انك انى فقلت  
يا جبريل لم يغضرنى ربي ما تقدم من ذنبي وما تاخر فقال لي يا محمد لا تستهله  
من قول ذلك اليوم ما ينسبك للمغيرة ذكره ابو العرج ابن الجوزي رحمه  
**فصل** قلت ظاهر ما رواه بن المبارك عن سلمان ان الشمس لا يضر  
حرها مؤمن ولا مؤمنة العموم في المؤمنين وليس ذلك الحديث للقد الذي  
بعده وانما اللاد لا يضر حرها مؤمن كميل الايمان او من استظل بظل عرش  
الرحمن كما في الحديث الصحيح سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله الحديث  
رواه الامم ملك وغيره وسيتاتي في الباب بعد هذا وكذلك ما جاء ان المرء  
في ظل صدقيه وكذلك الاعمال اصحابها في ظلها ان شا الله وكل ذلك من ظل  
العرش والله اعلم **واما** غير هؤلاء فتفاوتون في العرق على ما دل عليه حديث  
مسلم **وقال** ابن العربي وكل واحد يقوم عرقه معه فيعرف فيه الى انصاف  
ساقيه والى جانبه ملاسسه من يبلغ كعبه ومن الجبهة الشومي من يبلغ  
ركبته ومن اماته من يكون عرقه الى نصفه ومن خلفه من يبلغ العرق  
صدره وهذا خلاف المعتاد في الدنيا فان الجماعة اذا وقفوا في الارض المعتدلة  
اخذهم الماء اخذا واحدا ولا يتفاوتون كما ذكرنا مع استواء الارض مجاوزة  
الحل وهذا من القدرة التي تخلف العازات في زمن الايات **قال** الفقيه ابو بكر  
بن بريجان في كتاب الارشاد له ولا يتعدن عليك هذا يرحمك الله ان يكون لنا  
كلهم في صعيد واحد وموقف سواء يشرب احدهم او بعضهم من الخوض  
ولا يشرب الغير ويكون النور يسعي بين يدي البعض في الظلمات مع قرب  
المكان واز يحام الناس ويكون احدهم يعرف في عرقه حتى يبلغ منه  
عرقه ما شا الله جز السعيد في الدنيا والاحرة في ظل العرش على قرب المكان  
والجائزة كذلك كانوا في الدنيا يمشي المؤمن بنور ايمانه في الناس والكافر  
في ظلام كفيه وللمؤمن وقاية الله وكايتة والكافر والعاصي في خذلان

الله طه

الله لهما و عدم العصية والمؤمن السني يكرم في سنة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ويروي بتر اليقين ويمشي في سبيل الهداية مجسدين الاقتداء والبتدع  
عطشان الى ما روى المؤمن به خيران لا يشعر سالك في مسالك ضلالا  
البتدع وهو لا يدرك كذا في الوجدان لا يجد نور بصير البصير ولا ينفذ  
دواء ايماني بواطن ظهرت وظواهر بطنت فليشعر لذلك وتفطن واستعن  
بالله يعينك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **وقال** ابو حامد واعلم ان  
كل عرق لم يخرج في التعب في سبيل الله من حج وجهاد وصيام وقيام وتردد  
في قضاء حاجة مسلم وتحمل مشقة في امر معروف او نهى عن منكر فليست  
الحيا والخوف في صعيد القيمة ويطول فيه الكرب ولو سلم بن ادم من الجهل  
والغرور لعلم ان تعب العارف في حمل مصائب الدنيا هو ان امر واقصر  
زمانا من عرق الكرب والانتظار في القيمة فانه يوم عظيم شدته طويل  
مدته **وقد ذكر** ابو نعيم عن ابي حازم انه قال كونا ذى منادى من السماء من اهل  
الارض من دخول النار لحق عليهم الوجل من هول ذلك الموقف وصعابته ذلك  
اليوم **باب ما يجي من احوال يوم القيمة ذكره** مسلم عن ابي  
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مسلم  
كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة وذكر الحديث  
وخرج الترمذي الحكيم في نوادر الاصول قال حدثني ابي رحمه الله قال ثنا  
عبد الله بن نافع قال حدثني ابن ابي عن قديك عن عبد الرحمن بن عبد الله  
عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمره رضي الله عنه قال خرج علينا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن في المسجد المدينة فقال  
ان رأيت البارحة عجماء رايت رجلا من امتي جاء ملك الموت ليقتل رجلا  
فجاء بره بوالديته فردده عنه ورأيت رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب  
القبر فجاءه وضوء فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من امتي احتوشته  
الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه من بينهم ورأيت رجلا من امتي قد احتوشته  
ملكه العذاب فجاءه صلواته فاستنقذه من ايديهم ورأيت رجلا من  
امتى يلهث عطشا كما ور رجوا منع منه فجاءه صيامه ففسقاه ورواه  
ورأيت رجلا من امتى والبيثيون فعود حلقا حلقا كلبا دنا بالحققة

جدة



طردوه فجاء اغليسا له من الجنابة فآخذ بيده فاقعدته الى جنبى ورايت رجلا  
من امتى من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله  
ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو محتير فجاءته جنة ومرة  
فاستخرجاه من الظلمة وادخلاه النور ورايت رجلا من امتى يكلم المؤمنين  
فلا يكلوه فجاءته صالة الرحم فقالت يا معشر المؤمنين فكلوه ورايت  
رجلا من امتى تقي ورجح النار وشررها بيده عن وجهه فجاءته صدقة  
فصارت ستر على وجهه وظلا على راسه ورايت رجلا من امتى قد اخذته  
الزبانية فجاء امره بالمعروف والنهي عن المنكر فاستنقذه من ايديهم وادخله  
مع ملكة الرحمة ورايت رجلا من امتى جاديا على ركبتيه بينه وبين الله فجاءه  
حسن خلقه فاخذ بيده فادخله على الله ورايت رجلا من امتى قد هوت  
صحيقته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله تعالى فاخذ صحيقته فجعلها في يمينه  
ورايت رجلا من امتى قد خفف ميزانه فجاءته افراطه فتقلوا ميزانه ورايت  
رجلا من امتى قائم على شفير جهنم فجاءه وجله من الله فاستنقذه من ذلك  
ومضى ورايت رجلا من امتى هوى في النار فجاءته دموعه التي يكهاها من خشية  
الله في الدنيا فاستخرجته من النار ورايت رجلا من امتى قائما على الصراط يرفع  
كأنزعه السعفة في يوم ربح عاصف فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى  
ورايت رجلا على الصراط يرحف احبانا ويحيا احبانا فناءه صلوته على  
فاخذت بيده واقامته ومضى على الصراط ورايت رجلا من امتى انتهى الى  
ابواب الجنة فغلقة الابواب دونها فجاءته شهادة ان لا اله الا الله ففتحت  
له الابواب وادخلته الجنة **قلت** هذا حديث عظيم ذكر فيه اعمال الخاصة  
تجنى من احوال الخاصة والله اعلم وقد يخفى كلها ما ثبت في صحيح مسلم عن ابن  
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خوسب رجل  
من كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شي الا انه كان يجالط الناس وكان  
موسيرا وكان يامر غلمانا ان يجاوزوا عن المعسر قال قال الله عز وجل  
انا الحق بذلكن منكم تجاوزوا عن عبيدي وخرج عن حديثه رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا مات فدخل الجنة فقيل له ما كنت تفعل  
فقال ما ذكر فقال اني كنت اباع الناس فكنت انظر المعسر واتجاوز في الشكة

او في النقد

او في النقد فغفر له فقال بن مسعود رضي الله عنه وانا سمعته من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم من طريق وخبرجه البخاري **وروي**  
مسلم عن ابى قتادة رضي الله عنه انه طلب غريبا له فتوارى عنه ثم وجده  
فقال اني معسر قال الله قال الله قال فاني سمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول من ستره ان يحية الله من كرم يوم القيمة فليفسر عن معسر او يضع عنه  
**وعن** ابى اليسر واسمه كعب بن عمر رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول من انظر معسرا اوضع عنه اظله الله في ظله خرجه مسلم  
**وقال** انس بن مالك رضي الله عنه من انظر مديونا فله بكل يوم عند الله  
وزن احد ما لم يطلبه **وروي** الائمة عن ابى هريرة رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظاهمهم الله في ظله يوم لا ظل  
الاظله الامام القائل والشاب نشاء بعبادة الله ورجل قلبه معلق  
للمساجيد ورجلان تخابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعه  
ذات منصب وجهال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفها  
حتى لا تعلم شيما له ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه  
**معنى** في ظله اى في ظل عرشه وقد جاء هكذا مفسرا في الحديث **وروي**  
ابو هذبة ابراهيم بن هذبة قال ثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشبع جايعا او كسى عاريا او اوى مسكنا  
اعاده الله من احوال يوم القيمة **وحديث** الطبراني في مسند ابن احمد  
يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من لم يلق اخاه لقة حلوا صر فانه من مارة الموقف يوم القيمة  
**وفي** التنزيل تحقيقا لهذا الباب وجايعا له قوله الحق يوفون بالندى الى  
قوله فوقاهم الله شتر ذلك اليوم مع قوله انا لا نضيع اجر من احسن  
عمالا مع قوله في غير موضع بعد ذكر الاعمال الصالحة فلا خوف عليهم  
ولا هم يحزنون **باب** ذكر ابو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن احمد بن يحيى  
ابن خالدي قال ثنا محمد بن سلام قال ثنا يحيى بن بكير قال ثنا مالك عن محمد بن عمرو عن  
الحسامة عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان من الدنون دنوبا لا يكفرها الصلوة ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة

فرا



قال وما يكفرها برسول الله قال المومنين طلب العيشة قال احمد بن يحيى  
فقلت كيف سمعت هذا من يحيى ابن بكير فلم يسمع احد غيرك قال كنت عند  
يحيى بن ابي جارة رجل فذكر ضعفه فقال ابن بكير شيا ملك فذكره  
**باب في الشفاعة العامة لنبينا صلى الله عليه وسلم لا هل**  
الحشر مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يوما لم يفرغ اليه الذراع وكانت تعجبه نفوس منها فقال اناسيد الناس  
يوم القيمة واهل تدرون له ذلك جميع الله الاولين والاخرين في صعيد  
واحد وينفذهم البصر وتدنوا الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب مالا  
يطيقون ولا يجتلون فيقول بعضهم لبعض ان ترثونا انتم فيه الا  
ترثونا ما قد بلغكم الانتظرون الى من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس  
لبعض ايها ادم فياتون ادم فيقولون يا ادم انت ابونا ابو البشر خلقك الله  
بيده ونفخ فيه من روحه وامر الملكة فتنحدر لك اشفع لنا الى ربك الاترى  
ما نحن فيه الاترى ما قد بلغنا فيقول ادم ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب  
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واية نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي  
نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى نوح فياتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول  
الرسل الى اهل الارض وسماك الله عند اشكورا اشفع لنا الى ربنا الاترى ما نحن فيه  
الاترى ما قد بلغنا فيقول لهم نوح ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله  
مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت لي دعوة رعدت بها على قومي نفسي  
اذهبوا الى ابراهيم فياتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت بنى الله وخليقه من اهل  
الارض اشفع لنا الى ربك الاترى ما نحن فيه الاترى ما قد بلغنا فيقول لهم  
ابراهيم ادري قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده  
مثله وذكرك ذباية نفسي نفسي اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى موسى فياتون موسى  
فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك برسالتك وبكلمته على الناس اشفع  
لنا الى ربك الاترى ما نحن فيه الاترى ما قد بلغنا فيقول لهم موسى  
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده  
مثله واخ فقلت نفسا لم اومر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا الى عيسى فياتون  
عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمت الناس في المهدي وكلمته منه

القاهما

القاهما الى مريم وروح منه فاشفع لنا الى ربك الاترى ما نحن فيه الاترى  
ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب بعده  
مثله ولم يذكر له ذباية نفسي نفسي اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى محمد صلى الله  
عليه وسلم فياتون فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وغفر الله  
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر اشفع لنا الى ربك الاترى ما نحن فيه الاترى  
ما قد بلغنا فانطلق فاني تحت العرش فاقع ساجدا لربي ثم يفتح الله ويأبى  
من حامده وحسين الشاء عليه شيئا لم يفتح لاحد غيري ثم قال يا محمد ارفع  
راسك سل تعطه اشفع تشفع فارفع راسي فاقول بربتي امتي امتي فيقال  
يا محمد ادخل الجنة من اميتك من الاجتباب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة  
وهو شركا الناس فيما سوى ذلك اتوا ابواب والذى نفسي بيده نفس محمد  
بيده ان تباين للصراعين من مصارع الجنة بكابين مكة وهجر وكابين مكة  
وتضرى وفي البخاري كابين مكة وجمير **فصل** هذه الشفاعة العا  
التي خضر بها محمد صلى الله عليه وسلم من بين ساير الانبياء هي المراد بقوله  
عليه السلام لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته واني احمل  
دعوتي شفاعة لامتى رواء الامة البخاري ومسلم وغيرهما وهذه الشفاعة  
العامة لاهل الموقف انما هي لتعجيل حسابهم ويراها من هول الموقف وهي  
الخاصة به صلى الله عليه وسلم وقوله فاقول ترب امتي امتي اهتبال بامر  
امتي واطهار محبتيه فيهم وشفقتهم عليهم وقوله فيقال يا محمد ادخل الجنة  
من اميتك من الاجتباب عليه يدل على انه شفع فيما طلب من تعجيل حساب  
اهل الموقف فانه لما امر بارخال من الاجتباب عليه من امته فقد شرع في  
حساب من عليه حساب من امته وغيرهم وكان طلب هذه الشفاعة  
من الناس بالهام من الله لهم حتى يظهر في ذلك اليوم مقام نبوته صلى الله  
عليه وسلم المحمور الذي وعده ولذلك قال كل نبي است لها حتى انتهى الامر  
الى محمد صلى الله عليه وسلم فقال انا الهار **روى** مسلم عن قتادة عن النير  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس  
يوم القيمة فيهمون لذلك وفي رواية فياهمون فيقولون لو استشفعنا  
الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا قال فياتون ادم وذكروا الحديث **وذكر**

مة







حسن مصحح **فصل** قوله فيقرع الناس ثلاث قرات انما ذلك والله اعلم حين يوقى بالنار تجر بازمتها وذلك قبل العرض والحساب على الملك الديان فان نظرت الى الخلايق فارت وتارت وشهقت الى الخلايق وقررت محوهم وتوثبت عليهم غضبا يغضب ربهم على ما ياتي بيانه في كتاب النار ان شا الله عز وجل فتساقط الخلايق حينئذ على ركبهم جثاة حولها قد اسبلوا الدموع من اعينهم ونادى الظالمون بالويل والثبور ثم تفر الثانية فازداد الرعب والخوف في القلوب ثم تفر الثالثة فتساقط الخلايق لوجوهم ويشخصون بابصارهم وهم ينظرون من طرف خفي خوفا من ان يبلغهم وياخذهم حريقها اجازنا الله فيها **فصل** واختلف الناس في المقام المحمود على اربعة اقوال الاول انه الشفاعة للناس يوم القيمة كما تقدم قاله حذيفة بن اليمان وابن عمر رضي الله عنهما الثاني انه اعطاه عليه السلام لواء الحمد يوم القيمة **قلت** وهذا القول لا ساق في بيته وبين الاول فانه يكون بيده لواء الحمد ويشفع **وروي** الترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اول الناس خروجا اذ ابغثوا وان خطيبهم اذ اوقدوا وانا مبشرهم اذ ابغثوا وانا اكرمهم ولدا ادم علي ربي ولاخر **وفي رواية** انا اول الناس خروجا اذ ابغثوا وانا افايدهم اذ اوقدوا وانا خطيبهم اذ انصتوا وانا شفيعهم اذ اليسوا وانا مبشرهم اذ اليسوا لواء الكرم بيدي وانا اكرمهم ولدا ادم علي ربي ويطوف على الفخاديم كأنهم لؤلؤ متكون **الثالث** ما حكاه الطبري عن فرقة منها مجاهد انها قالت المقام المحمود هو ان يجلس الله عز وجل صلى الله عليه وسلم معه على كرسيه وروى في ذلك حديثنا **قلت** وهذا قول مرغوب عنه وان صح الحديث فيناول على انه يجلسه مع انبيائه ومليكته قال ابن عبد البر ومجاهد وان كان احدا لامة بتاويل القرآن فان له قولين متجهين احدهما هذا والثاني في تاويل قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال منتظر الثواب ليس من النظر الرابع اخراجه طائفة من النار **وروي** مسلم عن يزيد بن ابي اسحق قال كنت قد شغفت راعي من راعي الخوارج فخرجنا الى عصابة يدوي عدي يزيد الحج ثم يخرج الى الناس فررتا على المدينة فاذا

جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يحدث الناس الى سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واذا هو قد ذكر الجهنمين قال فقلت له يا صاحب رسول الله ما هذا الذي يحدثون والله تعالى يقول انك من تدخل النار فقد اخزيته وكلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها فما هذا الذي يقولون قال فقال اتقوا القرآن قلت نعم قال فهل سمعت بمقام محمد صلى الله عليه وسلم يعني الذي تبعه الله عز وجل فيه قلت نعم قال فانه مقام محمد صلى الله عليه وسلم وسلم الذي يخرج الله به من يخرج وذكر الحديث **وفي** البخاري من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه وقد سمعته يقول فلخرج فاخرجهم وادخلهم الجنة حتى ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي وجب عليه الخلود قال ثم تلا هذه الآية عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام المحمود الذي وعده نبيكم صلى الله عليه وسلم والخامس قد روي ان مقامه المحمود شفاعته رابع **فصل** وستاتي في **فصل** اذا ثبت ان المقام المحمود هو امر الشفاعة الذي تدافعه الانبياء عليهم السلام حتى ينهي الامر الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فليشفع له في الشفاعة العامة لاهل الموقف مؤمنهم وكافرهم ليراحوا من هول يوم فاعلم ان العلماء اختلفوا في شفاعته وكم هي فقال الهاس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث شفاعات العامة وشفاعة في السبق الى الجنة وشفاعة في اهل الكاير **وقال** ابن عطية والمشهور انها شفاعات فقط العامة وشفاعة في اخراج الذين من النار وهذه الشفاعة الثانية لا تدافعها الانبياء بل يشفعون ويشفع الانبياء **وقال** القاضي عياض شفاعات نبينا صلى الله عليه وسلم يوم القيمة خمس شفاعات الاولى العامة الثانية ارحال قوم الجنة بغير حساب الثالثة في قوم من امية استوجبوا النار بذنوبهم فليشفع فيهم نبينا صلى الله عليه وسلم ومن شأ ان يشفع ويدخلون الجنة وهذه الشفاعة هي التي انكرتها الشيعة للخوارج وللعزلة فمنعها اصولهم الفاسدة وهي الاستحقاق العقلي المبني على الحسن والتقيع الرابعة فمن دخل النار من المذنبين بشفاعة نبينا وغيره من الانبياء والملائكة واخوانهم المؤمنين



**قلت** هذه الشفاعة انكرتها المعتزلة ايضا وان منعوها استوجبت النار بذنبه وان لم يخلها فاحرى ان يمنعوها فمن دخلها المائسة في نارها الدرجات في الجنة لاهلها وترفعها قال القاضى عياض وهذه لا تنكرها المعتزلة ولا تنكر شفاعة المختار الاول **قلت** وشفاعة سارية لعمله ابي طالب في تخفيف عنه كما رواه مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده عمه ابا طالب فقال لعنه تنفعه شفاعة يوم القيمة فيجعل في صحاح من نار يبلغ كعبه يغنيه دماغه فان قيل فقد قال الله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين قيل لا ينفعه في الخروج من النار كعصاة الموحدين الذين خرجوا منها ويدخلون الجنة **فصل** واختلف العلماء ايضا هل وقع من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين بعد النبوة صفات من الذنوب يؤخذون بها ويعتابون عليها ويشفقون على انفسهم منها ام لا بعد اتفاقهم على انهم معصومون من الكبائر ومن الصفات التي تزدى بفاعلتها وتخط منزلتها وتسقط مروته اجماعا عند القاضى ابي بكر وعنده الاستاذ ابي بكر ان ذلك مقتضى دليل المعجزة وعنده المعتزلة ان ذلك مقتضى دليل العقل على اصولهم فقال الطبري وغيره من الفقهاء والمتكلمين والمحدثين تقع الصفات من غير خلاف لا رافضة حيث قالوا انهم معصومون من جميع ذلك كله واحتجوا انما وقع من ذلك في التنزيل وثبت من متصلهم من ذلك في الحديث وهذا ظاهر لا خفاء به **وقال** جمهور من الفقهاء من اصحاب مالك وابي حنيفة والشافعي انهم معصومون من الصفات كلها كعصمتهم من الكبائر اجمعها لانا امرنا باتباعهم في افعالهم واتارهم وسيرهم امرام مطلقا من غير التزام فريضة فلو جوزنا عليهم الصفات لم يكن الاقضاء بهم ان ليس كل فعل من افعالهم يميز مقصده من القرية والاباحة والمظير والمعصية ولا يصح ان يؤمر المتر بامتنال امر لعنه معصية لا سيما على من يرى تقديم الفعل على القول اذا تعارض من الاصوليين **قال** الاستاذ ابو اسحق الاسفراييني اختلفوا في الصفات الذي عليه الاكثر ان ذلك غير جائز عليهم وصار بعضهم الى تجوزها ولا اصل لهذه للقاله

فقال بعض

**وقال** بعض المتأخرين ممن ذهب الى القول الاول والذي ينبغي ان يقال ان الله تعالى قد اخبر بوقوع ذنوب بعضهم ونسبها اليهم وعاتبهم عليها واخبر بانها عن نفي وتصلوا منها واستغفروا منها وتابوا وكل ذلك ورد في مواضع كثيرة لا يقبل التأويل بملتها وان قبل ذلك احادها وكل ذلك مما لا يزدى مناصبهم وانما تلك الامور التي وقعت منهم على جهة التدوير وعلى جهة الخطا والنسيان وتاويل دعا الى ذلك فهم الى غيرهم حسنات وفي حقهم سيئات بالنسبة الى مناصبهم وعلو قدرهم اذ قد يؤخذ الوزير بما يشاء عليه السائس فاشفقوا من ذلك في موقف القيمة مع عليهم بالامتن والامان والسلامة وهذا هو الحق **وقال** الحسن الجليلي رضي الله عنه حيث قال حسنات الابرار سيئات المقربين فهم صلوات الله عليهم وسلامه وان كانوا قد شهدوا النصوص بوقوع ذنوب منهم فلم يخل ذلك بمناصبهم ولا قدح في رتبهم بل قد تلافاهم واجتباهاهم وهذا هم ومندحهم وركام واختارهم واصطفاهم صلوات الله وسلامه عليهم **باب** ذكر ابن المبارك قال ثنا رشيد بن سعيد قال اخبرني عبد الرحمن بن دينار عن دحيم المجري عن عتبة ابن عامر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر حديث الشفاعة وفيه فيقول عيسى السلام اذكركم على النسيان في اتوني فياذن الله لي ان اقوم فيثور مجلسي من اطيبي ريح شمتها احد حتى اتي ربي فيشفق ويجعل لي نورا من شعير راسي الى ظفر قدمي ثم يقول الكافر قد وجد للمؤمن من يشفع لهم فمن يشفع لنا فيقولون ما هو غير ابي اليسر هو الذي اضلنا فأتونه فيقولون قد وجد للمؤمنون من يشفع لهم فقم انت فاشفع فانك اضللتنا فيقوم فيثبون من مجلسه اثنان ريح شمتة احد ثم يعظم لجهنم ويقول عند ذلك وقال الشيطان لما قضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم الآية **باب من استعد الناس بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة** البخاري عن ابيه ريرة رضي الله عنه انه قال قلت لرسول الله من استعد الناس بشفاعتك يوم القيمة فقال لقد ظننت يا باهريرة ان لا يسألني عن هذا الحديث احد اول منك لما رايت من حرص على الحديث استعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه روى زيد بن ارقم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله خالصا

سهم



دَخَلَ الْجَنَّةَ قِيلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْلَا صُهَا قَالَ إِنْ تَخْزُهُ عَنْ خَيْرٍ  
اللَّهُ خَرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ الْحَكِيمُ فِي نَوَادِرِ الْأَمْثَلِ **بَابُ مَا جَاءَ فِي طَائِرِ**  
**الصَّخْفِ عِنْدَ الْعَرْشِ وَالْحِسَابِ** وَأَعْطَاءَ الْكُتُبِ بِالْيَمِينِ وَالشِّمَالِ وَمَنْ أَوَّلَ  
مَا يَأْخُذُ كِتَابَهُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَمِينُهُ وَفِي كَيْفِيَّةِ وَقُوفِهِمْ لِلْحِسَابِ وَمَا يَقْبَلُ  
مِنْهُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ وَدَعَائِهِمْ بِأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَبَيَانِ قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ تَدْعُوا كُلُّ  
أُنَاسٍ بِأُمِّهِمْ وَفِي تَعْظِيمِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَدْخُلُ الْإِنْسَانُ بِهِ النَّارَ وَالْجَنَّةَ  
وَمَنْ تَوَقَّعَ الْحِسَابَ عَذَابُ قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَيُرْوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَحَاسِبُوا وَتَزِينُوا لِلْعِزِّ الْأَكْبَرِ وَإِنَّمَا يَخْشَى الْحِسَابَ  
عَلَى مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا **وَقَالَ عَطَاءُ الْحَرَسِيِّ** يَحَاسِبُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
عَنْهُ مَعَارِفُهُ لِيَكُونَ اسْتَدْعَايُهُ ذَكَرَهُ أَبُو نَعِيمٍ **النَّجَّارِيُّ** عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حُوسِبَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
عَذَابُ قَالَ فَقُلْتُ يَرْسُولُ اللَّهِ الْيَسَّ قَدْ قَالَ اللَّهُ فَمَا مِنْ أَوْفَى كِتَابِهِ يَمِينُهُ فَسَوَّ  
يَحَاسِبُ حِسَابًا يَأْسِيرًا فَقَالَ الْيَسَّ ذَلِكَ أَمَّا ذَلِكَ الْعَرْشُ مِنْ تَوَقُّعِ الْيَسَّ  
يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **•**  
أَبُو دَاوُدَ وَالتَّيْمِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْعَلَاءِ السَّكْرِيَّ قَالَ حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ سُرَجٍ  
عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ وَذَكَرَ عِنْدَهَا  
الْقَضَاءُ فَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يُؤْتَى بِالْقَاضِيِ  
الْعَدْلِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَيُلْقَى مِنْ شِدَّةِ الْحِسَابِ مَا يَمْتَنِي أَنَّهُ لَمْ يَقْضَ بَيْنَ اثْنَيْنِ تَرْتَقِ  
**فَط** **•** التِّرْمِذِيُّ عَنْ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغُضُّ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ فَمَا عَرَضَتَانِ فَخِذَا  
وَمَعَاذِيرُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَطِيرُ الصَّخْفُ فِي الْأَيْدِيِ فَأَخَذَ يَمِينَهُ وَأَخَذَ شِمَالَهُ قَالَ  
أَبُو عَلِيٍّ وَلَا يَصُحُّ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ قَبْلِ أَنْ لَخِّنَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الرَّفَاعِيِّ عَنْ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي مُوسَى  
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قُلْتُ** قَوْلُهُ وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ هُوَ وَكَعْبُ  
بْنِ الْجَرَّاحِ ذَكَرَهُ بَنُ مَاجَةَ قَالَ شَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ شَنَا وَكَعْبُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ  
عَلِيٍّ فَذَكَرَهُ قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَتَكَلَّمَ بِحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ عَلَى بْنِ عَلِيٍّ  
وَأَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرٍ الْبَزَارِيُّ أَيْضًا عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ

وَسَلَّمَ قَالَ لَعَرَضُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ فَمَا عَرَضَتَانِ فَخِذَا **وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ**  
فَطَائِرُ الْكُتُبِ يَمِينًا وَشِمَالًا ذَكَرَهُ التِّرْمِذِيُّ الْحَكِيمُ فِي الْأَصْلِ السَّادِسِ وَالْعَامِينَ  
قَالَ فَرَوَى لَنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّاسَ يُعْرَضُونَ ثَلَاثَ  
عَرَضَاتٍ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَا عَرَضَتَانِ فَخِذَا وَمَعَاذِيرُ وَأَمَّا الْعَرَضَةُ الثَّلَاثَةُ نَظَرُ  
فَالْجَدَالِ لِلْأَهْوَاءِ بِجَادِلُونَ لَا نَهْمَ لَا يَعْرِفُونَ رَبَّهُمْ فَيُظَنُّونَ أَنَّهُمْ أَزْجَادُ لَوْ  
نَجَّوْا وَقَامَتِ حُجَّتُهُمْ وَلَمَّا عَازَى إِلَهُ تَعَالَى بَعَثَ ذُرِّيَّةَ الْكَرِيمِ إِلَى أَدَمَ وَآلِ الْأَنْبِيَاءِ  
وَبَعَثَ حُجَّتَهُ عِنْدَهُمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ تَرْبُغُهُمْ إِلَى النَّارِ فَإِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ عَذْرَهُ  
عِنْدَ أَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ ظَاهِرًا حَتَّى لَا تَأْخُذَهُمْ الْمِيرَةُ وَلِذَلِكَ قِيلَ عَنْ رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أَحَدًا حَتَّى يَلْبَسَ مِنْ اللَّهِ وَلَا أَحَدًا حَتَّى يَلْبَسَ  
الْعَذْرُ مِنَ اللَّهِ وَالْعَرَضَةُ الثَّلَاثَةُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ الْعَرْشُ الْأَكْبَرُ يُخْلَوْنَ بِهِمْ  
فِي عَائِنِهِمْ فِي تِلْكَ الْحُلُوفِ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُعَاتِبَهُ حَتَّى يَذُوقَ وَبَالَ الْحَيَاةِ وَيَرْفُضَ  
عَرَقًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَقْبِضَ الْعَرَقَ مِنْهُمْ عَلَى أقدامِهِمْ مِنْ شِدَّةِ الْحَيَاةِ تَغْفِرُ  
وَيَرْضَى عَنْهُمْ **وَذَكَرَ** أَبُو جَعْفَرٍ الْعَقِيلِيُّ مِنْ حَدِيثِ نَعِيمِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْكُتُبُ كَالْهَامَاتِ الْعَرْشُ فَإِذَا كَانَ  
الْمَوْقِفُ بَعَثَ اللَّهُ رُجْمًا فَتَطِيرُهَا بِالْإِيمَانِ وَالشَّكَايِلِ أَوْ لِحْظِ أَقْرَابِكَ كَفَى  
بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا **•** أَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ  
ذَكَرْتُ النَّارَ فَبَكَيْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَبْكِيكَ قُلْتُ  
ذَكَرْتُ النَّارَ فَبَكَيْتُ فَهَلْ تَذْكُرُونَ أَهْلِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَقَالَ أَمَّا فِي ثَلَاثَ مَوَاطِنَ  
فَلَا يَذْكُرُ أَحَدٌ أَحَدًا عِنْدَ الْمِيزَانِ حَتَّى يَعْلَمَ الْخِيفَةَ مِنْ أَنَّهُ أَمْرٌ شَقِيلٌ وَعِنْدَ نَظَرِ  
حَتَّى يَعْلَمَ أَيْدِيَهُ كِتَابَهُ فِي يَمِينِهِ أَوْ فِي شِمَالِهِ أَمِنْ وَرَأْيَ ظَهْرِهِ وَعِنْدَ الصِّرَاطِ  
إِذَا وَضَعَ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ حَتَّى يَجُوزَ **وَذَكَرَ** أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ ثَابِتٍ الْخَطِيبُ  
عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ  
مَنْ يُعْطَى كِتَابَهُ يَمِينُهُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَهُ  
شُعَاعُ كَشْعَاعِ الشَّمْسِ فَقِيلَ لَهُ فَإِنْ يَكُونُ أَبُو بَكْرٍ يَرْسُولُ اللَّهِ قَالَ هِيَ  
رَفْعَةُ الْمَلِيكَةِ الْجَلِيلَةِ وَخَرَجَ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَنْدَةَ فِي  
كُتَابِ التَّوْحِيدِ لَهُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ حَبِيلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنَادِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِصَوْتٍ رَفِيعٍ غَيْرِ مُصْعَغٍ بِأَعْيَانِ

ير الصخف

لهم

ير الصخف

دي



يا عبادي انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين ولعلم الحاكين واسترع العاسيين  
يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تخزنون احضروا حجتكم وليستروا  
جوابا فانكم مسئولون عما تسبون يا ملائكتي اقبموا عبادي صفوفًا على اوراق  
انا مل اقدامهم للحساب **واسند** عن سمرة بن عتيبة قال يوتي بالرجل يوم  
القيمة للحساب وفي صحيفته امثال الجبال من الحسنات فيقول رب العزة  
تبارك وتعالى صليت يوم كذا وكذا ليقال صلى فلان انا الله لا اله الا انا الذي  
لخالص صمت يوم كذا وكذا ليقال صام فلان انا الله لا اله الا انا الذي  
تصدق يوم كذا وكذا ليقال تصد فلان انا الله لا اله الا انا الذي  
فما زال يحيي شيئا بعد شيئا حتى تبقى صحيفته ما فيها شيء فيقول ملكاه الغير  
الله كنت تعمل **قلت** وبمثل هذا لايقال من جهة الراي فهو مترفع وقد  
رفع معناه الدارقطني في سنينه من حديث انس بن مالك رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيا يوم القيمة بصحفي ختومة  
فتصتب بين يدي الله جل وعزه فيقول لا اله الا الله تعالى القوا هذا واقبلوا هذا  
فتقول الملائكة وعزتك عارانا الاخير فيقول الله عز وجل وهو اعلم ان  
هذا كان لغيري ولا اقبل اليوم من العمل الا ما اتبعني به وجهي خزيمة مسلم  
في صحيفه عن ابي هريرة بمعناه على ما ياتي ان شا الله تعالى الترمذي عن ابي  
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى يوم  
ندعو كل انايس با ما هم قال يدعي احدهم فيعطى كتابه بميمينه ويمد له  
في جسمه يستون ذراعا ويلتص وجهه ويجعل على راسه تاج من  
لؤلؤ يتللا لا فينطلق الى اصحابه فيرونه من بعيد فيقولون اللهم  
ايمان هذا وبارك لنا في هذا حتى بانهم ويقولون ابيشروا لكل مسلم  
مثل هذا قال واذا الكافر فيسود وجهه ويمد في جسمه يستون  
ذراعا على صورة ادم ويلبس تاجا فيراه اصحابه فيقولون  
نعوذ بالله من شير هذا اللهم لا تأتينا بهذا قال فياتهم فيقولون اللهم اخبرو  
فيقول بعدكم الله فان لكل رجل منكم مثل هذا قال ابو عيسى هذا حديث  
حسن عزي **وروي** ان عيسى عليه السلام من يقبر فوكذ به رجلاه وقال  
يا صاحب القبر قم باذن الله فقام اليه الرجل وقال يروح الله ما الذي اردت

فاني

فاني لقايم في الحساب منذ سبعين سنة حتى اتني الساعة ان احب روح  
الله فقال له عيسى يا هذا لقد كنت كثير الذنوب والخطايا ما كان عليك فقال والله  
يا روح الله ما كنت الا خطايا انا احمل الخطب على راسي اكل حلالا ولا تصدق فقال  
عيسى لست بحزن الله خطايا يحمل الخطب على راسه يا كل حلالا ولا تصدق وهو  
قايم في الحيات ابي منذ سبعين سنة ثم قال له يروح الله كان من توبخ ربي ان قل  
اكثر اذ عبي لي تحمل له حزمة فاخذت منها عودا فتخللت به والقيته في غير  
مكانه اميتها تا مينك بي وانت تعلم اني انا الله اللطيف عليك وارك **فصل**  
قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قال الواحاج ذكر الغنوق عبا  
عن الزوم كل يوم القلاية للعنق **وقال** ابراهيم بن ادهم كل اذ حي في عنقه فلا  
يكتب فيها نسخة عمله فاذا مات طويت فاذا بعث نشرت وقيل له اقرأ كتابك  
كفي بنفسك اليوم عليك حسبا **وقال** بن عباس رضي الله عنه طائره عمله  
ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه من شورا اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك  
حسبا **قال** الحسن بنقز الا انسان كتابه اميتا كان او غير احي **وقال** ابو السواري  
القدوى وقرا هذه الآية وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قالها من شرا  
وطيه اما ما جئت يا بن ادم فضحيفتك المنشورة فامل فيها ما شئت فلامت  
طويت حتى اذا بعثت نشرت اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم حسبا فاذا وقف  
الناس على اعمالهم من الصحف التي يوتونها بعد البعث حوسبوا بها قال الله تعا  
فاما من التي كتابه بميمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا فدل ان الحاسبة تكون  
عند ابتداء الكتب لان الناس اذا بعثوا لا يكونون ذاكرين لاعمالهم قال الله  
تعالى يوم يحاسبهم الله جميعا فيلهم بما عملوا احصاه الله وسنوه وقد تقدم  
القول في محاسبة الله تعالى خلقه في يوم الحساب من اسماء القيمة والحمد لله  
فاذا بعثوا من قبورهم الى الموقف فقاموا فيه ما شا الله تعالى على ما تقدم  
حفاة وعراة وجاء وقت الحساب الذي يربنا الله ان يحاسبهم فيه امر  
بالكتب التي كتبها الكرام الكاتبون بذكر اعمال الناس فابوتها فمنهم من  
يوتي كتابه بميمينه فاولئك هم السعداء ومنهم من يوتي كتابه بشماله ووراء  
ظهره وهم الاشقياء فعند ذلك يقرا كل كتابه والتشدوا مثل وقوفك  
يوم الحشر عرابا **مستوحشا** فلق الاحشاء خيرانا والنار تلهب من غيض

ر  
ة  
ن  
ك



ومن حق • على العصاة ورب العرش غضباناه اقرأ كتابك يا عبدى على مهل  
فهل ترى فيه حرفا غير ما كان • لما قرأت ولم تنكر قرأته • اقرأ ومن عترف  
الاشيا عرفانا • نادى للليل خذوه يا ملىكنى • وامضوا بعبدي للتار عطفانا  
المشركون غدا في النار يلتهبوا • والمؤمنون بدار الخلد يسكنان **فتوهم**  
نفسك يا اخي اذا طابت الكتب ونصبت الموازين وقد نوديت ونوهت باسمك  
على رؤس الخلايق فلان بن فلان هلم للعرض على الله وقد وكلت للمليكة  
باخذك فقربتك الى الله لا تمنعها المتباه الاسماء باسمك واسم ابيك  
اذ عرفت انك المراد بالداء اذ قرع النفا قلبك فقامت انك المطلوب  
فارتعدت فرايضك واضطربت جوارحك وتغير لونك وطار قلبك  
تخطى بك الصفوف الى ربك للعرض عليه والوقوف بين يديه وقد رفع  
الخلايق اليك ابصارهم وانت في ايدهم وقد طار قلبك واشتد رعبك  
لعلك اين يراذك فتوهم نفسك وانت بين يدي ربك في يدك صحيفة  
مخبرة بعملك لا تغادر بلية كتمتها ولا مخافة اسررتها وانت تقرا  
ما فيها بلسان كليل وقلبي منكسر والاهوال مخدفة بك من بين يديك  
ومن خلفك فكم من بلية قد كنت تستها ذكرها وكرم من سيئة قد كنت تخفيها  
قد اظهرها وايداهما وكرم من عمل ظننت انه سليم لك وخلص قرصة عليك  
في ذلك الموقف واحبطه بعد ان كان املك فيه عظيما فاحسرة قلبك  
ويا استفك على ما فرطت فيه من طاعة ربك فاما من اوتي كتابه يمينه  
فيعلم انه من لاهل الجنة فيقول هاوم اى هاكم اقرأوا كتابيه وذاك حين  
ياذن الله فيقرأ كتابه فاذا كان الرجل راسا في الخير يدعوا اليه ويأمر به  
ويكثر تبعه عليه دعى باسمه واسم ابيه فيقدم حتى اذا نأخرج له  
كتابا ابصر بخط ابصره باطنه السيئات وفي ظاهره الحسنات  
فيبدأ بالسيئات فيقرأها فليشفق ويصفق وجهه ويغير لونه فاذا  
بلغ آخر الكتاب وجد فيه هذه سيئاتك وقد غفرت لك فيخرج عند ذلك  
فرحا شديدا ثم يقلب كتابه فيقرأ حسناته فلا يزاد الا فرحا حتى اذا  
بلغ آخر الكتاب وجد فيه هذه حسناتك قد وضعت لك فيلنض  
وجهه ويوفي بناج فيوضع على راسه وليكى حلين ويجلي كل مفصل

منه

منه ويطول سنين ذراع وهي قامة آدم ويقال له انطلق الى اصحابك فلبشر  
واخبرهم ان لكل انسان منهم مثل هذا فاذا اذ بر قال هاوم اقرأوا كتابيه  
انى ظننت انى خلأ في حسانيته قال الله تعالى فهو في عليته راضية اى مرضية  
قد رضىها في جنة عالية في السماء قطوفها ثمان هاومنا قيدا راضية اذ نلت  
منهم فيقول لا صحابه هل تعرفون فيقولون قد غمرك كرامة الله من انت  
فيقول انا فلان بن فلان للبشر كل رجل منكم بمثل هذا كلوا واشربوا هنيئا  
بما اسلفتم في الايام الحالية اى قد ستم في ايام الدنيا واذا كان الرجل وأسيا  
في الشريد عوا اليه ويكثر تبعه عليه يودى باسمه واسم ابيه فيقدم  
الى حسناته فيخرج اليه كتاب اسود بخط اسود في باطنه الحسنات وفي ظاهره  
السيئات فيبدأ بالحسنات فيقرأها ويظن انه سينجو فاذا بلغ آخر الكتاب وجد  
فيه هذه حسناتك وقد ردت عليك فليست وجهه ويعلوه الحزن ويقنط  
من الخير ثم يقلب كتابه فيقرأ سيئاته فلا يزاد الا جزا ولا يزاد وجهه الا  
سوادا فاذا بلغ آخر الكتاب وجد فيه هذه سيئاتك وقد وضعت عليك اى  
تضاعف عليك العذاب ليس المعنى انه يراذ عليه ما لم يعمل قال فيعظم الى  
النار وتورق عتاه وليست وجهه وليكى سرائل القطران ويقال له انطلق  
الى اصحابك فاخبرهم ان لكل انسان منهم مثل هذا فينطلق وهو يقول  
يا ليتنى لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسانيته ياليتها كانت القاضية تمتى الموت  
هلك عني سلطانته تفسير بن عباس رضى الله عنه هلكت عني حجتى قال  
الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه اى اجعلوه يصل الجحيم في سلسلة  
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه الله اعلم باى ذراع قاله الحسن وقال ابن  
عباس رضى الله عنه سبعون ذراعا بذراع الملك وسياتي في كتاب النار  
لهذه السلسلة زيادة بيان فاسلكوه فيها اى تدخل من فيه حتى تخرج  
من ذبوره قاله الكلبى وقيل بالعكس وقيل يدخل عنقه فيها ثم يجبرها ولوان  
خلقة منها وضعت على جبل لذاب فينادى اصحابه فيقول هل تعرفون  
فيقولون لا ولكن قد نرى ما بك من الخزي فمن انت فيقول انا فلان بن فلان  
لكل انسان فيكم مثل هذا **وانما** من اوتى كتابه وراى ظهيرة يخلع كتفه اليسرى  
فتجعل يده خلفه يدخلها فيأخذ بها كتابه **وقال** مجاهد يحول وجهه

هر

ن



في موضع قفاه فيقول كتابه لذلك فتوهم نفسك ان كنت من السعداء وقد  
خرجت على الخلايق مسرورا والوجه قد دخل الكمال والحسن والجمال كتابك في  
يمينك اخذ بصبغك ملك ينادي على رؤس الخلايق هذا فلان بن فلان  
سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا **واما** ان كنت من اهل الشقاء فليسود  
وجهك وتخطى الخلايق كتابك في شمالك او من وراء ظهره تنادي بالويل  
والشور ومالك اخذ بصبغك ينادي على رؤس الخلايق الا فلان بن  
فلان شقى شقاوة لا يسعد بعدها ابدا قلت قوله الا فلان بن  
فلان ذلك على ان الانسان يدعي في الآخرة باسمه واسم ابيه **وقد جئنا**  
صريحا من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء ابايكم فاحسبوا استأجر خربة  
ابو نعيم الحافظ قال ثنا ابو عمرو بن محمد ان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا  
زكريا بن يحيى قال ثنا هشيم عن داود بن عمرو عن عبد الله بن زكريا عن  
ابي الدرداء فذكره **باب في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه**  
**وتسود وجوه** الترمذي عن ابي غالب قال رأى ابو امامة رؤسا منصوبا  
على برج دمشق فقال ابو امامة كلاب النار شتر قتل تحت اديم السماء خير  
قتلى من قتلوه ثم قرأ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الى آخر الآية فقلت  
لابي امامة انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لولم اسمعه  
الأمرة او مرتين او ثلاثا حتى عدت سبعاً ما حدثتكموه قال هذا حديث حسن  
وخبر ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب عن مالك بن سليمان الهروي  
احي غسان عن مالك بن النضر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه  
قال يعني تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل البدعة قال ابو بكر  
منكر من حديث مالك **قلت** هذا قول بن عباس وغيره في الآية يوم  
تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل البدعة قال مالك ابن النضر  
رضي الله عنه هي في اهل الاهواء **الحسن** في المناقبين **قائمة** في المرتدين  
**اي** ابن كعب هي في الكفار وهو اختيار الطبري اللهم تبيض وجوهنا  
يوم تبيض وجوه اوليائك ولا تشوهدنا يوم تسود وجوه أعدائك

بحق رسلك وانبيائك واصفيائك بفضلك يا ذا الفضل العظيم وكرمتك  
يا كبري **باب في قوله تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين**  
**مشفقين مما فيه** الآية ابن المبارك قال اخبرنا الحكم او ابو الحكم شك  
نعيم عن اسحق بن عبد الرحمن عن رجل من بني اسد قال قال عمر لكعب  
يا كعب ثنا من حديث الآخرة قال نعم يا امير المؤمنين اذا كان يوم القيمة  
رفع اللوح المحفوظ فلم يبق احد من الخلايق الا وهو ينظر الى عمليه قال  
ثم يؤتى بالصفحة التي فيها اعمال العباد فتشروح حول العرش وذلك قوله  
تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا وليتنا  
مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال الاسدي  
الصغيرة ما دون الشريك والكبيرة الشريك قال كعب ثم يدعى المؤمن فيعطى  
كتابه بيمينه فينظر فيه فحسنته بايات الناس وهو يقول استيانه فذكر  
معنى ما تقدم وكان الفضيل بن عياض اذا قرأ هذه الآية يقول يا وليتنا  
صحو الى الله من الصغائر قبل الكبائر قال بن عباس رضي الله عنهما  
الصغيرة التيسر والكبيرة الضحك يعني ما كان من ذلك في معصية الله  
**و** قد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب لصغائر الذنوب مثلاً فقال  
انها محقرات الذنوب كم مثل قوم نزلوا بفلات من الارض وحضر صديق  
القوم فانطلق كل رجل منهم يحطب فجعل الرجل يحثي بالعود والافر  
بالعود حتى جمعوا سواداً واحوا نادوا فشقوا خبزهم وان الرجل الذنوب  
الصغير يجمع على حاجبه فيهلكه الا ان تغفر الله واتقوا محقرات الذنوب  
فان لها من الله طائلاً **ابن** الشيخان ابو محمد عبد الله بن القريشي والامام  
ابو الحسن الشافعي قال انا السلفي قال انا الشافعي قال انا ابو طاهر محمد بن احمد  
بن محمد بن الزنادي املاً بنيسابور قال انا صاحب بن احمد الطوسي قال انا  
محمد بن حماد الا بيوردي قال انا النضر بن عياض الليثي عن ابي حازم لا اعلمه  
الا عن سهل بن سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اياكم ومحقرات الذنوب كم مثل قوم نزلوا بطن وادى فجازا بعود حتى جمعوا  
ما انضجوا به خبزهم وان محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه  
غيري من حديث ابي حازم سلمة بن دينار تفرد به عنه ابو حمزة



انس بن عياض الليثي ولقد احسن الفـ  
 • حل الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى واصنع كما يشوقا رضى الشوق  
 مجذرم ما يرى • لا تخف من صغيرة ان الجبال عين الحصى • وقال جماعة من الذنوب  
 كلها كباير قال بعضهم لا ينظر الى صغير الذنوب ولكن انظر الى من عصيت في  
 من حيث الخافه كباير والصحيح ان فيها صغائر وكباير ليس هذا موضع الكلام  
 في ذلك وقد بيناه في سورة الشامت كتاب جامع احكام القرآن والحمد لله  
**باب ما سئل عنه العبد ولعمري السـ**  
 قال الله تعالى ان السميع والبصير والفؤاد كل اولئك كان عنه مشفوا وقال  
 ثم انما مرجعكم فليلكم بما كنتم تعملون وقال قلابي وربي لتبعن ثم لتنبون  
 بما علمتم اى بما علمتموه وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال  
 ذرة شرا يره اى انسان عن ذلك ونجاذى عليه والاى في هذا المعنى  
 كثير وقال في لتسألن يومئذ عن النعيم • الترمذي عن ابي هريرة رضى الله  
 عنه قال لما نزلت هذه الآية ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال الناس يرسول  
 الله عن اى النعيم تسئل فاما هما الاسواران والعذر حاضر وسيوفنا  
 على عواتقنا قال ان ذلك سيكون • عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان اول ما يسئل عنه يوم القيمة يعنى العبد ان يقال له الم نصح لك جسك  
 ونروي من الماء البارد وقال الترمذي حديث غريب وخرج ابو نعيم  
 الحافظ من حديث الاعمش عن ابي وايل شقيق عن عبد الله قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يخطو خطوة الا يسئل عنها  
 ما اراد بها • مسلم عن ابي برزة الاسلمي رضى الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يزل قدمه عبيد يوم القيمة حتى يسئل عن اربع  
 عمه فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن عمله ما عمل فيه وعن ماله من  
 ابن اكتسبه وفما انفق • خروجه الترمذي وقال فيه حديث حسن  
 صحيح • رواه عن ابن عمر عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقال فيه حديث غريب لا يعرفه من حديث بن مسعود  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من حديث الحسين بن قيس والحسين بن  
 يضعف في الحديث وفي الباب عن ابي برزة وابي سعيد **قلت**

ومعاذ ابن

ومعاذ ابن جبل اخبرناه الشيخ الراوية ابو محمد عبد الوهاب بنغرا لاسكندرية  
 قراءة عليه قال قرى على السلفي وانا اسمع قال ثنا الحاجب ابو الحسن على ابن  
 محمد ابن علي العلاف ببغداد سنة اربع وسبعين واربع مئة قال ثنا ابو القاسم  
 عبد الملك محمد بن بشران المحدث قال ثنا ابو بكر بن محمد بن الحسين الاجري  
 بمكة في سنة ثلث وخمسين وثلاث مئة انا ابو سعيد الفضل بن محمد  
 الجندی انا عبد الحميد عن سفيان بن سعيد الشوري عن صفوان بن سليم  
 عن عدي بن عدي عن الضحاك عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدم عبيد يوم القيمة حتى يسئل  
 عن اربع خصال عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله من  
 ابن اكتسبه وفما انفق • وعن عمله ما عمل فيه وخرج الطبراني  
 ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب انا احمد بن خالد الحلبي انا يوسف بن  
 يونس الا فطيس انا سليمان بن بلال عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى  
 الله عنه ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة  
 دعى الله بعبد من عباده فيوقفه بين يديه فيسأله عن جاهه كما يسأله  
 عن عمله • مسلم عن صفوان بن يحيى قال قال رجل لابن عمر رضى الله عنهما  
 كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الجوى قال سمعته يقول  
 يدعى المؤمن يوم القيمة حتى يضع عليه كفه فيقره بذنوبه فيقول  
 هل تعرف فيقول ربي اعرف قال فيقول فاني سترتها عليك في الدنيا  
 وانا اغفرها لك اليوم قال فيعطى صحيفة حسنة **واما** الكفار والمنافقون  
 فينادى بهم على رؤس الخلايق هؤلاء الذين كذبوا على الله اخبرجه النجاري  
 وقال في اخر هؤلاء الذين كذبوا على الله لا لعنة الله على الظالمين  
**وروي** من حديث علي ابن ابي طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة كلام الله عز وجل بعبد المؤمن يوقفه  
 على ذنوبه ذنبا ذنبا فيفعل الله له لا يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي  
 مرسل لو ستر من ذنوبه عليه ما يكفه ان يقف عليها فيقول لست  
 كوني حسنة قال المؤلف خروجه مسلم بمعناه وسياق انفا ان ثنا الله  
 تعالى وخرج ابو القاسم اسحق بن ابراهيم الحلبي في كتاب الديباج له ثنا

يه



زهري بن هرون ابن عبد الله قال ثنا سيار قال ثنا جعفر قال ثنا ابو عمارة  
الجوني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال يدني الله العبد منه يوم القيمة  
ويضع عليه كنفه فيستره من الخلايق كلها ويدفع اليه كتابه في ذلك  
الستر فيقول له اقرأ يا ابن ادم كتابك قال فيمر بالحسنة فيلبس لها وجهه  
قال فيقول الله له اعرف يا عبدي قال فيقول نعم يربنا عرف قال فيقول  
اني اعرف بها منك قد غفرت لها لك فلا يزال الحسنة يقبل فليست له  
وسيلة تغفر فليست له فلا يرى الخلايق منه الا ذلك حتى تناري الخلايق  
بعضها بعضا طوي لهذا العبد الذي لم يعص قط ولا يدرون ما  
قد لقي فيما بينه وبين الله تعالى مما قد وقفه عليه **قلت** سمعته  
من هنا الى الفصل قوله لا تزول اخبرناه الشيخ الراوية القرشي  
عبد الوهاب قراءة عليه بثغر الاسكندرية حماد الله قال قرى على  
الحافظ السلفي وانا استمع قال ثنا الحاج ابو الحسن ابن العلاء وقال  
انا ابو القاسم بن بدران انا الاخرى ثنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن  
موسى السوسطي ثنا احمد بن ابي رجاء المصيصي ثنا وكيع بن الجراح  
ثنا الاعمش عن العذري بن شبيب عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتي بالرجل يوم القيمة فيقال اعرضوا  
عليه صغار ذنوبه وغبار كاذبها فيقال عجلت يوم كذا وكذا وكذا ذلك  
مرات قال وهو ليس ينكر قال وهو مشفق من الكبار ان يجي قال فاذا  
اراد الله به خيرا قال اعطوه مكان كل سببة حسنة فيقول حين طمع  
يرب ان لا ذنوبها ارايتها ههنا قال فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه  
وسله يذبح نواجذه ثم تلا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات خريجه مسلم  
في صحيحه عن محمد بن عبد الله بن نمير قال ثنا الاعمش فذكره **فصل**  
قوله لا تزول قدما عبدي يوم القيمة حتى يسئل عام لانه نكرة في سياق  
النفي لكنه مخصوص بقوله عليه السلام يدخل الجنة من امتي سبعون  
الفا بغير حساب على ما ياتي وبقوله تعالى الحمد لله السلام ادخل الجنة  
من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن الحديث وقد تقدم ويقو  
لها بغير ف المجرمون يسامون فيؤخذ بالنواهي والاقام **قوله**

عليه

عليه السلام وعن عليه ما عمل فيه **قلت** هذا مقام خوف لانه لم يقل  
وعن عليه ما قال فيه وانما قال ما عمل فيه فليست العبد ما عمل فيما عمله  
هل صدق الله في ذلك واخلاصه حتى يدخل فمن اشئ الله عليه بقوله  
اولئك الذين صدقوا او خالف علمه بفعله فمدخل في قوله تعالى خلف  
من بعده خلف ورثوا الكتاب الالة وقوله تعالى انا مروون الناس بالبر  
وتنسبون انفسكم وانتم تتلون الكتاب وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا  
تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون والاعبار  
في هذا المعنى كثيرة وسياتي ذكرها في ابواب الباري ان شاء الله تعالى **قوله**  
حتى يضع عليه كنفه اي ستره ولطفه وكرامة فيحاط به خطاب  
للالطفة ويأجبه مناجاة للضافة والمحادثة فيقول هل تعرف فيقول  
ربا عرف فيقول الله تعالى فمتنا عليه ومظهر فضله اليه فاني قد ستر  
عليك في الدنيا اي لم افضح بها فيها وانا اغفركها لك اليوم ثم قيل هذه  
ذنوب باب منها كما ذكره ابو نعيم عن الاوزاعي عن هلال بن سعيد قال قال الله  
يعفرك الذنوب ولكن لا يحصى ما من الصحيفة حتى يوقفه عليها يوم القيمة  
وان تاب منها **قال** المؤلف ولا يعارض هذا ما في التنزيل والحديث من  
ان السيئات تبدل بالتوبة حسنات فلعل ذلك يكون بعد ما يوقفه عليها  
والله اعلم **وقيل** في صغائر اقترفتها **وقيل** كما يرتبته وبين الله اجرها  
واما ما كان بينه وبين العباد فلا يدفها من الفصا ص الحسنات والسيئات  
على ما ياتي قيل ما خطر بقلبه ما لم يكن في وسعه ويدخل تحت كسبه  
وثبت في نفسه وان لم يعمل وهذا الاختيار الطبري والخاس وغير  
واحد من العلماء جعلوا الحديث مفسرا لقوله تعالى وان تبدوا ما في  
انفسكم واتخفوه يحاسبكم به الله فتكون الآية على هذا محكية غير  
منسوخة والله اعلم **وقد** بينا في كتاب جامع احكام القرآن والمبين  
لما تضمن من السنة واي القرآن الحمد لله **وروي** ابن مسعود انه قال  
ما ستر الله على عبدي في الدنيا الا ستر عليه في الآخرة وهذا ما خوذ  
من حديث الجوى ومن قوله عليه السلام لا يستر الله على عبده في الدنيا  
الاسترة يوم القيمة خريجه مسلم **وفي** صحيح مسلم ايضا من حديث ابي

فلا بد منها



ابى هزيرة من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة **وروي** من ستر على  
مسلم عورته ستر الله عورته يوم القيمة قال **ابو حامد** فهذا  
انما يرجوه عبد مؤمن ستر على الناس عيوبهم واحتمل في حق نفسه  
نقصيرهم ولم تحرك لسانه بذكر مساوي الناس ولم يذكرهم في عيوبهم  
بما يكرهون لو سمعوه جديربان يجازي بمثله في القيمة **فصل**  
في قوله سترها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم وضمنه تعالى على  
صحة قول اهل السنة في ترك انفاذ الوعيد على العصاة من المؤمنين والعز  
تفخر بخلف الوعيد حتى قال قائلهم **ولا يرهيب ابن العم** ما عشت صولتي  
**ولا اخشيت من روعة التهديد** واخشي او عدته او وعدته **الخلف**  
اي عادي ومخير موعدي **قال ابن العربي** انه لكذلك عند العربي واما ملك  
الملوك القدوس الصارق فلا يقع ابدا خبره الاعلى وفوق خبره وان كان ثوبا  
او عقابا الذي قال المحققون في ذلك قول يديع وهو ان الايات وقعت مطلقة  
في الوعد والوعيد عامة فخصصتها الشريعة وبينها الباري تعالى في  
كتابه في ايات اخر كقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك  
لمن يشاء وكقوله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الاية وكقوله  
حر تنزل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب الية وبالشفاعة التي اكرم  
الله بها محمد صلى الله عليه وسلم ومن شامن الخلق بعد **باب**  
**ما جاء في كلام الله تعالى ليس بدينه ودينه** **ترجمان**  
مسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما منكم من احد الا سيكلمه الله ليس بدينه ودينه ترجمان فينظر ايمان  
منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اسقام منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين  
يديه فلا يرى الا النار وتلقاه وجهه فانقوا النار ولو بشق تمرة **وراد**  
ابن جرير قال لا عيش وحديث عن عروة عن حنيفة عن عدي بن حنيفة وزاد  
فيه ولو بكلمة طيبة خرجته البخاري والترمذي وقال حديث حسن  
صحيح **ابن المبارك** قال ثنا اسحق بن مسلم عن الحسن وقتادة عن اسير بن  
مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاب ابن آدم يوم القيمة  
فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له اعطيتك وخولتك وانعت عليك

فماذا صنعت

فماذا صنعت فيقول يرب جمعتك وثمرته فتركته اكثر مما كان فارجعتني  
انك به فيقول الله تعالى ارحمنا قدمت فيقول يرب جمعتك وثمرته اكثر  
مما كان فارجعتني انك به فيقول فان ابن عدي ام يقدم خيرا فيمضي به الى النار  
خرجه ابن العربي في سراج المرادين وزاد فيه بعد قوله يوم القيمة كانه  
بدج وقال فيه حديث صحيح من مراسيل الحسن **وقال الهروي** كانه بدج  
من الذي **قال** ابو عبيدة هو واراضان وجمعه بذجان وقال الجوهر  
البذج من الضان بمنزلة العنور من اولاد المعز **وانشأ**  
**قد هلكت جازتنا من الهوى** وان تجمع ناكل عتورا او بدج **قلت**  
وقوله ما منكم احد محصوص بما ذكرناه في الباب قبل ان يماينكم مما لا يدخل  
الجنة بغير حساب ومن امتي الاوسيكلمه الله والله اعلم **فتفكر**  
في عظيم حياتك اذ اذكرك ذنوبك سفاها اذ يقول يا عدي اما استحييت  
مني فبارزني بالقيح واستحييت من خلق فاطهرت لهم الجميل اكنتم اهون  
عليك من ساير عبادي استخففت بنظر اليتك فلم تكترث به واستعظمت  
نظر غيري الم انعم عليك فماذا غرتك **وعن ابن مسعود** رضي الله عنه  
قال ما منكم من احد الا سيكلموا الله به كما يخلو احدكم بالقمر ليلة البدر  
ثم يقول يا ابن ادم ما غرتك يا ابن ادم ماذا عملت فيما علمت يا ابن ادم ماذا  
لحيت المرسلين يا ابن ادم الم اكر رقيبا على عينك وانت تظن بها الى ما لا  
يحمل لك الم اكر رقيبا على اذنك وهكذا عن ساير الاعضاء فكيف ترجوا  
وحملك وهو بعد عليك انعامه ومضايقك واياديه ومساويلك فان انكرت  
شهادت عليك جوارحك فنعوذ بالله من الاقضاخ على ملا من الخلق  
كشهادة الاعضاء الا الى الله عز وجل وعد المؤمن ان يستر عليه ولا  
يطلع عليه غيره كما ذكرنا وذلك بفضل منه وهل كالم الكار عند  
الحاشية لهم فيه خلاف تقدم بيانه في اسماء القيمة وياتي ايضا في باب  
ملجاء في شهادة اركان الكافر والمنافق عليهمما ولقا بهما الله عز وجل  
مستوفي ان شا الله تعالى **فصل** فان قيل اخبر الله تعالى انهم  
مجزئون محاسبون واخبرانه ملاجهم من الجنة والناس اجمعين ولم  
يخبر عن ثواب الجن ولا عن حسابهم بشيء فما القول في ذلك عندكم

له

ك



وَهَلْ يَكْلَهُمُ اللَّهُ فَالْجَوَابُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَنَا الْأَنْسَ وَالْجِنَّ يَسْتَلُونَ  
فَقَالَ خَيْرٌ نَاعِمًا يُقَالُ لَهُمْ بِأَمْرِ الْجِنِّ وَالْأَنْسِ الثَّرَيَاتُكُمْ رُسُلُكُمْ يَقُصُّونَ  
عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا الْآيَةَ  
وَهَذَا سُؤَالٌ وَإِذَا ثَبَتَ بَعْضُ السُّؤَالِ ثَبَتَ كُلُّهُ وَلَمَّا كَانَتْ الْجَنُّ مِنْ تَخَاطُبٍ  
وَتَعَقُّلٍ قَالَتْ لَكُمْ وَأَنْ كَانَتْ الرُّسُلُ مِنَ الْأَنْسِ وَغَلَبَ الْأَنْسُ فِي الْخُطَابِ  
فَمَا يَغْلِبُ الْمَذْكُورَ عَلَى الْمُؤَنَّثِ وَأَيْضًا لَمَّا كَانَ الْحِسَابُ عَلَيْهِمْ دُونَ الْخُلُقِ قَالَتْ  
مِنْكُمْ فَصِيرُ الرُّسُلِ فِي مَخْرَجِ الْفُظْ مِنْ الْجَمِيعِ لِأَنَّ الثَّقَلَيْنِ قَدْ ضَمْتَهُمَا  
عَرَضُهُ الْقِيَمَةُ فَلَمَّا كَانُوا فِي تِلْكَ الْعَرِضَةِ فِي حِسَابٍ وَاحِدٍ فِي شَأْنِ الثَّوَابِ  
وَالْعِقَابِ حَوَّطُوا بِوَسْطِهِ بِخَاطِبَةٍ وَاحِدَةٍ كَانَهُمْ جَمَاعَةٌ وَاحِدَةٌ لَا يَرِيدُ  
وَخَلَقَهُمْ لِلْعِبَادَةِ كَمَا قَالَ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ وَالثَّوَابُ  
وَالْعِقَابُ عَلَى الْعِبَادَةِ إِلَّا أَنْ الْجَنِّ أَصْلُهُمْ مِنْ مَرَايِجٍ مِنْ نَارٍ وَأَصْلُ الْإِنْسِ تَرَابٌ  
وَخَلَقَهُمْ غَيْرَ خَلْقِنَا وَمِثْلَهُمْ كَأَفْرِ وَمَوْسُ مِنْ وَعْدٍ وَنَا الْبَلِيسُ عَدُوٌّ لَهُمْ  
نُعَادِي مَوْسِيَهُمْ وَيُوَالِي كَأَفِرَهُمْ وَمِنْهُمْ أَهْوَا شَيْعِيهِ وَقَدَرِيهِ وَمَرْجِيهِ  
وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى كَأَطْرَاقٍ قَدَادًا وَقِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا قَالَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا  
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ تَخَلَّلَ لِلْجَنَّةِ  
الْجَنُّ وَالْإِنْسُ فَثَبَتَ لِلْجَنِّ وَعَمِلَ الْجَنَّةُ بِعُمُومِ الْآيَةِ مَا ثَبَتَ لِلْإِنْسِ فَإِنْ قِيلَ  
فَمَا الْحِكْمَةُ فِي ذِكْرِ الْجَنِّ مَعَ الْإِنْسِ فِي الْوَعْدِ وَتَرْكِ أَفْرَادِ الْإِنْسِ عَنْهُمْ  
فِي الْوَعْدِ فَالْجَوَابُ أَنَّهُمْ قَدْ ذُكِرُوا أَيْضًا فِي الْوَعْدِ لِأَنَّهُ بَشَرٌ يَقُولُ  
أُولَئِكَ الَّذِينَ خَلَقْتُمْ قَوْلُهُمْ فِي أَمْرٍ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ  
أَنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ثُمَّ قَالَ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَأَنْمَا أَرَادَ الْكُلَّ مِنَ  
الْإِنْسِ وَالْجَنِّ فَقَدْ ذُكِرُوا فِي الْوَعْدِ مَعَ الْإِنْسِ فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ ذُكِرَ بِخَطَابِ  
الْجَنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لِمَا قَضَى الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ  
وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ إِلَى قَوْلِهِ وَلَوْ مَوَّاهُ أَنْفُسَكُمْ وَقَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ  
وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ وَلَمْ تَأْتِ عَنْ تَفَاوُضِ الْقَرِيقَيْنِ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ قِيلَ  
أَنْمَا ذُكِرَ مِنْ تَفَاوُضِهِمْ فِي النَّارِ أَنَّ الْوَاحِدَ مِنَ الْإِنْسِ يَقُولُ لِلشَّيْطَانِ  
الَّذِي كَانَ قَرِينُهُ فِي الدُّنْيَا أَنَّهُ أَطْغَانِي وَأَضَلَّنِي فَيَقُولُ لَهُ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا  
أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنَّهُ كَانَ ضَالًّا بِنَفْسِهِ وَلَا سَبَبَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ يَدْعُو أَهْلَ

الجنة

الجنة فهُمَا إِلَى تَفَاوُضٍ وَلِذَلِكَ سَكَتَ عَنْهُمَا أَيْضًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَ  
النَّاسَ لِأَنَّ عَصَاتِهِمْ تَكُونُ قِرْنَاءَ الشَّيَاطِينِ تَخَاصُمُونَ فِي النَّارِ لِزَجْرِهِمْ  
بِذَلِكَ عَنِ التَّمَرُّدِ وَالْعِصْيَانِ وَهَذَا الْمَعْنَى مَقْفُورٌ فِي الْأَحْيَاءِ فَهَذَا سَكَتَ عَنْ ذَلِكَ  
فِي الْوَعْدِ بِهَذَا **باب في حقوق الناس وفيهم حتى يصفوا منه مسلم عن أبي هريرة رضي**  
**الله عنه** أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَتُؤَدَّ الْحَقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا  
يَوْمَ الْقِيَمَةِ حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلَامِ مِنَ الشَّاةِ الْقِرْنَانِ الْجَارِي عَنْهُ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مُطْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ  
عَرَضٍ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَحْمِلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا أَنْ  
كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَخَذَ مِنْهُ بِقَدَرِ مُطْلَمَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ اخَذَ  
مِنْ سَيِّئَاتٍ صَاحِبِهِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ • مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اتَذَرُوا مِنَ الْمَفْلِسِ قَالُوا الْمَفْلِسُ فِيمَا  
مِنْ لَادِرْهُمْ لَهُ وَلَا مَتَاعَ قَالَ إِنْ الْمَفْلِسُ مِنْ أَمْتِي مِنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِصَلَاةٍ  
وَصِيَامٍ وَرُكُوعٍ وَنَاقٍ قَدْ شَرْتُمْ هَذَا وَقَدْ فَتَحْتُمْ هَذَا وَكُلُّ مَالٍ هَذَا وَسَقَلِ أَدَمُ  
هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فُتِلَتْ  
حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضَى مَا عَلَيْهِ اخَذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ  
فِي النَّارِ وَخَرَجَ ابْنُ مَتَا حَةَ قَالَ أَنَا مُحْسِنٌ فَعَلِمَ ابْنُ سَوَاءٍ أَنَا عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ  
سَوَاءٍ عَنْ حَسَنِ الْمَعْلَمِ عَنْ مَطَرِ الْوَرَّاقِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَيِّتَ مَاتَ وَعَلَيْهِ دِينَارٌ أَوْ دِرْهَمٌ فَقَضَى مِنْ  
حَسَنَاتِهِ لَيْسَ ثُمَّ دِينَارٌ أَوْ دِرْهَمٌ مِنْ تَرْكِ دِينِيٍّ أَوْ صِيَتَاءٍ فَعَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ  
• الْحَرِثُ بْنُ أَبِي اسْمَاءَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَنْسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يُحْشَرُ اللَّهُ الْعِبَادَ أَوْ قَالَ النَّاسُ  
شَكَّ هَمَلًا وَأَوْ تَابِيْدِهِ إِلَى الشَّامِ عُرَاةً غُرْلًا لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ  
فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ لِيَسْمَعُوهُ مِنْ بَعْدِ وَمَنْ قَرَّبَ أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الدِّينَانُ لَا يُلْبِغِي  
لَا حَيٍّ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَاحِدٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَطْلُبُهُ بِمُظْلَمَةٍ حَتَّى اللَّطْمَةِ  
وَلَا يُلْبِغِي لَاحِدٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ وَاحِدٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَطْلُبُهُ  
بِمُظْلَمَةٍ حَتَّى اللَّطْمَةِ قَالَ فَقُلْنَا كَيْفَ وَأَنْمَا نَأْتِي اللَّهَ خُفَاءً عُرَاةً فَقَالَ

جلسة



بالحسنات والسيئات **قلت** هذا الحديث الذي اراد البخاري بقوله  
ورجل جابر بن عبد الله مسيرة شهري الى عبد الله بن انليس في حديث واحد  
سفين بن عيينة عن مسعود بن عمرو بن مرة قال سمعت الشعبي يقول حدثني  
الربيع بن خثيم كان من معاذي الصديق قال ان اهل الدين في الآخرة اشده  
تقاضيا له منكم في الدنيا يجلس لهم فيأخذونه فيقول رب يا رب استتراني  
حافيا فيقول خذوا من حسناتي بقدر الذي لكم فان لم يكن له حسنات  
يقول زيدوا علي سيئاتهم **وروي** ابو عمر بن عبد البر من حديث البراء بن عازب  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صاحب الدين ما سورت يوم القيمة  
بالدين **وروي** ابو نعيم الحافظ باسناده عن زاذان بن عمر قال دخلت على ابن  
مسعود رضي الله عنه فوجدت اصحاب الجن والهمنة قد سبقوا الى المجلس  
فقلت يا عبد الله من اجل اني رجل اعجمي ادنيت هؤلاء واقصيتني قال ادنوت  
حتى ما كان بيني وبينه جليس فسمعتهم يقولون يؤخذ بيد العبد والامة فينصب  
عليه دوس الاولين والآخرين ثم ينادي مناد هذا فلان ابن فلان فمن كان له  
حق فليأت الحق ففرخ المراه بان يدوب لها الحق على ايديها واحتما وانها  
او على زوجها ثم قرأ ابن مسعود رضي الله عنه فلا استأب بينهم يومئذ ولا  
يتسألون فيقول الرب تعالى ايت هؤلاء حقوقهم فيقول يرتب فينت الدنيا  
فمن ابن اوتهنهم فيقول للملائكة خذوا من اعماله الصالحة فاعطوا كل  
ايتا بقدر طلبته فان كان وليا لله فضلت حسناته مثقال حبة من  
خرق ايضا عققها حتى يدخله بها الجنة ثم قرأ ان الله لا يظلم مثقال ذرة  
وان تلك حسناته ايضا عققها ويؤت من لدنه اجر عظيم وان كان عبدا شقيفا  
قالت الملائكة رب فليست حسناته وسقي طايون فيقول للملائكة خذوا من  
اعمالهم السيئة فاضفوها الى سيئاته وضكوا له ضككا **وعنه** عن ابن  
مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايت  
ليكون للوالدين على ولدهما فاذا كان يوم القيمة يتعلقان به فيقول انا والله  
فيودان ويتمنيان لو كان اكثر من ذلك **وروي** زر عن ابي هريرة رضي الله عنه  
قال كنا نسمع ان الرجل يتعلق بالرجل يوم القيمة وهو لا يعرفه فيقول ما لك  
اذا وما بيني وبينك معرفة فيقول كنت ترائي على الخطايا وعلى المنكر ولا ترائي

فقال ابن

فقال ابن مسعود رضي الله عنه تفرخ المراه يوم القيمة ان يكون لها حق على انها  
واخيها واخيها وزوجها فلا استأب بينهم يومئذ ولا يتسألون **ابن ماجه**  
عن جابر رضي الله عنه قال لما رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
منهاجرة البحر قال الاخذ ثوبي يا عجايب ما رايتك بارض الحبشة قال فينتقم  
لي رسول الله بينما نحن جلوس مرت بنا عجموز من عجايزها ينتهمهم تحمل على  
رايسها قلة من ماء فمرت نفثي منهم فجعل احدي يديه بين كففيها ثم رفعها  
لخرت على ركبتيها فانكسرت قلتها فلما ارتفعت النفث اليه فقالت سوف  
تعلم يا عدوان اوضع الله الكرسي وجمع الاولين والآخرين وتكلمت الايدي  
والارجل بما كانوا يكسبون فسوف تعلم كيف امرى وامرك عنده عند  
قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم صابرت صدقت كيف يقدر  
الله امة لا يؤخذ لصغيرهم من شديدهم **فصل** انكر بعض المغفلة  
الذين اتبعوا هواهم بغير هدى من الله عجايا باريهم ومحكما على كتاب الله  
تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضعيفة وافهام ضعيفة  
فقالوا لا يجوز في حكم الله تعالى وعذله ان يضع سيئات من كتبها  
ويؤخذ حسنات من عملها فتعطي لمن لا يعملها وهذا زعموا جورا  
واولوا قول الله تعالى ولا تزرزوا زرة وزر اخرى فكيف تصح هذه الاما  
وهي تخالف ظاهر القرآن وليست تحيل في العقول والجواب ان الله سبحانه  
لم يبين امور الدين على عقول العباد ولم يعده ولم يوعده على ما علمه عقولهم  
ويذكرونها بافهام بل وعده واعد بمشيئته ورايته وامره وهي بحكمته  
ولو كان كلما لا تذكره العقول مردودا لكان اكثر الشرايع مستحسنا  
على موضوع عقول العباد وذلك ان الله تعالى اوجب الغسل بخروج المني  
الذي هو طاهر عند بعض الصحابة وكثير من الامة واوجب غسل الاطراف  
من الغايط الذي لا خلاف بين الامة وسائر من يقول بالعقل وغير  
هما في نجاسته وقذارته وتلبيه واوجب برح يخرج من موضع ما او  
خروج الغايط الكثير المتفاخير فبأي عقل يستقيم هذا او بأي رأى  
يجب مساواة ربح اليسر لما عين قائمة بما تقوم عينه وتزيد على الربح  
نقنا وقد راو قد اوجب الله قطع يمين مؤمن بعشرة دراهم وعنه



بعض الفقهاء بثلاثة دراهم ودون ذلك ثم سوي بين هذا القدر من المال وبين ما ية الف دينار فيكون القطع فيها سواء واعطى الامم من ولد ما الثالث ثم ان كان المتوفى اخوة جعل لها السدس من غير ان يرث الاخوة من ذلك شيئا فباي عقل يدرك هذا الاستيلاء وانقياد من صاحب الشرع الى غير ذلك وكذلك القصاص بالجناسات والسيئات وقد قال تعالى وقول الحق ونضع للموازن القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا الاية وقال ولجملين انفالهم واثقالهم وقال ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم وهذا تبين معنى قوله تعالى ولا تزروا زرة وزر اخرى اي لا تحمل حاملة فعل اخرى اذا لم تتعد فاذا تعدت واستطالت بغير ما امرت فانها تحمل عليها ويؤخذ منها بغير اختيارها كما تقدم في اسماء القيمة عند قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا **فصل** وان تعد هذا فيجب على كل مسلم البدار بحاسبة نفسه كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنها قبل ان توزنوا وانما حاسبته لنفسه ان يتوب عن كل معصية قبل الموت توبة نصوحا وتدارك الى ما فرط من نقصه في فرائض الله عز وجل ويرد المظالم حبة وحبة ويستجد كل من تعرض له بليسا يده ويده وسطوته بقلبه وبطيب قلوبهم حتى يموت ولم يتوب عليه فريضة ولا مظلمة فهذا يدخل الجنة بغير حساب فان مات قبل رد المظالم احاط به خصماؤه فهذا ياخذ بيده وهذا يقبض على ناصيته وهذا يتعلق بلبنتيه وهذا يقول ظلمي وهذا يقول شمتني وهذا يقول استهزات لي وهذا يقول زكرتني في الغيبة بما يسوئي وهذا يقول جاورتني فاستات جوارى وهذا يقول تاملتني فغششتني وهذا يقول بايعتني فاخفت عني عيب متاعك وهذا يقول كذبتني سعي متاعك وهذا يقول كذبت في سعي متاعك وهذا يقول رايتني محتاجا وكنت عيا فما اطعمتني وهذا يقول وجدتي مظلوما وكنت قادرا على رفع الظلم فداهنت الظالم وما رايتني فينا انت لذلك وقد انشبت الخصما فيك محالهم واحكموا في نال بيتك

ايديهم

نك

نك  
ريث

ضمير

ايديهم وانت مبهوت متحير من كثرتهم حتى لم يتبق في عرك احد غاملة على درهم او جالسته في مجلس الا وقد استحق عليك مظلمة بينة او حيا او نظير بعين استحقاق وقد ضعفت عن مقاومتهم ومددت عين الرجاء الى سيدك ومولاك لعله يخلصك من ايديهم اذ فرغ سمك ندا الجبار اليوم تجزي كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم فعند ذلك يخلق قلبك من الهيبة وتوقن نفسك باليوار وتذكر ما انذرك الله به على سان نبته محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمين الى قوله لا يرتد اليهم طرفهم وافثد بهم هول فما اشد فرك اليوم بتمضمضك باعراض الناس وشاؤك اموالهم وما اشد خزنك في ذلك اليوم اذ اوقف بك على بساط العدل فهبت بخطايا السيئات وانت فغير عاجز مهين لا تقدر على ان ترد حقا او تظهر عذرا فعند ذلك توبخ حسنا التي تقيت فيها عمرك فتقل الى خصمايك عوصا عن حقوقهم كما ورد في الاحكام المذكورة في هذا الباب فانظر الى مصيبتك في مثل هذا اليوم ان ليس الحنة قد سلمت من افات اليربوا وكما يد الشيطان فان سلمت حسنة واحدة في مدة طويلة ابتدرها خصماوك واخذوها ويقال لو ان رجلا له ثواب سبعين ليلا وله خصم بنصف دينق لم يدخل الجنة حتى يرضى خصمه وقيل يؤخذ من اني قسط سبعماية مقبولة فيعطى للخصم ذكره القشيري في الخير له عند اسمه المفسر الجامع **قال** ابو حامد ولعلك لو حاسبت نفسك وانت مواظب على صيام النهار وقيام الليل لعلمت انه لا يقضي عليك يوم الا ويحرق على لسانك من غيبة المسلمين ما يستوفى جميع حسناتك فكيف بقيت السيئات من اكل الحرام والشبهات والتقصير في الطاعات فكيف ترجوا الخلاص من المظالم في يوم يقتصر فيه للجماع من القرى ويقول الكافر يا ليتني كنت ثرابا فكيف بك يا مسكين في يوم ترى فيه صحفك مشحونة بسيئات غيرك فيقول رب هذه سيئات ما قارفها قط فيقال هذه سيئات الذين اغتلبتهم وشتمتهم وقصدتهم بالسوء وظلمتهم في المبالغة والعاملة والمجاوزة والمخاطبة والمناظرة والمذاكرة والمدارسة وسائر اصناف المعاملة فانق الله في مظالم العباد ياخذ اموالهم والتعرض لاعا



والبشارهم وتضييق قلوبهم واستات الخلق في معاشرتهم فان ما بين العبد  
وبين الله خاصة المغفرة اليه استرع ومن اجتمعت عليه مظالم وقد تاب  
عنها وعسر عليه استلال ارباب المظالم من حيث لا يطلع عليه الا الله  
تعالى فعساه يقربه ذلك الى الله فينال به لطفه الذي اخذه لارباب المؤمنين  
في دفع مظالم العباد عنهم بارضاه اياهم على ما ياتي بيانه في باب ارضاء  
الخصوم بعد هذا ان شاء الله تعالى **فصل** قوله فيناديهم بصوت  
استدل به من قال بالحرف والصوت وان الله يتكلم بذلك تعالى الله عما يقو  
ل الجحيمون والجاحدون علوا كبيرا وانما يحمل النداء المضاف الى الله تعالى  
على نداء بعض الملائكة للقرابين باذن الله تعالى وامره ومثل ذلك سايغ في  
الكلام غير مستكرين ان يقول القائل نادى الامير وبلغني ندا الامير  
كما قال تعالى وناذى فرعون في قوميه وانما المارد نادى المنادى عن امره واصد  
نداه عن اذنيه وهو كقولهم ايضا قتل الامير فلانا وضربت فلانا ولتس المارد  
توليه لهذه الافعال وتضديقه لهذه الاعمال ولكن المقصود من هذا  
من امره وقد ورد في صحيح الاحاديث ان الملائكة ينادون على رؤس الاشهاد  
فيخاطبون اهل البغي والرشاى الا ان فلان ابن فلان كان قد قدم ومغله ما جاء  
في حديث الترمذي من مفسر انما خرجت النساء مفسرا عن ابي هريرة رضي الله  
عنه وابي سعيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان الله عز وجل يهلل حتى يضي شطر الليل الاول ثم يامر مناديا يقول  
هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر يغفر له هل من سائل يعطى صحته  
ابو محمد عبد الحق وكل حديث اشتمل على ذكر الصوت والنداء فهذا التأويل  
فيه وان ذلك من باب حذف المضاف والذيل على ذلك ما ثبت من قدم  
كلام الله تعالى ما هو مذكور في كتاب الديانات فان قال بعض الاغبياء  
وجد محمد الحديث على ما ذكرتموه فان في هذا الديان وليس يصدر  
هذا الكلام حقا وصداقا الا من رب العالمين قيل له ان الملك اذا كان  
يقول عسا وشي عنه فلحكم يرجع الحديث لعالمين كايضا والذيل عليه  
ان الوحيد منا اذا نال قول الله تعالى اني انا الله فليس يرجع الى العار وانما  
القارى ذاكر لكلام الله تعالى وذا لعل به باصواته وهذابين وقد اتينا

عليه

عليه مستوفى في الصفات من كتاب الاسنى في شرح اسما الله الحسنى وصفا  
العلي والحمد لله **فصل** واختلف الناس في حشر البهائم وفي القضا  
بعضها من بعض فروى عن ابن عباس رضي الله عنهما في رواية ان حشر  
الدواب والطير موتها وقال الضحاك وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما  
في رواية اخرى ان البهائم تحشر وتبعث وقال ابو ذر وابو هريرة والحسن  
 وغيرهم وهو الصحيح لقوله تعالى واذا الوحوش حشرت وقوله ثم الى ربهم  
يحشرون وقال ابو هريرة رضي الله عنه يحشر الله الخلق كلهم يوم القيمة  
البهائم والطير والدواب وكل شيء فيبلغ من عدد الله يومئذ ان يأخذ الحياء  
من القرناء ثم يقول كوني ترابا فذلك قوله تعالى حكاية عن الكفار ويقول الكا  
يا ليتني كنت ترابا وخوفه عن ابن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاصي وفي الخبر ان  
البهائم اذا صارت ترابا يوم القيمة حول ذلك التراب في وجوه الكفار فذلك قوله  
تعالى وجوه يومئذ عليها غبرة اي غبار وقال طائفة الحشر في قوله تعالى  
ثم الى ربهم يحشرون راجع الى الكفار وما تحال من قوله تعالى وما من دابة  
في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من  
شيء كلام معترض واقامة حجج واما الحديث فالمقصود منه التمثيل على  
جهة تعظيم الحساب والقصاص والاعيان فيه حتى يفهم منه انه لا بد لكل  
احد منهم وانه لا يختص لمخلوق عنه وعصدا واذك بما ورد في غير الصحيح  
عن بعض روايته من الزيادة فقال حتى يقاتل الشاة للحيات من الشاة القرنا  
والحي لما ركب البحر وللعود لما خدش العود فالواقيظهم من هذا ان المقصود  
التمثيل المفيد للاعتناء والتهويل لان الجمادات لا يعقل خطا بها ولا عقابا وتوا  
ولم يصير اليه احد من العقلاء ومنحمله من حملة المعتوهين الا غبا  
اجاب بعض من قال بالقول الاول بان قال ان من الحكمة الالهية  
ان لا يجزى امر من سور الدنيا والاخرة الا على سنة مستنوية وحكمة موزنة  
ومن قال هنا بما قالته طائفة من المتوسمة بالعلم المتسمة بالفقه والفهم  
على الزعم ان الجائمة لا يفقه والحيوان غير الانساني لا يعقل وانما هو مبين  
في الحيوان وليسا حال في الجائمة والنامي وقال ان الله يقول في الصالحين  
لكذبين انهم كالانعام بل هم اضل سبيلا ولو كان عندها عقل لفهم

ته  
ص

فر

بها

نك



ما نزل بالكافر الى درجتها في موضع التقصير والتمص فقال ولا يستمع الضم  
الدعا اذا اولوا مدبرين وقال افانت لتسمع الضم او تهدي العمى ضم وبكم عي  
فهم لا يرجعون قيل له ليس الامر كما ذكرت ولا الحق على شيء فيما زعمت  
وانه ليس عليك من حيث الزعم وروية النفس في درجة العلم ابد من الآية  
التي وقعت فيها الدال التي قبلها ان شئت فارجع بصرك في الذي رايت تجده  
قد وصفهم عز وجل بالموت والضم كما وصفهم بالعمى والكم وليوا في الحقيقة  
الظاهرة بموت ولا ضم ولا بعينان ولاكم وانما هم اموات بالعقول  
والانهم ان صفات الايمان وحيوة دار الحيوان ضم عن كلمة الاحيا  
على عن النظر في غيرة وجوه الاخلاق كذلك وصف الانعام بضلال  
وليس في الحقيقة بضلال من حيث شرعتها وحكماتها وانما ذلك من حيث  
كانوا فكلما كيف يكون ذلك والله تعالى يقول وما من دابة في الارض الا قوله  
يحشرون فوربك لحشرتهم جمعا غفيرا ولما استبينت حياياتهم ولو كان  
من عنده غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان الله لا يسأل الا عافا ولا  
يحاسب الامم عقولا وفاضلا وانما جعل لكل موجود من موجوداته في  
استان الملايق واجناس العوالم دار دنيا ودار اخرى وجعل لها افلاكها وافاقا  
وظلما واضوا فكل في فلكه واقفة بلبه ونهاره وسمعه وبصره وعلمه  
ومهمه وحكم من عقله او جهله وقايم بخلفه وحكمته وسنته وشرعيته  
فان اعلام الروحانية الاقصى والجمادية الاقصى فلكها في الرومانية  
في مضايقاتها ترايا من حيث لا ترى ويعلم منا اكثر مما نعلم وانا لنشاهد من  
بعضنا وعمله عكس في الموضع الذي يجب العلم به واعمال العقل فيه ملهم  
به علينا اكثر مما يحكم به على الانعام من عقله العقل وتحقيق المعرفة فمن  
نظر الى الانعام وجعلها من حيث نحن لا من حيث فلكها وافقها لا تسمع  
ولا يعقل الامير ما قدر وما يسخر به وبذلك فليقر الماد منها من هذا  
المرحاضة لا غير واما نحن بسبيل من تصرفات وتعاملات فليس ذلك  
لها من حيث الفلكية الذي احتار بها عناو الامم التي اقتطعت منها في  
فطرقاتنا ضلالا وتعاملاتنا وحوال تصرفاتنا جهال واما من حيث  
شرعتها وباطن رؤسها فعارفة عقلا قال صلى الله عليه وسلم حيان

آخذ

نقد

آخذ الجمل القصص الذي ندوا متنع بما يبط بنى النجار وغلب الخلق عن اخذه  
والوصول اليه حتى جاء صلى الله عليه وسلم فلما مشى اليه ورواه الجمل  
بر ليدية وجعل يمر لشفيرة على الارض بين يديه تذلا وتسخير فقال صلى الله  
عليه وسلم هات الخطام فلما خطقه وراى الناس تنجبون عنه رد رأسه  
اليهم فقال لا تعجبون او كما قال انه ليس شيء بين السماء والارض الا يعلم ان  
رسول الله غير عاصي الجن والانس **وثبت** في الصحاح عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال ما من دابة الا وهي مصممة باذنها يوم الجمعة تنظر قيام الساعة  
**و** قال صلى الله عليه وسلم لا يسمع مد اصوت المؤمن جن ولا انس ولا شجر  
ولا حجر ولا مدر ولا شيء الا شهد له يوم القيمة **قال** المؤلف خرجه مالك  
في موطاه وابن ماجه في سنينه واللفظ له من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله  
عنه **وقد** تقدم ان الميت يسمع صوته كل شيء الا الانسان **وفي** رواية الام  
الثقلين **و** الاخبار في هذا المعنى كثيرة قد اثبتنا على جملة منها في هذا الكتاب بكل  
حيوان وجماد محشور لما عنده من الارزاق والمشاهدة والحضور من حيث  
هي لا من حيث نحن قال الله تعالى وان من شيء الا اسبح بحمده وقال الله ولله  
يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدور والاصبال وقال  
عز من قايلا الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر  
والنجوم والجبالات والشجر والادواب لا يقال ان هذا السجود والتسبيح ليسان  
حال ليس بلسان القال فاننا نقول هذا مجاز والله سبحانه يقول الحق كما اخبر  
في كتابه ان الحكم الا لله يقضي الحق ومن نظر بنور الله حاز العين الى المعنى  
وحل الرمز وفك العمى وهم انما نظر وامر حيث هم ومن حيث العقل البشري  
ولم ينظر والحيوة الفلكية من حيث هي فغابوا عن الحضور وحملوا عن القصور  
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور **قالت** هذا كله صحيح الحديث ابي  
سعيد الخدري رضي الله عنه المذكور وهو صحيح وكذلك حديث ابي هريرة  
في شهادة الارض بما عملوا عليها وهو صحيح وكذلك حديث ابي سعيد  
الخدري رضي الله عنه في شهادة المال صحيح وسياق **وقد** روى ابي  
سليم عن عبد الرحمن بن شروان عن الهذيل عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه من بشايتين يلتطبان فقال يقضين الله تعالى يوم

ع



يوم القيمة لهذه الحما من هذه القرا **وروي** ابن وهب اخبرني ابن لمعة  
وعمر بن الخطاب عن بكر بن سواد ان اباسا الجليشا حدثه ان ثابت ابن  
طريف استاذن علي بن ابي ذر رضي الله عنه فسمعه رافعا صوته فقال  
اما والله لو لا يوم الحسوة لسوتك قال ثابت ودخلت فقلت ما شانك  
يا ابا ذر قال هذه قلت وما عليك ان راسك يضربها قال والذي نفسي بيده  
او نفس محمد بيده لتسا لى الشاة فيما نظمت صاحبها وليس اللى لما تفتما  
نكت اصبع الرجل **وروي** عن شعبة عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن  
ابيه عن ابي ذر رضي الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاتين  
يتخطيان فقال يا ابا ذر تدري فيما يتخطيان قلت لا يا رسول الله قال لكن الله  
يدري ويقضى بينهما يوم القيمة خرج ابو داود والطيالسي فقال يا شعبة  
قال اخبرني الاعمش قال سمعت منذر الثوري يحدث عن اصحاب له عن ابي  
ذر بلفظه ومعناه قال **عمر** ابن العاص اذا كان يوم القيمة مذيت  
الارض مذ الاديم وحشرا لا ينس ولجن والدواب والوحوش فاذا كان ذلك  
اليوم جعل الله القصاص بين الدواب قال لها كوني ثرايا فتراها الكافر  
فيقول يا ليتني كنت ثرايا **وروي** الامام ابو القاسم عبد الكريم القشيري  
في المسئلة فقال وفي خبر الوحوش واليهام تحشر يوم القيمة فلتسجد لله  
سجدة فتقول الملكة ليس هذا يوم سجود هذا يوم الثواب والعقاب وتقول  
اليهام هذا سجود شكر حيث لم يجعلنا الله من بني آدم ويقال ان الملكة تقول  
لاليهام لم تحشركم الله اجل ثناؤك لثواب ولا لعقاب وانما حشركم تشهدون  
فضايع بني آدم ذكره القشيري في اسمه للمقيسط الجامع وهذا قول ثالث  
فتمامه **فصل** ظن بعض العلماء ان الصيام يختص لعامله موافقه  
اجره لا يؤخذ له منه شيء بل ظلمه ظلمها لمسكا بقوله تعالى الصيام  
لي وانا اجزي واحاديث هذا الباب ترد قوله وان للمفوق تؤخذ من سائر  
الاعمال صياما كان وغيره وفيل ان الصوم اذا لم يكن معلوما لاحد ولا  
مكتوبا في الصحف هو الذي يستره الله ويجبوه عليه حتى يكون له الجنة  
من العذاب فيطرحون اولئك عليه سياتهم فتذهب عنهم وبقيته الصوم  
فلا يظن اصحابها نزلوا لها عنهم ولا له لان الصوم جنة قاله القاضي

ابوبكر بن

ابوبكر بن العربي في سراج المرادين وهو تاويل حسن ان شا الله ولا يعارض  
ولحمد لله **باب** ابو داود عن عقوان ابن سليم عن عتبة بن  
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن اناهم دينه عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال الا من ظلم معاها او انتقصه من حقه او كلفه فوق طاقته او اخذ  
منه شيء بغير طيب نفس فانا حجيجه يوم القيمة صححه ابو محمد عبد الحق  
**باب** ما جاء ارضا الله تعالى الخضم في الاخرة روي في الاربعين  
وذكره ابن ابى الدنيا في كتاب حسن الظن بالله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال  
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالس اذ رايت ضحك حتى بدت  
ثناياه فقيل له ثم تصحك برسول الله قال رجلان من امتي جشيان يديك رجل  
عز وجل فقال احدهما يرب خذ لمظلمتي امين اخي فقال الله تعالى اعطيك اناك  
مظلمته فقال يا رب ما يغني من حسنتي شيء فقال يرب فيحمل من اوزاري  
وقاضيت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ذلك اليوم ليوم جتا  
الناس فيه الى ان تحمل عنهم اوزارهم ثم قال الله تعالى للطالبي حقه ارفع  
بصره فانظروا الى الجنان فرفع راسه فراى ما اعجبه من الخير والنعمة فقال  
لن هذا يرب فقال لمن اعطاني ثمنه قال ومن يملك ثمن ذلك قال انت قال ما ذا  
قال يعفوك عن اخيك قال يرب فاني قد عفوت عنه قال فخذ بيد اخيك فانخله  
الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتقوا الله واصلموا ذات بينكم فان  
الله يصلح بين المؤمنين يوم القيمة **وروي** عبد الرحمن بن ابي بكرة قال سمعت  
يوم القيمة قد اخذ صاحب الدين فيقول ديني على هذا فيقول الله تعالى انا  
احق من قضى عن عبدك قال فيرضى هذا من دينه ويعفوه لهذا قال **ابن ابى**  
الدنيا وحدثني عبد الله بن محمد بن اسمعيل قال بلغني ان الله تعالى اوحى الى بعض  
انبيائه يعني ما يتحمل المظلومون من اجلي وما يكابد في طلب رضائي اتراني انسي  
لهم عملا كيف وانا ارحم الراحمين خلق لو كنت معاجلا بالعقوبة احدا  
او كانت العقوبة من شأني لعاجلت بها القابطين من رحمتي ولو نرى عبا  
المؤمنون كيف استوهبهم ممن ظلموه حتى احكم لمن وهبهم بالخلد المقيم  
في جواردي اذما اتهموا فاضل وكرمي **فصل** قلت وهذا بعض الناس من  
اراد الله ان لا يعذبه بل يعفو ويعفوا له ويرضى عنه خصمه وقد يكون هذا في

ج

من

دي



في الظالمين الاوابين وهو قوله تعالى انه كان للاوابين غفوراً والاواب الذي  
 افلح من الذنب فلم يعُد اليه **و** كذا تأوله ابو حامد وهو تاويل حسن او يكون  
 ذلك بمنزلة خيبة حسنة من عمل صالح يغفر الله له به ويرضى خصماؤه كما تقدم  
 فظاهر حديث ابن سيرين رضي الله عنه للصوص بدس الرجلين ليقول رجلان  
 ولفظ التثنية لا يقتضي الجمع الا ما روي في حديثه مثل النافق كالشاة العا  
 بين العن من خرجته مسلم والسنن هذا موضعه ولو كان ذلك في جميع الناس  
 ما دخل احد النار وكذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ينادي مناد من  
 تحت العرش يوم القيمة يا امة محمد انا ما كان لي قبلكم فقد وهبت لكم وبقيت  
 التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي ما دخل احد النار وهذا واضح  
 فتأمل **باب اول من يحاسب امة محمد صلى الله عليه وسلم**  
 ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نحن  
 اخر الامة واول من يحاسب يقال ابن الامة الامية وتبينها نحن الاخرون  
 الاولون **و** في رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما فتخرج لنا الامة عن طريقنا  
 فتضي غرائحنا من اثار الظهور فتقول الامة كادت هذه الامة ان تكون  
 انبياء كلها خرجة ابوداود والطائفة في مسنده بمعناه وقد تقدم  
**باب اول ما يسئل عنه العبد الصلوة واول ما يقضي**  
**فيه بين الناس** الدماوي اول من يدعى للخصومة مسلم عن عبد الله بن  
 مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يقضي  
 بين الناس يوم القيمة في الدماء خرجة البخاري ايضا والنسائي والترمذي  
 وقال هذا حديث حسن صحيح والنسائي ايضا عنه ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال اول ما يحاسب عليه العبد الصلوة واول ما يقضي بين  
 الناس الدماء **و** البخاري عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال انا اول من  
 يجتأ يوم القيمة بين يدي الرحمن للخصومة يريد قصته في مبارزته هو  
 وصاحباؤه الثلاثة من كافر قريش قال ابودر فيهم نزلت هذه الخصمان  
 اختصموا في ربهما الاية والخبر بهذا مشهور صحيح خرجة البخاري وسلم  
 وغيرهما **و** عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خطايفة من اصحابه  
 فيكون

فيكون اول ما يقضي بينهم في الدماء وباقي على كل فتيل قتل في سبيل الله فقام  
 كل من قتل في حمله رأسه وتغيب او رآه فيقول رب سل هذا فيم قتلني  
 فيقول الله له وهو اعلم فيم قتلته فيقول رب قتلته لتكون العزة لك  
 فيقول الله تعالى صدقت فيم قتل الله وجهه مثل نور الشمس ثم تشبهه للثقة  
 الجنة ثم ياتي من قتل على غير ذلك ياتي كل من قتل بحمل رأسه وتغيب او رآه  
 دما فيقول رب سل هذا فيم قتلني فيقول له وهو اعلم لم قتلته فيقول رب  
 قتلته لتكون العزة لي فيقول له الله نقستم لا يبقى قتله الا قتل بها ولا مظلة  
 الا اخذتها وكان في مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء رحمه خرجة الغيلا  
 ابو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن عيلان عن ابي بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن  
 عبد الله بن ابي الزوار المعروف بالشافعي حديثا ابو قلابة عبد الملك بن عجلت  
 الرقاشي ثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد ثنا اسمعيل بن رافع عن محمد بن زياد عن محمد  
 ابن كعب وخرجه اسمعيل ابن اسحق القاضي من حديث نافع بن خنيس بن مطعم  
 عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول  
 ياتي المقتول لعنقه رأسه باحدى يديه متلبسا فانه بيده الاخرى تشجب  
 او رآه دما حتى يوقفا فيقول المقتول لله سبحانه هذا قتلني فيقول الله تعالى  
 للقاتل تعيست ويذهب به الى النار وخرجه ابن المبارك موقوفا على عبد الله  
 بن مسعود قال ثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن ابي وايل عن عبد الله فذكره  
 بمعناه **وخرجه** الترمذي في جامعه قال ثنا الحسن بن محمد الزعيراني قال ثنا  
 شبابة قال ثنا وراق بن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال يجمع القاتل بالمقتول يوم القيمة ناصيته ورأسه بيده  
 او رآه تشجب دما فيقول رب قتلني هذا حتى يدنيه من العرش قال هذا  
 حديث حسن غريب **و** ملك عن مجي ابن سعيد قال بلغني ان اول ينظر فيه  
 من عمل المرء الصلوة فان قبلت منه نظر فيما بقي من عمله وان لم تقبل  
 منه لم ينظر في شيء من عمله قلت هذا الحديث وان كان موقوفا  
 بلاغا فقد رواه ابوداود والترمذي والنسائي مرفوعا بهذا المعنى عن ابي  
 هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب به التا  
 يوم القيمة من اعمالهم الصلوة قال يقول ربنا عز وجل انظروا في صلوة

س



عبدى اتمها ام نقصها فان كانت تامة كبرت تامة وان كان انتقص منها  
شيئا وقال انظر واهل لعبدى من تطوع فان كان له تطوع فلا اتمو العبدى  
فريضته من تطوعه ثم لوخذ الاعمال على ذلك لفظ ابى داود وقال  
الترمذى حديث حسن غريب وخرجه ابن ماجة ايضا **فصل**  
قال علماؤنا واما اركان الفريضة من الطوع فانما يكون ذلك والله اعلم فمن  
سها عن فريضته فلم يأت بها او لم يحسن ركوعها ولم يركبها فقد رذ ذلك واما  
من فعل تركها او شئ منها ثم ذكرها فلم يأت بها عامدا واستغفل بالنظوع  
عن اداء فرضه وهو ذاك فلا تكمل فريضته تلك من تطوعه والله اعلم  
**وقد** روى من حديث الثاميين في هذا الباب حديث منكر يرويه محمد بن  
حمير بن عمرو بن فليس السكري عن عبد الله بن قريط رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال من صلى صلاة لم يكمل فيها ركوعه وسجوده وخشوعه  
يريد فيها من مستجابته حتى تم قال ابو عمر وهذا لا يحفظ عن النبي صلى الله عليه  
وسلم الا بهذا الوجه وليس بالقول وان كان صحيحا كان معناه انه لا يخرج  
من صلاة قدامها عند نفسيه وليس في الحكم تامة والله اعلم **قلت** فينجي  
للانسان ان يحافظ على اداء فرضه فيصليها كما امر من تمام الركوع والسجود  
وحضور القلب فان غفل عن شئ من ذلك فيحتمل بعد ذلك في عمله ولا  
ينساها في تركه ومن لا يحسن ان يصلي الفرض فاحرى ان لا يحسن  
النفل لاجرم بل نقل الناس في اشياء يكون من النقصان والخلل في التمام  
لحقيقة النفل عندهم ونهاونهم به ولعمرو الله لقد شاهد في الوجوه  
من يشار اليه ويظن به العلم بنقله لذلك بل فرضه ان ينقره نقر الديك  
فكيف بالجهال الذين لا يعلمون واذا كان هذا فكيف يكمل بهذا النفل ما نقص  
من الفرض ههنا ههنا فاعلموا ان الصلاة اذا كانت بهذه الصفة دخل  
صاحبها في معنى قوله تعالى خلف من بعدهم خلف اصابعوا الصلوة  
واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا قال جماعة من العلماء ان الصلوة  
الصلاة هو ان لا يقصر حذو ودها من مراعات وقت وطهارة وتمام ركوع  
وسجود ونحو ذلك وهو متبع ذلك يصليها ولا يمتنع من القيام بها في وقتها  
وغير وقتها قالوا فاما من تركها اصلا ولم يصليها فهو كافر **وروي** الترمذى

عن ابى مسعود

عن ابى مسعود الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا تجزى صلوة لا يقصر فيها الرجل صلته في الركوع والسجود قال  
حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله  
عليه وسلم ومن بعده يروون ان يقصر الرجل صلته في الركوع والسجود **وقال**  
الشافعي والحمد واسحق من لم يقصر صلته في الركوع والسجود فصلاته فاسدة  
حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا يقصر فيها الرجل صلته في الركوع والسجود  
**وروي** البخاري عن زيد بن وهب عن حذيفة وراى رجلا يصلي لا يتم  
ركوعه وسجوده فلما قضى صلواته قال له حذيفة ما صليت ولو تمت  
على غير سنة محمد صلى الله عليه وسلم اخرجته النساء ايضا عنه عن حذيفة  
انه راى رجلا يصلي فطفف فقال له حذيفة منذ كم تصلي هذه الصلوة  
قال منذ اربعين عاما قال ما صليت ولو تمت على غير فطرة محمد صلى الله عليه  
وسلم فز قال ان الرجل ليخفف الصلوة ويتم ويجسده الاخبار في هذا المعنى  
كثيرة جدا قد اتينا عليها في غير هذا الموضع وهي ثبوت لك الماد من قوله تعالى  
اصنعوا الصلوة **وقد** روى النساء عن ابى هريرة رضي الله عنهما ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة صلاته فان وجد  
تامة كتبت تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظر واهل تجد والله من نظوع  
يكمل له ما ضيع من فريضته من نظوعه ثم ساير الاعمال تجرى على ذلك  
وهذا نص **وقال** عمر من ضيعها فهو ما سواها اصبح **قلت** ولا اعتبار  
بقول من قال ان الواجب من اركان الصلوة ومن الفصل بين اركانها اصل  
ما ينطبق عليه الاسم وهو ابو حنيفة و اشار الى ذلك القاضي عبد الوهاب  
في بلقيه وهو مروي عن ابن القاسم لان من اقتصر على ذلك صدق عليه انه  
بهر الصلوة فدخل في الذم المرتب على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم تلك  
صلوة المنافقين يجلس يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرني الشيطان قام  
ومر رجا لا يذكر الله فيها الا قليلا رواه مالك في موطاءه ومسلم في صحيحه  
**والاحاديث** الثابتة تقضى بعبادة صلواته كابتنا مع قوله صلى الله عليه  
وسلم اما الركوع فغظوا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا في الدعاء  
فمن ان يستجاب لكم حرجه مسلم **وفي** موطا مالك عن يحيى بن سعيد

عبد بن



عن النعمان بن مرة الانصاري رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماترون في الشارب والشارب والزاني قال وذلك قبل ان ينزل فيهم قالوا لله ورسوله اعلم قال همت فواحيش وفيهم عقوبة واسوأ السرفقة الذي يسرق صلاته قالوا برسول الله وكيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها **وقد** روى ابو داود والطحاوي قال ثنا محمد بن مسلم بن ابى الوضاح عن الاحوص بن حكيم عن خالد بن معدان عن عباد بن الصامت رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احسن الرجل الصلوة فام ركوعها وسجودها قالت الصلوة حفظك الله كما حفظني فترفع واذ اسأ الصلوة فلم يتحر ركوعها ولا سجودها قالت الصلوة ضيعت الله كما ضيعتني فتلث كما يلث الثوب الخلق فيضرب بها وجهه فمن لم يحافظ على اوقات الصلوة لم يحافظ على الصلوة كما ان من لم يحافظ على وضوؤها وركوعها وسجودها فليست بمحافظ عليها ومن لم يحافظ عليها فقد ضيعها ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع كما ان من حافظ عليها حفظ دينه ولا يربح الا صلوة له **باب** منة ابن ماجة عن ابى سعيد الخدري رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليس للعبد يوم القيمة حتى يقول له ما صنعتك اذ رايت المنكر ان تنكره فان القن الله عبدا جمته قال يرب رجوتك و فرقت من الناس **ورواه** ابو عن سفيان عن يزيد بن عمرو بن مرة عن ابى بصير عن ابى سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقرن احدكم نفسه اذا راي امر الله عليه فيه مقال فلا يقول فيه فيقال له يوم القيمة ما صنعتك اذ رايت كذا وكذا ان تقول فيه فيقول اى رب خفت الناس فيقال اياى كنت الحق ان تخاف قال الوالى ابو نصر **ورواه** احمد بن عبد الله بن يونس ابو عبد الله البر بوعى الكوفي قال ثنا زهير قال ثنا عمرو بن قيس عن عمر بن مرة اللعنى واحد وهذا محفوظ من الطريقين عن عمرو بن مرة وخزرجة من الكوفة **باب** منة ذكر ابو نعيم الحافظ ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر من اصل كتابه ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا قال ثنا اسمعيل بن عمرو قال ثنا مندل عن اسد بن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنه

قال قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقفين احدكم على رجل يضرب ظمما فان اللعنة تنزل من السماء على من حضره ولا يقفن احدكم على رجل يقتل ظمما فان اللعنة تنزل من السماء على من حضره اذ لم يافعوا عنه لهذا حديث غريب من حديث اسد وعكرمة لم يروه عنه فيما اعلم الاسد بن علي العمري رضى الله عنه **باب** ما جاء في شهادة اركان الكافر ولنا في عليهما ولقائهما الله عز وجل قال الله تعالى اليوم نختم على فواههم وتكلمنا ايديهم ونشهد ارجلهم وقال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وقال وقالوا الجلود دهرهم شهدتم عليهما وذكر ابو بكر بن ابى شيبة من حديث معوية بن جندة القشيري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحبون يوم القيمة على افواهكم الفدام واو لم يتكلم من الانسان فخذوه وكفه وقد تقدم مسلم عن انس بن مالك رضى الله عنه قال كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضيخ فقال هل تدرون ثم اصحك قلنا الله ورسوله اعلم قال من غنا طلبة العبد ربه يقول يرب لم تجرني من الظلم فلا يقول بلى قال فيقول فاني لا اجيز على نفسي لا شاهدا مني قال فيقول كفى بنفسك عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا قال فيختم عليه فيقال لا ركاية النطق قال فتنطق باعما له قال ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنك كنت انا صلد **الترمذي** عن ابى سعيد وابى هريرة رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالعبد يوم القيمة فيقول الم اجعل لك سمعا وبصرا وما لا اول ولا ولد او سخرت لك الانعام والمعرن وتركتك برأس وترتع فكنت تظن انك ملاقي يومك هذا فيقول لا فيقول اليوم انسا كالنسي حتى قال هذا حديث حسن صحيح غريب وخرجه مسلم عن ابى هريرة باطول من هذا وقد تقدم **الجاري** عن انس بن مالك رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جاء بالكافر يوم القيمة فيقال له ارايت لو كان لك منك الارض ذهبا اكنت تفدي به فيقول نعم فيقال له قد كنت سئلت ما هو ايسر من ذلك واخرجه مسلم وقال بدد قد كنت كذبت قد سئلت ما هو ايسر من ذلك **فصل** قوله عليه السلام فاو لم يتكلم من لاينا فخذوه بحتمل وجهين احدهما ان يكون ذلك زيادة في العصية والخرى

ك

ن



على ما نطق به الخطاب في قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق لانه كان في الدنيا  
يجاهر بالافواه وحش ويخلو قلبه عندها من ذكر الله تعالى فلا يفعل ما يفعل  
خائفا مستيقظا يخزيه الله لمجاهرتيه والاشادة بخشيته على رؤس الاشهاد  
والوجه الآخر ان يكون هذا فيمن يقرأ كتابه فلا يعترف بما ينطق به بل  
يحمد فيختم الله على فيه عند ذلك وتنطق منه الجوارح التي لم تكن ناطقة  
في الدنيا فنشهد عليه سيئاته وهذا الظاهر الوجهين يدل عليه انهم يقولون  
لجورهم اي لضر وجههم في قول زيد بن اسلم لم تشهدتم علينا فمردوا في  
المجود فاستحقوا من الله الفضيحة والآخر نعوذ بالله منها **معنى** ترأس  
وتربع ترأس على قومك اي تكون راسا عليهم وتأخذ اليرع مما يحصل لهم  
من العتائم والكسب وكان عادتهم ان اسراهم كانوا يأخذون من العتائم  
الربع ويسمونه المرباع **قال** شاعرهم **•** لك المرباع ميتا والصفايا **•**  
وحكمك والنشيطه والفضول **•** وقال آخر **•** منا الذي ربع الجيوش  
ليصلبه عشرون وهو الذي يعد في الاحياء **•** يقال ربع الجيش ربعه  
رباعه اذا خدر ربع الغنمة قال الاصمعي ربع في الجاهلية وخمسة في الاسلام  
ومعنى قوله اليوم انساك كما نسيتك اليوم اتركك في العذاب كما تركت  
عبادتي ومعرفتي فان قيل فهل يلحق الكافر ربه وبسبيله فلنا نعم بدليل ما  
ذكرنا وقد قال تعالى فلنساكن الذين ارسل اليهم في اسدنا ويلين وقال  
ولو ترى اذ وقفوا على ربهم وقال وعرضوا على ربك صفقا **اليتين** وقال  
ان انسايا بهم نرا ان علينا حسابهم وقال الذين كفروا الذين امنوا اتبعوا سبيلنا  
اي قوله تعالى ولنساكن يوم القيمة عما كانوا يفترون والاي في هذا المعنى  
كثيره فان قيل فقد قال الله تعالى يعرف المجرمون بسماهم فيؤخذ بالنواصي  
والاقدام وقال عليه السلام يخرج غنق بين النار فيقول وكلت بثلث بكل جانا  
عبيد وكل من جعل مع الله الها اخر وبالمصوتين قلنا هذا محتمل ان يكون  
بعد الوزن والحساب ويطاير الكتب باليمين والشمال ويعظم الخلق كما  
نقدم ويدل على هذا قوله وبالمصوتين فانهم وان كانوا موحدين فلا  
يدلهم من سؤال وحساب وبعده يكون اسد الناس عذابا وان كانوا كافرين  
مشركين فيكون ذكرهم تكرارا في الكلام على اننا نقول قال بعض العلماء

ذكر الله

ذكر الله للحساب جملة وجاءت الاخبار بذلك وفي بعضها ما يدل على ان كثيرا  
من المؤمنين يدخلون الجنة بغير حساب فصار الناس اذا اختلفت فرقتهم  
لا يحاسبون اصلا وفيرقة نحاسب حسابا يسيرا وهما من المؤمنين ومن  
نحاسب حسابا شديدا يكون منها مسلم وكافر واذا كان من المؤمنين  
من يكون اذنى الى رحمة الله تعالى فلا يعبد ان يكون من الكفار من هو اذنى  
الى غضب الله فيدخله الى النار بغير حساب فان قيل فقد قال الله تعالى  
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون  
وقال ولا يكلمهم الله يوم القيمة وهذا يتناول بعمومه جميع الكفار قلنا  
القيمة مواطن فتوطن يكون فيه سؤال وكلام وموطن لا يكون فيه  
ذلك فلا يتناقض الاى والاخبار والله المستعان **وقال** عكرمة القيمة  
مواطن يسئل في بعضها ولا يسئل في بعضها وقال **ابن عباس** رضى الله  
عنهما لا يسئلون سؤال شيئا وراحمة وانما يسئلون سؤال التبريع ونويج  
لم علمتم كذا وكذا والقاطع لهذا قوله تعالى فورتك لتسائلهم اجمعين عما  
كانوا يعملون **قال** اهل التأويل عن لاله الا الله وقد قيل ان الكفار يحاسبون  
بالكفا بالله الذى كان طول العمر شعارهم وديارهم وكل دلاله منذ لا الاله  
خالقها وعاندها فانهم ينكثون عليها ويسئلون عنها ويسئلون عن الرسل  
وتكذبهم اياه لقيام الدلائل على صيد فيهم وقال تعالى وقال الذين كفروا الذين  
امنوا اتبعوا سبيلنا ولحمل خطاياهم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء  
وانهم تكاذبون ولتجمن انقالمهم وانقالمهم ويسئلون يوم  
القيمة عما كانوا يفترون **والاي** في هذا المعنى كثيرة ومن تأمل اخر سورة  
المؤمنين فاذا انقضى في الصور الى اخرها تبين له الصواب في ذلك والحمد لله على  
ذلك **ذكر** ابن المبارك عن شهر بن حوشب عن ابن عباس رضى الله عنه  
عن بعد اخذ النار هو لاء الثلثة تنشر الصحف وتوضع الموازين ويدعا  
لخلايق للحساب وشهر ضعفه مسلم في كتابه وغيره **ذكر** الالكافى عن  
عائشة رضى الله عنه قالت لا يحاسب رجل يوم القيمة الا دخل الجنة قالوا  
ولان الحساب انما يراد للثواب والخراء ولا حسبات للكافر فيجازى عليها  
بحسابه ولان الحاسب له هو الله تعالى وقد قال ولا يكلمهم الله يوم

قته



يَوْمَ الْقِيَمَةِ قُلْنَا مَا رَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَخَالَفَهَا غَيْرُهُ فِي ذَلِكَ  
لِلْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ فِي ذَلِكَ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَمَعْنَى وَلَا يَكْفُرُهُمْ اللَّهُ أَيْ بِمَا  
يُحِبُّونَهُ فَالْأَطْبَرِيُّ **و** فِي التَّنْزِيلِ اخْتَوُا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ **و** قَدْ قِيلَ إِنَّ  
مَعْنَى قَوْلِهِ وَلَا يُنْشَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمْ الْجَزْمُ وَلَا يُنْشَلُ عَنْ ذَنْبِهِ الْإِنْشَاءُ وَلَا  
سُؤَالُ التَّعَرُّفِ لِتَمَيُّزِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكَافِرِينَ أَيْ أَنَّ لِلْمَلَائِكَةِ لَاجِتَاجَ أَنْ تُنْشَلَ  
أَحَدًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَنْ يُقَالَ مَا كَانَ ذَنْبُكَ وَمَا كُنْتَ تَصْنَعُ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَبَيَّنَ  
لَهُ بِأَخْبَارِهِ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ كَانَ مُؤْمِنًا أَوْ كَانَ كَافِرًا وَلَكِنْ الْمُؤْمِنِينَ بِأَخْرَجِ  
الْوُجُوهَ مِثْلَ شَرْحِ الصُّدُورِ وَتَكُونُ الْمَشْرِكَونَ سُورَ الْوُجُوهَ زُرْقًا مَكْرُوبِينَ  
فَهُمْ إِذَا كَلِفُوا سُورَ الْجُرْمِينَ إِلَى النَّارِ وَبِمِيزِهِمْ فِي الْمَوْقِفِ انْتَبَهَتْ فَنَاطَرَهُمْ  
عَنْ تَعْرِفِ أَيْدِيهِمْ وَمَنْ قَالَ هَذَا فَحَتَّمَلْ أَنْ يَقُولَ أَنَّ الْأَمْرَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
يَكُونُ مُخَالَفَةً مَا كَانَ قَبْلَهُ عَلَى مَا وَرَدَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ مِنْ سُؤَالِ الْمَلَائِكَةِ لَيْتَ  
إِذَا مَا تَ وَأَنْصَرَفَ النَّاسُ عَنْهُ عَنْ رَبِّهِ وَدِينِهِ وَنَبِيِّهِ أَيْ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
لَمْ تُنْشَلِ الْمَلَائِكَةُ عَنِ الْحَاجَةِ إِلَى تَمَيُّزِ مَنْ يَنْتَقِلُ مِنْ هَذَا الْأَسْتِغْنَاءِ بِمَا ظَهَرَ  
عَمَّا وَرَأَاهَا وَمَنْ قَالَ لَمْ يَخْتِجْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَوَزَّيْتُكَ لِلنَّاسِ لَنَهْمُ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا  
يَعْمَلُونَ أَخْبَرَانَهُ بِسَأَلِهِمْ عَنْ أَعْمَالِهِمْ وَهَذِهِ الْآيَةُ فِي الْكَافِرِينَ وَمَنْ قَالَ  
بِسَأَلِهِمْ عَنْ أَعْمَالِهِمْ يُعْزِزُ عَنْ تَجْرِيدِهِمْ آيَاتَهُ كُلَّ وَقْتٍ بِاسْتِغْنَاءِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ  
وَرُسُلِهِ فَقَدْ سَأَلَهُمْ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَذَلِكَ هُوَ الْمُرَادُ **بَابُ**  
**حَاجَاتِهِ فِي شَهَادَةِ الْأَرْضِ وَالْمَاءِ وَالْأَيْلِمِ بِمَا عَمِلَ فِيهَا وَعَلَيْهَا**  
وَفِي شَهَادَةِ الْمَالِ عَلَى صَاحِبِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَ مَا سَبَقَ وَشَهِدَ  
• التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ هَذِهِ الْآيَةُ يَوْمَئِذٍ  
تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا قَالَ أَنْذَرُونَنَّا أَخْبَارَهَا قَالُوا اللَّهُ وَسُؤَالُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنْ  
أَخْبَارَهَا أَنْ تُشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهَرِهَا نَقُولُ عَمَلُ يَوْمٍ  
كَذَا وَكَذَا قَالَ فَبِهَذِهِ أَخْبَارَهَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ • أَبُو نَعِيمٍ عَنْ  
مُعْوِيَةَ عَنْ قُرَّةَ عَنْ مَخْفَلٍ ابْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ يَأْتِي عَلَى ابْنِ آدَمَ إِلَّا نَادَى فِيهِ يَا بَنِي آدَمَ إِنَّا خَلَقْنَا  
حَدِيدًا وَأَنَا فِيمَا تَعْمَلُ غَدًا عَلَيْكَ شَهِيدٌ فَأَعْمَلْ فِي خَيْرٍ أَشْهَدُ لَكَ بِهِ غَدًا  
فَإِنْ لَوْ قَدْ مَضَيْتَ لَمْ تَرْنِي أَبَدًا وَيَقُولُ اللَّيْلُ مِثْلَ ذَلِكَ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ

مُعْوِيَةَ

جَان

مُعْوِيَةَ تَفَرَّدَ بِهِ عَنْهُ زَيْدُ الْعَجَمِيِّ وَلَا أَعْلَمُهُ مَرْفُوعًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْأَيْ هَذَا الْأَيْتَانِ • ابْنُ الْمُبَارَكِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي قَالَ مَنْ سَجَدَ فِي مَوْضِعٍ  
عِنْدَ حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ شَهِدَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ • وَأَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ قَالَ  
سَمِعْتُ أَبَا عَيْسَى يَحْيَى ابْنَ رَافِعٍ يَقُولُ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ  
وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَ مَا سَبَقَ وَشَهِدَتْ سَابِقُ قَالَ سَبَقَ قَوْلُهَا الْحَاقُّ وَاللَّهُ وَشَهِدَتْ  
بِشَهَادَتِهَا بِمَا عَمِلَتْ **وَرَوَاهُ** مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيهِ وَإِنْ هَذَا الْمَالُ حَضَرُ حِلْوٍ وَنَعْمُ صَاحِبِ  
الْمُسْلِمِ هُوَ أَنْ أُعْطِيَ مِنْهُ لِلْمَسْكِينِ وَالْيَتِيمِ وَابْنُ السَّبِيلِ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ مَنْ يَأْخُذْهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ وَيَكُونُ  
عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَاصِوتَ الْمُؤَذِّنِ حَتَّى  
وَالْإِنْشَاءُ وَلَا شَجَرٌ وَلَا حَجَرٌ وَلَا مَدْرٌ وَلَا شَيْءٌ أَشْهَدُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْرَجَهُ  
الْإِمَامَةُ مُلْكٌ وَغَيْرُهُ **قَالَ** الْمُؤَلِّفُ فَتَفَكَّرَ بِأَخِي وَإِنْ كُنْتُ شَهِيدًا عَدَلًا  
بِأَنَّكَ مَشْهُودٌ عَلَيْكَ فِي كُلِّ أَحْوَالِكَ مِنْ فِعْلِكَ وَمَقَالِكَ وَأَعْظَمُ الشُّهُودِ لَدَيْكَ  
الْمُطْلِعُ عَلَيْكَ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ وَلَا يَغِيبُ عَنْهُ زَمَانٌ  
وَلَا أَيْنَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا يَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ  
فِيهِ فَأَعْمَلْ عَمَلًا مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ رَاجِعٌ إِلَيْهِ وَقَائِمٌ عَلَيْهِ بِجَارِكِ عَلَى الصَّغِيرِ  
وَالْكَبِيرِ وَالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ سُبْحَنَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
**بَابُ** **لَا تُشْهَدُ عِنْدَ عَلَى شَهَادَةِ فِي الدِّينِ الْأَشْهَادُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ**  
ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ ثَارِ شَدَّ بْنَ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَرِّثِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ  
عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ رَاشِدٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَمْرًا لَا يُشْهَدُ عَلَى شَهَادَةٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا  
شَهِدَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى رُؤُسِهِمْ لِأَشْهَادٍ وَلَا يَمْنَحُ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا أَمْنًا  
يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى رُؤُسِهِمْ لِأَشْهَادٍ قُلْتُ هَذَا صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَنْ كَتَبَ فَقَوْلُ  
لِخَوَسْتِكُنَّ شَهَادَتَهُمْ وَيُسَلُّونَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ  
رَقِيبٌ عَتِيدٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **مَادُ** **حَاجَاتِهِ سُؤَالُ اللَّهِ تَعَالَى الْأَنْبِيَاءَ**  
**وَفِي شَهَادَةِ هَذِهِ الْأَنْبِيَاءِ** اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالَهُ تَعَالَى فَلْيَسْأَلَنَّ  
الَّذِينَ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ وَلْيَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ فَلْيَقْضَ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ

لَهُ



وقال فوريك للنساء انهم اجمعين فينبه يا الانبياء عليهم السلام فيقول  
ماذا اجبتكم قبل في تفسيره ما كانوا قد عملوا ولكن رهيبت عقولهم  
وعربت افهامهم ونسوا من شدة الهول وعظم الخبط وصعوبة الامر  
فقالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب يدبر بهم الله تعالى فيدعاهم على  
السلام ويقال ان الهبة تأخذ بجماع قلوبهم فيذهلون عن الحجاب ثم  
ان الله يثبتهم ويحدث لهم زكراً فيشددون بما اجابت به امهم ويقال انما  
قالوا ذلك تسليم كما فعل المسيح عليه السلام في قوله تعالى ما في نفسي ولا علم  
ما في نفسي انك انت علام الغيوب والاول اصح لان الرسل يتفاضلون والمسيح  
من اجلهم لانه كلمة الله وروحه **قال ابو حاتم** وخرج ابن ماجة ثنا  
ابو كريب واحمد بن سنان قالانا ابو معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن  
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يحيى النبی يوم القيمة ومعه الرجل ويحيى النبی ومعه الرجلان ويحيى النبی  
ومعه الثلاثة واكثر من ذلك فيقول له هل بلغت قومك فيقول نعم  
فيدعاهم فيقال هل بلغكم فيقولون لا يقال من يشهد لك فيقول احمد  
وامته فتدعي امه محمد صلى الله عليه وسلم فيقال هل بلغ هذا فيقولون  
فيقول وما اعلمكم بذلك فيقولون اخبرنا نبيا صلى الله عليه وسلم بذلك  
ان الرسل قد بلغوا فصدقناه فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة  
وسطا لتكونوا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا **وذكر البخاري** ايضا  
بمقناه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يدعاهم يوم القيمة فيقول ليك وسعديك يري فيقول هل بلغت  
فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول  
من يشهد لك فيقول حماد وامته فليشهدون انه قد بلغ ويكون الرسول  
عليكم شهيدا فذلك قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا  
شهادة على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا **خرج ابن المبارك**  
باصول ابن هذا فيقال انا رشيد بن سعيد قال اخبرني ابن انعم المعافلي  
عن حيان ابن ابي حيلة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذا جمع الله عباده يوم القيمة كان اول من يدعاه اسرافيل عليه

السلام

قال ابن عباس

السلام فيقول له ربه ما فعلت في عهدك فيقول نعم رب قد بلغت جبريل  
فيدي جبريل فيقول هل بلغك اسرافيل عهدك فيقول نعم رب قد  
بلغني فحملا عن اسرافيل ويقال لاسرافيل هل بلغت عهدك فيقول جبريل  
نعم قد بلغت الرسل فدعي الرسل فيقول جبريل نعم هل بلغكم جبريل عهدك  
فيقولون نعم فحملا عن جبريل ثم يقال للرسل هل بلغت عهدك فيقولون قد  
بلغنا ائمتنا فدعي الامم فيقال لهم هل بلغكم الرسل عهدك فمنهم الصادق  
ومنهم الكذاب فعول الرسل ان لنا عليهم شهداء يشهدون ان قد بلغنا مع  
شهادتك فيقولون من يشهدكم فيقولون احمد وامته فتدعاهم احمد صلى الله  
عليه وسلم ويقول تشهدون ان رسل هؤلاء قد بلغوا عهدي الى من ارسلوا  
اليه فيقولون نعم رب شهدنا ان قد بلغوا فتقول تلك الامم كيف يشهد علينا  
من لم يدركها فيقول لهم الرب كيف تشهدوا على من لم يدركوا فيقولون رب بلغت  
اليها رسولا وانزلت اليها عهدك وكتابك وقصصك علينا انهم قد بلغوا  
فشهدنا ما عهدت اليها فيقول الرب صدقوا فذلك قوله عز وجل وكذلك جعلناكم  
امة وسطا والوسط العدل لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا  
**قال ابن انعم** فبلغني انه يشهد يومئذ امة محمد الامن كان في قلبه حقه  
على اخيه **قلت** وذكر هذا الحيز ابو محمد عبد الحق في كتابه العاقبة له قد  
بعد قوله والوسط العدل ثم يدعاه غيره من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين  
ثم ينادي كل انسان باسمه واحدا واحدا ويسئلون واحدا واحدا وتعرض عالم  
على رب العزة جل جلاله فليبلغها وكثيرها حسناتها وقيمتها **قال المؤلف** ذكر  
ابو حاتم في كتاب كشف علم الاخرة ان هذا يكون بعد ما يحكم الله تعالى بين  
البهائم ويقضي للجماعين العزاة ويفصل بين الحيوان والطير ثم يقول لهم كونوا  
ترايا فلتسوي بهم الارض وحينئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول  
لو تسوي بهم الارض ويتمي الكافر فيقول يا ليتني كنت ترابا ثم يخرج الندا  
من قبل الله تعالى ابن اللوح المحفوظ فيؤتى به له هج عظيم فيقول الله  
تعالى ابن ما سطرت فيك من نورا وزبور وقرآن وانجيل فيقول يربنا الله  
منى الروح الامين فيؤتى به يردد وتسطر كتابه فيقول الله يا جبريل هذا  
الروح يزعم انك نقلت عنه كلامي ووحى اصدق قال نعم يرب قال فما فعلت



فيه قال انهيت التوراة الى موسى وانهيت الزبور الى داود وانهيت الانجيل الى عيسى وانهيت الفرقان الى محمد صلى الله عليه وسلم وانهيت الى كل رسول رسل الله والى اهل الصنف صحايفهم فاذا النذاريانوخ فيوتى به يرعد ونصطك فوالله فيقول يانوخ زعم جبريل انك من المرسلين قال صدق فقلما فعلت مع قومك قال دعوتهم ليلا ونهارا فلم يزدهم الا فرارا فاذا بالنداء يقوم نوح فيوتى بهم زمرة واحدة فيقال لهذا اخوك نوح يزعم انه بلغكم الرسالة فيقولون ربنا كذب ما بلغنا من شيء وينكرون الرسالة فيقول الله يانوخ الك بيعة فيقول نعم يرب بيتي عليهم محمد نواصته فيقولون كيف ونحن اول الامم وهم اخر الامم فيوتى بالنو صلى الله عليه وسلم فيقول يا محمد هذا نوح يستشهدوك فيشهد له بتبليغ الرسالة فيقرأ صلى الله عليه وسلم انا ارسلنا نوحا الى قومه الى اخر السورة فيقول للجليل جلاله وقد وجبت عليكم الحق وحقت كلمة العذاب على الكافرين فيؤمن من هم زمرة واحدة الى النار من غير وزن وعمل ولا حساب ثم ينادى ابن هود فيقول قوم هود كما فعل قوم نوح مع نوح فيستشهد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وخيار امته فيتلوا كذبت عاد المرسلين فينوصر بهم الى النار مثل امه نوح ثم ينادى يا صباح وممود فتاتون فيستشهد صاحب عند ما ينكرون فيتلوا النبي صلى الله عليه وسلم كذبت ثور المرسلين الى اخر القصة فيفعل بهم مثلهم ولا تزال تخرج اممة بعد اممة قد اخبر عنهم القرآن بيانا وذكرهم فيه اشارة كقوليه تعالى وفرونا بين ذلك كثيرا وقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى كل اممة رسولا كذبوه وقوله والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاءهم رسالهم بالبينات وفي ذلك تلبية على اولئك القرون الطاغية كقوم نوح ومارج ودوحا واسرا واشبه ذلك حتى ينتهي النذاريان الى اصحاب الرتب وتبع وقوم ابراهيم وفي ذلك لا يرفع لهم ميزان ولا يوضع لهم حساب وهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون والترجمان يكلمهم لان الرب تعالى من نظير اليه وكلمته لم يغذبه ثم ينادى بموسى ابن عمران فيأتى وهو كانه ورقة في ربح عاصيف فداصن لونه واصطكت ركبته فيقول له ابن عمران جبريل يزعم انه بلغك الرسالة والتوراة فيشهد له بالبلاغ

قال نعم

قال نعم قال فارجع الى منبرك واتل ما اوحى اليك من ربك فقرأ المنبر ثم يقرأ فينصت له كل من في الموقف فيوتى بالتوراة غصنة طرية على حشيتها يوم انزلت حتى سوهم الاختيار انهم ما عرفوها يوما ثم ينادى ياداوود فيأتى وهو عذو كانه ورقة في ربح عاصيف تصطك ركبته ويصفر لونه فيقول الله جل ثناؤه ياداوود نعم جبريل انه بلغك الزبور فيشهد له بالبلاغ فيقول نعم يرب فيقال له ارجع الى منبرك واتل ما اوحى اليك فقرأ ثم يقرأ وهو احسن الناس صوتا **وقت** الصحيح انه صاحب الزمير ثم ينادى للمنادى ابن عيسى بن مريم فيوتى به على باب المرسلين فيقول له انت قلت للناس اتخذوني وامتي الهايين من دون الله ثم محمد تحميدا ما شالله ويثنى عليه كثيرا يعطى على نفسه بالذم والاحسان ويقول سبحانك ما يكون ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب فصحك الله سبحانه ويقول هذا يوم تفتح الصاري فينصت فهم يا عيسى ارجع الى منبرك واتل الانجيل الذي بلغك جبريل فيقول نعم ثم يقرأ ويرى قافل شخص اليه الرؤس حين ترديده وترجيحه فانه احكم الناس به رواية فيأتى به غضا طريا حتى يظن الرهبان انهم ما علموا به قط ثم يسمي النصاري فرقتين المجرمون مع المجرمين والمؤمنون مع المؤمنين ثم يخرج النذاريان محمد فيوتى به صلى الله عليه وسلم فيقول يا محمد هذا جبريل يزعم انه بلغك القرآن فيقول نعم يارب فيقال له ارجع الى منبرك واقرا فتتلوا صلى الله عليه وسلم القرآن فيأى به غضا طريا له خلاوة وعليه طلاوة يستبشر به المتيقون واذا وجوههم ضاحكة مستبشرة والمجرمون وجوههم مغبرة مقطرة فاذا انلا النبي صلى الله عليه وسلم القرآن توهمت الاممة انهم ما سمعوه قط **وقد** قالوا لا سمعنا نزعك انك احقظهم لكابلا لله تعالى فقال يا ابن اخي يوم اسمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في ما سمعته فاذا فرغت اقرأه الكتب خرج النذاريان قبل سوان قات الجلال وامتازوا اليوتى الامم فيخرج الموقف ويقوم فيه زوج عظيم والمليكة قد امتزجت بالجن والجن يلى ادم والكل حية واحدة ثم يخرج النذاريان ادم ابعث بعث النار فيقول ثم يرب فيقال له من كل الف تسعة وتسعون وتسعين الى النار وواحد

قال نعم



الى الجنة على ما ياتي بيانه فلا يزال يستخرج من ساير المحدثين والغافلين  
والفاسقين حتى لا يبقى الا قدر حقة الرب كما قال الصدوق في حقايق  
الحقايق الرب سبحانه على ما ياتي بيانه ان شاء الله

قال العلماء وتكون الحاشية بمشهد من النبيين وغيرهم قال الله تعالى  
وجيء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وقال فكيف اذا اجتمع كل امة  
لشهاد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وشهيد كل امة بيئها وقيل انهم  
كتب الاعمال وهو الاظهر فحضر الامم ورسولها فيقال للقوم ماذا  
اجبتم المرسلين ويقول المرسلان ماذا اجبتم فتقول الرسول لا علم لنا على  
ما تقدم في الباب قبل ان يذبح عاقل واحد على الايفراد فالشاهد عليه حقيقة  
عمله وكتابها فانه قد اخبر في الدنيا ان عليه ملكا يحيطان عمله ويستخرا  
وذكر ابو حامد في كتاب كشف علم الآخرة ان المنادي ينادي من قبل الله لا  
ظلم اليوم ان الله سارع الحساب فليستخرج لهم كتاب عظيم يسئل ما بين  
المشرق والمغرب فيه جميع اعمال الخلايق فما من صغيرة او كبيرة الا  
احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وذلك ان اعمال  
الخلايق تعرض على الله تعالى في ايام الكرام البررة ان ينسخوها في ذلك الكتاب  
العظيم وهو له تعالى انما كانت نسخ ما كتبتم تعملون ثم ينادي بهم فردا فردا  
فيما سب كل واحد منهم فاذا الاقدام تشهد والتيدان وهو قوله تعالى يوم  
تشهد عليهم السنتهم وابديهم وارجلهم مما كانوا يعملون وقد جاء في  
الخبر ان رجلا منهم يوقف بين يدي الله تعالى فيقول له يا عبد السوء كنت  
مجرما عاصيا فيقول ما فعلت فيقول له عليك بيعة فيقول بحفظه فيقول  
كذبوا على فلنشهد جوارحه عليه فيومر به الى النار فيجعل يلهو يوم جوار  
حه فتقول له اليس عن اختيارنا انطقنا الله الذي انطق كل نبي وقد تقدم  
وقد تقدم هذا المعنى مستوفى ونقدم ان الارض والايام والليالي والمال ممن  
ليشهدوا اذا قال الكافر لا اخبر على نفسي لا شاهدا يستختم على ميه فلشهادة  
اركانه كما تقدم

ابن المبارك قال ان ارجل  
من الانصار عن النبال ابن عمر حدثه انه سمع سعيد بن المسيب يقول

ليس

ليس من يوم الا يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم امة غدوة وعشيرة  
فيعرفهم بسيماهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم يقول الله تبارك وتعالى  
فكيف اذبحنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا **فصل**  
قلت قد تقدم ان الاعمال تعرض على الله تعالى يوم الخميس ويوم الاثنين وعلى  
الانبياء وعلى الابرار والامهات يوم الجمعة ولا تغارض فانه يحتمل ان يحضر  
نبينا عليه السلام بالعرض كل يوم ويوم الجمعة مع الانبياء والله اعلم

الموقف وقت الحساب مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما من حاجب ذهب ولا فضة لا يورى منها حقها الا اذا كان  
يوم القيمة صفت له صفاق من نار فاحمى عليها في نار جهنم فيكوى اجنبه  
وجبينه وظهوره كلما بردت اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف  
سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل رسول  
لا الله فالابد قال ولا حاجب ابد لا منها حقها ومن حقها حطبها يوم وريها الا  
اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر وفرقا كانت لا يقعد منها فصلا واحدا  
تطوه باخفافها وتعضه باقوامها كما امر عليه او لاها ردة عليه اخرها  
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى النار  
قيل رسول الله فالبقر والغنم قال ولا حاجب بقير ولا غنم لا يورى منها حقها  
الا اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر لا ينفق منها شيئا للسرف بها عفاها  
ولا جملها ولا غضبا شطحا بقرونها ونطوة باظلا منها كلما مر عليها ولاها  
ردة عليه اخرها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد  
فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وذكر الحديث اخرجه البخاري بمقتاه  
وروى مالك موقوفوا النساء والنجاري مرفوعا عن ابى هريرة رضى الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يؤد زكوة مثل  
له يوم القيمة شجاع اقرع له زببتان بطوقه يوم القيمة ثم ياخذ باهز  
متميه يعني شدة فيه ثم يقول انما لك انا كثر ثم تلا ولا تحسبن الذين يجلون  
الاية مسلم من حديث جابر رضى الله عنه قال ولا حاجب  
كثير لا يفعل فيه حقه الاجاء كثره يوم القيمة شجاعا اقرع يتبعه فالحق



فاتحاً فاه فاذا اتاه قزمينه فيناديه خذ كنزك الذي حبائته فاناعته غني فاذا راى  
ان لا بد منه سلك يده في فيه فيقضها فضم الفحل وذكر الحديث **وعنه**  
الجهري برة رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر  
وعظم امره ثم قال لا افيين احدكم حجى يوم القيمة على رقبته بغير له رغاء يقول  
يرسول الله اعشني فاقول لا املك شيئاً قد ابلغت لا افيين احدكم حجى يوم القيمة  
على رقبته فرس له حممة يقول يرسول الله اعشني فاقول لا املك لك شيئاً قد ابلغت  
شيئاً قد ابلغت لا افيين احدكم حجى يوم القيمة على رقبته شاة لها ثغاء فيقول  
لا املك لك شيئاً قد ابلغت لا افيين احدكم حجى يوم القيمة على رقبته نفس لها  
صياح فيقول يرسول الله اعشني فاقول لا املك لك شيئاً قد ابلغت لا افيين  
احدكم حجى يوم القيمة على رقبته رفاع يخفق فيقول يرسول الله اعشني  
فاقول لا املك لك شيئاً قد ابلغت لا افيين احدكم حجى يوم القيمة على رقبته  
صامت فيقول يرسول الله اعشني فاقول لا املك لك شيئاً قد ابلغت خرجه  
النجاري ايضاً وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان اجمع الله الاولين والآخرين يوم القيمة يرفع لكل غادر لواءاً فقال هذه  
غذرة فلان بن فلان **وعنه** الى سعيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء يوم القيمة يرفع له بقدر غدرته الاول  
غادر اعظم غدرك من امير عامية وفي رواية لكل غادر لواء عند ستية  
يوم القيمة **وروي** ابو ذر وروى الطيالسي قال شافرة ابراهيم بن عبد الله  
بن عمير عن رافع بن شداد عن عمرو بن الحمق الخزاعي رضي الله عنه ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الرجل الرجل على دينه ثم قتله رفع له لواء غدور  
يوم القيمة **فصل** قال علماؤنا رحمه الله عليهم في قوله تعالى ومن  
يغلل يأت بما غل يوم القيمة ان ذلك على الحقيقة كما بينه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اي ياتي به حاملاً له على ظهره ورجليه معذباً بحمله وثقله  
ومزعجاً بصوته وموجعاً باظهار خيائنه على رؤس الاشهاد وكذا ما نفع  
الزكاة كافي صحيح الحديث **قال** ابو حامد فمانع زكاة الا بيلجئ لغيره  
على كاهله له رغاء وثقل بعد الجبل العظيم ومانع زكاة البقر يحمل ثوراً  
على كاهله له خوار وثقل بعد الجبل العظيم والرغاء الخوار والشفا

كالزكاة

كالزكاة القاصيف ومانع زكاة الزرع يحمل على كاهله اعدا لمن الجسد الذي  
كان يتجمل به بركاً كان او شعيراً اثقل ما يكون ينادى بالويل والثبور ومانع زكاة  
المال يحمل شجاعاً اقرب له ربتان وذنبه قد انشأ في متحرجه واستدارت  
بجيده وثقل على كاهله كانه طوق بكل ربح في الارض وكل واحد ينادى  
ما هذا فتقول الملائكة هذا ما تجلتم به في الدنيا رغبة فيه وشحاً عليه وهو  
قوله تعالى سيطوفون ما يجلبوا به يوم القيمة **فصل** وهذه الفضيلة  
التي يوقعها الله بالغال ومانع الزكاة نظير الفضيلة التي يوقعها بالعاير  
وجعل الله تعالى هذه المقابلات حتماً يعهد به للبشر ويفهمونه الا ترى  
الى قول شاعرهم ايسى هل سمعت بغديره رفع اللواء لنا بها في المجمع  
وكانت العرب ترفع للغادر لواءاً في الحافل وكذا يطاف بالجاني مع جنائيه  
ذهب بعض العلماء الى ان يحجى به الغال يحمل عترة تحمله عن وزر ذلك وشدة  
لامر ياتي يوم القيمة قد شتر الله تعالى امره كما يشتر له حمل بغير له رغاء  
او فرسالة حممة **فصل** وهذا عدول عن الحقيقة الى المجاز والتشبيه  
وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالحقيقة فهو اولى **وقد** روى ابو داود  
عن سمرة ابن جندب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
اصاب عتمة امر بالالا فتادى في الناس فيحيون بغنائهم فيخمسة ويقسمه  
لجاء رجل يوماً بعد النداء بزمان من شعير فقال يرسول الله هذا كان فيما  
اصبناه من العتمة فقال اسمعت بلا لا ينادى ثلثاً قال نعم قال فما متعك  
ان تحجى به فاعذر اليه فقال كلات تحجى به يوم القيمة قلن اقبله منك  
**وروي** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الحج ليوزن سبع  
خلفات ليأتي في جهنم فيقهوى فيها سبعين حريقاً ويؤتى بالغلول فيأتي  
متعاً فيكلف صاحبه ان ياتي به قال فهو قول الله عز وجل ومن يغفل  
يات بما غل يوم القيمة ذكره علي بن سليمان الرازي في الاربعين له **فصل**  
قوله ويرفع ليل غادر لواء يوم القيمة دليل على ان في الاخرة للناس الوية  
فمنها الوية خزي وفضيحة يعرف بها اهلها ومنها الوية حمد وثناء  
ونشريف وتكريم قال صلى الله عليه وسلم لواء الحمد بيده روى لواء الكرم  
وقد تقدم وروي الزهري عن ابي اسلمة عن ابي هيرة رضي الله عنه



قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امير القيس صاحب لواء الشعراء الى النار فعلى هذا من كان اماما وراسا في امر ما معروفا به فله لواء يعرف به خيرا كان او شرا وقد يجوز ان يكون للصالحين والاولياء الوية يعرفون بها تنهوا بها عنهم واكراما لهم والله اعلم وان كانوا معروفين قال صلى الله عليه وسلم رب اشعث اعبر مد فوع بالابواب لواقسم على الله لا ابره وقال ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي اخرجهما مسلم ابو حامد في كتاب كشف علم الاخره وفي الحديث الصحيح ان اول ما يقضى الله تعالى فيه الدنيا اول ما يعطى الله اجورهم الذين ذهبت ابصارهم ينادي يوم القيمة بالكفوفين فيقال لهم انتم اخرجي احق من ينظر النيا ثم يستحي الله تعالى منهم ويقال لهم ان هبوا ذات اليمين ويعقد لهم راية وتجعل بيد شعب عليه السلام فيصير امامهم ومعههم ملكة النور ما لا يحصى عددهم الا الله تعالى يزفونهم كما تزف العروس فيمر بهم على الصراط كالبرق الخاطف صفة احدهم الصبر والحكم كابن عباس ومن ضاهاه من الامة ثم ينادي ابن اهل البلا ويريد المحذومين فيؤتى بهم فيحييهم الله بحبة طيبة بالغية فيامرهم الى ذات اليمين وتعقد لهم راية خضراء وتجعل بيد ايوب عليه السلام فيصير امامهم ذات اليمين صفة الشاب صبر وحلم وعلم كعقيل بن ابي طالب ومن ضاهاه من الامة ثم ينادي ابن الشباب المتعففون فيؤتى بهم الى الله فيرحب بهم بما يقولون ما شا الله ان يقول ثم يامرهم الى ذات اليمين وتعقد لهم راية خضراء وتجعل في يد يوسف عليه السلام فيصير امامهم الى ذات اليمين صفة الشاب صبر وحلم وعلم كراشد بن سليمان ومن ضاهاه من الامة ثم يخرج النداء ابن المتحابون في الله فيؤتى بهم الى الله تعالى فيرحب بهم ويقول ما شا الله ان يقول ثم يامرهم الى ذات اليمين صفة المتحاب في الله صبر وحلم وعلم لا يستخط ولا يبشي من رضى الاحوال الدسوة كابي تراب اعني علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومن ضاهاه من الامة ثم يخرج النداء ابن الباكون فيؤتى الى الله عز وجل رموعوه ودم الشهيد او وعيد او العلماء فيرجح الدمع فيؤمر بهم الى ذات اليمين ويعقد لهم راية ملوية لانهم كانوا في انواع مختلفة هذا بكي خوفا وهذا ابكي ندما وهذا

بكم طمعا

بكي طمعا وتجعل بيد نوح عليه السلام فيهم العلماء بالتقدم عليهم ويقولون علمنا انكاهم فاذا النداء على رسلك يا نوح فتوقف الزمرة يدوزن مداد العلماء فيرجح دم الشهداء فيؤمر بهم الى ذات اليمين ويعقد لهم راية من عفرية وتجعل في يد يحيى ثم يتطلى امامهم فيهم العلماء بالتقدم عليهم ويقولون عن علمنا قاتلوا فخن احق بالتقدم فيصحبك لهم الحليل جل جلاله ويقول لهم انتم عندى كانباء اشفعوا فيمن تشاؤون فليشفع العالم في خيرائه واخوانه ويامر كل واحد منهم ملكا ينادي في الناس الا ان فلانا العالم قد امر له ان يشفع فيمن قضى له حاجة او اطعمه لقمة حين جاع او سقاها شربة ماء حين عطش فليقم اليه فانه يشفع له الصحيح اول من يشفع المرسلون ثم النبيون ثم العلماء ويعقد لهم راية بيضاء وتجعل بيد ابراهيم عليه السلام فانه اشد المرسلين فكاشفة ثم ينادي ابن الفقرا فيؤتى بهم الى الله عز وجل فيقول لهم مرحبا بمن كانت الدنيا سجنهم ثم يؤمر بهم الى ذات اليمين ثم ينادي ابن الاغنياء فيؤتى بهم الى الله عز وجل فيؤتى عليهم ما حولهم خمس مئة عام ثم يؤمر بهم الى ذات اليمين ويعقد لهم راية ملوية وتجعل بيد سليمان عليه السلام ويصير امامهم الى ذات اليمين الحديث اربعة ليستشهدون عليهم باربعة ينادي بالاعنياء واهل الغبطة فيقال لهم ما شغلكم عن عبادة الله عز وجل فيقولون اعطانا الله ملكا وغبطة شغلنا عن القيام بحقه في دار الدنيا فيقال لمن اعظم ملكا انتم ام سليمان فيقولون بل سليمان فيقول لهم ما شغلنا ذلك عن القيام بحق الله والذات في ذكره ثم يقال ابن اهل البلا فيؤتى بهم انواعا فيقال لهم ائى شئ شغلكم عن عبادة الله تعالى فيقولون ابتلانا الله في دار الدنيا بانواع من الافا والعاثات شغلنا عن ذكره والقيام بحقه فيقال لهم من اشك بلاء انتم ام ايوب فيقولون بل ايوب فيقول لهم ما شغلنا ذلك عن حقنا والذات لذكرنا ونبادون ابن الشباب العطرة والماليك فتقول الشباب اعطانا الله جمعا وحسنا فتنا به فكما مشغولون عن القيام بحقه وكذلك المالك فيقولون شغلنا راق العبودية في الدنيا فيقال لهم انتم اكثر جمالا ام يوسف عليه السلام فلقد كان في راق العبودية ما شغلنا ذلك عن القيام بحقنا ولا عن الذات لذكرنا فينادي ابن

ت



ابن الفقرا فيؤتى بهم انواعا فيقال لهم ما شغلكم عن عبادَةِ الله تعالى فيقولون  
ابتلانا الله في دار الدنيا بفقير مدفع شغلنا فيقال لهم من اشد فقر انتم ام عيسى  
عليه السلام فيقولون بل عيسى بن مريم فيقول لهم ما شغلته ذلك عن القيام  
بحقنا والادب لذكرنا فمن بلى بئس من هذه الاربع فليذكر صلاحه  
وقوله هذه غدره فالان ابن فلان دليل على ان الناس يدعون باسمائهم  
واسماء ابايهم وقد تقدم هذا في غير موضع وفي هذا رد على من قال انما يدعون  
باسماء امهاتهم لان في ذلك ستر على امهاتهم وهذا الحديث خلاف قولهم  
خرجته النجاري ومسلم وحسبك **فصل** فيكون بها حجة الحديث  
انما حصل الجنب والنجسين والظهير بالكس لشهرته في الوجه وبشاعته وفي  
الجنب والظهير لانه الم واوجع وقيل خص الوجه لنقطه في وجه السائل  
او لا وفي الجنب لازوره عن السائل ثانيا والظهير لانصرافه اذ اذ في السؤال  
واكثر منه فرش الله هذه العقوبات في هذه الاعضاء لاجل ذلك والله اعلم  
وقالت الصوفية لما طلبوا المال والجاه شان وجوههم ولما طوقوا كسبهم عن الفقير  
اذ لم يستهم كويت جنوبهم ولما استندوا ظهورهم الى مواليتهم ثقة بها واعتمادا  
عليها كويت ظهورهم **فصل** قوله في يوم كان مقداره خمسين  
الف سنة قيل معناه لو حاسبت فيه غير الله تعالى وانما هو سبحانه يفرغ منه  
في مقدار نصف نهار من ايام الدنيا و قيل قدر موائيفهم للمسابين الحسن  
وقال ابن الماتى كل موقف منها الف سنة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال والذي نفسي بيده انه ليخفف عن المؤمن حتى يكون عليه اخف  
من صلوة مكتوبة وقد تقدم من حديث ابى سعيد الخدري و ذكر ابن  
البارك قال انما معي عن قتادة عن زرارة بن اوفي عن ابي هريرة رضى الله  
عنه قال يقصر يومه على المؤمن حتى يكون كوقت الصلوة وفي الحديث  
لا ينصف النهار حتى يستقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ذكره  
ابن عمر بن الخطاب في غريب القران وبطريق اخرى على وجهه قاله بعض المفسرين وقال  
اهل اللغة البطي البسط كيف ما كان على الوجه وحيث سميت رطما مكة لا يسطها  
وبقاع فرقراى موضع مستوي واسع واصل القاع الموضع المنخفض الذي  
يستقر فيه الماء وجمعه قيعان والعفصا اللثوية القرن والجلما التي لا قرن

لها والعصيا

لها والعصيا للكسورة واصلة القرن يريد انها كلنا ذات قرون صحاح معقد  
يمكن بها النظم والطعن حتى يكون اشد لاله وابلغ في عذابه والله اعلم **باب**  
**منه وذكر الولاية** ذكر الغيلاني في طالب انا ابو بكر الشافعي انا اخذ  
بن غالب قاتنا امية ابن بسطام قال انا يزيد ابن زريع قال اتا روح بن القسيم  
عن ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما من امير عشرة الا يؤتى به يوم القيمة حتى يعكده الله بعد  
او يوثقه بجرمه وقال عمر لابى ذر رضى الله عنهما حدثني محمد بن سماعة  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعته يقول تعالى يا اباي يوم القيمة  
فليذب به على جهنم جنتهم فيخرج به الحسار تجارة لا يتقى منه مفصل  
الازال عن مكانه فان كان مطيعا لله في عمله مضى فيه وان كان عاصيا لله اخذ  
به الجسر فهوئى به في جهنم مقدار خمسين عاما فقال عمر رضى الله عنه من يطلب  
العمل بعد هذا يا ابا ذر قال من سلت الله انفه والصق خذه بالتراب ذكره  
ابو الفرج بن الجوزي **وروى** الامامة عن ابى حميد الساعدي رضى الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه استعمل رجلا من الاسدي يقال له ابن اللثية  
على الصدقة فجاء فقال هذا لكم وهذا اهدى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم على  
النبر فحمد الله واشنى عليه وقال ما بال العالمين عنته فيقول هذا لكم وهذا  
اهدى لكم افلا جلست في بيت ابيه وامه فيظن انهم كاليه ام لا لاياتي احد  
منكم بشئ عمن ذلك الا جاء به يوم القيمة ان كان بعيرا فله رغاء وان كان  
بقرة فلهما خوار او شاتان تعرت فرخ يديه حتى راينا عفرى ابطيه ثم قال  
اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت **وروى** ابو داود عن يزيد رضى الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما  
اخذ به بعد ذلك فهو غلول **باب** ما جاء في حوض النبي  
**صلى الله عليه وسلم في الموقف** وكثرة اوابه وذكر ادكائه ومن عليها  
ذهب صاحب القوت وغيره الى ان حوض النبي صلى الله عليه وسلم انما هو  
بعد الصراط والصحيح ان للنبي صلى الله عليه وسلم حوضين احدهما في الموق  
قبل الصراط والثاني في الجنة وكلاهما يسمى كوتر على ما ياتي والكوتر في  
كلام العرب الخير الكثير واختلاف في الميزان والموض ايهما قبل الاخر

له

له

يف



فقبل الميزان قبل وقيل الخوض **قال** ابو الحسن القاسمي والصحيح ان الخوض  
قبل **قلت** وللعني ففتضيه فان الناس يخرجون عظاما من قبورهم كما  
تقدم فتقدم قبل الميزان والصراط والله اعلم وقال ابو حامد في كتاب كشف  
علم الاخرة وحكي بعض السلف من اهل التصنيف ان الخوض يورث بعد الصراط  
وهو غلط من قايله **قال** المؤلف هو كما قال وقد روى البخاري عن ابي  
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليكن ان اقام على  
الخوض اذ اضره حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم  
فقلت الى اين فقال الى النار قلت عاشا نعم قال انهم قد ارتدوا على اربابهم  
القهقر فلا ارادهم يخلص منهم الا مثلهم نعم **قلت** فهذا الحديث  
مع صحته اذ دليل على ان الخوض يكون في الموقف قبل الصراط لان الصراط  
انما هو جسور على جهنم يمدور على عار عليه فمن جاز عليه سلم من النار على  
ما ياتي وكذا حياض الانبياء عليهم السلام تكون ايضا في الموقف على ما ياتي  
**وروي** عن ابن عباس رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن الموقف بين يدي رب العالمين هل فيه ماء قال والذي نفسي بيده  
ان فيه ماء وان اولياء الله ليردون حياض الانبياء صلوات الله عليهم  
اجمعين مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت لرسول الله ما انية  
الخوض قال والذي نفسي بيده لا نيت له اكثر من عدد نجوم السماء وكوا  
كبها  
الا في السيلة للطلحة الصحيحة انية الجنة من شرب منها لم يظما اخر  
ما عليه يشفي فيه ميزان من الجنة من شرب منها لم يظما عرضة مثل  
طوله ما بين عمان الى ايلة ماؤه اشديا من الثلج واحلى من العسل **وعن**  
ثوبان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي لعن حوضي  
اذوز الناس لاهل اليمن اصرب بعصاي حتى يرفض عليهم فسئل عن  
عرضه فقال من مقامى الى عمان وسئل عن شرابه فقال لا شديا من الثلج  
واحلى من العسل يغث فيه ميزان من الجنة احدهما من ذهب والاخر  
من ورق **ي** غير كتاب مسلم يغيب فيه ميزان من الكور والحديث **وفي**  
اخرى ما يسطر احد منكم يده الا وقع عليه فلدغ مسلم عن ابن عباس رضي الله  
عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرا اذ غفا

اغفاه

اغفاه ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك برسول الله قال نزلت على انفا  
سورة فقرأ باسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكور فصل لربك واخران  
شانيك هو الا بتر ثم قال اتذكرون ما الكور فقلنا الله ورسوله اعلم قال فانه  
نهر وعدني به ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة انيته  
عدد النجوم فحتم العبد بينهم فاقول لرب اني من امتي فيقال اما تدرى ما احل  
بعده **وفي** رواية اخرى ما احل الله بعدك **وعن** عبد الله بن عمر بن العاصي رضي الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه  
سوا وماؤه ابيض من الورق وربحه اطيب من المسك كيزانه لنجوم السماء  
من ورد شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا **اخبره** البخاري **وعن**  
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان امامكم حوضا كما  
بين جريا وادرج فيه اباريق لنجوم السماء من ورد شرب منه لم يظما بعدها  
ابدا قال عبيد الله فسأله فقال فرسبين بالشام بينهما مسيرة ثلث ارجه  
البحاري **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضي  
بعد من ايلة من عدن هو اشديا من الثلج واحلى من العسل باللبن ولا  
انيته اكثر من عدد النجوم واذا لاصد الناس كما يصد الرجل ابل الناس عن حوضه  
قالوا لرسول الله ان عرفنا يومئذ قال نعم لكم سيما ليست لاحد من الامم تردون  
على غرأ محجلين من اثر الوضوء ابن ماجه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان حوضا ما بين الكعبة وبين المقدس ابيض مثل  
اللبان انيته عدد النجوم واذا لاكثر الانبياء تبعاً يوم القيمة **فصل**  
ظن بعض الناس ان هذه النجديات في احاديث الخوض صطرب واختلاف  
وليس كذلك وانما تحدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث الخوض مرات عديدة  
وذكر فيها تلك الالفاظ المختلفة مخاطبا لكل طائفة بما كانت تعرف من مسافات  
مواضعها فيقول لاهل الشام ما بين ادرج وجربا ولا لاهل اليمن من صنع الى  
عدن وهكذا وتارة اخرى يقدر بالزمان فيقول مسيرة شهر والمعنى  
المقصود ان حوض كبير متسع الجوانب والزوايا فكان ذلك بحسب من حضر  
ممن يعرف تلك الجهات فخطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها والله اعلم **ولا**  
يحطربا اليك الى ان الخوض يكون على وجه هذه الارض وانما يكون وجوده في



فما الارض المبدلة على مسامتة هذا لا قطار او في المواضع التي يكون بئلا من  
هذه المواضع هذه الارض على الارض على ارض بيضا كالفضة لم يسفك فيها  
دم ولم يظلم على ظهرها احد قط كما تقدم تظهر لزول الجبار رجل جلاله ليقول  
القضاء **وليفت** معناه يصب ويشتب اي يسيل والعقم مؤخر الحوض  
حيث تقف الابل اذا وردته وتلك قانه وتضم فيقال عقر وعقر كعشر  
وعشر قاله في الصحاح **و** الحمل من النعم الضوال من الابل واحد هامل  
قاله الهروي والمعنى ان الناجي منهم قليل كحمل النعم **و** يقال ان على الحد اركانه  
ابا بكر رضي الله عنه وعلى الثاني عمر رضي الله عنه وعلى الثالث عثمان رضي الله عنه  
وعلى الرابع علي رضي الله عنه **قلت** هذا لا يقال من جهة الراي فهو مرفوع  
وقد رفعة صاحب الغيايات من حديث حميد عن اسير رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على حوضي اربعة اركان فاول ركن منها في  
يد ابى بكر رضي الله عنه والركن الثاني في يدي عمر رضي الله عنه والركن الثالث  
في يدي عثمان رضي الله عنه والركن الرابع في يدي علي رضي الله عنه فمن أحب ابا بكر  
وابغض عمر لم يسبقه ابوبكر ومن أحب عمر وابغض ابا بكر لم يسبقه عمر ومن أحب  
عثمان وابغض عليا لم يسبقه عثمان ومن أحب عليا وابغض عثمان لم يسبقه علي  
وذكر الحديث **باب ذكر** ابو داود الطيالسي قال ثنا شعبة قال  
اخبرني عمر عن مرة قال سمعت ابا حرة عن زيد بن ارقم رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ما انتم بجزء من مائة الف او سبعين الف جزء ممن يرد  
على الحوض وكانوا يومئذ ثمان مائة او تسعمائة **باب**  
**فقير المهاجرين اول الناب وروى الحوض على النبي صلى الله عليه وسلم**  
ابن ماجه عن الصناحي الاحمسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الا اني فرطكم على الحوض واذا انتم كافر بكم الا انتم فلا تقبلن بعدي وخرج  
عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضي ما بين عكدي الى  
املة اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل كما وبينه كعددي نجوم السماء من شرب  
منه شربة لم يظم بعدها ابدا واول من يرد على حوضي فقير المهاجرين فقير المؤمنين  
الذين شربوا الشعة رؤساء الذين لا يتكلمون بالمنعمات ولا تفتح لهم ابواب  
السدد قال فبكي عرجا خضلت لحينه فقال ليكني نكت المنعمات وفتحت

ط ابواب

ط ابواب السدد لا جرم ان لا اغسل ثوبه الذي يلي جسدي حتى يتسبح ولا ادهن  
راسي حتى يشعث خروجه الترمذي عن ابي سلام الحبشي قال بعثت الى عمر بن عبد  
الرحمن على البريد قال فلما دخل عليه قال يا امير المؤمنين لقد شق حرجي البريد  
فقال يا ابا سلام ما اردت ان اسق عليك ولكن بلغني عنك حديث محدثه عن  
ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحوض فاجبت ان تشا  
فهني به فقال ابو سلام حدثني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
حوضي من عدي الى عمان البلقاماة اشد فذكره بمعناه ايضا وقال هذا  
حديث غريب **قال** انس بن مالك رضي الله عنه اول من يرد الحوض على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الذين الناحلون الساجون الذين اذا جهتم الليل  
استقبلوه بالحزب **باب ذكر من يطرد عن الحوض**  
النجاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليردن علي ناس من اصحابي الحوض حتى  
اذ عرفتهم اختلجوا دوني قال قول اصحابي فيقول لا ندري ما احدث ثوب بعدك  
عن ابى هريرة رضي الله عنه انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال يرد على الحوض رهط من اصحابي فيجلون عين الحوض فاقول يرب ايسماج  
فيقول انك لا علم لك بما احدث ثوب بعدك انهم ارتدوا على اربابهم القهقري  
مسلم عن اسماء بنت ابى بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان على الحوض حتى انظر من يرد على منكم وسيؤخذ ناس دوني فاقول يا رب مني  
ومن امتي فيقال اما شعرت ما عملوا بعدك والله ما يرجوا بعدك يرجعون على  
اعقابهم **و** في حديث اشير فيختلج العبد منهم فاقول يرب انه من امتي فيقال  
انك لا تدري ما احدث بعدك **و** وقد تقدم **و** لذلك حليت النجاري اذا مره  
حتى اذا عرفتهم تقدم ايضا **و** في الموطا وغيره من حديث ابى هريرة رضي الله عنه  
فقالوا كيف تعرف من ياتي بعدك من امتك رسول الله للحديث وفيه قال فاهم  
ياتون غرا مجولين من اثر الوضوء **فصل** **قال** علماؤنا  
رحمة الله عليهم فكل من ارتد عن دين الله احدث فيه ما لا يرضاه الله  
ولم يادن به الله فهو من المطرودين عن الحوض البعدين عنه واشدهم  
طرذا من خالف جماعة المسلمين وفارق سبيلهم كالحوارج على اختلاف  
فرقها والروافض على تباين ضلالها والمعتزلة على اصنافها هو ابها فهو

الغيز



لاكلهم مبتلون وكذلك الظلمة السرفون في الجور والظلم وتطمس الحق  
وقتل اهله واذا لاهم والمعلمون بالكبار المستحقون بالمعاصي وجماعة  
اهل الزينج والبدع والاهواء البعد قد يكون في حال ويقر بكون بعد المغفرة  
ان كان التبدل في الاعمال ولم يكن في العقائد وعلى هذا التقرير يكون هو  
والوضوء يغرفون به ثم يقال لهم فسحقا وان كانوا من المنافقين الذين كانوا على  
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر وان الايمان وليسرون الكفر فيأخذ  
هم بالظاهر فيكشف لهم الغطاء فيقولون فسحقا ولا يخلد في النار الا كافر  
جاء مبطل ليس في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان وقد يقال ان من نفذ  
الله عليه وعيده من اهل الكبار اية وان ورد الحوض وشرب منه فانه اخل  
النار بمشيئة الله تعالى لا يعذب بعطش والله اعلم **وروي** الترمذي عن كعب  
ابن عجرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعبدك يا الله يا كعب  
ابن عجرة من امرأتين من بعدي فمن عشت ابوابهم فصدتهم في كذبهم واعانهم  
على ظلمهم فليس مني وليس منهم ولا برن على الحوض ومن عشت ابوابهم ولم  
يصدقهم في كذبهم ولم يعفهم على ظلمهم فهو مني وانا منه وسيرد على  
الحوض يا كعب ابن عجرة الصلوة برهان والصبر جنة حصينة والصدقة  
تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار يا كعب ابن عجرة انه لا يرلوا الحنيت من سحت  
الا كانت النار اولى به قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وخرجه ايضا  
في كتاب الفتن وصحة وخرج الاوزاعي ابو عمرو في مسنده قال حدثني عمر بن  
سعد قال حدثني يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه سمع النبي  
صلى الله عليه وسلم يقول حوضي ما بين ايلة الى مكة اباريقه كنجوم السماء  
او كعدى نجوم السماء له ميزابان من الجنة كلما نصب امدها من يشرب  
منه شربة لم يظما بعدها ابدا وسيايته قوم ذابله يشفاهم لا يطعون  
منه فطرة واحدة من كذب به اليوم لم يضب منه الشرب يومئذ **وخرج**  
الترمذي الحكيم في نوادر الاصول من حديث عثمان بن مظعون رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في اخره يا عثمان لا ترغب عن سنتي فمن  
رغب فمات قبل ان يتوب ضربت الملائكة وجهه عن حوضي يوم القيمة  
وقد ذكرناه بكامله في اخر كتابي فمع الحريص بالزهد والقناعة

باب

**باب ما جاء في الكوثر** **ما جاء في الكوثر**  
الترمذي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوضا وانهم  
يتباهون انهم اكثر وارده واكثر ارجوا ان يكون اكثرهم وارده قال ابو عيسى هذا  
حديث حسن غريب رواه قتادة عن الحسن عن سمرة **وقد رواه** الاشعث  
ابن عبد الملك عن الحسن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر فيه  
عن سمرة **و** قال البكري المعروف بابن الواسطي ولكل نبي حوض الا صالح فان  
حوضه ضرع ناقية والله اعلم **باب ما جاء في الكوثر**

**نشر الذي اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة** البخاري عن انس بن  
مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بيئنا انا اسير في الجنة اذ انا  
بتهر في الجنة جافناه قباب اللؤلؤ المحو في قنات هذا يا جبريل قال هذا الكوثر  
الذي اعطاك ربك فاذا طيبة او طينه مسك اذ فرشت هذه خرجه لوب  
ابو عيسى الترمذي بمعتاه وزاد ثم رفعت في سدره المنرى فرايت عندها نورا  
عظيما قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وخرجه ابن وهب قال اخبرني  
شبيب عن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انه قال حين عرج بي الى السماء رايت نهرا عجا جاما مثل السهم يطير  
اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل جافناه قباب من دريحوف فقلت  
لجبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاه لك ربك قال فضربت بيدي الى حماليه  
فاذا هو مسك ذفرة ثم ضربت الى بضاضيه فاذا هو زهر الترمذي عن ابان  
عن رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر لهر في الجنة  
خافناه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت فرببه اصيب من المسك وقاؤه  
احلى من العسل وابيض من الثلج قال هذا حديث حسن صحيح **ابواب**

**الميزان باب ما جاء في الميزان** **ما جاء في الميزان**  
القيسط ليوم القيمة فلا تظلم نفسك شيئا وقال فاما من ثقلت موازينه فهو في  
عليشة راطية واما من خفت موازينه فامنه هاوية وقال العلماء ان القضي  
للمساب كان بعده وزن الاعمال لان الوزن الجزاء فيلغي ان يكون بعد  
للماسبة فان الماسبة لنقير الاعمال والوزن لاظهار مقاديرها ليكون  
الجزاء محسبها قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم

نهر



نفس شيئا الآية وقال فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وقال ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسر وانفسهم الا يتبين في الاعراف والمؤمنين وهذه الايات اخبار لوزن اعمال الكفار لان عامة المعنئين بقوله حقت موازينه في هذه الايات هم الكفار وقال في سورة المؤمنين فكنتم بهاتكذبون وفي الاعراف بما كانوا باياتنا يظلمون وقال فامته هاوية وهذا الوعيد باطلا فيه للكفار والجمع بينه وبين قوله وان كان مثقال حبة من خردل انا بيناها وكفى باحسبين ثلث ان الكفار يستلون عما خالفوا فيه الحق من اصل الدين وروعيه ان لم يستلوا عما خالفوا فيه اصل دينهم من ضرب تعاطيهم ولم يجاسوا به ولم يعتد بها في الوزن ايضا فان كانت موزونة دل على انهم يحاسبون لها وقت الحساب وفي القرآن يدل على انهم مخاطبون بها مستولون عنها محاسبون بها مجزون على الاخلاق بها لان الله تعالى يقول وويل للمشركين الذين لا يؤنون الزكاة فتوعدهم على متيعهم الزكاة واخبر عن المجرمين انهم يقال لهم ما سلككم في سقر الآية فبان بهذا ان المشركين مخاطبون بالايمان بالبعث واقام الطلوة وائناء الزكاة وانهم مستولون عنها محاسبون بها مجزون على الاخلاق بها وفي الخبر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لياثي الرجل العظيم السمائم يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة وافرؤا ان شيئا فلا تقيم لهم يوم القيمة وزنا قال العلماء معنى هذا الحديث انه لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة توزن لهم في موازين القيمة ومن لا حسنة له فهو في النار قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يولي باعما الى الجبال تهامة فلا تزن شيئا وقيل محمد ان يزيد المجاز والاستعارة كانه قال فلا قدر لهم عندنا يومئذ والله اعلم وفيه من الفقه زعم السمين لمن تكلفه لما في ذلك من تكلف المطاعم والاشغال بها عن الكارم بل يدل على عدم كثرة الاكل الزايد على قدر الحاجة المستغنى به الرفه والسمن وقد قال صلى الله عليه وسلم ان بعض الرجال عند الله الخبر السمين **باب** منه وكيفيته للميزان ووزن الاعمال فيه ومن قضى لاجه الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يستخلص رجلا من امتي على رؤس الخلايق يوم القيمة

فينشر

فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجلا مثل مد البصر ثم يقول انكر من هذا شيئا اظلمك كتبني لما يظنون فيقول لا يرب فيقول انك عذر فقال لا يرب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يرب بما هذه البطاقة مع هذه السجلات فقال انك لا نظلم قال فتوضعت السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع الله شيء قال حديث حسن غريب واخرجه ابن عساة في سنينه وقال يدل قوله في اول الحديث ان الله يستخلص رجلا من امتي على رؤس الخلايق وذكر الحديث **وب** قال محمد بن يحيى البطاقة الرفعة اهل مصر يقولون للرفعة بطاقة **وب** الخبر اذا خفت حسنة المؤمن اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بطاقة كالانملة فيايقها في كفة الميزان اليمنى التي فيها حسنة فترج الحسنة فيقول ذلك العبد المؤمن للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابي انت واحي ما احسن وجهك وما احسن خلقك فمن انت فيقول انا بنوك محمد وهذه صلواتك على التي كتبت تصلي على وفيتك اياها اخرج ما تكون اليها ذكره القشيري في تفسيره **وب** كبر ابو نعيم الحافظ باسناده من حديث مالك بن النضر العمري عن يافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى لاجه حاجة كنت وافقا عند ميزانه فان رجح والاشفقت **فصل** قال المؤلف الميزان حق ولا يكون في حق كل واحد بدليل قوله عليه السلام فيقال يا محمد ادخل الجنة من امتك من الاجابات عليه الحديث وقوله تعالى يعرف الجرمون بسيماهم الآية وانما يكون لمن بقي من اهل الجنة من خلط عملا صالحا واخر سيئا من المؤمنين وقد يكون للكافرين على ما ذكرنا وباتي قال ابو حامد والسبعون الالف الذين يدخلون الجنة بلا حساب لا يرفع لهم ميزان ولا ياخذون لهم صحفا وانما هي براوات مكتوبة لا اله الا الله محمد رسول الله هذه براة فلا ابن فلان قد غفر له وسعد سعاده لا شقا بعدها ابدا فقام عليه شيء استمر من ذلك المقام **قلت** فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تنصب الموازين يوم القيمة فيوتى باهل الصلوة فيوتون اجورهم بالموازين فيوتى باهل

س



بأهل الصيام فيوفون أجورهم بالموازين ويؤتى بأهل الصدقة فيوفون  
أجورهم بالموازين ويؤتى بأهل الحج فيوفون أجورهم بالموازين ويؤتى  
بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان وينصب عليهم الأجر  
صبا بغير حساب ذكره القاضي منذر بن سعيد البلوطي وخرجه أبو نعيم الحارثي  
بمعناه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى  
بالشهداء يوم القيمة فينصب للحساب ويؤتى بالمتصدقين فينصب للحساب  
ثم يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان فينصب  
لهم الأجر صبا حتى إن أهل العافية ليمتنون في الموقف إن أجسادهم فرقت  
بالمقاريض من حسن ثواب الله عز وجل لهم هذا حديث غريب من حديث  
جابر الجعفي وقادة وتفرد به عن قتادة عن جابر عن ابن عباس رجاء  
ابن الزبير **وروي** الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قال جدك صلى  
الله عليه وسلم يا بني عليك بالقناعة تكون من أغني الناس وراء الفرياض  
تكون من أعباء الناس يا بني إن في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى يؤتى  
بأهل البلاء يوم القيمة فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ينصب  
عليهم الأجر صبا وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما يؤتى الصابرون  
أجرهم بغير حساب ذكره أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب روضة المشاق  
**فصل** فإن قيل أما وزن أعمالي المؤمنين قطاهير وجهه فيقال  
للمستات بالسنات فتوجد حقيقة الوزن والكافر لا تكون له حركات  
فما الذي يقابل بكفيه وسناته وإني تحق في أعماله الوزن فالجواب  
أن هذا على وجهين أحدهما أن الكافر يحضره ميزان فيوضع كفه أو كفه  
وسناته في أحد كفتيه ثم يقال له هل لك من طاعة نضعتها في الكفة  
الأخرى فلا يجد لها في الميزان فترفع الكفة الفارغة وتقع الكفة  
المشغولة فذلك خفة ميزانه وهو ظاهر الآية لأن الله تعالى وصف  
الميزان بالحقيقة لا الموزون وإذا كان فارغا فهو خفيف والوجه الآخر أن الكافر  
يكون منه صلة الأرحام ومواساة الناس وعميق المملوك ومخوفا المملوك  
من السلم كانت قريبا وطاعة فمن كانت له مثل هذه الخيرات من الكفار  
فإنها تجمع وتوضع في ميزانه غير الكفر إذا قال بها ربح ولم يخل من كون

شجرة بلوى وهي الجنة

الجانب الذي

الجانب الذي فيه الخيرات من ميزانه خفيفا ولم يكن فيه الأخير واحد أو حصة  
واحدة لاحظت وزنت كما أن كونا فان قيل لو حست خيرا ته حتى توزن لجوزي  
بها جزا أميلاها وليس منها جزا لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن عبد الله  
ابن جده أن وقيل له أنه كان يقر بالضعيف ويصل الرحم ويعين في الثواب فهل ينفعه  
ذلك فقال لأنه لم يقبل يوما ربنا غفر لي خطيئتي يوم الدين **وسأله** عدو ابن  
حاتم عن أبيه مثل ذلك فقال إن أباك طلب أمرا فادركه يعني الذكركم فإن  
الخيرات من الكافر وليست بخيرات وإن وجودها وعدمها بمنزلة واحد  
سواء والجواب **إن الله تعالى قال** ونضع الموازين القسط ليوم القيمة  
فلا تظلم نفس شيئا ولم يفصل بين نفس ونفس في خيرات الكافر توزن وتجرى  
بها لأن الله حرم عليه الجنة فجزاه أن يخفف عنه بدليل حديث الجطاليب  
فانه قيل له يرسل الله أن أباطاليب كان يحوطك وينصرك فهل ينفعه ذلك  
فقال نعم وجدته في غرات من النار فأخرجته إلى ضحاح ولولا أن كان  
في الدرك لاسقل من النار وما قاله عليه السلام في ابن جده أن وعدي إنما هو  
في أنهما لا يدخلا في الجنة ولا يدعيا بشي من نعمها والله أعلم **فصل**  
وأصل ميزان مؤزان فليت الواو بالكسر تيمنا قبلها قال ابن فوران وقد انكرت  
للعترلة الميزان بناء منهم على أن الأعراض يستحيل وزنها إذ لا يقوم بانفسها  
ومن المتكلمين من يقول **وروي** ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما  
أن الله يقلب الأعراض اجساما فيزن بها يوم القيمة وقد تقدم هذا المعنى  
أن الموازين تنقل بالكس فيهما الأعمال المكتوبة وبها تحف كاد عليها الحديث  
والكتاب العزيز قال الله عز وجل وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين وهذا النص  
**قار** ابن عمر توزن صحايف الأعمال وإذا ثبت هذا فالصحف اجسام فيعمل  
الله تعالى رجحان إحدى الكتين على الأخرى دليلا على كثرة أعماله بأخلاقه  
الجنة أو النار **وروي** عن مجاهد والضحاك والاعمش أن الميزان هتاه عن  
العدل والقضاء وذكر الوزن وللميزان ضربين يقول هذا الكلام في وزن  
هذا وفي رواية أي يعادله وسأويه وإن لم يكن هناك وزن **قلت**  
وهذا القول مجاز وليس بشي وإن كان سابقا في اللغة للسنة الثابتة في  
الميزان الحقيقي ووصفه بكفايت وليست إن كل كفة منها كتاب السماوات

في



والارض وقد جاء ان كفة الحسنات من نور والاخرى من ظلام فالكفة النيرة  
للحسنيات والكفة المظلمة للسنيات **وقال** في الخبر ان الجنة توضع عن يمين  
والنار عن يسار العرش ويؤتى بالميزان فينصب بين يدي الله تعالى كفة الحسنات  
عن يمين العرش يقابل الجنة وكفة السنيات عن يسار العرش يقابل النار ذكره  
الترمذي الحكيم في نوادر الاصول **وروي** عن سلمان الفارسي انه قال توضع  
الموازين يوم القيمة فلو وضعت فيهن السموات والارض لو سيعهن فتقول  
المليكة ربنا ما هذا فيقول ان الله لم ينشئ من خلق فتقول المليكة عند ذلك  
ربنا ما عبدناك حق عبادتك **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما توزن الحسنات  
والسيئات في ميزان له لسان وكفتان **قالت** علما وناولوا جاز حمل الميزان  
على ما ذكره الجاز حمل الميزان على الدين الحق والجنة والنار على ما يرد على الارواح  
دون الاجساد من الاخران والافراج والشتاطين والجن على الاحلاق المذمومة  
والمليكة على القوى المحمودة وهذا كله فاسد لا نه رد لما جاء به الصادق  
وفي الصحيحين في معنى حقيقة حسناته وقوله فيخرج له بطاقة وزيل يدل  
على الميزان الحقيقي وان الموزون صحف الاعمال كما بينا وبالله توفيقنا  
ولقد احسن من قاله تذكر يومنا في الله فرداه وقد نصبت موازين القضا  
وهيكتا السطور عن المعاصي **وجاء** الذنب مكشوف الغطاء **فصل**  
قال علما ونارحمة الله عليهم الناس في الآخرة ثلاث طبقات متقون اكابر  
لهم ومخلطون وهم الذين ياتون بالفواحش والكبائر والثالث الكفار فاما  
المتقون فان حسناتهم توضع في الكفة النيرة وحسناتهم ان كانت لهم  
في الكفة الاخرى فلا يجعل الله لتلك الصغائر وزنا وشغل الكفة النيرة حتى  
لا تخرج وترتفع المظلمة ارتفاع الفارغ الحاد واما المخلطون فحسنتهم توضع  
في الكفة النيرة وسيئاتهم في الكفة المظلمة فيكون يكابرهم ثقل فان كانت  
لحسنات انقل ولو بصوابه دخل الجنة وان كانت السيئات انقل ولو بصوابه  
دخل النار الا ان يعفو الله وان تساوى كان من اصحاب الاعراف على ما ياتي  
هذا ان كانت الكبائر فيما بينه وبين الله واما ان كانت عليه تبعات وكانت  
لحسنات كثيرة فانه ينقص من ثواب حسناته بقدر جزاء السيئات  
لكثرة ما عليه من التبعات فيحمل عليه من اوزار من ظلمه ثم يعذب

على الجميع

على الجميع هذا ما يقتضيه الاختار على ما تقدم وياتي **وقال** احمد بن حنبل  
يُعقَّب الناس يوم القيمة على ثلاث فريقي فرقة اغنياء بالاعمال الصالحة وفرقة  
فقراء وفرقة اغنياء يصيرون فقرا مفا ليست في شأن التبعات **وقال** سفين  
التوري انك ان تلقى الله بسبعين ذنبا فيما بينك وبين الله اهون عليك من ان  
تلقاه بذنب واحد فيما بينك وبين العباد **قال** المؤلف لهذا صحيح لان الله  
غني كريم وابن ادم فقير مسكين يحتاج في ذلك التوبة الحسنة يدفع بها سببه  
ان كانت عليه حتى يبرح ميزانه فيكثر خبره وقوله واما الكافر فانه يوضع  
كفره في الكفة المظلمة ولا توجد له حسنة توضع في الكفة الاخرى فتبقى فارغة  
لفراغها وخلوها عن الخير فياخذ الله تعالى بهم الحالتان ويعذب كل واحد منهم  
بقدر اوزاره واثامه واما المتقون فان صغائرهم تكفر باجنادهم الكبار ويوزن  
بهم الجنة وثواب كل واحد منهم بقدر حسناته وطاعاته فهذا ان الصنفان  
هما المذكوران في القرآن في الوزن لان الله تعالى لم يذكر الا من ثقلت موازينه  
ومن خفت موازينه وقطع لمن ثقلت موازينه بالافراح والعيثية الراضية  
ومن خفت موازينه بالخلاوي في النار بعد ان وصفه بالكفر وبقي الذين خلطوا  
عمل صالحا واخر سيئا بينهم النجوى على الله عليه وسلم حسبما ذكرنا وانما توزن  
اعمال المؤمنين المتقي لاظهار فضله كما توزن اعمال الكافر لخرجه وذلك فان  
اعماله توزن نيكاته على فراغه وحلوه عن كل خير فكذلك توزن اعمال المتقي  
تحسينا لحاله واشادة من كل شيء وتزينا لامره على رؤس الاشهاد واما المخلط  
السمي بالصالح فان دخل النار فيخرج بالشقاوة على ما ياتي **فصل**  
فان قيل اخبر الله تعالى عن الناس انهم محاسبون مجزيون واختبر انه يملأ جهنم  
من الجنة والناس اجمعين ولم يخبر عن ثواب الجن ولا عن حسابهم بشيء فالقول  
في ذلك عندكم وهل توزن اعمالهم فلجواب **انه** قد قيل ان الله تعالى  
لما قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون  
دخل في الجنة الانبياء والجن فثبت الميزان وعدي الجنة بعموم الامة ما ثبت لا ينس  
وقال اولئك الذين حقق عليهم القول في امم قد خلست من قبلهم من الجن والانس  
انهم كانوا خاسرين يوقال ولكل درجات مما عملوا وانما اراد ولكل من الجن  
والانس فقد ذكروا في الوعد والوعيد مع الانس واخبر تعالى ان الجن يسئلون

ل



فقال خبر عما يقال لهم يا معشر الجن والانس انكم رسل منكم يفصون عليكم  
اياي وينذرونكم لقا يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا الاية وهذا سؤال  
واثبت بعض السؤال ثبت كله وقد تقدم هذا وقال تعالى واذا صرفنا اليك نفر  
من الجن يستمعون القرآن الى قوله اولئك في ضلال مبين وهذا يدل صريحا على  
ان حكمهم في الآخرة كالؤمنين وقال حكايه عنهم وانا من المسلمين وميتا  
القاسطون فمن اسلم الايتين ولما جعل النبي صلى الله عليه وسلم زادهم كل  
عظم وعلف ذوابهم كل روثه قال فلا تستنجوا بهما فانهما طعام  
اخواتكم فجعلهم اخواتنا واذا كان كذلك فكيف حكمهم في الآخرة والله اعلم  
وقد تقدمت الإشارة الى هذا في باب ما جاء ان الله يكلم العبد ليس بنية  
ترجمان **فصل** قوله فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا  
اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ليست هذه شهادة التوحيد  
لان من شأن الميزان ان يوضع في كفته شيء والاخرى ضده فتوضع  
للمستات في كفته والسيئات في كفته فهذا غير مستحيل لان العبد قد  
باتي بهما جميعا ويستحيل ان يترك الكفر والايان جميعا عند واحد حتى يوضع  
الايان في كفته والكفر في كفته فكذلك استحال ان توضع شهادة التوحيد  
في الميزان واما بعد ما امن العبد فان النطق منه بالا اله الا الله حسنة توضع  
في الميزان مع سائر الحسنات قاله الترمذي الحكيم رحمه الله **قال**  
غيره ان النطق بها مائة ذكر على حين نية ويكون طاعة مقبولة قالها على  
خلوة وخفية من المخوفين فتكون له عند الله تبارك وتعالى وربعة برده  
عليه في ذلك اليوم فعظم قدرها وعلم موقعها وترجح بخطاياها وان كثرت  
وبذنبه وان عظمت ولله الفضل على عباديه ويتفضل على من شائما شاة  
**قلت** ويدل على هذا قوله في الحديث فيقول بلى ان لك عندنا حسنة  
ولم يقل ان لك عندنا ايمانا وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
لا اله الا الله امين الحسنات فقال من اعظم الحسنات خرجه اليه في غيره  
**و** يجوز ان تكون هذه الكلمة هي اخر كلامه في الدنيا كما في حديث معاذ بن  
جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر  
كلامه لا اله الا الله وحيت له الجنة **رواه** صالح ابن ابي عمير كثيرين

مرة عن معاذ

مرة عن معاذ وقد تقدم اول الكتاب **و** قد قيل انه يجوز حمل هذه الشهادة  
التي هي الايمان وتكون ذلك في كل مؤمن ترجح حسنة ايمانه ويوزن ايمانه كما يوزن  
سائر حسناته وايمانه يرجح بسيئاته كما في هذا الحديث ويدخله النار بعد ذلك  
في طهره من ذنوبه ويدخل الجنة بعد ذلك **و** هذا مذهب قوم يقولون ان كل  
مؤمن يعطى كتابه بسببه وكل مؤمن ثقل ميزانه **و** يناولون قوله تعالى فمن ثقلت  
موازينه فاولئك هم المفلحون الى لا تجوز من الخلود وفي قوله في عيشة راضية  
يومئذ وكذلك في قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله  
وحيت له الجنة انه صابر اليها لا محالة اصابه قبل ذلك ما اصابه **قلت**  
هذا تأويل فيه نظر يحتاج الى دليل من خارج صريح عليه والذي تدل عليه  
الاخبار ان من ثقل ميزانه فقد نجح وسلم وبالجنة ايقن وعلم انه لا يدخل النار  
بعد ذلك والله اعلم وقال عليه السلام شيء يوضع في الميزان اثقل من خلق  
حين خرجته الترمذي عن الجالدراء وقال حديث حسن صحيح **و** قد تقدم  
من حديث سمرة ابن جندب رضي الله عنه قوله عليه السلام ورايت رجلا من  
امتي قد خفف ميزانه في افراطه ثقلوا ميزانه وكذلك الاعمال الصالحة  
ان شا الله دليله على فضل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم **وذكر**  
القشير في التعبير له بحكي عن بعضهم انه قال رايت بعضهم في المنام فقلت  
ما فعل الله بك فقال وزنت حسنتي فرجحت السيئات على الحسنات فجات خرة  
من السماء وسقطت في الحسنات فرجحت الصرة فاذا فيها كيف تراه القية  
في قبر مسلم **وذكر** ابو عمر ابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم باسناده عن  
حماد بن زيد عن ابي حنيفة عن حماد بن ابراهيم في قوله عز وجل ونضع الموازين  
القيسط ليوم القيمة قال الجبار بعمل الرجل فيوضع في كفته ميزانه فيرجح فيقال  
له اتدرك ما هذا فيقول لا فيقولون له هذا افضل العلم الذي كنت تعلمه الناس  
او نحو هذا **باب** **بينه** الترمذي عن عائشة رضي الله عنها  
ان رجلا فقه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يرسلوا الله ان لا يماز  
كين يكدنوني ويخونوني ويعصوني واشتمهم واضربهم فكيف انا منهم  
قال بحسب ما خاؤوك وعصوك وكذبوك وعقابك اياهم فان كان عقابك  
اياهم بقدر ذنوبهم كان كافا لا لك ولا عليهم وان كان عقابك اياهم دون



فَنُوبِهِمْ كَانَ فَضْلًا لَكَ وَإِنْ كَانَ عَقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَوْقَ زُنُوبِهِمْ فَتَضَرَّ لَهُمْ مِنْكَ  
الْفَضْلُ قَالَ فَتَحَى الرَّجُلُ فَعَلَّ بِسُكُونٍ وَتَهَيَّأَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَمَّا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلِمُ نَفْسٌ شَيْئًا  
الْآيَةَ فَقَالَ رَجُلٌ يُرْسُولُ اللَّهُ مَا أَجَدُّ لَهْوَ لَأَ شَيْئًا خَيْرًا مِنْ مُفَارَقَتِهِمْ  
أَشْهَدُ أَنْهُمْ أَحْرَارُ كُلُّهُمْ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا  
مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَزْوَانَ وَقَدْ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
عَزْوَانَ هَذَا الْحَدِيثَ **وَعَنْ** وَهْبِ بْنِ مُسْبِيهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ  
لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ إِيْمَا يُوزَنُ مِنَ الْأَعْمَالِ الْخَوَاتِمُ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا خَتَمَ لَهُ  
بِخَيْرٍ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ شَرًّا خَتَمَ لَهُ بِشَرٍّ عَمِلَهُ ذَكَرَهُ أَبُو نَعِيمٍ قَالَ الْمَوْلُفُ  
هَذَا صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِمِ **بَابُ**  
**مِنْهُ وَذَكَرَ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ** ذَكَرَ أَبُو حَنِيْفَةَ بْنُ سَلِيمَةَ عَنْ سَيِّدِهِ عَنْ جَابِرِ  
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَضَعُ  
الْمَوَازِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتُوزَنُ الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ فَمَنْ رَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ عَلَى  
سَيِّئَاتِهِ مِثْقَالَ صَوَابَةٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ رَجَحَتْ سَيِّئَاتُهُ عَلَى حَسَنَاتِهِ شَقِيَ الْمَوْتُ  
دَخَلَ النَّارَ قَبْلَ أَنْ يَرْتَوْيَ بِمَاءٍ فَتَمُوتُ حَسَنَاتُهُ وَسَيِّئَاتُهُ قَالَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ  
الْأَعْرَافِ لَمْ يَكُنْ خُلُوقًا وَهُمْ يُطَبَّعُونَ **وَذَكَرَ** ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ أَنَا أَبُو بَكْرٍ هَذَا  
عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يُجَاسَبُ  
النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ كَانَتْ حَسَنَاتُهُ أَكْثَرَ مِنْ سَيِّئَاتِهِ لَوَاحِدَةٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ  
وَمَنْ كَانَتْ سَيِّئَاتُهُ أَكْثَرَ مِنْ حَسَنَاتِهِ لَوَاحِدَةٍ دَخَلَ النَّارَ ثُمَّ قَرَأَ مِنْ ثَقَلَتِ  
مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلَكُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خُسِرُوا  
أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْمِيزَانَ يُخَفُّ مِثْقَالَ حَبَّةٍ أَوْ يَرَجُّ قَالَ وَمَنْ اسْتَوَتْ  
حَسَنَاتُهُ وَسَيِّئَاتُهُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ **وَقَالَ كَعْبُ**  
**الْأَخْبَارِ** أَنَّ الرُّجُلَيْنِ كَانَا صَدِيقَيْنِ فِي الدُّنْيَا فَمَّا أَحْلَاهُمَا بِصَاحِبِهِ وَهُوَ جَبَرُ  
الْمَلَأِ نَارٍ فَقَوْلُهُ لِهَ إِخْوَهُ وَاللَّهُ قَابِئُ الْأَحْسَنَةِ الْجَوْبُ بِأَخْذِهَا تِيَاخِي  
فَتَجُوبُ بِهَا مَا أَرَى وَابْقَى أَنَا وَأَيُّالُهُ مِنْ أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ قَالَ الْفَيْثَامُ اللَّهُ لَهُمَا  
جَمِيعًا فَيَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ **وَذَكَرَ** أَبُو حَامِدٍ فِي كِتَابِ كَشْفِ عِلْمِ الْآخِرَةِ أَنَّهُ  
يُوتَى بِرَجُلٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَا يَجِدُ حَسَنَةً يَرَجُّ بِهَا مِيزَانَهُ وَقَدْ اعْتَدَلَ بِالسُّوْبَةِ

فَيَقُولُ اللَّهُ

فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةً مِنْهُ إِذْ هَبْتَ فِي الْيُسْرِ وَالْيُسْرِ مِنْ يُعْطِيكَ حَسَنَةً  
أَنْ تَخْلُكَ بِهَا الْجَنَّةَ فَيَصِيرُ جَوْسُ خَلَالِ الْعَالَمِينَ فَمَا يَجِدُ أَحَدًا يُكَلِّمُهُ فِي ذَلِكَ  
الْأَمْرِ لَا يَقُولُ لَهُ خَفْتُ أَنْ يَخْفَ مِيزَانِي فَإِنَا الْحَوْجُ مِنْكَ إِلَيْهَا فَيَا بَسْ يَقُولُ لَهُ  
رَجُلٌ مِمَّنْ الَّذِي تَطْلُبُ فَيَقُولُ حَسَنَةً وَاحِدَةً فَلَقَدْ مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَحْمٌ مِنْهَا لَا  
فِي خَلْوٍ عَلَى فَيَقُولُ لَهُ الرَّجُلُ لَقَدْ لَقِيتُ اللَّهَ تَعَالَى فَمَا وَجَدْتُ فِي صَحْفَتِي إِلَّا حَسَنَةً  
وَاحِدَةً وَمَا أَظُنُّهَا نَفْعِي عَنْ شَيْءٍ أَجِدُهَا هَيْبَةً مِنْكَ لِيَتَنَقَّ بِهَا فَجَاسَتْ  
فَيَقُولُ الْمَلِكُ لَهُ مَا بَالُكَ وَهُوَ أَعْلَمُ فَيَقُولُ يَرْبُ اتَّفَقَ بَيْنَ أَمْرِي كَيْتٌ وَكَيْتٌ ثُمَّ  
يُنَادِي بِصَاحِبِهِ الَّذِي وَهَبَهُ الْحَسَنَةَ فَيَقُولُ لَهُ سُبْحَنَهُ كَرِهِي أَوْ سَخِ مِنْ كَرَمِكَ  
خَذْ بَيْدَ أَخِيكَ وَأَنْطَلِقَا إِلَى الْجَنَّةِ **وَذَكَرَ** أَبُو حَامِدٍ فِي كِتَابِ الْمِيزَانِ لِرَجُلٍ يَقُولُ  
اللَّهُ تَعَالَى لَهُ لَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَلَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيَأْتِي الْمَلِكُ بِصَحْفَتِهِ فَيَضَعُهَا  
فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ فِيهَا مَكْتُوبٌ أَفْ فَيَرْجُحُ عَلَى الْحَسَنَاتِ لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ عَقُوقِي تَرْجُحُ  
بِهَا حَيَاتُ الدُّنْيَا فَيُؤَمِّرُهُ إِلَى النَّارِ قَالَ فَيَطْلُبُ الرَّجُلُ أَنْ يَرُدَّهُ اللَّهُ تَعَالَى فَيَقُولُ  
رُدُّهُ فَيَقُولُ لَهُ إِنِّهَا الْعَبْدُ الْعَاقُ لَا شَيْءَ تَطْلُبُ الرَّدَّ إِلَى فَيَقُولُ إِلَهِي  
رَأَيْتُ إِلَى سَائِرِ الْمَنَارِ وَأَنَا لَا بَدَّ لِي مِنْهَا وَكُنْتُ عَاقًا لَا بِي وَهُوَ سَائِرُ الْمَنَارِ  
مِثْلِي فَضَجَفَ عَلَى بَدَنِ عَذَابِي وَأَنْقَذَهُ مِنْهَا قَالَ فَيَضَعُهَا اللَّهُ تَعَالَى وَيَقُولُ  
عَقَّقْتَهُ فِي الدُّنْيَا وَبَرَّرْتَهُ فِي الْآخِرَةِ خَذْ بَيْدَ ابْنِكَ وَأَنْطَلِقَا إِلَى الْجَنَّةِ **فَصَلِّ**  
ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمِيزَانَ فِي كِتَابِهِ بِلَفْظٍ جَمَعَ وَجَبَاتِ السَّنَةِ بِلَفْظِ الْأَمْرِ وَالْجَمْعِ  
فَقِيلَ يُجُوزُ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ مَوَازِينُ لِلْعَامِلِ الْوَاحِدِ يُوزَنُ بِكُلِّ مِيزَانٍ مِنْهَا  
صِنْفٌ مِنْ أَعْمَالِهِ كَمَا قَالَ الْمَلِكُ • تَقُومُ الْحَادِثَاتُ بَعْدَ ذَلِكَ • فَلِكُلِّ حَادِثَةٍ لَهَا  
مِيزَانٌ • نَتَصَرَّفُ لِأَشْيَاءٍ فِي مَلَكُوتِهِ • فَلِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةٌ وَأَوَانٌ • وَبِمَكْنِ أَنْ يَكُونَ  
مِيزَانًا وَاحِدًا عَبْرَتُهُ بِلَفْظِ الْجَمْعِ كَمَا قَالَ تَعَالَى كَذَبَتْ عَادُ الرُّسُلَيْنِ كَذَبَتْ  
قَوْمُ نُوحٍ الرُّسُلَيْنِ وَأَمَّا هُوَ رَسُولُ وَاحِدٍ • وَقِيلَ أَرَادَ بِالْمَوَازِينِ جَمْعَ  
مَوَازِينٍ إِلَى الْأَعْمَالِ الْمَوْزُونَةِ لِأَجْمَعِ مِيزَانٍ وَخَرَجَ الْإِلَهِ فِي سُنْبِهِ  
عَنْ أَنْ يَرُدَّهَا اللَّهُ عَنْهُ رَفَعَهُ أَنْ مَلَكًا مُوَكَّلًا بِالْمِيزَانِ فَيُوتَى بِأَبْنِ أَمِّ فَيُؤْتَى  
بَيْنَ كَفَّتِي الْمِيزَانِ فَإِنْ رَجَحَ نَادَى بِصَوْتٍ يَسْمَعُ الْخَلَائِقُ كُلُّهَا سَعْدٌ فَلَا  
سَعَادَةَ لَا يَشْفِي بَعْدَهَا أَبَدًا وَإِنْ خَفَّ نَادَى لِلْكَاشِقِ فَلَا شَقَاوَةَ  
لَا يَسَعِدُ بَعْدَهَا أَبَدًا **وَخَرَجَ** عَنْ حَذِيقَةٍ قَالَ صَاحِبُ الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

فَ

ن

تَف



جبريل عليه السلام  
 مساكين اهل الجنة  
 هذا ابن السري قال ثنا وكيع عن سفيان عن مجاهد عن جابر عن عبد الله بن الحارث قال اصحاب الاعراف ينتهي بهم الى نهر يقال له الخيوة حافته قضيب قال اذاه مكلب بالؤلوه فيغتسلون فيه اغتسالا فيبدوا فيخوريهم شامة بيضاء يعودون فيغتسلون فلما اغتسلوا اذات بيضاء فيقال لهم لكم ما تمنيتم وسبعين ضعفا قالوا فهم مساكين اهل الجنة وفي رواية فاذا دخلوا الجنة وفي خورهم تلك الشامة البيضاء فيعرفون بها قال فهم يسمون في الجنة مساكين اهل الجنة العلماء في يعلمون على اثنا عشر قولاً الاول ما تقدم ذكره في الحديث وهو قول ابن مسعود ولهم الاخبار كما ذكرنا وذكره ابن وهب عن ابن عباس الثاني قوم صالحون فقهوا علماء قاله مجاهد الثالث الشهيد اذ ذكره المهدي الرابع هم فضلاء المؤمنين والشهداء فرغوا من شغل انفسهم وتفرغوا لمطالعة احوال الناس ذكره ابو نصر عبد الرحمن ابن عبد الكريم القشيري الخامس المستشهدون في سبيل الله الذين خرجوا عصابة لابيهم قال شرحبيل بن سعد وذكر الطبري في ذلك حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه يعادل عقوبتهم واستشهد السائر منهم العباس وخمزة وعلي ابن ابي طالب وجعفر ذو الناحين رضي عنهم يعرفون بحبيهم ببياض الوجوه ومبيضهم بسواد الوجوه ذكره الثعلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما السابع هم عدول القيمة الذين يشهدون على النار باعمالهم وهم في كل امة ذكره الرهري واختاره النجاشي الثامن قوم انبياء قاله الزجاج التاسع هم قوم كانت لهم صغائر لم تكفر عنهم بالالام والاصاب في الدنيا وليست لهم كبار فيحبسون عن الجنة لئلا لهم بذلك غم فيقع في مقابل صغائرهم حكاة بن عطية في تفسيره العاشر ذكر ابن وهب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اصحاب الاعراف الذين ذكر الله في القرآن اصحاب الذنوب العظام من اهل القبلة وذكر ابن المبارك قال ثنا جبريل عن الصادق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اصحاب الاعراف رجال كانت لهم ذنوب عظيمة وكان جسيم امرهم لله فاقمو على ذلك للقيام اذا نظروا الى اهل النار عرفوهم بسواد الوجوه قالوا ربنا لا تجعلنا

مع القوم

مع القوم الظالمين واذا نظروا الى اهل الجنة عرفوهم ببياض الوجوه وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذ دخل الله اصحاب الاعراف الجنة وفي رواية سعيد بن جبير عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكانوا اخر اهل الجنة دخولا الجنة قال ابن عطية وتبنى سائر مولى ابي حذيفة ان يكون من اصحاب الاعراف لان مذهبه اهلهم منذ بنون الحارثي عشرانهم اولاد الزني ذكره القشيري ابو نصر عن ابن عباس رضي الله عنه الثاني عشرهم ملائكة موكلون بهذا السور يميزون الكافر من المؤمنين قبل ادخالهم الجنة والتار قاله ابو جابر لاحق ابن حميد فقبله يقال للملكية رجال فقال انهم ذكورا وليسوا باناث فلا يبعد ايقاع لفظ الرجال عليهم كما وضع على الجن في قوله تعالى وانه كان رجال من الانس يعودون فيهم من الجن والاعراف سورتين الجنة والتار قيل هو جبل احد يوضع هنا

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق الشئ وغيره فيما ذكره ابن عبد البر وغيره حتما ذكرناه في كتاب جامع احكام القرآن من سورة الاعراف

**حكاية** روى عن بعض الظالمين انه قال اخذت ذات ليلة ستة فميت فرايت في منامي كان القيامة قد قامت وكان الناس يحاسبون فقوم بمضى بهم الى الجنة وقوم بمضى بهم الى النار قال فأتيت الجنة فناديت يا اهل الجنة بماذا انتم سكني الجنان في محل الرضوان فقالوا الى بطاعة الرحمن ومخالفة الشيطان الى النار فناديت يا اهل النار بماذا انتم النار قالوا بطاعة الشيطان ومخالفة الرحمن قال فظننت فاذا انا بقوم مؤفون بين الجنة والنار فقلت لهم ما بالكم موقوفون بين الجنة والنار فقالوا الى لنا ذنوب جللت وحسنات قلت فالتسبات تمنعنا من دخول الجنة والحسنات تمنعنا دخول النار • وانشأ

•• نحن قوم لنا ذنوب كبار •• منعنا من الوصول اليه ••  
 •• تركنا مذنبين حيارى •• مسكتنا من القدوم عليه ••  
 باب اذا كان فيها يوم القيمة تتبع كل امة ما كانت تقف فاذا بقي في هذه الامة منا فقومها امتحنوا وضرب الصراط اليرمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجتمع الله الناس يوم القيمة في صعيد واحد ثم يطرح عليهم رب العالمين فيقول الا تتبع كل انسان ما كان يعبد فيمقل لصاحب الصليب صليبه ولصاحب الصاوير صاويره ولصاحب النار ناره فليبعون

ين  
 ل  
 ل  
 ل  
 ك



ما كانوا يعبدون ويتبعون المسكونون وقد كرموا حديث بطولاه وخرج مسلم عنه ان ناسا  
قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم برسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضاهون في القمر ليلة البدر قالوا لا يرسل الله  
قال هل تضاهون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك يجمع الله  
الناس يوم القيمة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه من كان يتبع الشمس الشمس ومن  
كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت ويتبع هذه  
الامة فيها من يفوقها فيا يهيم الله في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول  
ان اربكم فيقولون نعمور بالله منك هذا مكانا حتى ياتنا ربنا فان ارجعنا  
فيما نهم في صورته التي يعرفون فيقول ان اربكم فيقولون انت ربنا فيقولون  
ونضربا لصلط بين ظهرى جهنم فاكون انا وامي اول من يجيز ولا يكلم يومئذ  
الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاب مثل شولا  
السعدان هل رايت السعدان قالوا نعم برسول الله قال فانها مثل شولا السعدان غير  
انه لا يعلم قدر عظمتها الا الله لخطي الناس باعمالهم فمنهم الموقر بعلمه ومنهم  
الجاز حتى يجاوز كرم الحديث وسيتلى **فصل** ذكر الفقيه ابو بكر بن بريجا  
في كتاب الارشاد بعد قوله ويلهم رسول الله من تشفع لهم ويرحمهم مما هم  
فيه وهم رؤسا اتباع الرسل فياتون ذلك ثم يؤمر ادم عليه السلام بان يخرج  
بعث النار من زريته وهم سبعة اصناف البعثان الاول ان يلتقطهم عتق  
النار من بين الاملاق لفظ المام حب السمسم وهم اهل الكفر بالله جملا وعتوا  
واهل الكفر بالله اعراضا وجهلا ثم يقال لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله ليلبع  
كل امة ما كانت تعبد فمن كان يعبد من دون الله شيئا اتبعه حتى يقذف في  
جهنم قال الله عز وجل هنالك تبارك كل نفس ما سلفت وردوا الله متولا لهم للفق  
وقض عنهم ما كانوا يفترون وقال فكيف نوفيهاهم والعاورون وجنودا بلبس  
اجتمعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امد الارض من اديم يوم القيمة  
لعظمية الله عز وجل ثم لا يكون لبس من ابن ادم فيها الاموضع قدميه ثم  
ادعى انا اول الناس فاخر ساجدا ثم يؤذن لي فاقول رب خبني هذا جبريل  
صلى الله عليه وسلم وهو عن من الرحمن تبارك وتعالى انك ارسلته الى جبريل  
ساكت لا يكلم حتى يقول الله عز وجل صدق ثم يؤذن لي في الشفاعة فاقول

يرتّب عبادك

يرتّب عبادك عبدوك في اقطار الارض فذلك للمقام المحمود ثم يبعث البعث الرابع وهم  
قوم وحدوا الله وكذبوا الرسلين كما واصلت الله جل جلاله وردوا عليه  
كتبه ورسله ثم يبعث البعث الخامس والسادس وهم اهل الكتاب ياتون ربهم  
عظاشا يقال لهم ما لكم ما تبغون فيقولون عطشنا ربنا فاستقنا فيقال لهم  
الان تردون فيسار بهم الى جهنم كانوا سراك يحط بعضهم بعضا بعضا فيردونها  
سقوطا فيها **ثم ينفخ** المنة بالمنافيين والمؤمنين في معرفة ربهم ويميز  
من العبادات من دونيه فيذهب الله للمنافين ويثبت المؤمنين **ثم** ينصب  
الصراط مجازا على ميتين جهنم اعادنا الله منها ارق من الشعر واحد من الوسي  
كا وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسقط طاهل البدع في الباب السادس  
منه والخامس واهل الكتاب في السابع والسابع وانما يسقط الساقط بقدر ما يعجز  
عمله ويخلص المؤمنون على درجاتهم في نفاوتهم في التجاوز ويحبسون على  
قنطرة بين الجنة والنار يتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا صفوا  
وهذا بوا دخلوا الجنة ومن ذلك للمقام بوقف اصحاب الاعراف **قال** المؤلف  
رضي الله عنه هذا ذكر هذا الترتيب وهو ترتيب حسن وسياق له مزيد  
بيان والحمد لله **فصل** قوله هل تضارون بروي بضم التاء  
وفجها وتشديد الراء وتخفيفها وضم الناء وتشديد الراء اكثر واصله تضارون  
استكنت الراء الاولى وادعمت في الثانية وما ضيه صور ر على مالم يسلم فاعله  
ويجوز ان يكون مبنيا للمفاعيل بمعنى تضارون بكسر الراء الا انها استكنت الراء  
وادعمت وكلمة من الضم المشدود واما التخفيف فهو من ضاره بصيرة وتصور  
مخففا والمعنى ان اهل الجنة اذا امتن الله عليهم برويته سبحانه وتعالى  
تجلا لهم ظاهرا بحيث لا يحجب بعضهم بعضا ولا يضر ولا يزعجهم ولا يحجب  
كما يفعل عند رؤية الهلال بل كما لا يعين رؤية الشمس والقمر ليلة تمامه  
**وقد روي** تضامون من المضامة وهي الازدحام ايضا اي لا يزدحمون عند  
رويته تعالى كما يزدحمون عند رؤية الاهلية **وروي** تضامون وتخفيف  
للم من الضم الذي هو الذل اي لا يذل بعضهم بعضا بالمرحمة والمناقية والمنا  
وسياق هذا المعنى مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم في ابواب الجنة ان شالله  
تعالى **وقوله** فانكم ترونه كذلك هذا تشبيه للرؤية والحالة الراية للمري

ر  
د  
ر  
ر



لان الله سبحانه لا يحاط به وليس كمثله شيء ولا يشبهه شيء وقوله في آياتهم  
الله في صورة غير الصورة التي يعرفون هذا موضع الامتحان لتمييز الحق من  
الباطل وذلك انه لما بقي المنافقون والراؤون ملتبسون بالمؤمنين والمخلصين  
واعين انهم منهم وانهم عموما ومثالا اعمالهم وعرفهم امتحانهم الله بان انا  
هم بصورة قال للجميع ان انا ربكم فاجاب المؤمنون بانكار ذلك والتعوز عنه لما  
سبق لهم من معرفتهم بالله عز وجل في دنيا الدنيا وانه منزلة عن صفاته  
هذه الصورة اذ سماتها سمات المحدثات ولهذا قال في حديث ابى سعيد الخدري  
رضي الله عنه فيقولون نعوذ بالله منك لان شرك بالله مرتين او ثلاثا حتى ان  
بعضهم ليكاد ان ينقلب قال بعض علماء ينال من لم يكن له رسوم العلماء ولعلهم  
الذين اعتقدوا الحق وجزوا عليه من غير بصيرة وكذلك كان اعتقادهم  
قابلا للانقلاب والله اعلم **قلت** ويحتمل ان يكون المنافقون والراؤون وهو  
اشبه والله اعلم لان في الامتحان الثاني تحقيق ذلك لان في حديث ابى سعيد  
رضي الله عنه بعد قوله حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول اهل بيتكم وبيت  
اية يعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلان بقي من كان يسجد لله  
من تلقاء نفسه الا ان الله بالسجود ولا يبقى من كان يسجد انقلاد ورياء الاجل  
الله طهارة طهارة واحدة كلما اراد ان يسجد خثر على ففاه ثم يرفعون رؤسهم  
وقد تحولت الصورة التي راوه فيها اولا مرة فيقول ان انا ربكم فيقولون انت ربنا  
ثم يضرب الجسر على جهنم وتخل الشفاعة الحديث وسياق **وقوله** في آياتهم الله  
في صورته التي يعرفون اي تجلي لهم في صفته التي هو عليها من الجلال والكمال  
والتعالى والجمال بعد ان رفع الموانع من ابصارهم **وقوله** في آياتهم الله  
امرهم او ملكته ورسوله الذين يشقونهم الخلية والله اعلم **والدعوى**  
الدعاء قال سبحانه دعواهم فيها سبحانه اللهم ونحيتهم اي دعاؤهم **والكالا**  
جمع كلوب والسعدان نبت كثير الشوك كالحظا طيف والمجاهن ترعة  
الابل فيطيب لبنها بقول لعربي مرعى ولا كالسعدان **والموبق** للمهلك اوبقه  
دنية اى اهلكه ومنه الحديث وقوله تعالى او يوبقهم بما كسبوا وفي الحديث  
احتسبوا السبع الموبقات والمجا بالذي جوزى بعمله وكشف الساق عبارة  
عن معظيم الامر وشدة تيه **نك** ابن المبارك انا اسامة بن زيد عن عكرمة

عن ابن عباس

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يوم يكشف عن ساق قال يوم كرب وشدة  
قال وانا ابن جريج عن مجاهد قال شدة الامر وجده قال مجاهد وقال ابن عباس  
هي شدة ساعة في القيمة وقيل غير هذا والله اعلم **وقال** ابو عبيدة اذا شد  
الامر والحرب قيل كشف الامر عن ساقه ولا اصل فيه ان من وقع في شيء يحتاج  
الى الحكمة شمر عن ساقه فاستعير الساق والكشف عنها في موضع الشدة وكذا  
قالا العتي يوم يكشف ساق هذا من الاستعارة فسمي الشدة ساقا لان الرجل  
اذا وقع في الشدة شمر عن ساقه فاستعيرت في موضع شدة **فالس**  
**م** وكنت اذا جاري دعا المضوقة **م** اشمر حتى يصف الساق ميزرى **م**  
**وقال** اخر **م** في الحرب ان غصبت به الحرب غصبت **م** وان شمرت عن ساقها شمرت **م**  
**وقال** اخر **م** كشفتم لهم عن ساقها وتبدل لهم من الشر البراح **م** **وقال** اخر  
السر محقق انه شرباقي **م** قد ستن لي قومك ضربا لا عناق **م**  
وفامت الحرب بناء على ساق والشعر في هذا المعنى كثير **وقيل** يكشف عن ساق  
جهنم **وقيل** عن ساق العرش **فاما** ما روى ان الله تعالى يكشف عن ساقه يوم القيمة  
فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة كافي صحيح البخاري فانه يتعالى عن التبعية  
والاعضاء وان يكشف ويغطي ومعناه اي يكشف عن العظم من امره **وقال**  
الحطاب انما جاء ذكر الكشف عن الساق على معنى الشدة فيحتمل عند ذلك ان يكون  
بمعنى الحديث انه برز من الهوال يوم القيمة وشدة بها ما ترتفع عنه سائر الامتحان  
فيميز عند ذلك اهل البقين والاخلاص فيؤذن لهم في السجود ويكشف الغطا  
عن اهل النفاق فتعوز ظهورهم طبعوا واجدا لا يستطيعون السجود **وقال** وقد  
تاولة بعض الناس فقال لا ينكر ان يكون الله سبحانه قد يكشف لهم عن ساق  
لبعض المخلوقين من ملكته او غيرهم فيجعل ذلك سببا لبيان ما شاء معنى  
اللغة سمعت ابا عمر بن كز عن ابي لعل بن احمد بن عيسى الخوي فيما عده من  
المعاني المختلفة الواقعة يحتمل هذا الاسم قال والساق النفس ومنه قول علي  
رضي الله عنه حين راجعه اصحابه في قتال الخوارج فقال والله لا قتلهم  
ولو تلفت ساقى يريد نفسه **فالس** ابو سليمان فقد يحتمل على هذا ان  
يكون اللاد الجلي لهم وكشف الحجب عن ابصارهم حتى اذا راوا محمدا لله قال



قال ولست افطع بهذا القول ولا اراه واجبا فيما ذهب اليه من ذلك  
المؤلف هذا القول الحسن الاقوال ان شاء الله وقد جاء فيه حديث حسن  
ذكره ابو الليث السمرقندي في تفسير سورة النجم فقال ثنا الخليل بن  
احمد قال ثنا ميسج قال ثنا هذبة قال ثنا حبان بن سلة على ابن زيد عن عمارة  
القرشي عن ابي بردة بن ابي موسى قال حدثني ابي قال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول انا كان يوم القيمة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في  
الدنيا فيذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون ويبقى اهل التوحيد فيقال لهم  
ما انتظرون وقد ذهبت فيقولون ان لنا رباً كما نعبد في الدنيا لم نره قال  
فتعرفونه ان ارايتوه فيقولون نعم فيقال فكيف تعرفونه ولم تروه قالوا انه  
لا يشبه له فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله تعالى فيخرون له سجداً  
ويبقى اقوام ظهورهم مثل صياصي البقر فيريدون السجود فلا يستطيعون  
فذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون  
فيقول الله تعالى عبادي ارفعوا رؤسكم فقد جعلت بدل كل رجل منكم من  
اليهود والنصارى في النار قال ابو بردة فحدثت بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز  
فقال الله الذي لا اله الا هو فحدثك ابوك بهذا الحديث فحلف له ثلث ايمان  
فقال عمر ما سمعت في اهل التوحيد حديثاً هو احب الي من هذا **قال**  
المؤلف فهذا الحديث ببيان لك معنى كشف الساق وانه عبارة عن رؤيته  
سبحته وهو معنى ما في صحيح مسلم والحديث يفسر بعضه بعضاً فلا اشكال  
ولحمد لله **وقد** ذكر البهقي عن روح ابن جناح عن مولى عمر عبد العزيز  
عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله يوم  
يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجداً تفرد به روح ابن جناح  
وهو شائ ياتي باحد يث منكرة لا يتابع عليها ومولى عمر ابن عبد العزيز  
فيهم كثرة **قال** المؤلف الحديث الذي قبله اباين واضح استناداً فليحول  
عليه وقد هاب الامام ابو حامد القول فيه واشفق من تاويله فقال في كتاب  
كشف علم الاخرة ثم يكشف الخليل عن ساقه فيسجد الناس كلهم تعظيماً له  
وتواضعاً الا الكفار الذين اشركو به ايام حياتهم وعبدوا الحجارة والجن  
وما لم ينزل به سلطاناً فان صياصي اصلاً بهم تغول حديد فلا يقدرون  
على السجود

على السجود

على السجود وهو قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا  
يستطيعون **وروي** البخاري في تفسيره مستنداً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال يكشف الله عن ساقه يوم القيمة فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة وقد اشفت  
من تاويل الحديث وعدلت عن منكره وكذا اشفت عن صفة الميزان ورفعت  
قول واصفيه وجعلته متخيلاً الى العالم المملوك فان الحسنات والسيئات اعراض  
الاميزان مملوك **قال** المؤلف قد ذكرنا الميزان وبيننا القول فيه وفي  
الاعمال الموزونة غاية البيان بالاخبار الصحيحة والحسان وبيننا القول هنا  
في كشف الساق بحيث لم يبق فيه لاحد ريب ولا مخالفة ولا اشفاق ولا  
الحمد على ما به انعم وفهم وعلم **باب كيفية الجواز على**  
**الصراط وصفية ومن يجلس عليه وتزل** وفي شفقة النبي صلى الله عليه وسلم  
على امته عند ذلك وفي ذكر القناطر قبله والسؤال عليها وبيان قوله تعالى وان  
منكم الاوارد **ها روي** عن بعض اهل العلم انه قال لن يجوز احد الصراط حتى  
يسئل في سبع قناطر فاما القنطرة الاولى فيسأل عن الايمان بالله وهي شهادة  
ان لا اله الا الله فانجابها خالصاً والاخلاص قول وعمل جاز ثم يسئل على القنطرة  
الثانية عن الصلوة فان جاء بها تامة جاز ثم يسئل على القنطرة الثالثة عن الصوم  
شهر رمضان فان جاء به تاماً جاز ثم يسئل في الرابعة عن الزكاة فانجابها تامة جاز  
ثم يسئل في الخامسة عن الحج والعمرة فان جاء بها تامين جاز الى القنطرة السادسة  
فيسئل عن الغسل والوضوء فانجابها تامين جاز ثم يسئل في السابعة وليس  
في القناطر صعب منها فيسئل عن ظلامات الناس **وروي** ابو حامد في كتاب  
كشف علم الاخرة انه لم يبق في الموقف الا المؤمنين والمسلمون والحسنون والعار  
والصديقون والشهداء والصلحون والمرسلون ليس فيهم مرتاب ولا منافق  
ولا زنديق فيقول الله تعالى يا اهل الموقف من ربكم فيقولون الله فيقول لهم تعرفونه  
فيقولون نعم فيجعل لهم ملك عن يسار العرش لوجعلت الجواز السبع فيفرق  
ابهايمه ما ظهرت فيقول لهم يا امر الله ان اترككم فيقولون نعموز بالله منك فيجعل  
لهم ملك عن يمين العرش لوجعلت الجواز الاربعة عشر فيفرق ابهايمه ما ظهرت  
فيقول لهم ان اترككم فيقولون نعموز بالله منك فيجعل لهم الرب تبارك وتعالى  
صورة غير صورته التي كانوا يعرفونه فيها وسمعوا وهو يصيح فيسجدون

ة

ز

فون



لم يجعهم فيقول لهم اهلا بكم ثم يتطلق بهم سبحانه الى الجنة فيعرفونه  
فيم لهم على الصراط والتائبين افواج المرسلون ثم النبيون ثم الصديقون  
ثم الحسينون ثم الشهداء ثم المؤمنون العارفون ويبقى المساكين منهم الكبوب  
لوجهه ومنهم المحبوس في الاعراف ومنهم قوم قصر واعن تمام الايمان  
ومنهم من يحول على الصراط على تايية عام واخرجه زه ~~واصفه~~  
على الف عام مع ذلك كله لن تحرق النار من راي دبه عينا لا يضام في رفته  
فوقهم نفسك يا حي اذا صرت على الصراط ونظرت الى جهنم تحتك سودا مدهمة  
قد لظي شعيرها وعلاليها وانت تمشي حيا تا وترجف اخرى قال

### شعر

- ابت نفسي توب فما احتياي • اذا برز العباد الذي بالآل
- وقاموا من قورهم سكارى • باوزار كالمنا السلبا
- وقد نصب الصراط لكي يجوزوا • فمنهم من يكب على الشمال
- ومنهم من يسير لدار عدن • نلقاه العرايس بالغوا الى
- يقول له المهيمن يا ولى • غفرت لك الذنوب فلا تبال
- يقول له المهيمن يا ولى • عمت لك الذنوب فلا تبال

### وقال آخر

- انا منذ الصراط على حبيب • تصول على العصا وتستطيل
- فقوم في الحميم لهم شؤرك • وقوم في الجناح لهم مقييل
- وبان الحلق وانكشف الغطاء • وطال الويل واتصل العويل

**وذكر** مسلم من حديث ابي هريرة رضى الله عنه وفيه في انون محمد صلى  
الله عليه وسلم فيقوم فيودن له ويرسل الامانة والرحم فيقوم ان يجنبتي  
الصراط عبتا ويشمالا فيم اوطم كالبرقي الخاطيف فان قلت يا ابي انت واي  
شي كالبرقي قال الم تر الى البرقي كيف يمر وترجع في طرفه عين ثم كمن الريح ثم  
كبير الطير ومثله الرجال يخرب بهم اعمالهم وتبتكم صلى الله عليه وسلم قائم  
على الصراط يقول رب سلم سلم حتى نجز اعمالا لعباد حتى يجر الرجل ولا  
يستطيع السير الا زحفا قال وفي خافتي الصراط كلابيب معلقة مأمورة  
تاخذ من امرت باخذه فمكدوشن في النار والذي نفسي بيده

ان قعر جهنم

ان قعر جهنم لسبعين حريقا وروى ايضا من حديث حذيفة **وذكر** مسلم ايضا  
من حديث ابي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ثم  
يضرب الجسر على جهنم ونخل الشفاعة ويقولون اللهم سلم اللهم سلم قيل  
يرسل الله وما الجسر قال رخص من ذلك فيها خطاطيف وكلا ليل وحكمة  
تكون يتخذ فيها شوكه يقال له السعدان فيم المؤمنون كطربا لعين وكالبرقي  
وكالريح وكالطير وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ويخدوشن مرسل  
ومكدوشن في نار جهنم الحديث وسياتي بما فيه ان شا الله تعالى **وفي** رواية  
قال ابو سعيد بلغني الجسر اذ في من الشعر واحد من السيف رواية ارق  
من الشعر واهما مسلم وخرج ابن ماجة حديث ابي سعيد الخدري رضى الله  
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوضع الصراط بين طهراني  
جهنم على حصة حسنة السعدان ثم تستحي الناس فناج مسلم ويخدوشن به  
ثم تاج ومحتسبين به ومنكوس فيها وذكر ابن المبارك قال ثنا هشام ابن حسان  
عن موسى بن النضر عن عبيد بن عمير ان الصراط مثل السيف على جسر جهنم  
والجنبتية كلابيب وحسكا والذي نفسي بيده انه ليؤخذ بالكلوب الواحد  
اكثر من ربيعة ومضر قال واخبرنا رشيد بن سعد عن عمر بن الحرث  
عن سعيد ابن ابي هلال قال بلغنا ان الصراط يوم القيمة يكون على بعض الناس  
اذ في من الشعر وعلى بعض مثل الواركا الواسع قال وانا عوف عن عبيد  
الله ابن سفيان العقيلي قال يجوز الناس يوم القيمة الصراط على قدر ما انهم  
واعمالهم فيجوز الرجل كالطرف في السرعة وكالسهم المرمي وكالطائر  
السرير الطيران وكالفارس الجواد المضر ويجوز الرجل يعد واعد والرجل  
يمشي مشيا حتى يكون اخر من يجو مجبوأ **وذكر** هناد ابن السري  
قال ثنا عبد الله ابن نمير ثنا سفيان قال ثنا سلمة ابن كهيل عن ابي الزعر قال  
قال عبد الله يامر الله بالصراط فيضرب على جهنم فيم الناس على قدر اعمالهم  
او طم كالبرقي ثم كما الريح ثم كما اسرع البهائم ثم كذلك حتى يمر الرجل سقا حتى  
يمر الرجل ماشيا ثم يكون اخرهم يلبط على بطيه ثم يقول ارب رب البطان  
بي فيقول اربطك وانما ابطاك عملك **قال** وثنا ابو معوية عن  
اسماعيل بن مسلم عن قتادة قال قال عبد الله بن مسعود يجوزون على الصراط



بقيوا لله وقد خلون الجنة برحمة الله وتغنيسون المنازل اعمالكم ابوداود  
عن معاوية بن النضر الجهني رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسي  
مؤمنين من افاق اراه قال تبعث الله ملكا يحيي لحمه يوم القيمة من نار جهنم  
ومن رحي مسلما بشي يريده شينه حبلته الله عز وجل على جسر جهنم  
حتى يخرج مما قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الوان على الطراط  
كثير واكثر من ينزل عنه النساء **ذكره** ابوالفرج ابن الجوزي فقال المصطف  
صلى الله عليه وسلم فاذا صار الناس على طرفي الصراط نادى ملك من تحت العرش  
با فطرة الملك للباري جوزوا على الصراط واليقظ كل عاجز منكم وظالم فيا لها  
من ساعة ما اعظم خوفها وما اشد حرها يتقدم فيها من كان في الدنيا  
ضعيفا مهينا ويناخر عنها من كان في الدنيا عظيم امكنا ثم يوزن له بعد ذلك  
بالجواز على الصراط على قدر اعمالهم في خلعتهم وانوارهم فاذا عصف الصراط  
بامتى نادوا واحدا واحدا فاباير من شدة اشفاق عليهم وجبريل اخذ  
محرجي فانادى راقعا صوتي رب امتي امتي لا اسلك اليوقر نفسي ولا فاصلة  
ابنتي ولللائكة قيام عن يمين الصراط ويساره وهم ينادون رب سلم سلم  
وقد عظمت الاهوال واشتدت الاوجال والغصاة يتساقطون عن اليمين  
والشمال والزبانية يتلقونهم بالسلاسل والاعلال وينادونهم انا نهيتكم  
عن كسب الاوزار ما خرفتم من عذاب النار اما انذرتم كل لا نذرا ما اجالم  
البنى المختار ذكره ابوالفرج ايضا في كتاب روضة المشتاق والطريق الى الملك  
للخلاق فتفكر الان فيما يحمل من الفرع بقوايك اذا رايت الصراط ودقته  
ثم وقع بصرك على جهنم من تحتية يفرغ سمعك شهيق النار وتغيظها وقل  
كلفت اذك بنسبي على الصراط مع ضعف حالك واضطراب قلبك وتزلزلت  
قدمك وثقل ظهرك بالاوزار المايعة لك من المشي على بتباط الارض فخلا  
عن حدة الصراط وكيف بك اذا وضعت عليه احدى رجلتك فاحسنة  
بحدته واضطرت الى ان ترفع القدم الثاني والخلايق بين يديك يزلون  
ويعثرون ويتناقلهم زبانية النار بلخطاطيف والكالايب وانت تنظر  
اليهم كيف ينكسبون فتسفل الجحيم النار وسهم وتخلوا بطلهم  
فيا له من منظر ما افضعه ومروني ما امعه ومجاني ما اضيقه **فصل**

ذهب بعض

ذهب بعض من تكلم على حديث هذا الباب في وصف الصراط بانه ادى  
من الشعر واحد من السيف ان ذلك راجع الى يسره وعسره على قدر الط  
والمعاصي ولا يعلم حد ود ذلك الا الله تعالى لحقايقها وعموضها وقد جرت  
العاده بتسمية الغامض الخفي دقيقا وضربا لمثل له يدق في الشعر فهذا والله  
اعلم من هذا الباب ومعنى قوله واحد من السيف ان الامر لدقيق الذي يصعد  
من عند الله تعالى الى الملكة في اجازة الناس على الصراط يكون في نفاذ حد  
السيف ومضيه استراعا منهم الى طاعته وامتناله ولا يكون له مرد كما ان  
السيف اذا نفذ بجده وقوة ضاربة في شئ لم يكن له بعد ذلك مرد واما ان  
يقال ان الصراط نفسه احد من السيف وادق من الشعر فذلك قد دفع بما  
وصفه من ان الملكة يقومون بجنتيه وان فيه كالايب وحسكا وان من يمر  
عليه يقع على بطنيه ومنهم من يزل ثم يقوم وفيه ان من الذين يرون عليه من  
يعطى من النور بقدر موضع قدميه وفي ذلك اشارة ان المارين عليه مواطي  
الاقدام ومعلوم ان رقة الشعر لا تحمل هذا كله وقال بعض الحفاظ ان  
هذه اللفظة ليست ثابتة قال المؤلف ما ذكره هذا القائل قد روي  
بما ذكرناه من الاخبار وان الايمان يجب بذلك وان القادر على مسالك الطير  
في الهوى قادر على ان يمسك عليه المؤمن فيجريه او يمشيه ولا يعدل عن الحقيقة  
المجازي الا عند الاستحالة والاستحالة في ذلك لا لانا لواردة في ذلك وثباتها  
بنقل الامية العدول ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وعن يحيى بن النما  
انه قال رايت رجلا نيام وهو اسود الرأس واللحية شاب يملأ العين فرأى  
في منامه كان الناس قد خشروا واذا بنهر من نار وجبسي كمر الناس عليه  
قد عى فدخل الجسر فاذا هو كحد السيف يمر به يمينا وشمالا فاصبح ابيض  
الرأس واللحية **فصل** احاديث هذا الباب تبين لك معنى الورد  
للكور في القرآن في قوله عز وجل وان منكم الاوارد هاروى عن ابن عباس  
وابن مسعود وكعب الاحبار انهم قالوا الورد المار على الصراط ورواه  
السدي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابو بكر النجاد سلما  
احيرنا ابو الحسن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عبيدة السليطي اخبرنا  
ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعيد البوشنجي اخبرنا سايام بن منصور بن

عات

ن



عقار قال حدثني منصور بن عمار عن بشير بن طلحة الخزازي عن خالد الدريك  
عن يعلى بن ميثم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقولون النار للمؤمن يوم  
القيامة جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهي وقيل الورود الدخول روى عن بن مسعود  
وبن عباس ايضا وخالد بن معدان وابن جريج وغيرهم وحديث ابى سعيد  
المذكور في ذلك على ما ياتي فيدخلها العصاة بجرهم والاوليا الشفاعتهم  
وروى جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للدور  
الدخول لا يتقى بسرو ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمنين براد او سلا كما  
كانت على ابراهيم بن يحيى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثا وذكروا ابن المبارك  
قال اخبرنا سفيان عن رجل عن خالد بن معدان قال قالوا لم بعدنا اننا نرد  
النار فقال انكم مرمون بها وهي جامدة قال ابن المبارك واخبرنا سعيد بن جري  
عن ابى اسليل عن غنيم عن ابى العوام عن عبيدة بن كعب قال هذه الاية وان ينكر الاوردها  
قال هل تدرون ما ورودها قالوا الله ورسوله اعلم قال ورودها ان يجاهمهم  
وتمسك الناس كانوا من اهلها حتى اذا استقرت عليها اقدام الخلق برهم  
وفاجروهم ناداهم منادى ان خذى اصحابك واذرى اصحابي فحسفت بكل ولي  
له اهل اعلم بهم من الوالدة بوليتها ويخو المؤمنون وقال مجاهد ورودها  
هو الحمى الذي يصيب المؤمن في دار الدنيا وهو حظ المؤمن من النار فلا يوردها  
واسند ابو عمر بن عبد البر في ذلك حديثا في التمهيد عن ابى هريرة ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عاد مريضاً من وعيك به فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
ابشر فان الله تبارك وتعالى يقول هي نارى سلاطها عبيد المؤمنين لتكون  
حظه من النار وقالت ما يفة الورود النظر اليها في القبر فينجي منها الفايض  
ويصلاها من قدر عليه دخولها ثم خرج بالشفاعة او بغيرها من رحمة  
تعالى واحتجوا بحديث ابى عمر ان احداكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة  
والعشي الحديث وقيل المراد بالورود الاشراف على جهنم والاطلاع عليها  
والقرب منها وذلك انهم يحضرون موضع الحساب وهو بقرب جهنم  
فيرونها وينظرون اليها في حالة الحساب ثم ينجي الله الذين اتقوا مما نظروا  
اليه ويصبر بهم الجنة ونذر الظالمين اي يؤمر بهم الخالق قال الله تعالى  
ولما وردت ملائكة من اشراف عليه لانه دخله ورود حفصة ان رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد من اهل بدر والحد يبية قالت فقلت  
يرسول الله واين قول الله عز وجل والذين آمنوا من قبل قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثم ينجي الله الذين اتقوا اخرجه مسلم من حديث ام مبشر قالت سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة الحديث وقيل الخطاب للكفار  
في قوله تعالى وان منكم الا واردها **وروى** وكيع عن شعبة عن عبد الله بن  
السياب عن رجل عن ابن عباس انه قال في قول الله عز وجل وان منكم الا واردها قال  
هذا خطاب للكفار **وروى** عنه انه كان يقرأ وان منهم ردا على الايات التي فيها في  
الكفار قوله تعالى فوريك لخصرهم والشياطين لخصرهم واهم اشدهم  
لنحنا اعلم بالدينهم اولى بها صلياً وان منهم وكذلك قراهم وجماعه وقالت  
فرقة المراد منكم الكفرة والمعنى قل لا يا محمد وان منكم وقال الجمهور الخطاب لعالم  
كله ولا بد من ورود الجميع وعليه نشأ الخلاف في الورود كما ذكرنا والصحيح  
ان الورود الدخول الحديث ابى سعيد كما ذكرنا في مستند الدارحي انخذ عن عبد  
الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد الناس النار ثم يصدون منها  
باعمالهم فاللهم كلهم البرق ثم كاليح ثم كالحصر الفرش ثم كالراكب في رحله ثم  
كشد الرجل في مشيه وقال صلى الله عليه وسلم لا يموت لاحد من المسلمين  
ثلاثا من الوله فتسحق النار الا تحلة القسم خرجه الايمه وقال الزهري كانه  
يريد هذه الاية وان منكم الا واردها ذكره ابو داود الطيالسي في مسنده وهذا  
يبين لما ذكرناه لان السليس حقيقة في اللغة للماسة الا انها تكون برداً وسلاماً  
على المؤمنين وينجون منها سالمين قال حلي بن معدان اذا دخل اهل الجنة الجنة قالوا لا يقل  
ربنا اننا نرد النار فيقال قد وردتوها فاقبضوها ما اذا قال المؤلف رحمه الله ولله  
يجمع شتات الاقوال ان يقال ان من وردها لم توده بالهيبها وحرها فقد بعد  
عنها ونجا منها بخاء الله منها بفضله وكرمه وجعلنا من وردها فدخلها سالماً  
وخرج منها غانماً وروى ابن جرير عن عطاء قال قال ابو اسد الحروري لابن عباس  
لا سمعون حسيها فقال له ابن عباس انجئون انت فلان قوله تعالى وان منكم  
الا واردها وقوله فاوردهم النار وقوله الى جهنم ورداً ولقد كان من دعاء  
من مضى اللهم اخرجني من النار سالماً وادخلني الجنة فاينرا وقد اشفق كثير  
من العلماء من تحقق الورود وللهل بالصلاة كان ابو اليسر اذا دوى الى

ي

س



الى فراشه يقول ليت اى لم تلدنى فتقول له امراته يا ابا ميسرة ان الله قد احسن اليك وهذا الاسلام قال اجل ولكن الله قد بين لنا انا واولادنا واولادنا انا حادرون منها وعن الحسن قال قال رجل لاجيه اى اخي هل اتاك اناك واولادنا قال نعم قال فهدا اناك خارج منها قال لا قال اقيم الضحك اذا قال فمارى ضاحكا حتى مات وروى عن بن عباس انه قال في هذه السلسلة لنا فاع الا زوق الخارجي اما انا وانت فلا بد ان نردها فاما انا فيجئني الله منها ولما انت فلا اظنه يجيك منها **وذكر** ابن المبارك اخبرنا اسمعيل بن خالد عن قيس بن ابي عامر قال كان روضة فبكت امرأته فقال لها ما يبكيك قالت بكيت حين رايتك تبكي فقال عبد الله اني قد علمت اني واولادنا واولادنا انا في اناج منها ام لا وفي معناه قيل **وقد انا واولادنا واولادنا ضاحكة** حقايقنا واولادنا الصدة

**باب ما جاء في شعار المؤمنين على الصراط**

الترمذي عن المغيرة بن شعبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شعار المؤمنين على الصراط تسلم قال حديث غريب وفي صحيح مسلم ونبئتكم صلى الله عليه وسلم قدام على الصراط يقول رب تسلم تسلم وقد تقدم **باب فمن لا يوقف على الصراط حرفة عين** ذكر الوالى ابو نصر في كتابا لابيانه اخبرنا محمد بن محمد عن عن الحاج قال نا محمد بن عبد الرحمن الربيعي نا علي بن الحسين ابو عبيد قال نا ذكرنا يا بن يحيى ابو السكين قال حدثني عبد الله بن صالح الهذلي قال حدثني ابو همام القرشي عن سليمان بن ابن المغيرة عن قيس بن مسلم عن طاووس عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الناس سنتي وان كرهوا ذلك وان جئت ان لا توقف على الصراط طرفه عين حتى تدخل الجنة فلا تخدث في دين الله حديثا برأيك قال وهذا غريب لا ستاد والمثل حسن

**باب منه** ابو نعيم قال نا سليمان بن احمد قال نا اخبرنا عن عرفه قال نا هالي بن المتوكل قال نا ابو ربيعة سليمان بن ربيعة عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرطبي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احسن الصلة قد في الدنيا جاز على الصراط الا ومن قضى حاجة ارملة اخلف الله في تركته قال هذا حديث غريب من حديث محمد بن نضر بن سليمان عن موسى وذكر الحسن بن القاسم نا عثمان بن سعيد ابو عمر

والافطاري نا علي بن الميثم نا ابراهيم بن بشار وحدثني شيخ يكنى ابا جعفر قال رايت في منامى كاني واقف على فناء طرجهتم فنظرت الى هولي عظيم فجعلت افكر في نفسي كيف العبور على هذا واذا فابله من خلفي يا عبد الله ضع حملك واعبر فقلت وما حمل قال راع الدنيا واعبر قال وحدثني ابو بكر خليفة بن الحارث بن خليفة نا عمرو بن جرير وحدثني اسمعيل بن ابي خا الدار عن قيس بن ابي عامر قال سمعت ابا الدرداء يقول لا بد يا بني لا يكن بيتك الا المسجد فان للساجدين سيوت المتقين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يكن المسجد بيته ضمن الله له بالروح والرحمة والجواز على الصراط الملقية قال المؤلف رضي الله عنه وهذا الحديث يصح ما ذكرنا فمن الروايات ان من سكن المسجد واتخذ بيتا عرض عزا ليدنا واهلها واقبل على الاخرة وعمل لها والله اعلم **باب ثلاثة مواطن لا يخطئها**

**صلى الله عليه وسلم لعظم الامر فيها وشدة التمسك** عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيامة قال انا فاعلى ان شاء الله قال فابن طلبة قال اول ما نطلبني عند الصراط قلت فان لم القك عند الصراط قال فاطلبني عند الميزان قلت فان لم القك عند الميزان قال فاطلبني عند الحوض قال لا اخطئ هذه الثلاثة مواطن قال هذا حديث حسن وقد تقدم بين حديث عائشة انه عليه السلام قال اياها ثلاثة مواطن فلا يذكر احد احد عند الميزان وعند تطاير الصحف وعند الصراط

**باب تلقى الملائكة للانبياء واممهم بعد الصراط في هلال اعيانهم ابي الميارك** عن عبد الله بن سلام قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الانبياء نبيا واما امة حتى تكون اخرهم مركزا محمد وامتة ويضرب الجحش على جهنم وينادي مناد ابن محمد وامتة فيقوم محمد بنى الله صلى الله عليه وسلم وتلتعه امة برها وفاجرهما حتى اذا كان على الصراط طمس الله ابصار اعداياه فيها فتهافتوا في النار يمينا وشمالا ويمضي النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه فتلقاهم الملائكة وتبأيد لولهم على طريق الجنة على مينك على نمالك حتى ينتهي الى ربه فيوضع له كرسى عن يمين الرحمن ثم يتبعه عيسى عليه السلام على مثل سبيله ويضعه امة برها وفاجرهما حتى اذا كانوا على الصراط طمس الله ابصار اعداياه فيها في النار يمينا وشمالا ويمضي النبي صلى الله عليه وسلم والصالحون معه فتلقاهم الملائكة وتبأيد لولهم على طريق الجنة على مينك على نمالك حتى ينتهي الى ربه فيوضع له كرسى من الجانب الاخر



ثم يدعى بني قامة امة حتى يكون اخرهم نوحا رحم الله نوحا **باب**  
**ذكر الصراط الثاني وهو القنطرة التي بين الجنة والنار** **الم**  
رحمك الله ان في الآخرة صراطين احدهما مجازا لاهل المحشر كلهم ثقيلاهم  
وتخفيفهم الا من دخل الجنة بغير حساب او يلقطه عنق النار فان خلاص من  
خلاص من هذا الصراط الاكبر الذي ذكرناه ولا يخلص منه الا المؤمنون الذين  
علم الله منهم ان القصاص لا يستنفذ حستانهم حبسوا على صراط اخر  
خاص لهم ولا يرجع الى النار من هاهنا ولا اعدان شأ الله تعالى لانهم قد عبروا  
على الصراط الاول المضروب على ميتين جهنم الذي يسقط فيها من اوبقه زينة واربا  
على الحسات بالقصاص جرمة **الحجاري** عن ابي سعيد الخدري قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة  
بين الجنة والنار فيقتصر لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى  
اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة والذي نفسي بحمد الله لا احد منهم  
اهلك في الجنة منه بمنزلة كان في الدنيا **فصل** قال المؤلف رحمه الله  
معنى مجلس المؤمنين من النار اي يخلصون من الصراط المنصوب على النار ودل  
هذا على ان المؤمنين في الآخرة مختلفو الخال قال مقاتل اذا قطعوا جسورهم  
حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار فيقتصر بعضهم من بعض مظالم كانت بينهم  
في الدنيا حتى اذا هذبوا وطبوا قال لهم رضوان واصحابه سلام عليكم بمعنى  
النجاة طمتم فادخلوها خالدين وقد ذكر الدارقطني حديثا ذكر فيه ان الجنة  
بعد الصراط ان الصالحين للصالحين واهل الفضل في الدنيا ذكر ابو عبد الله  
محمد بن مسرة الجلي القرطبي في كتاب التبيين له روى ابى وابن وضاح من حديث  
انس بن مرفعه قال يصف اهل النار فيقولون فيم بهم الرجل من اهل الجنة فيقول  
الرجل منهم يا فلان اما تذكر رجل سقاه شرية ما يوم كذا وكذا فيقول  
انك انت هو قال فيقول نعم قال فيشفع له فيشفع فيه ويقول الرجل  
منهم يا فلان لرجل من اهل الجنة اما تذكر رجلا وهب لك فوضو يوم كذا  
وكذا فيقول نعم فيشفع له فيشفع فيه قال المؤلف رحمه الله خرجه ابن  
ماجة في سنينه بمقتاه قال ثنا محمد بن عبد الله بن نعيم وعلى بن محمد قال ثنا  
الاعمش عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم يصف

وسلم يصف الناس صفوفا وقال ابن نعيم اهل الجنة فيم الرجل من اهل النار على الرجل  
فيقول يا فلان يا فلان اما تذكر يوم استسقيتني فسقيتك شرية قال فيشفع  
له ويمر الرجل على الرجل فيقول اما تذكر يوم ناولتك طهورا فيشفع له قال بن نعيم  
ويقول يا فلان اما تذكر يوم بعثتني لاجه كذا وكذا فذهبت لك فيشفع له  
وخرج ابا نعيم الحافظ باسناده عن الثوري حديثنا الاعمش عن شقيق عن  
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة جمع الله اهل الجنة  
صفوفا واهل النار صفوفا فينظر الرجل من صفوفا اهل النار الى الرجل من صفوفا  
اهل الجنة فيقول له يا فلان تذكر يوم اصطنعتك معروفا فيقول اللهم هذا  
اصطنعني معروفا في الدنيا قال فيقال له خذ بيده وادخله الجنة برحمة الله  
عز وجل قال انس شهداني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال  
ابو عبد الله محمد بن مسرة رايت في الكتاب الذي يذكر انه الزبور اني دعوا عبا  
الراهدين يوم القيمة فاقول لهم عبادي اني لم اذعنكم الدنيا الهوانكم على ولكن  
اردت ان تستوفوا انصليكم موفورا اليوم فتحلوا الصفوف فمن اجتمعوا  
الدنيا او قضى لكم حاجة او زرعكم غيبة او اطعمهم لقمة ابتغاء وجهي وطلبت  
مرضاتي فخذوا بيده وادخلوه الجنة **فصل** وذكر ابو حامد في  
اخر كتاب الاحياء قال اسرقا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا من اهل الجنة  
يشرف يوم القيمة على اهل النار فيناديه رجل من اهل النار يقول يا فلان هل  
تعرفني فيقول لا والله لا اعرفك من انت فيقول انا الذي مررت في الدنيا فاستقبلتني  
شرية ماء فسقيتك قال قد عرفت قال فاشفع لي بها عند ربك فيسئل الله تعالى  
ويقول اني اشرت على اهل النار فناداني رجل من اهلها فقال هل تعرفني فقلت  
لا من انت فقال انا الذي استسقيتني في الدنيا فسقيتك فاشفع لي بها فشفعني  
فليشفعه الله فيومض به فيخرج من النار **باب في الشافعيين من دخل النار**  
**وما جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم يشفع رابع اربعه وذكروا من يفي**  
**في جهنم بعد ذلك ابن ماجة** عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيمة ثلاثة الانبياء من العلماء  
من الشهداء وذكر من السما ابو عمر وعثمان بن احمد انا يحيى بن جعفر بن الزبير قال  
انا على بن عاصم انا خالد الخزاز عن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابى الزعرار قال قال

دي



عبد الله بن مسعود يشفع ببيتكم رابع اربعة جبريل بن ابراهيم ثم موسى وعليه  
ثم نبيكم صلى الله عليه وسلم ثم الملائكة ثم النبيون ثم الصديقون ثم الشهداء  
وبقي قوم في جهنم فيقال لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من الصالحين  
ولو نك نطعم المسكين الى قوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال عبد الله بن  
مسعود ها ولا هو الذين يتقون في جهنم قال المؤلف رحمه الله تعالى وقد  
قيل ان هذا هو المقام المحمود لنبينا صلى الله عليه وسلم خرج به ابوداود الطيالسي  
قال ثنا يحيى بن سبعة بن كهيل عن ابيه عن ابي الزعرار عن عبد الله قال ثم ياذن  
الله عز وجل في الشفاعة فيقوم روح القدس جبريل صلى الله عليه وسلم  
ثم ابراهيم صلى الله عليه وسلم ثم يقوم عيسى او موسى عليهما السلام  
قالوا قال ابو الراس لا ادرى قال ابو الزعرار لا ادرى ايهما قال ثم يقوم نبيكم  
صلى الله عليه وسلم رابعا فيشفع لا يشفع لاحد بعده في اكثر مما  
شفع وهو المقام المحمود الذي قال الله تعالى عيسى ان يبعثك ربك مقام  
محمود **ابن ماجه** عن عبد الله بن الجعد عا انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول لي دخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من بني تميم قالوا ابو رسول الله  
سوال قال سوى قلت انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال انا سمعته اخرجته الترمذي وقال حديث حسن صحيح عزيز ولا تعرف  
لابن جعد عا غير هذا الحديث الواحد قال المؤلف رحمه الله وخرجه البيهقي  
في دلائل النبوة وقال في اخره قال عبد الوهاب الثقفي قال هشام بن  
حسان كان الحسن يقول انه اولى من الفري وخرج ابن السمان جعفر  
قال ثنا شيبه وذكر ابن المبارك قال ثنا يحيى بن جعفر ثنا شيبه بن سوار انا جبريل بن  
عثمان عن عبد الله بن مسعود وحبيب بن عبد الرحمن عن ابي مامة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يدخل بشفاعة رجل من امتي الجنة مثل احد الجنتين ربيعه  
ومضى قال قيل بن رسول الله وما ربيعه من مضى قال انما قولنا قول قال فكان  
المشيحة برون ان ذلك الرجل عثمان بن عفان **الترمذي** عن الجسعيد الخذري  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من امتي من يشفع للقيام ومنهم من يشفع  
للقبيلة ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخلوا الجنة  
قال حديث حسن وذكر ابن الزناد في مستنده عن ثابت انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم

يقول قال

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يشفع الرجلين والثلاثة  
وذكر القاضي عياض في الشفاعة عن كعب ان لكل رجل من الصحابة رضي الله عنه  
شفاعة وذكر ابن المبارك قال انا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر انه بلغه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في امتي رجل يقال له صله بن اشم يدخل بشفاعته  
كذا وكذا **فصل** ان قال قائل كيف تكون الشفاعة لمن دخل النار والله تعالى  
يقول انك من تدخل النار فقد اخزيته وقال ولا يشفعون الا لمن ارضى وقال  
وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من ياذن الله لمن يشاء  
ويرضى ومن ارضاها لا يخزيه قال الله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا  
معه نورهم يسعون بين ايديهم وبايمانهم الاية قلنا هذا مذهب اهل الوعيد  
الذين ضلوا عن الطريق وحادوا عن التحقيق واما مذهب اهل السنة الذين يجمعون  
بين الكتاب والسنة فان الشفاعة تنفع العصاة من اهل الجنة حتى لا ياتيهم  
احد الا دخل الجنة والجواب عن الاية الاولى ما قاله انس بن مالك رضي الله عنه  
ان معني من يدخل النار من علة وقال قتادة يدخل النار مقلوب غدا ولا اقول كما  
قال اهل حرور فيكون قوله على هذا فقد احرسه على بابيه من الملائكة اهل الجنة  
وابعدته ومفته ولهذا قال سعيد بن المسيب لا يبعثوا خاصة في قوم لا يخبر  
من النار بل يله قوله في اخر الاية وما للظالمين من انصار اى للكفار وان قدرنا  
الاية في العصاة من الموحدين فيجوز ان يكون الخزي بمعنى الحيا يقال اخزى مخزى  
خراية ان استخاف فهو خزيان وامرأة خزيا كذا قال اهل المعاني فخرى المؤمنين  
يومئذ استحلوا وهم في دخول النار من ساير اهل الارياك الى ان يخرجوا منها  
والخزي للكافرين هلاكهم فيها من غير موت والمؤمنون يؤتون فافترقوا في  
الخزي والهوان ثم يخرجون بشفاعة من اذن الله له في الشفاعة ويرحمه الرحمن  
ويشفاعته على ما ياتي في الباب بعد هذا وعند ذلك يكونون مرضيين قد رضي  
عنهم ثم لا ياتي الاذن في احد حتى لا يبقى عليه من قصاص ذنبه الا ما تجيزه  
الشفاعة فيوزن فيه فيلحق بالفائزين بالراضين والحمد لله رب العالمين  
واما قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه فمعناه لا يعذبهم  
ولا يعذب الذين امنوا وان عذب العصاة واما انهم فله يخرجهم بالشفاعة  
وبرحمته على ما ياتي بيانه في الباب بعد هذا **باب منه في** ان الجنة

جون



بعد الصراط قال المؤلف رحمه الله تعالى ولعله بعد القنطرة بدليل حديث البخاري  
والله اعلم او يكون ذلك في حق من دخل النار وخرج بالشفاعة فيها ولا يجلسون  
بل اذا خرجوا شوا على انهار الجنة على ما يأتي بيانه في الباب بعد هذا ان شاء الله تعالى  
وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احب الى الجنة محبوبون بين الجنة والنار  
يسألون عن فضول اموالي كانت في ايديهم ولا تعارض بين هذا وحديث البخاري  
فان الحديثين مختلفا المعنى لاختلاف احوال الناس وكذلك لا تعارض بين قوله  
عليه السلام لاحدكم اهدي بمنزله في الجنة وقول عبد الله بن سلام ان الليل  
تدله على طريق الجنة يمينا وشمالا فهذا يكون فمن لا يجلس على قنطره ولم يدخل  
النار فيخرج منها فيطرح على باب الجنة وقد يجتهد ان يكون ذلك في الجميع فاذا  
وصلت بهم الملائكة الى باب الجنة كان كل احد منهم اعرف بمنزله في الجنة  
وموضعه فيها فاحمل له كان في الدنيا والله اعلم وهو معنى قوله تعالى ويدخلهم  
الجنة وعرفها لهم قال اكثر اهل التفسير اذا دخل اهل الجنة الجنة تفرقوا الى  
منازلهم وهم اعرف بمنازلهم من اهل الجمعة اذا انصرفوا الى منازلهم وقيل  
ان هذا التعريف الى المنازل بدليل وهو الملك الموكل بعمل القديس بين يديه  
وحديث ابى سعيد الخدري رحمه الله قال **باب من دخل النار من المو**  
**جد بن مات واحترق ثم يخرج جونا بالشفاعة مسلم** عن ابى سعيد الخدري قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فاني لم اجد موتون  
فيها ولا يجيئون ولكن ناسا صابهم النار يدنوهم او قال جلت اياهم فاما انهم  
الله امانة حتى اذا كانوا حقا اذن لهم في الشفاعة فيجيء بهم ضيافا وسوا على  
انهار الجنة فيقبل بالاهل الجنة ان يضيوا عليهم فينبئون بنات الله تكون في حيل  
السبيل فقال رجل من القوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان يرعى  
بالبادية **فصل** هذه اللوثة للعصاة مودة حقيقة لانها اكد ما بالمصدرو  
ذلك تكرما لهم حتى لا يحسوا المر العذاب بعد الاحترق بخلاف الحى الذى  
هو من اهلها وغلد فيها كما انضجت جلودهم بدناهم جلودا غير هسا  
ليذوقوا العذاب وقيل يجوز ان يكون امانتهم عبارة عن تخييبه عن الاما  
بالنوم ولا يكون ذلك موتا على الحقيقة فان النوم قد يغيب عن كثير من الاما  
ولللاذ وقد سماه الله وفاة فقال الله يتوفى الانفس حين موتها وانما

لم تمت

لم تمت في منامها فهو وفاة وليس بموت على الحقيقة الذى هو خروج الروح عن  
البدن وكذلك الصفة قد عبر الله بها عن الموت في قوله تعالى فصعق من في  
السموات ومن في الارض الا من شأ الله واخبر عن موسى عليه السلام انه ختر  
صبيحا ولم يكن ذلك موتا على الحقيقة غير انه لما غيب عن احوال المشاهدة  
عن الملامد والام حازان يسمى موتا فكذلك يجوز ان يكون امانتهم غيبتهم  
عن الاما وهم احياء بلطفية يحدثها الله فيهم كما غيب النسيوة اللاتي قطعن  
ايديهن لشاهد يظهرهن فعبين به عن الامين والتاويل الاول اصح لما ذكرناه  
من تاكيده بالمصدر وقوله في تفسير الحديث حتى اذا كانوا حقا فهم اموات على  
الحقيقة كما ان اهلها احياء على الحقيقة وليسوا باموات فان قيل فاما معنى ادخالهم  
الباب وهم فيها غير عالمين قيل يجوز ان يدخلهم النار تاديبا لهم ولم يعذبهم  
فيها يكون تصرف فيهم الجنة مدة كونهم فيها عقوبة لهم كالحبوس في السجن  
فان السجن عقوبة لهم وان لم يكن معه غل ولا قيد والله اعلم وسياتي لهذا  
مرئديان في ابواب النار ان شاء الله تعالى وقوله ضيافا رمتناه جماعات والواحدة  
ضيافة بكسر الضاد وهي الجماعة من الناس يشوا فرفوا والجنة بكسر الميم والواحدة  
وحيل السبل على احتمله من غشاء وطين وسياتي بيانه ان شاء الله **باب**  
**فمن يشفع لهم قبل دخول النار من اجل اعمالهم في الشفاعة وذكر**  
**الجهنمين ابن المبارك** قال ان انا رشدين من سعد بن جبير عن ابى عبد الرحمن الجيلي  
عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصيام والقران  
يشفعان للعبد يقول الصيام رب منعتك الطعام والشهوة والقران يشفعني فيه ويقول  
القران منعتك النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان وذكر مسلم من حديث ابى سعيد  
الخدري وفيه بعد قوله في نار جهنم حتى اذا خلص المؤمنون من النار فوالذي  
نفسى بيده ما من احد منكم باشد مناشدة لله تعالى في استيفاء الملقى من المؤمنين  
يوم القيمة لاخوانهم الذين في النار وخرجه ابن ماجة ولفظه عن ابى سعيد  
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا خلص الله المؤمنين من النار وامنوا فمجازاة له  
احدكم بصاحب جبهته في الحق يكون له في الدنيا اشد مجازاة من المؤمنين في اخوانهم  
الذين ادخلوا النار قال يقولون ربنا اخواننا كانوا فذكره بمقتاه يقولون  
كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم اخرجوا من عرفتم



فخرج صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا قد اخذت النار الى نصف ساقه  
 والى ركبتيه ويقولون ربنا ما بقي فيها احد ممن امرتنا فيقول جل جلاله ارجعوا  
 فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فادخلوه من غير حساب فخرجوا خلقا كثيرا ويقولون ربنا  
 نذر فيها ممن امرتنا به نذرا عظيما فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من  
 نصف ذرة من خير فادخلوه من غير حساب فخرجوا خلقا كثيرا يقولون ربنا نذر فيها  
 احد ممن امرتنا به نذرا عظيما فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من  
 خير فادخلوه من غير حساب فخرجوا خلقا كثيرا يقولون ربنا نذر فيها خيرا وكان  
 ابو سعيد يقول ان لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرأوا ان شئتم ان الله  
 لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة تضاعفها ويوت من لذة اخر عظماء  
 فيقول الله تبارك وتعالى شفعت للملايكه وشفعت النبيون وشفعت المؤمنين  
 ولم يبق الا ارحم الراحمين في البحاري وبقيت شفاعتي يدله قوله ولم يبق  
 الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعلموا خيرا  
 قط قد عادوا جحما فيلقى بهم في نهر على افواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون  
 كما تخرج الحبة في حميل السيل الا ترونها تكون الى الحجر والى الشجر ما يكون الى  
 الشمس اصفر واخضر وما يكون منها الى الظل يكون ابيض فقالوا اي رسول الله  
 كانك كنت نزعى بالبادية قال فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواصم يعرفهم اهل  
 الجنة فيقولون هاؤلاء عتقا الله الذين ادخلهم الله بغير عمل علموه ولا خير  
 فادموه ثم يقول ادخلوا الجنة فماريتموه فهو لكم فيقولون ربنا اعطينا ما لم  
 نعط احد من العالمين فيقول لكم عندي افضل من هذا سهولون ربنا اوى شئ  
 افضل من هذا فيقول رضاي فلا استخط عليكم بعد ما بدا **وخرج** ابو القاسم  
 اسحق بن ابراهيم بن محمد الخليل في كتاب الديباج له اخبرنا احمد بن ابي المارث انا عبد  
 المجيد بن ابي رواد عن معمر بن راشد عن الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ الله من القضاء بين خلقه اخرج  
 كتابا من تحت العرش ان رحمتي سبقت غضبي وانا ارحم الراحمين فيخرج من النار  
 مثل اهل الجنة وقال مثل اهل الجنة قال واكثر ظني انه قال مثل اهل الجنة مكتوب  
 بين ايديهم عتقا الله **فصل** في الحديث بين ان الايمان يزيد وينقص  
 حسب ما بيناه في امر سورة الانعام كتاب جامع احكام القرآن في قوله

اخرجوا

اخرجوا من في قلبه مثقال ذرة من خير فادخلوه من غير حساب فخرجوا خلقا كثيرا  
 يريد من ايمان وكذلك ما جاء ذكره في حديث قتادة عن اسرو كان في قلبه من الخير  
 ما يزن شعيرة ما يزن ذرة من الايمان بدليل الرواية الاخرى التي رواها معبد بن  
 هلال الغزني وفيه فاقول امتي امتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من  
 خردل من ايمان فادخلوه من غير حساب فادخلوه من غير حساب فادخلوه من غير حساب  
 من ايمان ايمان اعمال الايمان التي هي اعمال الجوارح فيكون فيه دلاله على ان الاعمال  
 الصالحة من شرايع الايمان وميثه قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم  
 وقد قيل ان المراد في هذا الحديث اعمال القلوب كانه يقول اخرجوا من عمل ابدية  
 من قلبه كقوله الاعمال بالنيات وفي هذا المعنى خبر عجيب ياتي ذكره ايضا ان شئ  
 الله تعالى ويجوز ان يكون المراد رحمة على مسلم رقة على يتييم خوفا من الله تعالى  
 توكلوا عليه ثقة به مما هي افعال القلوب دون الجوارح وسماها ايمانا لانها في محل  
 الايمان والدليل على انه اراد بالايمان ما قلنا ولم يرد مجرد الايمان وهو التوحيد  
 له وتبقى الشوك والاخلاص به قول لا اله الا الله ما في الحديث نفسه من قوله اخرجوا  
 ثم هو بعد ذلك سبحانه يقبض قبضة فيخرج قوما لم يعلموا خيرا قط يريد الا  
 التوحيد المجرد عن الاعمال وقد جاء هذا مبينا فيمارواه الحسن عن ابن وهب  
 الزيادة التي زادها على بن معبد في حديث الشفاعة ثم ارجع الى رتبة الرابعة  
 فاحمد به بتلك المحامد ثم اخبر له ساجدا قال فيقال له يا محمد ارفع واسك وقيل  
 ليسمع وتسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب ابدن لي فيمن قال لا اله الا الله  
 قال ليس لك ذلك او قال ليس لك اليك وعزق وكبرياي وعظمتي وجبرياي  
 لا يخرج من قال لا اله الا الله **وخرج** الترمذي الحكيم ابي عبد الله في نوادر  
 الاصول عن محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يكتب على جباههم عتقا الرحمن فيسألون ان يحق ذلك الاسم عليهم فيسحونه  
 وفي رواية فيبعث الله ملكا فيمساها عن جباههم الحديث وسيتاتي فقال ما الوحاة  
 يحاهم عموما ويحبه محيا وحياة ايضا فهو محو ومحي مسارت الوايا لكسرة  
 ما قبلها فادعت في الباء التي هي لام الفعل **واشد الاصمعي** كارت الووق للحيا  
 واحا انفعلا واما الفة فيه ضعيفه فانه الجوهري **ونك** ابو بكر البزار في  
 مسنده عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اما اهل النار الذين هم





اهلها فلا يموتون فيها ولا يحسبون واما الذين يريد الله اخراجهم فثبتهم النار ثم يخرجون  
 منها فيلقون على نهر الجحيم فيرسل الله عليهم من ما يشاء فيلقون كانت الجنة في  
 حبل السيل ويدخلون الجنة فيسبحهم اهل الجنة المهيمنين فيدعون الله عز وجل  
 فيذهب ذلك الا ينم عنهم **البجاري** عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال يخرج قوم من النار بعد ما مشهم منها شفيع فيدخلون الجنة فيسبحهم اهل  
 الجنة المهيمنين عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 يخرج قوم من النار بشفاعتي ليسمعون المهيمنين قال حديث حسن صحيح وعن انس  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعة اهل الكباير من امتي خرجة الترمذي  
 وصححه ابو محمد عبد الله بن قزوين وورد والطحاوي وابن ماجه في حديث جابر بن  
 عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعة اهل الكباير من امتي ود  
 زاد الطحاوي فقال لجابر من لم يكن من اهل الكباير فقال له وللشفاعة قال ابو داود  
 حديثه محمد بن ثابت عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن زكريا ابو الحسن الدار  
 قطني عن ابي مائة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم انا لشرار امتي  
 قالوا فكيف انتم خيارها قال اما خيارها فيدخلون الجنة باعما لهم واما شرارهم  
 فيدخلون الجنة بشفاعتي وخرج ابن ماجه ثنا اسمعيل بن اسيد ثنا ابو داود  
 ثنا سباع بن الوليد السكوي عن زيار بن جيثمة عن نعيم بن ابي هند عن ربيعي بن  
 حرايش عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير بين  
 الشفاعة وبين ان يدخل نصف امتي الجنة فاخترت الشفاعة لانها اعم واكثر قضا  
 للمتقين للتقنين لا ولكنها المذنبين لما طين للتلوئين قال المؤلف رحمه الله  
 وانا انا الشيع الا امام الفقيه ابو القاسم عبد الله بن علي بن خلف اجازة عن ابيه  
 الفقيه الامام المحدث ابو الحسن بن خلف الكوفي قال قرئ على الشيخ الصالح  
 فخر النساء حديثه بكت احمد بن الحسين بن عبد الكريم النهر وافتت منزلها  
 وانا حاضر اسمع فيلما اخبركم الشيخ ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد  
 النعالي فاقرت به وقالت نعم قال ثنا ابو الحسين بن محمد بن احمد بن زرقويه البزار  
 انا ابو علي اسمعيل بن محمد بن اسمعيل ابن صالح الصفار ثنا عبد الله بن ابي الحر  
 ثنا ابو داود رشحاه بن الوليد السكوي عن زيار بن جيثمة عن نعيم بن ابي هند عن ربيعي  
 ابن حرايش عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيرت بين الشفاعة ونصف امتي

فاخترت

فاخترت الشفاعة اترونها للمتقين للتقنين لا ولكنها لما طين للتلوئين وخرج  
 ابن ماجه قال ثنا هشام بن عمار انا صدقة بن خالد انا بن جابر قال سمعت سيلم بن  
 عامر يقول سمعت عوف بن مالك الاشجعي يقول قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اتدرون ما خير في رجل الياسة قلنا الله ورسوله اعلم قال انه خير من  
 ان يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة قلنا يا رسول الله  
 ان ع الله ان يجعلنا من اهلها قال هي لكل مسلم واما الخبر العجيب الذي وعدنا بذكره  
 فذكره الكلا بذي ابو بكر محمد بن ابراهيم في بحر الفوائد ثنا ابو الصرعي عن اسحق  
 الرضا عن ابي عبد الله بن عيسى الطوسوسي قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا ابراهيم  
 بن طاهر بن ابيان عن ابيه عن ابي قلابة قال كان لي من اخي يتعاطى الشراب فمض  
 فبعثت الى ليل ان اللقي فاتيته فرايت اسودين قد ردنا من ابن اخي فقلت انا  
 لله هلك بن اخي فاطلع ايضا من الكوة التي في البيت فقال احدهما الصلح انزل  
 اليه فلما انزل اليه تجي الاسودان فافشما فاه فقال ما اري فيها ذكر اثم بطيه  
 فقال ما اري فيه صوما ثم رشم رجليه فقال ما اري فيها صلاة فقال له صلاجه انا  
 لله وانا اليه راجعون رجل من امية محمد صلى الله عليه وسلم ليس له من الخير  
 شي ويحل عدا فانظر فعد فشم فاه فقال ما اري فيه ذكر اثم بطيه فقال  
 ما اري فيه صوما ثم رشم رجليه فقال ما اري فيها صلاة فقال ويحل عدا  
 من امية محمد صلى الله عليه وسلم ليس له من الخير شي اصعد حتى انزل انا فنزل  
 الاخر فشم فاه فقال ما اري فيه ذكر اثم بطيه فقال ما اري فيه صوما ثم رشم  
 رجليه فقال ما اري فيها صلاة قال فخرج طرف لسانه فشم لسانه فقال  
 الله اكبر اراه قد كبر تكبيرة في سبيل الله يريد بها وجه الله بآتيه قال ثم  
 فاضت لثته وشممت في البيت راحة المسك فلما صليت الغداة قلت لاهل  
 المسجد هل لكم في رجل من اهل الجنة فحدثتهم حديث بن اخي فلما بلغوا ذكر  
 انطاكية قالوا ليست بآتيه هي انطاكية قال والله لا اسميها الا كما سماها  
 الملك قال علماؤنا فهذا الجنة تكبيره اراد بها وجه الله تعالى وهذه التكبير  
 كانت سيوى الشهادة التي هي شهادة الحق التي هي الايمان بالله تعالى كافر وانه  
 فشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولللايكة والنبين والمؤمنين لمكان  
 له عقل زايد على مجرد التصديق ومن لم يكن معه من الايمان خير من الذين يفضل





ينفصل الله عليهم فيخرجهم من النار فضلا وكرما وعدا منه حقا وكلمة صدقا  
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فبسم ان الروف بعلمه  
الوحي بعلمه **فصل** قال المؤلف رحمه الله تعالى في حديث ابي سعيد  
الخدري فيخرجون كاللولو في رقابهم الخوايم وفي حديث ابي هريرة يكتب على جباههم  
عتقا الرحمن وهذا يارض ووجه الجمع بين الحديثين ان يكون بعضهم سيماءهم  
في وجوههم وبعضهم سيماءهم في رقابهم وقد جاء حديث جابر وفيه بعد اخرج  
الشافعيان ثم يقول الله تبارك وتعالى انا الله اخرج بعلمي ورحمتي فيخرج اضغاث  
ما خرجوا واضغاثهم ويكتب في رقابهم عتقا الله عز وجل فيدخلون الجنة  
فيسمون فيها بل الجنة ميم قال المؤلف رحمه الله وقد يغيب بالرقبة عن جملة  
الشخو **قال** الله تعالى فحرير رقبة مؤمنة وقال عليه السلام ولم ينس  
حق الله في رقابها ولا ظهورها وقد تعبر العرب بالرقاب عن جملة المال كما قال  
الشاعر عم الردا اذا تبست ضاحكا غلفت لصحكتي رقاب المال فيجمل ان يكون  
المعنى في حديث ابي سعيد وجابر فيخرجون مثل اللولو يعرف اهل الجنة اشخاصهم  
بالخوايم المكتوبة على جباههم كما في حديث ابي هريرة ولا تعارض على هذا والله  
اعلم **فصل** ان قال قائل لم سألوا لحوذ ذلك الاسم عنهم وهو اسم شريف  
لانه سبحانه اضافهم اليه كما اضاف الاشيا الشريفة فقال بنى وبنى وبنى  
وما لا يكتي وقد جاء في الخبر ان الخبايا في الله مكتوب على جباههم ما ولائ التمايون  
في الله ولم يسألوا لحوذ قيل له انما سألوا لحوذ ذلك بخلاف الخبايا في الله تعالى  
لانهم انفقوا ان ينسبوا اليهم التي هي دار الاعداء وستمحوا من اخوانهم لاجل  
ذلك فلما من عليهم بدخول الجنة ارادوا اكل الامثان بزوال هذه النفس  
عنهم وقد روى مرفوعا عنهم اذا دخلوا الجنة قال اهل الجنة ها ولا بلهنيو  
فبعد ذلك يقولون هذا لو تركنا في النار كان احب الينا من النار فيقول الله  
ويجاء من تحت العرش يقال لها الشيرة فتهب على وجوههم فتحمي الكفاية وتريدهم  
بجملة وجها لا اخبرنا الشيخ الراوي ابو محمد عبد الوهاب عرف بابن رواح  
قراة عليه قال قرا على الما فظ السليقي وانا اسمع قال انا الحاج ابو الحسن ابن  
العلاف انا ابو القاسم بن بشران انا الاجري ابو بكر محمد بن الحسين ثنا ابو علي الحسن  
بن محمد بن شعبة الانصاري انا على بن مسلم الطوسي ثنا مروان بن معاوية

المقارن

المقارن حديثي عمرو بن رفاعة الرعي عن ابي نظرة عن ابي سعيد الخدري قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل النار الذين هم اهلها لا يموتون فيها  
ولا يحيون وان اهلها الذين يخرجون عنها اذا سقطوا فيها كانوا حيا حتى  
ياذن الله فيخرجهم فليقبهم في نهر يقال له الحيوة والحيوان فيرش عليهم اهل الجنة  
الماء فيلبثون ثم يدخلون الجنة فيسمون الجنة من ثم يطالبون الى العجم عز وجل  
فيذهب ذلك الاسم عنهم فيلحقون باهل الجنة واما سيماء الخبايا في علامة  
شريفة ونسبة رفيعة فلذلك لم يسألوا لحوذها ولا طلبوا اذا انها ولا زوالها  
والله اعلم فان قيل ففي هذا ما يدل على ان بعض من يدخل الجنة قد يلقه تنغيصا  
ولجنة ما فيها تنغيص ولا نكد قيل له هذه الاحاديث تدل على ذلك فان ذلك يلحقهم  
عند دخول الجنة ثم يزول بزوال ذلك الاسم عنهم وقد مثل بعض علمائنا هذا الذي  
اصابها اولاد بالبحر تقع فيه النجاسة انه لا حكم لها فلذلك ما اصابها اولاد بالنسبة  
الى اهل الجنة وهو تشبيه حسن قال المؤلف رحمه الله وقد يلحق الجميع خوف قبا  
عند ذبح الموت على الصراط على ما ياتي وبعده يكونون امنين مسرورين قد زال عنهم  
كل متوقع والله اعلم **فصل** ان قال قائل كيف يشفع القرآن والصيام وانما  
ذلك عمل العالمين قيل له قد تقدم هذا المعنى ونزيده وضوحا فنقول قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يحى القرآن يوم القيمة كالرجل الشاخب فيقول انا الذي اشتهرت  
بذلك واظلمات نهارك حرجه بنماجة في سبته من حديث بريدة واسناده صحيح  
فقوله يحى بالقران اي ثواب قارئ القرآن وقد جاء في صحيح مسلم من حديث النوايس بن  
سمعان الكلبي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوتي بالقران يوم القيامة  
واهلها الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وال عمران وضرب لهما رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد قال كانهما غمامتان او ظلتا  
او سوداوان بينهما غمر او كانهما افرقان من طير صواف فاجاب عنهما  
قال علمتا وانا رحمه الله عليهم فقوله فاجاب عن صاحبهما اي يخلق الله من  
تجادل عنه شوا بهما ملايكة كما جاء في بعض الحديث ان من قرأ شهد الله انه لا اله  
الا هو الاية خلق الله سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيمة قال  
للمؤلف رضي الله عنه وكذلك يخلق الله من ثواب القرآن والصيام ملكين  
كريمين يشفعان له وكذلك ان شا الله سائر الاعمال الصالحة كما ذكره في الباري

ن  
جهما



في رقايقه احبنا رجل عن زيد بن اسلم قال بلغني ان المؤمن مثل له عمل يوم  
القيمة في احسن صورة احسن ما خلق الله وجهه ولباسه واطيبه رجا فيجلس  
الى جنبه كلما افرعه شئ امته وكلما تخوف شئ امته عليه فيقول له جزاك  
الله من صاحب خير من انت فيقول ما تعرفني وقد صحبتك في قبرك وفي رنيك  
انا عملك كان والله حسنا فكذلك ترى حسنا وكان طيبا فكذلك ترى طيبا تعال  
فاركبني فطالما ركبتك في الدنيا وهو قوله سبحانه وتعالى ويخى الله الذين اتقوا  
بمقارنتهم حتى ياتي به الى ربه فيقول رب ان كل صاحب عمل في الدنيا قد اصاب  
في عمله وكل صاحب تجارة وصانع قد اصاب في تجارته غير صاحب قد شغل في  
نفسه فيقول الرب تبارك وتعالى فما تسأل قال المغفرة والرحمة او نحو هذا  
فيقول فاني قد غفرت له ثم تكتب له الكرامة ويجعل عليه تاج الوقار فيه  
لولوه تضم من مسيرة يومين ثم يقول تبارك ان ابويه قد كان شغل عنهما وكل  
صاحب عمل وتجارة قد كان يدخل عليه ابويه من عمله فيعطيان مثل ما اعطى  
وتمثل للكافر عمله في صورة افتح ما خلق الله وجهها وانته رجا فيجلس الى  
جنبه كلما افرعه شئ زاده فزعوا وكلما تخوف شئ زاده مخوفا فيقول بليس  
الصاحب انت ومن انت فيقول او ما تعرفني فيقول لا فيقول انا عملك كان  
فيما فكذلك ترى فيما كان متنا فكذلك ترى متنا فطالما راسك اركبك فطال  
ما ركبتني في الدنيا فهو قوله تعالى ليحملوا وازاهم كامله يوم القيمة قال  
المؤلف رحمه الله ومثل هذا لا يقال من جهة الراي ومعنا يستدل بحديث  
قليس بن عاصم المقرئ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انه لا يدلك يا قليس من فريين  
يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان  
ليما اسلمك ثم لا يحشر الاممك ولا تبعث الاممك ولا تسأل الاعنه فلا تجله  
الا صالما فانه ان كان صالما لم تانس الابيه وان كان فاحشا لم تستوحش  
الامينه وهو فعك وذكروا الفرج بن الجوزي كابر وضة المشتاق والطريق  
الملك الخلاق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بوني يوم القيمة بالتوبة  
في صورة حسنة ورايحي طيبة ولا يجد رايحتها ولا يرى صورتها الا من  
يجد رايحة رائحة وانسا فيقول الكافر والعاصي للصبر ما لنا وجدنا ووجدنا  
ولا دينا ما دارنا ثم فتقول لهم التوبة طالما تعرضت لكم في الدنيا فما اردتموني

فلو كنتم

فلو كنتم قبلتموكم اليوم وجدتموني فيقولون نحن التوبة نتوب فينادي مناد من تحت  
العرش هيهات هيهات ذهبت ايام المهلة وانقضى زمن التوبة فلو جئتم بالدنيا وما  
اشتملت عليه ما قبلت توبتكم ولا رحمت عبرتكم فعند ذلك تنال التوبة عنهم وتبعد  
ملائكة الرحمة عنهم وينادي مناد من تحت العرش هلموا الى عذاب الجبار وهذا بين  
فيما ذكرناه وبالله توفيقنا **باب يعرف المشقة بهم باثر السجود بناس الوصية**  
وقد تقدم من حديث ابي سعيد ان المؤمنين يقولون ربنا اخواننا كانوا يصومون  
معنا ويصلون معنا ويحجون فيقال لهم اخرجوا من عرفتم وذكروا حديث **مسلم**  
من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه بعد قوله ومنهم الجاهل حتى ياتي  
حتى اذا فرغ الله من القضاء بين العباد وادان يخرج برحمته من اهل  
النار امر الملك ان يخرج جوامع النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن ادان الله ان يرحمه من  
يقول لا اله الا الله فيعرف قوتهم في النار يعرفونهم باثر السجود تاكل النار من ادم الا اثر  
السجود حرمة الله على النار ان تاكل اثر السجود فيخرجون من النار قد استخشروا فيصعب عليهم  
ما الحيوة فيلبثون فيه كما تلبث الجنة في حمة السجود وذكر الحديث وخرج علي بن ابي  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوما يخرجون من النار يجتريون فيها الا  
دارات وجوههم حتى يدخلون الجنة **مسلم** هذا الحديث يدل  
على ان اهل الكبار من اهل التوحيد لا يستور لهم وجه ولا تزر رقهم عين ولا  
يغلون بخلاف الكفار وقد جاء هذا المعنى منصوصا في حديث ابي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الشفاعة يوم القيمة لمن عمل الكبار من امتي ثم  
ما توا عليها فهم في الباب الاول من جهنم لا تستور وجوههم ولا تزر رقهم ولا  
يغلون بالاغلال ولا يقرنون مع الشياطين ولا يضربون بالمقايح ولا يطحون  
في لادراك منهم من يمك فيها ساعة ثم يخرج ومقسط متصدق موقوف ورجل  
رحيم رفيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال قال القاضي  
كذا قد ناه بحضرة مسلم عطا على قبله وفي رواية اخرى ومسلم وعفيف  
بالزرق وخذف الواو وقال شيخنا انتهى كلام القاضي رحمه الله والعفيف الكبير  
العفة وهي الايكاف عن الفواحش وعن الايليق والتعفف المتكلف العفة  
والشطير الشئ الملحق ويقال شطيرة ايضا قال الجوهري والشيخ  
شطيرة وجنيده اهل من حمة تحت راسي رجل كانه لم ترش قبل



وربما قالوا سنديره بالذال المعجمة لغيرها من المطالعة او لثغرة والفحاش الكثير  
الفحش وقيل الشطير هو الفحاش قال صاحب العين يقال شطير بالقوم شتم  
اعراضهم والشطير الفحاش من الرجال الفلق وكذلك من الابل والخواطط الجوع  
للنوع ومينه قوله تعالى وجمع فاعى وقيل الخواطط الكبر الى المختال وقيل  
لجاني القلب والعتل قيل لجاني الشديد الخضومة وقيل هو الاكول الشراب  
الطلوم والزيم المعروف بالشر وقيل الليم واما الزيم المذكور في القرآن فويل  
معين له زيمة كزيمة النيس وقيل هو الوليد وكان له زيمة تحت اذنه وقيل  
هو الماصق بالقوم وقيل هو الاخلس بن شريق وقوله من ائنته عليه شرا  
وجبت له النار يعارضه قوله عليه السلام لا تسبوا الاموات فانهم قد افوضوا  
الى ما قدموا فخرجته النجاري والثنا بالشر سبب فقيل ذلك خاص بالمتنافين الذين  
شهدت الصحابة فيهم بما ظهر لهم وكذلك عليه السلام وجبت له النار  
والمسلم لا تجب له النار واختار هذا القول القاضي عياض وقيل ذلك جائز فمن  
كان يظهر الشر ويعلن به فيكون ذلك من باب لا غيبة في فاسق وقيل ان النهي  
انما هو فيما بعد الدفن ولما قبله فسموع  
سب الاموات مناخر  
وقوله انتم شهداء الله في الارض معناه  
عند الفقهاء انما اثنى عليه اهل الفضل والصدق والعدل لان الفسقة قد يثبوتون  
على يد رجل في الحديث وكذلك لو كان القايل فيه عدوا له وان  
لان شهادته في حياته كانت غير مقبولة وكذلك الحكم في  
ما تقدم والله اعلم وقد قيل ان تكرار انتم شهداء الله في الارض فيه اشارة الى  
القرون الثلاثة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم  
الذين يلونهم قلت والاول اصح ان شاء الله لان الله سبحانه وتعالى مدح هذه  
الامة بالفضل والعدالة الى يوم القيمة قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا  
اي عدلا لا اختيارا لتكونوا شهداء على الناس يعني في الاخرة وعلى ما تقدم ولا  
يشهد الا العدول وقد خرج **النجاري** عن حماد عن زيد عن ثابت عن انس  
قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم يجتازة فاشوا عليها خيرا فقال وجبت شتم  
متر باخرى فاشوا عليها شرا او قال غير ذلك فقال وجبت فقيل برسول الله قلت  
لهذا وجبت ولهذا وجبت قال شهداء القوم المؤمنون شهدوا الله في الارض

وفي بعض

وفي بعض طرق النجاري ايضا عن عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم  
من شهد له اربعة بخيرا دخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان  
قال واثنان ثم سئل عن الواحد قال ابو محمد عبد الحق وهذا الحديث مخصوص بالله  
اعلم والذي قبله يعطى العموم وان من كثرت شهوده وانطلقت السنة للمسلمين  
فيه بالخير والثنا الصالح كانت له الجنة والله اعلم وغير مستكر اذا احب الله عبدا  
ان يلقى عليه السنة للمسلمين بالثناء عليه وفي قوله فيهم المحبة لهم قال تبارك وتعالى  
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وروى قال عليه السلام ان  
الله اذا احب عبدا رعا خبريل عليه السلام فيقال ان الله يحب فلانا فاخيه قال  
فيحبه جبريل ثم ينادي لاهل السماء ان الله يحب فلانا فاخوه قال فيحبه ومنهم  
من يمكث فيها يوما ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج ومنهم من يمكث  
فيها سنة ثم يخرج واطولهم مكثا فيها مثل الدنيا منذ خلقت الى يوم القيت وقد  
سبعة الاف سنة الحديث بطوله وسياتي بتمامه ان شاء الله تعالى **خرجه**  
**الترمذي** للحكم ابو عبد الله في نوادر الاصول قال ابو حامد في كتاب  
كشف الاخرة انه يؤتى باهل الكياير من امه محمد صلى الله عليه وسلم شيئا وعجايز  
يهدو وكولا ونساء وشبابا فاذا نظر اليهم تمالك خازن النار من انتم معايشرا لا شقا  
مالي لا اري ايديكم لا تغفل ولم توضع عليكم الاعمال والسلام ولم تشقرو وجوهكم  
وما ورد على احسن منكم فيقولون يا مالك نحن اشيء امة محمد صلى الله عليه وسلم  
دعنا نبيكي على دنوبنا فيقول لهم ابكوا فان ينفعكم البكاء من شئ وضع يده  
على خيشته ويقول واشيئناه واطول حشرناه واضعف قوتاه وكم من كهل ينادي  
وامصبا واطول مقاماه وكم من شاب ينادي واشفاه واشباباه على تغير  
حسناه وكم من مرة قد قبضت على ناصيتها وشعرها وهي تنادي واسفواناه  
واهتك ستره فيكون الف عام فاذا الندم من قبل الله تعالى يا مالك ادخلهم النار  
الباب الاول فاذا همت النار ان تاخذهم يقولون جمعهم لا اله الا الله ففقر  
النار عنهم خمسماية عام ثم ياخذون في البكاء فيشتد اصواتهم واذ النيران  
من قبل الله تعالى يا ناخذ بهم يا مالك ادخلهم الباب الاول من النار فعند  
ذلك يسبح لها صلصلة كالرعد القاصف فاذا همت النار ان تحرق القلوب  
زجرها مالك وجعل يقول لا تحرقى قلبا فيه القرآن وكان وعاء الايمان

لك

ب



فاذا بالزبانية قد جاءوا بالحكيم فيصوبوه في بطونهم فيرجمهم ما لك فيقول  
لا تخلصوا الحكيم بطون الحصى رمتهم ولا تحرقوا النار جباهها سجدة الله  
لغالي فيعودون فيها حتما كالغاسق المحلولك والايام يتالوا في القلوب ويتأ  
لهذا مزيد بيان في اخرا بواب النار ان شاء الله تعالى بخانا الله منها ولا جعلنا  
ممن يدخلها فيحترق فيها بكرمه وفضله **فصل** قوله اذا فرغ الله من مشكل  
وفي التنزيل سنفرغ لكم ايها الثقلان ومتعناه المبالغة في التهديد والوعيد  
من الله تعالى لعباده كقول القائل سا فرغ لك وان لم يكن مشغولا عنه لبشغل  
وليس الله يشغل تعالى عن ذلك وقيل المعنى سنقص لجنازاتكم وعقوباتكم كما  
يقول القائل لمن يريد تهديده اذا انفرغ لك اي اقصد قصدك وفرغ بمعنى  
بمقضى قصد واحكم قال جرير الان وقد فرغت الى غيره فهذا حين تكتلها  
عذابا يريد وقد قصدت نخوة فمضى فرغ الله من القضاء بين العباد ثم  
عليهم حسابهم وفصل بينهم لانه يشغله شأن عن شأن سبحانه وتعالى  
**باب ما يرجي من رحمة الله تعالى وغفرته وعفوه يوم القيمة**  
عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق يوم خلق السموات  
والارض مائة رحمة كل رحمة طباقا بين السماء والارض فجعل منها في الارض  
رحمة ولجده فيها نعطف الوالد على ولدها والوحش والطير بعضها على  
بعض واذا كان يوم القيمة اكملها بهذه الرحمة اخرجته بنماجة في سنة من  
حديث ابي سعيد وفي بعض طرق ابي هريرة فاذا كان يوم القيمة ردت هذه  
الرحمة على التسعة والتسعين فاكملها مائة فرحم بها عباده يوم القيمة قلت  
اخبرناه عاليا الشيخ الامام الخافض المستد ابو الحسين علي بن محمد بن محمد بن  
محمد بن عمرو التكري التيمي من ولد ابي بكر الصديق رضي الله عنه قراءة مني عليه  
بالتصويرة والمنصورة بالديار المصرية في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر  
رجب الفرد سنة اربع واربعين وستماية قال ثنا الشيخ المستد ابو حفص  
عن محمد بن محمد الدراوردي قدم علينا من دمشق قال ثنا ابو القاسم عبيد الله  
بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الكاتب بعد انا ابو طالب محمد بن محمد بن  
غياث ان البرار ثنا ابو بكر بن محمد بن عبد الله الشافعي ثنا موسى بن سهل الوشا  
ثنا يزيد بن هرون ثنا الحاج بن ابي ذيب قال سمعت ابا عثمان النهدي يحدث

عن ابي هريرة

عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله السموات والارض  
انزل مائة رحمة كل رحمة طباقا ففهمنا نفسم رحمة واحدة منها بين جميع الخلا  
فيها يتعاطفون فاذا كان يوم القيمة ردت هذه الرحمة على التسعة والتسعين  
فاكملها مائة برحم الله بها عباده يوم القيمة **وروي** بنماجة عن ابن عمر  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية هو اهل التقوى واهل المغفرة  
قال فقال الله تبارك وتعالى انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي لها اخر فمن اتقى ان  
يجعل معي لها اخر فانا اهل ان اغفر له وخرجه ابو عيسى الترمذي رحمه الله وقال  
حديث حسن غريب وروي عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده الله ارحم بعبده من الوالد  
الشفيقه بولد ما ورواه مسلم عن عمر الخطاب رضي الله عنه **الترمذي**  
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا من  
ممن دخل النار اشتد صياحه فقال الرب تبارك وتعالى اخرجوها فلما اخرجها  
قال لهما لا شيء اشتد صياحا كما قالنا ذلك لهما فقال ان رحمتي لهما ان  
تطلقا فتلقيا انفسكما حيث كنتما من النار فينطلقان فيلقى احدهما نفسه  
فيجعلها عليه بردا وسلاما ويقوم الاخر فلا يلقى نفسه فيقول الرب تبارك وتعالى  
ما منعك ان تلقى نفسك كما القى صاحبك فيقول رب اني لارجو ان لا تعذبني  
فيها بعدما اخرجتني منها فيقول الرب تبارك وتعالى لك رجاء في الجنة  
لانه جميعا برحمة الله قال ابو عيسى اسناد هذا الحديث ضعيف لانه عن رشتين  
بن سعيد ورشيد بن ضعيف عن ابي ابي نعم وهو الاخر فيبقى والاخر فيبقى ضعيف  
عند اهل الحديث وعن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله اخرجوا من  
النار من ذكرني يوما او خافني في مقام وقال حديث حسن غريب وذكر ابو نعم  
عن اسحق بن سويد قال صحبت مسلما بن يسار عامما الى مكة فلم اسمعه تكلم  
نكلا حتى بلغنا ذات عرق قال ثم حدثنا قال بلغني انه يوتى بالعبد يوم القيمة  
فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول انظروا في حسنة فلا يوجد له حسنة  
فيقول انظروا في سيئة فيوجد له سيئات كثيرة فيومر به الى النار فيذهب  
به الى النار وهو يلتفت فيقول ردوه الي ما بالك تلتفت فيقول اي رب لم  
يكن هذا ظني اودجاي فيك شك ابراهيم فيقول صدقت فيومر به الى الجنة

ض  
بق



قلت وهذا الحديث رفعه بن المبارك فقال اخبرنا رشدين بن سعد قال حدثني  
ابوهاني عن الخولاني عن ابن مالك السبيعي عن فضالة بن عبيد وعبد الله بن الصامت  
حدثاه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة وفرغ الله من قضاء  
الحاويين في رجلا في يوم من يومين الى النار فيلقت احدهما فيقول للبارك  
اسمه ردوه ردوه فيقول له لم التفت فيقول كنت ارجو ان تدخل الجنة قال  
فيوم من يومين الى الجنة قال فيقول لقد اعطاني ربي حتى اني لو اطعمت اهل الجنة ما نقص  
ذلك مما عندي شيئا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكره يركب السرور  
في وجهه **باب منه وفي اول ما تقول الله للمؤمنين واول**

**ما يقولون له ابو داود والطبراني**  
قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثني يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن زجر عن  
خالد بن ابي عمير عن ابي عيسى عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان شئتم انبانكم ما يقول الله عز وجل للمؤمنين يوم القيمة ويا اول ما يقولون  
له قالوا نعم برسول الله قال كان الله تعالى يقول للمؤمنين هل اجبتكم لقاء فيقولون  
نعم يا ربنا قال وما حملكم على ذلك فيقولون عفوك ومغفرتك ورحمتك ورضوا  
انك فيقول فاني قد اوجبت لكم رحمتي **باب حفت الجنة بالمكاره**  
**وحفت النار بالشهوات** مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات خرجه البخاري ايضا وقال  
فيه الترمذي حديث حسن غريب **الترمذي** عن ابى هريرة عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة والنار ارسل جبريل الى الجنة فقال  
انظر اليها والما اعدت لاهلها فيها قال فماها ونظر فيها والما اعد الله لاهلها  
فيها قال فرجع اليه قال فوعزت لك لا يسمع لها احد الا دخلها فامر بها لحفت  
بالمكاره قال ارجع اليها فانظر اليها اعدت لاهلها فيها قال فرجع اليها فاذا  
هي قد حفت بالمكاره فرجع اليه فقال فوعزت لك لقد حفت ان لا يدخلها احد  
قال اذهب الى النار فانظر اليها والما اعدت لاهلها فاذا هي تركب بعضها  
بعضا فرجع اليه فقال فوعزت لك لا يسمع لها احد الا يدخلها فامر بها لحفت  
بالشهوات فقال ارجع اليها فانظر اليها اعدت لاهلها فيها قال وعزت لك لقد حفت ان لا يدخلها  
منها احد الا دخلها قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح **فصل**

المكاره

المكاره كما يشق على النفس فعله ويضعف عليها عمله كالطهارة في السبرات  
وغيرها من اعمال الطاعات والصبر على المصائب والمصبات وجميع المكروهات  
والشهوات كلها يوافق النفس ويلايها وتدعو اليه وليوافقها واصل الحقائق  
الدائر بالشئ المحيط به الذي لا يتوصل اليه الا بعد ان يتخطى فمثل النبي صلى الله  
عليه وسلم المكاره والشهوات بذلك فلجنة لا تال الا بقطع مقارن المكاره  
والصبر عليها والنار لا يتخطى منها الا بترك الشهوات ويطام النفس عنها  
وقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مثل طير الجنة حزن بريرة وطريق  
النار سهل بشهوة ذكره صاحب الشهاب والبريرة المكان المرتفع واراد به علا  
يكون من الرواب والشهوة بالسكين المهمل هو الموضع السهل الذي لا غلط  
فيه ولا عورة وقال القاضي ابو بكر بن العربي ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم  
حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات اجعلت على حفافها وهي جوانبها  
وتوهم الناس انها ضربت بها المثل فجعلها في جوانبها من خارج ولو كان ذلك لما كان  
مثلا صحيحا وانما هي من داخل وهذه صورتها **الجنة** الصبر لالم  
الفقر الغدو انسا الدنيا الجاه وعن هذا اعتبر من مسعود بقوله  
الجنة حفت بالمكاره والنار حفت بالشهوات فمن اطاع الحجة استغفر وافع ما  
وراه وكل من تصورهما من خارج فقد ضل عن معنى هذا الحديث وعن حقيقة الحال  
قال قيل فقد قال حفت النار بالشهوات قلنا المعنى واحد لان الاعى عن التقو  
الذي قد اخذت سمعه وبصره الشهوات يراها ولا يرى النار التي فيها وان  
كانت باستيلاء الجاهل دور من الغفلة على قلبه كالطائر يرى الحبة في داخل  
الفخ وهي مجبوبة به ولا يرى الفخ لغفلة شهوة الحبة على قلبه وتعلق قلبه  
بها وجهله بما جعلت فيه وجبت **باب احتجاج النار**  
**وصفة اهلها النجاري** عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اججت الجنة والنار فقالت هذه يدخلني  
النجارون والمتكبرون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والساكنين فقال الله  
عز وجل هذه انت عذابى اعذب بك من اشاء وقال لهذه انت رحمتى ارحم  
بك من اشاء ولكل واحد منكما مؤثقا خرجه مسلم والترمذي وقال حديث  
حسن غريب صحيح **فصل قال الحاكم** ابو عبد الله في علوم الحديث

تا

كى

ل



سئل محمد بن اسحق بن خزيمة عن قول النبي صلى الله عليه وسلم تخاجت الجنة والنار فقال هذه يدخلني الضعفاء من الضعيف قال الذي يدخلني نفسه من الليل والقوه يعني في اليوم عشرين مرة او خمسين مرة قلت وتنعى اجبت والنار والجنة ايجبت كل واحدة صاحبها وخاصتها وسياتي بيانه عند قوله استكثرت النار الى ربها ان شا الله تعالى **باب منته**  
**فصفة اهل الجنة والنار** مسلم عن عياض بن خمار عن ابي اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأت يوم في حطبه اهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق موافق ورجل رجم رفيق الغلب لكل ذي قربى ومسلم عفيف متصدق ذي عيال قال واهل النار خمسة الضعيف الذي لا يزيله الذين هم فيكم تبعاً لا يتبعون اهلاً ولا مالاً ولا ابن الذي لا يخفى له طمع وان ذق الامانة ورجل لا يصنع ولا يمشي الا وهو مجاذع عن اهلك وقال وذكر الرجل والكذب والشنظير الفخاش وعن حارثة بن وهب الخزازي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف لو اقسم على الله لافتره الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر وفي رواية زعيم متكبر خرجت من حاجة ابوداود عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الجواظ ولا الجعطر قال والجواظ الفظ الغليظ **ابن حجة** عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يعذب من عباده الا المار بالمعصية الذي يتردد على الله واني ان يقول لا اله الا الله وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار الاشقي قيل يرسل الله ومما الشقي قال من لم يعمل لله طاعة ولم ينزله معصية وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة من ملا الله اذنيه من ثناء الناس خيرا وهو يستمع واهل النار من ملا الله اذنيه من ثناء الناس شرا وهو يستمع عن ابن عباس بن مالك قال فرج جنازة فافنى عليها خيرا فقال بنى الله صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت ومرجب جنازة فافنى عليها شرا فقال بنى الله صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت فقال عمر رضي الله عنه يا ابي انت وامى فرج جنازة فافنى عليها خيرا فقلت وجبت وجبت وجبت ومرجب جنازة فافنى عليها شرا فقلت وجبت وجبت وجبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم

عليه وسلم من اثنى عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنى عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله في الارض انتم شهداء الله في الارض **فضل قوله** ذو سلطان مقسط ومتصدق موافق على انها صفات لذوا وهي بمعنى حاجب والمقسط العادل والمتصدق المعطي الصدقات والموافق للسدد لفعل الخيرات ورفيق القلب لينه عند التذكر وللعظمة ويصح ان يكون بمعنى الشفيق وقوله وضعيف متضعف يعني ضعيفا في امور الدنيا فويا في امر دينه كما قال عليه السلام المؤمن القوى احب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير لillard **حرجه** مسلم فاما من كان ضعيفا في امور دينه لا يبا فمذموم وذلك من صفات اهل النار كما قال واهل النار خمسة الضعيف الذي لا يزيله لا عقل له ومن لا عقل له ينكف به عن الفاسد ولا ينزجر عنها احسبك به ضعفا وحسارة في الذين وقد قيل في الزبر انه المال لئلا بشئ لان النبي صلى الله عليه وسلم فسر ذلك بقوله الذين هم فيكم تبعاً لا يتبعون اهلاً ولا مالاً قال شيخنا ابو العباس فبمعنى بذلك انه هؤلاء القوم ضعفاء العقول ولا يستوعون في مصلحة دينية ولا فضيلة نفيسة ولا دينية بل يهتمون انفسهم اهمال الانعام ولا يبالون بما يلبسون عليه من الملاهي والحرام وهذه الاوصاف الخمسة هي اوصاف هذه الطائفة المسماة بالقلندرية وقال مطرف بن عبد الله بن الشخير راوى الحديث والله لقد ادرتهم في اهلها واهلها وان الرجل ليرعى على الحى ما به الا وليد لهم بطونها ونجف بمعنى يظهر وهو من الاخذار وقوله وذكر الرجل والكذب هكذا الرواية المشهورة بالقوا والجامعة والكذب فقد رواه بن ابى جعفر عن الطبري باوالتى للشك قال القا عياض ولعله الصواب وبه يصح القسمة لانه ذكر ان اصحاب النار خمسة الضعيف الذي وصف والمخاين الذي وصف والرجل الفاجر الذي وصف قال وذكر الرجل والكذب وذكر الشنظير الفخاش فرأى هذا القايل ان الرابع هو صاحب احد الصنفين وقد يجهل ان يكون الرابع من جمعتها على رواية ابو واو العطف كاجمعها في الشنظير الفخاش وكذلك قوله اهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض وذكر البغضا مثل ذلك وهذا حديث صحيح خرجه البخاري ومسلم قال ابو عبد الله وقد شوهه

ن

ص



رجال من المسلمون علماء الجحون كثير الشاغل عليهم وصرفت القلوب اليهم في  
حياتهم وبعد ما اتهم ومنهم من كثير المشيخون لجنازته وكثير الحاملون لها  
والمشتغلون بها وزبنا كثيرا الله بما شامر المؤمنين او غيرهم مما يكون في صورة  
الناس ذكره قاسم بن ابي بصير قال ثنا احمد بن زهير قال ثنا محمد بن يزيد الرفاعي  
قال قال عمرو بن قيس الملائي بناحية فارس فاجتمع لجنازته من الخلق ما لا يحصى  
فلما دفن نظروا فلم يروا احدا قال الرفاعي سمعت هذا ممن لا احصى كثرة وكان  
سفينة الثوري يتبرك بالنظر الى عمرو بن قيس هذا ولما مات احمد بن حنبل رضي الله  
عنه صلى عليه من المسلمين ما لا يحصى فامر للتوكل ان يمسح موضع الصلاة  
عليه من الارض فوجد موقف الف الف وثلاثمائة الف او نحوها وما انتشر  
خبر موته اقبل الناس من البلاد يصلون على قبره فصلى عليه ما لا يحصى ولما  
كان الارزاعي رضي الله عنه اجتمع للصلاة عليه من الخلق ما لا يحصى  
ويروى انه اسلم في ذلك اليوم من اهل اهل الذمة اليهود والنصارى نحو  
من ثلاثين الفا وامن كثرة الخلق على جنازته ولما راوا من العجب ذلك اليوم ولما  
مات سهل بن عبد الله التستري رحمه الله انكب الناس على جنازته وحضرها  
من الخلق ما لا يقوله الا الله وكانت في البلد ضجة فسمع بها يهودي شيخ كبير  
فخرج فلما راى الجنازة صاح وقال هل ترون ما ارى قالوا وما ترى قال ارى قوما  
يتركون من السماء يتسحبون بالجنازة يتراسلهم وحسن اسلامه ويقال ان  
الكعبة لم تحل من طائف بها الا يوم مات المغيرة بن حكيم فانها خلت لانتشار  
الناس لجنازته تبركا بها وزغبة في الصلاة عليها ولقد شهد من جنائز  
الصلحين من يشيعها الطير والشجر ومعهما عن مرقبة عن الجلاله ومما لا خطه  
جماله لعكوفهمهم على نيل نعمه واتصاله فلهما نيله ايضا بالاضافة عن  
الغفلاء عن الله بكليتهم اليه المشغولين به عما دونه ولهذا قال صلى الله عليه  
وسلم في شيا من قوله اكثر اهل الجنة البله وعليون لا يولي الابواب وفي  
الخبر ان طائفة من العقلاء بالله عز وجل تزفها الملائكة الى  
الجنة والناس في الحساب فيقولون للملائكة اني نحملوننا فيقولون الى الجنة  
فيقولون انكم لنحملوننا الى غير بغيتنا فيقولون لما بغيتكم فيقولون لقد  
الضد مع الجيب كما اخبر في فقد صدق عند ملكي مقتدر ولعل من

هذا القليل

هذا القليل من يسأل الجنة الا ان سؤاله اياها لا لها بل موافقة متولاه لما علم  
انه يحب ان يسأل ثوابه ويستعان من عقابه موافقة متولاه في اثاره لا لحظ  
نفسه كما قال صلى الله عليه وسلم لاحد اصحابه الذين قال اما انا فاقول من دعا  
الله ان يدخلني الجنة وعافني من النار ولا ادرى ما دندنتك ولا دندنه معاد فقا  
صلى الله عليه وسلم حولها ندندن فخرج ابو داود في سنة وابن ماجه ايضا  
**باب ما جاء في اكثر اهل الجنة واهل النار**  
مسلم عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقت على باب  
الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين واذا اصحاب الجحيم يسبون الاصحاب الى النار  
فقد امر بهم الى النار وفتت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء ومن حديث  
بن عباس في حديث كسوف الشمس ورايت النار فلم ارى منظرا كالיום قط  
ورايت اكثر اهلها النساء والواو يرسل الله قال بكفرن فلن يكفرن بالله تعا  
قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الاحدا هتن الدهر كله فترأت  
منك شيئا قالت ما رايت منك خيرا قط وعن عمران بن حصين ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ان اقل ساكني الجنة النساء افضل قال علي بن ابي  
انما كان النساء اقل ساكني الجنة لما يغلب عليهن من الهواء والميل الى عاجل زينة  
الدنيا النقصان عقولهن ان تنفن بصايرهن الى الاخرى فتضعف عن عمل الاخرة  
والناهب لها الميالهت الى الدنيا والنز من بها ولما خرم مع ذلك من اقوى اسباب  
الدنيا الى انصرف الرجال عن الاخرى لما هم فيهن من الهواء فاكثرهن معرضا  
عن الاخرة بانفسهت صارت فانت عنها الغيرة من سريقات الانخداع لاداعيهن  
من المعرضين عن الذين عسيرات الاستجابة لمن يدعونهن الى الاخرة واعمالها  
من المتقين قال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدك فتنة اضرت على الرجال من النساء  
وسيلاتي وقال ما رايت ناصية عقل ودين اسلمت للرجل الا ان يتركها منكن الله  
عليه وسلم يامعشر النساء **باب النجاس** عن ابي هريرة عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال كل امي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن ابى يرسل  
الله قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى وذكر بن ابي الدنيا قال ثنا  
محمد بن علي قال ثنا ابو اسحق بن الاشعث سمعت الفضيل بن عياض يقول قال بن  
عباس يوتي بالدينا يوم القيمة في صورة عجوز شماء رقابا دية اياها

ل

ت

ل



مشهورة خلقها فتشرف على الخلايق فيقال هل تعرفون هذه فيقولون  
نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال هذه الدنيا التي خرتم عليها وبيها  
تقاطعت الارحام وبيها تحاشدت وتباغضت واغتررت ثم لا تقذف في جهنم  
فتنادي اي رب ابي اتباعي واشيا عني فيقول الله تعالى الحقوا بها اتباعها واشيا  
**باب ما جاء في العرفاء في النار** **الوداود**

عن غالب العطار عن رجل عن ابيه عن جده للحديث وفيه ان اياه ارسله الى  
البي صلى الله عليه وسلم وانه قال ابي شيخ كبير وهو عريف الماء وانه يسالك  
ان تجعل لي العرفاء بعدة فقال ان العرفاء حق ولا بد للناس من عرفاء ولكن  
العرفاء في النار وفي الصحيح في قصة هو اذن ارجعوا حتى يرفع الى عرفاءكم  
امركم **قال علي** وانا العريف القيم بامر القبيلة والحل به الى امرهم ويعرف  
اخبارهم ويعرف الامير منه حالهم وقوله العرفاء حق يريد ان فيهم ما يصلح  
لناس ورفقا بهم لا تراه يقول لا بد للناس من عرفاء وقوله في النار معناه  
النحدي من الرياسة والتأمر على الناس بما فيه من الفتن والله اعلم

**باب لا يدخل الجنة صاحب مكسر ولا قاطع رحم**  
**قال** الله تعالى ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله  
من امن بالله تبغونها نزلت في المكاسين والعشارين في قوله بعض العلم اموال  
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين  
لعنهم الله لا يلهيهم عن جبارين مطعم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع قال بن ابي عمر قال سفين يعني قاطع رحم وادواه  
الجاري **الودود** عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول لا يدخل الجنة صاحب مكسر **فصل في علم اوتانا**  
صاحب المكسر هو الذي يعثر اموال الناس ويتأخذ من التجار والمخلفين ما لا يجب  
عليهم اذ امروا مكسا باسم العشر والزكاة وليس هو الساعى الذي يأخذ  
الصدقات والحق الواجب للفقراء وقد قدمنا ان التبديل اذا كان في الاعمال  
ليست في العقائد صاحبه في المشبه ان عذيب فانه يخرج بالشفاعة على  
ما تقدم وهكذا القول في اصحاب الكاير للتوعد عليها بالنار واللغة يخرجون  
بالشفاعة اذ ارتكبوا على غير وجه الاستحلال **باب**

ما جاء

ما جاء في اول ثلاثة يدخلون الجنة واول ثلاثة يدخلون النار

ابوبكر بن ابي شيبة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول  
ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد ورجل عفيف متعفف ذو عيال وعبد اهتم  
عبادة ربه وادى حق مواليه واول ثلاثة يدخلون النار امير ملسط وذو  
ثروة من مال لا يورى حقه وفقير فخور **باب ما جاء في اول من**  
**لشعر** **مسلم** عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان اول الناس يقضى عليه يوم القيمة رجل استشهد فاني  
به فعرفه نعمته فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت  
قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال جري فقتلته فقتلته فقتلته فقتلته فقتلته  
حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرا القرآن فاني به فعرفه نعمته  
فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرا القرآن قال  
كذبت ولكنك تعلمت العلم لي قال القرآن لي قال هو قاري وقد  
قتلته فقتلته فقتلته فقتلته فقتلته فقتلته فقتلته فقتلته فقتلته فقتلته  
من اصناف المال كله فاني به فعرفه نعمته فعرفها قال فما عملت فيها قال  
ما تركت من سبيل حتى ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك قال كذبت ولا لك  
فقلت لي قال هو جواد فقتلته فقتلته فقتلته فقتلته فقتلته فقتلته فقتلته فقتلته  
النار خرجه ابو عيسى الترمذي بمعناه وقال في اخره ثم ضرب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ركبتي فقال يا ابا هريرة اولئك الثلاثة واول خلق الله  
يسعرون النار يوم القيمة **باب فيمن يدخل الجنة بغير حساب**  
مسلم عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة  
من امن سبعون الفا بغير حساب قال من هم بر رسول الله قال هم الذين لا يرفون  
ولا يسترفون ولا يتطيرون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون **الترمذي**  
عن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعدني  
ان يدخل الجنة من امن سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف  
سبعون الفا وثلاث خصال من خصال ربي قال الترمذي هذا حديث  
حسن عزيز حرجه بر حاجة ايضا وخرج ابوبكر البزار من حديث  
النس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امن



سبعون الفأ مع كل واحد من السبعين الفأ سبعون الفأ وخرج أيضا  
 أبو عبد الله الترمذي الحكيم عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أعطاني سبعين ألفاً  
 يدخلون الجنة بغير حساب فقال عمر بن الخطاب لا استزدته قال  
 قد استزدته فأعطاني مع كل واحد من السبعين ألفاً فقال  
 عمر بن الخطاب لا استزدته فقال قد استزدته فأعطاني هكذا  
 وفق أبو وهب يديه قال أبو وهب قال هشام بن عبد الله لا يدري ما عده  
 وخرج الترمذي الحكيم أيضاً عن نافع عن أم قيس حدثته أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أخذ بيديها في سكة من سكة المدينة حتى انتهى بها إلى بقيع الغرقد  
 فقال لي عشتائها سبعون ألفاً يوم القيمة في صورة القمر ليلة البدر يدخلون  
 الجنة بغير حساب فقام رجل فقال رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال  
 أنت منهم فقام آخر فقال رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقك  
 بها عكاشة قال أبو عبد الله وهذا العدد من مقبرة واحدة فكيف يسائر  
 مقابرهم وإنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت منهم كأنه قد رأى  
 فيه أنه فيهم والآخر لم يره بموضع ذلك فقال سبقك بها عكاشة وأم  
 قيس هي بنت مخضن اخت عكاشة بن مخضن الأسدي قلت خرجته مسلماً في  
 صححه بمقتاه لا تظن أن من استترى واكتوى لم يدخل الجنة بغير حساب فإن النبي  
 صلى الله عليه وسلم رقى نفسه وأمر بالرقى وكذلك كوى أصحابه ونفسه فيما  
 ذكره الطبري فجعل النبي على رقائه محضوض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا عمرو بن حازم عرضوا على زقارم لأباس بالرقى ما لم يكن فيه شركاء ولذلك  
 الكي الذي لا يؤخذ عنه عني فمن فعله في محله وعلى شرطه لم يكن ذلك مكروهاً  
 في حقه ولا منقصاً له من فضله ويجوز أن يكون من السبعين ألفاً وقد  
 كوى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فيما ذكر الطبري في كتاب آداب النفوس وكوى  
 سعد بن معاذ الذي اهتزله عرش الرحمن وأبي بن كعب المحضوض بأنه اقرا  
 الأمة للقرآن وقد اكتوى عمران بن حصين وقطع رجله عروة بن الزبير فمن  
 اعتقد أنها ولا يصح أن يكونوا من السبعين ألفاً ففساد كلامه لا يخفى  
**باب** منه ذكر أبو نعيم عن علي بن الحسين رضي الله عنه قال إذا كان يوم

القيمة

فصل

القيمة ينادي مناد يا أيكم أهل الفضل فيقوم ناس من الناس فيقال انطلقوا إلى  
 الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون إلى أين فيقولون إلى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا  
 نعم قالوا من أنتم قالوا أهل الفضل قال وما كان فضلكم قالوا إذا جهل علينا  
 وإذا ظلمنا صبرنا وإذا أسأنا غفرنا قالوا أدخلوا الجنة فنعلم أجر العالمين ثم  
 ينادي مناد ليقيم أهل الصبر فيقوم ناس من الناس فيقال لهم انطلقوا إلى الجنة  
 فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك فيقولون نحن أهل الصبر قالوا وما كان  
 صبركم قالوا صبرنا أنفسنا على طاعة الله وصبرناها عن معاصي الله قالوا أدخلوا الجنة  
 فنعلم أجر العالمين ثم ينادي مناد ليقيم جيران الله فيقوم ناس من الناس وهم  
 قليل فيقال لهم انطلقوا إلى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك قالوا وما  
 جاوركم الله في داره قالوا كنا نراؤ في الله ونجاء ليس في الله ونبتدأ في الله  
 قالوا أدخلوا الجنة فنعلم أجر العالمين وذكر من حديث الشرف قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم إذا جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد نادى مناد  
 من بطنان العرشين أهل المعرفة بالله ابن الحيسون قال فيقوم عتق من  
 الناس حتى ينفوا بين يدي الله عز وجل فيقول وهو أعلم بذلك ما أنتم فيقولون  
 نحن أهل المعرفة بك الذي عرفتنا إياك وجعلنا أهلاً لذلك فيقول صدقتم ثم  
 يقول ما عليكم من سبيل أدخلوا الجنة برحمتي ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال لقد نجاهم الله من أهوال يوم القيمة قال أبو نعيم هذا طريق مرضي  
 لولا الحارث بن منصور الوراق وكثرة وهمه **باب**  
 عن ابن عباس قال إذا كان يوم القيمة نادى مناد يستعلمون اليوم من أصحاب  
 الكرم ليقيم الحامدون لله على كل حال فيقومون فليسترحون الجنة ثم ينادي  
 ثانية يستعلمون اليوم من أصحاب الكرم ليقيم الذين كانت تتجافى جنوبهم  
 عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ويمارئونهم ينفقون قال  
 فيقومون فليسترحون إلى الجنة قال ثم ينادي ثالثة يستعلمون اليوم من  
 أصحاب الكرم ليقيم الذين كانت لاتهم تجارتهم ولا بيع عن ذكر الله وأقام  
 الصلاة وآتوا الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار فيقومون  
 فليسترحون إلى الجنة **وروي** أنه إذا كان يوم القيمة نادى مناد ابن عباس  
 الذين اطاعوني وحفظوا عهدى بالغيب فيقومون كان وجوههم البسداً

دي



والكوكب الذي ركبنا على نجيب من نور ازمتها من الباقوت تطير بهم على رؤس  
 الخلايق حتى يقومون بين يدي العرش فيقول الله لهم السلام على عبادي الذين اطاعوا  
 وحفظوا عهدي بالغيب انا اصطفيتكم وانا اخيستكم وانا اخترتكم اذ هبوا  
 فاتخلو الجنة بغير حساب فلا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فيمضون على  
 الصراط كالبرق الخاطف فيفتح لهم ابوابها ثم ان الخلايق في الحشر موقوفون  
 فيقول بعضهم يا قوم اين فلان بن فلان وذلك حين يسئل بعضهم بعضا فينادي  
 مناد ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فامهون **باب منه ذكر الميا الشئ القرضي**  
 ابو حفص عن من حديث النضر بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم  
 القيامة جاء اصحاب الحديث بايديهم المحابر فيامر الله جبريل عليه السلام  
 ان ياتيهم فيسألهم من هم فيسألهم فيقولون نحن اصحاب الحديث فيقول لهم  
 الله تعالى ادخلوا الجنة طالما كنتم تصلون على نبي صلى الله عليه وسلم وخرج عن  
 بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم وضعت منابر من نور عليها  
 قباب من ذر ثم ينادي مناد اين الفقهاء واين الائمة واين اللوزنون اجلسوا  
 على هذه ولا رزع عليكم ولا خزن حتى يفرغ الله فيما بينه وبين العباد من  
 الحساب يترى بن هرون عن داود بن الحصدي عن الشعبي عن بن ابي ليلى عن  
 ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مسألة واحدة يتعلمها المؤمن خيره من عبادة سنة وخيره من عتق  
 رقبة من ولد اسمعيل والمرأة للطبيعة لزوجها والولد للوالديه يتخلون  
 الجنة مع الانبياء بغير حساب نقلته من الزيارات بعد الاربعين لاسماعيل  
 بن عبد الغافر رحمه الله قال ثنا الحسن بن علي قال ثنا يزيد بن هرون قد ثر  
**باب منه ابو نعيم عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله**  
 عليه وسلم قال وعدني ربي ان يدخل من امتي الجنة مائة الف فقال ابو بكر  
 رسول الله قال وهكذا وأشار سليمان بن صرب بيده كذلك قال رسول الله  
 زدنا فقال عمر ان الله عز وجل قادر ان يدخل الجنة تحفة واحدة فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق عمر هذا حديث عزيز من حديث  
 قتادة او هلال واسمه محمد بن سالم فانه الوستقة بصري  
**فصل** لا يحملك يا اخي هذا الحديث ولا شئ قبله ولا ما وقع

في صحيح

في صحيح مسلم من قوله عليه السلام بخبر عن الله عز وجل ان تقدم فيقبض  
 من النار قبضة على الجسم وقد تقدم القول في هذا المعنى عند قوله ونطوى  
 السمايمينه وانما المعنى ان الله تعالى يخرج من النار خلقا كثيرا لا يأخذ  
 عدده لا يدخلون تحت حصر فيخرجهم دفعة واحدة بغير شفاعة اخذ  
 ولا ترتيب خروج بل كما يليق القابض الشئ المقبوض عليه من يده في مرة  
 واحدة فغير ذلك بل الحقيقة والحشوة والقبضة فاعلم ذلك **باب**  
**امة محمد صلى الله عليه وسلم شطر اهل الجنة واكثر**  
 مسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 الله تعالى يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك قال يقول اخرج  
 بعث النار قال وتابع النار قال من كل الف تسعماية وتسعة وتسعين قال  
 فذلك حين يمشي الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى  
 وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك عليه قالوا  
 يرسول الله اين ذلك الرجل قال فابشروا فان من يا جوج الفاء ومنكم رجل  
 ثم قال والذي نفسي بيده اني لا طمع ان تكونوا ربع اهل الجنة فحمدنا الله  
 وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لا طمع ان تكونوا ثلث اهل الجنة فحمدنا  
 الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لا طمع ان تكونوا شطر اهل الجنة  
 ان مثلكم في الامم كمثل الشعرة الصافي جلد الثور الاسود وكا البرقعة  
 في راع الحمار وذكروا بوبكر ابن الجشبية قال ثنا بن زمير قال حدثني موسى  
 الجهني عن الشعبي قال سمعته يقول قال نوح الله صلى الله عليه وسلم انتم  
 ان تكونوا ثلث اهل الجنة قالوا الله ورسوله اعلم قال فليسيركم ان تكونوا  
 نصف اهل الجنة قالوا الله ورسوله اعلم قال ان امتي يوم القيمة ثلث اهل  
 الجنة ان الناس يوم القيمة عشرون ومائة صف فان امتي من ذلك ثمانون  
 صفار واه مرفوعا عن عبد الله بن مسعود وفيه فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اهل الجنة يوم القيمة عشرون ومائة صف انتم منها  
 ثمانون صفقا في اسناده المارث بن خضير ضعفه مسلم في حديثه ركا به  
 وخرجه بن قاجة والترمذي عن يريدة ان خضيب قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه

هم



الامه واربعون من سائر الامم قال ابو عيسى هذا حديث حسن **فصل**  
تقدم من حديث عبد الله بن عمرو وقسسه ثم يقول اخرجوا بعث النار وفي  
هذا فقال لادم اخرج بعث النار فقبل ان ادم لما امره ولا بالاخراج امره هو  
والمليكه ان يخرجوا ويميزوا اهل النار عن اهل الجنة **باب**  
**جهنم وما جافيتها وفي اهلها واسماؤها اجارنا الله منها**  
**نكر الله عز وجل النار في كتابه ووصفها واخبر بها**  
**على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم** ونفيتها فقال عمر بن قائل كلالها  
لظي نزاعة للشوكى لشوى جمع يشواه وهي جلدة الراس وقال وما ادراك  
ما سقر لا تبقى ولا تذر لواءه للبشر اى مغيره يقال لاحته الشمس ولوحته  
اذا غيرته وقال وما ادراك ما هي نار حامية وقال لينبذ في الحطمة اى  
ليرمين فيها وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التى تطلع على الافدة  
**ذكر من النار** عن خالد بن ابراهيم عن ابي عبد الله الى النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ان النار تاكل اهلها حتى اذا طلعت على ابيدتهم انتفت بزعفود كما  
كانت ثم تستقبله ايضا فتطلع على فواده فهذا كذلك ايد ذلك **قوله تعالى**  
**نار الله الموقدة التى تطلع على الافدة** وقال واذا الحجم سعرت اى اوقدت  
واضربت وقال وسيصلون سعيرا وقال والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى  
عليهم فيها نولهم قال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وسياتي بيان  
هذا فاوعدها الكافرون وخوف الطغاة والمتمردين والعصاة من المؤمنين  
ليترجروا عما بينهم فقال وقوله الحق فانقوا النار التى وقودها الناس والحجارة  
اعدت للكافرين وقال ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الاية وقال ذلك الذى  
يخوف الله به عباده **باب ما جاء ان النار لما خلقت فرغت**  
**منها لما ركبها حتى طارت** ابن المبارك اخبرنا معمر بن محمد بن المنكدر قال  
لما خلقت النار فرغت للمليكه وطارت ابيدتها فلما خلق آدم سكن ذلك  
عنهم وذهب ما كانوا يجدون **باب ما جافى البصا**  
**عند ذكر النار والخوف منها** ابن وهب عن زيد بن اسلم قال الجاهيل  
الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اسرافيل فسما على النبي صلى الله عليه وسلم  
واذا اسرافيل منكسر الطرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما كرا

قل

قل الطرف متغير اللون قال لا تحت له انفا حين هبط لمخط من جهنم فذلك الذى  
ترى كسر طرفه **ابن المبارك** اخبرنا محمد بن مطرف عن الثقفى ان فتى من  
الانصار دخله خشية من النار فكان يبكي عند ذكر النار حتى حبسه ذلك في  
البيت فذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه في البيت فلما دخل نبى الله صلى الله  
عليه وسلم اعتنقه الفتى فزمتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولم جهنم واصحابكم  
فان الفرق من النار فلذلك **وروى** ان عيسى عليه السلام مرتا ربعة الاف  
امراة متغيرات بالالوان وعليهن مدارع الشعر والصوف فقال عيسى عليه  
السلام ما الذى غير الوانكن معاشر النساء قلن خوف النار غير الواننا يا بن مريم  
ان من دخل النار لا يذوق فيها برد ولا شربا يذكركم للزابطى في كتاب الثور **وروى**  
ان سلمان الفارسي لما سمع قوله عز وجل وان جهنم لموعدهم اجمعين فترثا لثلاثة ايام  
هاربين من الخوف لا يعقل فجئ به الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال له يرسو  
الله انزلت هذه الاية قوله عز وجل وان جهنم لموعدهم اجمعين فولد الذى بعثك  
بالحق لقد قطعت قلبى فانزل الله تعالى ان المتقين فجنات وعيون الابه ذكره  
الثعلبي **باب ما جاء من سأل الله الجنة واستجار**  
**من النار** عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله الجنة  
ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار قالت النار اللهم  
اجره من النار **وروى** البيهقي عن ابي سعيد الخدري او عن بن حجره الا  
عن ابي هريرة ان احدىهما حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا  
كان يوم حار الفى الله سمعه وبصره الى اهل السماء واهل الارض فاذا قال العبد  
لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجرني من حر نار جهنم قال الله عز وجل  
ان عبدا من عبادى استجار في عنيك واني اشهدك انى قد اجرته واذا كان يوم شديد  
البود الفى الله سمعه وبصره الى اهل السماء واهل الارض فاذا قال العبد لا اله  
الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرني من رهبر جهنم قال الجنة ان عبدا  
من عبادى استجار في من زهر برك واني اشهدك انى قد اجرته فقالوا وما زهر برك  
جهنم قال هب يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة بردها بعضهما من بعض  
**باب تقرر من الكتاب والسنة ان الاعمال الصالحة والام خالص**  
**فيها قمع الايمان موصولة الى الجنان ومباعدة عن النيران**

ل

كبر



وذلك يكثير ابراده والقطع به مع الموافاة على ذلك يغني عن ذكره والله  
الموفق ويكفيك من ذلك ما ثبت في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله الا باعد  
الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً **السنن النسائي**  
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صام يوماً في سبيل الله رزح  
الله وجهه عن النار سبعين خريفاً **وتب** في الصحيحين عن عدي بن حاتم  
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من استطاع منك ان يستتر  
من النار ولو بشقير فليفعل لفظ مسلم وقد تقدم باكل من هذا وفي كتاب  
ابي داود عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوى  
فاحسن الوضوء وعاد اخاه المسلم بوعده من جهنم سبعين خريفاً قلنا يا ابا  
حمزة وما الحريفة قال العام **باب ما جاء في ذكر جهنم**  
**وانها اذراك ولين هي** قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار  
والنار دركات سبعه اى طبقات ومنازل وانما قال اذراك ولم يقل درجات  
لاستعمال العرب لكل ما شاكل اذراك ولكل ما تعالى درج فيقال للجنة درج  
والنار اذراك والمنافقون في الدرك الاسفل من النار وهي الهاوية لغلظ  
كفره وكثرة غوايله ويكنه من اذى المؤمنين **ابن وهب** قال حدثني بن  
زيد قال قال كعب الاخبار ان في النار لبير ما فحت ابوابها بعد مغلقة متلجا  
على جهنم يومئذ خلقها الله تعالى الاستيعاد بالله من شرم في تلك البير  
خافة اذا فحت تلك البير ان يكون فيها من عذاب الله ما لا طاقة لها به ولا مبر  
لها عليه وهي الدرك الاسفل من النار **وذکر من النار** اخبرنا سفيان  
عن سلمة بن كهيل عن جثمة عن بن مسعود في قوله تعالى ان المنافقين في الدرك  
الاسفل من النار قال توأبت من حديث صمة عليهم في اسفل النار **قال**  
اخبرنا ابراهيم بن هرون العتري قال سمعت خطاب بن عبد الله الرقاشي  
يقول سمعت علياً رضي الله عنه يقول هل تدرون كيف ابواب جهنم قلنا هي  
مثل ابوابنا هذه قال لا هي هكذا بفتحها فوق بعض قال العلماء واعلى الدرك  
جهنم وهي مختصة بالعضاة من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهي التي تحلى  
من اهلها فتصيق الرياح ابوابها ثم لظاير الخطمة ثم السعير ثم سقر ثم

الجحيم

الجحيم ثم الهاوية ووقع في كتب الزهد والرقائق اسماء هذه الطبقات واسماء  
اهلها من اهل الايمان على ترتيب لم يرد في اثر صحيح قال الضحاك في الدرك الاعلى  
المحمديون وفي الثاني النصاري وفي الثالث اليهود وفي الرابع الصابئون وفي  
الخامس المجوس وفي السادس مشركو العرب وفي السابع المنافقون والله اعلم  
**وقال معاذ بن جبل** رضي الله عنه وذكر العلماء السوء من العلماء  
من اذا وعظ عطف واذا وعظ انهت فذلك في اول درك من النار ومن العلماء  
من ياخذ علمه باجر السلطان فذلك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء  
من يحزن علمه فذلك في الدرك الثالث من النار ومن العلماء من يجير العلم  
والكلام لوجوه الناس ولا يترى سفله الناس له موضعا فذلك في الدرك  
الرابع من النار ومن العلماء من يتعلم كلام اليهود والنصارى واحاديثهم  
ليكثر حديثهم فذلك في الدرك الخامس من النار ومن العلماء من ينصب نفسه  
للفتيا يقول للناس سألوني فذلك الذي يكتب عند الله متكلفا والله لا يحب  
المتكلفين فذلك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروءة  
وعقلا فذلك في الدرك السابع من النار **قلت** ومثل هذا لا يكون رايها  
وانما يدرك توفيقاً والله اعلم ثم من هذه الاسماء ما هو علم للنار كلها  
بجلتها نحو جهنم وسقر واطرافها هذه اعلم وليست بباب دون باب فاعلم  
**باب ما جاء في ذكر جهنم** **تسعر كل يوم ابوابها الا يوم الجمعة يوم**  
ابونعيم قال اننا سئلنا ان بن احمد قال ثنا الحسين بن اسحق السعدي  
قال لنا علي بن حجر قال سئل عن عبد العزيز عن النعمان بن المنذر عن مكحول  
عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جهنم تسعر في كل  
يوم وتفتح ابوابها الا يوم الجمعة فانها لا تسعر يوم الجمعة ولا يفتح ابوابها  
غريب من حديث عبد الله ومكحول الساسي لم يكنه الا من حديث النعمان  
**قلت** ولهذا المعنى والله اعلم كانت النار جارية في يوم الجمعة عند  
قيام الظهر دون غيرها من الايام والله اعلم **باب ما جاء**  
**في صفة جهنم وانها تسعة ومائة** الله فيها من العذاب  
قال الله تعالى في حكم الكتاب لها تسعة ابواب وقال حتى اذا جاءوها  
فتحت ابوابها وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجهنم



سبعة ابواب باب منها من سئل السيف على امي او قال امه محمد صلى الله عليه وسلم خرج الامامان الترمذيان ابو عبد الله وابو عيسى وقال ابو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث مالك بن مغول **قال** مالك بن مغول ابو عبد الله الجلي الكوفي امام ثقة خرج له البخاري ومسلم والايمة وقال ابن كعب جهنم سبعة ابواب باب منها للحرورية وقال وهب بن منبه بين كل بابين مسيرة سبعين سنة كل باب أشد حرًا من الذين فوقه بسبعين ضعفًا وبقيت جهنم سبعة ابواب لكل باب منها سبعون واديًا فخرج كل وادي منها مسيرة سبعين عامًا لكل وادي منها سبعون الف شعب في كل شعب منها سبعون الف مغارة في كل مغارة منها سبعون الف مغارة في خوف كل مغارة سبعون الف شوق فخرج كل شوق منها مسيرة سبعين عامًا في خوف كل شوق منها سبعون الف ثعبان في شدق كل ثعبان منها سبعون الف عقرب لكل عقرب منها سبعون الف قفازة في كل قفازة منها قل سم لا ينهي الكافر ولا المنافق حتى يواقع ذلك كله ذكره بن وهب في كتاب الاوهوال **باب ما جاء في عظم جهنم وان منها وكثرة ملائكتها وفي عظم مسلم** عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بهم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يحرقونها **وذكر بن وهب** قال حدثني زيد بن اسلم قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاجاهم فقام النبي صلى الله عليه وسلم مفكسر الطرف فارسلوا الى علي فقالوا يا ابا الحسن نماز النبي صلى الله عليه وسلم محزونًا ثم خرج عنه جبريل فاذاه على فوضع يده على عضديه من خلفه وقبل بين كتفيه وقال ما هذا الذي نراه بك يا رسول الله فقال يا ابا الحسن اتاني جبريل فقال لي كذا اذا دخل الارض كاد كاد وجاء ربك والملك صفا صفا وجاء يومئذ بهم وجئ بها تقاد بسبعين الف زمام كل زمام يقول سبعون الف ملك فيلما هم اذ شردت عليهم شرادة انفلتت من ايديهم فلو لا انهم ادركوها لاحرقوا من في الجمع فاخذوها **فصل** هذان بين لك ما قلناه ان جهنم اسم علم لجميع النار ومعنى يؤتى بها اي يجابها من الحبل الذي خلقها الله تعالى عنه فتدار بارض المحشر حتى لا يبقى لجنه طريق الا الصراط كما تقدم

خلقتهم

والزمام

والزمام به الشيء اي يشد ويربط وهذه الازمة التي تشاق بها جهنم تمنع من خروجها على اهل المحشر ولا يخرج منها الا الاعناق التي امرت باخذ من ثلث الله اخذه على ما تقدم وتاتي وقلايكها كما وصفهم الله ملائكة غلاظ شداد وقد ذكر بن وهب قال ثنا عبد الرحمن بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خزنة جهنم ما بين منكب أحدهم ما بين المشرق والمغرب فقال بن عباس ما بين منكب الواحد مسيرة سنة وقوة الواحد منهم ان يضرب بالمقع فيخرج بتلك الضربة سبعين الف انسان في قعر جهنم واما قوله تعالى تسعة عشر فالمراد رؤسهم على ما يأتي واما جهنم فالعبادة عنها كما قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو **باب منه وفي كلام جهم وذكر** **ازواجها وانه لا يجوز لها الا من عنده وجواز رؤس ابوه عليه** ابراهيم بن هذيل قال ثنا اسد بن مالك قال قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الآية يومئذ لا رضى غير الارض والسموات قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل اين تكون الناس يوم القيمة قال يا محمد يكونون على ارض بيضا لم يعمل عليها ذنب وتكون الجبال كالعهن المنفوش قال النبي صلى الله عليه وسلم ما العهن المنفوش قال الصوف تذوب الجبال من مخافة جهنم يا محمد انه ليحيا بجحيم يوم القيمة تنرف زفافا عليها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك حتى تقف بين يدي الله عز وجل فيقول لها يا جهنم تكلمي قال فقول جهنم لا اله الا الله وعزتك وعظمتك لانفتحت اليوم ممن اكل رزقك وعبد غيرك لا يجوز لي الا من عنده **وجواز** قال يقول النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما الجواز يوم القيمة قال ابشر ابشر الامن شهد ان لا اله الا الله جاز جسر جهنم قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي الهمني قول لا اله الا الله **وخرج ابو محمد عتبة الغني الحافظ** من حديث سليمان بن عمر ويقيم ابى سعيد الخدري عن ابى سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الناس في صعيد واحد يوم القيمة اقبلت النار باكل بعضها بعضها وخزنتها يكفونها وهي تقول وعزة ربى ليلين بينى وبين ازواجى او لا عشين الناس عنقا واحدا فيقولون ومن ازواجك فقول كل متكبر جار **باب ما جاء ان التسعة عشر خزنة جهنم**



قال الله تعالى عليها تسعة عشر **ابن المبارك** قال اخبرنا احمد بن سلمة  
عن الازرق بن قيس عن رجل من بني بختيم قال كان عندنا نعوم ففقدنا هذه  
الاية وادراكنا سقر لا تبقى ولا تذلو امة للبشر عليها تسعة عشر فقال  
ما تسعة عشر الف ملك او تسعة عشر ملكا قال قلت لا بل تسعة عشر  
ملكاً قال وانا تعلم ذلك فقلت ليقول الله عز وجل وما جعلنا اصحاب النار  
الاملاك وما جعلنا عدلهم الا فئة للذين كفروا قال صدقت هم تسعة  
عشر ملكاً بيد كل ملك منهم مرتبة لها شجرتان فيضربا الضربة فيهلك  
بها سبعين الفا وخرج الترمذي عن **جابر** بن عبد الله قال قال الناس من  
اليهود لا ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هل يعلم بكم عدد خزنة  
جهنم قالوا لا ندري حتى نسأله فجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد  
عليت اصحابك اليوم فقال وماذا اعلوا قالوا لا ندري حتى نسأله فقال افعلت قوم  
خزنة جهنم قال فماذا قالوا قالوا لا ندري حتى نسأله فقال افعلت قوم  
سبوا عملاً لا يعلموا قالوا لا تعلم حتى نسأله فقال قد سألوا انبياءهم فقالوا  
ارنا الله جهنم على يا عبد الله اني سألهم عن تربة الجنة وهي الدرة فلما  
جاوا قالوا يا ابا القاسم كم عدد خزنة جهنم قال هكذا وهكذا في عشرة مرة وفي  
مرة تسعة قالوا نعم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما تربة الجنة فسكوا  
ثم قالوا خبيرة يا ابا القاسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبز من الدرمك  
قال ابو عيسى هذا حديث انما نعرفه من هذا الوجه من حديث خالد  
عن الشعبي عن جابر **باب ما جاء في تسعة جهنم وعظم سراد**  
**قائما وبيان قوله تعالى** واذا القوام منها مكانا ضيقا مقرنين **قال الله**  
تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها **ابن المبارك** اخبرنا  
عبد بن سعيد عن حبيب عن ابي عميرة عن جاهد قال قال ابن عباس لندر  
ما تسعة جهنم قال قلت لا قال اجل والله ما ندري انما بين شجرة اذن  
احدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين جريفا يجري فيها اودية القمح والدم  
قلت لها انهار قال لا بل اودية ثم قال اندري ما تسعة جهنم قلت لا قال  
اجل الله ما ندري حتى تاتي عايشة انها سألت رسول الله صلى الله عليه  
عن قوله تعالى والارض جميعا قبضة يوم القيمة قلت فابن الناس يومئذ

قال علي

قال علي جسر جهنم خرجته الترمذي وصححه وقد تقدم وعن ابي سعيد الخدري  
عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس راق النار اربع جدر كل جدر مسيرة  
اربعين سنة ذكره ابن المبارك وخرجه الترمذي ايضا وسياتي ذكر ابن  
المبارك قال اخبرنا محمد بن يسار عن قتادة واذا القوام منها مكانا ضيقا  
مقرنين قال ذكر لنا ان عبد الله كان يقول ان جهنم تطبق على الكافر كضيق  
الخرج على الروح ذكره الثعلبي والفتيحي عن ابن عباس **باب**  
**ما جاء ان جهنم في الارض وان الارض طبقتها** روى عبد الله عن  
عمر بن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يركب البحر الا غارا وحاج او معتر  
فان تحت البحر اذ كره ابو عمر وضعفه وقال عبد الله بن عمر ولا يتوضأ بما  
الحل لانه طبقت جهنم وضعفه ابو عمر ايضا **باب في قوله تعالى واذا**  
**البحار سجدت وما جان الشمس والقمر يقذفان في النار**  
قال ابن عباس في قوله تعالى واذا البحار سجرت قال او قذت وصارت نارا واذ  
وهب عن عطاء بن يسار لانه تلا هذه الاية يوما وجمع الشمس والقمر  
قال جماعة ان يوم القيمة يرمي يقذفان في النار فتكون نار الله الكبر وخرج  
ابوداود الطيالسي في مسنده عن يزيد الرقاشي عن انس يرفعه الى النبي  
صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
الشمس والقمر نوران عريان في النار **فصل** قلت كذا الو  
نوران واية بالثا المثلثة وقال بعض العلماء انها جمعان في نار جهنم لانها قد  
عبد من دون الله ولا تكون النار عذابا لهما لانها جماد وانما يفعل ذلك بهما  
زيادة في تكثير الكافرين وحسرتهم وقال ابن قتيبي ما جثت النعيلان اعلم  
ان الشمس والقمر نوران يوران في نار جهنم على شبهة هذا النكور فيها سعي  
وليل زمهرير والدار دار قايمة لا فرق بينهما وبين هذه في حركة السيار والند  
وارد ومدار فلان الليل والنهار الا ان تلك خالية من رحمة الله ومع هذه رحمة  
واحدة من رحمة الله وعن الشمس والقمر تكون سواد الدار ولهب ظاهرا  
النار وهما من اشد الغضب لله بما عاياه من عصيان العاصين وفسق الد  
اذ لا يكاد يغيب عنهما ابن ولا ينفى عنهما خائنة عين فانه لا يبصر احد  
الا بنورهما ولا يدرك الا بضوءهما ولو كانا خلف حجاب من الغيب ليل

دي قال

كوبن

سقين







يوقد بنو آدم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم يعني انه لو اجتمع كل ما في الوجود  
من النار التي يوقدها ابن آدم لكانت جزءا من اجزاء جهنم المذكورة وتبين انه  
لو جمع خطيئتنا كلها حتى نهارنا لكان الجزء الواحد من اجزاء نار جهنم  
الذي هو من سبعين جزءا اشده من نار الدنيا كالبينة في اخر الحديث  
وقوله وان كانت لكافية ان هاهنا مخففة من الثقيلة عند البصر  
بين نظيره وكانت لكبيرة الاعلى الدين هدى الله اى انها كانت كافية  
فاجابهم النبي صلى الله عليه وسلم انها كافضة عليها بالمقدار والعدد بلشعة  
وستين وفصلت عليها ايضا بشدة الحر بلشعة وستين ضعفا وقال لعبد  
الاخبار والذي نفسك لعاب الاخبار بيده لو كنت بالمشرق وكانت النار بالمغرب  
ثم كشف عنها الحرج وما غبك من منخر من شدة حرها يا قوم هل لكم بهذا قرار  
اقلكم على هذا صبرا يا قوم طاعة الله عليكم اهون عليكم من هذا فاطيعوه  
**باب منه وما حال في شكوى النار وكلامها وبعد فقرها**  
**واهو لها وفي قدر الحج الذي يرمى به فيها**  
الائمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استكت النار الى ربها فقلت  
ربى اكل بعضي بعضا فجعل لها نفسين نفس في الساء ونفس في الصيف فشدة  
ما تجدون من البرد من زمهريرها وشدة ما تجدون من الحر من سهرمها  
لخرجه البخارى ومسلم وعن ابى هريرة قال قال كافع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذ سمع وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذرونها هذا قلنا الله ورسوله  
اعلم فقال هذا حجر يرمى به في النار منذ سبعين حريقا فهو يهوى في النار  
الان حتى انتهى الى غيرها اخرجه مسلم الوجبة الهدة وهو صوت وقع الشيء  
الثقل **الترديد** عن الحسن قال قال عتبة ابن غزو ان علي بن ابي طالب هذا يعني  
منبر البصرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصخرة العظيمة التي من شفير  
جهنم فهوى فيها سبعين حريقا ما يفيض الى افرادها قال وكان عمر يقول لا كثر واذ  
كر النار فان حرها شديد وان فقرها بعيد وان مقامها حديد قال ابو عيسى  
لا يعرف الحسن سمعا من عتبة بن غزو ان وانما قدم عتبة بن غزو ان البصرة  
في زمن عمر ولد الحسن لستين بقتا من خلافة عمر **ابن المبارك** قال اخبرنا  
يونس بن يزيد عن الزهري قال بلغنا ان معاذ بن جبل كان يحدث ان رسول

الله صلى الله

الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ان ما بين شفة النار وفقرها  
كصخرة زنه سبع خلفات بشحومهن ولحومهن واولادهن تهوى من شفة  
النار قبل ان تبلغ فقرها سبعين حريقا اخبرنا هشيم بن بشير قال اخبرني  
دمشقا ابن ابي هريرة الخداعي قال سمعت ابا امامة يقول ان ما بين شفير جهنم  
مستيرة سبعين حريقا من حجر يهوى او قال صخرة يهوى عظمتها كعشر عروش  
عظام سمان فقال له مولى لعبد الرحمن بن خالد هل تحت ذلك من شيء يا ابا امامة  
قال نعم غي وانام **مسلم** عن خالد بن عمرو العدوي قال خطبنا عتبة بن غزو  
وكان اميرا على البصرة فحمد الله واشنى عليه ثم قال اما بعد فان الدنيا قد اذنت  
بصرم وولت جدا ولم يتبينها الاضباب كصباها الا ناصبا بها صاحبها  
وانكم فيها الى دار لا زوال لها فانقلوا واجر ما يحضونكم فانه قد ذكر  
لنا ان الحجر الذي من شفير جهنم فهوى فيها سبعين عاما لا يدركها فقر اوله  
لتتلان افجيت الحديث وسيا في تمامه في ابواب الجنة انشا الله وقال لعبد  
فتح من جهنم قد رزق نور بالمشرق ورجل بالمغرب لغلى دماعة حتى سيل من  
حرها وان جهنم لتزهر زهرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خرجا نيا  
على ركبته ويقول نفسي نفسي **فصل** قوله استكت النار الى ربها  
شكواها بان اكل بعضي بعضا محمول على الحقيقة لا على المجاز اذ لا حالة في ذلك  
وليس من شرط الكلام عند اهل السنة في القيام بالجسم الا الحياه فاما البنية  
واللسان فليست من شرط وليس محتاج في الشكوى الى اكثر من وجود الكلام  
وانما الاحتجاج في قوله عليه السلام احتجت النار والجنة فلا بد فيه من العلم  
والنفط للجنة وقيل ان ذلك مجاز معبر عنه بلسان الحال كما قال عنترة  
فازور من وقع القنا بلبانه وشكا الى بعبرة ومجتمه وقال اخر  
شكى الى جملي طول السرا شكوى جبالا فكلاما مبتلى والاول اصح لا استحا  
في ذلك وقد قال وهو اصدق القايل ان الحكم الا لله يقضى الحق وهو خير  
الفاصلين وقد تقدم ان من كلامها لا اله الا الله وعزتك وعظمتك وقال  
تعالى كلالها الظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر ونول وجمع فاعو وقال  
بن عباس تدعوا الكافر والمنافق بلسان فيصع لتقططهم كالتقطط الطائر للجب  
**قلت** قول بن عباس هذا قد جامعناه مرفوعا وهو يدل على ان المراد

مة  
ن

له



بالشكوى واللمحة الحقيقة ذكر رز من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب على متعمدا فليتبوا بين عيني جهنم مقعدا قيل برسول الله صلى الله عليه وآله قاله اما سمعتم الله يقول اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا يخرج عنق من النار وله عتبان يبصران ولسان ينطق فيقول وكلت بمر جعل مع الله الها اخر فلهما ابصر بهن من الطير حجب السسم فيلتقط وفي رواية اخرى فيخرج عنق من النار فيلتقط الكفار لقط الطير حجب السسم صححه بن العز في فيسته وقال اي تفصيلهم عن اللؤلؤ في المعرفة كما يفصل الطير حجب السسم من التربة

**وخرج الترمذي** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنق من النار يوم القيامة له عتبان تبصران واذنان يسعمان ولسان ينطق يقول اي وكلت بثلاث بكل جبار عنيد وكل من جعل مع الله الها اخر وبالمصورين وفي الباب عن ابي سعيد قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح **وذكر ابن وهب** قال حدثني العلاف بن خالد في قوله تعالى وحي يومئذ جهنم قال يوفي بجهنم يوم القيامة ناكل بعضها بعضا يقولوها سبعون الف ملك فاذا رات الناس رمرت وذلك قوله تعالى اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا فاذا راتهم زفرته زفرة لا يبقى بني ولا صديق الا بكى يقرن بكى نفسه ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي امشي يا **سليم واغلاهم** وكانهم قال الله تعالى ولهم مقامع من حديد وقال اذا غلغل في اعناقهم والاسلام يسحبون وقال في سلسله ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال ان الدنيا انكالا وجيما وطعاما الاية **الترمذي** عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رماصة مثل هذه واسار الى مثل الجحمة ارسلت من السماء الى الارض وهي مستيرة خمس مائة سنة لتلغيا الارض قبل الليل ولولا انها ارسلت من راس السلسله لسارت اربعين حريقا الليل والنهار قبل ان تبلغ اصلها او قعرها قال هذا حديث استاده صحيح وفي الخبر ان الله ينشي لاهل النار سجادة فاذا راوها ذكروا استجاب الدنيا فيناديهم يا اهل النار ما تشتهون فيقولون نشئ الماء البارد فيمطرهم اغلا لا تزد في اغلاهم وسلاسل تزد في سلاسلهم وقال

محمد بن

محمد بن المنذر لوجه حديد الدنيا كله ما خلا فيها وما بقي ما عدل خلقته من تلك السلسله ذكر الله في كتابه فقال سلسله ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ذكره ابو نعيم **وقال بن المبارك** اخبرنا سفيان عن بشر بن شخير بن دغلون انه سمع نوافيا يقول في قوله تعالى في سلسله ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه قال كل ذراع سبعون ذراعا وكل باع سبعون باعا وكل باع البعد باعك وبينكم وهو يومئذ في مسجد الكوفة اخبرنا بكار بن عبد الله انه سمع بن ابي مليكة يحدث ابي بن كعب قال ان حلفة من السلسله التي قال الله تعالى ذرعها سبعون ذراعا ان خلقته فيها مثل جميع حديد اهل الدنيا سمعت سفيان في قوله فاسلكوه قال بلغنا انها تدخل في دبر حتى تخرج من فيه وقال بن يزيد ويقال ما ياتي يوم القيمة على اهل النار لا ورحمة من الله تطليع طايفة منهم فيخرجهم ان الخلقه من غل اهل جهنم لواقيت على اعظم جبل في الدنيا لهدته **باب منه وما جاء في كيفية دخل اهل النار**

**ذكر ابن وهب** قال وجدنا عبد الرحمن بن يزيد قال تلقاهم جهنم يوم القيمة بشروا الخوم فيولوا هاربين فذلك قوله تعالى يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم احقناج يمنعكم وتلقاهم وهجها قبل ان يدخلوها فتذرحهم فيخلو عميما مغلولين في الاغلال ايديهم وارجلهم وراقبهم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خزي جهنم ما بين منكبى احدهم كالمشرق والمغرب قال بن يزيد ولهم مقامع من حديد يمتعون بهاها ولا يخالذوه فيأخذوه كذا وكذا الف ملك ولا يضعون ايديهم على شيء من عظامها الا صار تحت ايديهم زفاتا العظام والحم يصير زفاتا قال فيجمع ايديهم وارجلهم وراقبهم في الحديد قالت فيلقون في النار مصفودين فليس يسميهم يقيمون به الا الوجوه وهم مصفودون قد ذهبت الابصار فلهم عصى وقرأ قوله عز وجل افمن يتقى بوجهه سوء العذاب الاية الى اخرها قال اذا القوا فكارا وليبلغون قعرها اسلفها لهم بها فزهر الى اعلاها حتى اذا كادوا يخرجون تلقاهم ملائكة بمقامع من حديد فيضربونهم بها فاجا امر فغلب اللهب فهو وكاهم سافلين هكذا وقرأ قوله عز وجل كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدهم وافيا فلهم كما قال الله تعا عز وجل كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غي اعيدوا فيها كما قال الله عز وجل عاملة ناصية نصلي

ها



نار حامية والاكبال القيود عن مجاهد والحسن واحد هاتكل وسميت القيود  
انكالا لانه سكل بها اي يمنع قال الهروي والاستاذ هي الاعلال ويقال القيود  
**باب منه في رفع هب النار اهل النار** يروي اذ هب النار ترفع  
اهل النار حتى يطيروا كما يطير السراة فازا رفعهم اشرفوا على الجنة وبيتهم  
حجاب فينادي اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا نارا وعدنا نارنا حقا  
فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذا نزل من بيتهم ان لعنة الله  
على الظالمين وينادي اصحاب النار اصحاب الجنة حين يروا الانتهاء تطرد  
بيتهم ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمها على  
الكافرين فتردهم ملائكة العذاب بمقامع من حديد الى قعر النار قال  
بعض المفسرين هو معنى قول الله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيانها  
فيها وقبل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ذكره ابو محمد عبد  
الحق في كتاب العقاب له قال ولنعلك تقول كيف يرى اهل الجنة اهل النار واهل  
النار اهل الجنة وكيف يسمع بعضهم كلام بعض وبيدهم ما بينهم من  
بعد المسافة وظظ الحجاب فيقال لك لا نقل هذا فان الله تعالى يقول استمعوا  
واصبروا حتى يرى بعضهم بعضا وليسمع بعضهم بعضا وهذا قريب  
في القدرة جدا **باب ما جاء في جهنم جبالا وخرادق واود**  
**بنة وجار وسجونا وصورا وازحوا ونوا غير وعقارب وحيات**  
**ارحنا لله وبيد من شرب المسكر وغيره الترمذي**  
عن ابي هريرة سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال السجور جبل من نار يتصعد فيه الكافر سبعين حريقا  
ويهوئ فيه كذلك ابدا قال ابو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا  
الا من حديث بن لهيعة وقد تقدم من حديث الشرايين منات سكرانا  
يبعث يوم القيامة سكرانا الى خندق في وسط النار يسمى السكران واختلف  
العلماء في تاويل قول الله تعالى فذكر **ابن المبارك** اخبرنا رشدين بن  
سعد عن عمرو بن الحارث انه حدثه عن ابي السمع عن ابي الهيثم عن ابي سعيد  
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوئ فيها الكافر  
فيه اربعين حريقا قبل ان يبلغ قعره والصعور جبل من نار يتصعد فيه

سبعين حريقا يهوئ فيه كذلك قال واخبرنا سعيد بن ابي ايوب عن ابن عجلان  
عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار قال الويل واد في جهنم لوسيرت فيه الجبال  
لما عت من خمره قال واخبرنا شفيان عن زيد بن عياض عن ابي عياض انه قال الويل  
مسبل في اصلي جهنم ذكر ابن عطية في تفسيره عن ابي عياض ان الويل صهريج في جهنم  
من صديد اهل النار قال وحكي الزهراوى عن اخيه ان ابا عبد الله بن ابي جهم  
ابو سعيد الخدري انه واد بين جبلين يهوئ فيه الهاوى اربعين حريقا ذكره بن  
عطية وقد تقدم رفعه وخرجه الترمذي ايضا مرفوعا عن ابي سعيد الخدري عن  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الويل واد في جهنم يهوئ فيه الكافر فيه اربعين حريقا  
قبل ان يبلغ قعره قال ابو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا الا من حديث  
بن لهيعة وقال ابن يزيد في قوله تعالى وظل من جموم قال الجموم جبل في جهنم  
يسنغيث الى ظله اهل النار لا بارد بل حار لانه من دخان شفير جهنم ولا كرم  
عذب عن الضحك وقال سعيد بن المسيب ولا حسن منظره وذكر ابن وهب  
عن مجاهد في قوله تعالى متوبقا قال واد في جهنم يقال له متوبق وقال عكرمة  
هو نهر في جهنم يسيل نار على جفاته حثا يشل البغال الدهر فاذا نارته لهم  
لتاخذهم استغاثوا بالاحكام في النار وقال الشرايين من مالك هو واد في جهنم من فيج  
ودم **وعن عائشة** زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها سألت عن قول الله عز وجل  
فسوف يلقون غيا قال نهر في جهنم واختلفوا في قوله تعالى قل اعوذ برب  
الفلق فزوى عن بن عباس انه سجن في جهنم وقال كعب هو بيت في جهنم اذا فتح  
صاح من خمره اهل النار **ونكر ابو نعيم** عن حميد بن هلال قال حدثت  
ان في جهنم ثمانين ضيقا كضيق ربح احدكم في الارض يضيق على قوم باعمالهم  
**ابن المبارك** اخبرنا اسمعيل بن عياض قال حدثنا ثعلبة بن مسلم عن ابي  
بن بشير عن الاشقي الاصمعي قال ان في جهنم جبلا يدعى صعورا يطلع فيه الكافر  
اربعين حريقا قبل ان يرقاه قال الله تعالى سارقه صعورا وان في جهنم قصر  
يقال له هو ابرق الكافر من اعلاه يهوئ اربعين حريقا قبل ان يبلغ امله  
قال الله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وان في جهنم واد يابذ عا انا  
فيه حيات وعقارب في قفار احدها من مقدار سبعين فلة من سم والعقرب  
منهن مثل البغلة المولفة تلوع الرجل فلا تلهيه عما يجد من جهنم حموة



لذاتها فهو لما خلق له وان في جهنم سبعين ذلاً لاهلها كل ذل مثل جز من اجزاء  
جهنم وان في جهنم وادي يابك عي غيا يسيل نجا وديا فهو لما خلق له قال الله  
فسوف يلقون غيا **وروي ابو هذبة** ابراهيم بن هذبة قال ثنا النسي بن  
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في جهنم بحرا اسودا مظلاما منتن  
الريح يغرق الله فيه من اكل رزقه وعبد غيره **وروي ابو نعيم** عن محمد بن  
واسع قال دخلت على بلال بن ابي بردة فقلت يا بلال ان اباك حدثني عن جدك  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في جهنم واديا ولذلك الوادي يترى قال  
له هب هب حق على الله ان يسكنها كل جبار فاياك ان تكون منهم **بن المبارك**  
ثنا يحيى بن عبيد الله قال سمعت ابي يقول سمعت ابا هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان في جهنم وادي يقال له الملم ان اودية جهنم تستعيد  
بالله من حرة **مالك** بن انس عن ابن سهاب عن علي بن حسين عن الحسن بن علي  
عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل مسكر خمر وثلاثة  
غضبه الله عليهم ولا ينظر اليهم ولا يكلمهم وهم في النساء والمنشا  
يترى في جهنم للكذب بالقدر والبستدع في دين الله ومدي من الخمر كره الخيط  
ابو بكر من حديث احمد بن سليمان الحنفيا القرشي الاسدي عن مالك **وروي**  
**ابو هب** من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان المتكبرين يحشرون يوم القيمة اشباه الذر على صور  
الناس يقولون كل شي من الصغار فيساقون حتى يدخلون سجننا في جهنم يقال  
له بولس يسفون من عصاة اهل النار من طينه الخيال اخرجته بن المبارك  
اخبرنا محمد بن عمار عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال يحشرون المتكبرون يوم القيمة امثالا للذر في صور الناس يغشاهم الذل من  
كل مكان يساقون الى سجن جهنم يسمى بولس يعلوه نارا لا ينار يسفون من  
عصاة النار طينه الخيال اخرجته الترمذي وقال حديث حسن **قلت**  
وطينه الخيال عرق اهل النار وعصاة رثهم ايضا لمن شرب المسكر جاز ذلك  
في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله عن ابي بصير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في جهنم اقواما يريدون بنوا  
المعروف ولم يأتهم وقال ابو المشي الاملوكي ان في جهنم اقواما يريدون بنوا  
غير من نار تدور بهم تلك النواعير ما لهم فيها راحة ولا فترة وقال محمد بن  
كعب القرظي ان لما لك مجلسا في وسط جهنم وجسودا تمر عليها ملائكة

نقال

نقال عهدها المن شرب المسكر ان يشقيه من طينه الخيال قال رسول الله  
وما طينه الخيال قال عرق اهل النار وعصاة اهل النار **وروي** عن زيد  
بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجري وفيها  
مضج ومينها مخزجي حق على امتي حفظ جبراني فيها من حفظ وصيبي كنت  
له شهيدا يوم القيمة ومن ضيعها اورد الله حوضا من الخيال قيل وما حوض  
الخيال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل النار عريين من حديث خارجة  
بن زيد عن ابيه لم يره عنه غير ابي الزناد وتفرده عنه ابنه عبد الرحمن  
قال الله اعلم **وروي الترمذي** واسد بن موسى عليه السلام عن علي بن ابي طالب  
كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان غودالا الله من جبل الخزن قال  
واي في جهنم تنعوز منه جهنم كل يوم سبعين مرة اعد الله للقراء المراءين  
وفي رواية اعد الله للذين يراون الناس باعما لهم **وقال** الترمذي  
في حديث ابي هريرة مائة مرة فلما يرسو لا الله ومن يدخله قال القراء المراءين  
باعما لهم قال حديث غريث خريجه بن ماجة ايضا عن ابي هريرة ولفظه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوزن وابل الله من جبل الخزن قالوا رسول  
الله وما جبل الخزن قال واي في جهنم تنعوز منه جهنم كل يوم اربع مائة مرة  
قيل يرسو لا الله من يدخلها قال اعد للقراء المراءين باعما لهم وان من بعض  
القراء الى الله الذين يزورون الامراء قال الحارثي الجوزة **وفي حديث اخر**  
ذكره اسد بن موسى انه عليه السلام قال ان في جهنم لوديا لا تنعوز من شر ذلك  
الوداي وان في ذلك الوادي مجبا ليتعوز ان بالله من شر ذلك الجب وان في ذلك  
الجب حية ليتعوزون بالله من شر تلك الحية اعد الله تعالى الاشقياء من  
حملة القران **وقال ابو هريرة** ان في جهنم ارجاء تدور بالعلماء السود  
فليشرف عليهم بعضهم كان يعرفهم في الدنيا فيقول ما صيركم الى هذا ولما  
كانت تعلم منكم قالوا انا كنا نمركم بالامر ونهينا الفكم الى غيره **قلت** هذا  
مرفوع معناه في صحيح مسلم من حديث اسامة بن زيد وثياني في باب من امر  
المعروف ولم يأتهم وقال ابو المشي الاملوكي ان في جهنم اقواما يريدون بنوا  
غير من نار تدور بهم تلك النواعير ما لهم فيها راحة ولا فترة وقال محمد بن  
كعب القرظي ان لما لك مجلسا في وسط جهنم وجسودا تمر عليها ملائكة



العذاب فهو يرى اقصاها كما يرى اديانها الحديث وسياق **باب**  
**منه وبيان قوله تعالى فلا اقبح العقبة وفي ساحل**  
**جهنم ووعيد من يوزى المؤمنين ابن المبارك**  
 اخبرنا رجل عن منصور عن جاهد عن يزيد بن سحرة قال وكان معاوية بعثه  
 على الجيوس فلقى عدوا فراكى في اصحابه فثبلا فجمعهم فحمد الله واشنى عليه ثم  
 قال اتابعدا ذكر وانعمه الله عليكم وذكر الحديث وفيه انكم مكنونون عند الله  
 باسمائكم وسمائكم فاذا كان يوم القيمة قيل يا فلان ها نورك يا فلان لا نورك انظروا  
 سلاحكم ساحل البحر فيه هو لم حيايت كالنجث وعقارب كالبعال الدلم فاذا استغاث  
 اهل النار قالوا السلاح فاذا القوا فيه سلط عليهم تلك الهوام فتأخذ اشفار  
 اعينهم فاذا القوا فيها سلط عليهم الحرب فيجك احدى جسد حتى يسد  
 عظمه وان جلد احدى لا يربعون ذراعا قال يقال يا فلان هل تجد هذا يوزيك  
 فيقول واي اذا شد من هذا قال فيقال هذا ما كنت توزى المؤمنين **قال**  
**ابن المبارك** واخبرنا سفيان بن عيينة عن عمار الدهني انه حدثه عن  
 عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال ان صغورا صخرة في جهنم اذا وضعوا  
 ايديهم عليها ذابت فاذا رفعوها عارت اقتحامها فك رقية او اطعام في يوم  
 ذك مسغبة وقال ابن عمر بن عباس هذه العقبة جبل في جهنم وقال محمد بن كعب  
 وكعب الاخبار هي درجة في جهنم وقال مجاهد والضحاك والكلبى هي الصراط  
 وقيل النار نفسها وقال الكلبى ايضا هو جبل بين الجنة والنار يقول فلان  
 جاوز هذه العقبة بعقل صالح فربما يتبين اقتحامها بما يكون فقال فك رقية الآية  
 وقال بن زيد وجماعة من المفسرين معنى الكلام الاستفهام تقديره افلا اقبح  
 العقبة يقول انفقنا له في فك الرقاب واطعام الجوعان ليجاوز به العقبة فيكون  
 خيرا له من انفاقه في المعاصي وقيل معنى الكلام التمثيل والنشبة فنشبه  
 عظم الذنوب وثقلها بعقبة فاذا اعتقر رقية وعمل صالحا كان مثله كمثل من  
 اقبح العقبة وهي الذنوب التي تضره وتؤذيه وتعقله فاذا اهلها بالاعمال الصالحة  
 وتوبه بالخالصه كان كمن اقبح عقبة يستوى عليها ويجوزها **قلت**  
 وهذا حسن قال الحسن هي والله عقبة شديدة مجاهدة الانسان نفسه  
 وهواه وعدوه الشيطان وانشد لبعضهم الى بليت باربع يرمى بلى

سبعون

بالبل

بالبل قد نصبوا على شراكا • ابليس والدينا ونفسى والهوى • من ارجوا بهن  
 فكاك • بارب ساعدنى بعفوانى • اصحت لا ارجوا لمن سواك • وانشد ايضا  
 الى بليت باربع يرمى بلى بالبل عن فوس لها توبير ابليس والدينا ونفسى والهوى  
 يا رب انت على الارض قدير **قلت** فمن اطاع مولاه وجاهد نفسه  
 وهواه كانت الجنة نزاله وما واه ومن تمارى في غيبه وعصيانه وارضا في الدنيا  
 زمام طغيانه كانت النار اولى به قال الله تعالى فاما من طغى واثر الحياة الدنيا  
 فان للجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي  
 الماوى ومعنى فلا تقبح العقبة اي لم تقبح العقبة وهذا خبر اى انه لم يفعل  
 العرب تقول لا تفعل بمعنى لم تفعل قال زهير وكان طوى كشكا على مستكنه  
 فلا هو ابدىها ولم تقدم اى فلم يبدىها ثم قال وما ادر ايك ما العقبة يقول للبنى  
 صلى الله عليه وسلم اى لم تكن تدر حتى اعلمتك ما العقبة فك رقية الى عتوقه  
 من الرق او طعام في يوم ذك مسغبة جماعة او مسكنا ذات ربه يعنى الا يصدق  
 بالتراب من الحاجة في تفسير الحسن وقال سفيان بن عيينة كل شى قال فيه ولما ادرك  
 فانه اخبر به وكل شى قال فيه وما يدريك فانه لم يخبر به **باب**  
**في قوله تعالى وقودها الناي والحجارة** الوقد بفتح الواو على  
 وزن الفعول بفتح الفاء الحطب وكذلك الطهور اسم للماء والسخور اسم  
 للطعام وبضم الفاء اسم للفعول وهو المصدر والناي عموم ومعناه الخضر  
 فمن سبق عليه القضا فانه يكون خطبا لها اجارنا الله منها **ابن المبارك**  
 عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله عليه وسلم يظهر هذا الذنوب حتى  
 يجاوز البحار وحتى يخاض البحار بالجبل في سبيل الله تبارك وتعالى ثم ياتي اقوام  
 يقرؤن القرآن فاذا قرأوه قالوا من اقرأنا من اعلم منا ثم التفت الى اصحابه فقال  
 هل ترون في اولئك من خير قالوا لا قال اولئك منكم واولئك من هذه الامة واولئك  
 هم قود النار خرجه عن موسى بن عبيدة عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التميمي  
 عن بن الهاد عن العباس بن عبد المطلب فذكره والحجارة هي الحجارة الكبريت  
 خلقها الله عنده كيف شاء او كما شاء عن بن مسعود وغيره ذكره بن المبارك  
 عن عبد الله بن مسعود وحضرت بذلك لانها تزيد على جميع الاحجار خمسة  
 انواع من العذاب سرعه الايقاد ونتن الرائحة وكثرة الدخان وشدة

ص



الالتصاق بالابدان فقرة خربها اذا حيت وقيل المراد بالاحجار الاصنام لهوله  
تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اى حطب وهو ما يلقى في النار  
مما تدرك به وعليه فتكون الحجارة والناس وقودا للنار على التاويل الاول تكونون  
معدبون بالنار والحجارة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل مو  
في النار وفي تاويله وجهان احدهما ان كل ما يؤذى الناس في الدنيا عذبه الله  
في الآخرة بالنار البالي ان كل ما نوري في الدنيا من السباع والبهائم وغيرهما في  
النار معدل لعقوبة اهل النار وذهب بعض اهل التاويل الى ان هذه النار المحو  
بالحجارة هي نار الكافرين خاصة والله اعلم **باب تعظيم**  
**جسد الكافر واعضائه بحسب اختلاف كفره وتوزيع**  
**العذاب على العاصي المؤمن بحسب اعماله** مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم طرس الكافر اونايا الكافر مثل احد وعظيمة جلد مسيرة  
ثلاثة ايام للراكب السريع **الترمذي** عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ان غلظ جلد الكافر اثنان واربعون ذراعا وان طرسه مثل احد وان  
مجلسه من جهنم يكون كابين مكة وللدنية قال هذا حديث حسن غريب من  
حديث الاعمش وفي رواية ولخذه مثل البيضا ومقعدة من النار مسيرة  
ثلاثين الف فرسخ اخرجته عن صالح مولى التوبة عن ابي هريرة وقال هذا  
حديث حسن غريب وقاله مثل الرية يعني كابين مكة والمدينة والبيضا جبل  
**ابن المبارك** اخبرنا ابو نسر عن الرهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة  
قال طرس الكافر يوم القيمة اعظم من احد يعظمون لتمتلي منهم وليذوقوا  
العذاب اخبرنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن  
سعيد المقبري عن ابي هريرة قال طرس الكافر مثل احد فخذه مثل البيضا  
وجنبه مثل الورقان ومجلسه من النار كابين وبين الرية وليف بصره  
سبعون ذراعا وبطنه مثل اضم اضم بكسر الهاء جمل قاله الجوهرى **قلت**  
والورقان جبل بالمدينة كما روى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فلما اجلى ربه للجند صار لعظمته ستة اجل فوفقت ثلاثة ما  
بمكة ثور وشير وحر وبالمدينة احد وورقان ورضوى **والابن المبارك**  
**قلت** اخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال

الاعضاء

قال رسول الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكافر ليسحب لسفاته الفريخ والفريخ  
يتوطؤه الناس **مسلم** عن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال منهم  
من تاخذه النار الى كعبه ومنهم من تاخذه الى ركبتيه ومنهم من تاخذه  
الى حمزته ومنهم من تاخذه الى ترقويه وفي رواية حقويه مكان حمزته  
**فصل** هذا الباب يدل على ان كفر من كفر فقط ليس كفر من كفر  
وطغوا وتمرد وعصا ولا شك ان الكفار في عذاب جهنم متفاوتون كلهم كما قد  
اعلم من الكتاب والسنة ولا ناعلم على القطع والاثبات انه ليس عذاب من قبل الاثبات  
والرسلين وقيل لهم وافسد في الارض وكفر مساويا لعذاب من كفر فقط واخص  
للانبياء والمسلمين الا ترى ابا طالب كيف اخرجته النبي صلى الله عليه وسلم الى  
ضحاح لينصرت له اياه وذبي عنه واحسانه اليه وحديث مسلم عن سمرة بن  
ان يكون في الكفار بدليل حديث ابي طالب ويصح ان يكون فمن يكون من المؤمنين  
الا ان الله يمتهم امانة حسب ما تقدم بيانه والله اعلم وفي خبر كعب الاحبار  
يا ابا لك قل للنار تاخذهم على قدر اعمالهم فانار اعرف بهم وبمقدار استحقاقهم  
من الوالدة بولدها فيهم من تاخذه النار الى كعبه ومنهم من تاخذه النار  
الى ركبتيه ومنهم من تاخذه النار الى سترته ومنهم من تاخذه النار الى  
صدره ومن كبر الحديث وتباني بكاله ان شا الله تعالى **باب منه**  
ابن ماجه عن الحارث بن ابيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من امتي من  
يدخل الجنة بشفاعتي اكثر من مضر وان من امتي من يعظم للنار حتى يكون  
احد زواياها **باب ما جاء في نشدة عذاب اهل المعاصي**  
**واذا يتهم اهل النار بذلك** مسلم عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وذكروا اسم بن اصبح  
من حديث عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
اشد الناس عذابا يوم القيمة رجل قتل نبيا او قتله بنى او مصورا يصور الخائيل  
وذكر ابو عمر بن عبد البر وابن ماجه وابن وهب من حديث ابي هريرة ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال من اشد الناس عذابا يوم القيمة عالما لم ينفعه الله  
بعلمه في اشارته عثمان بن مقسم البرقي لم يرفعه غيره وهو ضعيف الحديث  
معتزلي المذهب ليس حديثه بشي قاله ابو عمر وذكر ابن وهب قال وثنا بن



بن زيد قال يقال انه ليؤذي اهل النار نين فروح الرثاة يوم القيمة ابن المبار  
اخبرنا موسى بن علي بن رباح قال سمعت ابي يذكر عن بعض من حديث قال لا افة  
في النار قد اذوا اهل النار وكل اهل النار في المرجال مختلفه عليهم نوابيت  
مين نار وهم في اصلي الجحيم فيصيحون حتى نعلوا اصواتهم اهل النار فقال لهم  
اهل النار ما بالكم من بين اهل النار فيعمل بكم هذا قالوا كنا متكبرين ورجال  
قد شقت بطونهم يستحبون امعاهم في النار فقال لهم اهل النار ما بالكم  
من بين اهل النار فيعمل بكم هذا قالوا كنا نقطع حقوق الناس بايماننا ولما اتانا  
ورجال يسعون بيننا للجحيم والجحيم لا يقرون يقال لهم ما بالكم من بين اهل  
النار فعمل بكم هذا قالوا كنا نسعى بين الناس بالنيمة اخبرنا اسمعيل بن عياش  
قال حدثني ثعلب بن مسلم عن ايوب بن بشير العجلي عن سفيان بن عاصم عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة يؤذون اهل النار على ما بهم من  
الاذى يسعون بين الجحيم والجحيم يدعون بالويل والشبور تقول اهل النار  
بعضهم لبعض ما بالها ولا قد اذوا على ما بتا من الاذى قال فرجل معاف عليه  
تابوت من حجر ورجل يجرجر امعاء ورجل يسيل فوه فحما ورجل ياكل  
لحمه قال فيقال لصاحب التابوت ما بال الابعد قد اذنا على ما بتا من الاذى  
قال فيقول ان الابعد مات وفي عنقه اموال الناس لم يجد لها قضا او قاله  
وقلة ثم يقال للذي يجرجر امعاء ما بال الابعد قد اذنا على ما بتا من الاذى قال  
فيقول الابعد كان لا يالي ابن اصاب التبول منه ثم لا يفسله ثم يقال للذي  
يسيل فوه فحما ورجل ياكل لحمه قال فيقال لصاحب التابوت ما بال  
الابعد قد اذنا على ما بتا من الاذى قال فيقول ان الابعد كان يظن الى كل  
كلمة قد عجبته يستلذها ويسلها الرقت بها فيد بعها ثم يقال للذي  
ياكل لحمه ما بال الابعد قد اذنا على ما بتا من الاذى فيقول ان الابعد كان ياكل  
حوم الناس ويمشي بالنيمة **قلت** قد تقدم من حديث البخاري  
الطويل عن سمرة بن جندب وحديث بن عباس واهل هريرة وبن مسعود  
في باب ما يكون منه عذاب القبر وحديث ابي هريرة في الذين تستعربهم  
جهنم وغير ذلك مما تقدم في معنى هذا الباب فاما ذلك وتقدم ان يزاد ان  
اموال الناس في غير سفه ولا اسراف ولم يجد قضا ونيته الا ان كان الله

تعالى لا يجيبه

تعالى لا يجيبه عن الجنة ولا يعذبه بل يرضى عنه خصمه ان شا الله ويكون الجميع  
في رحمته بكرمه وفضله فاما من اذناها لينفقها في المعاصي ثم لم يقدر على الاذى  
فلعله الذي يعذب والله **باب منه ابوداود الطيالسي** قال  
قاسم بن عبيدة عن عمرو بن دينار عن ابي نجيح عن خالد بن حكيم عن خالد بن الوليد  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيمة اشدهم لنا  
عذابا في الدنيا خرج البخاري في النار فقال ثناء على ثناء سفيان عن عمرو بن دينار  
عن ابي نجيح عن خالد بن حكيم بن حزام ان ابا عبيدة تناول رجلا من اهل  
الارض وكله خالد بن الوليد فقال غضبت لامر قال لم ادر غضبتك  
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اشد الناس عذابا يوم القيمة اشدهم  
عذابا للناس في الدنيا **باب في عذاب من امر بالمعروف والنهي**  
**وفهم عن المنكر واتاه وذكر الخطايا والمظالم فمن خالف قوله**  
**فصله** البخاري عن اسامة بن زيد قال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول يجاء برجل فيطرح في النار فيطحن فيها كطن الحمار برجا  
فيطيف به اهل النار فيقولون اي فلان الست كتت امر بالمعروف ونه  
عن المنكر فيقول كتت امر بالمعروف ولا فعله وانه عن المنكر وافعله خرج  
مسلم بمعناه عن اسامة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوتي بالرجل  
يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقباب بطنه فيدور فيها كابدور الحمار  
بالرجل فيجتمع اليه النار فيقولون يا فلان مالك امرتك امر بالمعروف ونه  
عن المنكر فيقول بلى كتت امر بالمعروف ولا انه واهي عن المنكر وانه **وخرج**  
**ابو نعيم** من حديث مالك بن دينار عن شامة عن اسير من مالِك قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انيت ليلة اسرى على قوم تقرض شفا  
بمقارض من نار كلما فرضت وقت قلت منها ولا يا جبريل قل لها لا خطيا  
امتلك الذين يقولون ولا يفعلون ويقرون كتاب الله ولا يعملون وخرجه  
**ابن المبارك** قال اخبرنا احسان بن سلمه عن علي بن زيد قال سمعت اسيرين  
مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسرى في رجالا  
تقرض شفاهم بمقارض من نار فقلت من هؤلاء يا جبريل فقالت  
خطبا اى من الذين تأمرون الناس بالبر وتلينون انفسهم وهم يتلون الكفا

س  
ر

اهل

هم

ب



الكتاب الايه قال ولخير ناسفين عزرا سميعا عن الشعبي قال يطلع قوم  
من اهل الجنة الى قوم من اهل النار فيقولون ما اذلكم النار وما اذلكم الجنة  
بفضل فايل بكم وتعلمكم قالوا انا كنا يا مكرم بالخير ولا نفعله **وذكر ابو نعيم**  
تناخذ بن احمد بن الحسن قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال ثنا ابي قال ثنا  
سيار بن خاتم قال ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن النضر قال قال رسول  
صلى الله عليه وسلم ان الله يعا في الاميين يوم القيمة ما لا يعا في العلم هذا  
حديث تفرد به سيار عن جعفر لم تكتبه الامم حديث احمد بن حنبل  
**فصل** قال بعض السادة اشد الناس حسرة يوم القيمة ثلاثة رجل  
ملك عبدا فعلمه شر ايع الاسلام فاطاع واحسن وعصى السيد فاذا كان  
يوم القيمة امر بالعبد الى الجنة وامر بسيد الى النار فيقول عند ذلك  
واستراة واغناه اما هذا عبدي كما كنتما لك المجهته وماله وقادر على  
جميع ماله فماله سعد ومالي شقيت فينار به الملك الموكل به لانه تادب  
وما تادب واحسن واسات ورجل كسب مالا فعصى الله في جميعه ومنعه  
ولم يقدمه بين يديه حتى صار الى وارثه فاحسن في انفاقه واطاع الله  
بشأنه في اخراجه وقدمه بين يديه فاذا كان يوم القيمة امر بالوارث الى الجنة  
وامر بصيل الى النار فيقول واستراة واغناه هذا مالي فما احسن  
به احوالي واعمال فينار به الملك الموكل به لانه اطاع الله وما اطعته وانفق  
لوجهه وانفق وسعد وشقيت ورجل علم قوما وعظهم فعملوا بيقوله  
ولم يعمل فاذا كان يوم القيمة امر بهم الى الجنة واومر به الى النار فيقول  
واستراة واغناه اما هذا علمي فمالهم فازوا به وما فزت وسلموا به وما  
سلمت فينار به الملك الموكل به لانهم عملوا بما قلت وما عملت تسعدوا  
وشقيت ذكره ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله **فصل قال ابراهيم النخعي**  
لني لا كرمه الققص ثلاث ايات لقوله تعالى انا امرون الناس بالبر ونفسون  
انفسكم الايه وقوله لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا  
ما لا تفعلون وقوله وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه **قلت**  
والفاظ هذه الايات تدل مع ما ذكرناه من الاحاديث على ان عقوبة من كان  
علما بالمعروف والنكر وبوجوب القيام بوظيفة كل واحد منهما اشد ممن

لم يعلم

لم يعلم وانما ذلك لانه كالمستهين بحرمان الله ومستخف لاحكامه وهو ممن  
لم يتفخ بعلمه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيمة  
عالم لم يتفقه الله بعلمه **وروي ابوامامة** قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان الذين يامرون الناس بالبر ويستمون انفسهم محزون قصتهم في نار  
جهنم فيقال لهم من انتم فيقولون نحن الذين كنا امر بالخير ونلتا انفسنا وقوله  
تدلق اقبابه اي تخرج والاند لا فخرج بسرعة يقال اندلق السيف اي  
خرج من غمده وروىنا فتدلق بدل فيندلق والاقتاب الامعاء ولجدها  
فبت **وقال الاصمعي** واجدها فنته ويقال لها ايضا الاقصاب واجدها  
فصبت قاله ابو عبيد وقال صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن لحي يجر فضبه  
في النار وهو اول من سب السوايب **قلت** ان قال فايد قد تقدم من حديث  
ابي سعيد الخدري ان من ليس من اهل النار اذا دخلوها احترقوا فيها وما رواه  
علي ما ذكره في اصح القولين وهذه الاحاديث التي جاءت في العصاة بخلافه  
فكيف الجمع بينهما قيل له الجمع ممكن وذلك والله اعلم ان اهل النار الذين هم اهلها  
كما قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غير ما ليد وقوا العذاب  
قال تنصهم النار في اليوم سبعين الف مرة والعصاة بخلافها ولا فيعد  
وبعد هذا يقولون وقد تختلف ايضا احوالهم في طول التعذيب بحسب  
جرائمهم وانما لهم وقد قيل انه يجوز ان يكونوا متالمين بحالة موتهم غير ان  
يكون اخف من عذابهم وهم احياء ذليله قوله عز وجل في قصه الفرعون  
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا الفرعون  
اشد العذاب فاخبر ان عذابهم اذ بعثوا الشد من عذابهم وهم موتى ومثله  
ما جاء في حديث البراء من قول الكافر رب لانهم الساعة لانه يرى ما يحصل  
له من عذاب بالآخرة اشد مما هو فيه والله اعلم وقد يكون ما جاء في الخطباء هو عذاب  
في القبور في اعصاب مخصوصة كغيرهم كما جاء في حديث سمرق الطويل على ما تقدم  
والله اعلم **باب ما جاء في طعام اهل النار وسراهم وباسهم قال الله تعالى**  
فالذين كفروا قطع لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم وقال اسرائيل  
من قطران وقال تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وقال لا يدوقون فيها  
بردا ولا شرابا الا حمما وغساقا جزا وفاقا وقال تعالى وان يستغيثوا

بون

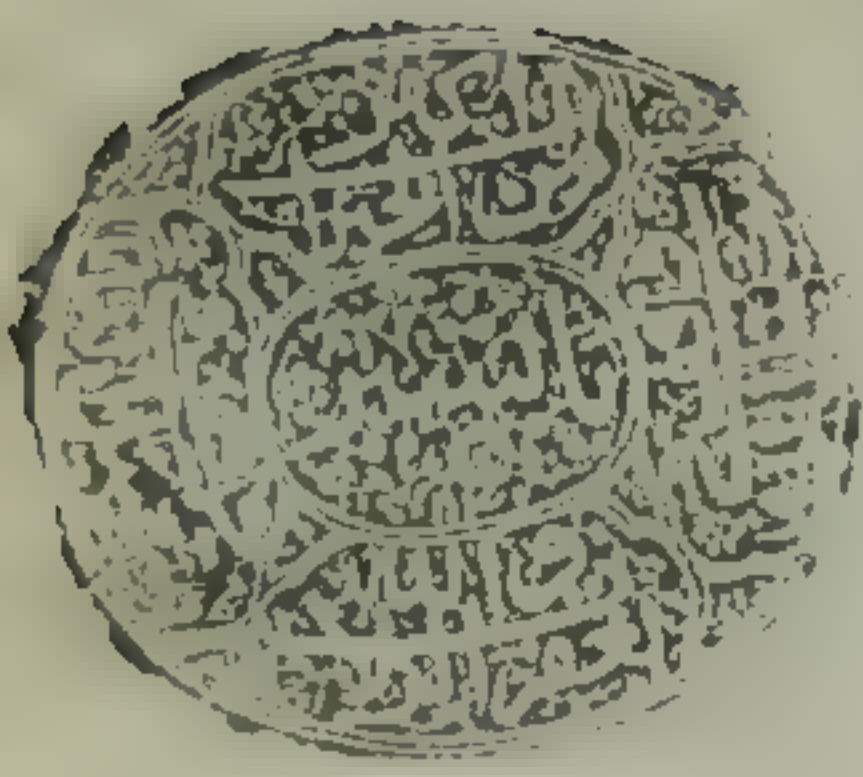
بهم

هم



يُغاثوا بماء كالمهل يشوكون الوجوه بئس الشراب وسأت مرتفقاً وقال عز من قائل  
لنسقي من عين ابنه ليس له طعام الا من ضررنا وقال فليست له اليوم هاهنا  
حميم ولا طعام الا من عساين قال المروى معناه فمن صد بداهة النار وما  
ينغل ويسيل من ابدانهم قلت وهو الغساق ايضاً **ذكر ابن المبارك**  
اخبرنا سفيان عن منصور عن ابراهيم وابي رزين في قوله تعالى هذا  
فليذوقوه حميم وغساق قال السيل من صديد يهرق وقيل القمح الغليظ اللين  
وذكر بن وهب عن عبد الله بن عمر قال الغساق القمح الغليظ لوان قطرة  
منه غرق في المشرق انتت اهل المغرب وقيل الغساق الذي لا يستطاع  
من شدة برده وهو الزهرير **وقال كعب الغساق عين في جهنم يسيل**  
اليها حمة كل ذات حمة فليست تقع ويوقد بالاذى في غمر في غمر غمر  
في سقط جلده ولحمه عن العظام فيجر لحمه في كعبه كايجر الرجل ثوبه جراً  
وفاقا اي وافق اعمال الجنة واختلف في الضريع فقيل هو بنت يلبت في  
الريح فاذا كان في الصيف يابس فاسمه اذا كان عليه ورقه يشربن واذا شاقط  
ورقه فهو الضريع فالابل ناكله اخضر فاذا يبس لم تلاقه وقيل هو الشوك  
وقيل حجارة وقيل الزقوم وقيل واد في جهنم والله اعلم وقال المفسرون ان  
شجرة الزقوم في الباب السادس وانها تحترق بالهب النار كما تحترق الشجرة ببرد الماء  
فلا بد لاهل النار من ان يخدروا اليها من كان فوقها فياكلون منها وقال ابو عمر  
ان الجوز في قوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثم قال بلغنا ان ابن ادم  
لانهمس فيها نهشة الا نهشته عنه مثيلها والمهل ما كان دليماً من الفضة  
والخاس وقيل المهل عكر الزيت الشديد السواد وقوله تعالى تغلي في  
البطن كغلي الحميم يعني الماء الشديد الحرارة **عن ابن عباس**  
**النار جوعون ويخطفون وفي ديارهم واخبايتهم قل الله تعا** ونادى اصحاب  
النار اصحاب الجنة ان افوضوا علينا من الماء او نمارزكم الله قالوا ان الله حرمهما  
على الكافرين **البيهقي** عن محمد بن كعب القرظي قال لاهل النار خمس عواري  
بجيبهم الله عز وجل في اربعة فاذا كان في الخامسة لم يتكلموا بعد ابد  
يقولون ربنا امتنا اثنتين واحيتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى  
خروج من سبيل فيجيبهم الله تعالى ذلکم بانه اذا نعى الله وحده كفرتم وان  
يُشرك به

يُشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير ثم يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا  
نعمل صالحاً انا موقنون فيجيبهم الله تعالى فذوقوا بما نسيتم لقاؤكم هذا انا  
نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون ثم يقولون ربنا اخرنا الى اجل  
قريب نجيب عواريك وتنبع الرسل فيجيبهم الله تعالى اولم تكونوا اقمتم من قبل  
ما لكم من زوال ثم يقولون ربنا اخرنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيجيبهم الله  
تعالى اولم نعمكم بما تذكرون فيه من نذكر وجاكر النذير فذوقوا لظالمين من  
نصير و يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكا فوما صاين فيجيبهم الله تعالى  
اخسوف فيها ولا تكلمون فلا يتكلمون بعدها **وخرجه بن المبارك**  
باطول من هذا فقال اخبرنا الحكم بن عمر بن الحارث عن عاصم قال سمعت محمد بن  
كعب القرظي يقول بلغني او ذكر لي ان اهل النار استغاثوا بالخرقة فقال الله تعا  
وقال الذين في النار خزنه جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يومئذ العذاب فورد عليهم  
الخرقة اولم تك ما تيلم رسلكم بالبينات قالوا بلى فما اولا يومئذ يخفف عنهم  
فيه العذاب فرددت عليهم الخزنه فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال  
فلما يبسوا مما عند الخزنه نادوا وما لكا وهو علم وله مجلس هو وسطها وجور  
تمر عليها ملائكة العذاب فهو يركى اقصاصا كما يركى ادناها فقالوا ليلقيض  
عليها ربك قال سالوا الموت قال فسكت عنهم ليجيبهم ثمانين سنة قال والسنة  
ثلثمائة وستون يوماً والشهر ثمانون يوماً واليوم كالسنة مما تعدون  
ثم لحظ اليهم بعد الثمانين فقال انكم ما كنون فلا اسمعوا منه ما سمعوا وابسوا  
مما قبله قال بعضهم لبعض يا هؤلاء انه قد نزل بكم من البلاء والعذاب ما قد  
ترون فتعالوا نصبر فلعل الصبر ينفعنا كما صبر اهل الطاعة على طاعة الله  
فينفعهم الصبر اذا صبروا فاجمعوا زيارتهم على الصبر وصبروا فاطا الصبر  
ثم جزعوا فنادوا اسوا علينا اجرنا ام صبرنا ما لنا من محصر اي من ملأ  
قال فقال ابليس عند ذلك فقال ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم  
الى قوله ما انا بمصيركم وما انتم بمصيرين يقولون بمغن عنكم شيئاً وما انتم بمصير  
الى كفرت بما اشركتموني من قبل قال فلما سمعوا مقالتهم مقتوا انفسهم قال  
فنادوا والمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون  
الى قوله فهل الى خروج من سبيل قال فردد عليهم ذلکم بانه اذا نعى الله وحده





وحدّه كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير قال فهذه واحدة  
قال فناروا الثانية ربنا اخرجنا فعمل حالنا انا موقوفون قال فرد عليهم ولو  
شئنا لا تبنا كل نفس هذا هايقول لو شئنا لهديت الناس اجمعين فلم  
يختلف بينهم احد ولكن حق القول مني لا ملان من الجنة والناس اجمعين  
فدقوا بما نسيت لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذكروا عذاب الخلد بما كنتم تعملون  
قال هذه ساءه فناروا الثالثة ربنا اخرجنا الى اجل قريب نجيب دعوتك ونبليع  
الرسول فرد عليهم اولم تكونوا اقسيت من قبل ما كنتم من زوال وسكنتم في مساكن  
الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال وقد  
مكرهم واتكروهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول امته الى اقال هذه انا  
قال ثم ناروا الرابعة ربنا اخرجنا فعمل صالحنا غير الذي كنا نعمل قال اولم  
نعمركم ما يتذكرون وجامكم النذير فذوقوا فملا الظالمين من نصير ثم مكث  
عندهم ما شا الله ثم ناداهم الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قال فلما  
سمعوا صوته قالوا الان يرحمنا فقاالوا عند ذلك ربنا غلبت علينا شقوتنا  
والكتاب الذي كتبتم علينا وكنا فوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا  
فانا ظالمون فقاال عند ذلك اخسوا فيها ولا تكلون فانطلق عند ذلك  
الرجاء والدعاء وقبل بعضهم في وجوه بعض واطبقت عليهم قال الخدي  
الارزهر بن الارزهر انه ذكر له ان ذلك قوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن  
لهم فيعتذرون **قال بن المبارك** وثنا سعيد بن ابي عروة عن قتادة  
يذكر عن ابي ايوب عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال اهل جهنم يدعون  
ما الكاف لا يجيبهم اربعين عاما ثم يرد عليهم انكم ما كنتم قالها انت واهله  
دعوتهم على ما لك ورب ما لك قال فزيدعون ربنا فيقولون ربنا غلبت  
علينا شقوتنا وكنا فوما ظالمين قال فيسكت عنهم قدر الدنيا مرتين قال  
ثم يرد عليهم اخسوا فيها ولا تكلون قال فوالله ما يبسر القوم بعد هذا  
بكلمة وما هو الا الزفير والشهيق في نار جهنم فثبته اصواتهم بصوت  
الحمير او لها زفير واخر شهيق ومعنى ما يبسر ما تكلم قال الجوهرى ما يبسر  
بكلمة اي ما تكلم وما يبسر بالتشديد قال الزاجران كنت غير صابدي قبض  
عن شهر بن حوشب عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال قال

فيه من تذكر

ضائين

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغني على اهل النار الجوع مع ما هم فيه من العذاب فيستغيثون  
فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع فيستغيثون بالطعام  
فيغاثون بطعام ذغصة فيذكرون انهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالنار  
فيستغيثون بالشراب فيرفع اليهم الحميم بكلا لي الحديدي فاذا دنت من وجوههم  
شوت وجوههم فاذا دخل بطونهم فيقولون ادعوا خزنة جهنم فيقولون  
الم تلك نأتكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا فادعوا الكافرين الا في  
ضلال قال فيقولون ادعوا ما الكاف فيقولون يا ما لك لي قرض علينا ربك قال فيجيبهم  
انكم ما كنتم **قال الاعمش** نبت ابن زيد دعاهم وبين اجابة مالك اياهم  
الف عام قال فيقولون ادعوا ربكم فلاحذر خير من ربكم قال فيقولون ربنا اخرجنا  
منها فان عدنا فانا ظالمون قال فيجيبهم الله اخسوا فيها لا تكلون قال فعند ذلك  
يبسوا من كل خير وعند ذلك ياخذون في الزفير والحسرة والويل رفعة فظنة  
ابن عبد العزيز عن الاعمش عن شهر بن عطية عن شهر وهو ثقة عند اهل  
الحديث والناس يوقفونه على ابي الدرداء قوله وعن ابي سعيد الخدري عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال وهو فيها كالحون قال تشويه النار فخلص شقته العليا  
حتى تبلغ وسط راسه وتستر حتى شفته السفلى حتى تضرب بستره ولسرارة  
النار اربعة الاف جذر كنف كل جذر مسيرة اربعين سنة ولو ان لوا من عساق  
يهرق في الدنيا لانت اهل الدنيا قال هذا حديث حسن صحيح غريب وعنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كالمهل قال كعكر الريت فاذا اقر به الى وجهه  
سقطت فروة وجهه قال ابو عيسى هذا حديث انما يعرفه من حديث رشدين  
ابن سعد ورشد بن قيس فيمن قاله حفظه قلت وقع في هذا الحديث فروة  
وجهه وهو شاد انما يقال فروة راسه اجملة هذه المشهور عند اهل اللغة  
وعن بن حجر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحميم ليصب  
على رؤسهم فينفذ الحميم حتى يخلص الجوف فيه فيسلب ما في جوفه حتى يهرق  
من فمه وهو الصهر ثم يعاد كما كان قال حديث حسن صحيح غريب عن ابي  
**امامة** عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وليسفي من ماء صديد  
يجرعه قال يقرب اليه فيكرهه فاذا ادخله شوى وجهه ووقع فروة  
راسه فاذا اشربه قطع امعاء حتى يخرج من دبره يقول الله تعالى وسقوا ما



جميعاً فقطع امعاهم ويقول الله عز وجل وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل  
 يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفعاً قال حديث غريب وعنه بن عباس  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية اتقوا الله حق تقاته ولا تموتوا  
 الا وانتم مسلمون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان قطرة من الز  
 قطرت في الدنيا لافدت على اهل الدنيا معاشهم فكيف لمن تكون طعامة  
 قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح خرجه بن ماجه ايضا **باب**  
**اجابة من سئل عن النار من النار** **باب** ابن المبارك  
 اخبرنا عن ابن زبير النخعي قال ثنا يزيد الرقائشي عن اسن بن مالك قال سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لا بها الناس ابكوا فان لم تكونوا فتبوا كوا فان اهل النار  
 يكون حتى يسيل دموعهم في وجوههم كانهما جداً ولحي تنقطع الدموع  
 فيسيل الدم فتنزع العيون فلو ان سفتا احريت فيها لخرجت خرجه بن ماجه  
 من حديث الاعمش عن يزيد الرقائشي عن اسن بن مالك قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يسيل الكا على اهل النار فيكون حتى تنقطع الدموع في يكون  
 الدم حتى يصير في وجوههم كهيئة الاحدود ولو ارسلت فيها السفن لخرت  
 مسلم عن النعمان بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان  
 اهون اهل النار عذاباً يوم القيمة رجل في اخمص قدميه جمرتان يغلي منهما  
 يماغه وروى عن ابو موسى الاشعري قال ان اهل النار لي يكون بالدموع في  
 النار حتى لو اجريت فيها السفن لخرت بها انهم يكون الدم بعد الدموع وثلث  
 ما هم فليبك **باب** **كل مسلم فداء من النار من الكفار** ابن ماجه  
 قال ثنا جبارة بن المغيرة بن عبد الاعلى بن الجلسا ورضي ابو بردة عن ابيه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اجمع الله الخلايق يوم القيمة اذن  
 لامة محمد بالسجود فسجدوا طويلاً ثم يقال ارفعوا رؤسكم فقد جعلنا عدتكم  
 فداكم من النار ثنا جبارة بن المغيرة حديث كثير ابن سليمان عن اسن بن مالك  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه امة مرجومة عذابها بايديها فاذا  
 كان يوم القيمة دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال هذا  
 فداؤك من النار **باب** هذا الحديث وان كان اسنادهما ليس  
 بالقوي قال الدارقطني جبارة بن المغيرة متروك فان معناهما صحيح بدليل

حديث مسلم

حديث مسلم عن ابى بردة عن ابى موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان كان يوم القيمة رفع الله عز وجل لكل مسلم يهودياً او نصرانياً فيقول هذا فداؤك  
 من النار وفي رواية اخرى لا يموت رجل مسلم الا دخل مكانه من النار يهودياً او نصرانياً  
 قال فاستخلفه عن عبد العزيز بالله الذي لا اله الا هو ثلاث مرات ان اباه حديثه  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خالف له **فصل** قال علماء انا رحمة  
 الله عليهم هذه الاحاديث ظاهرة الاطلاق والعموم وليست كذلك فانما هي  
 في ناس مذبذبين تفضل الله عليهم برحمته ومغفرته فاعطاهم كل واحد منهم فداؤاً  
 من النار واشتد لولي حديث ابى بردة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحيى  
 يوم القيمة باس من المسلمين بذنوب امثال الجبال يغفرها الله لهم ويضعها على  
 اليهود والنصارى خرجه مسلم عن محمد بن عمرو بن عباد بن جله بن ابى رواد قال  
 حدثني حريز بن عماره قال ثنا شاذان بن طلحة الراسبي عن عمار بن جبر عن ابى  
 بردة قال واومعني فيغفرها لهم اي يسقط المولدة عنهم بها حتى كانوا لا يذنبون  
 ومعنى قوله ويضعها على اليهود والنصارى انه يضاعف عليهم عذاب ذنوبهم  
 حتى يكون عذابهم بقدر جرمهم وجرم مذنبى المسلمين لو اخذوا بذلك  
 لانه تعالى لا ياخذ احد بذنب احد كما قالوا لا تزر وازرة وزر اخرى وله سبحانه  
 ان يضاعف لمن يشاء العذاب ويخفف عن من يشاء بحكمته وارادته ومشيئته  
 ان لا يسئل عما يفعل قالوا وقوله في الرواية اخرى لا يموت رجل مسلم الا دخل الله  
 مكانه يهودياً او نصرانياً فمعنى ذلك ان المسلم المذبذب لما كان مستحق مكاناً من النار  
 بسبب ذنوبه وعفى الله عنه وبقي مكانه خالياً منه اضاف الله الى ذلك المكان  
 الى يهودى او نصرانى ليغذب فيه زيادة على تعذيب مكانه الذي يستحقه  
 بسبب كفره ويشهد لهذا قوله عليه السلام في حديث انس المؤمن الذي ثبت  
 عند السؤال في القبر فيقال له انظر المعتقد من النار قد ابد لك الله به من الجنة  
 قل قد جاك احاديث رآه على ان لكل مسلم مذنباً كان او غير مذنب  
 من لين منزلاً في الجنة ومنزلاً في النار وذلك هو معنى قوله تعالى اولئك هم  
 الوارثون اي يرث المذنبون منازل الكفار ويحصل للكفار في منازلهم في  
 النار على ما ياتي به ان شاء الله تعالى وهو مقتضى حديث انس عن النبي صلى الله  
 وسلم ان العبد اذا وضع في قبره الحديث وقد تقدم الا ان هذه الرواية تختلف

س  
ن  
ق



فمنهم من يورث ولا حساب ومنهم من يورث حساب ومناقشة بعد الخروج  
من النار حسب ما تقدم من احوال الناس والله اعلم وقد قيل يحتمل ان يسمى المصنوع  
على الجنة ورأته من حيث حصلوا هادون غيرهم وهو مقتضى قوله تعالى وقالوا  
الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتوأم من الجنة حيث نشاء والله  
اعلم **باب في قولهم هل من مزيد**  
مسلم عن انس رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال الجنة يلقى فيها  
وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فيزوي بعضها البعض  
وتقول فطي فطي وعزرك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى الله خلقا  
يسكنهم فضل الجنة وفي رواية اخرى من حديث ابي هريرة فاما النار فلا تمتلي  
حتى يضع الله عليها رجلا تقول فطي فطي فهناك تمتلي ويزوي بعضها البعض  
ولا يظلم الله من خلقه احدا فاما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا **فصل**  
للعالماء في قول النار هل من مزيد تاويلان احدهما وعدها بالاهل اهلها او وقتك  
فقال وهل من مسلك اي قدامت لا قال امثال الحوض وقال فضي مهلا  
رويدا قد علمت بطني وهذا تفسير مجاهد وغيره وهو ظاهر الحديث الثاني  
زيد فيقول ذلك غيظا على اهلها وخنقا عليهم كمال تكاد تميز بين الغيظ اي  
تنشق ويبين بعضها من بعض وقوله حتى يضع فيها قدمه وفي رواية اخرى  
حتى يضع عليها قدمه وفي اخرى رجلاه ولم يذكر فيها ولا عليها فمعناه عبا  
عن من تاخر دخوله في النار من اهلها وهم جماعات كثيرة لان اهل النار يلقون  
فيها فوجا فوجا كما قال الله تعالى كلما التي فيها فوج سألهم خزنتها وبويعه قوله  
في الحديث لا يزال يلقى فيها ولزنة تنتظرون لشك المتأخرين ان قد علموهم  
باسمائهم واصنافهم كما روي عن ابن مسعود انه قال ما في النار بيت ولا  
سلسلة ولا تقمع ولا تابوت الا وعليه اسم صاحبه فكل واحد من الخزنة  
ينتظر صاحبه فاذا استوفى كل واحد منهم ما امر به وما ينتظره ولم يبق  
منهم احد قالت الخزنة فطي فطي اي حسبنا حسبنا اكفينا اكلنا وحلنا  
وحلنا ننزوي جهنم على من فيها ونلطف في ادم يبق احد ينتظر فغير عز ذلك  
لجميع المنتظر بالرجل والقدم تعالى الله عما يقول الظالمون والمجادون  
علا كبيرا والعرب تعبر عن جماعة الناس والجراد بالرجل فتقول جانا

رجل

رجل من الجراد ورجل من الناس الى جماعة منهم والجمع ارجل وتنهدي لصحة  
هذا التاويل قوله في نفس الحديث ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها  
خلقا فيسكنهم فضل الجنة وفي الحديث تاويلان اننا عليها في الاسماء والصفاء  
اشبهها ما ذكرناه والله اعلم وفي التذييل ان لهم قدم صدق عند ربهم قال ابن  
عباس المعنى من لصدق وقال الطبري معنى قدم صدق عمل صالح وقيل في  
السابقة للمستنة فدل على ان القدم ليس حقيقة في الجارية والله الموفق قاله بن  
فورك وقال بعضهم القدم خلق من خلق الله يخلقه يوم القيمة فيسقيه فيها  
ويضيفه اليه من طريق الفعل يضيفه في النار فتمتلي النار منه قلت فهذا  
نحو ما قلناه في الرجل قال **الشاعر** ومترينا رجل من الناس  
وانزوى اليهم من الحى البمانين ارجل قبائل من الحى وعك وحيدر على ابن تراب العدا  
احفل **وقال آخر** ترى الناس افولجا الى باب داره كانوا رجلا دينا  
وجراد فيوم لا لحاق الفقير بذي الغنى ويوم رقاب بؤكوت بحصاد الدجادر  
قبل ان يطربا **ذكر من يخرج من النار واخر من يدخل الجنة** وفي تعيينه  
وتعيين قبيله واسمه مسلم عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اني لاعلم اخر اهل النار اخر وجا منها واخر اهل الجنة دخولا  
رجلا يخرج من النار رجلا فيقول الله اذهب فادخل الجنة فيايتها فخيّل اليه  
انها ملاي فيرجع فيقول يرب وجدتها ملاي فيقول الله تعالى اذهب فادخل  
الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها وان لك عشرة امثال الدنيا قال فيقول  
استخرجني او تضيكن بي وانت الملك قال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لضحك حتى بدت نواجذه قال وكان يقال ذلك ادخل اهل الجنة من لا وعنه ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخر من يدخل الجنة رجلا فهو يمشي مرة  
ويكبوا مرة وتشفعة النار مرة فاذا ما حاورها التفت اليها فقال تبارك الذي  
نجاني منك لقد اعطاني الله شيئا ما اعطاه احد من الاولين والآخرين فانزع  
له سجرة فيقول اي رب ادنى من هذه الشجرة ولا تستظل بظلها واشرب  
من عابها فيقول الله تعالى يا بن ادم لعل ان اعطيتكها سألني غيرها فيقول  
لا يارب ونعاهده ان لا يساله غيرها وربه تعالى يعذره لانه يرى ما لا  
صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من ما بها ثم ترفع

ت

وة

ل



له شجرة هي احسن من الاولى فيقول اي رب ادنى من هذه لاشرب من ثمرها  
واستظل بظلها لا اسالك غير هذا فيقول يا ابن آدم اهل ان ادنيتك منها فاسألني  
غيرها فبها هذه ان لا يساله غير ما ورث به بعد ذره لا يرى ما لا صبر له عليه  
فدينه منها فاذا ادناه منها يرفع له شجرة عند باب الجنة احسن من الاولى  
فيقول مثله قال فدينه منها فاذا ادناه منها سمع اصوات اهل الجنة فيقول  
اي رب ادخلنيها فيقول يا ابن آدم ما يضر مني منك ابرضك ان اعطيك الدنيا  
ومثاقمها فيقول اي رب استهزئ مني وانت رب العالمين فضحك بن  
مسعود فقال لا تسألوني ثم اضحك فقالوا ثم تضحك قال هكذا ضحك النبي  
صلى الله عليه وسلم فقالوا ثم تضحك برسول الله قال من ضحك رب العالمين فيقول  
اي لا استهزئ منك ولكني على ما اشاء فادروا قال ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
اخر من يدخل الجنة رجل من جهنمة يقال له جهنمة تقول اهل الجنة عند جهنمة  
النيران البقيين **ذكر الساقية** ابو عمر بن عبد الحميد القزويني في كتاب الاختيار في  
المخبرين الاخبار والآثار ورواه ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب من حديث  
عبد الملك بن الحكم قال ثنا مالك بن اسد عن نافع عن عبد بن عمر قال قال رسول الله صلى  
صلى الله عليه وسلم ان اخر من يدخل الجنة رجل من جهنمة يقال له جهنمة فيقول  
اهل الجنة عند جهنمة النيران البقيين سلوه هل بقي من الخلايق احد رواه الدار  
قطني في كتاب رواه مالك ذكره السهيلي وقد قبل ان اسمه هادي والله اعلم  
**فصل** قوله استهزئ مني وفي رواية الشجر والمزور والسحرية  
بمعنى واحد وفيه هنا تاويلان احدهما انه صدر منه هذا القول عند  
غلبة الفرج عليه واسحقا فانه كما غلب الذي قال اللهم انت عبدك واثارك  
خارج مسلم الثاني ان يكون معناه انما زبني على ما كان مني في الدنيا من قلة  
احتفالي باعماله وعدم مبالاه بها فيكون هذا على جهة المقابلة كما قال تعالى  
مخبر عن المنافقين انما نحن مستهزون والله يستهزئ بهم اي يتقرب منهم  
فيجازيهم على استهزائهم والاستهزاء في اللغة الانتقام **وقال الشاعر**  
قد استهزوا منهم بالف مذحج سراهم وسط الفخاخ جثم **ومثله**  
ومكر واوكر الله والله خير المكارين وسياتي لبيان الاستهزاء من الله  
تعالى مزيد بيان ان شاء الله تعالى والضحك من الله عز وجل راجع الى معنى الرضى

عن العبد

عن العبد فاعلم ذلك **باب منه وما جاء في خروج الموحدين من النار**  
**وذكر الرجل الذي ينادي يا خا خا بلسان** وبيان قوله تعالى انها عليهم موصدة  
في عمة مودة في احوال اهل النار خرج الطبراني ابو القاسم شاعبد الله بن احمد  
بن حنبل ثنا محمد بن عباد المكي ثنا حاتم بن اسمعيل عن سفيان الصيرفي عن زيد الفقير  
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من امتي  
يدخلون النار يدنو بهم فيكونون في النار ما شاء الله ان يكونوا ثم يعزهم  
اهل الشيرك فيقولون ما نرى ما كنتم تخالفوننا فيه من تصديقكم واثباتكم بفتحكم  
ولا يبقى موحدا الا اخرجهم الله من النار ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا  
يود الذين كفروا والوكافر اسلمين **وروي ابو طلال** عن اثنى عشر من اهل  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عبد في جهنم ينادي يا خا خا بلسان  
فيقول الله تعالى الجبريل ايت عبدك فينطق بخبر يلقيه الادم فيرى اهل النار  
متكبين على وجوههم قال فيرجع فيقول رب لم اراه فيقول الله تعالى مكان  
كذا وكذا قال فيايتني فيجيء به فيقول له يا عبدك كيف وجدت مكانك ومقيامك  
قال فيقول اشر مكانا وشر مقبل قال فيقول ردو عبدك فيقول يا رب انا كنت  
ارجوا ان تردني اذ اخرجتني فيقول الله تعالى دعوا عبدك ابو طلال هذه السمعة  
هلال بن ابي مالك القسيمي يروي في البصريين **وروي ليث** عن جاهد  
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا الشفاعة يوم القيمة لمن عمل الكا  
من امتي الحديث وقد تقدم فيه بعد قوله واطولهم مكانا من يكث فيها مشل  
الدنيا منذ خلقت الى يوم افنت وذلك سبعة الاف سنة ثم ان الله تعالى اذا اراد  
اخراج الموحدين منها قذف في قلوب اهل الاديان فقالوا لهم كما وانتم جميعا  
في الدنيا فامنتم وكفروا وصديقم وكذبنا وافررتم ووجدنا فما اغني ذلك عنكم  
نحن وانتم اليوم فيها سواء تعذبون كما تعذب وتخلدون كما تخلص في غضب  
الله عند ذلك غضبا لم يغضب من شيء فيما مضى ولا يغضب من شيء فيما بقي فيخرج  
اهل التوحيد منها الى عين بين الجنة والاصراط يقال له نهج الحياة فيرش عليهم  
من الماء فيلتون كالتيت الجنة في حيل السيل فما الى الظل منها اخضر وما الى  
الشمس منها اصفر ثم يدخلون الجنة فيكتب في جباهم عتق الله من النار  
الارجلة واحدا يمكث فيها الف سنة ثم ينادي يا خا خا بلسان فيبعث الله

ن

ير



عز وجل اليه ملكا فيخوض في النار في طلبه سبعين عاما لا يقدر عليه ثم يرجع  
فيقول انك امرتني ان اخرج عبدك فلا تاخذ النار فان طلبته في النار منذ  
سبعين سنة فلم اقدر عليه فيقول الله تعالى انطلق فهو في وادي كذا تحت  
صخرة فاخرجه فينذهب فيخرجه منها فيدخل الجنة ثم ان الجهنميون يطلبون  
من الله عز وجل ان يحاكنهم ذلك الاسم فيبعث الله عز وجل ملكا فيجمعهم  
جباهم ثم يرأه يقال لا اهل الجنة ومن دخلها من الجهنميون اطلعوا الى اهل  
النار فيطلعون اليهم فيرى الرجل اباه ويرى جاره ويرى صديقه ويرى  
العبد مولاه ثم ان الله تعالى يبعث اليهم ملايكة باطبا في من نار ومسامير  
من نار وعمد من نار فيطبق عليهم تلك الاطباق ويسد تلك المسامير ويعد  
عليهم تلك العمد فلا يتبق فيها خلل يدخل فيه روح ولا يخرج منه غم ويلبسا  
هم الرحمن على عرشه وتتشاغل اهل الجنة بنعيمهم ولا يستغيثون بعداها  
ابدا وينقطع الكلام فيكون كلامهم زفير وشهيق فذلك قوله تعالى انهم  
مؤصدة في عمد ممددة وقال عبد الله بن مسعود في عمداي بعد وكذا في  
مصحفه انها عليهم مؤصدة بعد **وذكر ابو نعيم الحافظ** عن زاذان قال  
سمعت كعب الاختار يقول اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين  
فصعد واحد فنزلت الملائكة فصاروا صفوا فيقول يا جبريل ايت  
بجهنم فيات بها جبريل تقار بسبعين الف زمام حتى اذا كانت من اللابة  
على قدر ما به عام زفرت زفرة طارت لها افيدة الخلايق ثم زفرت ثابته  
فلا يتبق ملك مقرب ولا نبي مرسل الا حتى لو كبت به نثر في النار فقتل  
القلوب الجناجر وتذهل العقول فيفرع كل امرئ الى عمله حتى ان ابراهيم الخليل  
يقول جلتي لا اسالك الانفسى ويقول موسى بن جابر لا اسالك الانفسى وان  
علي بن يقطين يقول بما اكرمتني لا اسالك الانفسى لا اسالك منكم الذي قد ولدني  
ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول امتي امتي لا اسالك نفسي اليوم انما اسالك  
امتي قال فيجيبه الخليل تعالى ان اولياي من امتك لا خوف عليهم ولا هم  
يخزنون وعزتك وجلالي لا قرن عيتك في امتك ثم تقف الملائكة بين يدي الله  
عز وجل ينظرون لما يؤمرون به فيقول الله تعالى وقد سمعنا من الزانية  
انطلقوا الى صوم من اهل الكاين من امية محمد صلى الله عليه وسلم الى النار فقد

اشتد

اشتد غصني عليهم بناو بهم يا مري في دار الدنيا واستخفافهم حتى وانها كره حتى  
ليستخفون من الناس ويبارزون في جمع كرامتهم وتفضيل اباهم على الامم ولم يعرفوا  
فضلهم وعظيم نعمتي فعند ما اخذ الزانية بلي الرجال وذو ايبال النساء فيطلقواهم  
الى النار وما من عبد يساق الى النار من غير هذه الامة الاسود وجهه قد ضمت  
الاكسال في فيه ولا غلال في عنقه الا ما كان من هذه الامة فانهم يساقون بالوانهم  
فاذا وردوا على مالك قال لهم معاشر الاشقياء من اى امة انتم فقاموا رد على الحسن  
وجوههم فيقولون يا مالك نحن من امة القدران فيقول لهم ما لكم معاشر الاشقياء  
اوليس القرآن انزل على محمد صلى الله عليه وسلم قال فيرفعون اصواتهم بالبكاء والنجيب  
فيقولون واحمداه واحمداه اشفع لمن امر به الى النار من امتك فينادى مالك تهدي  
وانتهاز يا مالك من امرك معاشر اهل الشفاوة ومخادتهم والتوقف على انكالم  
العذاب يا مالك لا تستود وجوههم فقد كانوا يسجدون في دار الدنيا يا مالك لا تغلهم  
بالاغلال فقد كانوا يغلبون من الجبابرة يا مالك لا تقيدهم بالانكل فقد طافوا  
بليتى الحرام يا مالك لا تلبسهم القطن ان فقد خلعوا ثيابهم للاحرام يا مالك لا تحرق  
السنتهم فقد كانوا ينفرون القرآن يا مالك قل للنار تاخذهم على قدر اعمالهم  
فالغار اعرف بهم وبحقاد براسخا فقه من الوالدة بوالدها فمنهم من تاخذة  
النار الى كعبته ومنهم من تاخذة العاد الى زكبيته ومنهم من تاخذة النار الى سرته  
ومنهم من تاخذة النار الى صدره فاذا انتقم الله عز وجل منهم على قدر كبارهم  
وعقوقهم واصرارهم فتح بينهم وبين المشركين بابا فراههم في الطباق الاعلى من  
النار لا يدونون فيها بردا ولا شرا باب يكون ويقولون يا محمد ارحم من امتك  
الاشقياء واشفع لهم فقد اكلت النار لحومهم ودماعهم وعظامهم فنادون  
يا رباه يا سيداه ارحم من لم يشرك بك في دار الدنيا وان كان قد اساء وخطا وعدى  
فعند ما يقول للمشركون لهم ما اغنى عنكم ايمانكم بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم  
في غضب الله لذلك فعند ما يقول يا جبريل انطلق فاخرج من امة محمد صلى الله  
عليه وسلم فيخرجهم ضبا يرفدا متجسوا فطبقهم على نهر على باب الجنة يقال له نهر  
الحياه فيمكنون حتى يعودوا وانظروا كانوا يربوا داخلهم الجنة مكتوب  
على جباههم ها ولا للجهنميون عتقا الرحمن من امة محمد صلى الله عليه وسلم  
فيعرفون بين اهل الجنة بذلك فيتضرعوا الى الله تعالى ان يحو عنهم تلك



تلك السمة فيهموها الله عنهم فلا يعترفون بها بعد ذلك من اهل الجنة وذكر ابو  
الحسين ايضا عن ابي عمران الجوني قال بلغنا انه اذا كان يوم القيامة امر الله بكل  
جبار وكل شيطان وكل من يخاف الناس من شيره في الدنيا فيوثقون بالحديد  
ثم امرهم الى النار ثم اوصدها عليهم اى اطبقها فلا والله لا تستقروا قلوبهم  
على قرارها ابدا ولا والله لا ينظرون الى اديم سماء ابدا ولا والله لا تلتقي حفونهم  
على غمض يوم ابدا ولا والله لا يدرون فيها باردا شرابا ابدا قال ثم يقال لاهل  
الجنة يا اهل الجنة فتحو اليوم الابواب ولا تخافوا اليوم شيطانا ولا جبارا  
وكلوا اليوم واشربوا بما اسلفتم في الايام الخالية قال ابو عمران هي والله يا اخوتاه  
اياكم هذه **فصل** قوله فيرث من عليهم من الماء فيلبثون كالتبث لجنه  
في حصيل السيل واما في حديث الجسد المذكور المتقدم فيقال يا اهل الجنة  
افيضوا علينا من الماء والمعنى واحد والنيات معروفة وهو خروج الشئ طيبة  
بكسر اللام بزور البقول وحصيل السيل ما احتمله من طين فاذا انفق ان يكون  
فيه حبة فانيها تبث في يوم وليله وهي اسرع نابتة نباتا فشبته النبي صلى الله  
عليه وسلم سرعه نيات اجسامهم بسرع نيات تلك الحبة وفي التنزيل لم  
تران الله انزل من السماء ماء فنصب الارض خضره وتقدم الكلام في نحو ذلك  
الاسم وينسأهم الرحمن على عرشه اى يتركهم في العذاب كما قال الله تعا  
نسوا الله فانساهم اى تركوا عبادته وتوحيد فتركهم والعرش في الكلام  
العرب له محامل كثيرة وقد اتينا على ذكرها في كتاب الاستيعاب في شرح اسماء الله  
الحسنى منها الملك كما قال زهير تداركها علبسا وقد ثل عرشها وديان قد ذلت  
باقديها النعل **وقالت اخر** بعد ابن حنيفة وابن هياك عرشه والاريف  
تأملوا فلاحا ونقول العرب تل عرش فلان اذا ذهب ملكه وعزته وسلطان  
والمعنى وينسأهم الرحمن على عرشه اى على ما هو عليه من الملك والسلطان  
والعظمة والجلال لا يغابهم ولا يلبث اليهم لما حكم به في الاول عليهم من  
خلودهم في النار ولا يخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط واجمع علماء اهل  
السنة على ان اهل النار مخلدون فيها غير خارجين منها كالبليس وفرعون  
وقامان وقارون وكل من كفر وتكبر وطغى فان له نار جهنم لا يموت فيها  
ولا يحيى وقد وعدهم الله عذابا فقال عز من قائل كلما نصبت جلونهم

بدلتهم

بدلتهم جلودا غير هالذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكما واجمع اهل السنة  
ايضا على انه لا يبق فيها مؤمن ولا يخل فيها الا كافر حاد فاعلمه **قال**  
**المصنف** رحمه الله وقد ذل هنا بعض من ينتمى الى العلم فقال انه يخرج  
من النار كل كافر وجاحد ومبطل ويدخل الجنة وانه جاز في العقل ان يقطع  
صفة الغضب فيعكس عليه فيقال وكذلك يجوز ان يقطع صفة الرحمة فيزيم  
عليه ان يخل الانبياء والاوتياء النار بعد بؤسها وهذا فاسد مردود بوعده  
للجلى وقوله الصدق قال الله تعالى في حق اهل الجنان عطا غير مجد وذو اى غير مقطوع  
وقال وما هم منها يخرجين وقال لهم فيها نعيم مقيم خالد فيها ابدا وقال في حق  
الكافرين ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وهذا واضح بالجملة فلا  
مدخل للعقول فيما اقتطع اصله الاجماع والرسول ومن لم يجعل الله نورا  
فما له من نور **باب في الاستهزاء باهل النار وبيان قوله لتكنا**  
فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارايك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا  
يفعلون **ابن المبارك** اخبرنا الكلبى عن ابي صالح في قوله تعالى الله يستهزى  
بهم قال يقال لاهل النار وهم في النار اخرجوا فيفتح لهم ابواب النار فاذا راوها  
قد فتحت اقبلوا اليها يريدون الخروج وللمؤمنون ينظرون اليهم على الارايك  
فاذا انتهوا الى ابوابها غلقت دونههم فذلك قوله تعالى الله يستهزى بهم  
وتضحك منهم المؤمنون حين غلقت دونههم فذلك قوله تعالى فاليوم الذين امنوا  
من الكفار يضحكون على الارايك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون **قال**  
**ابن المبارك** ولخبرنا محمد بن يسار عن قتادة عن قوله تعالى فاليوم الذين امنوا  
من الكفار يضحكون قال ذكرنا ان كعبا كان يقول ان بين الجنة والنار كوى فاذا  
اراد المؤمن ان ينظر الى عدو كان له في الدنيا اطلع من بعض الكوى فلما الله تعالى  
في اية اخرى فاطلع فراه في سواء الجحيم قال ذكرنا انه اطلع فراح جامم القوم  
تعالى اخبرنا مع عن قتادة قال بعض العلماء لولا ان الله عز وجل عرفه اباه ما  
اعرفه لقد تغير خبره وسيره فعند ذلك يقول تالله ان كدت لتردين وتولانا  
ربى لكنت من المحضرين في النار والخبر والسير الكون والهيبة من قوله جات الا  
بل حسنة الاخبار والاسرار قاله الفراء وقال الاصمعي هو الجمل والبهاء واثر  
النعمة يقال فلان حسن الخبر والسير اذا كان جميلا حسن الهن قال ابن احمير

ع



لبنا حبرة حتى اقتضينا لاجال واعمال قضيتنا ويقال ايضا فلان حسن الخبر  
 والسير بالفتح وهذا كانه مصدق قوله خبرته تحيرا والاول اسم وتجبير الحظ  
 والشعر وغيرهما تحسنته **باب منه روى ابو هذيلة** ابراهيم بن هذيلة  
 قال ثنا ابن من خالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المستهزين بعباد الله  
 في الدنيا تفتح لهم ابواب الجنة يوم القيمة فيقال لهم ادخلوا الجنة فاذا جاوا غلق  
 الباب وتفتح لهم الثانية فيقال لهم ادخلوا الجنة فاذا جاوا غلق الباب وتفتح لهم  
 الثالثة فيدعون فلا يجيبون قال فيقول لهم الرب انتم المستهزون بعبادكم انتم  
 اخرا الناس حسبا بايقومون حتى تغرقوا في عرقهم فينادون ربنا اما صرفنا  
 الى جهنم واما الى رضوانك **باب ما جاء في ميراث اهل الجنة منازل**  
**اهل النار** جاء في غير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل لكل  
 انسان مسكنا في الجنة ومسكنا في النار فاما المؤمنون فيأخذون منازلهم ويرثون  
 منازل الكفار وحصل الكفار في منازلهم في النار اخرجهم بنماجة بمقتاه عن  
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا له منزلان  
 منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات فدخل النار ورث اهل الجنة منزله فذ  
 قوله تعالى اولئك هم الوارثون استاده صحيح **قال المصنف رحمه الله**  
 وهذا بين في ان لكل انسان منزلا في النار ومنزلا في الجنة كما تقدم وقد قال  
 هتما ما منكم فخطيب اصحابه الكرام المنزهون عن الذنوب العظام رضى الله  
 عنهم وسيتاتي هذا مزيد بيان في ابواب الجنة **باب في خلود اهل الدار**  
**رين وزج الموت على الصراط ومن يذبحه** البخاري عن ابن عمر قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الجنة واهل النار النار جى  
 بالموت حتى يحصل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى مناد يا اهل الجنة خلود  
 لا موت ويا اهل النار خلود لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم  
 وتزداد اهل النار حزنا الى حزنهم **مسلم** عن ابي سعيد الخدري قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار  
 يحيا يوم القيمة بالموت كانه كشرامح فيوقف بين الجنة والنار فيقول  
 يا اهل الجنة هل تعرفون فيبشرون وينظرون فيقولون نعم هذا الموت  
 قال ثم يقال يا اهل النار تعرفون فيبشرون وينظرون فيقولون نعم هذا

الموت

الموت فيوم ربه فيدبح قال ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار  
 خلود فلا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم واذرهم يوم الحسرة ان فني  
 الامر وهم في عطفة وهم لا يؤمنون وانشأ ربه الى الدنيا **واخرجه ابو عيسى**  
**الترمذي** عن ابي سعيد الخدري برفعه قال اذا كان يوم القيمة اتى بالموت كما  
 لكبش الامم فيوقف بين الجنة والنار فيذبح وهم ينظرون فلوان احدا مات فرحا  
 لمات اهل الجنة ولوان احدا مات حزنا لمات اهل النار قال هذا حديث حسن صحيح  
**ودكر بنماجة** في حديث فيه طول عن ابي هريرة قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يحيا بالموت يوم القيمة فيوقف على الصراط فيقال يا اهل  
 الجنة فليست طلعون خاضعين ان يخرجوا من اماكنهم الذي هم فيه ثم يقال يا اهل  
 النار فليست طلعون مستبشرين فخرجوا من اماكنهم الذين هم  
 فيه فيقال هل تعرفون هذا قالوا نعم هذا الموت قال فيوم ربه فيذبح على الصراط  
 ثم يقال للفرقيين كلاهما جلود فيهما تجدون لا موت فيه ابدا اخرجته الترمذي  
 بمقتاه عن ابي هريرة مطولا ايضا وفيه ان ادخلوا اهل الجنة الجنة واهل النار النار  
 ثم يقال يا اهل الجنة فليطاعون خاضعين ثم يقال يا اهل النار فليطاعون مستبشرين  
 يرجون الشفاعة فيقال لاهل الجنة واهل النار هل تعرفون هذا فيقولون هو لا  
 وهو لا هو الموت الذي وكل بنا فيضج فيدبح رجعا على السور ثم يقال يا اهل الجنة  
 خلود لا موت ويا اهل النار خلود لا موت قال هذا حديث حسن صحيح **فصل**  
**قال المصنف رحمه الله** هذه الاخبار مع صحتها نص في خلود اهل الدارين  
 فيها لا الى غاية ولا امتد بيمين على الدوام والسرمد من غير موت ولا حياة  
 ولا راحة ولا حابل كما قال في كتابه الكريم ووضح فيه عن عذاب الكافرين  
 والذين كفروا لهم نار جهنم لا يفيض عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها  
 كذلك يجزي كل كفور وهم يصطرون فيها وقال كما انضجت جلودهم بدنا  
 هم جلودا غير هالكة وفوق العذاب وقال والذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار  
 يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود وهم مقايع  
 من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وقد تقدمت هذه  
 المعاني كلها فمن قال انهم يخرجون منها وان النار تنقي خاله يحملها خاوية على  
 عروشها وانها تنقي وتزول فهو خارج عن مقتضى العقول ومخالفا لما جاء به



الرسول وما اجمع عليه اهل السنة والائمة العدول ومن يلج غير سبيل  
للمؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وسات مصير وانما اهل الجنة وهي الطبقة  
العليا التي فيها العصاة من اهل التوحيد وهي التي يلبث على شفيعها فيما يقال الجبر  
قال فضل بن صالح المعافى كذا عند مالك بن انس ذات يوم فقال لنا انصرفوا  
لانه جاني رجل يستاذن علي زعم انه قدم من الشام في مسلة فقال يا عبد الله ما  
تقول في كل الجرحس فانه يتحدث انه يلبث على شفيع جهنم فقلت له لا بأس به  
فقال استورعك الله وافرأ عليك التام ذكره الخطيب ابو بكر احمد رحمه الله  
**وذكر ابو بكر البزار** عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ياتي علي  
النار زمان يخفق ابوابها اليسر فيها احد يعني من الموحدين هكذا رواه موقوفا  
من قول عبد الله بن عمرو وليس فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم **فصل**  
قد تقدم ان الموت معنى والكلام في ذلك وفي الاعمال وانها لا تنقلب جوهر بل  
مخلوق الله انما صامن ثواب الاعمال وكذلك الموت خلق الله كبشر اسمه الموت  
ويلقى في قلوب الفريقين ان هذا الموت ويكون ذبحه دليلا على الخلود في الدارين  
**وقال الترمذي** وللذهب في هذا عند اهل العلم من الائمة مثل سفيان الثوري  
ومالك وابن المبارك وابن عيينه ووكيع وغيرهم انهم رووا هذه الاشياء وقالوا  
نرى هذه الاحاديث ولا يقال كيف وهذا الذي اختاره اهل الحديث ان يروى  
هذه الاشياء ومومن لها ولا نفس ولا تنوهر ولا يقال كيف وهذا امر اهل العلم  
الذي اختاروه وذهبوا اليه ومعنى يشربون يرفعون رؤسهم والامل  
من الكاشف الذي يكون فيه بياض وسواد والبياض اكثر قاله الكسائي وقال  
بن الاعرابي هو النقي البياض وذكر صاحب خلع النعلين ان هذا الكسندر الذي  
بين الجنة والنار ان الذي تولى ذبحه يحيى بن ذكرى با عليه السلام بين يدى النبي صلى الله  
عليه وسلم ويامرهم الاكرم وذكر في نسخة كالا ما من سبأ الحياة اهل الجنة وحياة  
اهل النار وذكر صاحب كتاب العروس ان الذي يذبحه جبريل عليه السلام والله  
اعلم ثم كتابا لنا رحمه الله العزيز الغفار اجازنا الله منها بمنه وفضله وكرمه  
لارب غيره ولا مقبود سواء بسواء **الله الرحمن الرحيم كتاب**  
**الجنة وما جاء في صفيتها ونعيمها وصف الله الجنة في كتابه**  
وصفا يقوم مقام العيان في غير ما سورة من القرآن واكثر ذلك في سورة الواقعة

والرحمن

والرحمن وهل انا كحديث الغاشية وسورة الانسان وتبين ذلك ايضا بيننا  
صلى الله عليه وسلم باوضح بيان فذكر من ذلك ما بلغنا في الاخبار الصحاح والحسن  
وعن استلفنا الصالح اهل الفضل والاحسان رضي الله عنه وحشرنا معهم امين  
**وذكر بن وهب** قال وثنا يزيد قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقرأ قل  
الى على الانسان حين من الدهر وقد انزلت عليه وعنده رجل اشهد قد كان  
يسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عمر بن الخطاب حبسك لا تثقل على النبي  
صلى الله عليه وسلم قال دعه يا ابن الخطاب قال فنزلت عليه وهذه السورة  
وهو عنده فلما قرأها عليه وبلغ صفة الجنان زفر زفرة فخرجت نفسه نفا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج نفسه صاحبكم اواخيكم الشوق الى الجنة  
باب صفة اهل الجنة في الدنيا قال بن وهب وسمعت بن زيد يقول وصف الله  
نعال اهل الجنة بالخفاف والخرن والبكا والشفقة في الدنيا فاعقبهم به النعيم  
والسرور في الآخرة وقرأوا لابي عروة رجل انا كنا قبل في اهلنا مشفقين  
قال ووصف اهل النار بالسورور في الدنيا والضحك فيها التفكه فقال انه  
كان في اهل مسرورا انه ظن ان لن يخور وقد تقدم من صفة اهلها ما فيه  
كفاية ولحمد الله **باب صفة الجنة ونعيمها وما أعد الله**  
**لاهلها فيها مسلم** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول الله عز وجل اعدت لعبادي الصلوات ما لا عين رأت ولا اذن سمعت  
ولا خطر على قلب بشر خبر الله ما اطلعكم عليه ثم قرأوا لا تعلم نفس ما اخفي  
لهم من قرة عين بله معناه غير وقال اسم من اسماء الافعال بمعنى **عن ابن**  
**ماجة عن اسامة بن زيد** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات  
يوم لاحبابه الامشعر للجنة فان الجنة لا خطر لها هي وربك كعبه نور لا كورها  
تتهز وقصر مشيد ونهر مطرد وفاكهة كثيرة نضجة وزوجات حسان جميلة  
وحلل كثيرة في مقام ابدي في خيرة ونظرة في دار عالية سليمة بهيمة قالوا نحن  
المشجرون لها رسول الله قال قولوا ان شاء الله ثم ذكر البهائم وحض عليه **الترغيب**  
عن ابي هريرة قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الجنة ما بناؤها  
قال لينة من ذهب ولينة من فضة وملاطها السلك الازفر وحيصاؤها  
اللؤلؤ والياقوت وترتيبها الزعفران من تخيلها نعم ولا ساس ويحلد ولا يموت

ل

نه



لا يلبس ثيابهم ولا يغني ثيابهم وذكر الحديث باستار اخر عن ابي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم **مسلم** عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا ينسب ما تربة الجنة قال درمكة بيتضا مسك يا ابا القاسم قال صدقت وعنه  
ان ابن عباس سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة قال درمكة بيتضا مسك خالص  
**ابن المبارك** اخبرنا معمر عن قتادة عن العلاء بن يزيد عن ابي هريرة قال حياط  
الجنة لبنه ذهب ولبنه فضة ودرجها اللؤلؤ والياقوت قال وكان قد حدث ان  
رضاضها اللؤلؤ وترا بها الزعفران قلت كل هذا مرفوع حسب ما تقدم في هذا  
الباب وياتي **باب ما جاء في انهار الجنة وجبالها وما في الدنيا مما**  
قال الله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من  
لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وورد  
انها تجري في غير اخدود ومنضطة بالقنطرة **وروي** عن ابي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال انهار في الجنة يخرج من تحت نلال اوجبال مسك ذكره  
العقيلي وذكر اسمعيل بن اسحق قال اخبرنا اسمعيل بن ابي اويس حدثني كثير بن عبد  
الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اربعة جبال من جبال الجنة واربعة انهار من انهار الجنة واربعة ملازم من ملازم  
الجنة قيل فمن الجبال الجبل احدى سمواحه والطور جبل جبل الجنة ولبنان جبل  
من جبال الجنة والانهار النيل والفرات وسيمان وحيحان والملاحم بدر واحد  
والخندق وخيبر وبالسند المذكور قال غزو نافع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اول غزوة غزاها الابواحق اذ كان بالروحاء نزل بعرق الطينة فمضى بهم  
ثم قال اندوون ما اسم هذا الجبل فقالوا الله ورسوله اعلم قال هذا حصيب جبل  
من جبال الجنة اللهم فبارك فيه وبارك لاهله وقال للروحاء هذا شمامسة  
وادى آمن اودى الجنة لقد صلى في هذا المسجد قبل سبعون نبيا ولقد بعث الله  
عليه السلام عليه عتبانان فطوا نديان على ناقة وزارا في سبعين الف من بني اسرائيل  
حتى جاء البيت العتيق وسبقاني تمامه ان شا الله تعالى **البرمكي** عن حكيم بن معاوية  
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر  
اللبن وبحر الخمر ثم تشقق الانهار بعد قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح  
وحكيم بن معاوية والذهبي بن حكيم **مسلم** عن ابي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم سيمان وحيحان والنيل والفرات كل من انهار الجنة **وقال كريب**  
نهر درجة نهر ما الجنة ونهر الفرات نهر لمنهم ونهر مصر لهم ونهر سيمان  
نهر عسلهم وهذه الانهار الاربعة يخرج من نهر الكوفة **وذكر البخاري**  
من طريق شريك عن انس في حديث الاسراف اذ هو في السما الدنيا بنهر بن بطرمان  
فقال ما هذا يا جبريل قال النيل والفرات عنصهما من مضي في السما فاذا هو نهر اخر  
عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضربت بيده فاذا هو مسك اذ فرقا لهما هذا يا جبر  
يل قال هذا الكوفة الذي جبالك ربك **باب ما جاء في رفع هذه الانهار**  
**اجر الزمان عند خروج ياجوج وما جوج والفرات والعلم**  
ذكر ابو جعفر النجاشي قرا على ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم بن يونس عن جامع بن  
سودة قال قال ناسع بن سابق قال ثنا مسلم بن علي عن مقاتل بن حيان عن عكرمة  
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزل الله عز وجل الى الارض  
خمس انهار سيجون وهو نهر الهند وحيحون وهو نهر بلخ ودرجة  
والفرات وهما نهر العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة  
من عيون الجنة في أسفل درجة من درجاتها على جناح جبريل عليه السلام  
فاستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصاب  
معايشهم وذلك قوله جل ثناؤه وانزلنا من السماء ماء بقدر فاستكاه في  
الارض فاذا كان عند خروج ياجوج وما جوج ارسل الله جبريل صلى الله عليه  
وسلم فرقع بين الارض القران والعلم وجميع الانهار الخمسة فيرفع ذلك الى  
السماء فذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادر دون فاذا رفعت هذه  
من الارض فقد اهلها خير الدين والدنيا **قال المصنف رحمه الله** في  
القران عند خروج ياجوج وما جوج فيه نظر وسبقاني بيان في اخر الكتاب  
ان شا الله تعالى **باب من يخرج من الجنة** **البخاري** عن ابي هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آمن بالله ورسوله واقام الصلاة  
وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة جاهد في سبيل الله وجلس  
في ارضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله اولا نبشرك الناس قال ان في الجنة ما  
درجته اعذها الله للما هدين في سبيل الله ما بين الدرجتين ما بين  
السماء والارض فاذا سالتوا الله عز وجل فاسألوه الفردوس فانه

يل

شيا

ية



اوسط الجنة وفوقه عرش الرحمن ومينه تفجر انهار الجنة خرجه بن مناجاة  
 ايضا وغيره وقال ابو حازم البستي معنى قوله فانه اوسط الجنة يريد ان  
 الفردوس في اوسط الجنان في العرض وهو اعلى الجنة يريد في الارتفاع وقال  
 قتادة الفردوس ربوة الجنة واوسطها واعلاها وافضلها وارفعها  
**باب ما جاء ان الجنة شراب اهل الجنة ومن شربه في الدنيا لم يشربه في**  
**الآخرة وفي لباس اهل الجنة وانتهى النسا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله**  
**عليه وسلم قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ومن شرب الخمر في**  
**الدنيا لم يشربه في الآخرة ومن شرب في اية الذهب والفضة لم يشرب في الآخرة**  
**ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لباس اهل الجنة وشرب اهل الجنة واية**  
**اهل الجنة فصل قال المصنف رحمه الله ان قال قائل قد سوي النبي صلى**  
**الله عليه وسلم بين الاشياء الثلاثة وانه حرم في الآخرة فكل من شرب الخمر**  
**دخل الجنة قلنا نعم اذ لم يلبس فيها ليقوله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر**  
**في الدنيا لم يلبس فيها خمرها في الآخرة خرجه مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي**  
**صلى الله عليه وسلم وكذلك لا لبس الحرير ومن اكل في اية الذهب والفضة وشرب**  
**فيها لا يستعمل ما اخر الله له في الآخرة واركان عاخرة الله عليه من الدنيا**  
**وقد روى ابو داود الطيالسي في مسنده ثنا هشام عن قتادة عن داود السجستاني**  
**عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا**  
**لم يلبسه في الآخرة وان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه وهذا نص صريح**  
**واستاد صحيح فان كان وان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه من قول النبي**  
**صلى الله عليه وسلم فهو الغاية في البيان وان كان من قول الراوي على ما ذكرناه موقوف**  
**فهو اعلم بالمقال واقعد بالحال ومثله لا يقال من جهة الراي وسيتاتي لهذا الباب**  
**مزيد بيان ان شاء الله تعالى باب ما جاء في اشجار الجنة وذكرها وما**  
**يشبه من الجنة في الدنيا الوردية عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم يقول الله تعالى عددن لعباده الصالحين ما لا عين رأت ولا اند سمعت**  
**ولا خطر على قلب بشر افروا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين**  
**وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقروا ان شئتم و**  
**ظل محمدود وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها واقروا ان شئتم**

فمن

فمن زخرح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور  
 قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح **ابن المبارك** عن ابي هريرة عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين اوقاف  
 ما به سنة وهي شجرة طلحة قال واخيرنا بن الجبلدة عن زيار مولى بني مخزوم  
 سمع ابو هريرة يقول في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة فافروا  
 ان شئتم وظل محمدود فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي انزل التوراة على  
 ليسان موسى والفرقان على محمد صلوات الله عليهما لو ان رجلا ركب حقة او جدي  
 ثم دار في ارض تلك الشجرة ما بلغها حتى تسقط هروما ان الله عرسها بيده ونفخ  
 فيها من روحه وان افنانها من وراء سور الجنة وما في الجنة نهار الا يخرج من  
 اصل تلك الشجرة **الوردية** عن اسماء بنت ابي بكر قال سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول وذكر له سدره المنتهى قال يسير الراكب في ظل القنن منها مائة  
 سنة ولا يستظل ناطها مائة شك يحسبها فراق الذهب كان ثمرها القلقل قال  
 ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وذكر عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة  
 عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما رفعت لسدره المنتهى ففسها مثل  
 قلال هجر وورقها مثل اذان الفيل يخرج من ساقها نهران طاهران ونهران  
 باطنان قلت يا جبريل ما هذا قال اما الباطنان ففي الجنة واما الطاهران فالنيل  
 والفرات **قال المصنف كله لفظ مسلم** الا قوله نبعثها مثل قلال هجر اخرجه الدار  
 قطني قال ثنا ابو بكر النيسابوري قال ثنا محمد بن يحيى قال ثنا عبد الرزاق فذكره  
 في حديث بن مسعود وسدره المنتهى صبر الجنة قال ابو عبيدة صبرها اعلاها  
 وكذلك صبر كل شئ اعلاه والجمع اصبار قال الخمر بن تغلب يصعد وضة غرمت  
 وباركها الربيع بديمة وطفا تلاها الى اصيارها يعني الى عاليها وهي جملة  
 الصبر وقال الاحمر الصبر جانب الشئ وفيه لغتان صبر ونصر كما قال الواحد  
 وجذب قال ابو عبيد وقول عبيده اعجب الحان يكون في اعلاها من ان  
 يكون في جانبها **ابن المبارك** ثنا صفوان عن سليم بن عامر قال كان اصحاب النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقولون انه لن تنفعا الاعراب وستايلهم قال اقبل اعزالي  
 يوما فقال بر رسول الله لقد ذكر الله في القرآن شجرة موزية وما كنت اركي  
 شجرة في الجنة يؤذي صاحبها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي قال

عه

عه



السدر فان له شوكا موزيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوليس يقول  
وسدر مخضوب خضد الله شوكه فجعل الله مكان كل شوكه ثمرة فانها  
تلبث ثمرة على ائنين وسبعين لونا طعاما ما فيه لوان يشبه الاخر  
ويروى تمرا بالتافيتها كلها **وذكر عبد الرزاق** اخبرنا معمر بن عيسى بن  
ابي كثير عن عمرو بن يزيد التكا عن عتبة بن عبد بناسم قال اجابني ابي النبي  
صلى الله عليه وسلم فسأله عن الجنة وذكر الحوض فقال فاكهة قال نعم شجرة تدعى  
طوبى قال يرسل الله صلى الله عليه وسلم الى شجرة ارضنا تشبه قال لا تشبه  
شيئا من شجر ارضك انبت الشام هناك شجرة تدعى الجورة تلبث على ساق وتغير  
اعلاها قال يرسل الله صلى الله عليه وسلم اهلها قال لو اخرجت جنة من اهلها  
ما احطت باصلها حتى تنكسر فونتها هراما قال فهل فيها قال نعم قال فما عظم  
العنقود منها قال مسيرة الغراب لا يقع شهرا لا يفتر قال فما عظم الجنة منها  
قال ما عدا ابوك واهلك الى جذعه فذبحها وسلخ اهابها قال افروا النائمات لو افقال  
يرسل الله ان هذه الجنة لشيعتي واهل بيتي قال نعم وعامة عشيرتك ذكره ابو عمر  
في التمهيد باسناده فهو اسناد صحيح وخرج مسلم من حديث بن عباس في  
صلاة الكسوف قالوا يرسل الله رايثناك تناولت في مقامك شيئا من رايثناك  
تكلمت فقال اني رايت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو اخذته لا كلتم  
منه ما بقيت الدنيا تكلمت معناه تاخرت يقال منه كع يكد كعوعا آخر  
والكع الضعيف العاجر قال الشاعر  
من لا في الخطوب تكلمها **وذكر ابن المبارك** ثنا السعدي عن عمرو بن مرة  
عن ابي عبيدة قال دخل الجنة فبينما هو فيها فرجها وثمرها امثال القلال  
كلما ترعت ثمرة عادن الى مكانها اخرى وان ماؤها يجري في غير اخدود  
والعنقود اثني عشر ذراعا في علي الشيع فالت من حديثك بهذا قال اسروق  
وذكر بن وهب من حديث شهر بن حوشب عن ابي امامة الباهلي قال طوبى  
شجرة في الجنة ليس منها دارا لا فيها غصن منها ولا طير هن الا هو فيها ولا  
ثمرة الا هي فيها وذكر الخطيب ابو بكر عن ابراهيم بن نوح قال سمعت قال بن اسن  
يقول ليس في الدنيا من ثمارها شيء يشبه ثمار الجنة الا للوز لان الله تعالى  
يقول اكلها دايما وانت تجد للوز في الصيف والشتا وذكر الثعلبي باسناده

من حديث

من حديث الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير قال ثنا الثقة عن ابي ذر قال اهدى النبي  
صلى الله عليه وسلم طبق من ثياب فاكل منه وقال لا صحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة  
نزلت من الجنة قلت هذه لان فاكهة الجنة بلاجم فكلوها فانها تقطع البواسير  
وتنفع من النفوس **قال المصنف** رحمه الله ورايت بخط الفقيه الامام محمد  
ابن الحسن علي بن خلف الكوفي ابي شيخنا ابي القاسم عبد الله وجدته حكى ثابته  
سماع جماعة على ابي الفرج محمد بن الجهم محمد بن الحسن القزويني في ربيع الاول  
سنة ثمان وتسعين واربع مائة قال ثنا ابو جعفر محمد بن زيد الجعفي في شوال  
سنة ثمان وثلاثين واربع مائة قال ثنا ابي شاذان يحيى بن الحسين ثابته عقيب بن سمرة  
ثنا على بن حماد الغاري ثنا العباس بن محمد ثنا ابو بكر بن عباس عن ابي اسحق عن  
عامر بن ضمرة عن علي بن رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي تفكهوا  
في البطح وعظوه فان ماوه من الجنة وحلاوته من حلاوة الجنة وما من عبد  
اكل منها لقمة الا ادخل الله جوفه سبعين دوا واخرج سبعين داء وكتب الله  
له بكل لقمة عشر حسنة وخمسة عشر حسنة ورفع له عشر درجات ثم  
ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنا عليه شجرة من يقطين قال الذباو البطح  
من الجنة **باب ما جاء في الجنة ومثلها تنفق عن ثياب الجنة وخيلها ونحوها**  
ابن المبارك اخبرنا معمر عن الاشعث بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن ابي  
هريرة قال قال في الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول الله تعالى لها تنقني لعبدى عما  
شاء فتفق له عن فرس بسترجه ولجاميه وهيته كاشا وعن الخياط والنياب  
**اليسكاى** عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال بينما نحن عند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان جاء رجل فقال رسول الله اخبرنا عن ثياب اهل الجنة  
اخلاقا خلق او شيئا تلصق فضحك بعض القوم فقال لم تضحكون من جاهل  
يسأل عالما فجلس يسيرا او قليلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن الساء  
عن ثياب الجنة فقال هو ذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا بد تشقق عنها ثياب الجنة  
قالما ثلثا **باب ليس في الجنة سحرة الاوسا فهم من ذهب الترمذي**  
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة شجرة الاوسا فيها  
من ذهب قال حديث حسن غريب **باب ما جاء في خيل الجنة ونحوها**  
ابن المبارك اخبرنا سفيان عن حماد عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال دخل

ث

يل



فخل الجنة جدها زمرد اخضر وكر بها ذهب احمر وسعفها كسوة لاهل  
الجنة منها مقطعاتهم وخطابهم ومثاقيل القلال والدي لا اشد بياض من  
اللبن واحلام من العسل والين من الزبد ليس فيها عيب **ابن وهب** قال ثابن زيد  
قال قال رجل يرسل الله هل في الجنة من نخل فاني لآكل النخل قال اي والذي نفسي  
بيده لها جذوع من ذهب وكراست من ذهب وجريد من ذهب وثمار  
من ذهب واقماع من ذهب وثمار كالقلال الين لين من الزبد واحلام  
من العسل وذكر ابو الفرج الجوزي عن جرير بن عبد الله البجلي عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه اخذ عودا بيديه فقال يا جرير لو طلبت في الجنة مثل هذا  
العود لم تجده قال فقلت فابن النخل والشجر فقال اضوها اللولو والذهب  
واعلاها الثمر **باب** **الزرع في الجنة النجار** عن ابى هريرة ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان يوما يحدث وعنده رجل من اهل البادية رجل من  
اهل الجنة استاذن ربه في الذرع فقال له اولست فيما شئت فقال لا ولكني  
اخي ان ازرع فاسترع وبذر فبادر الطرف نباته واستحصاره وتكويره  
امثال الجبال فيقول لا لله يدونك يا ابن ادم فانه لا يشبعك شي فقال الاعرابي  
يرسل الله له جنة هذا الا فريسي او انصاريا فانهم اصحاب زرع فاما نحن  
ظسنا باصحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب**  
**ما جاء في ابواب الجنة** وكه هي ولمن هي وفي تسميتها وسعتها قال الله تعالى  
حتى اذا جازها ففتحت ابوابها وقال جماعة من اهل العلم هذه واوال ثمانية  
فلجنة ثمانية ابواب واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم ما بينكم من احد  
يتوضا فيبلغ او فيسبح ثم الوضوء يقول شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك  
له واشهد محمد عبده ورسوله الله لا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل  
من ايها شاء رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرجه مسلم وصانعيه هذه  
الابواب لبعض العمال كما في حديث الموطا وصحيح البخاري **مسلم** عن ابى  
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين في سبيل الله  
نورك في الجنة باعده الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة دعى من باب  
الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة  
دعى من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعى من باب الريان فقال ابو بكر

يرسل الله

يرسل الله تعالى احد يدعى من هذه الابواب من ضرورة فهل يدعى احد  
من هذه الابواب قال نعم وادعوا ان تكون منهم **قال القاضي عياض وذكر**  
**مسلم** في هذا الحديث عن ابواب الجنة اربعة وزاد غيره بقية الثمانية فذكر  
منها باب التوبة وباب الكاظمين للخطايا وباب الراضين والياب اليمين  
الذي يدخل منه من لا حساب عليه **قال المصنف رحمه الله** قد ذكر  
الترمذي للحكم ابو عبد الله ابواب الجنة فذكر باب محمد صلى الله عليه وسلم  
وهو باب التوبة فهو منذ خلقه الله مفتوح لا يغلق فاذا طلعت  
الشمس من مغربها اغلق فلم يفتح الحيرة القيمة وسائر الابواب مقسومة على  
اعمال البر فباب منها للصلاة وباب للصوم وباب للزكاة والصدقة وباب للحج  
وباب للجهاد وباب للصلة وباب للعمرة وباب للحج وباب للعمرة وباب الصلاة  
فعلى هذا ابواب الجنة اربعة عشر بابا وقد ذكر الاجري ابو الحسن عن ابى هريرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة بابا يقال له باب الصبي فاذا كان يوم القيمة  
ينادي مناد ابن ابي كنفان دعوني على صلاة الصبي هذا بابكم فاذا خلوا ذكره  
كتاب النجدة ولا يتعدان يكون لها ثلاث عشرة عتبة ما ذكره ابو عيسى الترمذي  
عن سالم بن عبد الله عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باب امتي الذين  
يدخلون فيه الجنة عتبة مستيرة الراكب للجد ثلاث عتبة انهم ليضعظون  
عليه حتى تكاد مناكبهم تزول قال الترمذي سالت محمد بن عبد الله عن هذا الحديث فلم  
يعرفه وقال الخالد بن ابي بكر منا كبر عن سائر عن عبد الله **قال المصنف**  
**رحمه الله** فقوله باب امتي يدل على انه لسائر امته ممن له يغلب عليه عمل فبني  
به وعلى هذا يكون ثلث عشرة قلهذا يدخلون مزدحمين وقد تقدم ان اكثر  
اهل الجنة النبلة والله اعلم وما يدل على انها اكثر من ثمانية حديث عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا فاستبغ الوضوء  
ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله  
صادق من نفسه او قلبه شك ابهما قال فتح له من ابواب الجنة ثمانية ابواب  
يوم القيمة يدخل من ايها شاء خرجه الترمذي وغيره وقال عمر هذا قال فتح  
له من ابواب الجنة ذكر ابو داود والنسائي وابن سحر فتحت له ابواب الجنة  
الثمانية ليس فيها ذكر من فعل هذا ابواب الجنة ثمانية كما قالوا **قال المصنف**







على قدر اى القرآن لكل اية درجة فتلك ستة آلاف ومائتان وستة عشر اية  
بين كل درجتين مقدار مائة بين السماء والارض فينتهي الى اعلا عليين لها سبعون  
الف ركن وهي يا قوتة تضي مسيرة ايام وليال وقالت عايشة رضى الله عنها  
ان عدد اى القرآن على عدد درج الجنة فليست احد دخل الجنة افضل ممن قرأ القرآن  
ذكره مكى والله اعلم **فصل** قال العلماء حكمة القرآن وقراءه والعلو  
باحكامه وحلاله وحرامه والعلو بما فيه وقال مالك قد يقر القرآن من  
خير فيه وقد تقدم من حديث العباس بن عبد المطلب ابواب النار وحديث  
ابو هريرة من تعلم الحلم وقرأ القرآن عجا ورياً بما فيه كفاية **وروى ابو هذبة**  
ابراهيم بن هذبة قال ثنا اسر بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من تعلم القرآن وعلمه ولم يأت به ما فيه وحرفته كان له شفعاً ودليلاً الى  
جهنم ومن تعلم القرآن واخذ بما فيه كان له شفعاً ودليلاً الى الجنة **وفي**  
**البخارى** مثل المؤمن الذي يقر القرآن ويعمل به كالأجر طبعها طيب  
وربحها طيب والمؤمن الذي لا يقر القرآن ويعمل به كالأجر وذكروا حديث وقد  
اشبهنا القول في قارى القرآن واحكامه في كتاب القدر كان في افضل الاذكار  
وفي مقدمة جايح احكام القرآن بما فيه كفاية وللمحمد لله وتقدم ان في الجنة  
ما به درجة أعدتها الله للمجاهدين في سبيله والجهاد يحصل به ما به درجة  
وقراءة القرآن تحصل جميع الدرجات والله المستعان على ذلك والاحلاص  
فيه بمنه وكرمه وفضله **باب ما في غرر الجنة ولين**  
**قال الله تعالى** لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية  
وقال الامن من وعدها فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات  
امنون وقالوا وليك مجزون والغرفة بما صبروا **مسلم** عن سهل بن  
سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراون اهل  
الغرف من فوقهم كاتراون الكوكب الدري الغاير من الافق من المشرق  
والمغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يارسول الله تلك منازل الانبياء لا يدخلها  
غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين  
**وخرج الترمذي الحكيم** قال ثنا صالح بن محمد قال ثنا سليمان بن عمر وعزلي  
خازم عن سهل بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اولئك

يجزون الغرفة بما صبروا وقوله وهم في الغرفات امنون قال الغرفة  
من يا قوتة حمرا او زبرجدة حضرا وزرة بيضا ليس فيها فم ولا وصل  
وان اهل الجنة ليتراون الغرفة فيها كاتراون الكوكب الشرفي او الغرب  
في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانما وقال صالح بن عبد الله وثنية بن  
سعيد وعلى بن حجر فالواحد ثا خلف بن خليفة عن حميد الاعرج عن عبد الله  
بن طرث عن عبد الله ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
ان الجنة ايبس في الله اعلى عمودين يا قوتة حمرا في راس العمود سبعون الف  
غرفة يصني حسنهم لاهل الجنة كما يصني الشمس اهل الدنيا يقول اهل الجنة  
بعضهم لبعض انطلقوا بنا حتى ننظر المتحابين في الله تعالى فاذا اشرقت عليهم  
اصباح حسنهم اهل الجنة كما يصني الشمس اهل الدنيا عليهم ثاب خضر مست  
مكتوب على جباههم هاؤلا المتحابون في الله تعالى **وذكر الشافعي**  
من حديث بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة لينظرون  
الى الجنة فاذا اشرقت رجل من اهل عليين اشرقت الجنة لضياء وجهه فينور  
ما هذا النور فيقال اشرف رجل من اهل عليين الا برار اهل الطاعة والصد  
**وروى ابو سعيد الخدري** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل العرف  
ليتراون عليين كاتراون الكوكب الدري في افق السماء وان ابا بكر وعمر  
منهم وانما ذكره الطحاوي **الترمذي** عن علي رضى الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا يرى ظهورها من بطونها ومن  
باطونها من ظهورها فقام اليه اعرابي فقال لمن هي يارسول الله قال  
لن طابا كلام واظم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس  
ينام **وذكر ابو نعيم الحافظ** من حديث بن واسع عن الحسن بن جابر بن  
عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال لا خير  
بغرف الجنة عرفا من الوان الجوهر يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من  
ظاهرها فيهما من النعيم والثواب والكرامات ما لا اذن سمعت ولا عيذت  
فقلنا يا بينا انت ولما يارسول الله لئن تلك فقال لئن افشي السلام وادم الصيا  
واظم الطعام وصلى بالليل والناس نيام فقلنا يا بينا انت واما يارسول الله  
ومن يطيق ذلك فقال امي تطيق ذلك وساء خبير كمن يطيق ذلك بين

س

لون  
ق

كم

م



من لقاها المسلم وتسلم عليه فقد افشى الامل ومن اطعم اهله وعياله من الطعام  
حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام حتى ومن صام رمضان ومن كل شهر ثلاثة  
ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشا الاخرة في جماعة والمجوس **فصل**  
اعلم ان هذه الغرف مختلفة في العلو والصفه بحسب اختلاف اصحابها في  
الاعمال فيعضها على من بعض وارفح وقوله الغاير من الشرق والغرب يروى  
بالياء اسم فاعل من غار وقد روى في غير مسلم الغارب بتقديم الراء والمعنى  
واحد وروى الغاير بالياء واحد ومعتاه الذهب او الثاني فان غير من  
الاخذ ان يقال له غير اذا ذهب وغير اذا بقي ويعني به ان الكوكب حاله طلو  
وعزوبه يبعد عن الابصار فيظهر صغير البعده وقد يلينه بقوله من  
للشرق وللغرب وقد روى العاير بالعين للهمله اى البعيد ومعانيها كلها  
متقاربة وللمد لله وكوله والذي نفسى بيده رجال امنوا بالله وصدقوا  
المرسلين ولم يذكروا ولا شيئا سوى الايمان والتصدق للرسولين ذلك ليعلم  
انه عني عن الايمان البالغ وتصدق المرسلين من غير سوال اية او ثلج اول  
فكيف ينال الغرفات بالايمان والتصدق بالذي للعامه ولو كان كذلك  
لكان جميع الموحدين في اعمال الدرجات وارفح الغرفات وهذا حال وقد قال الله  
تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا والصبر بذل النفس والنيات له وقومنا  
بين يديه كتابا بالقلوب عبودة وهذه وصفة للمقربين وقال في اية اخرى  
وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم عندنا في الامن من وعمل صالحا  
فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون فذكر شأن  
الغرفه وانها لا تنال بالاموال ولا اولاد وانما تنال بالايمان والعمل الصالح  
ثم بين لهم جزاء الضعف بما عملوا وان محلهم الغرفات بعلمك ان هذا ايمان  
طما نلته وتعلق قلبه مطمئنا في كل ما نابه في جميع اموره واحكامه  
واذا عمل عملا صالحا فلا يخلطه بصدده وهو الفاسد فلا يكون العمل الصالح  
الذي لا يشربه فاسدا الامع ايمان بالغ مطمئن صاحبه بمن امن وجميع  
اموره واحكامه والخطا ليس ايمانه وعمله هكذا فلهذا كانت عنده  
دونه **قال المصنف رحمه الله ذكر الترمذي** رحمه الله وهو واضح  
بين وقد قال تعالى ان لابرار يشربون من كأس كان مزاجها زنجبيلا وقال

ومزاجه

ومزاجه من تسنم عينا يشرب بها المقربون فلما باين بين الابرار والمقربين  
في الشرب على ما ياتي بيانه باين يكنهم في المنازل والدرجات واعلى الغرفات  
بحسب ما باين يكنهم في الاعمال الصالحات ولا جتهاد في الطاعات قال الله تعالى  
كلا ان كتابا لابرار لفي عليين فيجعلهم الانسان ان يكون من لابرار المقربين  
ليكون في عليين واصحاب عليين جلساء الرحمن وهم اصحاب المنابر من النور  
في المقعد الصدق وقال تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فهو في عيشة راضية  
في جنة عالية واصحاب اليمين في علو الجنان ايضا وجمعتها عوالي وجنات المقرب  
جمعتها عوالي واجدتها عليه **قال** **باب** **الاباعين** ويحك اسعدين  
نعم الدمع في ظلم الليالي لعلك في القيامة ان تفوزي بخير الدار في تلك  
العلالي **باب** **ينه** روى من حديث انس بن مالك قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا ليس لها معايلق من فوقها ولا عمد من  
تحتها قيل يرسل الله وكيف يدخلها اهلها قال يدخلونها اشياء الطير قيل  
يرسل الله لين هي قال لا هل الا ستقام والوجاع والبلى يخرجهم ابو القاسم  
ذاهر بن طاهر بن محمد بن محمد الشامي رحمه الله **باب** **روى الليث**  
**بن سعد** حدثني محمد بن عمار ان واقد البصري عن انس بن مالك عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ليوتين برجال يوم القيمة ليسوا بانياء ولا شهداء  
يغبطهم الانبياء والشهداء المناهلهم من الله يكونون على منابر من نور قالوا ومن  
هم رسول الله قال هم الذين يحبون الله الى الناس ويحبون الناس الى الله  
ويمشون في الارض نصفا قلنا يرسل الله هذا يحبون الله الى الناس فكيف  
يحبون الناس الى الله قال يامروهم بالعرفون وينهونهم عن النكر فاذا  
طاعوهم احبهم الله تعالى **باب** **ما جاء في قصور الجنة ودرها**  
**وبيوتها وبسم تنال ذلك المؤمن** **خرج الأجر**  
عن الحسن قال سألت عمران بن حصين واباه برة عن تفسير هذه الآية وسأ  
طيبة في جنات عدن فقال لا على النبي سقطت سألنا عنها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال قصر من لولة في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة  
حمر في كل دار سبعين بيتا من زبرجدة خضر في كل بيت سبعون سريرا  
على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على فراش سبعون امرأة من حور - كل

بين

كن



العين في كل بيت سبعون ما يده على كل ما يده سبعون لقوام الطعام في كل  
بيت سبعون وصفاً ووصفه يعطى الله تبارك وتعالى المؤمن القوة في  
غداة واحدة ما ياتي على ذلك كله ذكره في كتاب النصيحة **وذكر بن وهب**  
قال اخبرنا بن يزيد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليجاب  
للرجل الواحد بالقصر من اللؤلؤة الواحدة في ذلك القصر سبعون غرفة في  
كل غرفة روضة من اللؤلؤ العرين في كل غرفة سبعون باباً يدخل عليه من كل  
باب راحة من راحة الجنة يسوي الراحه التي تدخل عليه من الباب الاخر وقوا  
قولا لله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين **الترمذي** عن تربية  
بن حصيب قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عابا بالانفاق لابلال بهم  
سيفتني الجنة فما دخلت الجنة الاستفتحت خشتك اقامي فانيت  
الى قصر مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا الرجل عزي  
فقلت انا عزي لمن هذا القصر قالوا الرجل من فرش فقلت انا فرش لمن هذا  
القصر قالوا الرجل من امه محمد صلى الله عليه وسلم فقلت انا محمد لمن هذا القصر  
قالوا العري من الخطاب فقال بلال يرسو الله ما اذنت قط الاصليت ركعتين  
وما اصابتني حدث الا نوضات عنده ورايت ان الله علي ركعتين فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما قال حديث صحيح وخرجه الطبراني  
ابي القاسم سليمان بن احمد مختصراً من حديث اسن قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة واذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن  
هذا القصر فقالوا العري من الخطاب **وذكر الدارمي** ابو محمد في مسنده  
قال ثنا عبد الله بن يزيد بن جلود قال ثنا ابو عقييل انه سمع سعيد بن  
المسيب يقول ان بنى الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد  
عشر مرة بنى الله له بيتاً في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى الله  
له قصرين ومن قرأها ثلاثين مرة بنى الله له ثلاث قصور في الجنة  
فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا تكبرت قصورنا فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان الله اوسع من ذلك قال **الدارمي** ابو عقييل  
زهر بن مويذ بن عمواله كان من الابدال وقد تقدم من حديث  
سنة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل دار الشهداء ودار المؤمنين

وخرج

**وخرج ابو داود الصائلي** قال ثنا حماد بن سلمة عن ابي سنان قال دفت  
ابن سنان وابو طلحة اللؤلؤاني على شفير القبر فقال حديثي الضحاك بن عبد  
الرحمن عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قبض الله عز وجل  
بن العبد قال للملايكة ما ذا قال عبدك قالوا الحمدك واسترجع فقال ابنوالة  
بيتاً في الجنة وسموه بيت المحلة **باب في قوله تعالى وفرش**  
**مرفوعة الترمذي** عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله  
عليه وسلم في قوله تعالى وفرش مرفوعة فقال ارتفاعها كما بين السماء  
والارض مسطرة خمس ما به سنة قال ابو عيسى هذا حسن حديث غريب  
لانعرفه الا من حديث هبة بن غريب رشدين بن سعد وقال  
يعضل اهل العلم في تفسير هذا الخبر الفرش الدرجات وبين الدرجات كابين  
السماء والارض **قال المصنف رحمه الله** وقيل ان الفرش كناية عن النساء  
اللواتي في الجنة وللعنى بسا مرفوعات الاقدار في حسنهن وكاملهن والعرب  
تسمى الماة فراشا ولباسا واذا را على الاستعارة لان الفرش محل النساء وفي  
الحديث الولد للفراش وللعاشر الحجر وقال تعالى هن لباسكم وانتم لباسهن  
**باب ما جاء في حياة الجنة واسواقها وادوار أهل الجنة وعبادتهم فيها**  
مسلم عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة  
خيمة مخوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل للمؤمن ما يرون  
الاخرين يطوف عليهم المؤمن وفي رواية قال الجنة درة طولها في السماء  
ستون ميلا وفي كل زاوية منها اهل للمؤمن ما يرون الاخرين **وخرج**  
**مسلم** ايضا عن اسن بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة  
لسواقها ثوبها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتخواف وجوههم وثيابهم فيزداد  
ان حستنا وجمالا فيرجعون الى اهلهم وقلادادوا حستنا وجمالا فيقول لهم  
اهلهم والله لقد ازددتم بعدنا حستنا وجمالا فيقولون وانتم والله لقد ازددتم  
بعدنا حستنا وجمالا **الترمذي** عن سعيد بن المسيب انه لقي اياهم مرة فقال ابو  
هريرة اسال الله ان يجمع بيني وبينك في سوق الجنة فقال سعيد فيها سوق  
قال نعم وذكر الحديث وفيه فيا في سوقا قد حفت به الملايكة ما تنظر العيون  
المثله ولم تسمع الاذان ولم يحظر على القلوب فيحمل لنا ما اشتبهنا اليك

تم



يباع فيها ولا يشتري وفي ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضاً قال فيقبل  
ذو النزلة الرفيعة فيلقى من هو دونه وما يفهم ردي فيروعه ما عليه من اللباس  
فما ينقض حديثه حتى يتمثل عليه ما هو أحسن منه وذلك أنه لا يبلغ لأحد  
أن يخرج منها وذلك الحديث في طريقه أبو العشر بن ضيف **وخرج الترمذي**  
أيضاً عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة لسوقاً ما فيها بيع  
ولا شري إلا الصور من الرجال والنساء فإذا انتهى الرجل صورة دخل فيها  
قال هذا حديث غريب **وروي** أبو هذبه إبراهيم بن هذبه قال ثنا الحسن بن  
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة أسواقاً لا يشتر فيها ولا يبيع  
إن أهل الجنة لما انفضوا إلى روح الجنة جلسوا متكئين على ثول يورطب وترايبها مسك  
يتعارفون في تلك الجنان كيف كان الدنيا وكيف كانت عبادة الرب وكيف يحيى  
الليل ويفضون النهار وكيف كان فقر الدنيا وغناها وكيف كان الموت وكيف  
صرنا بعد طول الأيام من أهل الجنة **باب لا يدخل أحد الجنة إلا بجوار**  
**خرج أبو بكر الخطيب** أحمد بن علي من حديث عبد الرزاق عن الثوري عن  
عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عطاء بن يسار عن سلمان الفارسي قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل أحد الجنة إلا بجوار **الله الإجماع**  
هذا كتاب في الله لفلان بن فلان أدخلوه الجنة عليه فطوفها دانية وذكره أحد  
بن جبر في مسنده **قال المصنف** رحمه الله لعل هذا يفهم لا يدخل الجنة  
بغير حساب وذلك بين في الباب بعد هذا **باب أو لا الناس يسبق**  
**الجنة الفقراء** **ابن المبارك** قال أخبرنا عبد الوهاب بن الورد  
قال قال سعيد بن المسيب جاز رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
أخبرني يرسول الله بمجلسه الله يوم القيمة قال هم لنا بفون الخاصعون  
للتواضعون المذكرون الله كثيراً قال يرسول الله أفهموا أول الناس يدخلون  
الجنة قال لا قال فمتن أول الناس يدخل الجنة قال الفقراء يستبقون الناس  
الجنة فيخرج إليهم منها ما لا يكره فيقولون أرجعوا إلى الحساب فيقولون  
على ما كنا سب والله أفيضت علينا من الأموال في الدنيا فنقبض فيها  
ونبسط وما كنا امرأ فندل ونجور ولكنا حائراً ما أمر الله فعدنا حتى  
أتانا البقابين **الترمذي** عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقراء

س

وسلم فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة عام خرجته من  
حديث الأعمش سليمان بن عطيبة الغوفي عن أبي سعيد وقال فيه حديث  
حسن غريب من هذا الوجه وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام نصف يوم قال هذا حديث  
حسن صحيح وفي طريقه أخرى يدخل فقراء المسلمين قبل الأغنياء بنصف يوم وهو  
خمسمائة عام قال حديث حسن صحيح **الترمذي** عن جابر بن عبد الله أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل فقراء المسلمين قبل الأغنياء بأربعين  
حريفاً قال هذا حديث حسن صحيح وخرجه من حديث ابن عباس أيضاً وقال فيه  
حديث غريب وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيمة إلى  
الجنة بأربعين حريفاً **فصل** اختلاف هذه الأحاديث تدل على أن الفقراء  
يختلفون الحال وكذلك الأغنياء وفيه تقدم من حديث بن المشيبة أول ثلاثة  
يدخلون الجنة ولا تعارض ولله في ذلك لآيات من مختلف المعنى وقد اختلف  
في أي الفقراء السابقون وفي مقدار المدة التي بها يسبقون ويرتفع الخلاف  
عن الموضع الأول بأن يرد مطلق حديث أبي هريرة إلى مقيد روايته الأخرى  
وكذلك حديث جابر يرد أيضاً الحديث عبد الله بن عمرو يكون للعني فقراء المسلمين  
للمهاجرين إذ المدة فيها أربعين حريفاً وبقي حديث أبي سعيد الخدري في المدة  
بخمسمائة عام ووجه الجمع بينهما أن يقال إن سباق الفقراء من المهاجرين  
يسبقون سباق الأغنياء منهم بأربعين حريفاً وغير سباق الأغنياء بخمسين  
مائة عام وقد قيل إن حديث أبي هريرة وجابر يعبر جميع فقراء قرون المسلمين  
فدخل الجنة سباق فقراء كل قرن قبل غير السابقين من أغنيائهم بخمسمائة  
عام على حديث أبي هريرة وقيل السابق بأربعين حريفاً على حديث جابر والله  
أعلم **فصل** قال المصنف رحمه الله وقد اختلف في هذا المعنى وطال فيه الكلام بينهم  
فضل الفقير على الغني وقد اختلف الناس في هذا المعنى وطال فيه الكلام بينهم  
حتى صنفوا فيه كتاباً وأبواباً واجتهد كل فريق لمذهبه والامر قريب من ذلك  
إن شاء الله تعالى وقد سئل أبو علي الدقاق أي الوصفين أفضل الغني والفقير  
فقال الغني لأنه وصف الخلق سبحانه والفقير وصف الخلق ووصف الخلق قال الله تعالى



يا أيها الناس إنكم الفقراء الحاله والله هو الغني الخبير بالجملة والفقير بالحقيقة  
العبد وإن كان له مال وإنما يكون غنيا إذا عول على مولاة ولم ينظر إلى أحد سواه  
فإن تعلق بالله بشئ من الدنيا ورأى نفسه أنه فقير إليه فهو عبده قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدنيا والحديث حرجه البخاري وغيره  
وقد كتبناه في قمع الحرص بالزهد والقناعة ورز ذلك السؤال بالكت والشفاه  
وتكلمنا عليه وبيناه وإنما شرف العبد افتقاره إلى مولاة وعزه خضوعه  
له ولقد أحسن من قال **فإذا تذلت الرقاب نواضعاً مائتاً**  
التيك فذلها في عزها فالغني المتعلق بالمال بالمال الحرص عليه الواجب فيه هو  
الفقير حقيقة وعادته الذي يقول ما بالي به ولا لي رغبة فيه إنما هي ضرورة  
العيش فإذا وجدتها فغيرها زيادة تشغل عن الإرادة فهو الغني حقيقة قال  
صلى الله عليه وسلم ليس الغني عن كثرة العرض إنما الغني غني النفس خجده مسلم  
وأخذ عثمان بن سعدان الموصلي هذا المعنى فقال تقنع بما يكفيك واستعمل  
الرضي فأنك لا تدري الصبح أم تمسي فليست الغني عن كثرة المال إنما يكون الغني  
والفقير من قبل النفس **قال المصنف رحمه الله** وهذا رجه تالله رجه  
وهي الكفاف وهم وهي التي سألها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اجعل  
رزق العبد قوتاً وفي رواية كفاً فأخرجه مسلم ومعلوم أنه عليه السلام لا يسأل  
الأفضل الأحوال وأسنن المقامات والأعمال وقد انفق الجميع على أنها خروج  
من الفقر مكره وما أطوم من الغني مذموم وفي سنن بن ماجه عن أنس  
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من غني ولا فقير إلا ورث يوم  
القيامة أنه أو ثمن الدنيا قوتاً **باب ما جاء في صفة أهل الجنة**  
**ومراتبهم وسنهم وطولهم وشبابهم وعزهم وشبابهم ولباسهم**  
**طهم ومجايرهم وأزواجهم وفي لباسهم وليس في الجنة عزيب مساكين**  
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة يدخلون الجنة  
وفي رواية من أمي على صورة القمل ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد كوكب  
دوري في السماء أضائة وفي رواية ثم هم بعد هذا امتازل لابلون ولا يتغفون  
ولا يتفلون ولا يمتخطون أمثالهم الذهب وفي رواية الفضه ورشحهم  
المسك ومجايرهم الالوة وأزواجهم الحور العين وفي رواية لكل واحد منهم

زوجان

زوجان يرمى من سافها من ووالله من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض  
قلوبهم قلب واحد يستحون الله بكثرة وعشياً قال ابو علي الالوة هو العود  
وفي رواية اخلاوقهم على خلق رجل واحد على طول ايهم وفي رواية على طول  
ايهم يستون ذراعاً في السماء وقال ابو كريب على خلق رجل واحد وقال ابو هريرة  
حين تذكر الرجال في الجنة اكثر النساء فقال لكل واحد منهم زوجان اثنتان  
يرمى من سافها من ووالله وما في الجنة عزيب **الترمذي** عن عبد الله بن مسعود  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المراه من نساء اهل الجنة ليرى بياض سافها من  
وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك بان الله عز وجل يقول كأنهن الياقوت  
والمرجان فاما الياقوت فانه جمر لو ادخلت فيه حرام استصفته لرايته  
وروى موقوفاً **الخيار** عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان امرأة  
من اهل الجنة اطاعت اهل الارض لاضأت ما بين يديها ولما لته رجلاً ونصفها  
على رأسها خير من الدنيا وما فيها **الترمذي** عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة جرد مرد كل لا يفي شبابهم  
ولا تبلى ثيابهم قال الحديث غريب وخرج عنه ايضاً عن عبد الرحمن بن عزم عن  
معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تدخل اهل الجنة الجنة جرداً مرداً متكئين  
اثنا ثلاثين او ثلاث وثلاثين قال الحديث غريب وروى عن قتادة مرسلاً **وذكر**  
**اللسي** من حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل الجنة  
جرداً مرداً الاموسى بن عمران قال له الجنة الاسرته **الترمذي** عن انس بن  
ابى وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان ما نفل ظفر مما في الجنة بدا للترخف  
له ما بين خواف السماء والارض ولو ان رجالاً من اهل الجنة اطلع فبدت اسما  
لطمس ضوء الشمس كما نطمس ضوء النجوم قال الحديث غريب وعن ابى  
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العزيمات من اهل الجنة من ضفير  
وكبير بر دون بنين ثلاثين في الجنة لا يزيدون عليها وكذلك اهل النار قال الحديث  
غريب لا نعرفه الا من حديث رشدين **فصل** في حديث أبي هريرة  
لكل واحد منهم زوجان وتقدم من حديث عمران بن حصين ان اقل ساكني  
الجنة النساء قال علماؤنا لم يختلفوا في جنس النساء وإنما اختلفوا في نوع الجنس  
وهو نساء الدنيا ورجالها ايها اكثر في الجنة فان كان اختلفوا في المعنى

وره



الاول وهو جنس النساء فحدث الى هزيمة جده وان اختلفوا في نوع من الجنس  
وهو اهل الدنيا فالنساء في الجنة اقل قال **المصنف** رحمه الله يجهل ان  
يكون هذا في وقت كون النساء في النار واما بعد خروجهم بالشفاعة ويرحمه  
الله تعالى حتى لا يبقى فيها احد ممن قال لا اله الا الله فالنساء اكثر والله اعلم  
وحينئذ يكون لكل واحد زوجتان اي من نساء الدنيا واما الخور العين فقد  
يكون لكل واحد منهم الكثير منهن وفي حديث ابوسعيد الخدري قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم  
واثمان وستعون زوجة ذكره الترمذي وقال فيه حديث غريب وسياق  
ومثله حديث ابوامامة خرج به ابو محمد الدارمي وسياق ولا يخار دالة  
على هذا وقوله امشاطهم الذهب والفضة ومجايرهم الالوة قد يقال هنا  
اي حاجة في الجنة في الامشاط ولا تلبذ شعورهم ولا يلبس ولا حاجة  
للخور وزيجهم طيب من المسك ويحجب عن ذلك بان نعم اهل الجنة و  
كسوتهم ليس عن دفع المراءى فليس اكليم عن جوع ولا شربهم عن  
ظماء ولا تطيبهم عن رين وانما هي لذات متواليه ونعم متابعه لا يرى  
قوله تعالى لا دام ان للبان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تضام فيها ولا  
تضحي وحكمة ذلك ان الله تعالى نعمهم في الجنة بنوع ما كانوا يتبعون به في  
الدنيا وراهم على ذلك ما لا يعقله الا الله **قال المصنف** رحمه الله وقد  
جاء مثل هذا في اهل النار حيث قال تعالى ادخلوا في اعناقهم ولا يسكل  
يسحبون في الجحيم وقال ان الدنيا انكالا وجحيمًا وطعامًا يذوقون في النار  
بنوع ما كانوا يغذون به في الدنيا قال الشعبي الاترون ان الله  
تعالى جعل الاعلال في ارجل اهل النار خشية ان يهربوا الا والله ولكنهم اذا  
ارادوا ان يرفعون استلفت بهم **ابن المبارك** اخبرنا سعيد بن ابى  
ايوب قال ثنا عقيل عن بن شهاب قال لسان اهل الجنة عربي **قال**  
**المصنف** رحمه الله وليسانهم اذا حوا من القبور سرباني وقد تقدم  
قال سفيان بلغنا ان الناس يتكلمون يوم القيمة قبل ان يدخلون الجنة  
بالسواني فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية **باب في الخور**  
**العين وكرامته وجواب نساء الارميات وحسنهن** **لعين**

ذكران

ذكر ان الارميات في الجنة على سن واحد واما الخور العين فاصناف مصنفه  
صغار وكبار على ما اشتهت انفس اهل الجنة **الترمذي** عن علي رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لمجتمع الخور العين يرفحن  
باصوات لم تسمع الا يوق بمثلها قال يقلن نحن الخالدات فلا نبذ ونحن النا  
عمات فلا نبوس ونحن الراضيات فلا نشيط طولن كان لنا وكماله وفي الباب  
عن ابى هريرة وابى سعيد واسحق قال ابو عيسى حديث علي حديث غريب وقالت  
عائشة رضي الله عنه ان الخور العين اذا قلن هذه المقالة اجابهن المؤمنين  
من نساء اهل الدنيا عن المصليات فما صليتن ونحن الصائمات فما صمتن و  
نحن للتوضئات وما توضأتن ونحن المتصدقات وما تصدقتن قالت عائشة  
رضي الله عنها فغلبتهن والله اعلم **ذكر ابن وهب** عن محمد بن كعب القرظي انه قال  
والله الذي لا اله الا هو لو ان امرة من الخور العين اطلعت سوارها الشمس  
لا طفا نور سوارها نور الشمس والقمر فكيف المسود وان خلق الله شيئا  
يلبسه الا عليه مثل ما عليها من ثياب وحلي وقال ابو هريرة ان في الجنة حور  
يقال لها العينا اذ امشت مشى حوها سبعون الف وصيف وهي تقول اين  
الامرون بالمعروف والناتاهون عن المنكر **ابن المبارك** اخبرنا معمر بن  
اسحق عن عمرو بن ميمون الاوري عن بن مسعود قال ان المرأة من الخور العين  
ليرى مخ ساقها من وراء الحجاب والعظم ومن تحت سبعين حلة كما يرى الشراب  
الاحمر في الزجاج البتضا قال واخبرنا رشدين بن ابي عن ابي عن جابر بن ابي  
جسلة قال ان نساء الدنيا من دخل منهن الجنة فضاين على الخور العين لما علمن  
في الدنيا ورؤى مرفوعا ان الارميات افضل من الخور العين بسبعين الف  
ضعف **باب ما جاء ان اعمال الصالحة مهو الخور العين**  
قال الله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها  
الانهار الى قوله وهم فيها خالدون **الترمذي** ابو عبد الله في نوادر الاصول  
ثنا ابو الخطاب قال ثنا سهل بن حماد ابو عبيد قال ثنا جرير بن عبد الله البجلي قال  
ثنا الشعبي عن نافع بن بريدة عن ابى مسعود الغفاري سمع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا زوج زوجة من الخور  
العين في جنة من ذرة جوفه مما نعت الله حور مقصورات في الخيام على كل



كل امرأة منهن سبعون حلة ليسر منها على لون الاخرى وتغطي سبعين لونا من  
الطيب ليس منهن لون على الاخر ولكل امرأة منهن سبعون سيرا من ياقوتة  
حمر موشحه بالدر على كل ستر سبعون فراشا على كل فراش اربكة لكل امرأة  
منهن سبعون الف وصفه لاجتها وسبعون الف وصفه مع كل وصف  
صحفة من ذهب فيها لون من طعام تجد لا خير لفتة منها لذة لم تجد لاوله  
ويعطى زوجها مثل ذلك على سيرا من ياقوتة احمر عليه سواران من ذهب موشح  
بياقوت احمر هكذا بكل يوم صامه من شهر رمضان يسوي عامل من المسنات  
**وخرج ابو عيسى الترمذي** من حديث المقدم بن معدي كريب قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله ست خصال الحديث وفيه يزوج  
باثنين وسبعين زوجة من الخور العين وقد تقدم في باب ما يجي من الهوال  
القبر وفنته **قال المصنف** وهذا ابو يمدان ذكرناه في حديث ابي هريرة لكل  
واحد منهم زوجتان ان ذلك من نساء الدنيا والله اعلم **وقال الشيخ بن معاذ**  
ترك الدنيا شديدا وفوق الجنة اشد وترك الدنيا مهر الاخره ويقال مهو الخور  
العين كنسر المساجد رفعة الثعلبي من حديث اسر بن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال كنسر المساجد مهو الخور العين وعن ابي قرصافة ايضا سمعت النبي صلى الله  
عليه وسلم يقول اخرج القمامة من المسجد مهو الخور العين والقمامة الكناسه  
ولم يجمع قمام قاله الجوهري وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
مهو الخور العين قبضة التمر وفلق الخبر ذكره الثعلبي ايضا **وقال محمد**  
بن نعمان المقرئ كنت قاعدا عند الجلال المتري بمكة في المسجد الحرام اذ مر بنا  
شيخ طویل خيل الجسم عليه اطمار رثه فقام اليه الجلال ووقف معه  
ساعة ثم انصرف الينا فقال ما تعرفون هذا الشيخ فقلنا لا فقال اتبع من الله  
خوفا باربعة الاف حتمه فلما رآها في المنام في حلتها وحلها فقال المرات  
فقلت انا الخور التي اتبعني من الله باربعة الاف حتمه هذا الثمن فما تخليقي  
انا منك قال الف حتمه قال الجلال دهو بعد فيها **والنشد** يا خا طيب الخور  
في خدرها وطالب اذك على قدرها انفض مجد لا تكن وائيا وجاهد النفس  
على صرها وجانب الناس وارفضهم وخالف الوحدة في ذكرها وقود الليل  
بدا وجهه وصم نهارا فهو من مهرها فلورأت عينك اقبالها وقد بدت

دمانتا

رقتا صدرها وهي تماشى بين اثوابها وعقد هاشرق في خمرها لها ان في نفسه  
هذا الذي تراه في ديتاك من زهرها **باب في الخور العين**  
**من اى شيء خلقن** روى ان رسول الله عليه وسلم سئل عن الخور العين  
من اى شيء خلقن فقال من ثلاثة اشياء اسفلهن من المشك واسطهن من  
العنبر واعلاهن من الكافور وشعورهن وخواجهن سوار خط في نور  
روى عن ابن عباس رضي الله عنه قال خلق الله الخور العين من اصابع رجلها  
الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك لاذ فرو من  
ثديها الى عنقها من العنبر الاشهب ومن عنقها الى راسها من الكافور الابيض  
عليها سبعون الف حله مثل شقايق اليمان اذا اقبلت نبالا واجهتها نور ساطعا  
كأنها لا الشمس لاهل الدنيا واذا اقبلت ترى كبدتها من رقة ثيابها وجلدها  
في راسها سبعون الف ذوابة من المسك لاذ فر لكل ذوابة منها وصفه  
ترفع ذيلها وهي تنادي هذا ثوابي لا وليا جزأ بما كانوا يعملون **باب**  
**اذا ابتكر رجل امرأة في الدنيا كانت زوجته في الآخرة ابن وهب**  
عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه امرأة الزبير بن العوام كانت تخرج  
حتى عوتب في ذلك وعوتبت عليها وعلى ضربها فقعد شعر واحدة بالآخرى  
ثم ضربتها ضربا شديدا وكانت الضربة احسن اتفاقا وكانت اسماء لا تنفي فكان  
الضرب بها اكثر فشكت اليها ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال لها اى  
بنيه اصبري فان الزبير رجل صالح ولعله يكون زوجا لك في الآخرة ولقد  
بلغني ان الرجل اذا ابتكر المرأة تزوجها في الجنة قال ابن العربي هذا حديث غريب  
وذكره في كتاب احكام القرآن له فان كانت المرأة ذات زوج فقبل ان يموت  
عنهما من الازوج اخراهم له قال حذيفة لا امرأته ان شئت ان تكوني زوجتي  
في الجنة ان جميعا الله فيها فلا تنزوي من تعدى فان المرأة لا خير اذ وجها  
وخطب معاوية بن ابي سفيان ام الدرداء فابت وقول سمعت  
ابا الدرداء يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المرأة  
لا خير اذ لا في الآخرة وقال لسان اردت ان تكوني زوجتي في الآخرة فلا  
تنزوي من تعدى **وذكر ابو بكر النجاد** ثنا جعفر بن محمد بن شاذان عن عبد  
بن اسحق العطاردني ثنا بن هرون عن حميد عن اسر بن ان ام حبيبة زوج



النبى صلى الله عليه وسلم قالت ترسل الله المرأة تكون لها الزوجان في الدنيا ثم يموتون  
فيجمعون في الجنة لا يهتما تكون الاول والاخر قال لا حسنة ما خلقا كان معهما  
يام حبيبته ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والاخرة وقيل انها تخيرا ذ كانت ذات  
ازواج والله اعلم **باب ما جاء ان في الجنة اكل وشربا وتكاما**  
**حقيقه ولا قدر في الاكل نقص ولا نوم** مسلم عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول  
صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون ولا يتغفون ولا  
يملون ولا يتغفون ولا يتخطون فيما بالالطعام قال جشأ ورشح كرش المسك  
يلهمون الشبع والتقدير وفي رواية التكبير كما يلهمون النفس **الترمذي**  
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من  
الجماع قيل ترسل الله اليها ويطلق ذلك قال يعطى قوة مائة وفي الباب عن زيد بن  
ارقم قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وذكر الدارمي في مسنده عن  
زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة يعطى  
قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع والشهوة فقال رجل من اليهود  
الذي ياكل ويشرب تكون منه الحاجة قال ثم يفيض من جلد عرق فاذا يطيه  
قد ضمر وذكر الزمى عبد الله بن ايوب ثنا ابواسامة عن هشام عن زيد بن ارقم  
وهو زيد العمى عن بن عباس قال قلنا ترسل الله انفسا في الجنة  
كما انفسى اليهن في الدنيا قال اى والذي نفسى بيده ان الرجل يفيض في الغداة  
المواحدة الحمايه عذرا **البرار في مسنده** من حديث ابي هريرة قال قيل  
يرسل الله انفسا في الجنة قال اى والذي نفسى بيده ان الرجل يفيض  
في اليوم الواحد الحمايه عذرا وخرج عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اهل الجنة اذا جاء معوا نساءهم عاذا و اباكارا وسياق هذا  
المزيد بيان ان شاء الله تعالى **ابن المبارك** قال اخبرنا معمر عن الزهري عن  
ابي قلابه قال يؤتون بالطعام والشراب فاذا كان في اخر ذلك اتوا بالشراب  
الطهور فيشربون فنظم لذلك بطونهم وتفيض عرقا من جلودهم  
اطيب من ريح المسك ثم قرأ اشرايا ظهور الاية **ابن جرير الدارمي** عن ابي امامه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يدخله الله الجنة الا وزجه  
الله اثنين وسبعين زوجة ثنتين من اللؤلؤ العيون وسبعين من ميراثة من اهل

النار ما منهن واحدة الا ولها قبل شهى وله ذكر لا ينشئ قال هشام بن خالد  
ميراثه من اهل النار يعني رجلا دخلوا النار فورث اهل الجنة نساءهم كاورثت  
امراة فرعون **الدارقطني** عن جابر بن عبد الله قيل يرسل الله ايام اهل الجنة  
قال لا النوم احوال الموت والجنة لا موت فيها **باب المؤمنين اذا اشتبهى**  
**الولد في الجنة كان حمله ووضعته ونسبه في ساعة واحدة** **الترمذي**  
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين اذا اشتبهى الولد  
في الجنة كان حمله ووضعته ونسبه في ساعة كما يشتهى قال حديث حسن غريب  
خرجه بن ماجة وقال في ساعة واحدة وقال الترمذي وقد اختلف اهل العلم في  
هذا فقالوا في الجنة جماع ولا يكون ولدا هكذا يروى عن ووسر وعن مجاهد وابراهيم  
النجعي قال سمعت ابن ابراهيم في حديث النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتبهى المؤمن الولد  
في الجنة كان في ساعة كما يشتهى ولكن لا يشتهى وقد روى عن ابن رزين العقيلي عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد **باب**

**ما جاء ان كل ما في الجنة دائم لا يتبدل ولا يفنى ولا يبلى** **مسلم**  
عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادى مناد ان لكم  
ان تصحوا فلا تشقوا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تقروا  
ابدا وان لكم ان تنحوا فلا تناسوا ابدا وذلك قول الله سبحانه وتعالى ونور وان  
تكموا لا يطفئ اورتهموها بما كنتم تعملون **باب ما جاء ان المرأة من اهل**  
**الجنة ترى زوجها من اهل الدنيا في الدنيا** **ابن وهب** قال وثاب بن زيد  
قال يقال للمرأة من نساء اهل الجنة وهي من النساء الخبير ان ترى زوجها من اهل  
النار فتقول نعم فيكشف لها عن الحجب وتفتح الابواب بينها وبينه حتى تراه وتعرفه  
وتعاهده بالانظر حتى تستبطن فدمه وتشتاق اليه كاشتاق المرأة الى زوجها  
الغائب ولعله يكون بينه وبين زوجته في الدنيا ما يكون بين النساء وازواجهن  
فتغضب زوجته فيشق ذلك عليها وتقول ويحك دعيه من شيرل انما هو معك  
ليناى فلا يل اخرجه الترمذي بمعناه عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لا تؤذى امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الجوار العين لا تؤذيه  
فانك الله فانما هو عندك رجل يؤشك ان يفارقك الناف قال ابو عيسى هذا  
حديث حسن غريب خرجه بن ماجة ايضا **باب**



**باب في طير الجنة وخيلها** **وابن الترمذي**  
عن انس بن مالك قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الكوثر قال ذاك نهر عطا فيه  
الله يعني في الجنة اشديا صامنا من اللبن واحلا من القسل فيه طير اعناقها كاعناق  
الجوز فقال عمران هذه لنا عمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلها انعم منها قال  
هذا حديث حسن **خرجه النعالي** من حديث ابى الدرداء قال ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ان في الجنة طير مثل اعناق النجف تصطف على يدولي الله فيقول احذ  
يا ولي الله رعييت في مرج تحت العرش وشربت من عيون النسيم فكل مني فلا  
يزلوفن من بين يديه حتى يحضر على قلبه اكل احدها فيخر بين يديه على الوان  
مختلفة فياكل منه ما اراد فان اشبع تجتمع عظام الطير فطار يرعى في الجنة حيث  
شا فقال عمر بن الخطاب الهالك اعلم قال اكلها انعم منها **الترمذي** عن سليمان بن  
بريده عن ابيه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله هل في الجنة  
من خيل قال ان ادخلك الله الجنة فلا تشاء ان تحمل فيها على فرس من ياقوته عجم الطير بك  
حيث شئت قال وسأله رجل فقال رسول الله هل في الجنة من ابل قال فلم يقل له  
ما قال لصاحبه فقال ان يدلك الله الجنة لك فيها ما اشتئت نفسك ولذات عينك  
**وخرج مسلم** عن ابي موسى الانصاري قال جاز رجل بناقة مخطومته فقال الهذه  
فسيبل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيمة سبع ما به ناقه  
كلها مخطومته **وذكر ابن وهب** قال وثنا بن زيد قال كان الحسن البصري  
يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادى اهل الجنة منزله الذي يركب في الف  
الف من خدمه من الولدان المخلدين على خيل من ياقوت احمرها الجنة من ذهب  
واذا رايت ثم رايت نعيمًا وملكًا كبيرًا **وذكر البزار** عن سفيان بن مانع ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ان من نعيم اهل الجنة ان ينزاورون على المطايا والنجت  
وانهم يؤتون في يوم الجمعة بخيل مسرجة ملجمة لا تزوث ولا تبول فيكونونها  
حيث ينهوا حيث ماشا الله تعالى وذكر الحديث وعن عكرمة عن ابن عباس انه  
ذكر من كبرهم ثم تلا واذا رايت ثم رايت نعيمًا وملكًا كبيرًا **باب منه وما جاء**  
**ابن المبارك** اخبرنا همام عن قتاده عن ابي ايوب عن عبد الله بن عمر وقال الحسن  
سيد ريحان الجنة وان فيها من عتاق الخيل وكرام النجايب يركبها اهلها وقد تقدم

عن ابي هريرة

عن ابي هريرة موقوف فان سجرة طوبى تفتق عن النجايب والشياطين ومثل هذا لا يقا  
من جهة الراي وانما هو توقيف فاعلمه **وذكر ابو بكر** احمد بن علي بن ثابت من حديث  
سعيد بن جعفر المديني قال ثنا مالك بن انس عن زافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لما خلق الله الجنة حفها بالريحان وحفها بالريحان بالحناء وما خلق الله شجرة  
احب اليه من الحناء وان المختضب بالحناء لتصل عليه ملائكة السماء اذا غدا وتقدس  
الارض وقال السكري وتقدس عليه ملائكة الارض هذا حديث منكر لا يصح وفي  
استاده غير واحد لا يعرف **باب ما جاء ان الشاة والمغز كمنزلة**  
**الجنة ابن ماجه** عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاة  
من ذوايل الجنة وفي كتاب البزار عن النبي صلى الله عليه وسلم احسنوا الى المعز والميطوا  
عنها الا ذى فانها من ذوايل الجنة **باب ما جاء ان الجنة ربيضة**  
**وريجاء وكلاما التيهي** عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله  
جنة عدن وغرس فيها شجرها بيده قال لها تكلمي قالت قد افلح المؤمنون خرجة  
البزار من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجنة  
لبنة من ذهب ولبنة من فضة وبلاطها المسك الازفر وقال لها تكلمي قالت قد  
افلح المؤمنون فقال طوبى للمعز والميطوا وهذا يروى موقوفًا عن ابي سعيد قال لما  
خلق الله الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وغرسها قال لها تكلمي فقالت قد  
افلح المؤمنون فدخلها الملائكة فقالت لها طوبى للمعز والميطوا وروى من حديث  
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الجنة قال لها تريين فترين  
ثم قال لها تكلمي فتكلمت ثم قال طوبى لمن رضى عنه **النسائي** عن فضالة بن  
عيبة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اريعم والزعيم الجليل  
لمن امن بي واسلم وجاهد في سبيل الله يلبث في رضى الجنة ويلبث في وسط  
الجنة ويلبث في اعلا عرف الجنة من فعل ذلك فلم يدع للخير مطلبًا ولا من الشر  
مهربًا يموت حيث شئت النبوت **وروى مالك عن مسلم** عن ابي هريرة عن ابي صالح  
عن ابي هريرة انه قال شاة كاسيات عاريات تعاليات ممالات لا يدخل الجنة  
ولا يجذن ريجها وان ريجها التواجد من مسيرة خمس ما به عام هذا موقوف  
قال ابو عمرو وقد رواه عبد الله بن تافع الصايغ عن مالك لهذا السند عن النبي صلى  
الله عليه وسلم **وخرج ابو داود والترمذي** عن ابي هريرة عن النبي صلى الله

ل



عليه وتعلم الامن قتل نفسا معا هذا له ذمة الله وذمة رسوله فقد اخبر بذمة الله  
فلا يترخ رايحة الجنة وان ربحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفا لفظ الترمذي  
قال وفي الباب عن أبي بكره قال ابو عيسى حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح  
**وخرج البخاري** عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل نفسا  
معا هذا لم يترخ رايحة الجنة وان ربحها ليوجد من مسيرة اربعين خريفا  
**باب ما جاء ان في الجنة فيعائنا وان غراسها سبحان الله والحمد لله**  
**الترمذي** عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم  
عليه السلام ليلة اسرى به فقال يا محمد اقر لي منك مني السلام واخبرهم  
ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله  
والحمد لله والله اكبر قال وفي الباب عن أبي يوب وهذا حديث حسن غريب  
**ابن ماجه** عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو يغرس  
عوسا فقال يا ابا هريرة ما التي تغرس قال غرسا قال الا ذلك على غراس خير  
من هذا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يغرس لك بكل واحدة  
شجرة في الجنة **الترمذي** عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من  
قال سبحان الله العظيم وحمد الله غرست له نخلة في الجنة قال ابو عيسى هذا  
حديث حسن صحيح غريب **باب ما جاء ان الذكر نفقة في الجنة**  
**ذكر الصبر** في كتاب ارباب النفوس وثنا ابو الفضل بن صباح قال  
سالت النصر بن اسمعيل فحدثني عن حكيم بن محمد الاحمسي قال بلغني ان الجنة  
بني بالذكر فاذا حبسوا الذكر كفوا عن البناء فقالوا كيف فيقولون حتى  
تجئنا نفقه **قال المصنف رحمه الله** حقيقة الذكر طاعة الله تعالى في  
امثال امره واحتساب نهيه قال سعيد بن جبيل الذكر طاعة الله تعالى  
فمن لم يطعه لم يذكره وان اكثر التسبيح والتلهيل وقراءة القرآن وقدره  
عن النبي صلى الله عليه وسلم من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلواته  
وصومه وصنيعه لم يذكره الله فقد نسي الله وان اكثر صلواته وصومه  
وصنيعه لم يذكره الله ابو محمد بن حبيب بن مندا في كتاب احكام القرآن  
**قال** سعيد بن جبيل الذكر طاعة الله فمن لم يطعه لم يذكره وان اكثر التسبيح  
والتهليل وقراءة القرآن **باب ما جاء ان في الجنة منزلا ولا عظام**

مسلم

مسلم عن المغيرة بن شعبة يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشال موسى  
عليه السلام ربه فقال يربما ادنى اهل الجنة منزلا قال هو رجل ياتي بعد ما يدخل  
اهل الجنة الجنة فيقول اي رب كيف تفضلنزل الناس من اهلهم واخذوا اخذهم  
فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب  
فيقول لك ذلك ومثله معه ومثله معه ومثله معه فيقول في الخامسة حيث  
رب فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتئت نفسك ولدت عينك  
فيقول رضيت رب قال رب فاعلم منزلة قال اولئك الذين اودت عن سرورهم  
بيدي وختمت عليهم فلم يرفعوا ولم يسمعون اذن ولم يحطروا على قلب بشر قال ومصادفه  
من كتاب الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقد روى مرفوعا  
عن المغيرة قول البخاري عن عبد الله هو بن مسعود قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان اخر اهل الجنة دخولا الجنة واخر اهل النار خروجا من النار  
رجل يخرج جوا فيقول له ربه ان دخل الجنة فيقول رب ملا فيقال له ذلك  
ثلاث مرات كل ذلك عليه الجنة ملا فيقول ان لك مثل الدنيا عشر  
مرات وقد تقدم هذا ومن مر اسئل الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ادنى اهل الجنة منزلة الذي يركب في الف الف من خدمته الحديث وقد تقدم وخرج  
**الترمذي** عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة منزلة  
لم ينظر الى خيامه ونعيمه وخدمته وسوره مسيرة الف سنة واكرمهم  
على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشيا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه  
يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة قال حديث غريب وقد روى عن ابن عمر ولم يرفعه  
عنا ابوسعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة  
منزلة الذي له ثمانون الف خادم واثمان وتسعون زوجة وينصب له قبة من الزمرد  
وزبرجيد وياقوت كابين الجبابرة المصنعا قال هذا حديث غريب **ابن المبارك**  
قال اخبرنا سفيان عن رجل عن مجاهد قال ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن يسير في ملكه  
الف سنة يرى اقصاه كاي برى اذناه وارفعهم الذي ينظر الى ربه العذاة والعشي  
وقد تقدم هذا مرفوعا في الباب عن ابن عمر موقوفا وهذا الباب والذي قبله يدل  
على ان ادنى اهل الجنة منزلة الكثير من الزوجان من المور العين على ما قرناه فيما تقدم  
**باب رضوان الله تعالى لا اهل الجنة افضل من الجنة البخاري**



عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول  
لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول  
هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد اعطينا ما لم نقط احدنا من  
خلقك فيقول اعطيكم افضل من ذلك يا رب اي شيء افضل من ذلك فيقول فيقولون  
احل عليكم رضواني فلا يسخط عليكم بعده ابداً أخرجه مسلم بمعناه في حديث وفيه  
فيه طول ما **رويه اهل الجنة لله تعالى احب اليهم مما هم فيه واقربا**  
**عينهم** مسلم عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة  
قال الله تعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون لم تبص وجوهنا لم تبخلنا  
الجنة وتجننا من النار قال فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر  
الى ربهم عز وجل وفي رواية تالا هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادته خرج  
**السنن** عن صهيب قال قبل ان يرسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية للذين  
احسنوا الحسنى وزيادته قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا  
يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه قالوا لم يبص وجوهنا وثقل  
موازينا ومجدنا من النار قال فيكشف الحجاب فيظفرون الى الله تعالى فوالله ما اعطا  
شيئا احب اليهم من النظر ولا اقربا **عينهم وخرج ابو داود والشيخان**  
قالنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الله الرحمن بن ابي ليلى عن طهيب قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادته قال اذا دخل  
اهل الجنة الجنة نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله تبارك وتعالى موعدا فيقولون  
ما هو اليسر قد تبص وجوهنا وثقل موازيننا وارسلنا الجنة فيقال لهم ذلك  
ثلاثا قال فيقول لهم تبارك وتعالى فيظفرون اليه فيكون ذلك عندكم اعظم مما اعطوه  
اخبرنا الشيخ السفة الراوية ابو محمد عبد الوهاب عرف بابن رواه قراءة عليه  
بنظر الاسكندرية قال قرأ على الحافظ السلفي ابي طاهر وانا اسمع قال اخبرنا  
الحاج ابو الحسن علي بن محمد بن علي اللؤلؤي اخبرنا ابو القاسم عبد الملك بن محمد بن  
عبد الله بن بشران اخبرنا ابو بكر بن محمد بن الحسين الاجري اخبرنا ابو بكر عبد الله  
ابن محمد بن عبد الحميد الواسطي ثنا عبد الوهاب بن عبد الحكم الوزاق النسائي ثنا  
يزيد بن هرون اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي  
ليلى عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا دخلوا

الجنة

الجنة الادنى الجنة نوروا يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا لم تروه قالوا وما هو  
اليسر وجوهنا وبصرنا عن النار ويدخلنا الجنة قال فيكشف الحجاب فيظفرون  
اليه فوالله ما اعطاهم شيئا هو احب اليهم منه ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الذين احسنوا الحسنى وزيادته وكذا أخرجه الامام احمد بن حنبل والبخاري بن ابي قحافة  
كلاهما عن يزيد بن هرون وانفرد مسلم باخراجه فرواه عن ابي بكر بن ابي نسيبة  
عن يزيد بن ابي هرون ورواه فوح بن ابي قحافة عن ثابت البناني عن انس بن مالك  
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية للذين احسنوا الحسنى  
وزيادته فقال للذين احسنوا العمل في الدنيا الحسنى وهي الجنة قال والزيادة النظر  
الى وجهه الكريم فاخطأ فيه خطأ بينا وهو فيه وهم اقيم **ابن المبارك**  
قال اخبرنا ابو بكر الهذلي قال قال لنا ابو ثيمة الهجيمي قال سمعت ابو موسى الاشعري  
على منبر البصرة يقول ان الله يبعث يوم القيمة مكا الى اهل الجنة فيقول هل انجزتم  
الله ما وعدكم فيظفرون فيرون الحلى والمالك والثمار ولا نهاد ولا زواج المطهرة  
فيقولون نعم قد انجزنا الله ما وعدنا فيقول الملك هل انجزتم ما وعدكم ثلاث مرات  
فلا يفقدون شيئا مما وعدوا فيقولون نعم فيقول بقرىكم شيء ان الله تعالى يقول للذين  
احسنوا الحسنى وزيادته الا ان الحسنى الجنة والزيادة النظر الى الله تعالى **فصل**  
ما رواه النسائي مترفعاً وابن المبارك موقوفاً بين حديث مسلم وان المعنى بقوله  
قال الله قال ملك تريدون شيئا ازيدكم اي يزيدكم وقوله فيكشف الحجاب معناه ان يرفع  
الموانع من الارواح عن ابصارهم حتى يروه على ما هو عليه من نفوس العظمة واللال  
والتهاء والجمال والرفعة والكمال لا اله الا هو سبحانه عما يقول الزايعون والباطلون  
فذكر الحجاب انما هو في حق المخلوق لا في حق المالك فهم المحجبون والبارى جل اسمه  
وتقدست اسمائه منزلة عما يحجب الى الحجب انما يحيط بمقدور محسوس وذلك من نفوس  
ولكن حجب البصائر خلقه عن وبصائرهم وادراكهم ما شاء وكيف تبيانا **وروي**  
**في صحيح** الاحاديث ان الله تعالى اذا جعل لعباده ورفح الحجب عن عينهم فاذا روه  
تدفقت الانهار واصطفيت الاشجار ونجا بيت السرور والغرفات بالصبر ولا  
المتدفقات بالخير وامرسل الريح للثيرة وبليت في الص والقصور المسك لا ذفر  
والكا فور وغردت الطيور واشرفت الخور العين ذكره ابو المعالي في كتاب الزينة  
على السجى قال وكل ذلك بقضاء الله وقدره وان لم يكن فيها شيء على الروية

تبا  
شيء سار  
عين



والنظر ولكن الله تعالى يعرف بما شأنا من آيات عظمته ودلائل هيئته  
وذلك بمثابة تذكير الجبل الذي جعل الله له وترضه حتى صار ملاءها سلا  
سبا **باب منه في الروية** عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم جنتان من فضة انتهىهما وما بينهما وجنتان من ذهب  
انتهىهما وما بينهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم عز وجل الاوداء  
الكبرياء على وجوههم في جنتهم عدن قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمض  
الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضارون  
في رؤيته فان استطعتم على صلاة ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة  
قبل غروبها فافعلوا فورا وتبع محمد بن عبد الله بن قيس قوله صلى الله عليه وسلم  
الجاري وخرج **ابو داود** عن ابي رزين العقيلي قال قلت لرسول الله صلى الله  
اكثنا نرى الله مجلنا به يوم القيمة قال نعم قال قلت وما اية ذلك في خلقه قال  
يا ابا رزين اليس كلكم يرى القمر ليلة البدر فليحيا به قلت بلى قال فانه اعظم انما  
هو خلق من خلق الله يعني القمر والله اجل واعظم **فصل** قوله الاوداء  
الكبرياء على وجوههم الرواها مستعار كناية عن كبريائه وعظمته وهيئته  
الحديث الآخر الكبرياء يريد صفة الكبرياء فهو كبريائه وعظمته لا يريد ان  
يراه احد من خلقه بعد روية القيمة حتى يازن لهم بدخول الجنة عدن فاذا  
دخلوها اراد ان يروه فيروهم في الجنة عدن والله اعلم **قال معناه**  
**التي هي** وغيره وليست العظمة والكبرياء من جنس الثياب المحسوسة وانما  
هي توسعات ووجه المناسبة ان الرقعة والاذار لما كانا ملازمين الانسا  
ن مخصوصين به لا يشاركون فيها غيرهم عن عظمته وكبريائه بهما لانهما  
متا لا يجوز مشاركة الله تعالى فيهما الا يرى اخر الحديث فمن نازعني واحدا  
منهما انصمته ثم قدفته في النار **باب منه في سلام الله تعالى**  
**عليهم** **روى محمد بن التكر** عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال تبنا اهل الجنة في نعمهم ان استطعتم ان تروهم فافعلوا فافعلوا فافعلوا  
عليهم فقال لا سلام عليكم يا اهل الجنة وذلك قوله سلام فولا من ربي رجم  
قال فاذا نظروا اليه نسوا نعيم الجنة حتى يحجب عنهم فاذا احتجب عنهم  
بقي اثر نوره وبركته عليهم وفي رواية اخرى **فصل** وقوله اشرف

عليهم

عليهم اي اطلع كما يقال فلان مشرف عليك اي مطلع عليك من مكان  
عال والله تعالى لا يوصف بالكان من جهة الحول والتمكن وانما يوصف من جهة  
العلو والرفعة فغير على اطلاعه عليهم ونظرة اليهم بالاشراف ولما كان  
سبحانه قايلا متكلميا وكان الكلام له صفة في ذاته لم ينزل ولا يزال فهو  
بالم عليهم سلاما فهو قول منه كما قال سلام فولا من ربي رجم **وقوله**  
**فاذا نظروا اليه نسوا نعيم الجنة** اي لهو عنه بلذته النظر الى وجه  
الكرم وذلك ان ما دون الله تعالى لا يقاوم تجلله ولولا ان الله تعالى يثبتهم  
وتيقنهم لخل بهم ما حل بالجبل لما جعل له **وقوله حتى يحجب عنهم**  
يجوز ان يكون معناه حتى يردهم الى نعيم الجنة التي نسوا والى حظوظ انفسهم  
وشهواتها التي سهو عنها فاشفعوا بنعيم الجنة الذي وعدوه لهم وتغوا بشهوات  
النفوس التي اعدت لهم وليس ذلك ان شاء الله تعالى على معنى الاحتجاب عنهم الذي هو  
معنى الغيبة والاستتار فيكونوا له ناسيين وعن شهواتهم محجوبين والى نعيم  
الجنة ساكنين ولكنه يردهم الى ما نسوا ولا يحجبهم عن ما شاهدوا وحجة  
غيبة واستتار يدل على ذلك قوله فيبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم و  
كيف يحجبهم عنه وهو بنعت المزيه وما وعدهم به من النعيم والنظر ادا  
صح والحجة اذا ارفقت ولم يكن بين نظر البصر وشهود الشهود التفرق ولا بين  
حال الشهود والغيبه بون فيكون محجوبا في حال الغيبة بل ينفق الاوقات  
وتتساوى الاحوال فيكون في كل حال مشاهدا وبكل جارحة ناظرا ولا يكون  
في حال محجوبا ولا بالغيبة موصوفا **حكي عن قليس الميمون** انه قيل له  
ندعوك ليلي فقال وهل غابت عن فتدعي فليلي **باب منه في بيان**  
**قوله تعالى ولدينا مزيد** • **يحيى بن سلام** قال اخبرني رجل  
من اهل الكوفة عن داود بن ابي هند عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان اهل الجنة لينظرون الى ربهم في كل يوم جمعة على كتيب من  
كافور لا يرى طرفاه وفيه نهر جارح فاته للسك عليه جوار يقرون  
القران باحسن اصوات سمعها الاولون والاخرون فاذا انصرفوا الى منازلهم  
اخذ كل رجل بيده ما شاء منهن ثم يردون على قناطر من ثلوة الى منازلهم

ت



فلولا ان الله تعالى يهديهم المنيار لهم ما اهدوا لما يحدث لهم في كل جمعة  
**وخرج عن بكر بن عبد الله المزني** قال ان اهل الجنة يزورون ربهم في مقدار  
كل عتمة هو لكم كانه يقول في كل سبعة ايام مرة فياتون رب العزة في حلل  
خضر ووجوه مشرقة واساور من ذهب مكللة بالدر والزمرد عليهم  
اكابيل الذهب ويتركون نجائبهم ويستأذنون على ربهم فياتهم ربنا  
بالكرامة **وذكر هو وابن المبارك جميعا** قالنا للسعودي عن الهال بن عمر  
وعن ابى عبيدة بن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود قال تسارعوا الى الجمعة  
فان الله تبارك وتعالى يبرز لاهل الجنة في كل يوم جمعة في كتيب من كافور  
ابيض فيكونون منه في القرب قال ابن المبارك على قدر مسارعهم الى الجمعة في الدنيا  
**وقال يحيى بن سلام** لمسارعتهم الى الجمع في الدنيا وازاد في حديثهم من الكرامة  
شيئا لم يكتووا رآوه قبل ذلك قال يحيى وسمعت غير المستعوري يزيد فيه وهو  
قوله تعالى ولدينا مزيد **فصل قال المصنف رحمه الله** قوله في كتيب يزيد  
اهل الجنة اى هم على كتيب كما في مرسل الحسن اول الباب والله اعلم وقيل المزيد  
ما يزجون به من الخور العين رواه ابو سعيد الخدري مرفوعا وقد تقدم من  
حديث ابو عمر واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية وهو يدل  
على ان اهل الجنة مختلفو الخال وروى عن ابى يزيد البسطامي انه قال ان الله تعالى  
عباد الوحيهم في الجنة ساعة لاستغانوا من الجنة ونعيمها كما يستغف اهل  
النار من النار وعدا بها **باب نبذ من اقول العلماء في تفسير كتاب آيات**  
**من القرآن وردت في ذكر الجنة** من ذلك قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل  
قال ابن عباس ان اول ما يدخل اهل الجنة الجنة تعرض عليهم عتبان فيشربون  
من احدى العينتين فيذهب الله تعالى عما في قلوبهم من غل ثم يدخلون العين  
الاجرى فيغتسلون منها فلتشرق الوانهم وتصفوا وجوههم وتجري  
عليهم نضرة النعيم **وقال على رضي الله عنه** في قوله تعالى وسقاهم ربهم  
شرابا طهورا قال اذا توجه اهل الجنة الى الجنة مروا بشجرة يخرج من تحت  
ساقها عتبان فيشربون من احدهما فجري عليهم نضرة النعيم فلا تغير  
ابشادهم ولا تستغث اشعارهم ابدا ثم يشربون من الاخرى فيخرج ما في  
بطونهم من الاذى ثم تستقبلهم خزنة الجنة فتقول لهم سلام عليكم

طيم

طيم فادخلوها خالدين وذكروا المبارك قال اخبرنا عمر عن ابي اسحق عن عاصم  
بن ضمرة عن علي انه تلى هذه الآية وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا  
جاؤوها وجدوا عند باب الجنة شجرة يخرج من ساقها عتبان فعدوا الى احدهما  
امروا بها فاغتسلوا بها فلم تشعث رؤسهم بعدها ابدا ولم تغير حللهم  
بعدها ابدا كما نادى بها بالذهب ثم عدوا الى الاخرى فشربوا منها فطهرت لهم  
اجوافهم وغسلت كل قدر فيها وتلقاهم على كل باب من ابواب الجنة ملائكة  
يقولون سلام عليكم طيم فادخلوها خالدين ثم تلقاهم الولدان فيطيقونهم  
كما يطيف ولدان الدنيا بالحميم يحيى من الغيبة يقولون البشارة الله لك كذا  
اعد الله لك كذا ثم يذهب الغلام ينهم الى الزوجة من اذواجه فيقولون قد  
جأ فلان باسمه الذي كان يدعى به في الدنيا فيقول له انت رأيتته فيستحيها  
الفرج حتى تقوم على اسكتة الباب ثم ترجع الى تاسيس ثيابه من جنبه  
اللؤلؤا خضر واصفر واحمر من كل لون ثم يجلس فينظر فاذا رآه مشوثة  
واكواب موصولة ثم يرفع راسه الى سقف بيانه فلولا ان الله تعالى قل ذلك  
لاذهب ببصره وانما هو مثل البرق ثم يقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما  
كانا لنهتدي لولا ان هدانا الله فقولن تعالى **جَنَازَ عَدْنٍ يَخُنْوا قال**  
ابن عباس الجنان سبع دار الجلال ودار السلام وجنة عدن وجنة الماوى  
وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم يحلون فيها من اساور ومن ذهب  
قال المفسرون ليس احد من اهل الجنة الا في يديه ثلاثة اسورة سوار  
من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ قال هنا اساور من ذهب ولؤلؤ  
وقال في اية اخرى وحلوا اساور من فضة وفي الصحيح تبلغ الحلية من اللؤلؤ  
حيث تبلغ الوضوء فزاولوا بالانصب على معنى ويحلون لؤلؤا واساور  
جمع اسورة واسورة واحد اسوار وفيه لغات ثلاث ضم السين وكسرها  
واسوار قال المفسرون لما كانت الملوك تلبس في الدنيا الاساور والنجبان  
جعل الله ذلك لاهل الجنة اذ هم ملوك فوق له تعالى ولباسهم فيها حرير  
روى يحيى بن سلام عن حماد بن سلمة عن ابي الهيثم عن ابي هريرة قال  
دار المؤمن ذرة مخوفة في سبطها شجرة تلبس الخلال ياخذ باصبعه او قل  
باصبعيه سبعين حلة منظمة باللؤلؤ والمرجان وخرجه ابن المبارك

لؤلؤ  
من







عباس وقال مجاهد في قوله تعالى ودانية عليهم ظلالها يعني ظلال الشجر وذلك  
لهم ثمارها يتناولون منها كيف شاؤوا ان قام ارفقت بقدره وان تعدت  
اليه وان اضطجح تدلت اليه حتى يتلها وذكروا ابن المبارك قال انا شريك عن اسحق  
عن البراء ودانية عليهم ظلالها وذلك قطوفها تذليلها قال اهل الجنة باكلون  
القمح في الشجر كيف شاءوا وجلسوا ومضطجعين وكيف شاؤوا وواحد القنوط  
في طيف بكسر القاف وذكروا بن وهب ما اخبرنا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خلق اهل الجنة اذا دخلوا الجنة ستون  
ذراعا كالتحفة السحوق يا كلون من ثمار الجنة فيما ما وذكروا يحيى بن سلام عن عثمان  
عن نعيم بن عبد الله عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي  
نفسى بيديه ان اهل الجنة ليتناولون من قطوفها وهم متكئون على فرشهم فما  
يصل اليه احدهم حتى يبدل الله مكانها اخرى **قوله تعالى يطاف عليهم**  
بصحاف من ذهب واكواب تطوف على ادانهم منزله يستعقون الف غلام  
يستعين الف صحفه من ذهب يغدي عليهم بها في كل واحدة فيها لون ليس في  
صاحبتها باكل من اخرها كباكل من اولها ويجد طعم اخرها كما يجد طعم اولها  
لا يشبه بعضها بعضا واكواب اي يطاف عليهم باكواب كاقال ويطاف عليهم  
بانبة من فضة واكواب قال قتادة الكوب الكون المدور القصير العنق القصير  
العروة والابريق المستطيل الطويل العنق الطويل العروة وقال ابو عزيز اكواب  
ابريق لا عرى لها ولا خراطيم واحدها كوب لا عروة له وخوذه قول مجاهد  
والسدي وهو مذهب اهل اللغة انها التي لا اذان لها ولا عرى كانت قوارير  
قوارير من فضة اي اجتمع فيها صفاء القوارير مع بياض الفضة وذلك ان لكل  
قوم من تراب ارضهم قوارير وان تراب الجنة فضة فهي قوارير من فضة قاله  
بن عباس وقال هي في صفاء الفضة وفي ذلك دليل على ان ارض الجنة من فضة  
اذا المهور في الدنيا اتخاذا لانية من الارض يرى باطنها من طاهرها  
وظاهرها من باطنها كالقوارير يرى الشرايين وراعي جذر القوارير  
وهذا لا يكون في فضة الدنيا قدرها نقديرا الى في انفسهم فانبتهم  
على نحو ما قدروا واشتهوا من صغار وكبار واوسا طيها هذا تفسير  
قول قتادة وقال ابن عباس ومجاهد ابوابها على قدر ربيهم بغير زيادة

ولا نقصان

ولا نقصان والمعنى قدرتها الملايكة التي تطوف عليهم ويسقون فيها كاسا  
اي من كاسين كما قال في الآية الاخرى ان الامرار يشربون من كاس يعني الخمر  
قال ويطاف عليهم بكاسين من معين اي خمر والمعنى المالح الجاري الطاهر لا فيها  
غول اي لا تغتال عقولهم ولا يصببهم فيها صداع ولا هم عنها ينزفون  
اي لا تذهب عقولهم بشربها يقال الغول الخمر غول الخمر والحرب غول  
للفؤوس يذهب بها وقوا حمره والكساي ينزفون بكسر الراء من انوف  
القوة اذا حان منهم الترف وهو السكرى يقال اخصد الزرع الحان  
حصاده واقطيف الكرم اذا حان قطافه واركب المهر اذا حان ركوبه ويل  
المعنى لا ينزفون شرايبهم لانه دابهم والكاس عند اهل اللغة اسم  
شامل لكل اناء شامل مع شرايبه فان كان فارغا فليست بكاس كان مزاجا كافورا  
قال الكلبي كافورا عين في الجنة يشرب بها اي منها وقيل البازايدة والمعنى يشرب  
بها ومينه تلبت بالدهن اي تلبت الدهن وقل تعالى كان مزاجها رجيا لا قال  
وكانت العرب تستطيب الرجيد وتصرف به المثل وبالحزب من جنس فينا  
طهر الله بما كانوا يعرفون ويستحبون كانه يقول لكم في الاخرة كمثل ما يستحبون  
في الدنيا ان امنت عينا فيها تسمى تلسيلا وتلسيلا اسم العين والتسليلا  
في اللغة لما كان غايه في التسليسة وقال تعالى يسقون من رحيق يعني الشرايب  
وهو الخمر مختوم ختامه مسك قال مجاهد يختم به اخرا جرة وقيل  
المعنى اذا شربوا هذا الرحيق فمضى ما في الكاس وانقطع اغتم ذلك بطعم المسك  
وقال بن مسعود في قوله تعالى ختامه مسك خلطه ليس بخاتم يختم  
الم تر الى قول المرأة من نسيابكم ان خلطه من الطيب كذا وكذا انما خلطه مسك  
ليس بخاتم يختم ذكره بن المبارك وابن وهب واللفظ لابن وهب وذكروا  
المبارك عن ابي الدرداء اختامه مسك قال شرايب اي يضرب مثل الفضة يختمون  
به اخرا شرايبهم لو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل فيه يد ثم اخرجها لم يبق  
ذو روح الا وجد رجح طيبها وفي ذلك فليتنا فمنا فمنا فمنا اي في الدنيا  
بالاعمال الصالحة قال ومزاجه من تسيم اي ومزاج ذلك الشرايب من تسيم  
عينا يشرب بها المقربون قال قتادة يشرب بها المقربون صرفا ومزاج  
لتاير اهل الجنة وتسيم اشرف شرايب اهل الجنة واصل التسليم في اللغة

صفة



الارتفاع فهو عين ما يجري من علو إلى سفلى ومينه ستام البعير لعلوه حين بدنه  
وكذلك تسيم القبور قد تسيم العيون والمياه وتشرف عليهم تجري من علو إلى  
يحيق ذلك ما رواه أبو مقاتل عن صالح بن سعيد عن أبي سهيل عن الحسن قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عيون في الجنة عينا تجريان من تحت العرش  
أحد التي ذكر الله بغيرها ونها تجير أو الأخرى بضاختان من فوق العرش أحدهما  
التي ذكر الله تعالى سلسيلا والأخرى التسيم ذكره الترمذي حكيم وقال التسيم  
للمقربين خاصة يشربونهم والكاغور للابرار يشربونهم يخرج للابرار من التسيم  
شربهم وأما الزنجيل والسلسيل فلا يبارون منها من أجلك هكذا ذكره في التنزيل  
وسلت عن ذلك من شرب فما كان للابرار مزاج ولا يبارونهم الصابون  
والمقربون هم الصديقون قال الحسن خيلته أشد بياضا من اللبن وفي التنزيل  
بكا من معين بيضا لذة للشاربين أي لذيذ يقول شرب لذيذ إذا كان طيبا  
قوله وعندهم فاصرات الطرف أي يساق قد فطر طرفه على أن واجهته فلا  
ينظرون إلى غيرهم قال ابن يزيد إن المرأة منهن لتقول لزوجها وعزة ربي ما أرى  
في الجنة شيئا أحسن منك عين عظام العيون الواحدة منهن عينا كأنهن بيض  
مكثون أي منضوء وقال الحسن وابن زيد يشبهن بيض النعام تكنها النعام  
بالريش من البرج والغباء فلو أنه أبيض في صفرة وهو أحسن ألوان النساء  
وقيل المراد بالبيض اللؤلؤ كقوله تعالى وجور عين كالمثل اللؤلؤ ولكن  
أي في أصدافه وقال فيهن خيرات حسان يعني النساء الواحدة خيرة وأصل  
خيران خفيف كمين ولين **ابن المبارك** ثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية  
عن سعيد بن عامر قال لو أن خيرة من خيرات حسان أطلعت من السماء لأضأت  
لها الأرض ولقهر ضوء وجهها الشمس والقمر ولنصف نكساء خيرة  
خير من الدنيا وما فيها النصف القناع وقوله تعالى حسان أي حسان الخلق  
وإذا قال الله تعالى حسان فمن يقدر يصف حسنهن جوارى بيض مقصورات  
في الخيام أي محبوسات في الخيام جمع خيمة وقد تقدم صفها وقال ابن عباس  
خيمة ذرة مخوفة فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف مصراع من ذهب ذكره ابن المبارك  
أخبرناهم عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس وذكر عن أبي الدرداء قال الجنة  
لؤلؤة واحدة لها سبعون بابا كلها در عن أبي لاخوص حور مقصورات

في الخيام

ش

يل

في الخيام قال الدور المجوف وقال الترمذي حكيم في قوله تعالى حور مقصورات في  
الخيام قال بلغنا في الرواية أن سحابة مطرت من العرش فخلق الحور العين من  
قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة خيمة على شاطئ الأنهار سعتها أربعون ميلا  
وليس لها باب حتى إذا حل ولي الله بالجنة اتصفت الجنة عن باب يعلم ولله  
أن ابصار المخلوقين من الملكية والخدم لم يأخذها فهي مقصورات وقد قصرتها  
عن ابصار المخلوقين والله أعلم **ذكر الدار قطن** في كتاب اللذخ عن المغيرة بن  
سليمان قال إن في الجنة نهرًا ينبثق الجوارى الأبرار والله أعلم والرفوف للحابس  
قوله قتادة وقيل فضول الحابس وقال أبو عبيد الرفوف الفرش وذكر الترمذي  
الحكيم أن الرفوف شيء إذا استوى عليه صاحبه رفق وأهوى به كالمرحاح  
يمينا وفما لا رفقًا وخفصا ينلذذ به مع أنيسه فإذا ركبوا الرفوف أخذوا سرافيل  
في السماع فيروى في الخبر أنه ليس أحد من خلق الله أحسن صوتًا من سرافيل  
فإذا أخذ في السماع قطع على أهل سبع سموات صلواتهم وشبهتهم فإذا ركبوا  
الرفوف أخذوا سرافيل في السماع بالألوان الأغاني لتسبيحًا وتقديسًا للملك  
القدوس فلم يبق شجرة في الجنة إلا وزدت ولم يبق ستر ولا باب إلا رجع و  
وانفتح ولم يبق خلقة على باب إلا ضمت بالألوان طينها ولم يبق أجمه من أجمام  
الذهب إلا وقع بهبوب الصوت في مقاصبها فزمرت تلك المقاصب بفنون  
الزمر ولم يبق جارية من حور الحور العين إلا أغنت باغانيها والطيور بالمجايبها  
ويوحى الله تعالى إلى الملائكة أن جاوبوههم واستمعوا عبادي الذين نزهوا السما  
عن منامير الشيطان فجاوبون بالحنان وأصوات روحانيين فتخلط هذه  
الأصوات فتصير رجة واحدة ثم يقول الله جل ذكره يا داود قم عند سد  
عرشي فجدني فيندفع داود بتجديده بصوت يغمر الأصوات ويحليها  
وتضعف اللذة وأهل الخيام على تلك الرفوف تهوى بهم وقد حفت بهم  
أفانين الذات والأغاني فذلك قوله تعالى فهم في روضة يحبرون وعن يحيى بن  
كثير قوله تعالى فهم في روضة يحبرون والروضة اللذة والسماع قوله تعالى  
وعن قري حسان قال العنقري الفرش قاله ابن عباس الواحدة عجرة وهي  
النمارق أيضا في قوله تعالى ونمارق مصفوفة والزرابي المنسوجة منسوجة  
معناه منسوجة وقيل أي منسوجة بالذر والياقوت قوله تعالى وأصحاب اليمين

ك

عنه



ما اصحاب التمين يعني اهل الجنة من غير السابقين واصحاب الجنة كلهم اصحاب  
يمين فيسدر بخضود الذي نزع شوكه وقد تقدم وطلح منصور اي بعينه  
على بعض وقال المفسرون الطلح شجر الموزها هنا وهو عند العرب سحر حسن  
اللون خضرته وانما اخضها بالذكر لان قريشاً كانوا يعجبون من ورج وكثرة  
ظلاله من طلع وتسد رخصوطها ووعدها بما يحبون مثله قال مجاهد وغيره  
قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة قال مجاهد مطهرة من الخصال الفاسد  
والبول والنجاس والبصاق والمني والولد ذكره بن المبارك اخبرنا بن جرير عن  
مجاهد فذكره وهم فيها خالدون اي باقون لا خروج لهم منها وقد تقدم  
وقال مجاهد في قوله على سرر متقابلين قال لا ينظر بعضهم في بعض  
تواصلاً وخليلاً وقيل لا يستره ندور ساواً فلا يرى احداً قفاً احداً وقال  
بن عباس على سرر مكدلة بالدور والياقوت والزبرجد والسمر وما بين صنعاً  
الحللية وما بين عدن الى ايلة وقيل تدور باهل المنزل الواحد والله اعلم **وقال**  
**تاجاً فاطفال المسلمين والمشركون** ذكر ابو عمر في كتاب التهديد والاستدكار  
وابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول والفسير عن علي رضي الله عنه  
في تفسير قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينه الا اصحاب اليمين قال هم  
اطفال المسلمين زاد الترمذي لم يكتبوا في غير قلوبهم قال ابو عمر والجمهور  
من العلماء على ان اطفال المسلمين في الجنة وقد ذهبت طائفة من العلماء الى  
الوقف في اطفال المسلمين واولاد المشركين ان يكونوا في الجنة او نار منهم  
حماد بن زيد بن سلمة وابن المبارك واسحق بن راهويه لحديث ابي هريرة قال  
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اطفال فقال الله اعلم بما كانوا عاملين  
هكذا قال الاطفال لم يخص طفالاً من طفل وقالت طائفة اولاد المسلمين  
في الجنة واولاد المشركين في النار واحتجوا بحديث سلمة بن زيد الجعفي قال  
انبت النبي صلى الله عليه وسلم انا واحي فقلنا يرسو الله ان امتنا ماتت في الجاهلية  
وكانت تقرى بالضيف وتصل الرحم وتفعل فهد ينفعها من عملها ذلك شيء  
قال لا قال فقلنا ان دارت اختنا في الجاهلية لم تبلغ الجنة فهل ذلك  
نافع اختنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وارايتن الوايدة ولولده فانها  
في النار الا ان تدرك الوايدة الايام فيغفر لها قال ابو عمر وهذا الحديث

صح

صح من جهة الاستناد الا انه محتمل ان يكون خرج على جواب السائل في غير مقصود  
فكانت الاشارة اليها والله اعلم **وروى بقية بن الوليد** عن محمد بن يزيد الهمداني  
قال سمعت عبد الله بن قيس يقول سمعت عائشة تقول سألت النبي صلى الله عليه وآله  
عن زرارى المؤمن فقال هم مع ابايهم قلت بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا عاملين  
وسأله عن زرارى المشركين فقال هم مع ابايهم قلت بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا  
يعملون قال ابو عمر عبد الله بن قيس هذا شامي ثا في ثقته واما بقية بن الوليد  
فضعيف واكثر حديثه متأكراً ولكن هذا الحديث وقد روى مرفوعاً عن عائشة  
سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ولدان المسلمين ايمنهم قال في الجنة قالت  
وسألت عن ولدان المشركين ايهم يوم القيامة قال هم في النار فقلت فحينئذ له  
فقلت يرسو الله لم يدركوا الاعمال ولم تجر عليهم الا اقام قال ربك اعلم بما كانوا  
عاملين والذي نفسي بيده لشر شئت لا سمعتك نضاعهم في النار قال ابو عمر  
طريقه ابو عقيل صاحب تهمة ولا يخرج بمثله عند اهل العلم بالنقل وقالت  
طائفة ان الاطفال ينجون في الاخرة واحتجوا بحديث ابي سعيد الخدري قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المالك في الفترة والمعنوة والمولود قال  
يقول المالك في الفترة لم يأت كتاب ولا رسول ثم تلى ولو انا اهلكناهم بعد اب  
من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت اليك رسولا اليه ويقول المعنوة رب لم نجعل  
لك عقلاً اعقل به خيراً ولا شراً ويقول المولود رب لم ادرك العمل فرفع ثم  
نار فيقول لهم ردوها وارخلوها قال قردوها او يدخلها من كان في علم  
الله سعيد الوادرك العمل ويمسك عنها من كان في علم الله شقياً الوادرك  
العمل فيقول الله اياي عصيت فكيف رسلوا انتم قال ابو عمر من العائس من  
يوقف هذا الحديث على ابي سعيد ولا يرفعه منهم ابو نعيم الملاي قال المصنف  
رحمه الله وتصحيحه من جهة المعنى لان الاخرة ليست بدار تكليف وانما  
هي دار ثواب جزاء وعقاب والله اعلم قال ابو عمر هذه الاحاديث من احاديث  
ديث الشيوخ وفيها علل وليست من احاديث العلم والنظر مع انه قد عارضه  
ما هو اقوى محتاجاً لها وذكر البخاري حديث ابي رجاء العطاردي عن سمرة  
بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم للحديث الطويل حديث الزواوية  
قوله عليه السلام واما الرجل الطويل الذي في الروضة فابترأهم عليه السلام

روى

ن

يشة



واما الولدان حوله فكل مولود يولد على الفطرة قال فقيروا رسول الله فاولاد  
للمشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاد المشركين وخرج البخاري ايضا  
في رواية اخرى عن ابي رجاء والشيخ في اصل الشجرة ابراهيم عليه السلام واصبيان  
حوله واولاد الناس فهذا يقتضي عمومته جميع الناس قال المصنف رحمه  
الله ذهب الى هذا جماعة من العلماء وهو اصح شيء في الباب واولاد المشركين  
اذا كانوا صغارا في الجنة واحتجوا ايضا بحديث عائشة ذكره ابو عمر في التمهيد  
قالت سئلت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال  
هم مع ابايهم ثم سألته بعد ذلك فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم سألته  
بعد ما استحكم الاسلام فنزلت ولا تزوروا زرة ووزرا اخرى قال هم على الفطرة  
او قال في الجنة قال المصنف رحمه الله هذا الحديث مرثب مفسر  
في غايه البيان وهو يقتضي ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث صحاح  
من قوله في الاطفال والله اعلم بما كانوا عاملين وكان ذلك منه قبل ان يعلم ان  
اولاد المشركين في الجنة وقبل ان ينزل عليه ولا تزوروا زرة ووزرا اخرى وقد ذكر  
بن سريج محمد بن سرج قال ثنا هود قال ثنا عوف عن خنساء بنت معاوية  
قالت حدثني عمي قال قلت لرسول الله من في الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة والشهيد  
في الجنة والمولود في الجنة والوبيد في الجنة وعن انس بن مالك قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولم يسألني عن الالهيين من ذرية البشر ان لا يعدم  
فاعطاهم قال ابو عمر انما قيل للاطفال الالهيين لان اعمالهم كالهو واللعب  
من غير عقول ولا عو من قولهم لهيب عن الشيء اي اعتقده كقوله لاهية  
قلوبهم وقالت طائفة اولاد المشركين حدم اهل الجنة وحججهم ما رواه  
الحاج بن نصير عن مبارك بن فضالة عن علي بن يزيد عن ابن سيرين عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال اولاد المشركين حدم اهل الجنة ذكره ابو عمر قال المصنف رحمه  
الله واسناد هذا الحديث ليس بالقوي لكن يدل على محله هذا القول اعني  
انهم في الجنة وانهم حدم اهل الجنة ما ذكره جماعة من العلماء بالتأويل ان  
الله تعالى لما اخرج ذرية ادم من طوبى في هور الاراق والى البروتية  
وهو قوله تعالى واذا خذ ربك من بني ادم من ظهورهم وذرياتهم واسمهم  
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ثم اعادهم من جلب ادم بعد ان افرق

بانه الله

بانه الله لا اله غيره ثم نكبت العبد في بطن امه شقيا او سعيدا على الكتاب الاول فمن  
كان في الكتاب الاول شقيا عمر حتى يجري عليه القلم فينقض الميثاق الذي اخذ عليه في  
صلب ادم بالشرك ومن كان في الكتاب الاول سعيدا عمر حتى يجري عليه القلم فيؤمن  
فيصير سعيدا ومن مات صغيرا من اولاد المؤمنين قبل ان يجري عليه القلم فهو مع اياه  
في الجنة ومن كان من اولاد المشركين قال قبل ان يجري عليه القلم فليس يكون مع ابايهم  
في النار لانهم ما توالوا على الميثاق الذي اخذ عليهم في صلب ادم ولم ينقضوا الميثاق قال  
المصنف رحمه الله وهذا ايضا حسن فانه جمع بين الاحاديث ويكون معنى قوله  
عليه السلام لما سئل عن اولاد المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين يعني اويلعوا  
بدليل حديث البخاري وغيره مما ذكرناه **وقد روى عن النبي** قال سئل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال لم يكن لهم حسنات فنجوا  
بها ويكفونهم ما كانوا يعملون في الجنة ولم يكن لهم سيئات فمعاقبون عليها فيكونوا من اهل  
النار فلهذا حدم اهل الجنة ذكره يحيى بن سلام في التفسير له وروى ابو عبد  
الله الترمذي **الحكم** قال ثنا ابو طالب الهروي قال ثنا يوسف بن عطية عن قتادة  
قال ثنا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد من ولد  
كافر او مسلم فاما يولدون على الفطرة على الاسلام كلهم ولكن الشياطين اتهم  
فاحياهم عن دينهم فهودتهم ونصرتهم ومجستهم وامرهم ان يشركوا  
بالله ما لم ينزل به سلطانا **وخرج من حديث عياض بن حماد** المجاشعي عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته انا لله امرق ان اعلمكم وقال الخ خلقت  
عبادي خنفاء فانهم الشياطين فاخاتتهم عن دينهم وامرهم ان يشركوا  
بي وحاتهم ما اخلت لهم قال ابو عبد الله الترمذي فهذا بعد الادراك  
حين عقلاوا امر الدنيا وتأكدت حجة الله عليهم بما نصيب من الايات الظاهرة  
من خلق السموات والارض والشمس والقمر والبر والبحر واخلاق الليل والنهار  
فلما علمت فيهم اتهم الشياطين فاجتهدوا في التهودية والنصرانية فذهبت  
باهوائهم يمينا وثمنا **قال المصنف رحمه الله** وهذا ايضا بقوى ما اخبرناه  
من ان اطفال المشركين في الجنة وحديث عياض بن حماد خريجه مسلم في صحيحه وحديث  
والعلماء في الفطرة اقوالا ذكرناها في كتاب جامع احكام القرآن من سورة الروم وقد

**باب ما جاء في سوال اهل وحفتهم اذا دخلوها**



روى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكون  
الأرض يوم القيمة خبزة واحدة يكافها الجبار سبعة كما يكاف أحدكم خبزته في  
نزل أهل الجنة قال فأتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم الآخر  
بنزل أهل الجنة يوم القيمة قال بلى قال تكون الأرض خبزة واحدة كما قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال فنظر النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك حتى بدت نواجذه قال  
الا أخبرك بأذيهم قال بلى قال إذا ملهم بالأم ونون فالواو ما هذا قال نون ياكل  
من زيادة كبد هاشم بن الفاء **وخرج مسلم عن ثوبان** مولى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال كنت قاعد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء خبر  
من أخبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كان يصرع منها فقال  
فقال لم تدفعني فقلت لا تقول يا رسول الله فقال اليهودي انما ندعوه باسمه  
الذي سماه به أهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمد الذي سمي به  
اهلي فقال اليهودي جيت اسالك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفك شيء ان  
حدثتك قال اسمع يا ذئب فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعويمة فقال سل  
فقال اليهودي ان تكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في الظلمة دون الجبر قال فمن اول الناس اجازة قال افتر  
للهاجرين قال اليهودي فما تحفه من حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال  
فما غداؤهم على اثرها قال يخبرهم ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها قال فما  
شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيل قال صدقت وذكر الحديث  
**فصل قال المصنف رحمه الله** هذا الحديث تفرد به مسلم وهو ابن من  
الحديث الذي قبله لانه من قول النبي صلى الله عليه وسلم وتلم جوابا لليهودي والحديث  
الذي قبله اخبره من قول اليهودي وهو يدخل في السنة لا قرار النبي صلى الله  
عليه وسلم ولجبار اسم من اسماء الله تعالى قد اتينا على ذكره في الكتاب الاسني  
في شرح اسماء الله الحسنى وكيفها يقبلها ويميلها من قول الشكان الانا اذ كنت  
وقد تقدم ان ارض المحشر كقرص النقي ليس فيها علم لاحد والنزل ما يغد  
للضيف من الطعام والشراب ويقال نزل ونزل بخفيف الزاء وتحريكها وقرى  
بذلك قوله تعالى نزل من عند الله قال اهل اللغة النزل انما هو النزول والنزول  
الضيف كمال الشاعير نزل القوم اعظم حقوقا وحقوقا لله في حق النزيل

رحط

رحط نزيل مجتمع والتخفة ما يتحف به الانسان من الفواكه والظرف محاسنة وملا  
وزيادة كبد النون منه كالا صبيح وبالام وقد جاء تفسير في غير الحديث انه الثور  
ولعل اللفظة عبرانية والنون الحوت وهو **في الخبر** عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ستيد ادم الدنيا والاخرة اللهم ذكره ابو عمر في التمهيد **وذکر بن المبارك**  
قال اخبرنا ابن لهيعة قال حدثني يزيد بن ابي حبيب ان ابا الخير اخبره ان ابا القوام  
مؤذن ايليا اول رجل اذن بايليا اخبره انه سمع كعبا يقول لا اله الا الله تبارك وتعالى  
يقول لا اله الا الله اذ اخلوها ان لكل صيف جزورا وان اجزركم اليوم خوفا وتو  
فيجزر لا اله الا الله **باب ما جاء ان مفتاح الجنة لا اله الا الله البيهقي**  
عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حين بعثه الى اليمن ايتك  
سياتي الى اهل الكتاب فيسلونك عن مفتاح الجنة فقل شهادة ان لا اله الا الله قال  
بلى ولكن ليس بمفتاح الاولة استان فان جيت بمفتاح له استان فتح لك ولا يفتح  
لك **فصل قال المصنف رحمه الله** الاستان عبارة عن توحيد  
الله تعالى وعبادته جميعا وعن توحيد اياته ايضا فقط قال الله تعالى ولينزل الذين  
امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار وقالان الذين امنوا  
وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا وهو في القرآن كثير لايمان  
مع العمل وفي **الصحاح** عن ابي ذر وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان  
سرق **وذکر الطبراني** من حديث بن عتبة عن اسحق بن عيسى عن طلحة عن ابي  
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر ملك الموت عليه السلام رجلا فظهر  
في كل عضو من اعضائه فلم يجد فيه حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئا  
يؤفك عن حبيبه فوجد طرف لسانه لاصفا بجنكه يقول لا اله الا الله فقال  
وجبت لك الجنة يقول كلمة الاخلاص كل كتاب الجنة والله الحمد والفضل واليه  
تلوه كتاب الفتن والاشراط بعون الله ولطفه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى  
آله وصحبه وسلم تسليما دائما الى يوم الدين **س** **الله الرحمن الرحيم**  
كتاب الفتن والملاحم والاشراط الساعة اول ابواب **الفتن**  
**باب الكف عن قال لا اله الا الله** **مسلم**  
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا



لا اله الا الله وليموتوا في و بما حيث به فاذا فعلوا ذلك عصوا ما هم واموالهم  
الاجرة وحبسوا بهم على الله **باب ما جاء ان المؤمن حرام دمته**  
**وماله وعرضه وفي تقليم حرمته عند الله ابن ماجه**  
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الا ان  
احرم الايام يومكم لهذا وان احرم الشهر شهركم هذا الا وان دعاكم واموالكم عليكم  
حرام حرامه يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا قالوا نعم قال اللهم اشهر خروجه  
مسلم بمغناه من حديث ابي بكره وحابر بمغناه **وخرج ابن ماجه ايضا**  
عن عبد الرحمن بن عمرو قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالكعبة  
وهو يقول ما اطيعك واطيع رايحك ما اعظمك واعظم حرمتك والذي  
نفس محمد بيده محرمة للمؤمن اعظم عند الله حرمة منك قاله ودمه وان  
يظن به خيرا **مسلم** عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل  
المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه **النسائي** عن تريدة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل المؤمن اعظم عند الله من زوال الدنيا **الترمذي**  
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من اثار على اخيه جديدة  
لغته الملائكة قال حديث حسن صحيح غريب **باب ما جاء في قتل المؤمن**  
**والاعانة على ذلك** قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا  
فجزاه جهنم خالدا فيها الاية قال والذين لا يدعون مع الله الها اخر لا يقتلون  
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق امانا بضاعفا  
له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه منها **وروى عبد العزيز بن يحيى المذاهبي**  
قال ثنا مالك بن انس عن ابي نزار عن خارجة بن زيد بن ثابت قال كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يغضنا ويغضنا ويقول والذي نفسي بيده ما عمل على وجه الارض  
قط عمل اعظم عند الله بعد الشرك من سفك دم حرام والذي نفسي بيده  
ان الارض لنضج الى الله تعالى من ذلك ضجيجا مستأذنه فمن عمل ذلك على ظهرها  
لخسف به وذكر ابو نعيم قال ثنا نافع عن محمد بن ابي عوانة الاسفرايني قال  
ثنا احمد بن عبد العزيز الجوهرى قال ثنا علي بن حرب قال ثنا عبد العزيز بن الدني  
قال ثنا مالك فذكره **ابوداود** عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول كل ذنب عسى الله ان يفرغه الامم فامم مشركا او مؤمنا قتل مؤمنا

منعدا

متعمدا **وعنه** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال المؤمن معصا صالحا  
ما لم يصب دما حراما فاذا اصاب دما حراما يلج قال الهروي يلج الحاقوب وانقطع  
به يقال يلج الفرسان انقطع جريه وبلغت الركبة انقطع ماؤها وذكروا ابو بكر  
الديلمي بوري قال ثنا زكريا بن يحيى قال ثنا عمرو قال ثنا الفزاري عن زياد بن ابي زياد  
الشامي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من اغان على قتل مسلم بسطر كلبه لقي الله يوم القيمة مكشوبا على  
جبهته ليس من رحمة الله قال الهروي وفي الحديث من اغان على قتل مؤمن بسطر  
كلية قال شقيق هو ان يقول في اغتال او وكما قال عليه السلام كفى بالسيفين شائعا  
شافيا **باب اقبال الفتن ونزولها كموافق القطر**  
**والظلمة ومن اين جتى والتخدير منيها وفضل العباد عند الله**  
قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة وقال الله تعالى  
ونبلوكم بالبشر والخير فتينة معنى هذا تنبيه بالغ على التخدير من الفتن **مسلم**  
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال فتا كقطع الليل  
المظلم يصح الرجل مؤمنا ويكشئ كافرا ويكشئ مؤمنا ويصيح كافرا يبيع دينه بعرض  
الدنيا **وعن زيلب بنت جحش** قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوما فرعنا على وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم  
من ردم يا جوج وما جوج مثل هذه وحلق باصبعه لايهام والتي يليها قالت  
فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث **وعن اسامة**  
ابن النضر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اشراف على اطم المدينة ثم قال تروا اني  
اني لا اري مواقع الفتن خلا لبيوتكم كواقع القطر اخرجهم النجاري البيهقي  
عن كز بن علقمة الخزاعي قال سئل رجل النبي صلى الله عليه وسلم هل للاسلام  
من فتنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما اهل بيت من العرب والعجم  
اراد الله بهم خيرا ادخل عليهم السلام فقال ثم ماذا قال ثم تقع الهة كالظلال  
فقال الرجل كلا والله انشا الله قال بلى والذي نفسي بيده ليعودن فيها  
اسا ورضيا يضرب بعضكم رقاب بعض قال الزهري اساء ورضيا الحية  
السودا اذا اراد ان تهتم رارتع هكذا ثم انصت مسلم عن ام سلمة زوج النبي  
صلى الله عليه وسلم قالت النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فزع يقول سبحان الله ماذا



فتح الليلة من الخزيين وما انزل من الفتن من يوقظ صواب المجرات يريد  
ازواجه لكي يصلين رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة وعن عبيد بن عير  
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا صحابى الجرات سيعرت النار  
الفتن كأنها قطع الليل المظلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال  
ابو الحسن القاسمي هذا وان كان مرسلًا فانه من جيد المراسيل وعبيد بن عير  
من ائمة المسلمين **مسلم عن سالم بن عبد الله** انه قال يا اهل العراق ما سالكم  
عن الصغير واركبكم الكبير سمعت ابا عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول ان الفتنة تجي من هنا او ما يديه نحو المشرق ومن حيث  
يطلع قران الشيطان وانتم تضرب بعضكم رقاب بعض وانما قتل موسى الذي قتل من آل  
فرعون خطأ فقال الله تعالى وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وقتاك فتونا وعن  
مفضل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبادة في الهج كجيرة **فصل**  
**بقوله ويل للعرب من شر قد اقترب** قد تقدم معنى الويل والخراب به هنا الحزن قاله  
بن عرفة فاخبر عليه السلام بما يكون من امر العرب وما يستقبلهم من الويل  
والحزن وقد وجد ذلك بما استؤثر عليهم من الملك والدولة والاموال والامارة  
وصار ذلك في غيرهم من الترياق والجحيم وتشتتوا في البوادي بعد ان كان للامك  
والعز والديار لهم ببركة عليه السلام وما جاءهم به من الدين والاسلام فلما  
لم يشكروا النعمة وكفروا بها قتل بعضهم بعضا وسلب بعضهم اموال بعض  
سلبها الله منهم ونقلها الى غيرهم كما قال وان تقولوا يستبدل قوما غيركم  
ولهذا ما قالت زينب في ساق الحديث انه لك وفيها الصالحون قال نعم اذا  
كثر الخبيث قليل على ان التلا قد يرفع عن غير الصالحين اذا اكثر الصالحون فاما  
اذا اكثر المفسدون وقل الصالحون هلك المفسدون والصالحون معهم اذا لم  
يامروا ويكروهوا وهو معنى قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم  
خاصة بل تعم شومها من تعاطاها ورخصها هذا بفساده وهذا برضاها وافراد  
فان قيل فقد قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وكل نفس بما كسبت رهينة  
ولها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وهذا يوجب ان لا يؤخذ احد بذنب احد  
وانما تتعلق العقوبة بهما جلد الذنب **فالجواب** ان الناس اذا تظاهروا بالمنكر  
فمن الفرص على من زاه ان يغيره فان اسكت فكلهم عاص هذا بفعليه وهذا

برضا

برضاؤه وقد جعل الله في حكمه وحكمته الراضى بمنزلة العاقل فاسطم في العقوبة  
دليله قوله تعالى انكم اذا امثلهم فاما اذا كره الصالحون عما فعل المفسدون واخلصوا  
كراهيتهم لله تعالى وتبروا من ذلك حسب ما يلزمهم ويجب لله تعالى عليهم  
غير معتدين سلما قال الله تعالى فلو لا كان من القرون من قبلكم اولوبقية  
ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم وقال فلما نسوا ما ذكروا  
به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا  
يفسقون وقال بن عباس قد اخبرنا الله عن هذين ولم يخبرنا عن الذين قالوا لم  
تعضون قوما الله مهلكهم **وروى سيف بن عيسى** قال حدثني سفيان بن  
سعيد عن مسعر قال بلغني ان مليكا اميرا يخشى بقرية فقال لرب ان فيها فلان  
العايد فاوحى الله اليه ان به فايد فانه لم يغير وجهه في ساعط قط **وقال**  
**وهب** بن منبه لما اصاب داود وعليه التام الخطية قال يرب اغفر لي قال قد  
غفرت لك والزم عارها حتى استرايل قال كيف يرب وانت الحكم العدل الذي لا تظلم  
احدا انا اعمل الخطية وتلزم عارها غيري فاوحى الله اليه يا داود انك لما اختار  
على تلك المعصية لم يعجلوا عليك بالنكره وروى ابو داود عن العريش بن عميرة  
الكندي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا علمت الخطية في الارض فامن شهدها  
فكرهها وقال مرة فانكرها كن غاب عنها ومن غاب عنها فريضها كان كن شهدها  
وهذا نص في الفرض وحسن رجل عند الشعبي قتل عثمان رضي الله عنه فقال  
الشعبي قد شاركت في ذنبه **وفي صحيح البخاري** ان الناس اذا راوا الظالم  
ولم يأخذوا على يديه او شئك ان يعلم الله بعذاب من عنده فالفتنة اذا علمت  
هالك الكل وذلك عند ظهور المعاصي وانتشار المنكر وعدم التغير واذ التغير  
وجب على المؤمنين المنكرين لها بقلوبهم هجرات تلك البتلة والحرب عنها وهكذا  
كان الحكم فمتن كان في بيتا من الامم كما في قصة السبيت حين هجر والعاين  
وقالوا لا نساكنكم وبهذا قال السلف رضي الله عنه **وروى بن وهب**  
عن مالك قال فقم الارض التي يصنع فيها المنكر جهارا ولا يستقر فيها واجت  
بصيع ابي الدرداء في خروجه عن ارض معاوية حين اعلى بالزباء فاجاب  
سقياية الذهب باكثر من وزنها خرجه اهل الصحيح **وقال مالك**  
في موضع اخر اذا ظهر الباطل على الحق كان الفساد في الارض وقال ان لزوم



للمجاعة نجاة وان قليل الباطل وكثيره هلكه وقال ينبغي للناس ان يعرضوا  
الامر لله تعالى في ان تذهبوا ايضه وحرمه والذي انت به كفيه وانبيائه اوقال  
يخالف كتابه قال ابو الحسن القاسمي الذي يلزم الحق ويعضد الامر الله على بينة  
من النجاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين  
حتى ياتيهم امر الله **قال ابو عمر** وروى اشهب عن عبد العزيز قال قال  
مالك لا ينبغي الاقامة في ارض يكون العمل فيها بغير الحق والسبب للسلف قال  
ابو عمر اما قولك فمعاذ اذ وجد بلد يعمل فيه بالحق على الغلب وقد قال  
عمر بن عبد العزيز فلان بالدينه وفلان بمكة وفلان باليمن وفلان بالعراق  
وفلان بالشام امتلات الارض والله ظالم فجور قال ابو عمر فابن الهرب الى  
الكوت وملازمة البيوت والرضا باقل قوت **وقال منصور الفقيه**  
فاحسن الخراج في الكون وفي ملازمة البيوت فاذا استوى لك ذوا  
فانفع له باقل قوت **وللقاضي الجببر بن العربي** حاز السلامة مسلم يا ولى الى  
سكن وفوت ما ذا يؤمل بعد ان يا ولى الى بلد وقيت ولا يسلم ان الخطابي  
انست بوجدتي فلزمت بديتي فقام الاسير وما السرور واذ بنى الزمان  
فلنت الى هجرت فلا ازا ولا اذور ولست بسايل عا دمت حيا اسار  
الجندام قدم الامير وسيتالى للعزله مزيدة بيان منى السنة انشا الله تعالى  
وكثرة الخبث وظهور الفساد واولاد الزنا **وقد كبر بن وهب** عز مجلس  
مولى الزبير انه ذكر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم خسف قبل المشرق فقال  
بعض الناس برسول الله محيى في الارض وفيها السامون فقال اذا اكثر لها  
الخبث **قال علماونا** فيكون اهلا جميع الناس عند ظهور المنكر ولاعلان  
بالعاصي فيكون طيرة للمؤمنين ونقمة للفاسقين لقوله عليه السلام ثم بعثوا  
على نياتهم وفي رواية اعمالهم وقد قلتم هذا المعنى فيمن كانت نيته صالحه  
اتيب عليها ومن كانت نيته سيئه جوزى عليها وفي التنزيل يوم تباركوا  
**باب في رضاء الاسلام ومنى تدور ابو داود**  
عن البراء بن ناجية عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تدور  
رحا الاسلام لخمس وثلاثين اوسيت وثلاثين اوسيع **ولابن** فان هلكوا  
فيسبيل من هلك وان يقيم لهم يوم يقوم لهم سبعين علما قال قلت افما

بقى قال

بقى قال تمامضى **فصل قال الهروي** في تفسير هذا الحديث قال الهروي  
يزول وكان يزول اقرب لانها تزول عن ثبوتها واستقرارها وتكون مايجون  
وتكون هون فان كان الصبح سنة خمس فان فيها قام اهل مصر وحضر وعثمان  
رضي الله عنه وان كانت الرواية سنة ست ففيها خرج طلحة والزبير الى الجبل  
وان كانت سنة سبع ففيها كانت صفين غفر الله لهم **اجمعين قال**  
**الخطابي يزيد عليه السلام** ان هذه المدة اذا انقضت حدث في الاسلام  
امر عظيم يخاف على اهله لذلك للملأ يقال لا امير اذا تغير واستحال دارت  
رحا وهذا والله اعلم اشارة الى انقضاء مدة الخلافة وقوله يقيم لهم دينهم  
اي ملكهم وسلطانهم وذلك من الدين الحسن ومعاويه الى انقضاء بني امية  
من المشرق بخوف من سبعين سنة وانتقاله الى بني العباس والدين الملة  
والسلطان ومنه **قوله تعالى** ما كان لياخذ اخاه في دين الملك اى في  
سلطانيه وقوله تدور رحا الاسلام دوران الرحا كناية عن الحرب والقتال  
تبتها بالرحاء الدوان التي نطن بها يكون فيها من قبض الارواح وهلا  
الانفس والله اعلم **باب ما جاء ان عثمان رضي الله عنه لما**  
**قتل بسيف الفتنه الترمذي** عن ابن اخي عبد الله بن سلام قال لما اراد  
عثمان جاء عبد الله بن سلام فقال له عثمان ما جاء بك فقال جئت في نصرتك قال  
فاخرج الى الناس فاطردهم عني فانك خارج خير لي من داخل قال فخرج عبد  
الله بن سلام الى الناس وقال ايها الناس انه كان اسمي في الجاهلية فلان  
فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ونزلت في ايات من كتاب الله  
نزلت في وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فاسن واستكبرتم ان الله لا يهدي  
القوم الظالمين ونزلت في فلان باي الله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب  
ان الله سيف مغرر اعنكم وان الملائكة قد جاؤكم في بلدكم هذا الذي نزل فيه  
بنيكم فالله في هذا الرجل ان تقتلوه فوالله ان تقتلوه لنظردن جيرانكم  
الملائكة وليس ان سيف الله المغرر عنكم فالربيع الى يوم القيمة قال فقال  
اقتلوا اليهود واقتلوا عثمان قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب  
**قال المصنف** رحمه الله ومثل هذا فان عبد الله بن سلام لا يكون الا عن علم  
علمه من الكتاب وسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وسيتالى قول حذيفة



لعمري بينك وبينها باباً مغلقة يوشك ان يكثر باب **لايات زمان الا**  
**والذي بعده شر منه وظهور الفتن** البخاري عن الزبير بن عدي  
قال اتينا النبي بن مالك فيشكون اليه ما من الحجاج فقال اصبر وافانه لايات  
عليكم زمان الا بعده منه وقال حدثني صحيح **وخرج مسلم** عن ابي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتقارب الزمان وينقص العلم ويلقي الشيخ وتظهر  
الفتن ويكثر الفرج قالوا يرسل الله صلى الله عليه وسلم ايم هو قال القتل القتل  
**فصل قوله يتقارب الزمان** قيل معناه قصر الايام على ما روي ان الزمان  
يتقارب حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة  
والساعة كالحرة السعفة واخرجه الترمذي وقال حديث غريب وقيل في  
ناويله غير هذا ويلقي الشيخ بمعنى يتلقى ويتعلم ويتواصى به ويدعاليه ومنه قوله  
نعالى فلقى ادم من ربه كل ما احتلها وتعلمها ويجوز تلقي تخفيف الالم والفاق  
على معنى يترك لافاضة المال من يقبل صدقة فلا يجد من قبلها على ما ياتي ولا يجوز  
ان يلقي بمعنى يوحد لان الشيخ ما ذا الموجود قبل تقارب الزمان فاعلم **باب**  
**ما جاء في الفرائد من الفتن وكسر السلاح فيها وحكم**  
**المذكورة عليها** مالك عن ابي سعيد  
الحذري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خيراً ما للمسلم غفراً  
يتبع بها شغل الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن **مسلم**  
عن ابي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها استكون فتن الامة  
تكون فتن الامة القاعد فيها خير من الماشي والماشي خير من الساعي اليها الا اذا  
نزلت او وقعت فمن كانت له ابل فليلقها بابل ومن كانت له ارض فليلقها بارضه  
قال فقال رجل يرسل الله ارايت ان لم يكن له ابل ولا غنم ولا ارض قال بعد الى  
سيفه فيندق عليه عجز ثم لينج ان استطاع الجبال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت  
قال فقال رجل يرسل الله ارايت ان اكرهت حتى ينطلق لي الاحد الصفيين  
واحد الفتيين فيضربني رجل بسيفه او يجرى سهم فيقتلني قال هو بائنه وانك  
فيكون من اصحاب **وعن ابي هريرة** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مستكون فتن القاعد فيها خير من القيام والقائم فيها خير من الماشي والماشي

خير

وقد كان  
الزمان  
يقرب  
من  
الفتن

خير من الساعي من يشرف لها تستشرفه ومن وجد فيها قتل فليعديه **باب**  
**منه وفي الامر بلزوم البيوت عند الفتن** ابن ماجه  
عن ابي بريدة قال دخلت على محمد بن مسلمة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها  
ستكون فتن وفرقة واختلاف فاذا كان ذلك قات بسيفك احداً فاضرب حتى  
ينقطع ثم اجلس في بيتك حتى ياتيك يدخا طيه او منية قاطية فقد وقعت  
وفعلت ما قال النبي صلى الله عليه وسلم **ابوداود** عن ابي موسى قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين ايديكم فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً  
ومكشياً كافر القاعد فيها خير من القيام والقائم فيها خير الساعي قالوا فماتنا ثمنا  
قال كونوا اجلاس بيوتكم **فصل في العلم ما دنا** رحمه الله عليه كان  
محمد بن مسلمة رضي الله عنه ممن اجنب ما وقع بين الصحابة من الخلاف والقتال ان  
النبي صلى الله عليه وسلم امر اذا كان ذلك ان يتخذ سيقاً من خشب فيفعل واقام بالريذة  
ومن اعتزل الفتنة ابوبكرة وعبد الله بن عمر واسامة بن زيد وابوز ولحديفة  
وعمران بن حصين وابو موسى واهبان بن صيفي وسعد بن ابى وقاص وغيرهم ومن كان  
بعين شريح والتخني وغيرهما **وقال المصنف** رحمه الله هذا وكانت تلك  
الفتنة والقتال يلتمهم على اجتهاد منهم رضي الله عنه وكان المصيب له اجران والحظ  
له اجر ولم يكن قتال على الدنيا فكيف اليوم الذي سفل فيه الدماء باسباع الصوف طاب  
للملك والاستكثار من الدنيا فواجب على الانسان كفت اليد واللسان عند ظهور  
الفتن ونزول البلايا والمحن سأل الله الدلالة والفوز بدار الكرامة بحق محمد بن  
والتي واتباعه وصحبه **وقوله كونوا اجلاس بيوتكم** حذر على ملازمة البيوت والقفو  
فيها حتى يسلم من الناييس ويسلم من مؤامرات من مراسيل الحسنيين وغيره عن النبي صلى الله  
عليه وسلم نعم صوامع المؤمنين بيوتهم وقد تكون العزلة في غير البيوت قال الله  
نعالى اذا وى الفتنة الى الكهف **ودخل سلمة بن الاكوع** على الحجاج وكان قد خرج  
الحا الزبد حين قتل عثمان رضي الله عنه وتزوج امرأة هنال وولدت له اولاداً  
فلم يزل بها حتى كان قبل ان يموت بليالي فنزل الى المدينة فقال له الحجاج ادترت  
عقبك قال لا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لنا في البد وخرجه مسلم  
وغيره وقد تقدم **قوله صلى الله عليه وسلم** ياتي على الناس زمان يكون  
خير ما للمسلم غمنا يتبع بها شغل الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن



وما زال الناس يعتزلون ويخاطبون كل واحد على ما يرى من نفسه ويتلقى له من  
امره وقد كان العري بالمدنية معتزلا وكان مالك رحمه الله مخالط للناس  
اعتزل في اخر عمره فيروى انه اقام ثمان عشرة سنة لم يخرج الى المسجد فقبله  
في ذلك فقال ليس كل احد يمكنه ان يخبر بعذره واختلف الناس في عذره على  
ثلاثة اقوال فقيل لا يمشي الى السلطان وقيل كانت به ابرده فكان يرى تنزيه  
المسجد عنها **باب منه وكيف التبت في الفتنة والاعتزال فيها**  
**وفي ذهاب الصلوات** عن عائشة بنت ابي طالب قالت لما جال على بن ابي طالب رضي الله  
عنه هنا يعني الصبره دخل على ابي فقال يا ابا مسلم لا تعينني على هؤلاء القوم قال  
بلا فذعاجارية فقال يا جارية اخرجي سيفي قالت فاخرجته فسلم منه فذرع شبر  
فاذا هو خشب فقال ان خليلي ومن عمل صلى الله عليه وسلم عهدا الى فاذا كانت فتنة  
بين المسلمين فاخذ سيفي من خشبي فان شئت خرجت معك قال لا حاجة لي بك  
ولا في سيفك **وعن هذيل بن شرحبيل** عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة فتنة لقطع الليل المظلم يصح الرجل فيها مؤمنا  
وميشي كافر القاعد فيها خير من القيام والقائم فيها خير من الماشي والمشي فيها  
خير من الساعي فكثيروا قسبكم واقطعوا اوتاركم واضربوا بسيوفكم الحجارة فان  
فان دخل على احد منكم فليكن خير ابن ادم اخرجته ابوداود **وخرج ايضا**  
من حديث سعيد بن ابي وقاص قال قلت لرسول الله ان دخل على بيتي وبسط  
يده الى ليقبضني قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن خيرا ابن ادم وتلي هذه  
الاية لان بسطت الي يده ليقبضني **ابن ماجه** عن عبد الله بن عمر ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال كيف بكم وبزمان يوشك ان ياتي بغربل الناس فيه  
غربلة تبقى حثالة من الناس قد مزجت عهودهم واماناتهم واختلفوا فكانوا  
هكذا وشبك بين اصابعه ففقت اليه فقلت كيف اصنع عند ذلك رسول الله  
جعلني الله فذلك قال الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع  
ما تنكر وعليك يا امر خاضعة نفسك ودع عنك امر العامة وخرجه ابو  
داود ايضا **الترمذي** عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم  
في زمان من ترك منكم عشرا ما اريد به هلك وياتي على الناس زمان من عمل منهم  
بعشرا ما اريد به نجاة قال هذا حديث عريب وفي الباب عن ابي داود **فصل**

قوله

قوله يوشك معناه يقرب وقوله يغربل الناس فيها غربة عن موت  
الاخيار وبقا الاشرار كما ينقى الغربال من حثالة ما يغربله وللثالة ما يسقط  
من قشر الشعير والارز والتر وكل ذي قشر اذا بقي قشره الدهن ثقله وكانه  
الزبد من كل شيء ويقال حثالة وحفاله بالفاء والياء معا **وقد روى بن**  
**ماحه** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتفقون كما  
ينقى النر من اعفاله وليذهبن خيادكم وليبقين شراركم فموتوا ان استطعتم  
**وخرج البخاري** عن مرداس الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ينهب الصالحون الاول والاول ويبقى حفالة الحفالة الشعير والتمر لا يلبس  
الله باله وفي رواية لا يعال الله لهم ومزجت معناه اخلطت واختلفت ولج  
الاختلاط والاختلاف **باب الامر بتعلم كتاب الله تعالى واتباع ما فيه**  
**ولزوم جماعة المسلمين عند غلبة الفتن وظهورها وصفة دعاء**  
**آخر الزمان ولا امر بالسمع والطاعة للخليفة وان ضرب الظهر واخذ المال**  
ابوداود وعن نصر بن عاصم الليثي قال اتينا اليشكري في رهط من بني ليث  
فقال من القوم قلنا بنو الليث اتينا لك عن حديث خديفة فقال قبلنا مع ابي  
موشى قافلين وغلت الدواب بالكوفة قال فسالت ابا موسى انا وما جئني  
فاذن لنا فقدمنا الكوفة فقلت لصاحبي انا داخل فاذا قامت السوق  
خرجت اليك قال فدخلت المسجد فاذا فيه حلقة كما نأقطعت رؤسهم  
يسمعون الحديث رجل قال ففقت عليهم فامر رجل فقلم الجني قال فقلت  
من هذا قال انصرت انت قال قلت نعم قال قد عرفت ولو كنت كوفيتا لم تسال  
عن هذا فدنوت فسمعت خديفة يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عن الخير وكنت اساله عن الشر وعرفت الخير لم يسبقني  
قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا الخير شر قال يا خديفة  
تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلاث مرات قال فقلت لرسول الله بعد هذا  
الخير شر قال يا خديفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه فقلت لرسول الله بعد  
هذا الخير شر قال فتنة وشر فقلت لرسول الله بعد هذا الخير شر فقال يا خديفة  
تعلم كتاب الله واتبع ما فيه فقلت لرسول الله بعد هذا الشر خير  
قال هذنة على رحمن وجماعة على اقتداء فيها وفيهم قالت لرسول الله هذنة



على الدخن ما هي قال لا ترجع قلوب القوم على الذي كانت عليه قال قلت يرسل  
بعد هذا الخير شر قال فتنة عيا وصما عليها معان على ابواب النار فان مت يا حديفة  
وانت عاصد على حدك خير لك من ان تتبع احدا منهم **وخرج ايضا ابو داود**  
**والبخاري ومسلم** عن علي بن ابي ريس الخولاني انه سمع حديفة يقول كان  
يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة  
ان يذكرني فقلت يرسل الله انا كما في جاهلية ويبر فانا الله بهذا الخير  
فهل بعد الخير شر قال نعم وفيه رخص فقلت وما رخصه قال قوم يستنزون  
بغير بسنتي ويهتدون بغير هدي تعرف منكم وتكر فقلت هل بعد ذلك الخير  
من شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قد فوه فيها فقلت يرسل الله  
صفهم لسا قال قوم من جلدتنا وتكلمون بالسنتنا فقلت يرسل الله فما نامني  
ان ادرت ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة  
ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض على اصل شجرة حتى يدركك الموت  
وانت على ذلك وفي رواية قال يكون بعدى ائمة لا يهتدون بهدي ولا يستنزون  
بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جحيمان انشر قال  
قلت كيف اصنع يرسل الله ان ادرت ذلك قال شمع وقطيع وان ضرب  
ظهرك واخذ مالك فاسمعه واطع لفظ مسلم **وفي كتاب ابى داود**  
بعد قوله هدنة على حدك قالت يرسل الله ثم ماذا قال ان اكل الله خليفه فيضرب  
ظهرك واخذ مالك فاطعه ولا فقت وانت عاصم بجذل شجرة قلت ثم ماذا  
قال ثم يخرج الدجال معه نهر ونار فمن وقع في ناره وجبا جره وخط وزره  
فلن ثم ماذا قال هي قيام الساعة **فصل قوله على** افداء الاقداء جمع القد  
والقد جمع قداة وهو ما يقع في العين من الاذى وفي السراب والطعام من  
تراب او تين او غير ذلك والراد به في الحديث الفساد الذي يكون في القلوب اى  
انهم يتقون بعضهم بعضا ويظهرون الصلح والانفاق ولكن في باطنهم خلاف  
ذلك ولجلد الاهل كاهومين في مسلم على اصل شجرة **باب**  
**منه اذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار**  
**مسلم** عن الاخف بن قيس قال خرجت وانا اريد هذا الرجل فلقيني ابو  
نكرة فقال ابن تريد يا اخف قال فقلت اريد نصرة بن عم رسول الله صلى الله

يا رسول الله

قال

عليه وسلم

عليه وسلم يعني عليا قال فقال لي يا اخف ارجع فاني سمعت رسول الله عليه وسلم  
يقول اذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار قال فقلت يرسل  
الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه اراقت صاحبه اخرجته النجاري وفي بعض  
طرقه انه كان حريصا على قتل صاحبه **فصل** قال علماء ونا هذا الحديث ليس  
في اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم بدليل قوله تعالى وان طائفتان من  
المؤمنين اقتلوا فاصحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقالوا التي تبغي  
حتى تفي الى امر الله فامر الله بقتل الفينة الباغية ولو امسك المسلمون على قتال  
اهل التبغي لتعطلت فريضة من فريضة الله وهذا يدل على ان قوله القاتل والمقتول  
في النار ليس في اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لانهم انما قاتلوا على التاويل **قال**  
**الطبري** لو كان الواجب في كل خلاف يكون بين الفريقين من المسلمين الهرب  
منه ولزوم المنازل وكسر السيوف لما اقيم احد ولا بطل باطل واوجب اهل النفاق  
والجور سبيلا الى استحلال كل ما حرم الله عليهم من اموال الناس وسبي نسائهم  
وسفك دمايهم بان تحرموا عليهم ويكف المسلمين ايديهم عنهم بان يقولوا  
هذه فتنة قد نهينا عن القتال فيها قلنا كيف لا يادي والمهرب منها وذلك  
مخالف لقوله عليه السلام خذوا على ايدي سفهاكم **قال المصنف**  
رحمة الله في حديث ابى بكره محمول على ما اذا كان القتال على الدنيا وقد جاء هذا  
منصوصا فيما سمعناه من بعض مشايخنا اذا اقتتل على الدنيا فالقاتل والمقتول  
في النار اخرجته البزار ومما يدل على صحة هذا ما اخرجته مسلم في صحيحه عن ابى هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى  
يأتي على الناس يوم لا يدري القتل فيما قتل ولا المقتول فيما قتل كيف يكون ذلك  
قال المخرج القاتل والمقتول في النار فيبين هذا الحديث ان القاتل اذا كان على جهالة  
من طلب الدنيا او اتباع هو كان القاتل والمقتول في النار فاما قتال يكون على تاويل  
ديني فلا واما اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم فيجب على المسلمين توقيف  
هم والامساك عن ذكرهم والهمم ونشر حاسيتهم وكل من ذهب منهم الى تاويل فهو  
معدور بثنا الله عز وجل عليهم في كتابه العزيز وان كان بعضهم افضل من  
بعض واكثر سوابق وقد قيل ان من توقف من الصحابة حملوا الاحاديث  
الواردة بالكيف على عمومها فاجتنبوا جميع ما وقع بين الصحابة من الخلاف

ل



والقتال وربما ندم بعضهم على ترك ذلك كعبد الله بن عمر فإنه ندم على تخلفه عن  
نصرة علي بن أبي طالب رضي الله عنه فإنه يقال عند موته ما أسي على شيء مما أسي  
على ترك قتال الغية الباغية يعني معاوية وهذا هو الصحيح قال عبد الرحمن بن أبي  
شهداءنا صفين مع علي رضي الله عنه في ثمانية مئة بايع ببيعة الرضوان قتل منهم  
ثلاثون وستون منهم عثمان بن ياسر وقال أبو عبد الرحمن السلمي شهدنا مع علي  
صفين فرأيت عمار بن ياسر لا يأخذ في ناجية صفين إلا رأيت أصحاب محمد  
صلى الله عليه وسلم يتبعونه كأنه علم لهم وسمعتهم يقول يومئذ لها شجرين  
عنة ياهاشم فقد ملجنة تحت الأرقه التيور التي الإجه محمد وأخوه والله  
لو هم مؤمنون حتى يتبعونا سققات الجبال لجرنا على الحق وانهم على الباطل  
ثم قال نحن ضربناكم على منزله فاليوم نضربكم على تاوله ضرباً يزيل اللحم  
عن عظمه ويذهل الليل عن خليله ويرجع الحق إلى سبيله قال فلم أرا أصحاب محمد  
صلى الله عليه وسلم قتلوا في موطن ما قتلوا يومئذ وسيل بعض المتقدمين من الأعداء  
التي وقعت بين الصحابة فقال تلك أمة قد دخلت لها ما كسبت ولكم بما كسبت ولا  
ولاشك أن عمار كانوا يعمدون وقد أشبهنا القول في هذه المسئلة في كتاب الجامع  
لاحكام القرآن من سورة الحجرات والصواب ما ذكرناه لك والله أعلم **باب**  
**جعل الله بأس هذه الأمة بكنهمها** قال الله تعالى أو يلبسكم شيعاً ويذيقو  
بعضكم ببعض **مسلم** عز ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله  
زوى في الأرض فرأيت مشارفها ومخاريقها وإن امتي سبيل سبيل ملكها  
زوى في منها وأعطي الكثير من الأحمر الا يتصرف قال بن ماجه يعني الذهب  
والفضة والخسائر ربي لا مشئ ان لا يهلكها بسنة عامية وان لا يسلط عليهم  
عدو من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم وان ربي قال يا عدا اقصيت قضاء  
وه لا يردوا في قد أعطيتك لا متك ان لا اهلكهم بسنة عامية وان لا يسلط  
عليهم عدو من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من باقلاها  
حتى يكون بعضهم يهلك بعضهم ويسبي بعضهم بعضاً زاد أبو داود وأما  
الخاف على امتي لا يه للمضلين واذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها اليوم الغية  
ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من امتي بالمشركون وحتى يعبد قبايل من امتي  
الأوثان وأنه سيكون من امتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه نبي وأنا خاتم

النبيين

النبيين لا نبي بعدى ولا تزال طائفة من امتي طاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم  
حتى ياتي امر الله **ابن مساجه** عن معاذ بن جبل قال صلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم صلاة فاطل فيها فلما انصرف قلنا اوقالوا رسول الله  
اطلت اليوم الصلاة قال انصليت صلاة رغبة ورهبة سألت الله لا تني ثلاثاً  
فاعطاني ثنتين ورد علي واحدة اذ ان لا يسلط عليهم عدو من غيرهم  
فاعطانيها وسألته ان لا يهلكهم غيري فاعطانيها وسألته ان لا يجعل باسم  
بينهم فردها علي **واخرجه مسلم** عن سعد بن ابى وقاص ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اقبل دنان يوم من العالیه وفي رواية في طائفة من اعباه  
حتى اذا مر بمسجد بني معوية دخل فركع ركعتين فضلنا معه ودعاه ربه  
طويلاً ثم انصرف اليها فقال سألت ربي ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها  
وسألته ان لا يهلك امتي بالغري فاعطانيها وسألته ان لا يجعل باسم بينهم  
فمنعنيها **واخرجه النسائي والترمذي** وصحة واللفظ للنسائي عن جابر بن  
الازرق وكان شهد بدر رآه مع النبي صلى الله عليه وسلم انه راقب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الليلة حتى كان الفجر فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاة  
جاء جابر فقال يا رسول الله يا ابن انت وامي لقد صليت الليلة صلاة ما رأيتك  
صليت نحوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل انها صلاة رغبة  
ورهب سألت الله عز وجل ان لا يهلككم بما اهلككم به الاثم فاعطانيها  
وسألته ربي ان لا يظهر علينا عدو من غيرنا فاعطانيها وسألته ربي عز  
وجل ان لا يلبسنا شيعاً فمنعنيها **ابن ماجه** عن ابي موسى قال ثار رسول الله  
عليه وسلم ان بين يدي الساعة لهرجاء قال قلت يا رسول الله ما الهرج قال  
القتل القتل فقال بعض المسلمين يا رسول الله في العام الواحد من المشركين  
كنا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بقتل المشركين ولكن يقتل  
للمشركين ولكن يقتل بعضكم بعضاً حتى يقتل الرجل جاره وبين عمه وذو اقرابه  
وذكر الحديث **باب ما يكون من الفتن واخبار النبي صلى الله عليه وسلم**  
**وسلم بها** **مسلم** عن خديجة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مقاماً ما ترك فيه شيئاً يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حقه  
من حقه ونسبته من نسبه فاذا ذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم



عنه ثم اذا وناه عرفه **وخرج البوداد** عنه قال والله ما اري اني اصح الى ام تناسه  
سوءه والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم قايده فتنه الى ان تنقض الدنيا تبلغ  
من معه ثلثاياه فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه واسم اميه واسم قبيلتيه **مسلم**  
قال ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم جلسنا انا فيه عن الفتن فقال وهو بعد الفتن  
منها ثلاث لا يكدن يذون شيئا ومنه فتر كرايح الصيف منها صغار ومنها  
كبار قال حديفة فذهب اولئك الرهط بجلهم غيري **البوداد** **ورد** عن  
عبد الله بن عمر قال كانا فقهرا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الفتن  
فذكر فيها حتى ذكر فتنه الاخلاص فقال قايلا برسول الله وما فتنه الا  
خلاص قال هو هرب وحرث ثم فتنه السواد مجيها من تحت قدس وجل من اهل  
بيتي يزعم انه منه فليس مني وانما اولياي المنفقون ثم يصطلي الناس على رجل  
اكورك على ضلع ثم فتنه الديهما لا تدع احدا من هذه الامة الا لطمته لطمه فاذا  
فيل انقضت ثمارت يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمضي كما فزا حتى يصير الناس الى  
قسط طائمان لا نفاق فيه وقسطا طنائف لا ايمان فيه فاذا كان ذلك فانظروا  
لرجال من يوم او من غد **فصل في حديفة** قام فينا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مقامات وفي الرواية مجلسا قد جاء مبينا في حديث ابي ريد قال صلى بنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الفجر فصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فمر فخطبنا ثم  
صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فخطبنا ثم صعد المنبر فخطبنا حتى  
غربت الشمس فاخبرنا بما كان وما هو كائن فاعلمنا احفظا حرجه **مسلم**  
**وورد في الحديث** من حديث ابي سعيد الخدري قال صلى بنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صلاة العصر سنهار ثم قال خطبنا فلم يدع شيئا يكون الى يوم القيامة الا  
اخبرنا به حفظه ونسيه من نسيه فظا هذا ان ذلك المقام كان بعد العصر  
لا قبل ذلك وهذا يعارض فحجورا ان يكون ذلك في يومين في يوم خطب فيه من بعد  
العصر ويوم قام فيه خطيبا ويجوز ان تكون الخطبة من بعد صلاة  
الصبح الى غروب الشمس كما في حديث ابي زيد واقصر بعض الرواة في لا ذكر على غفرا  
العصر **كما في حديث** ابي سعيد وفيه فيه بعد الله اعلم **وقوله حتى**  
**ذكر فتنه الاخلاص** قال الخطابي انما اضيق الفتنه التي الى الاخلاص ولها  
وطول لبيها يقال للرجل اذا كان يلزم بيته لا يبرح منه هو خليس بيته ويحتمل

ان تسمى

ان تسمى هذه الفتنه بالاخلاص لتوادها وظلمتها والحرب ذهاب لاهل والمال  
يقال حرب الرجل فهو حريبا ذاسلب اهله وماله ومن هذا المعنى اخذ لفظ الحرب لان  
فيه ذهاب النفوس والاموال والله اعلم والدخن يريد انها تنور كالذخا فتن تحت  
قدميه **وقوله نور على ظلم** مثل ومثناه الامر الذي لا يثبت ولا يستقيم  
يريد ان هذا الرجل غير خالق للملك والديهما تصغير الدهم على معنى المنحة لها  
والتعظيم لا يرها كما قال ودونته تصغر منها الا نامل اي هذه الفتنه سودا  
مظلمه ودلت احاديث هذا الباب على ان الصحابة رضي الله عنهم كان عندهم من علم  
الكواين الى يوم القيمة العلم الكثير لكن لم يشبعوها اذ ليست من احاديث الاحكام  
وما كان فيه شيء من ذلك حد ثوابه وعصاؤه **وقدر في البخاري** عن جابر  
هريرة قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعابدين اما احدهما فبثته ولما  
الآخر فلو بثته فطلع هذا البلعوم قال ابو عبد الله البلعوم مجرى الطقام والفسطاط  
الخيمة الكبيرة وتسمى مدينة مصر الفسطاط والمراد به في هذا الحديث الفرقه  
المجتبىة المخارفة عن الفرقه الاخرى فبثتها بانفوا اذ الخيمة عن الاخرى  
او تشبها بانفوا بالدينه عن اخرى كما لا على تسميه مصر الفسطاط والله  
اعلم **باب ذكر الفتن التي تخرج موج البحر وقوله النبي صلى الله عليه وسلم**  
**وسلم هلاك امتي على يدي اغيلة من سفها قريش ابن ماجة**  
عن شقيق بن حديفة قال كما جلوسا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ايكم  
يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنه قال حديفة فقلت انا قال انك  
لبحر قال كيف قال سمعته يقول فتنه الرجل في اهله وولده وجاريه يكفرها  
الصلاه والصيام والصدقه ولا امر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال عمر ليس هذا  
اريد التي تخرج موج البحر قال مالك وما لها يا امير المؤمنين ان يبتك وينتها يا ابا  
مخلفا قال فيفتح الباب ويكسر قال بل يكسر قال ذلك احد ان لا يعلق فقلت حديفة  
اكان عمر يعلم من الباب قال كما يعلم ان دون غي الية الى حديثه حديثا ليست  
بالاغاليط قال فهبتا ان نساله من الباب فقلنا مسروق سله فساله فقال عمر  
اخرجه البخاري ومسلم ايضا **وخرج الخطيب البكري** احمد بن علي  
من حديث مالك بن النيران عن ابن عمر رضي الله عنهما دخل على بنت علي بن ابي طالب رضي  
الله عنه فوجدتها تبكي فقال ما يدريك قالت هذا اليهودي لكعب الاخياد



يقول انك على باب من ابواب جهنم فقال عمر ما شأنا الله ان لا رجوا ان يكون الله خلقني  
سعيدا ثم خرج فارسل الى كعب فدعاه فلما جاءه كعب قال يا امير المؤمنين والذي  
نفسى بيده لا تنسلح ذى الحجة حتى تدخل الجنة فقال عمر اى شئ هذا مرة في الجنة  
ومرة في النار قال والذي نفسى بيده انما الخدك في كتاب الله على باب من ابواب جهنم تمنع  
الناس ان يقعوا فيها فاذا امتكم بزوايا فتحملون فيها الى يوم القيمة **النجاري**  
عن عمرو بن يحيى بن سعيد قال اخبرني جدي قال كنت جالساً مع ابي هريرة في  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بليلة فمنا مروان فقال ابو هريرة سمعت  
الصادق للصدوق يقول هلاك امتي على يدي اغلظة من قريش قال مروان  
لعله الله عليهم غلظة قال ابو هريرة لو شئت ان اقول بئى فلان وبئى فلان  
لفعلت وكنت اخرج مع جدي الى بئى مروان حين ملكوا بالشام فاذا هم اخذوا  
علماً فقال لنا عيسى ما اولاء ان يكونوا منهم قلنا انت اعلم **فصل**  
قال علماً وانا هذا الحديث يدل على ان ابا هريرة كان عنده من علم الفتن العلم  
الكثير والتعيين على ما يحدث عنه الشرا العزير الا تراه يقول لو شئت قلت لكم  
هم بنو فلان وبنو فلان لكن سكت عن تعيينهم مخافة ما يطرأ من ذلك من القفا  
سد وكانهم والله اعلم يريد من معاوية وعبد الله بن زياد ومن ينزل منزلهم  
من احداث ملوك بني امية فقد صد رعتهم من قبل اهل بيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وسبهم وقتل خيار المهاجرين والانتصار بالمدينة وبمكة وغيرها  
وغيرها وما صدر من الحجاج وسيل من بن عبد الملك وولده من سفك الدماء  
واثلاف الاموال واهلاك الناس بالحجاز والعراق وغير ذلك فبنوا امية قبلوا  
وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهل بيته وامية بالحق الفية والعقوب فسفكو  
ادعاهم وسبوا نساءهم واسروا صغارهم وخربوا ديارهم ومحمدوا شرفهم وقضاهم  
واستباحوا عثهم وسبهم في الفوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصيته  
وخالفوه بنقض مرسومه وامنيته فواجلتهم اذا وقفوا بين يديه وبياضتهم  
يوم يعرضون عليه **باب ما جاء في اللسان في الفتن الشديدة وقع السيف**  
ابوداود عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن  
تستنطق العرب قتلاها في النار اللسان فيها اشد من وقع السيف خرجته  
اليرمذي وقال فيه حديث غريب وسمعت محمد بن اسمعيل لا يعرف لزياد بن

سمين لوشن عن عبد الله بن عمرو غير هذا الحديث الواحد وروى موقفاً وذكره  
ابوداود عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتن ضماً  
بكم اعميائكم اسرف لها استشرفت له اللسان فيها مثل وقع السيف خرجته برقا  
عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والفتن فان اللسا  
ن فيها مثل وقع السيف **فصل** **قال المصنف** رحمه الله قوله يستنطق اي ترى  
ما خور من نظف الماء الى فطرة والنظف الماء الصافي قلوا وكثر الجمع النضاف  
اي ان هذه الفتن تغطر قتلاها في النار اي ترميهم لا تقتلهم على الدنيا واتباع  
الشيطان والهوى وقتلاها بدل من قوله العرب هذا المعنى الذي ظهر في  
هذا ولم اقف فيه على شئ غيري والله اعلم **وقوله** اللسان فيها اشد من  
وقع السيف اي بالكذب عند ائمة الجور ونقل الاخبار اليهم فربما يشاعند  
ذلك من الهب والقتل والجلال والفساد العظمى اكثر مما ينسا من وقوع الفتن  
نفسها والله اعلم **وفي الصحيحين** عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول ان العبد ليحكم بالكلمة فيزل بها في النار بعد ما بين المشرق  
والمغرب في رواية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليحكم  
بالكلمة ما يبين ما فيها يهوى فيها النار بعد ما بين المشرق والمغرب لفظ مسلم  
وقد روى ان الرجل ليحكم بالكلمة من سخط الله ما يلقى لها بالاً يهوى بها في  
النار سبعين حريقاً فوله من سخط الله اي مما يسخط الله وذلك بان تكون  
كذبة او نعمة او بهتاناً او جحشاً او باطلاً يصحك به الناس كما جاء عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال ويل للرجل الذي يتكلم بالكلمة من الكذب يضحك الناس  
ويله وفي حديث بن مسعود ان الرجل ليحكم بالكلمة من الرفاهية من سخط  
الله ترد به بعد ما بين السماء والارض **قال ابو زياد الكلابي** الرفاهية  
السعة في المعاش والمخضب وهذا اصل الرفاهية فاراد عبد الله ان يتكلم بالكلمة  
في تلك الرفاهية ولا تواف في دنياه مشتتاً لما هو فيه من النعمة فيسخط  
الله عز وجل عليه قال ابو عبد الله وفي الرفاهية لغة اخرى الرفاهية وليس  
هذا في الحديث يقال هو في رفاهية ورفاهية من العيش **وقوله صافي**  
**عم** يريد ان هذه الفتن لا تسمع ولا تبصر ولا تقلع ولا ترتفع لانها  
لاحواشها فترعوى الحق فانه شبهها لا خيالها وقيل البرق فيها والسقم



كالأعمى ولا حرم الآخر من الذي لا يهتدي إلى شيء فهو يخط عشواً واليه المخرج من الضلال  
للخلق والصم الصم بالصرع **باب الأمر بالصبر عند الفتن وتسلية النفس بالقتل عندها والسعيد من جنبها** **ابوداود**  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر قلت لبيك برسول الله وسعدك  
وذكر الحديث قال كيف أنت أصاب الناس موت يكون البيت بالوصيف يعني القبر  
قال قلت لله ورسوله أعلم أو قال ما أثار الله لي ورسوله قال عليك بالصبر وأقول  
بصبر ثم قال يا أبا ذر قلت لبيك وسعدك قال كيف أنت إذا رأيت أجمار الزيت  
قد غرقت بالدم قلت ما أثار الله لي ورسوله قال عليك بمن أنت منه قال قلت برسول  
الله أفلا أخذت سيفي فاضعه على عاتقي قال شاركك القوم إذا قال قلت فما تأمرني قال  
تأمر ببيتك قال فقلت فإن دخل علي بيتي قال فإن خشيت أن يهزك شقاع الشيف فالتق  
ثوبك على وجهك بسوء بأكفك وأثم خذ خذ من خارجة وقال بصبر من غير شك وزاد  
بعده قال كيف أنت وجوع يصيب الناس حتى تأتي مسجدة فلا تستطيع أن ترجع إلى  
فراشك ولا يستطيع أن يقوم من فراشك إلى مسجدك قال قلت لله ورسوله أعلم قال  
عليك بالحفة ثم قال كيف أنت وقيل يصيب الناس حتى تغرق جارة الزيت بالدم  
الحديث وقال قال القطرف رداً على وجهك فيبوء بأكفك وأثم فيكون من أصحاب  
النار **وفي حديث عبد الله بن مسعود** حين ذكر الفتن فقال الزم بيتك قال فإن دخل  
علي بيتي قال فكر مثل الجمل الأورق الثقال الذين لا ينجحون إلا كرهاً ولا يمشي إلا كرهاً  
ذكره أبو عبيد قال حدثني عن أبي السمر عن المسعودي عن علي بن محمد عن أبي  
الرقاع عن عبد الله قال أبو عبيد عن بعض الرواة يقول الرواع والوجه الرواع بضم الواو  
**ابوداود** عن القناد بن الأسود قال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أن السعيد من جنب الفتن أن السعيد من جنب الفتن ولمن ابتلى فصر فزاهما **الترمذي**  
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس زمان الصابر  
على دينه كالقايض على الحر قال حدثني عروة **فصل** قوله بالوصيف  
الوصيف الحاد بريد أن الناس يستغلون عن دفين موتاهم حتى لا يوجد فيهم  
من يحضر قبر الميت ويدفنه إلا أن يعطى وصيفاً أو يفتيه والله أعلم وقد يكون  
معناه أن يوضع القبور تضيق عليهم فيتبايعون موتاهم القبور كل قبر تو  
بوصيف **وقوله** عرفت بالدم أي نزلت والغرق الزوم وروى عرفت

وأجمار الزيت

أجمار الزيت

وأجمار الزيت موضع بالمدينة **روى الترمذي** عن عمرو بن مولى أبي العزم عن أبي العزم  
أنه روى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أجمار الزيت يستسقي وهو مقنع بكفيه  
يدعوا وذكر عمر بن شيبه في كتاب المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام قال ثنا  
محمد بن يحيى في حديثك قال أدركت أجمار الزيت ثلاثة أجمار مواجهة بيت بن آدم  
كألاب وهو اليوم يعرف بيت بني أسد فعلى الكيس الحجاره فاندفت قال وثنا محمد  
ابن يحيى أبو ضمرة الليثي عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبيد عن هلال بن طلحة الفهري  
ابن جليل بن مسلمة الفهري كتب إليه أن كعباً سألني أن أكتب له الرجل من قومي  
عالم بالأرض قال فلما قدم كعب المدينة حاف بكابه ذلك فقال أعلم أنت بالأرض قلت  
نعم وكانت أجمار الزيت والوضع من عليها الزياتون رواهاهم فقلت حتى جنتها فقلت  
هذه أجمار الزيت وقال أنها ستكون بالمدينة ملحمة عندها **فصل**  
وأما ربه عليه السلام أبا ذر بلذوم البيت وتسلم للنفس للشل وأما حديث وقوله  
لا يبرئ شعور قال كن مثل الجمل الأورق قال الأصمعي الذي في لونه البياض الحسود وقنه  
قيل للرماد أورق وللحامة ورقات ذكره الأصمعي وقال وهي طيب لا بلحماً وليس بمجود  
عند العرب في عمله وسيره وأما النقال فهو البطي قال أبو عبيد وأما خصم عبد  
الله الأورق من لا بل لما ذكر من ضعفه عن العمل ثم اشترط النقال أيضاً فزاده أيضاً  
وثقلاً فقال كن الفتن مثلك وهذا إذا دخل عليك وإنما أراد عبد الله بهذا  
عن الفتن والحركة فيها **فصل** فقالت طائفة ذلك عند جميع  
الفتن وغير جائز لمسلم النهوض في شيء منها قالوا وعليه أن يستسلم للقتل أن  
أريدت نفسه فلا يدفع عنها وجماع الأحاديث على طاهرها وروى ما احتجوا به  
جهة النظر بأن قالوا أن كل فريق من القتلين في الفتن فانه يقا تل على تاولاً أن  
كان في الحقيقة خطأ فهو عند نفسه محق غير جائز لأحد قبله وسبيله  
سبيل حاكم من المسلمين يقضي بقضاء مما اختلف فيه من العلماء على ما يراه  
صواباً فغير جائز لغيره من الحكم نقضه إذا لم يخالف بقضائه ذلك كتاباً ولا  
سنة ولا جماعة فكذلك المقتلون في الفتن كل حزب منهم عند نفسه محق  
دون غيره بما يدعون من النوازل فغير جائز لأحد مناهم وأنهم قصدوا  
القتل فغير جائز رفعهم وقد ذكرنا من تخلف عن الفتن وقعدا منهم عمر ابن  
الحصين وبن عمرو وقد روى عنها وعن غيرهما منهم عبيدة السلمي أن من اعتزل



الفريقين فدخل بيته فالى من يريد نفسه فعليه دفعه عن نفسه وان ابا الدفع على نفسه لقوله عليه السلام من اريدت نفسه وماله فقتل فهو شهيد فالواجب على كل من اريدت نفسه وماله ظمنا دفع ذلك ما وجد اليه السبيل  
كان المراد متمدا للظلم **قال المصنف** رحمه الله هذا هو الصحيح ايضا  
الله لان في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال جاز رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
يرسول الله اريدت ان جاز رجل يريد اخذ مالي قال لا تعطه ماليك قال اريدت  
ان قاتلني قال فائله قال اريدت ان قتلني قال فانت شهيد قال اريدت ان قتلته قال  
فهو في النار وقال بن المنذر ثبت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال  
من قتل دون ماله فهو شهيد وقد روينا عن جماعة من اهل العلم انهم راوا وقال  
للصوص ورفعهم عن انفسهم واموالهم وهو مذهب بن عمر والحنابلة والصوري  
وقتا دة ومالك والشافعي واحمد واسحق والنعمان قال ابو بكر وهذا يقول عولم  
اهل العلم ان الرجل ان يقاتل عن نفسه وماله اذا اريد ظمنا للاخبار التي جاءت  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخص وقتا من وقته ولا حال ولا دون حال  
الا السلطان فان جملة اهل العلم والمجتهدين على ان من لم يمكنه ان يمنع نفسه  
وماله لا بالخروج على السلطان ومحاربه انه لا يجازيه ولا يخرج عليه للاخبار  
الواردة الدالة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبر على ما يكون فيهم من الجور  
والظلم قلت وقد تقدم ذلك والحمد لله **باب جحش الله**  
**في اول هذه الامة عاقبها في اخرها** عن عبد الله بن عمر وقال كان مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فمنا من يصلح خياه ومنا من  
ينتضل ومنا من هو في جشيره اذا نادى عن اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الصلاة جامعة فاجتمعنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لو يكن  
بني قبلي الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلم لهم وان امتكم هذه  
جعل عاقبتها في اولها وسيصلب اخرها بلاء وامور تنكرونها وهي في الفتنة  
فيذوق بعضها بعضا ونجى الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي ثم تكشف ونجى  
الفتنة فيقول هذه فمنا احب ان يخرج عن النار ويدخل الجنة فالثاني  
منته وهو يوم من بالله واليوم الآخر وليات الى الناس الذكيب ان يوتي الله  
ومن تابع اماما فاعطاه صفقة يده وثمره قلبه فليطعمه ان استطاع فان جاء

اخرينا

اخرينا رعه فاضربوا عنق الا قال عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة قد نوت منه  
فقلت له انشدك الله انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
هو الى دينه وقلبه بيديه وقال سمعته ادناى ورعا فلي فقلت له  
هذا بن عمك معاوية يا مرنان ان ناكل موالنا بيننا بالاجل ونقتل انفسنا  
والله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الاية  
فست ساعة ثم قال اطعه في طاعة الله باعصه في معصية الله  
**فصل** قوله ينتضل لا ينتضل البرى بالسهم والجن من المال اللواشي  
التي ترى امام البيوت والديار بقا مال حشيري في مكان لا يرجع الى اهله  
يقال جشرا نادوا اي اخرجناها الى المرمى واصله البعد ومنه يقال لا غريب  
جشرو حشيرة بعده عن النساء وفي الحديث من ترك قراءة القرآن شهرا  
فقد حشره الله الى اعدائه **وقوله** يذوق بعضها بعضا اي ينصب بعضها  
على بعض والتدقيق للتصويب وهذا المعنى مبين نفيس الحديث كقوله تجيء  
الفتنة ثم تكشف ونجى الفتنة ويرجح اي بعد ومنه قوله تعالى وما  
هو بخرجه من العذاب اي بمجده وصفقة اليد اصابها ضرب الكفر زيادة  
في الاستيشاق مع النطق باللسان ولا يرام بالقلب وفي التنزيل ان الذين  
ييايكونك انما يايعون الله يد الله فوق ايديهم **وقوله** فاضربوا  
عنق الآخر قبل المراد به عزله وخلعه وذلك قتله وموته وقيل قطع  
راسه وازها ب نهيه يدل عليه قوله في الحديث الاخر فاضربوه بالسيف  
كايما من كان وهو ظاهرا في الحديث هذا اذا كان الاول عدلا **باب جواز**  
**الدعاء بالموت عند الفتن وما جاء ان بطن الارض خير من ظهرها** مالك  
عن عبيد بن سعيد انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوا  
فيقول اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا  
اردت بقوم فتنة فاقضني اليك غير مفتون وقد تقدم هذا في اول الكتاب  
قال بن وهب وحديث مالك كان ابو هريرة يلقى الرجل فيقول له من انت استطعت  
فيقول له لم قال لموت وانت تدري على ما تموت خير لك من ان تموت وانت  
لا تدري على ما تموت عليه قال مالك فلا ارى عمر دعا بما دعا به من الشهادة الاخاف  
التحول مع الفتن **قال المصنف رحمه الله** وقد جاء هذا المعنى مرفوعا عن ابي هريرة

على الكف



رضي الله عنه روى النضر بن شميل عن محمد بن عمرو عن ابي امامة عن ابي هريرة قال قال  
رسول الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب موتوا ان استطعتم وهذا غاية  
في التحذير من الفتن والحوض فيها حين جعل الموت خيرا من مباشرتها **وروى**  
**الترمذي** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان امر اخياركم  
واعتباركم شحواكم واموركم شوري بليكم قطهر الارض خيرا لكم من بطنها واذا  
كان امر اوكم شراكم واغنياكم بخلاكم واموركم الى نساكم قطن الارض خيرا  
لكم من ظهرها قال ابو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه الا من طريق صالح المري  
وفي حديثه غريب لا يتابع عليها وهو رجل صالح **النجاشي** عن ابي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه  
**وابن ماجه** **اخبرني** **مسلم** وابن ماجه بمقتاه وزاد وليست به الدين الا البلاء  
**وروى** **شعبة** عن سلمة بن كهيل قال سمعت ابا الزعرير يحدث عن عبد الله قال  
لينا بين علي الناس زمان ياتي الرجل القبر فيقول يا ليتني مكان هذا اليس بيه حاله  
ولكن من شدة ما يترك من البلاء **قال المصنف** رحمه الله وكان هذا اشاره  
الى كثرة الفتن وشدة المحن والشقات والاعذار اللاحقة للانسان في نفسه  
وماله وولده وقد ادهت الدين منه ومن اكثر الناس وقللت الاغنياء من الدين  
يمسك بالدين عند هجوم الفتن ولذلك قدر العباد في حالة الفتن والمحن والبلاء  
حتى قال صلى الله عليه وسلم العباد في الهج كجرة الى وقد مضى الكلام في هذا المعنى  
في اول الكتاب ونزيده وصوحن انشا الله تعالى **باب اسباب الفتن**  
**والحن** **ابن ماجه** **ابن ابي ادريس** **الحفلا** عن ابي عبيدة بن الجراح عن عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحيتي وانا اعرف الحزن في وجهه  
فقال انا الله وانا اليه راجعون فقلت انا الله وانا اليه راجعون فمتم ذلك يا جبريل  
فقال ان امتك معذنة بعدك بقليل من دهر غير كثير فقلت فنته كفر وافتنة  
ظلال فقال كل ستيكون فقلت ومن اين وانا نارك فمتم كتاب الله قال يفتنون  
وذلك من قبل امراءهم وقراهم يمنع امر الناس الحق فيظلمون حقوقهم ولا  
يعطونها فيقتلون ويقتلون ويتبع القرا هو الامراء فيميدونهم في الغنى  
لا يقصرون قلت كيف يسلم من سلم منهم قال بالكف والصبر ان اعطوا الذي  
هم اخذوا وان منعوا تركوا **البزار** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم قال لم

تظهر الفاحشة

تظهر الفاحشة في قوم لا يظهر فيهم الطاعون ولا وجاع التي لم تكن في اسلافهم ولا  
ينقصون الميالك والميزان الا اخذوا باليسين وشدة المؤنة وجور السلطان ولم  
يتمنعوا ذكاة امواتهم لا منعوا القطر من السماء ولولا البهايم لم يطرأوا ولم ينقصوا  
عهد الله وعهد رسوله الا سلبت عليهم عدوهم فاحذوا بعض ما كان في ايديهم واذا  
لم تحكم ايمانهم بكتاب الله الا جعل الله باسهم بينهم اخرجهم بنماجه ايضا في سنته  
**وذكر ابو عمرو وابو بكر الخطيب** من حديث سعيد بن كثير بن عفيرة بن مسلم  
بن يزيد قال قال الشنا عن عمه ابي سهيل عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عمر قال قال النبي  
صلى الله عليه وسلم اي المؤمنين افضل قالوا الحسنهم خلقا قال فاي المؤمنين اكسر قال  
اكثرتهم للموت ذكر او احسنهم له استعداء اولئك هم الاكاسر ثم قال يا معشر المها  
جرين لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يغلبوا بها الا ظهر فيها الطاعون والحديث بلفظه  
ومقتاه **الترمذي** عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مضت امتي  
المطيطا وحدهما ابنا الملوك فارس والروم سلبت خيارها على شرارها قال هذا  
حديث غريب **ابن ماجه** عن قيس بن ابي حازم قال قام فينا ابو بكر رضي الله عنه  
فحمد الله واشمى عليه ثم قال يا ايها الناس انكم تقررون هذه الابه يا ايها الذين امنوا عليكم  
انفسكم لا تبغركم من ظلال اذا هتديتم وانا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
ان الناس اذا راوا المنكر لا يغيرونه او يشك ان يعظم الله بعقابه فخرج ابو داود  
في سنته **الترمذي** في جامعته **مسلم** عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا فتحت عليكم فارس والروم اي قوم انتم قال عبد  
الرحمن بن عوف تكون كما امر الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او غير ذلك  
تنافسون في تخاسد ونتم تدابرون ثم تبايعضون او تحوذلك ثم تنطلقون  
في مساكن المهلجرين فيجملون بعضهم على رقاب بعض ويخرج ايضا عن عمر بن  
عوف وهو خليف بنى عامر ابن لوي وكان شهد بدرا مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعث ابا عبيدة ابن الجراح الى اليمن بالجزيرتها وكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل اليمن وامر عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم  
ابو عبيدة بماليه الى اليمن فسمعت لانصارا يقولون ان ابا عبيدة فوافوا صلاة النبي  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف  
فتعرضوا له فقبضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راوهم ثم قال انتم سمعتم



ان عبيدة قدم بشي من البحرين والوالجل برسول الله قال فابشروا واما لو ايسركم  
فوالله ما الفقر اخشى عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها  
فهللكم كما هلكتهم وفي رواية وناهيك كما التهم بذلك ليهلككم **وخرج بن ماجه**  
عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادع بعدى فتنة اضر على الرجال  
من النساء اخرجته البخاري ومسلم ايضا **وخرج بن ماجه** عن ابي سعيد الخدري  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صباح الا وملاكان يناديان ويل للرجال  
ومن النساء ويل للنساء ومن الرجال وخرج ايضا عن ابي سعيد ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قام خطيبا وكان فيما قال ان الذين خضرة خلوة وان الله مستخلفكم  
فيها فناظروا كيف تعملون الا فاتقوا الله واتقوا النساء وخرجه مسلم ايضا وقال  
بدله فاتقوا فانقوا النار واتقوا النساء وزاد ان اول فتنة كانت في بني اسرائيل كانت  
في النساء **الترمذي** عن كعب بن نجياد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ان لكل امتي فتنة وفتنة امتي المال قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب  
وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد  
غفل ومن اتى ابواب السلطان افتن قال وفي الباب عن ابي هريرة وهذا حديث  
حسن غريب من حديث ابن عباس لا نعرفه الا من حديث الثوري **فصل**  
حذر الله سبحانه عبادة فتنة المال والنساء في كتابه وعلى لسان نبيه فقال عز من  
قائل يا ايها الذين امنوا ان من ادواكم واولادكم عدوا لكم فاخذروهم وقال تعالى انما  
اموالكم واولادكم فتنة ثم قال سبحانه فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا  
واتقوا خيرا لا نفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ان تقوهن الله  
فرضا حسنا يضاعفه لكم نبيه سبحانه على ما يعتصم به من فتنة حب المال  
والولد اي في اي ذكره ذلك فيها وما كان عيلا من فتنة المال والولد فهو عاصم من  
كل الفتن والاهواء وقال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين  
والقناطر القنطرة من الذهب والفضة والحيل السومة والانعام والحريت  
ذلك مناع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب ثم قال تعالى قل اوتيتكم بخير  
من ذلك الذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها فوصف  
الله تعالى المتقين عند ربهم ثم وصف احوالهم فبعثهم الى قوله وللسعيرين  
بالاستحار وهذا تنبيه لهم على انهم هم فيما زين لهم وترغبهم فيها هو خير منه

ومثل هذا

ومثل هذا في القرآن كثير والمطيطا بضم الميم والمد الشئ يتختر وهي مشيئة المتكبرين  
للمفترين وهو ما خوذ من مطيطا مذ **قال الجوهري** والمطيطا بضم الميم  
مدود البختر ومدة اليمين في المشي وفي الحديث اذا مشيت امتي للمطيطا واحد منهم  
فارس والروم كان باسهم ببيتهم **وقوله** ثم ينطلقون في مساكن المهاجرين  
قيل في الكلام حذف في في مساكن المهاجرين والمعنى انه اذا وقع التنافس والتحا  
سد والتباغض حمله ذلك على ان ياخذ القوي بما افاض الله على المسكين الذي لا يقدر  
على الدافعة فيمنعه عنه ظلما وقهرا بمقتضى التنافس والتحاسد وقيل ليس  
في الكلام وحذف وان المعنى المراد ان مساكن المهاجرين وضعفتهم  
سيفتح عليهم ادراك الدنيا حتى يكونوا امرأ بعضهم على رقاب بعض هذا اختيار  
القاضي عياض والاول اختيار سبخنا الى العباس قال وهو الذي يشهد لهم  
مسا قبل الحديث ومعناه انه عليه السلام اخبرهم انهم يتخير لهم المال وانهم  
يصدر عنهم او عن بعضهم احوال غير مرضية تخالف احوالهم التي كانوا عليها  
من التنافس والتباغض وانطلاقهم في مساكن المهاجرين فلا بد ان يكون هذا  
الوصف غير مرضي كالأوصاف التي قبله وان تكون تلك الاوصاف للتقدمه توجبه  
وحين اذن يلزم الكلام اوله واخره والله اعلم وبعضه رواية الترمذي فيجملون  
بعضهم على رقاب بعض اي بالقهر والغلبة **باب منه وما جاء**  
**ان الطاعة سبب للرحمة والعاقبة ابونعمان** فاسلم بن احمد قال ثنا المقدم بن داود  
قال ثنا علي بن محمد الرقي قال ثنا وهب بن راشد قال ثنا مالك بن دينار عن ابي بن  
عمر عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول انا الله لا اله الا  
انا مال للملوك وملك الملوك فلو لمال الملوك في يدي وان العباد اذا اطاعوني حولت  
قلوبهم الى الله عز وجل بالبرأفة والرحمة وان العباد اذا عصوني حولت قلوبهم  
عليهم بالسخط والنقمة فسا مؤهم سوء العذاب فلا تشغلوا انفسكم بالدعوى على  
الملوك ولكن اشغلوا انفسكم بالذكر والتضرع الي انكفكم ملوككم غريب  
من حديث مالك بن عمرو بن قنبر بن علي بن عبد الله بن وهب بن راشد **ابواب الملازم**  
**باب اما وان الملازم** ابو داود وروى عن معاذ بن جبل قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان بيت المقدس خراب يثر بحرف في الحمة فتح القسطنطينية  
وفتح القسطنطينية خروجه الدجال **النجاشي** عن عوف بن مالك قال ايت







على الصلح فيأتون الى انطاكية في اثني عشر الف ذابيه تحت كل ذابيه اثني عشر الف  
فلا يبقى بالجزيرة ولا بالشام ولا بانطاكية نصراني الا وترفع الصليب فعند ذلك  
يبعث المهدي الى الشام والحجاز واليمن والكوفة والبصرة والخراسان فيخرج اليهم  
مخروج الروم جميعهم ويقول لهم اعينوني على جهاد عدو الله وعدوكم  
فبعت اليه اهل المشرق انه قد جاءنا عدو وامرنا ان نقاتل على سبل الفراق و  
نحاربنا ما شغلنا عنك فتاتي اليه بعفاهل الكوفة والبصرة ويخرج اليهم المهدي  
ومعه المسلمون الى لقائهم فيلحق بهم المهدي ومن معه من المسلمين فيأتون  
الى دمشق فيدخلونها فتاتي الروم الى دمشق فيكونون عليها اربعون يوما فيفسدون  
البلاد ويقتلون العباد ويهدمون الديار ويقطعون الاشجار ثم ان الله ينزل  
صبره ونصره على المؤمنين فيخرجون اليهم فيشتد الحرب بينهم وليستشهد من  
المسلمين خلق كثير فيالها من وقعة ومقتلة ما اعظمها واعظم هولها ويرتكب  
يومئذ من العرب اربع قبل اسلامهم وخذ وعسان وطى فله حقون بالروم ويتصرون  
مما يأتون موالهول العظيم والامر الجسيم ثم ان الله تبارك وتعالى ينزل الصبر  
والنصر والظفر على المسلمين فيقتل بين الروم مقتلة عظيمة حتى تخوض الخيل  
في دمايهم وليستعمل الحرب بينهم حتى ان الهدي يقطع بعضه بعضا وان الرجل  
من المسلمين لم يطعن العلى بالسفود فينفذ وعليه الدرع من الحديد فيقتل المسلمون  
من الشيريين خلق كثير حتى تخوض الخيل في الدماء وينصر الله المسلمين ويغضب  
على الكافرين وذلك رحمة من الله لهم فعصاة من المسلمين يومئذ خير خلق  
الله والخاصين من عباد الله ليقدر فيهم ما رزقوا من اموال ولا شأؤ ولا امر تبارك  
فقع اسوارها بقدره الله تعالى فيدخلون الدارين والحصون ويغنمون الاموال  
ويستبون النساء والاطفال وتكون ايام المهدي اربعين سنة عشرة منها  
بالغرب واثنا عشرة سنة بالمدينة واثنا عشرة سنة بالكوفة وستة  
بمكة ويكون موته فجاء فيلتم الناس كنك اذا تكلم الناس بمخروج العليين الدجال  
وسيتاذ من اجبار المهدي ما فيه كفاية انشا الله تعالى **وقوله ليس له**  
**الحي والادب** العادة يقال ما زال ذلك همرا وهمرا اى ذابيه وعاديه وعلقت اى  
تحركت ريج حمر اى شديدة احمرت لها الارض وانكشفت الشجر فظهرت حمرتها

ولما رأى ذلك

ولما رأى ذلك الرجل جاعا محج خايف من قرب الساعة والشرطة هنا بضع الشين  
اول طائفة من الجشيين تقابل سموا بذلك العلامات يميزوا بها لاشراط العلامات  
وتقى الشرطة اى تقتل وتبقى ترجع ومنه حتى تقى الى امر الله ويهد تقدم ومنه  
سمى التهذ نهذا لتقدمه في الصدر والديرة وبروى الدائرة والمعنى متقارب  
**واللازهرى** الدائرة الدولة تدور على الاعضاء والدائرة النصر والظفر يقال لن  
الدائرة اى الدولة وعلى من الدائرة اى الهزيمة **قال ابو عبيد الهوى** وللمنيات  
جمع جنبية وهما الحاي وبروى جملتهم اى باشتغالهم **وقوله ان سمعوا**  
بناس يتون ويمين هم اكثر بالقاء المثلثة ويروى بناس بيا واحدة الكبرى واحدة  
ايضا وهو الامن الشديد وهو السواب لروايه اى داودا سمعوا بامر هو اكبر  
من ذلك والصرح الصارح اى المصوت عند الامر الهابل ويرفضون يرمون وتركون  
والطليعة الذى يطلع للامير وليستكشفه وتداعى الامم اجتماعها ودعاء بعضها  
بعضا حتى يصير العرب بين الامم كالفصعة بين الاكلام **قال** **ما جاء في قتال**  
**الترك وصفهم** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقابلون بين  
يدي الساعة فوما ساء لهم الشجر كان وجوههم الحجان المطرقة حمر الوجوه  
صغار الاعين فى رواية دلف الانف وفى رواية يلبسون الشجر ويمشون فى الشعر  
اخرجه البخارى وابوداود والنسائى والترمذى وابن ماجه **وخبر**  
**بن ماجه** عن ابنه سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانقوم الساعة  
حتى يقابلوا فوما صغار الاعين عراض الوجوه كان اعينهم حد والجاد كان وجوه  
هم للجان الطرفه يدعون الشجر ويخذون الدرق ويربطون حولهم  
بالخل **ابوداود** عن عبد الله بن بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
في حديث يقابلونكم فومر صغار الاعين يعنى الترك قال يسوقونهم ثلاث مرات  
حتى تلحقونهم بجزيرة العرب فاما السباقة الاولى فيجوانهم من هرب واما  
فى الثانية فينجوا بعض ويهلك بعض واما فى الثالثة فضيظون **ما**  
**منه وما ذكر فى البصرة وبغداد والاسكندرية**  
**ابوداود الطائى** الجشع بن سانة الكوفى قال ثابان سعيد جهان عن  
عن عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينزلن  
طائفة من امتي ارضا يقال لها البصرة ويكثر بها عدوهم ويحلهم فيها يحيى بنو



بنو قنطورا عراض الوجوه صغار العيون حتى ينزلوا على جسر لهم يقال له رجله  
فينترق المسلمون ثلاث فرق اما فرقة فتأخذ باذناب الابل فتلقى باليد به فتهلك  
واما فرقة فتأخذ على انفسها فكفرت فهذه وتلك سواء واما فرقة فيجعلون علا  
يهم وذا ظهورهم ويقالون قتلناهم شهيد ويفتح الله على بقيتهم خرجه البوداد  
السجستاني سنة بمقتاه **وذكر الخبيب ابو بكر** بن ثابت في تاريخ بغداد  
اخبرنا ابو القاسم الازهرى قال ثنا احمد بن محمد بن موسى قال ثنا احمد بن جعفر بن  
النادي قال ذكر في اسناد شديد الضعيف عن سفيان الثوري عن ابي اسحق الشيباني  
عن ابي فليس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول تبني مدينة بين الفرات ورجله يكون فيها ملك يحكم العباس وهي  
الزوراء فيها حرب مفضعة تشبه فيها النساء ويذبح فيها الرجال كما تذبح الغنم قل  
ابو فليس فقل علي رضي الله عنه يا امير المؤمنين هل سمعنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول لا تلرب تزور في جوانبها حتى يطعنها **وذكر بن وهب**  
عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قيل له بالاسكندرية ان الناس بالاسكندرية  
قد فرغوا فامر سلاحيه وفروسيه فجاءه رجل فقال من اين هذا الفرع فقال سفين  
ترأت من تلجة قبرس فقال انزعوا عن فوسي قلنا اصلك الله ان الناس قد ركبوا  
فقال ليس هذا بل الاسكندرية انما باتون من ناحية المغرب من نحو طرابلس  
في اقلها ثمانية حتى عذ تسع مائة **وخرج الوائلي** ابو نصر في كتاب الابنية  
من حكايت رشدين سعد بن سعد عن عجل عن الزهرى عن كعب قال اني لاجد في كتاب الله  
المنزل على موسى برمان ان الاسكندرية شهدا تستشهدون في بطيخا اخرين  
مضى وخير من بقي وهم الذين يباهي الله عز وجل بهم شهداء **فصل**  
**قوله المجان يفتح الميم** جمع من يكسر الميم وهو الترس والمطرفة هي التي  
قد عدلت بطراق وهو الجلد الذي يغطاه شبة وجوههم في عوصتها ونحو  
وجناتها بالترسية المطرفة وفي الصحاح والمجان للمطرفة التي يطرق بعضها  
على بعض كالنعل المطرفة المحصورة ويقال اطرفت بالجلد والعصب اي  
اللبست وترس مطرق **فوقنا لهم الشعر** اي يصنعون من الشعر جبالا  
ويصنعون منها نعالا كما يصنعون منه ثيابا ويشهد لهذا قوله  
ويلبسون الشعر ويمشون في الشعر هذا ظاهره ويحتمل ان يريد بذلك ان شعورهم

كشيفة

كشيفة طويلة فهي اذا سد لونها كالباس وذوايها الوصولة الى ارجلهم  
كالنعال ولاول اظهر والله اعلم **قوله دلف الامون** اي غلاظها يقال انف  
ادلف اذا كان فيه غلظ وانبطاح وانف دلف ولاصطلام الاستيقاد وامله  
من الصلح وهو القطع والغايط للطمين من الارض والمجارة الرحوه وبها  
سميت البصرة وبنوا قنطورا هم الترك يقال ان قنطورا اسم جارية كانت لابراهيم  
عليه السلام وقيل لهم ولديا فت وهم اجناس كثيرة فهم اصحاب مدن وحصون  
ومينهم قوم في روس الجبال والبراري والشياب ليس لهم عمل غير الصد وعلم  
تصد ومينهم من وديج داتيه وشوكل الدم في حصران فاكله وهم ياكلون الرحم  
والخربان وغيرها وليس لهم دين ومينهم من كان على دين الجوس ومينهم من تقود  
وملكهم الذي يقال له نغافان ليس لهم رواج الذهب وتحتب كثير اوتهم  
باس شديد وفيهم سحر واكثرهم مجوس **وقال وهب بن منبه** الترك  
بنوعم تاجوج وما جوج يعني انهم كلهم من ولديا فت وقيل ان اصل الترك اوجهم  
من اليمن من حبر وقيل فهم ايتهم من بقايا قوم تبع والله اعلم ذكره ابو عمر بن عبد  
البر في كتاب الانباه **باب ما جاء ان الشام تعقل من الملاحم البزار**  
عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رايت عمود  
الكتاب احملا من تحت راسي طفت انه مذ هو ببه فابصره بصره فمخذه الى  
الشام لاوان الامان حيث تقع الفتن في الشام وخرجه ابو بكر احمد بن سليمان  
الحارثي وقال عمود الاسلام وقال ابو محمد بن عبد الحق هذا صحيح ولعل هذه الفتن  
هي التي تكون عند خروج الدجال والله ورسوله اعلم **قال المصنف رحمه الله**  
**رحمه الله** وخرجه الحافظ ابو محمد عبد الغني بن سعيد من حديث الحكم بن عتيبة  
الله بن خطابي الا ردى وهو متروك عند الزهرى عن عروة عن عائشة رضي  
الله عنها قالت هب رسول الله من نومة مدعورا وهو يرجع فقلت مالك بك  
انت واي قال سل عمود الاسلام من تحت راسي ثم رميت بصرى فالاها وقد  
عزز في وسط الشام فقل لي يا محمد ان الله قد اختار لك الشام عزرا ومحشرا  
ومسحة وذكر من اراد الله به خيرا استكنه الشام واعطاه نصيبه منها  
وقمن اراد به شرا اخرج من كانه وهي معلقة وسط الشام  
فمقتاه به فلم يلم في دينه ولا حرك **ابوداود** عن ابي الدرداء عن رسول



الله صلى الله عليه وسلم قال قسطا من المسلمين يوم الجمعة بالغوطة الحجاب يقال  
لها رمت من خير من ابن السلم **وذكر أبو بكر بن أبي شيبة** عن أبي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم معقل المسلمين من الملاحم دمشق ومعقلهم من  
الدجال بليت المقدس ومعقلهم من يا جوج وما جوج الطور قال المصنف  
رحمة الله هذا صحيح ثبت معناه في غير ما حديث وسيأتي **باب ما جاز**

**الملاحم اذا وقعت بعثد الله جيشا يؤيد الدين**

ابن قتيبة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقعت الملاحم  
بعث الله جيشا من التوابع اكرمهم العرب فرسا وجودا وسلاحا يؤيد الله به الدين  
**باب ما جاز في المدينة ومكة وحرا بها مسلم** عن أبي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبلغ المساكين اهابا وبها قال زهير قلت لسهيل  
وكم ذاك من المدينة قال كذا وكذا **ابو داود** عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يؤشك المسلمون ان يخلصوا الى المدينة حتى يكون العدم مسلحهم سلاح  
قال الزهري وسلاح قريب من خير قلت المساح الطلاع ويقال القوم يستعد  
هم في المرصد ويرتبون لذلك وتسمى بذلك حملهم السلاح **قال الجوهري**

**والبلش** كل فناد مشتبه عنودا ضربتها المساح والعباد القياد حبل  
يقاد به الدابة والبلشقة للتقدم يقال اسنف الفرس اي تقدم الخيل فاذا سمعت  
في الشعر مسنفة بكسر النون فهي من هذا وهي الفرس التي يتقدم الخيل في سيرها  
والعنود من عنود عن الطريق بعند بالضم عنود اي عدل فهو عنود والعنود ايضا  
من النوق التي ترمى نار حية ولجمع عند **مسلم** عن أبي هريرة قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاهما  
الا عواقي تريد عواقي السباع والطيور ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة  
يتبعان بغنمهما فجداها وحشا حتى اذا بلغا نية الوداع خزا على وجوههما  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتركها اهلها على خير ما كانت مد الله  
للعواقي يعني السباع والطيور **وعنه** قال اخبرني رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بما هو كائن الى يوم الساعة فقامت شئ الا قد سالت عنه الا ان  
لما سله ما يخرج اهل المدينة من المدينة **وذكر أبو زيد عمر بن شيبه**

في كتاب

في كتاب المدينة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال يخرج من اهل المدينة من المدينة خير  
ما كانت يصفها زهو ويصفها رطب قيل ما يخرجهم منها يا ابا هريرة قال  
امر السوء قال ابو زيد وشا ابن احمد قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا ابن لهيعة عن  
الزبير عن جابر انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر يقول انه سمع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من اهل المدينة من المدينة منها ثم يعود اليها لا  
يعودن يعودون اليها ابدا **وخرج أبو سعيد الخدري** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال يخرج من اهل المدينة من المدينة ثم لا يعودون اليها ثم يخرج من منها ثم لا  
يها ابدا وليد عنها وهي خير ما تكون مونة قيل فمن تأكلها قال الطير والسباع  
**وخرج عن أبي هريرة** قال والذي نفسي بيده ليكون بالمدينة حكمة يقال لها  
الحالقة لا افول حالقة الشعر ولكن حالقة الدين فاخرجوا من المدينة ولو على قدر  
بريد وعن الثباني قال يخرج من المدينة والنود قائمه **مسلم** عن أبي هريرة رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج الكعبة والسويقين رجل من الحبشة  
**النجاري** عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان به اسودا في يلقعها  
حجر اجمرا وفي حديث حذيفة الطويل عن النبي صلى الله عليه وسلم كان جبهتي باخ  
الساقين ازرق افسس لانف كبير البطن واصحابه ينقضونها حجر اجمرا وتينا  
ولونها حتى يرمونها الى البحر يعني الكعبة ذكره ابو الفرج من الجوزي وهو  
حديث فيه طول **وقول أبو عبيد القاسم بن سلام** في حديث علي عليه السلام استكروا  
من الطواف لهذا البيت قبل ان يخال بينكم وبينه فكان يبرجل من الحبشة اصعل اصع  
خمش الساقين قاعدة اعلاها وهي تهدم حداثا يزيد بن هرون عن هشام بن عمار  
عن حفصة عن ابي العالية عن علي رضي الله عنه **قال الأصمعي** قوله اصعل  
هكذا يروي فاما كلام العرب صعل بغير الف وهو الصغير الرأس وكذلك الحبشة  
كلهم قال الاصمعي الصغير لاذن يقال منه رجل اصع وامرأة صمعا وكذلك غير  
الناس **ابو داود والطحاوي** عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
يبلغ الرجل بين الركن والمقام واول ما يستجل هذا البيت اهلها فاذا استجلوه فلا  
تسلا عن هلكة العرب ثم تحيى الحبشة فيخربونه خرابا لا يعمر بعده وهم الذين  
تسخر جون كيرة **فصل** ثبت في هذا الحديث الدعا للمدينة  
واهلها ولحش على سكانها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس زمان يدعو



الرجل بنعمه وقريبه هلم الى الرخاء هلم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون  
والذي نفسي بيده لا يخرج احد منهم رغبة عنها الا اخلف الله فيها خيرا منه  
الا ان المدينة كالكبر خرج الخبز ولا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما  
ينفي الكبر خبث الحديد رواه ابو هريرة وخرجه مسلم **وخرج عن سعد بن**  
**ابي وقاص** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد اهل المدينة سوء اذابه الله  
كما يذب الملح في الماء **وخرج عن ابى هريرة** ويشل هذا كثير وخلافه ما تقدم واذا كان  
هذا قاطره التعارض وليس كذلك فان الحضر على سكاها انما كان عند فتح  
مصرلا ووجد الخيرات بها كما في حديث سفيان بن ابى زهير قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول تفتح اليمن فياتي قوم فيلبثون ويا هليلهم ومن طاعهم  
والمدينة خير لهم لو كان يعلمون ثم تفتح الشام فياتي قوم يلبثون فيتمولون باهلهم  
ومن طاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون رواه الامم واللفظ لمسلم فخص  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على سكاها حين اخبر بانقال الناس عنها عند فتح  
المصرا لا نهام مستقر الوحي وفيها حجارته وفي حياته صحته وروية وروية  
وجهه الكرم وبعد وفاته مجاورة جشته الشريف ومجاورة اثاره المعظمة  
ولهذا قال لا يصبر احد على لا ولا بها وشدة بها الا كت له شفيقا او شهد يوم  
القيامة وقال من استطاع ان يموت بالمدينة فالبث بها فاني اشفع لمن مات بها ثم اذا  
تغيرت الاحوال واعتورتها الفتن والاهوال كان الخروج منها غير قاصح والاختقال منها  
حسن غير قاصح **فصل واما قوله** من اراد اهل المدينة بسوء فذلك محمول  
على زمانه وحياته كما في الحديث الاخر لا يخرج احد منهم رغبة عنها الا اخلف الله  
فيها خيرا منه وقد خرج منها بعد موته صلى الله عليه وسلم من الصحابة من لم يعوضها  
الله خيرا منه فذلك ان قوله ذلك محمول على حياته فان الله تعالى كان ابدى يعوض بها  
رسوله خيرا ممن رغب عنه وهذا واضح ويحتمل انه يكون قوله اذابه الله كناية  
عن اهلاكه في الدنيا بعد موته وقد فعل الله ذلك بمن غزاها وقتل اهلها كسالم  
بن عقبه اذ هلكه الله متصرفه عنها واهلاكا يزيد بر معوية اثر واعزاه  
اهل المدينة الى غير ذلك **فصل واما قوله يتركون المدينة**  
على خير ما كانت بناء الخاطب فمراده غير الخاطب من لكن نوعهم من اهل المدينة  
او نسلهم وعلى خير ما كانت على حسن حال كانت عليه فيما قبل وقد وجد هذا

الذي قاله

الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم وذلك انها صارت بعده صلى الله عليه وسلم  
لخلافة وموضعها ومقصده الناس ومجاهاهم ومخلفهم حوفا من الناس فيها  
ولتوسعوا في خططها وعمرسوا وسكنوا فيها ما لم يسكن قبل وبنوا فيها وشيدوا  
حتى بلغت المساكن اهباب فلما انتهت حالها كالا وحسنا بافضل امرها الى ان  
افقرت جهاتها فتغلب الاعراب عليها ونوال الفتن فيها فاف اهلها وارتحلوا  
عنها وصارت الخلافة بالاشيام ووجه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبه في جيش  
عظيم من اهل الشام فنزل بالمدينة فقاتل اهلها فلهزمهم وقتلهم بحجرة المدينة  
قتلا ذريعا واستباح المدينة ثلاثة ايام فسميت وقعة الحرا لذلك وفيها يقول  
الشاعر فان تفلنوا يوم حرة واقم فاننا على السلام اول من قتل وذكر الاخباريون  
بها خلت من اهلها وبقيت ثمان مائة العو في الطير والسياع كاقال صلى الله عليه  
عليه وسلم ثم تراجع الناس اليها وفضل اهلها بقاعدت الكلاب على سوارى السجدة والله  
اعلم **وذكر ابو زيد عن ابن شبة** صنفوا عن شرح بن عبيد انه قرأ كتابا للكعب  
لغثين اهل المدينة امره بفرعهم حتى يتركوها وهي مذلة وحتى يتول السنانير  
على قبايف الحزما بورعها وتجي حتى تخرق السحاب اسواقها ما يورعها شيء  
**واما قوله في الراعيين** حتى اذا بلغا ثنية الوداع حرا على وجوههما  
فقبل سقايتين والعلما ونا وهذا انما يكون في اخر الزمان وعند انقراض الدنيا  
بدليل ما قال البخاري في هذا الحديث اخر من يجسر رعيان من مريضة قبل معناه  
اخر من يموت بها فيحشر لان الحشر بعد الموت ويحتمل ان يتاخر حشرها تاخير  
موتها قال **الداودي** ابو جعفر احمد بن نصر في شرح البخاري له وقوله  
في الراعيين يتعان بغيمهما يعني بطلان الكلا وقوله وحشا يعني خالته وقوله  
ثنية الوداع موضع قريب المدينة مما يلي مكة وقوله حرا على وجوههما يعني اخذتهما  
الصعقة حين النفخة الاولى وهو الموت وقوله اخر من يجسر يعني انما باقى  
المدينة فيكونان في اثر من سعت منها اليسان بعض الناس يخرج بعد بعض من الاجل  
الاباشي المتقارب يقول الله تعالى ان كانت لا يحية واجده فاذا هم قيام ينظرون وقوله  
النبي صلى الله عليه وسلم يصفق الناس فاكون اول من تنشق عنه الارض قادم موسى  
اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبل او كان ممن استثنى الله وقاله  
بشخصنا ابو العباس ويحتمل ان يكون معناه اخر من يجسر الى المدينة اي يشاق اليها



كما في لفظ كتاب مسلم **قال المصنف رحمه الله** وقد ذكر ابن شيبه خلاف هذا كله فذكر عن حذيفة بن اسيد قال احر الفاس محشر رجلا من مزينة يقعدان الناس فيقول احدهما لصاحبه قد فقدنا الناس منذ حين انطلق بنا الى شخص بني فلان فينطلقان فلا يجدان بها احدا يقول انطلق بنا الى المدينة فينطلقان فلا يجدان بما احدا فيقول انطلق بنا الى الحمازل فليشترين قبيح الغرق فلا يريان الا السباع والثعالب فيوجهان نحو البيت الحرام وذكر عن ابو هريرة قال احر من محشر رجلا من رجل من جهينه واجر من مزينة فيقولان اين الناس فاسا الى المدينة فلا يريان الا الثعالب فيترك البها مملكان فسميافها وعلى وجوهها حتى يلحقهاهما بالناس **فصل قوله في حديث ابي هريرة** ياتي الرجل بين الركن والمقام وهو المهدي الذي يخرج اخر الزمان على ما ذكره اتفاقا والله اعلم **باب في**  
**الخليفة الكاين في آخر التقي المسمي بالمهدي وعلامه خروجه**  
مسلم عن ابي بصير قال كان جالوسا عند جابر بن عبد الله فقال يوشك اهل العراق ان لا يجي اليهم فقير ولا درهم قلنا اين قال من قبل العجم ينعون ذلك ثم قال يوشك اهل الشام ان لا يجي اليهم دينار ولا مئة فنامن اين ذلك قال من قبل الروم ثم سكث هنية ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في اخر امتي خليفة يجي الملاحشيا ولا بعدة عد فيل لا يضره والى العلاء تريان انه من عبد العزيز **قال ابو داود** عن سلمة زوج النوح صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون اخلاف عند مود خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الى مكة فياتي به ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيباليعون به بين الركن والمقام ويبعث اليه بعس من السام فيخسفهم البيداء بين مكة والمدينة فاذا راح الساس ذلك اناه ابدال الشام وعصايب اعراق فسايعونه ثم يبتا رجل من قدس اخواله كلف فيبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والجبيلة لمن لم يشهد غنيمته كلب فيقسم المال وتعمل في الناس بسنة يديهم صلى الله عليه وسلم وبلغ الاسلام حجاب الارض فغلبت سبع سنين ثم يتوفى ويصلي على **ابو الهزم** عن ابي هريرة قال حج جابر بن عبد الله الشام حتى دخل المدينة ففصل المقاتلة وسقراطون النساء ويقولون لحياتي البطن اقل اصباية السوء فلا

المسلمون

علو البيداء

علو البيداء من ذي الخليفة خسف بهم ولا يدرك اسفلهم اعلام ولا اعلام اسفلهم قال ابو الهزم جاء جيش من رجلة فلناهم فلم يكونوا **قال وحدهنا** محمد بن يحيى قال ثنا ابو ضمرة الليثي عن عبد الرحمن بن الحارث عن هلال بن خزيمة الفهري قال قال كعب الاخبار تجهز يا هلال قال فخرنا حتى اذا كنا بالغياق بطن المستيل روى الشجرة والشجرة يومئذ قائمة قال يا هلال اني اجد صفة الشجرة في كتاب الله قلت هذه الشجرة قال فنزلنا فصلينا تحتها ثم ركننا حتى اذا استوفينا على ظهر البيداء قال يا هلال اني اجد صفة البيداء قلت انت عليها قال والذي نفسي بيده ان في كتاب الله جيشا ابوتون البيت الحرام فاذا استوى عليها نادى اخرهم اوطم ارفعوا الخسف لهم وباتمغهم واموا لهم ودرارهم الى يوم القيمة ثم خرجنا حتى اذا نهبطت رواقنا ادنى الوفا قال يا هلال اني اجد صفة الروحاء قال قلت لان نحن دخلنا الروحاء **قال وثنا** احمد بن عيسى قال ثنا عبد الله بن وهب قال حدثني ابي لميعة عن بشر بن محمد اللعافري قال سمعت ابا فارس يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول اني اذ خسف بالجيس بالبيداء فهو علامة خروج المهدي قال المصنف رحمه الله وخروجه علامات اخر تاتي ذكرها ان شاء الله **باب منه في المهدي وخروج السفينتين وبعث الجيش لقتاله** **قال** والله الجيش الذي يخسف به **روى** من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فنته نكون من اهل المشرق والمغرب فينتاهم كذلك اذ خرج عليهم السفينتين الى الوادي اليابس فيورة ذلك حتى ينزل فيشق فيبعث جيشين جيشا الى المشرق وجيشا الى المدينة فيصير الجيش نحو المشرق حتى حتى يتزولوا بارض يابل في المدينة للمعونة والبتعة الخبيثة يعني مدينة بغداد قال فيقتلون اكثر من ثلاثة الاف فارس ويقتضون اكثر من مائة امراء فيقتلون بها ثلث مائة كيش من ولد العباس ثم يخرجون نحو جهين الى الشام فيخرج راية هدى من الكوفة فيلحق ذلك الجيش منها على ليلتين فيقتلونهم ثم لا يفلان منهم مخبر ويستنفذون ما في ايديهم من السبي والغنائم ويحل جيشه الثاني بالمدينة فينتبهوا ثلثة ايام ولياليها ثم يخرجون نحو جهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل عليه السلام فيقول يا جبريل اذهب قايدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم وذلك قوله تعالى ولو ترى اذ فرغوا فلا فون واخذوا من مكان قريب فلا يبقى منهم الا رجلا واحدا هما



بشير ولا خرنذر وهما من جهينة ولذلك جاء القول وعنده جهينة الخبير  
اليقين **قال المصنف رحمه الله** حديث حديفة هذا فيه طول وكذلك  
حديث بن مسعود وفيه ثم ان عروة بن محمد السفياني تبع جيشا الى الكوفة  
فيه خمسة عشر الف فارس وتبع جيشا اخر فيه خمسة عشر الف وراك  
الى مكة والمدينة لمجارية للهدى ومن تبعه فاما الجيش الاول فانه يصل الى  
الكوفة فيتغلب عليها ويسبي من كان فيها من النساء والاطفال ويقتل الرجال  
ويأخذ ما يجد فيها من الاموال ثم يرجع فيقوم حجة بالمشرق فيدبهم امير من امراء  
بني تميم يقال له شعيب بن صالح فيستنقذ ما في ايديهم من السبي ويرد الى الكوفة  
واما الجيش الثاني فانه يصل الى المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقاتلونهم الاربعة  
ايام ثم يدخلونها عنوة ويستولون ما فيها من اهل والولد ثم يسترونها خوفا اعرضها الله  
لمجارية للهدى ومن معه فاوا وصلوا الى البيتاء مسخهم الله اجمعين فذلك قوله  
لغالي ولو ترى اذ فرغوا فلا فتى واخذوا من مكان قريب **مسلم** عن ام سلمة  
وسبقت عن الجيش الذي يخسف به وكان ذلك في ايام ابن الزبير فقالت قال رسول  
صلى الله عليه وسلم يعود بالبيت عابدا فيبعث الله اليه بعثا فاذا كانوا ببيتهم من الارض  
خسف بهم فقلت يرسل رسول الله فكيف من كان كارهها قال يخسف به معهم ولكنه  
يبعث يوم القيمة على نبيه وقال ابو جعفر هي بيد المدينة فقال له عبد العزيز بن  
رفيع انما قالت ببيتهم من الارض قال كلا والله انها ببيتاء المدينة وعن عبد الله بن  
صفوان فلا اخبرني خفيصة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال  
ليومن هذا البيت جيش يغزوته حتى اذا كانوا ببيتهم من الارض يخسف باوسطهم  
وانما اولهم اخرهم ثم يخسف لهم فلا يبقى منهم الا الشريد الذي يجبر عنهم اخرجه  
بنماجة وزاد فلما جاء جيش الحجاج ضنا انهم هم فقال رجل اشهد انك لم تكذب  
على خفيصة وان خفيصة لم تكذب على النبي صلى الله عليه وسلم **وعنه عن امر**  
**المؤمنين** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيعود بهذا البيت يعني الكعبة  
قوم ليس لهم منفعة ولا عذر ولا عذر فيبعث اليهم جيش حتى اذا كانوا ببيتاء  
من الارض خسف لهم قال يوسف بن ماهك واهل الشام يومئذ يسرون الى مكة  
قال عبد الله بن مسعود انما والله ما هو بهذا الجيش **باب منه اخر**  
**في المهدي وذكر من يوطا له ملكه ابنماجة** عن ثوبان قال قال رسول الله عليه

وسلم

وسلم يقتسل عند كنزكم ثلاثة كلهم بنخليفة ثم لا يصير الى واحد منهم ثم تطلع  
الرايات السور من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم فاذا راى قوم فبايعوه ولو  
حبوا على الثلج فانه خليفة الله للمهدي سناده صحيح **وخرج عن عبد بن الحرث**  
**بن جرير** الزبيدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ناس من المشرق  
فيطيئون للمهدي يعني سلطانه **وخرج ابو داود** عن علي بن ابي طالب قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث حراب على مقده رجل  
يقال له منصور يوطي ويكنى لاله محمد صلى الله عليه وسلم كما مكنت قريش النبي صلى  
الله عليه وسلم وجب على كل مؤمن نصرته او قال اعانته **باب**  
**منه اخر في المهدي وصفته واسمه وعطايه ومكته وانه يخرج مع**  
**علي بن ابي طالب** **باب** **فيساعده على قتل الدجال** **ابو داود**  
عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في امتي المهدي ان قصر  
فسيبع ولا فتسع فيم فيه امتي نعمة لم يستعول بشيها قط على شجرة ثوبى كلها ولا  
تنزل منه شيئا والمال يومئذ كدرس يقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول اخذ  
**وخرج ايضا عنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي من اجلاجه  
اينا الانف ملا الارض فسقا وعديلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين  
**وعن عبد الله** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لوم ايقمن الدنيا الا يوفى قال  
زيدة في حديثه الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من امتي  
او من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي واسم ابيه خريجه الترمذي بخرجه الترمذي وقل فيه حديث  
حسن صحيح **وخرجه الترمذي** عن ابي سعيد الخدري قال خفيصة ان يكون بعد  
نبينا صلى الله عليه وسلم حدث فسالنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان في امتي المهدي  
يخرج يعيش خمسا او سبعا او تسعا زيدا الثالث قال قلنا وماذا قال سنين قال  
يحيى اليه الرجل فيقول له يا مهدي اعطني فيجني له في ثوباه ما استطاع ان يجعله قال  
هذا حديث حسن **وذكر ابو نعيم الحافظ** من حديث محمد بن الحنفية عن ابيه عن ابي عبد الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي من اهل البيت ويصله الله  
عز وجل في ليلة او قال في يومين وقع في كتاب المشاهير لا يزاد الا من لا شدة  
ولا الدنيا الا اربارا ولا الناس الا شيا ولا تقدم الساعة الا على شرار الخلق ولا  
مهدي الا عيسى بن مريم قال المصنف رحمه الله خريجه بنماجة في سنته

فصل













يتمون الرقي قال ثنا يعقوب الحسني عن كبر بن عبد الله عمرو بن عوف عن أبيه عن  
جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تكون أدنى مشايخ  
المسلمين قبولا ثم قال يا علي يا علي يا أبي أنكم ستقاتلون بعدي حتى لا يصفر وبقا يوم  
الذين من بعدكم حتى يخرج التهجرو وقه الاسلام اهل الحجاب الذين لا يخافون في الله  
لومهم لا يم فيفتخون قسطنطينية بالسبي والتكبر فيصبون عتائم لم يصبوا مثلها  
حتى يسموا بالانيسة فيان ان فيقول المسيح قد خرج من بلادكم الا وهي كذبة  
فلاخذ نادم والتارك نادم **وخرج مسلم** عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال سمعتم بديته جانيته في البر وجانيته في البحر قالوا نعم رسول الله  
قال لا تقوم الساعة حتى يغزووها سبعون الف من بني اسحق فاذا جاءوها تزلو فلم  
يقابلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا الله الا الله والله اكبر فليسط احد بيتهما  
قال ثور لا اعلم قال الا الذي في البحر ثم يقول الثانية لا الله الا الله والله اكبر فينفج  
لمر فيدخلونها فيغنون فينتقمهم يقتسمون الغنائم اذا جاءهم الصريح فقال ان الدجال  
قد خرج فيتركون كل شئ ويرجعون **الترمذي** عن انس قال فتح القسطنطينية  
مع قيام الساعة هكذا رواه موقوفوا قال حديث غريب والقسطنطينية مدينته  
الروم عند خروج الدجال والقسطنطينية قد فخت في زمن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم **قال المصنف رحمه الله** وهو عثمان بن عفان ذكره الطبري في التاريخ له ثمر  
نظمت سنة سبع وعشرين ففتحها كان فتح افرقيته على يد عبد الله بن ابي سرح وذلك  
ان عثمان رضي الله عنه لما ولي عمرو بن العاص عمله بمصر كان لا يعزل احدا الا عن  
شكايه وكان عبد الله بن ابي سرح من جنده مصر فامرته عثمان على الجند ورماه بالرجال  
وسرحه الى افرقيته وسرح معه عبد الله بن نافع بن عبد القيس وعبد الله  
بن نافع ابن الحصين الفهريين فلما فتح افرقيته خرج عبد الله وعبد الله الى الاندلس  
لس فاتيها من قبل البحر وكتب عثمان بن عفان رضي الله عنه الى من انتدب بعين  
الاندلس اما بعد فان القسطنطينية افتحت في ثلاث لآل زمان وستفتح مرة  
اخرى كما في احاديث هذا الباب والذي قبله وقد قال بعض علماء زمان الحديث  
ابي هريرة اول الباب يدلى بها نفتح بالقتال وحديث بن عاجة يدل على خلاف  
ذلك فتح حديث ابي هريرة والله اعلم **قال المصنف رحمه الله** اهل فتح المهدي يكون  
لها مرتين مرة بالقتال ومرة بالتكبير كما انه يفتح كنيسة الذهب مرتين فان

المهدي

المهدي اذ اخرج بالمغرب على ما تقدم جاء واليه اهل الاندلس فيقولون له يا ولي  
الله انصرهم بركة الاندلس فقد تلفت وثلفا هاهنا وتغلب عليها اهل الشرك  
والكفر من ابناء الروم فيبعث كنيسته الى جميع قبائل العرب وهم قزوله وجدا الى  
وقد الله وغيرهم من القبائل من اهل المغرب ان انصروا دين الله وشريعته محمد عليه  
السلام فياتون اليه من كل مكان ويجيبونه ويقفون عند امره ويكون على مقدته  
صاحب الخطوم وهو صاحب الناقة الغراء وهو صاحب المهدي وناصر دين الا  
سلام وولي الله حقا فعند ذلك ياتيونه ثمانون الف مقاتل بين فارس ورجل  
وقد رضي الله عنهم اولئك حزاب الله الا ان حزاب الله هم المفلحون فباعوا انفسهم  
من الله والله ذو الفضل العظيم فيغزون البحر حتى يذهبوا الى حصن وهي اشيلية  
فيصعد المهدي المنبر في المسبح الجامع ويخطب خطبة بليغة فياتي اليه اهل  
الاندلس فيبايعه فيها جميع الاسلام ثم يخرج بجميع المسلمين فتوجهوا الى بلاد  
الروم فيفتح فيها سبعين مدينته من مدينتي الروم يخرجها من ايدي العدي عنوة  
ثم ان المهدي ومن معه يصلون الى كنيسة الذهب فيجذون فيها امواتا فياخذها  
المهدي فيقسمها بين الناس بالسوية ثم يجد فيها تابوت السكينة وفيها غفارة  
عليه وعصى موسى عليه السلام وهي العصا التي هبط بها آدم عليه السلام من الجنة  
حين اخرج منها وكان قصر ملك الروم قد اخذها من البيت المقدس واجتمع جميع  
ذلك الى كنيسة الذهب فهو فيها الى ان حتى ياخذها المهدي فاذا اخذ المسلمون  
العصا تنازعوا عليها وكل منهم يريد ياخذ العصا فاذا اراد الله بام اهل الاسلام  
فمن الاندلس خذواهم وسلبت ذواك لا يبايعوهم فيقسمون العصا على  
اربعة اجزا فياخذ كل عسكري منهم جزءا وهم يومئذ اربعة عساكر فاذا فعلوا فرغ  
الله عنهم الظفر والنصر ووقع الخلاف بينهم **قال المصنف رحمه الله**  
ويظهر عليهم اهل الشرك حتى ياتوا الجار فيبعث الله اليهم ملكا في صورة ابل فيجوز  
هم على القنطرة التي بناها ذوالقرنين لهذا المعنى خاصة فياخذ الناس ورواه حتى  
ياتوا الى المدينة فارسل الروم وراهم ولا يزالون كذلك كما ارتحل المسلمون برحلي  
ارتحل المشركون حتى ياتوا الى ارض مصر والروم وراهم وفي حديث حذيفة ويملكون  
مصر لما فيقوم ثم يرجعون والله اعلم **باب اشراط الساعة وعلامتها**  
فاما وقتها فلا يعلمه الا الله عز وجل وفي حديث جابر لما السؤل عنها باعلم من السائل



الحديث خرجه مسلم وكذلك يروي عن الشعبي قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
عيسى حتى الساعة فانتفض جبر عليه السلام في أحما وقال ما المسؤول عنها بأعلم  
من السائل ثقلت في السموات والأرض لا تاتكم إلا نعمة **باب قول النبي**  
**صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين** **مسند**  
عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين قال ومن  
الساعة والوسطى وروي من طرق أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه  
ومعناها كلها على اختلاف الفاظها تقرب أمر الساعة التي هي القيامة وسرعة  
جيئها وهذا كما قال الله فقد جاء اشتراطها وقوله وما أمر الساعة إلا كلم البصر وقوله  
اقرب للناس حسا بهم وقوله اقتربت الساعة والنشق الفم وقوله في أمر الله  
فلا تستعجلوه ويروي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل عليه الحق أمر الله وثب فلما  
نزل فلا تستعجلوه جلس قال العلماء إنما وثب عليه السلام خوفا منه أن تكون الساعة  
قد قامت وقال الضحاك والحسن أول اشتراطها محمد صلى الله عليه وآله وسلم وروي موسى  
بن جعفر عن جعفر بن محمد عن أبيه جده قال قال عليه السلام من اقتراب الساعة  
للإمام وظهور النبوة وموت الفجاء **باب أمور تكون بين**  
**يدي الساعة** عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم  
الساعة حتى تقتل قتيان عظيما تكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتهما واحدة  
وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله وحتى  
يقبض العلم وتكثر الزلازل وينهار رب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو  
القتل وحتى يكثروا فيكم المال فيفيض وحتى لهم رب المال من قبل صدقته وحتى  
يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا رب له فيه وحتى ينطاول الناس في البليان  
وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وحتى تطلع الشمس من مغربها  
فإذا طلعت ها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها إن تكن  
آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ولتقوا من الساعة وقد نشر الرجلان  
نوبهما فلا يلعبانه ولا يطويانه ولتقوا من الساعة وقد انصرف الرجل بين  
لقمته فلا يطعمه ولتقوا من الساعة وقد ابصر الرجل بين لحيه فلا  
ولا يسمع ولتقوا من الساعة وهو يلبط خوضه فلا يسقي فيه ولتقوا  
عن الساعة وتدرع أكلته الحية فلا يطعمها **فصل قال**

عليها وانا

**عليها وانا رحمه الله عليهم** هذه ثلاث عشرة آية جميعها ابو هريرة في حديث  
واحد ولم يتبع بعد هذا ما ينظر فيه من صحيح العلامات ولا يشرط وفي عموم  
انذار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بغساد الزمان وتغير الدين وذهاب أمانته ما يقني  
عن ذكر التفاصيل الباطنية ولا حاديات الكاذبة في اشتراط الساعة من ذلك  
حديث روه عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن في سنة ما بين  
تكون كذا وكذا وفي العشر والمائتين تكون كذا وكذا وفي العشرين كذا وفي الثلاثين  
كذا وفي الخمسين كذا قال وفي المئين والمائتين تقتكف الشمس ساعة فيموت نصف خلق  
ولا يسير فهل كان هكذا وقد مضت هذه المدة وهذا شيء يعم ويساير الأمور التي  
ذكرت قد تكون في بلدة ويحلو فيها أخرى فهذا عكوف الشمس لا يحلو فيها حاد في  
شرق ولا غرب وإن كان المائتين من الهجرة قد مضت وإن كان من تواتر النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
عليه وسلم قد مضت واضطرت له أخرى على أنه مفتعل على أن التاريخ لم يكن على يد  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقال في سنة ما بين أو في سنة عشرين وما بين  
ولم يكن وضع شيء من التاريخ وكذلك التماري عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم أن كان سنة تسع وتسعين وخمسمائة خرج المهدي يخرج المهدي  
على خلاف بين الناس ميل الأرض عدلا كما خلت ظلمات يرضى عنه ساكن السماوات  
الأرض ويفتح الله الملكوت للأرض وتنزل السماء قطرها وتخرج الأرض نباتها  
وتبذر الزرع في الأرض ماء فيصيب حياة صاع ويذهب الغلا والجوع والقط  
عن الناس ويجوز الحلا لندس ويقم فيها أو يملكها سبع سنين وليست فتح فيه  
سبعين مائة من مداين الروم ويغمر روميه وكنيسة الذهب فيجذبها ثابوت  
الكنيسة وفيها غفارة عيسى عليه السلام وعصى موسى عليه السلام فيكسر واللعن  
على أربعة أجزاء فاعلموا ذلك رفع الله عنهم الضر والظفر ويخرج عليهم ذوالعرق  
فيحياهم الفمقاتل بعد أن يخالف الروم أن لا يرجعوا ويموتون فينهز المسلمون  
حتى يأتوا سرقسطه البيضاء فيدخلونها بأذن الله تعالى ويكرم الله من فيها  
بالشهادة ولا يكون للمسلمين بعد خراب سرقسطه سكنى ولا قرار بالاندلس  
ويتهنون إلى قرطبة ولا يجدون فيها أحدا لما أصاب الناس من شدة الفزع من  
الروم ويهربون من الاندلس يريدون العدو فإذا اجتمعوا على ساحل البحار  
وهو على المراكب فيموت منهم خلق كثير فينزل الله إليهم ملكا في صورة إيل

كن



فينجوا من نجا ويعرق من غرق ويملك الروم الاندلس الى خروج الدجال **والسنة**  
**للمصنف رحمه الله** كما جاء في هذا الحديث فقد كور في حديث خذيفة وغيره انما النكر  
منه تعيين التاريخ وقد كان سنة تسع وتسعين وخمسمائة ولم يكن شيء من ذلك بل  
كان بالاندلس تلك السنة وقعة الاراك التي اهلك الله تعالى فيها الروم ولم تنزل المسلمون  
في نجره وسروا الى سنة تسع وستماية وكانت فيها وقعة العقاب هناك فيها كثير من  
المسلمين ولم تنزل المسلمون من تلك الوقعة بالاندلس يرجعون القهقر الى ان استولى  
العدو عليهم بالفتن الواقعة بينهم والتفصيل يطول ولم يبق الا من الاندلس الا  
السير فعود بالله من الفتنه والخذلان والعصيان وكثرة الظلم والفساد والعدوان  
والذي ينبغي ان يقال في هذا الباب انما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الفتن والكواين  
ان ذلك يكون ويتغير الزمان في ذلك من سنة كذا يحتاج الى طريق صحيح يقطع العذر  
وانما ذلك كوقت قيام الساعة ولا يعلم احد اى ساعة هي ولا اى شهرا ما افاستكون  
في يوم جمعة اخر ساعة التي منه ومن الساعة التي خلق فيها آدم عليه السلام و  
لكناى جمعة لا يعلم تعيين ذلك اليوم الا الله وحده لا شريك له وكذلك ما يكون  
من الاشراط تعيين الزمان لها لا يعلم والله اعلم وقد سمعت بعض اصحابنا المتأويع  
من التاريخ في حديث ابى سعيد الخدري انما كان بعد المايه التي قال النبي صلى الله عليه  
وسلم ان يعلى هذا الغلام فعسى ان لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة وفي رواية قال  
السند ذلك الغلام من اترابي يومئذ خرج مسلم وفي حديث جابر قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما على الارض نفس نفوسه يعني ليوم ياتي عليها مائة سنة  
قال ابو عيسى حديث حسن ومعلوم ان انسانا في عشرين مائة بالبصرة فعلى هذا  
يكون سنة تسع وتسعين وستماية وهذا لم يجى بعد فالله بعينه اعلم **قال**  
**المؤلف رحمه الله** وحديث ابى سعيد وبين عمر وجابر اسند من قال ان الخضر  
ميت ليس بجي وقال الشعبي في كتاب العرايس والخضر على جميع الاقوال نبى معمر  
محبوب عن الابصار وذكر ان عمرو بن دينار قال لظن والياس لا ينزلان حيا في الارض  
ما دام القرآن في الارض فاذا رفع القرآن ما انا وعلى هذا هو الصحيح في الباب على ما بيناه  
في سورة الكهف من كتاب جامع احكام القرآن ولحمد لله **فصل**  
ولما الثالث عشر حمله فقد ظهر اكثرها من ذلك قوله عليه السلام لا تقوم الساعة  
حتى تقتل فينا عظيمتان دعواهما واحد يريد فيه معاوية وعلى رحمه الله

ورضى عنهما

ورضى عنهما بصقين وقد تقدم الاشارة اليهما قال القاضى ابو بكر بن العربي لهذا  
اول خطيب طرقت في الاسلام المؤلف رحمه الله بل اول امردهم لاسلام موت النبي  
صلى الله عليه وسلم ثم بعده قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في انقطع الوحى ومات النبوة  
وكان اول ظهور للشربا بارتداد العرب وغير ذلك وكان اول انقار الخيرة واول انقضا  
قال ابو سعيد ما نقصنا ايديا من الزاين قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انكروا  
قلوبنا وموت عمر وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في ابيات يري بها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فليخترن حوادثا من بعد يعنى بهن جوارح وصدود وقالت صفية  
بنت عبد المطلب في ابيات تروى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لعرك ما ايكى النبي لفقه  
ولكن لما اخشى من الهرج اتي بموت عمر بسيف الفتنه وقتل عثمان وكان من قضا الله  
وقدره ما يكون وكان وقوله حتى تبع رجلاون كذا بون الدجال يطلق في اللغة على  
اوجه كثيرة ياتي ذكرها احدها الكذاب كما في الحديث وصحيح مسلم تكون في اخر الزمان  
رجالون كذا بون الحديث ولا يجمع ما كان على فعلى جمع التكسير عند الجاهل هيرين  
الخويين كذا يذهب بالمبالغة منه فلا يقال الا رجالون كما قاله عليه السلام وان  
كان قد جاء مكسرا وهوشاذا وانشد سيبويه لابن مهمل الا افادة فاستوت  
ركاينا عند الجبابير بالباساء والنقم وقال مالك بن نضر بن اسحق انما هو  
رجال من الدجاله نحن اخر جنا من المدينة قال عبد الله بن ادريس الا زدى ان رجالا  
يجمع على دجاله حتى سمعها من ملك بن النسر وقوله قريبا من ثلاثين قد جاء عدد  
معينا في حديث خذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي رجالون  
كذا بون سبعة وعشرون منهم اربع نسوة وانا خاتم النبيين لا ينبي بعدى خرج له  
الحافظ ابو نعيم وقال هذا حديث عن يفرديه معاوية بن هشام وجوز في كتابه  
مخط ابيه حدث فيه احمد بن حنبل على رضى الله عنه قال القاضى عياض هذا الحديث  
قد ظهر فلو عد من بيننا من زمن النبي صلى الله عليه وسلم والى الان من اشتهر بذلك  
وعرف واتبعه جماعة على حالته لوجود هذا العدد فيهم وميرطالع كتابه لا خا  
والتواريخ عرفت صحة هذا وقوله حتى يقبض العلم فقد قبض العلم به ولم يبق الا  
رسم على ما ياتي بيانه ان شاء الله وقوله وتكثر الزلازل فقد ذكر ابو الفرج بن الجوزي  
انه وقع منها بارض العم كبر وقد شاهدنا بعضها بالاسد وسباني وقوله ويتقارب  
الزمان قيل المعنى يتقارب احوال اهله في فله الدبر حتى لا يكون بينهم من يامر بالمعروف



ولا ينهي عن المنكر كما هو اليوم لغلبة الفسق وظهور أهله في الحديث لا تزال الناس  
 بخير ما تفاضلوا فإذا اتساووا هلكوا يعني لا يزالون الناس بخير ما كان فيهم أهل فضل  
 وصلاح وخوف من الله عز وجل بل جاء اليهم عند الشدايد وليس بشي بارهم ويترك  
 بانارهم ونعايهم وقيل غير هذا حسب ما تقدم في باب لا يأتي زمان الا والذبح بعده  
 شرمه وقوله حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى بهم رب المال من قبل صدقته  
 هذا مما لم يقع بل يكون على ما يأتي وقوله حتى يتناول الناس في البنيان هذا شاهد  
 في الوجود مشاهدته تغني عن الكلام فيه وقوله حتى الرجل يمر بقبور الرجل فيقول  
 يا ليتني مكانه لما يرا من عظيم البلاء ورج الأعداء وغير الأولياء ورياسة الجهلاء  
 وحول العلماء واستيلاء الباطل في الأحكام وعموم الظلم والجهل بالعاجي واستيلاء  
 الحرام على أموال الخلق والتحكم في الأبدان والأموال والأعراض بغير حق كما هو في هذه  
 الأزمان وقد تقدم أول الكتاب حديث أبي عبد الله الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 الحديث وروى الأعمش عن سليمان بن مهران عن عمرو بن مرة  
 عن الجاضرة عن عبد الله بن الصامت قال قال أبو ذر رضي الله عنه يوشك أن يأتي  
 على الناس زمان يغبط فيه خفيف الحاد كما يغبط اليوم أبو عوشة ويغبط الرجل باخفا  
 عن السلطان وخفايه عنه كما يغبط اليوم بعرفته آياه وكرامته عليه وحتى  
 تمر الجائزة في السوق على الجماعه فينظر اليها الرجل ثم يهرأسه فيقول يا ليتني مكان  
 هذا قال قلت يا أبا ذر إن ذلك من أمر عظيم قال أجل يا ابن أخي من أمر عظيم **قال**  
**والمصنف رحمه الله** هذا هو ذلك الزمان الذي قد استولى فيه الباطل على الحق  
 وتغلب فيه العبد على الأحرار من الخلق فباعوا الأحكام ورضى بذلك عظم الحكم  
 فصارت لهم ملكا وخلق عكسا لا يوصل اليه ولا يقدر عليه بدلواد من الله وغير  
 وأحكم الله استماعه للكذب كاللون للسحت ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم  
 الكافرون والظالمون والفاسقون في الكفار كلها وقيل عامه فمن يذبح حكم الله  
 وغيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تجعن سف من كان قبلكم شبرا شبرا  
 وذرعا ذراع حتى لو دخلوا جرح ضيق لخرقت منه قالوا برسول الله اليهود والنصارى  
 قال فمن ولقد أحسن بن المبارك حيث يقول في أبيات له وهل أفسد الذي لا  
 للملك وأخبار سوء **وقوله** حتى تطلع الشمس من مغربها إلى آخره يأتي القول  
 فيه إن شاء الله تعالى اللين وتليط يصلح يقال لا ط حوضه يليطه ويلوطه

ليطاً

ليطاً ولوطاً إذا الطخه بالطين وأصله ولا كلة بضم المعزة اللقمة **باب**  
**فيه** **الوفيم** عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سيكون في آخر الزمان عباد جهال وقرأ فسقه هذا حديث ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 ثابت لم يكتبه إلا من حديث يوسف بن عبيد عن ثابت وهو قاضي بصري في حديثه  
 بكتارة **قال المصنف رحمه الله** هو صحيح المعنى لما ظهر ذلك في الوجود وقال  
 مكحول يأتي على الناس زمان يكون عالمهم أنتم من جيفة حمار **وقد خرج**  
**الترمذي الحكيم في نوادر الأصول** ثنا أبي رحمه الله ثنا حوشب  
 بن عبد الكريم قال ثنا حماد بن زيد عن أبيان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولم يكون في آخر الزمان ديدان القرافة أدرك ذلك الزمان فليتعوذ بالله من  
 الشيطان الرجيم وهم الاستود وتظهر لا نشر البرد فلا يستحي يومئذ من الريا  
 والمنفسل يومئذ بدنه كالقابض على حمرة والتمسك يومئذ بدنه أجره كجر  
 خسب قالوا ميتا أو منهم قال بل منكم **وخرج الدارمي** أبو محمد اخبرنا  
 محمد بن المبارك قال ثنا صدقة بن خالد عن بن جابر عن شيخ يكنى أبا عمر وعنه معاذ  
 بن جبل قال سبيل القرآن في صدور أقوام كسبي الثوب فيتها فت يقرونه لا يجدو  
 له شهوة ولا ذة يلبسون جلود الضان على قلوب الذباب عما لهم قطع لا في الطه  
 خوفان فصر واولوا سبلع وان أسا واولوا سبلع فقلنا وأنا لا نشرك بالله  
 شيئا وقد تقدم في باب وفودها الناس والجهان حديث العباس بن عبد المطلب  
 وفيه ثم يأتي أقوام يقرؤون القرآن فاذا قرؤوه فالوا من اقدوا عينا من اعلم ميتا من الغت  
 الى اصحابه فقال هل ترون في أولئك من خير قالوا لا قال أولئك منكم واليك من هذه  
 الأمه وأولئك هم وفود النار **باب فيه** **مسلم** عن أبي هريرة قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يضرب لسان دوس على ذي الخالصه  
 وكانت صما يعقد وينها دوس في الجاهليه **وعنه** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم قال لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل لا يقال له المهيماء **وعنه** ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من فطان يسوق الناس  
 بعصاه **وخرج البخاري** **وم** عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم  
 الساعة حتى يخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل تبصرى **الترمذي**  
 عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستخرج نار من حضرموت او من نحو

ن



تخبر موت قبل القيامة قالوا يرسل الله فماتنا ههنا قال عليكم بالشام قالوا قد شئت  
غريب صحيح من حديث بن عمر **الخجاري** عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والاول اشتراط الساعة نار تحترق الناس من المشرق الى المغرب **البرقي**  
عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تقوم  
الساعة حتى تقتلوا امامكم وتختلدوا باسيافكم ويوشك الله دنياكم شراركم قال هذا  
حديث حسن غريب وخرج بن عازبة ايضا وذكر عبد الرزاق قال انا مع عمر بن اشعث  
بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال جاء ربي الى داعي غم فلخذ منها  
شاه فطلبته الراعي حتى انتزعها منه قال فقعد الذئب على تل عال فاقبى واستقر  
وقال عمدت الى رزقي رزقي الله اخذته ثم انتزعتها مني فقال الرجل بالله ان  
رايت كاليوم ربي يتكلم فقال الذئب اعجب من هذا رجلا في التحلات بين الخرتين  
يخبركم بما مضى وما هو كما ين بعدكم قال وذلك الرجل يهودي فناء الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فاخبره واسلم فصدقه ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم انها ما دارت بين يدي  
الساعة قد اوشيك الرجل ان يخرج فلا يرجع حتى يحده فلعلاه وسوطه بما احدث  
بعده اهله **مسلم** عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض وحتى يخرج الرجل بركاه ماله فلا يجد احدا  
يقبلها منه وحتى يعود ارض العرب مروجا وانهارا **فصل** قوله قول  
ذي الخصلة وللخلة بيت اصنام كانت سدوس وحشم وخميلة ومن كان بيلاهم  
من العرب وقيل موضعهم كان عمرو بن لحي نصبه باسفل مكة حتى نصب الاصنام في  
مواضع غنى وكانوا يلبسونه القلابد ويعكفون عليه بيضا النعام ويجذجون  
عنده وقيل وللخلة هي الكعبة البمانية كان معناه وتسميته بذلك ان عبادة  
الاصنام ولا وثان فترسل النساء وهم طائفتا ان حوله فترج اذا فهن عند ذلك  
وهو كما جاء في حديث عابشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
لا تذهب الليالي ولا يام حتى تغيب اللات والعزى الحديث وسيتاني بكاله ان  
شاء الله تعالى **وقوله** يسوق الناس **عصاه** كاية عن استقامته الناس وانقيادهم  
اليه واتفاقهم عليه ولم يرد نفسا لعصاه وانما حصر بها مثلا لطاعته لهم  
واستبلايه عليهم لان في ذكرها دليلا على خشونته عليهم وعنفهم ولعل

هذا الرجل

هذا الرجل القحطاني هو الرجل الذي يقال له الجهجاه واصل الجهجه الصباح بالسبع  
يقال جهجت باليسبع اي زجرته بالصباح ويقال جهجه عنى اي استه وهذه العنة  
توافق ذكر العصا والله اعلم ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية عابد بن  
عمرو وكان يمين بايع تحت الشجرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان  
شر الدعاء الحطمة والدعاء في اللغة جمع راع وضرب النبي صلى الله عليه وسلم لهذا  
هذا مثالا لو الى السؤلة للخطمة هو الذي يعنف الاباح في السوق ولا يتراد ولا يصاد  
فخطمها اي يكسرها ولا تكاد لم من فساد شيئا وسواق خطم كذلك يعنف في  
سوقه **وقوله** حتى يخرج نار من ارض الحجاز فقد خرجت نار عظيمة وكان يذو  
زلزلة عظيمة وذلك ليلة الاربعاء بعد العتمة الثالث من جمادى الاخرة سنة اربع  
وخمسين وسميها الى صبحي النهار يوم الجمعة فسكت وظهرت النار بقرية عند  
قاع النعيم بطرف الحرة ترى في صورة البلد العظيم كاعظم ما يكون من البلدان يعلم اسود  
محيط بها عليه شرمات كشرفات الحصون وابراج وموائد وتري رجال يقودونها  
لا تمر على جبل الاركنه واذابته ويخرج من مجموع ذلك نهر احمر ونهر اذرق له دوي  
كدوي الرعد ياخذ بالصخور والجبيل يديه وينتهي الى البحر محيط التركيب العراقي  
فاجتمع من ذلك ردم كان للجبل العظيم وانتهت النار الى قري المدينة وكان يلى  
بالمدينة بتركة النبي صلى الله عليه وسلم نسيم بارد ويشاهد هذه النار على ان البحر  
وانتهت الى قريه من قري اليمن فاحرقها قال لي بعض اصحابنا ولقد رايتها صاعدة  
في الهواء من حج مسيرة خمسة ايام من المدينة **قال المصنف رحمه الله**  
وسمعت انهارا وتبين من مكة ومن جبال بصرى ونسبنا من بعد هذه النار ان  
اخرى ارضية بحمد المدينة اخرج جميع الحزم حتى انها اذابت الرصاص التي اجد  
عليها فوقعت ولم يبق الا السور واقفا ولنا بعد ذلك اخذ بغداد بتغلب النثر  
عليها فقتل من كان فيها وبسبها وذلك عمود الاسلام وما واه فانلشر الخوف  
وعظم الكرب وعم العرب وكثر الخنزير وانتشار التتوي بالبلاد وبقي الناس سكا  
حيادي بغير خليفة ولا امام فوضا موضعيا فزادت الفتنه وعظمت المحنة ان لم  
يبدرك الله سبحانه وتعالى بالعمود الفضل والمه **وقوله** عذبة  
**سوطه** يريد الشير الملق في طير السوط **وقوله** حتى تعود ارض العرب  
مروجا وانهارا اخبار عن خروج عاد تهي من اجتماع الكلا ومواضع القشب

رى



جعفر الأبار وغيره من المشايخ وبنو الديار والله أعلم **باب منه آخر أبو عمر**  
 عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال بين يدي الساعة التسليم على المأمه  
 وفشو التجارة حتى يقبل المرأة زوجها على التجارة وقطع الأرحام وفشو القلم وفشو  
 شهادة الزور وكنان شهادة الحق قال أبو عمر أما قوله أما فشو القلم فإنه أراد ظهور  
 الكتاب وكثرة الكتاب **وخرجه أبو داود والطحاوي** قال ثابتن فضاله  
 عن الحسن قال قال عمرو بن تغلب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشترط  
 الساعة أن تقابلوا أفواجا كان وجودهم المحان للطرفة وأن من اشترط الساعة  
 أن تكثر التجارة ويظهر القلم **وذكر ابن المبارك** عن ابن فضاله عن الحسن قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يرفع العلم ويفضو المال ويظهر  
 القلم وتكثر التجارة قال الحسن لقد اتينا زمانا ما يقال تاجر حتى فلاذ وكاتب حتى  
 فلاذ ما يكون في الحيا لا التاجر الواحد أو الكاتب الواحد **وذكر أبو داود**  
**الطحاوي** عن عبد الله بن مسعود قال كان يقال أن من اشترط الساعة  
 أن تتخذ المسلحة طرقا وأن يسلم الرجل على الرجل بالمعركة وأن يجر الرجل وامرأته  
 جميعا وأن تغلوا مهجور النساء والخيل ثم ترخص فلا يغلوا إلى يوم القيمة  
**باب منه الجار** عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول أن من اشترط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا  
 وتكثر النساء ونقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد خرجه مسلم من  
 حديث ابن مسعود عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ليأتين على الناس زمان  
 يطوف الرجل بالصدقة من الذهب لا يجد أحدا يأخذها منه ويرى الرجل الواحد  
 تتبعه أربعون امرأة يلدن به من قبله الرجال وكثرة النساء **فصل قوله**  
**وترى الرجل يتبعه أربعون امرأة** يريد والله أعلم أن الرجال يقتلون في الأحكام  
 ويتبعن النساء وأما من قبل الرجال في قضاء حوائجهم ومصلحتهم ومورثهم  
 كما في الحديث الآخر قبله حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد الذي يسومهن  
 ويقول عليهن من بيع وشراء وأخذ وعطاء وقد كان هذا عندنا أو قريب منه  
 لا ندلسه وقيل أن ذلك لقلة الرجل وغلبة الشبق على النساء يتبع الرجل الواحد  
 أربعون امرأة تقول كل واحدة منهن انكحوا ولا تشبهوا والله أعلم ويكون بلدان  
 يستترن به وتجر من الملاذ الذي هو من السيرة لا من اللذة ولقد أخبرني

صلحنا

صاحبنا أبو القاسم رحمه الله أخو شيخنا أبي العباس أحمد بن عمر رحمه الله ربه  
 نحو من خمسين امرأة واحدة بعد أخرى في جبل واحد غفلة سبي العدو ولما  
 خرجوا من قريته أعاد الله تعالى ولما ظهر الزنا فذلك مشهور وفي كثير من الديار  
 المصرية موجودا ما قلة العلم وكثرة الجهل فذلك شائع وفي جميع البلاد رابع  
 اعنى العلم وقلة نزول العمل به كما قال عبد الله بن مسعود ليس خفيظ القرآن أن  
 يحفظ المروف ولكن إقامة حدوده وذكره بن المبارك وتسمية هذه المعنى مبتدئا  
 أن شاء الله تعالى **باب كيف يقبض العلم التجاري ومسلم**  
 عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن الله لا ينزل العلم  
 بعد أن أعطاكموه أنتم أعادوا ولكن ينزعه عنهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى الناس جهال  
 فيسفتون فيفتنون بربهم فيضلون ويضلون وفي رواية حتى إذا لم يسوقوا أخذ  
 الناس رؤسها جهلا فيقتلوا فيفتلوا بغير علم فضلووا وضلوا انتزعوا مصدرا من غير  
 اللفظ كما قال الله تعالى والله أنتم من لا تدرى **أبو داود** عن سلامة بن الحر  
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشترط الساعة أن يتدفع أهل  
 المسجد لأمانته فلا يجدون أحدا يقبل به **باب ما جان الأرض**  
**تخرج ما في حيوفها من الكنوز والاهل** عن أبي هريرة قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يؤشك القرآن أن تحسر عن كثر من ذهب فممن حضره  
 فلا تأخذ منه شيء في رواية عن جبل من ذهب لفظ الجارى ومسلم وقال  
 مسلم في روايته فيقتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول  
 كل واحد منهم لعلي أنا الذي نجوا وقال بن ماجة فيقتل الناس عليه فيقتل من  
 كل عشرة تسعة **وخرجه مسلم** والترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم تقبل الأرض فلا ذكرها أمثال الأصطوان من الذهب والفضة  
 فيجى القاتل فيقول في هذا قتلت ويجى القاطع فيقول في هذا قطعت رجلي وحي  
 السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا ثم يذ  
 كوا الترمذي كالسارق وقطع يده وقال هذا حديث حسن غريب **فصل**  
 قال الحكيم في كتابه منهاج الدين وقال عليه السلام يؤشك أن تحسروا الفداء على جبل  
 من ذهب فممن حضره فلا تأخذ منه شيء يؤشك أن تكون في آخر الزمان الذي  
 أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن المال يفيض فيه فلا يقبله أحد وذلك زمن عيسى



عليه السلام فلعل سبب هذا الفيض العظيم ذلك الجبل مما يغتم المسلمون  
من اقوال المفكرين ويحتمل ان يكون فيه عن اخذ من ذلك الجبل لتقارب الامر  
وتطوره اشتراطه فان الوجود الى الدنيا والاستيثار منها مع ذلك جهل واعتزاز  
ويحتمل ان يكون اذ اخرجوا على النبل منه تدافعوا ونفقاته لا نه تجرى بحري  
المعدن فاذا اخذه احدكم فز لم يجد من يخرج حق الله اليه لم يوفق بالبركة من  
الله فكان انقباض عنه اولى قال المؤلف رحمه الله تعالى التاريل الاول هو الذي  
يدل عليه الحديث والله اعلم **باب في ولاء اخر الزمان وصفهم**  
**وفمن ينطق في امر العامة** **النجاشي** عن جده هيرة قال بينما نحن  
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم ان جاء عرابي فقال مستي  
الساعة فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه فقال بعض القوم ما قال  
فكره ما قال وقال بعضهم بل لم يسمع ما قال حتى اذا قضى حديثه قال ان السائل  
قال عن الساعة ها انا يرسل الله فقال اذا ضيبت الامانة فانظروا الساعة قال وكيف  
اصاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانظروا الساعة **وخرج مسلم**  
من حديث جبريل الطويل وفيه فاخبرني عن الساعة قال ما المولى عنها باعلم من  
السائل قال فاخبرني عن امارتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الخفاة العراة  
العاله رعا الشاة ينطاولون في النبتان وفي رواية اذا رايت الامة تلد ربتها فذلك  
من اشتراطها واذا رايت الخفاة العراة الصم البكم ملوك الارض فذلك من اشتراطها  
**الترمذي** عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم  
الساعة حتى يكون استعد الناس بالدين الكعب بن لعل قال حدثت حسن بن مزيب انما  
نفره من حديث عمرو بن عمرو خرج الغيلاني بطالب محمد قال ثنا ابو بكر الشافعي  
قال ثنا موسى بن سهل عن كثير قال ثنا يزيد بن هرون قال انا عبد الملك بن قدامة  
عن المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سياتي على الناس سنو  
خداعات يضدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصالح ويؤمن فيها الخائن ويخون  
فيها الامين وينطق فيها الرويبضة قبل يرسل الله وما الرويبضة قال الرجل  
الثافله ينطق في امر العامة قال ابو عبيدة الشافعي الخليل بن ابي حمزة  
وكذلك شفي خبيث فهو ثافله قال ومما ثبت حديث الرويبضة الحديث الاخر  
انه قال من اشتراط الساعة الدخ ترا دعا الشاة ووسا الناس وان ترا العراة

الجوع

الجوع يبادرون في النبتان وان تلد الامة ونسها وذكروا عبيد في الغريب له في حديث  
النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يظهر الفخس والجل ويخون الامين  
ويؤمن الخائن وتهلك الوعول وتظهر الحقوت قالوا يرسل الله وما الوعول وما الحقوت  
قال الوعول وجوه الناس والحقوت الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم **والنشدو**  
يا دهر اهملت فينا اذا كا ووليتنا بعد وجهه فقال جعلت الشرا علينا رؤسا واجلست  
سفلتنا مسرور فيا دهر ان كنت عاديتنا فها قد صنعت بنا ما كذاك **وقال**  
**اخبر** زهير بن الازهر الاكرمون ذوو الحى والنكرون كل ام منكم وبقيت في خلف  
يزين بعضهم بعضا لندفع معوي عن معور **فصل** قال علماء ونا راحة الله  
عليهم ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب وغيره مما تقدم وياتي وقد ظهر  
الكثرة وشاع في الناس معظمه فوسد الامر الى غير اهله وصار ورث الناس سافلهم  
عبيدهم وجهاتهم فيكون البلاد والملك في العباد فيجمعون الاموال ويطيحون الدنيا  
كما هو مشاهد في هذه الزمان لا يسمعون نعيظه ولا ينزجرون عن محبة فم  
ضمكم عنى **قال قتادة** سمعنا سماع القويكم عن التكلم عمن لا بصار له وهذه ضفة  
اهل بتاديه وللهاله واليهم جمع وهمه واصلاها تان صغار الضان واللغو قد فتره  
في الرواية الاخرى في قوله رعا الشاة **فوله** ان تلد الامة ربتها وفي رواية ربتها تانث  
رب اى سيدتها قال وكيع هو ان بلد الجع العرب ذكره بامارة **قال علماء ونا**  
وذلك بان يستولى المسلمون على بلاد الكفر فيكثر التسرى فيكون ولد الامة من نبيها  
بمنزله سيدتها الشرقية ومنزله تاييد وعلى هذا الذي يكون من اشتراط الساعة  
استيلاء المسلمين واتساع حظهم وكثرة الفتوح وهذا قد كان قبل وهو ان تتبع  
السيادات امهات الاولاد ويكثر ذلك في تداول الملل المستولاه فربما يشترطها  
ولدها وهو لا يشعر فيكون ربتها على هذا الذي يكون من اشتراط الساعة غلبه  
للجهل بجميع بيع امهات الاولاد واستهانة الناس بالحكام وهذا على قول من قال بتحريم  
بيع امهات الاولاد وهو الجمهور وقيل المراد ان يكثر العقوق في الاولاد فيعامل الولد  
معاملة السيدات من الامانة ويشهد له ما جاء في حديث ابي هريرة السراة  
مكان الامة وقوله عليه السلام حتى يكون الولد غيبا وسياق ما انشا الله  
**قال المؤلف رحمه الله** وهذا طاهر في الوجود من غير تكبر مستقيض  
وشهير وقيل انما كان سيدتها وادبها لانه كان سبب حقها كما قال عليه السلام

ن



فمنارية اعتقها ولد لها قال **المؤلف رحمه الله** وقولها من سمعت  
سبحنا الاستاذ المحدث الخوي المرقى ابا جعفر احمد بن محمد بن محمد بن القيس الرضوي  
المعروف بابن حجة رحمه الله يقول وهو لا خيار عن استيلاء الكفار على بلاد  
المسلمين كما في هذه الايام ان التي قد استولى فيها العدو على بلاد الاندلس وخراسان  
وغيرهما من البلاد فتسبى المرأة وهي حلي وولدها صغير فقروا بينهم ما  
فيكبر الولد فمنما يجتمعان وينزوجهما كما وقع من ذلك كثيرا فانا لله وانا اليه  
راجعون ويدل على قوله اذا اولدت المرأة بعلمها وهذا هو المطابق للاشرط مع  
قوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يكون الروم اكثر اهل الارض والله اعلم  
**باب ما فعلت هذه الامه خمس عشرة خصلة حل بها البلاد**  
**الرملة** عن علي بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
فعلت امتي خمس عشر خصلة حل بها البلاد قيل يرسل الله ومما هي قال اذا كان  
المغرم دولا ولا امانة مغنما والزكاة مغرما واطاع الرجل زوجته وعقاه وبرز  
صديقه وجفا اباه وارتفعت الاجوات في الساجد وكان زعيم القوم اذلهم  
واكرم الرجل مخافة شره وشرب الخمر وليس الجير واتخذت القينات والمعازف  
ولعن اخر هذه الامه اولها فليترقبوا عند ذلك رجلا حرا او خسفا او مسخا قال  
هذا حديث غريب وفي استاده نوح بن فضاله وضعف من قبل حفظه **ورج**  
**ايضا** من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ الي  
دولة ولا امانة مغنما والزكاة مغرما ونعلم لغير الدين واطاع الرجل امراته وعق  
امه وادنى صديقه واقصا اباه ظهرت الاضواء في الساجد وساد القبيلة  
فايسفهم وكان زعيم القوم اذلهم واكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات  
وللعازف وشرب الخمر ولعن اخر هذه الامه رجلا حرا او خسفا او مسخا قال قطع سلكه  
فتابع قال هذا حديث غريب لا يعرفه الا من هذا الوجه **باب**  
**ابو نعيم** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسخ قوم من امتي  
اخر الزمان قرذن وخنازير فيل يرسل الله وليشهدون ان لا اله الا الله وانك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيل فما بالهم يرسل الله صلى الله عليه وسلم قال اتخذوا  
المعازف والقينات والدخوف ويشربون الاشرية فبأنوا على شراهم ولهم

فاجبوا

فاجبوا قد مسحوا قردة وخنازير **ابن ماجه** عن ابي مالك الاشعري قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من ناس من امتي الخمر يسونها بغير اسمها تضرب على  
رؤسهم بالمعازف والقينات بحسب الله بهم الارض ويجعل منهم القردة والخنازير  
**ورج** **ابن ماجه** عن ابي مالك الاشعري سمع النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول ليكون من امتي ناس يستحلون الخمر والجير والمعازف وينزلن اقوام المحجب  
علم يزوج عليهم بشاريحهم ياتيهن لاجلهم فيقولون ارجع الينا غدا فيشبههم  
الله ويضع العلم ويمسح اخرين قردة وخنازير الى يوم القيامة **باب**  
**ذكر الخطيب ابو بكر** احمد بن علي بن عبد الرحمن بن ابراهيم الواسطي قال اخبرنا  
مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى وعاظ وهو بالقاهرة  
ان وجه فضله بن معوية الانصاري الخطلان العراق فليقل واعلموا انها قوتية سعد  
فضله بن معوية في ثلثماية فارس فخرجوا حتى اتوا طولان العراق فاناروا على صواحيها  
فامسا بواغيمته وسبيها فاقبلوا يسوقون الغنمة والسبي حتى اذا زهقهم العصور  
وكادت الشمس ان تغرب قال فاجا فضله الغنمة والسبي الى سبخ الجبل ثم قام فادن  
فقال الله اكبر الله اكبر فاذا اجيب من الجبل يجيب كبرت كبيرا يا فضلة ثم قال الشهدان  
لا اله الا الله قال كلمة الاخلاص يا فضلة ثم قال الشهدان محمد رسول الله قال هذا النذير  
وهو الذي بشر به عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم وعلى راس امته تقوم الساعة قال  
حتى على الصلاة قال طوبى لمن مشى اليها واطب عليها قال حتى على الفلاح قال قد افلح  
من اجاب محمد صلى الله عليه وسلم وهو البقا لامة محمد صلى الله عليه وسلم قال الله اخبر الله  
اكبر لا اله الا الله قال اخلاصت الاخلاص كله يا فضلة محترم الله بها جسده على النار  
فلما فرغ من اذنيه قمنا فقلنا من انت يرحمك الله امك انت ام ساكن من الجن ام طائف  
من عباد الله اسمعتنا صوتك فارنا صوتك قالنا و قد الله و قد رسول الله و قد  
عمر بن الخطاب قال فانطلق الجبل عن هامة كالرجل البصر الناس والحيمة عليه طمان  
من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قلنا وعليك السلام ورحمة  
الله وبركاته من انت يرحمك الله قال انا زرت بن مرثا لا وصي العبد الصالح عيسى  
بن مريم اسكنني هذا الجبل ودعني بطول البقا الى نزول من السماء فيقتل الخنزير  
ويكسر الصليب ويتبرأ مما يجلسه النصارى فاما اذا فانتى لقاء محمد صلى الله عليه  
وسلم فاقروا عرسي السلام وقولوا له يا عمر سعد وقارب فقد رنا الامر واخبروه



بهذه الخصال التي اخبركم بها ان ظهرت هذه الخصال فامة محمد صلى الله عليه وسلم  
والهروب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتمسوا الى غيرهم  
سبهم وانتوا الى غيرهم واليهزم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يفر صغيرهم كبيرهم  
هم وترك المعروف فلم يؤمر به وترك المنكر فلم ينه عنه وتعلم العلم عالمهم ليحلب  
به الدنانير والدرهم وكان المظروقي صفا والولد غظا وطلوا المنارات وفضضوا  
المصاحف وشيدوا البنا وتبعوا الشهوات وتبعوا الدين بالدين واستخفوا بالادما  
وقطعت الارحام وبيع الحكم واكل الربا وصار الغني عزاء وخرج الرجل من بيته فقام  
اليه من هو خير منه فسلم عليه وركبت النساء السروج ثم غاب عنا قال فكتب  
بذلك نضله الى سعد وكتب شهد الى عمر بن الخطاب فكتب اليه عمر بن الخطاب الى  
سعد يا سعد لله ابوك يترات ومن معك من المهاجرين ولا نصار حتى تنزلوا  
الى هذا الجبل فاذا القيتة فاقه عن السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا  
ان بعضا وصيا عيسى بن مريم عليه السلام نزل ذلك الجبل بناحية العراق قال  
فخرج سعد في اربعة الاف من المهاجرين ولا نصار حتى نزل ذلك الجبل اربعين  
يوما ينادي بالاذان في وقت كل صلاة فلا جواب قال الخطيب نافع بن ابراهيم بن  
رجاء ابو موسى عبد الرحمن الراصي على رواقين عن مالك وليس ثابث بن عذبة  
**باب مينة خورج البرمذ الحكيم في نوادر الاصول**  
شاع بن الجهم قال قلنا هسام بن خال الدمشقي عن اسمعيل بن عمار عن عذبة  
بن الحسان بطعن الى اسامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وتلم تكون في امتي فزعه فيصير الناس الى علمهم فاذا هم قردة وخنازير قال  
ابو عبد الله فليسخ تغير الخلقة عن جهتها وانما حل بهم المسخ لانهم غيروا  
الحق عن جهته وحرروا الكلم عن مواضعه فسبحوا عين الخلق وقلوبهم عن  
دوية الحق ففتح الله صوره وبذل خلقهم كما بدوا الحق باطلا **باب**  
**في رفع الامانة والايمان من العلور الخارجي وقلم**  
**وايمن ما نطقه وغيرهم واللفظ لمسلم عن عذبة** قال ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وتلم حديثين قد رايت احدهما وانا انتظر الاخر ثلثا ان الامانة نزلت في قلوب  
الرجال قال بنماجة قال الطنافسي يعني وسط قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعلموا  
من القرآن وعلموا من السنة ثم شاع عن رفع الامانة قال ينال الرجل النوم

فتقبض

فتقبض لآمانه من قلبه فيظل اثرهما مثل الحل الحمر وحرجه على رجله فتقبض  
فتراه مترا وليس فيه شيء ثم اخذ حصة فخرجها على رجله فتقبض فيصيح الناس  
يتبايعون ولا يكاد احد منهم يودي لآمانه حتى ان في بني فلان رجلا امينا وحي  
يقال للرجل ما اجلده ما اجلده ما اظهره ما اعقله وما في قلبه مثله اجته من  
خردل من ايمان ولقد اتى علي زمان وما ابالي انكم بايعت اين كاشدا ليردنه على دينه  
وان كان نصرانيا او يهوديا ليردنه على ساعه فاما اليوم فما كنت ابايع منكم الا  
فلا تأولوا تا يا **باب في ذهاب العلم ورفع العلم وما جعل ان الخشوع**  
**والفريض واول علم يرفع من الارض** قالنا ابو بكر ابن ابي شيبة قال ثنا وكيع قال ثنا  
الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن زياد بن ليث قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم علم شيئا  
فقال ذلك عند اوان ذهاب العلم قلت ترسل الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرا  
القران ونقرؤه ابنا وانا ونقرؤه ابنا ابنا يهيم الي يوم القيمة قال تكثر اكل يازاد  
ان كنت لا ازالك من افقه رجل بالمدينة او ليس هذا اليهودي والصاري يقرون  
التورية والاحجيل لا يعلمون بشي منها **وخرج البرمذ** عن جابر بن نفير  
عن ابي الدرداء قال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فمشخر ببصره الى السماء  
قال هذا او نحن نلن العلم من الناس حتى لا يقدر وامينه على شي فقال زياد  
بن الانساري وكيف يخلص منا وقد قرانا القران فوالله لنقرأه ولنقرئنه  
لسانا وابنا فقال تكثر اكل يازاد ان كنت لا اعد لمن فقها المدينة  
هذا التورية والاحجيل عند اليهود والنصارى فماذا يعني عنهم قالت  
جابر فليقت عيادة بن الصامت فلما لا تسمع ما يقول احوال ابوالدرداء  
قال صدق ابوالدرداء ان شئت لاحدك باول علم يرفع الى السماء الخشوع يوشك  
ان تدخل مسجد جماعة فلا ترى فيها رجلا خاشعا قال ابو عيسى هذا حديث  
حسن عريب ومعاوية بن صالح ثقة عند اهل الحديث ولا تعلم احدا تكلم فيه غير  
يحيى بن سعيد القطان وروى بعضهم هذا الحديث عن عبد الرحمن بن جابر بن  
نفير عن ابيه عن عوف بن مالك **قال المصنف رحمه الله** قد ذكرناه في مستند  
زياد بن ليث باسناد صحيح على ما ذكره بنماجة وهو بين لك ما ذكرناه من ان  
المقصود برفع العلم العمل به كما قال عبد الله بن مسعود ليس حفظ القران  
حفظ الحروف ولكن اقامة حدوده ثم بعد رفع العلم بالعلم يرفع الرقعة

ليد

ابن ماجه



والكتاب ولا يتقي في الارض من القرآن اية على ما يأتي في الباب بعد هذا وقد خرج  
**الدارقطني وبنماجه** من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال تعلموا الفرائض وعلووا الناس فانه نصف العالم وهو ينسب وهو اول  
شيء ينزع من امتي لفظ الدارقطني ولا يعارض والحمد لله قال للشيوخ من علم القلوب  
والفرائض من علم الظاهر فاقرقا والحمد لله **باب في دروس الاسلام**  
**ودهاب القرآن** **ابن ماجه** قال ثنا علي بن محمد قال ثنا ابو معوية  
عن ابي مالك الاشجعي عن ربي بن خراش عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا يدرك الاسلام كما يدرك النسيب حتى لا يدرك ما ميام  
ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة ولا يسرى على كتاب الله في ليلة فلا يتقي منه في الارض  
اية ويتقي طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز يقولون دركا ابا ناهذه الكلمة  
على لا اله الا الله فحين نقولها قال له صلا من انا تغني عنهم لا اله الا الله وهم  
لا يدرون ما صلوة ولا صيام ولا نسك ولا صدقة فاعرض عنه حذيفة ثم  
ردها عليه ثلاثا كل ذلك يعرض عنه حذيفة فاقبل عليه حذيفة فقالت  
يا صله تحيهم من النار **قال المصنف رحمه الله** هذا انما يكون بعد موت علي  
عليه السلام على ما يأتي لا عند خروج ما جوج وما جوج على ما تقدم من رواية مقاتل  
في ذلك **باب العشر ايات التي يكون قبل الساعة مسلم**  
عن حذيفة قال طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرفة ونحن نذكر الساعة  
فقال لا تقوم الساعة حتى يكون عشرا ايات طلوع الشمس من مغربها والدجال  
والدخان والداية ويا جوج وما جوج وخروج عيسى بن مريم وثلاث حسوفات  
تحسف بالمشوق وحسف بالمغرب وحسف جزيرة العرب ونازح من قعر  
عدن ثاين تسوق الناس الى المحشر تبث معهم اذ بانوا وتقبل معهم اذ اقالوا  
اخرجوا ما جاء والتميدى وقال حذيفة حسن وفي رواية الدخان والدجال  
والداية وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم وثلاث حسوفات تحسف  
بالمشوق وحسف بالمغرب وحسف جزيرة العرب واخر ذلك نازح من  
اليمين تطرد الناس الى المحشرهم **وفي البخاري** عن انس قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اول اشراط الساعة نازح الناس من المشوق الى المغرب  
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو

وهو يقول لا ناول الا ايات خروج طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس  
مضى واما ما كانت قبل حاجتها فلا اخرى ثم انما **قصة** جات هذه  
الايات في هذه الاحاديث مجموعة غير مرتبة وقد جات ترتيبها من حديث حذيفة  
ايضا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن اسفل منه فاطلع اليها فقال  
ما تذكرون قلنا الساعة قال ان الساعة لا تكون حتى تراوا عشر ايات تحسف بالمشوق  
وحسف بالمغرب وحسف جزيرة العرب والدخان والداية والارض ويا جوج  
وما جوج وطلوع الشمس من مغربها ونازح من قعر عدن نرحل الناس وقال  
بعض الرواة في العاشرة ونزول عيسى بن مريم وقال بعضهم ورج تليق الناس البحر  
اخرجه مسلم فاول الايات على ما في هذه الرواية الحسوفات الثلاثة وقد وقع بعضها  
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ذكره بن وهب وقد تقدم وذكره ابو الفرج ابن الجوزي انه  
وقع بعراق العجم زلازل وحسوفات هائلة هلك بسببها خلق كثير **قال المصنف**  
**رحمه الله** وقد وقع ذلك عندنا ايضا بشرق الاندلس فيما سمعناه بقرية يقال  
لها سطرطنده من نظر كانه سقط عليها جبل هناك فازمها واما الدابة فروي  
من حديث حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة دخانا يلاما بين  
الشيوق والمغرب يركب في الارض راجعا يوما فاما المؤمن فيصليه منه الزكام ولما الكافر  
فيكون بمنزلة السكاران يخرج الدخان من انفه ومخرمه وعيبيه واذنيه ودبره وقيل هذا  
الدخان من اثار جهنم يوم القيمة وروي هذا عن علي بن عمر واهل جزيرة وبن عباس فحسن  
وبن ابي مليكة وهو معنى قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين **وقال**  
**بن مسعود** في هذه الاية انه ما اصاب فريشا من الخط والجهل حتى جعل الرجل  
يرى بينه وبين السماء دخانا من الجهل حتى اكملوا العظام قال وقد مضت البطشة والدخان  
والزمام والحديث عنه بهذا في كتاب مسلم وقد فسرت البطشة انها وقعت يد  
واختلفت في الزمام فقال اني هو القتل بالسيف يوم يدري اليه ذهب بن مسعود  
وهو قول اكثر الناس وعلى هذا تكون البطشة والزمام شيئا واحدا وقيل ان الزمام هو  
المذكور في قوله تعالى فسوق يكون لزاما وهو العذاب الدائم واما الدخان فياتي ذكره  
في ابواب اخر واما الدابة فياتي ذكره في ابواب اخر واما الدابة فهي التي قال الله تعالى فيها  
واذا وقع القول عليهم اخرجناهم دابة من الارض نكلمهم ذكر اهل التفسير وانما  
خلق عظيم يخرج من صدع من الصفا لا يقربها احد فاسم المؤمن فدير وجهه



تكتب بين عينيه مؤمنا وتشم الكافر فتسود وجهه وتكتب بين عينيه كافرا وروى  
عن عبد الله بن عمران هذه الآية هي المتأسسة على ما يأتي ذكرها في خبر الدجال وروى  
عن ابن عباس أنها الثعبان الذي كان يبر الكعبة فأخلفه العقاب وسباني لذكرها  
مزيد بيان أن شاء الله تعالى **وأما قوله وأخرجك من الأيمن**  
وفي الرواية الأخرى فغيره من وفي الرواية الأخرى من الأرض الحجاز قال القاضي عياض  
فلعلها نار أو جحيم أو جحش الناس أو يكون ابتداء خروجها من اليمن وظهورها  
من الحجاز **قال المصنف** رحمه الله أما النار التي خرج من أرض الحجاز فقد  
خرجت على ما تقدم القول فيها وبقيت النار التي تسوق الناس إلى الحشر وهي التي  
خرج باليمن وقد مضى القول في الحشر وسباني القول في طلوع الشمس من مغربها  
أن شاء الله تعالى **باب ما أحال الآيات بعد** ابن ماجه عن أبي قتادة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيات بعد المائتين وعن يزيد الرقاشي قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم امتي على خمس طبقات فارتجوا سنة  
أهل برويقوى ثم الذين يلونهم إلى عشرين ودرية سنة أهل تراح  
وتواصل ثم الذين يلونهم إلى ثمانين ومائة أهل تدابروا وقع لهم المخرج الحجاز  
وفي رواية عن أبي جعفر عن النبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي على  
خمس طبقات كل طبقة ارتجوا عاما فاما طبقتي وطبقة اصحابي فاهل علم ويمان  
واما الطبقة الثانية ما بين الأربعين إلى الثمانين فاهل برويقوى ثم ذكر نحوه  
**باب ما جاء من حشف به المسيح** أبو داود عن انس بن مالك أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال له يا انس ان الناس يصيرون امصارا وان يصير احدها  
يقال لها البصرة والبصرة فان انت مررت بها او خلقتها فايك وسباخها وكلاها  
وسوقها وياياها وعليك بضواحيها فانه تكون بها حشف وقذف  
ورجف وقوم يلبثون يصيحون قردة وخنازير **وخرج بن ماجه** عن يافع  
ان رجلا انا بن عمر فقال ان فلانا يقرأ عليك السلام فقال له بلغني انه قد احدث  
نقره مني السلام فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون في امق  
او في هذه الامة حشف ومسح وقذف وخوم عن سهل بن سعد وقد تقدمت الا  
حاديث في حشف الجبل الذي يقصد مكة لقتال المهدي كخرجها مسلم وغيره  
وكذلك تقدم حديث لجان وغيره في باب اذا فقلت هذه الامة خمس عشر

المائتين -

خصلة

خصلة وذكر الثعلبي في تفسيره من حديث جابر بن عبد الله الجلي قال سمعت النبي صلى  
الله عليه وسلم يقول يبنى مدينة بين دجلة ودرجل وقطرميل والصرارة يجتمع فيها  
جبابرة الارض تجي اليها المزاين يحشف بها وفي رواية يحشف باهلها فاهل اسرع  
ذهابا في الارض من الوبد الجيد في الارض الرخويقال ايها بغداد **باب**  
**ذكر الدجال وصفته ونعتة ومن ابن يخرج وما علامه خروجه**  
**وما يحي منه وأنه يبرك لاله ولا يرسله عن أبي الدرداء** ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال وفي رواية من اخر الكهف  
وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال اعور عين اليسرى جفال  
الشعر معه جنة وناظره جنة وجنته نار وعنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا ناظم ياتع الدجال منه معه مهران يجريان احدهما راي العين ما يبصر  
والاخر راي العين نار تاج فاما اذكر كن احد فليتان النهار الذي يراه نارا وليغضن ثم  
لبطاطي راسه فيشرب فانه ما بارد وان الدجال مسح العين عليها ظفيرة غليظة  
مكوبة بين عينيه كما يفرقوه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وعن عبد الله بن عمر قال ذكر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بين ظهراني الناس المسيح الدجال فقال ان الله ليس  
بأعور الا ان المسيح الدجال اعور العين اليمنى كان عينه غيبة طافية قال وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اراني الليلة في المنام عند الكعبة فاذا رجل ادم كاهن ما ترك  
من ادم الرجل تضرب لثته بين منكبيه رجل الشعر يقطر راسه ماء واضعا يده  
على منكبي رجلين وهو يطوف بالبيت فقلت من هذا قال هذا المسيح الدجال ابوتر  
بن ابي شيبه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدجال اعور العين  
جعلها رافق كان راسه غصنة شجرة اشبه الناس بعبد الغزي بن قطن ابو داود  
الصياصبي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اما مسيح الضلالة فانه  
اعور العين احال الجبهة عريض الخفيه انداء مثل قطن بن عبد الغزي فقال له  
الرجل يضربني يا رسول الله شبهه فقال لا انت مسلم وهو كافر **وخرج**  
عن ابي بن كعب قال ذكر الدجال عند النبي صلى الله عليه وسلم او قال ذكر النبي صلى الله  
عليه وسلم الدجال فقال احدي عينيه كانها زجاجة خضراء ونحو ذلك بالله من هذا  
القبول التزمذي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان الدجال يخرج من ارض باليسرق يقال لها خراسان يتبعه اقوام كان وجوههم

ونحو الموت



المجان للطرفة استاذة صحيح الطبري عن قتادة عن شهر بن خوشب عن اسماء بنت  
بريدان النخعي عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عنده الدجال فقال ان قبل خروجه ثلاثة اشهر  
تمسك السماء في العام الاول ثلث قطرها والارض ثلث نباتها والعام الثاني ثلثي  
مطرها والارض ثلثي نباتها والعام الثالث تمسك السماء قطرها والارض نباتها حتى  
لا يبقى ذات ضرر ولا ذات ضلوف الاموات وذكر الحديث **خرجه** ابو داود والطبري  
قال حدثنا هشام عن قتادة عن شهر بن خوشب عن اسماء وخرجه بن عمار عن  
حديث الجعفي مطولة وثبت في بعض الروايات بعد قوله وفي السنة  
الثالثة تمسك الله للطرف جميع النبات فما ينزل من السماء قطرة ولا تبت الارض  
خضرة ولا نباتا حتى تكون الارض كالنحاس والسماء كالزجاج فيبقى الناس يموتون  
جوعا وجهدا وتكثر الفين والهيج ويقفل الناس بعضهم بعضا ويخرج الناس  
بانفسهم ويستولون على اهل الارض فيخرج الملعون الدجال من  
ناحية اصفهان من قرية يقال لها اليهودية وهو راكب حمارا ابتر ليسبه  
البغل ما بين اذخماره اربعون ذراعا ومن نعة الدجال انه عظيم الخلق طويل  
القامة اجعل قطط اعور العين اليمنى كأنها لم تخلق وعينه الاخرى مملوءة بالدم  
وتبين عينيه مكتوب كافر يقدره كل مؤمن بالله واذا خرج يصلح ثلاث صحنات  
ليسمع اهل المشرق والمغرب ويروى انه اذا كان في اخر الزمان خرج من الجحامة  
ذات حسن وجمال بار الناس انفسها وتخترق البلاد فكل من اتاه كفر  
بالله فعند ذلك يخرج عليكم الدجال ومن علامة خروجه القسطنطينية لان  
الحمرود ان بين خروج الدجال وفتح القسطنطينية سبعة اشهر وقد تقدم  
**وذكر** ابو داود الطبري في الحديث المخرج عن نبأه قال حدثنا  
سعيد بن جهمان عن سفيان قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
انه لم يكن نبى الا وقل انذار منه الدجال الا وانه اعور العين الشمال واليمين  
ظفيرة غليظة بين عينيه كافر الحديث **وخرجه ابو القاسم**  
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البصري في الجراء العاشر من مختصر المعجم  
قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا حشر عن سعيد بن جهمان  
عن سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبى قبلى الا وقد  
حذر امته الدجال انه اعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفيرة غليظة

مكتوب

مكتوب بين عينيه كافر مرة واديان اما حنة والاخر نار مرة ملكان يشبهان  
بنيين من الانبياء باسماءهما واسما ابائهما احدهما عن يمينه والاخر عن شماله فيقول  
الدجال الست بركم الست احى واميت فيقول احدهما للملكين كذبت لا اسمعه احدهما  
الناس لا صا حبه فيقول له صدقت فسمعه الناس فيظنون انه صدق الدجال فذلك  
فتنته لم يتبين الدجال حتى بالى الشام فيهلكه الله وحل وعنه عقبه ابو **وخرجه**  
**داود** في سنيته عن عباد بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني كنت  
حدثكم عن المسيح الدجال حتى خشيت ان لا تعقلوا ان المسيح الدجال قصير الجفجف  
عور مغموس العين ليس بناقيد واخر افاق القبر عليكم فاعلموا ان ربكم ليس باعور  
**فصل** وصف النبي صلى الله عليه وسلم الدجال وصفه الله تعالى في قوله  
اشكال وتلك الاوصاف كلها ديممة تبين لكل ذي حاسة سليمة لكن من قضى عليه بالشقاوة  
فقوله عليه السلام انه عور وان الله ليس باعور تنبيه للعقول القاصره او الغافله  
على ان من كان ناقصا في ذاته عاجزا عن ازالة نقصه لم يصلح ان يكون الما العجزه وضعفه  
ومن كان عاجزا عن ازالة نقصه كان عاجزا عن نفع غيره وعن مضربه وجاني حدي بنخذه  
اعور العين اليسرى وفي حديث اخر اعور العين اليمنى وقل اشكال الجمع بين الحديثين على كثير  
من العلماء حتى ان ابا عبد البر ذكر في كتاب التمهيد له وفي حديث سمرة بن جندب ان النبي  
صلى الله عليه وسلم كان يقول ان الدجال نكاح وهو اعور عين الشمال عليها ظفيرة غليظة  
وانه يبرى الاكمة ولا يبرص ويحيى للوقى ويقول للناس ان ربكم فمن قال ان ربى فقد  
فتن ومن قال ربى الله عز وجل حتى يموت على ذلك فقد عصم من فتنته ولا فتنته عليه  
ولا عذاب فيلبث في الارض مائتا سنة ثم يحيى عليه السلام من قبل المغرب مصدقا  
بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى مائة فيقتل الدجال ثم انما هو قيام الساعة قال ابو عمر  
في هذا الحديث اعور العين الشمال وفي حديث مالك اعور العين اليمنى فوالله اعلم ومحدث  
مال الجمع من جهة الاستاذ يزد على هذا وقال شيخنا ابو القاسم احمد بن عمر في كتاب  
للفهره هذا الاختلاف يصعب الجمع فيه بينهما وقد تكلف القاضي عياض الجمع بينهما  
فقال جمع الروايتين عند صحيح وهو ان كل واحدة عور من وجهه ما از العور في  
كل شى العيب والكلية العوراهى المعية فالواحدة عور بالحققة وهي التي وصلت  
في الحديث بانها ليست بحما ولا نائية ومسوحة مغموسة وظافه على رايه  
الهمز والاخرى عور العينها اللازم لها كونها جاحظة او كانها كوكب ذرى



او كانها عينة طافية بغير همز وكل واحدة منهما يصح فيها الوصف بالعموم بحقيقة  
العرف والاستعمال او بمعنى العموم لاجل **قال** يشكلا وحاصله كلامه ان  
كل واحدة من معني الدجال عمورا احدهما بما اصابها حتى ذهب ادراكها والثانية  
عمورا باصلي خلقها معية لكن يتعد هذا التأويل ان كل واحدة من عينيها قد  
جاء وصفها في الرواية بمثل ما رصفت به الاخرى من العمور فنامله **قال**  
**المصنف** رضي الله عنه وما وصفه القاضي وتأويله صحيح وان العمور في  
العينين مختلف كما يتناه في الروايات فان قوله كانها لا تخلو هو معنى الرواية الاخرى  
مضمون العين مسوحتها ليست بناتبة ولا حياء ووصف الاخرى بالمرج بالدم  
وذلك عيب لا يتما مع وصفها بالظفرة الغليظة التي عليها وهي جلدة غليظة  
تغشى العين ان لم تقطع عمت العين وعلى هذا فقد يكون العمور في العينين سووان  
الظفرة مع غلظتها تمنع من الادراك فلا تبصر شيئا فيكون الدجال على هذا الامر فوريا  
منه لانه جاز كذا الظفرة في العين اليمنى في حديث سفيانة وفي السماع في حديث  
سمرة بن جندب فالله اعلم وقد جمل ان تكون كل عين عليها ظفرة فان في حديث  
حذيفة وان الدجال مسووح العين عليها ظفرة غليظة واذ كانت المسووحة  
للعموسة وعليها ظفرة فالتأنيست كذلك والفتق الاحاديث **فصل**  
الايمان بالدجال وخرجه حق وهذا مذهب اهل السنة وعامة اهل الفقه والحديث  
خلافا لمن انكر امره من الخوارج وبعض المعتزلة ووافقنا على اثباته بعض الجمهور  
هم لاكن زعموا انما عنده مخارق وحيل قال لانها لو كانت مورا صحيحة لكان ذلك  
البتاسا للكاذب بالعماد في حينه لا يكون فرق بين النبي والمبتلى وهذا هذان  
لا يكتفى اليه ولا يخرج عليه فان هذا انما كان يلزم لو ان الدجال يدعي النبوة وليس  
كذلك فانه انما ادعى لاهية ولهذا قال عليه السلام ان الله ليس باعور فبينها للعقول  
على فقره وحدته ونقصه وان كان عظيما فخلقه ثم قال مكتوب بين عيني كافر  
لا يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا امر مشاهد للحسن يشهد بكلامه  
وكثيره وقد تأول بعض الناس مكتوب بين عيني كافر فافرقا المعنى ذلك ما ثبت  
من سمات حديثه وشواهد عجزه وظهور نقصه **قال** ولو كان على ظاهره  
وحقيقته لاستوى في ادراك ذلك المؤمن والكافر وهذا عدول وتخريق عن  
حقيقة الحديثين غير موجب لذلك وما ذكره من لزوم المساواة بين المؤمنين

والكافرين

والكافر في قراءة ذلك لا يلزم لان الله تعالى يمنع الكافر من ادراكه ليعثر باعتقاد الختم  
حتى يوردهم بذلك تار حجب الدجال فتنة ومحنة من خوف فتنة اهل المختار بالصورة  
المهيلة التي تأتيهم فيقول لهم اناركم فيقول المؤمنون نعوذ بالله منك حسب  
ما تقدم لا سمما وذلك الزمان قد لحقت فيه عوايد فليكن هذا منها وقد نصر  
على هذا بقوله يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وقراءة غير الكات خارطة الحادة  
واما الكافر فمختروف عن ذلك بغفلته وجهله وكما انصرف عن ادراك بعض  
عوده شواهد عجزه كذلك يصرف عن قراءة سطور كفره ورفقه واما الفرق بين  
المتنبي والمتنبي فالمعجزة لا تظهر على يد المتنبي لانه يلزم منه انقلاب دليل الهدى  
دليل الكذب وهو محال وقوله انما ياتي به الدجال محال ومخارق فقول معتزلة ومن  
الحقايق لان ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الامور حقايق والعقل لا  
يجعل شيئا منها فوجب ايقاوها على حقايقها وسياتي تفصيلها بحول الله تعالى  
**باب ما يمنع الدجال ان يدخل من البلاد** مسلم عن انس بن مالك قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلد لا يسيطوه الدجال الامكة والمدينة وذكر  
الحديث وفي حديث فاطمة بنت قيس قال ادع قرية الا هي طتها في اربعين ليلة  
غير مكة وطيبة هما محرمتان على كلتا هما **الحديث** وسياتي انشا الله  
وذكر ابو جعفر العقيلي من حديث عبد الله بن عمرو الا الكعبة وبيت المقدس زاد  
ابو جعفر العقيلي الطحاوي ومسجد الطور خرجه من حديث جناد بن الجهم  
عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض الروايات فلا يبقى له موضع الا  
واحدة غير مكة والمدينة وبيت المقدس وحيل الطور فان الملايكة تطرده عن  
هذه المواضع **باب من** وما جاء ان الدجال اذا خرج زعم الله الله  
وذكر من اتبعه وكفر به **ابو بكر بن ابى** شتيبه عن سمرة بن جندب  
عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الدجال قال وانه متى خرج فانه يزعم انه الله  
فمن آمن به واتبعه فله الجنة ومن كفر به كذب الله عليه ومن كفر به كذب الله عليه  
وكذب الله عليه فله النار ومن كفر به كذب الله عليه كذب الله عليه  
الارض كلها الا الحرم وبيت المقدس والله يحضر المؤمنين في بيت المقدس  
وذكر الحديث **باب من** وفي عظم خلق الدجال وسبب خروجه  
وصفة حماره وسعة خطوه مسلم عن عمران بن حصين قال سمعت



رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق اكرم من الدجال  
في روايه امرئ بذل خلق وفي حديث نعيم الدار قال فانطلقنا سريعا حتى دخلنا الدار  
فاذا اعظم استنار رايته قط خلقا واشده وثاقا **الحديث** وسياقي وعمر بن عمر  
انه لقي بن صايد في طريق المدينة فقال قولا اغضبه فانفخ حتى ملا السكة فدخل  
عمر على حفصة وقد بلغها فقالت له رحمك الله ما اردت من بن صايد اما علمت ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال انما يخرج من غصية يغضبها وسياقي من اخبار بن صايد  
ما يدل على انه هو الدجال ان شا الله تعالى فاسم ابن اصبح عن جابر بن عبد الله قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في حقيقة من الدين واذا ابار من العلم رجوع  
ليلة يسبحها في الارض اليوم منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة  
سائر ايامكم هذيه وله اعمار ير كبد عرض ما بين ان فيه اربعون ذراعا فيقول  
لناس ناركم وهو عور وان ركبتم ليس باعور مكتوب بين عينيه كما في قوله كل  
مؤمن كاتب وغير كاتب يرد كل ما ومنهل لا المدينة وقامة للملائكة بابوابها  
وذكر الحديث وفي بعض الروايات وذكر ان جواره حين يخرج من خطوه الى خطوه  
فيل قيل لا يبقى له سهل ولا وعرا لا يطاه ولا يبقى له موضع الا ياخذ غير مكة  
والمدينة حسب ما تقدم وثالث الكلام في حكم ايامه ان شا الله تعالى **باب في خروج**  
**الدجال وما يحيى به من الفتن والشبهات وسرعه سيره في الاخرى كما يكسرها**  
وفي نزول عيسى عليه السلام وتبعته وكر يكون في الارض يومئذ من الصلوات وفي قتله  
الدجال واليهود وخروج باجوج ومامجوج وموتهم وفي حج عيسى وتزويجه ومكبه  
في الارض ونفثه واين يدفن اقامات صلى الله عليه وسلم قد تقدم من حديثه في  
ان له جنة ونازل الجنة نار ونازل جنة **البواب** عن عمر بن الخطاب قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع بالدجال فليبتاعه فوالله ان الرجل لياتيه  
وهو حبيب انه مؤمن فليبعه مما يبعث به من الشبهات او لما يبعث به  
من الشبهات **مسلم** عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يخرج الدجال فيتوجه فيلته رجل من المؤمنين فلقاه المسلم  
مسالح الدجال فيقولون له اين تعمد فيقول اعد الى هذا الرجل الذي خرج فيقولون  
له او ما تؤمن بربنا فيقول ما بربنا خفا فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض  
المسلم قد فهاكم ربكم ان تقتلوا احدا منه قال فينطلقون به الى الدجال فاذا اراه

المؤمن

المؤمن قال يا ايها الناس هذا الرجل الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
في امر به الدجال فيسبح فيقول خذوه وتحووه فيوسع ظهره ضريا قال فيقول  
اما تؤمن بي قال فيقول انت المسيح الكذاب قال فيؤمر به فيؤثر بالمشركين  
مفرقه حتى يفرق من بني رجليه قال ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول قم  
فليستوي قائما فيقول له اتؤمن بي فيقول ما اردت فيك لا يصير فقال ثم يقول  
يا ايها الناس انه لا يفعل بعدى باحد من الناس قال فياخذ الدجال ليدخله فيجعل  
ما بين رقبته الى ترقوه نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا قال فياخذ بيديه ورجليه  
فيقذف به فيحسب الناس انما قذف به في النار وانما القي في الجنة قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هذا اعظم الناس شهادة عند رب العالمين قال ابو اسحاق  
السبيعي يقال ان هذا الرجل هو الخضر وفي رواية قال ويأتي وهو محرم عليه ان  
يدخل المدينة فينتهي الى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل  
هو خير الناس ومن خير الناس فيقول انشدك الدجال الذي حدثنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال ارايت ان قتلت هذا التذكرون في الامر فيقول  
لا فيقتله ثم يحسبه فيقول حين يحسبه والله ما كنت فيك اشد بصيرة مني الا قال  
فيريده الدجال ان يقتله فلا يسلم عليه وعن اسحق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس  
من بلاد الاسبيطاه الدجال الامكة والمدينة وليس نقيب من انقابها الا عليها الملائكة  
صافين يخرجون بها فينزل بالسبخة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج اليه كل  
كافر ومناฟิก وفي رواية كل منافق ومنا فقه وعن التواب بن سمعان الكلابي  
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فحضر فيه درر فمضى  
ظنه في طائفة النخل فقال لغير الرجال اخوفني عليكم النخيل وانا فيكم فانا جميعه  
دونكم وان يخرج ولست فيكم فامر جميع نفسه والله خليفتي عليكم انه شاب قطط  
عينه طافية كاني اشبهه بعبد الغزي بن قطين فمن ادركه منكم فليقر اياه  
فواخ سورة الكهف انه خارج خلة بين الشام والعراق فغات يمينا وغاث شمالا  
يا عبدا لله فاشبهوا فلنا يا رسول الله ومالي في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة  
ويوم كشهرا ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم فلنا يا رسول الله فذلك اليوم  
الذي كسنة اتكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدر والله قدره فلنا يا رسول الله  
وما اسرعه في الارض قال كالغيث استذبرته الرجح فياتي على القوم فيدعوهم



فيؤمنون به وليستحيون له فيأمر السحاب فتطرو الأرض فتبت فتروح عليهم  
سائر حتم أطول ما كانت ذرى وأسبغ دموعاً وأمره حواصث تاتي القوم فيدعونهم  
فيردون عليه قوله فيصرف عنهم فصحبون محكين ليس بأيديهم شيئا من أموالهم  
ويبر بالخرقة فيقول لها اخرجي كنوزك فتبعه كنوزها كيعاسيب الخيل ثم يدعى  
برجلاً من بني إسرائيل فيضربه بالسيف فيقطع حرقين رحمة الغرض ثم  
يدعوه فيقبل يتبعه وجهه يضحك فينما كذلك إذ بعث الله المسيح بن مريم  
فيزل عند المنارة البيضاء بشرقي دمشق بين مبرودتين واضحا كنهه على  
اجنحة ملكين إذا طارا راسيه فطفروا ذارقه تحذر منه جماع كاللؤلؤ  
فلا يحل لكافر يجدر به نفسه لآمان ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه  
حتى يدركه بباب لا فيقتله ثم ياتي عيسى عليه السلام قوم قد عصمهم الله منه  
فيمسح عن وجوههم ويحذوهم بدرجاتهم في الجنة فيلتمها هو كذلك إذا  
وحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام اني قد اخرجت عباداً إلى لا بدان لاحد  
نقتالهم فخر عبادي إلى الطور ويبعث الله ياجوج وماجوج وهم من كل  
حدب ينسلون فيمروا بابلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمرأهم  
فيقولون لقد كنا ان مسده مرة ما ويحصر بنا الله عيسى واصحابه حتى  
يكون راس الشور لاحد ثم خير ما يه ديار لا حذر اليوم فيرغب بنما الله  
عيسى واصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر الا مالاذههم  
ونلتهم فيرغب عيسى واصحابه فيرسل الله طيرا كاعتاق الخث فتحمهم فطرو  
حهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت بدرو ولا وبر فيسل  
الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض ابني ثرك وردي برحلي فيومني  
تاكل العصابة من الرمانه ويستضاون بحفها ويبارك الله في الرسل حتى  
ان الحق من الابل لتكفي الغنم من الناس والحقة من البقر لتكفي القبيلة  
من الناس والحقة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فينما هم كذلك إذ بعث الله  
رجلاً طيبة فتأخذ تحت اباظهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى  
شرار الناس يتها رجون فيها تها رج الحرق عليهم تقوم الساعة فلا في  
اخرى بعد قوله مرة ما ثم يشربون حتى ينتهون إلى جبل الجبار وهو جبل  
بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الاخر فهم فلينقل من في السماء

فيرمونه

فيرمونه بنشأهم إلى السماء فيرد الله عليهم بنشأهم حمداً وما وجا صرعين بن مريم  
الحديث وقال بدل قوله فتطرحهم حيث شاء الله قال فتحاهم فطرحهم بالمهبل  
قال ويستوقل المسلمون من قسيهم ونشأهم سبع سنين قال ويرسل الله عليهم  
مطر الخ **الحديث** الى غيره في غير الترمذي فتطرحهم في المهبل والمهبل الجبار  
الذي عند مطلع الشمس **وخرجه بن ماجه** فيسنه أيضاً كما خرجه  
مسلم ولم يذكر الزيادة التي ذكرها مسلم من فضلة ولا الترمذي من فضلة من حديث  
النواس وانما ذكرها من حديث أبي سعيد الخدري وذكر ما ذكره الترمذي في  
حديثنا هشام بن عمار قال حدثنا يحيى بن حمزة قال حدثنا ابن جابر عن يحيى بن جابر  
الطائي قال حدثني عبد الرحمن بن جابر بن نفي عن أبيه انه سمع النوايس بن  
سمعان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستوقد المسلمون من قسي  
ياجوج وماجوج وينشأ بهم واثراستهم سبع سنين **قال** حديثي علي بن  
محمد قال حدثنا عبد الرحمن بن الحارث عن اسمعيل بن رافع عن رافع عن أبي عمرو  
الشيباني زرعاً عن أبي مة الباهلي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان  
أكثر خطبته حديثاً عن الدجال وحذرناه وكان من قوله ان قال انه لم تكن  
فيتة في الأرض منذ دنا الله آدم صلى الله عليه وسلم اعظم من فينة الدجال  
وان الله عز وجل لم يبعث نبياً الا حذر امته الدجال وانا الخ لا نبيا وانت افر  
الام وهو خارج فيكم لا محالة فان يخرج وانا بين أظهر انيكم فانا جميع  
كل مسلم وان يخرج من بعدني فكل حبيب نفسه والله خليفتي على كل مسلم  
وانه يخرج من حله بين الشام والعراق فيبعث شما لا عباد الله ايها الناس  
فانبتوا فلي سائفة لكم صفة لم يصفها اياه نبيي فلي انه يتبدل فيقول  
اتار بكم ولا تروا ربكم حتى تمنوا انه اعور وان ربكم عز وجل ليس باعور والله  
مكتوب بين عينية كافر يقروه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وان من فينته ان معه  
جنة ونارا فانار مجنه وجنته نار فمن ابلى باريه فليست غيب بالله وليقدرا  
فوايح الكهف فيكون عليه برداً وسلاماً كما كانت النار على ابراهيم وان من فينته ان  
يكون لا عرابي ارايت ان بعث لك اهلك واملاك تشهد ان ربكم فيقول ان في مثل  
شيطانين في صورة ابيه وامه فيقولان يا بني اتبعه فانه ربك وان من فينته  
ان يسلط على نفس واحدة فيقتلها ينشرها بالمشا رحى إلى شقين ثم يقول



انظر والى عبدك هذا افا ان بعثته الان ثم يزعم ان له رباً غيرى فيبعثه الله فيقول له  
الجنيت من ربك فيقول ربنا الله وانت عدو الله انت الدجال والله ما كنت بعد اشد بصيرة  
بك مني اليوم **قال** ابو الحسن الطنابسى في حديثنا للحارثي قال حدثنا عبد الله بن  
الوليد الوصافي عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل ارفع  
امتى درجة في الجنة قال قال ابو سعيد ما كانى ذلك ذلك الرجل الاعرج الخياط  
حتى مضى لسبيله قال الحارثي ثم رجعتنا الحديث الى رافع قال وان من في الجنة ان يامر  
السمان ان تمطر فتمطر ويامر الارض ان تثبت فتثبت وان من في الجنة ان يمر بالبحر فيكذبوه  
فلا يبقى لهم سائمة الاهلك وان من في الجنة ان يمر بالبحر فيصدفوه فيامر السماء  
ان تمطر فتمطر ولا يرضان تثبت فتثبت فتروح مواشيهم من يومهم ذلك  
استمر ما كانت واعظمه وامره حواصر واداره ضرر وعاء وان لا يبقى شيء من الارض  
الا وطيه وظهر عليه الامكة والمدينة فانه لا ياتيها من ثقب من ثقبها الا  
لقينه الملايكة بالسيف وصلته حتى ينزل عند الطريب الاحمر عند منقطع السند  
فترجع المدينة باهلها ثلاث رجفات فلا يبقى منا فوق ولا منا فقه الا خرج اليه  
فينسى الحديث منها كما ينسى الكبر حيث لا يد ويدع ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت  
امر سريك بنت ابي العكر برَسُول الله فاين العرب يومئذ قال هم قليل وجلهم  
ببيت المقدس واما هم رجل صالح قد تقدم يصلي يوم الصبح اذا نزل عليهم عيسى بن  
مريم عليه السلام للصبح فرجع ذلك الامام ينكص يمشي القهقري ليتقدم عيسى  
عليه السلام يصلي بالناس فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم  
فضيل فانها لك اقيمت فيصلي بهم اما هم فاذا انصرف قال عيسى عليه السلام  
افتح الباب فيفتح وراه الدجال معه سبعون الف يهودى كلهم ذوسيف مجلى  
وساج فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وانطلق هارباً ويقول عيسى  
صلى الله عليه وسلم انى فيك ضربية لن تسبقنى بها فيدركه عند باب الدار الشر  
فيقتله فيقتلهم الله اليهود ولا يبقى منى مما خلقه الله يتوارى به يهودى الا  
انطلقوا الله ذلك الشئ لا حجر ولا شجر ولا حايط ولا دابة الا العرفه فانها من شجر  
هم لا تنطق الا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودى تعالى قتله قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وان ايامه اربعون سنة السنة كنصف السنة والسنة كالشهر  
والسنة كالجمعة واخر ايامه كالشريرة يصح احكامكم على ما يبلد ليدنه فلا يبلغ

يايتها

يايتها الاخر حتى يمسي فقبل بارَسُول الله كيف يصلى في تلك الايام القصار قال تقدرون  
فيها الصلاة كما تقدرونها في هذه الايام الطوال ثم صلوا قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فيكون عيسى عليه السلام في امتي كما عد لا واما مفسدات يدق الصليب ويذبح  
لخنزير ويضع الجزية ويترك الصدقة فلا يسقى على شاة ولا يعير وترفع الشحنا  
والتباغض وتنزع حمة كل ذات حمة حتى يدخل الوليد يده في الجية فلا تضره  
وتغز الوليدة الاسد فلا تضرها ويكون الذئب في الغم كأنه كلبها وتما الارض  
من المسلم كما تملى الانامن الماء وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد الا الله وتضع الحن  
او زارها وتسلب قريش ملكها وتكون الارض كما نورا الفضة تثبت نباتها بعد  
ادم حتى يجمع القهقرى القطف من العنب فيشتبههم ويجمع البقر على الزمانه  
فتشبههم ويكون الثور بكذا وكذا من المال ويكون الفرس بالذئب هات قليا  
رَسُول الله وما يرخص الفرس قال لا يترك لحرب ابداً فقبل له وما يغلى الثور  
قال حرت الارض كلها وان قبل هزج الدجال ثلاث سنوات شداد يضرب الناس  
فيها جوع شديد يا مر الله السما السنة الاولى ان تحبس ثلاث مطرها ويا مر الارض  
ان تحبس ثلاث نباتها ثم يا مر الله السما في السنة الثانية فتحبس من ثلثي مطرها  
ويا مر الارض فتحبس ثلثي نباتها ثم يا مر الله السما في السنة الثالثة فتحبس مطر  
كله فلا تقطر قطرة ويا مر الارض فتحبس نباتها فلا تثبت خضرا ولا يبقى ذات  
ظلف الا هلك لا تاشا الله فقبل وما يتشبع الناس في ذلك الزمان قال الهليل  
والتكبير والتسبيح والحمد ويحيى ذلك مجرة الطعام **قال** بنماجه سمعت  
ابا الحسن الطنابسى يقول سمعت عبد الرحمن الحارثي يقول ينبغي ان يرفع هذا الحديث  
الى الورى حتى يعلمه الصبيان في الكتاب وفي حديث اسماء بنت يزيد الانصاريه  
قالوا يا رسول الله ذكرت الدجال فوالله ان احداً نالي محمد بحجته فما يخبر حتى  
يخشي ان يفتنن وانت تقول لا طعمه تزوى اليه فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يكفي المؤمنين يومئذ ما يكفي للملايكة فالوفان للملايكة لا تاكل ولا تشرب  
ولا يلهيها لقد سرفقا رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام المؤمنين يومئذ  
التسبيح **وخرج منسما وابن ماجه** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لنزلن بن مريم حكما عارلا فليتكبرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن  
الجزية وليتركن الفلاص فلا تسقى عليها ولتذهبن الشحنا والتباغض

ها



والخاسد دليدعون الى المال فلا يقبله احد وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه كيف انتم اذا نزل بن مريم فيكم وامامكم منكم وفي رواية فاممكم منكم قال بن ابي  
ذئب تدرك ما اممكم منكم قلت بخبرك قال فاممكم بكتاب الله ربكم عز وجل وسنة  
نبيكم صلى الله عليه وسلم وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده  
ليهلن بن مريم بين الزوجات اولا ومعمرا اوليتينهما وروى عن ابي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال نزل عيسى بن مريم على ثمان مائة رجل واربع مائة امرأة حنار  
من على الارض يومئذ وكصلها من مضي وعن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال نزل عيسى بن مريم فينزل ورجل يولد له فيمك خمسة واربعين  
سنة ويدفن معي في قبري فاقوم انا وعيسى من قبر واحد بين ابي بكر وعمر ذكره  
للياشع ابو حفص وفي حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مكث  
عيسى في الارض بعد ما ينزل اربعين سنة ثم يموت ويصلى عليه المسلمون ذكره  
ابوداود الطيالسي في حديثه هشام عن قتادة عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله  
هريرة وبهذا السند عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا  
نبأ اخوة لعالات امهاتهم شتى ودينهم واحد وانا اولى بعيسى بن مريم لانه  
لم يكن بيني وبينه نبي فاذا رايتوه فاعرفوه فانه رجل مربوع الى الحمرة والبياض  
مصرته كان راسه يقطر ولم يصبه بلل وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير  
ويقبض على الحقير يهلك الله في زمانه الملك كلها غير الاسلام وحتى يهلك الله  
في زمانه مسيح الظلاله الاسود والكذاب وتقع الامنة في الارض حتى يرفع الاسد  
مع الابل والتمر مع البقر والذباب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات فلا يضر  
بعضهم بعضا ويبقى في الارض اربعين سنة ثم يموت ويصلى عليه المسلمون  
ويدفنونه وفي بعض الروايات اربعاء وعشرين سنة وفي حديث عبد الله بن عمرو  
ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله عز وجل رجلا باردة  
من قبل الشام الحديث وهذا يدل على انه يمكث في الارض سبع سنين قاله اهل **فصل**  
ذوق قوم الحان نزل عيسى عليه السلام يرتفع التكليف لئلا يكون رسول الله صلى الله  
ذلك الزمان يامرهم عند الله تعالى وسهلم وهذا مردود بالاجابة التي ذكرناها من  
حديث ابي هريرة وغيره وقد روى ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق الى يوم

القيامة

يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول اميرهم تعالى علينا  
فيقول لا ان بعضكم على بعض امرا تكررته الله لهذه الامة خرجت مسام فلعيسى  
عليه السلام انما ينزل مقررا اخر الرسل لهذه الشريعة ومجدا لها اذ هي اخر  
الشرايع ومحمد صلى الله عليه وسلم اخر الرسل واتحافا فان بقا الدنيا انما يكون بمقتضى  
التكليف الى ان لا يقال في الارض الله الله على ما ياتي وهذا واضح **فصل**  
وقوله فيشبع اي يهد ووقوله فيخفف ورفع تخفيفا لفا اي اكثر من الكلام فيه  
فتارة يرفع صوته ليشبع من بعده وتارة يخفف ليشبع من ذنوب الاعلان  
وهذه حاله اكثر من الكلام وروى بتشديد الفاء على التضعيف والتكثير  
وقوله انه خارج حلة يروى بالحلة المعجمة وبالهاء المهملة **قال المروزي**  
والحلة موضع حرب وصخور والحلة متاين البلد بن وقد تقدم فحدث التريدي  
انه يخرج بخراسان وفي الرواية الاخرى من ناحية اصفهان من قرية تسمى اليهودية  
وفي حديث بن ماجه ومسلم بين الشام والعراق ووجه الجمع ان مباداخر وجه من  
خراسان من ناحية اصفهان ثم يخرج الى الحجاز فيما بين العراق والشام والله اعلم  
وعان بالعين للهمله والفاء المثناة والتنوين على انه اسم فاعل وروى بفتح الشا على  
انه فعل ماض ووقع في حديث الحاقامة على الفعل المستقبل والكل بمعنى الفساد  
عان يعيث عيثا فهو عاث عثا يعثي وعاثا يعثولفتان وفي التنزيل ولا تعثوا  
في الارض فسد بن وقوله اقدر واله قدره **قال القاضي عياض**  
هذا حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لنا حاجب الشرع ولو وكلنا فيه لاجتهادنا  
كانت الصلوة فيه عند الاوقات المعروفة في غيره من الايام **قال**  
**المصنف** رضي الله عنه وكذلك الايام الفضا الحكم فيها ايضا ما حكمه  
حاجب الشرع وقد جعل بعض العلماء ان هذه الايام الطوال ليست على ما هيها  
واما هي محمولة على المعنى ان يحجر عليكم غنم ليشدة البلاء وايام البلاطوال  
ثم يتناقص ذلك الغنم في اليوم الثاني ثم ينقص في الثالث ثم يعتاد التلا كما يقول  
الرجل اليوم عندى ستته ومنه فوهو وليل الحجب بلا اخر وقال اخر وايام  
لنا عرطوا لعصينا الملك فيها ان يديننا وهذا قول يرد فوهو انكفينا  
فيه صلاة يوم قال لا اقدر واله قدره المعنى قد روالاوقات الصلاة فلا  
التفان لضعفه في صحة هذه الالفاظ اعنى قوله انكفينا فيه صلاة يوم قال



لا أقدر والله قدره فقال هذا عندنا من السابريين كادنا بهادرو ولما علمنا  
 قديما ولو كان صحيحا لانتهر على السنة الرواة كحديث النجاشي ولو كان أقوى  
 اثبتها به وكان أعظم واقطع من طلوع الشمس من مغربها والجواب أن  
 هذه الألفاظ صحيحة حسب ما ذكره منكم وحسبك به إماما وقد ذكرها  
 الترمذي من حديث نفايد أيضا وقال حديث حسن صحيح وخرجها أبو داود  
 أيضا وابن ماجه من حديث الإمامة وقاسم بن اصبغ من حديث جابر رواها  
 ولا إمامة الحديث وتطريقا إدخال المخالفين الدسائس على أهل العلم  
 والتحيز والثقة بعيد لا تلتفت اليه لانه يؤدي إلى القدح في أخبار الأجداد  
 ثم إن ذلك في زمن حرف العادات وهذا منها وقوله محالين تجد بين ويروى  
 أرلين والحل والازل والخط والجذب بمعنى واحد ويعاسيب النخل فحولها  
 وأجدها يعسوب وقيل امراؤها وجه التشبيه ان يعاسيب النخل تتبع كل واحد  
 منها طائفة من النخل فتراها جماعات في تفرقة فالتنوير تتبع الدجال كذلك  
 وقوله بين مهرودتين اي بين ثقتي وثوب والشفقة يصف الملاءة وفي حديثين  
 ما خوذ من المهرود وهو القطع والشفقة وقال اكثرهم في ثوبين فسيبوغين في  
 الصفرة وكأنه الذي صبح بالهردي ووقع في بعض الروايات بدل مهرودتين  
 مضرتين كذلك ذكر أبو داود الطيالسي من حديث الهرة والمهترمة من الثياب  
 هي المصبوغة من الصفرة والله اعلم والجماعة استدار من اللولو والدرتية  
 فطرات بمسند الجواهر وهو تشبيه واقع وقوله فخر عبادي إلى الطوراي  
 أي ان تحمل بهم الحجيل مجزون فيه انفسهم والطور الحيل بالسر بانيه وانخفه  
 جمع نخف وهي الذود وتكون في أنوف ابل والغنم وفرسي اهل كى ويروي فيصحبون  
 موتى والزهر النتن والنجت ابل غلاظ الاعناق عظام الاجسام والزهر المنعمه  
 المتلبية والجمع زلف واللحم الناقه الجلوب والقيام للجماعة من الناس والنخل  
 دون القبيله وفوق البطن والفانور بالغا الخوان نخد من الرخام ونحوه قال  
 الأغلب للعجل اذا تجلى فانور عين الشمس بقا الطر على فانور وليد حمايدة  
 واجدة والفانور ايضا موضع قال الجوهرى **باب ما جاء ان حواري**  
 عيسى عليه السلام ان افراد اصحاب اليهود **معهم** اسمعيل بن اسحق قال حدثنا ابن  
 الجاوي ليس قال حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده قال

عرونا مع

عرونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وقد تقدم وفيه ولا تقوم الساعة  
 حتى يمر عيسى بن مريم عليه السلام عبد الله ورسوله حاجا او معتمرا او يجمع من  
 الله عز وجل ذلك له قال كثير فحدثت بهذا الحديث محمد بن كعب القرظي فقال لا ارشدك  
 في حديثك هذا قلت بلى فقال كان رجلا يقر التورية ولا يخيل فاسلم فحسن اسلامه  
 فسمع هذا الحديث من بعض القوم فقال لا البشرك في هذا الحديث فقالوا بلى قال في شهادته  
 المكتوب في التوراة التي انزلها الله على موسى عليه السلام وامه مكتوب في الانجيل الذي  
 انزلها الله على عيسى بن مريم عليه السلام عبد الله ورسوله وانه يمر بالبروج حاجا او معتمرا  
 او يجمع الله له ذلك فيجعل الله حواريه اصحابا لكهف والرقم فيمرون حاجا فانهم  
 لم يحجوا ولم يمروا **باب ما جاء ان الدجال لا يضر مسلما**  
 البزار عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الدجال فقال الفتنة  
 بعضكم اخو بعض من فتنه الدجال ليس من فتنه صغيرة ولا كبيرة الا تصنع لفتنة  
 الدجال فمن غاب من فتنه ما قبلها فقد نجى منها والله لا يضر مسلما مكتوب بين  
 عينيه كافر **فصل** قال المصنف رضي الله عنه ان قيل كيف قال في هذا  
 الحديث لا يضر مسلما وقد قتل الدجال الرجل الذك خرج له من المدينة ونشره بلال بن رباح  
 وذلك اعظم الضرر فلما ليس المراد ذلك وانما المعنى ان المسلم المحقق لا يفتنه الدجال  
 فيرده عن دينه لما يروى عليه من سبب الحديث ومن لم يكن بهذه الصفة فقد يفتنه  
 ويتبعه لما يروى من الشبهات كما في الحديث المذكور في الباب قبل هذا ويحتمل ان يكون  
 عموما يحصيه ذلك الحديث وغيره والله اعلم **باب ما ذكر من ابن صياد الدجال**  
**واسمه صافي وسلب حرجه وصفه ابو يونس وانه على دين اليهود**  
 مسلم عن محمد بن المنذر قال رايت جابر بن عبد الله يحلف باي الله ان ابن صياد الدجال  
 فقلت له انخلف على ذلك قال اني سمعت عمر يحلف عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره  
 النبي صلى الله عليه وسلم وتلم واخرجه ابو داود في سننيه وعن نافع قال كان ابن عمر يقول  
 والله ما اشك ان للشيخ الدجال ابن صياد اخرجه ابو داود ايضا واستاده صحيح مسلم  
 عن ابى سعيد الخدري قال خرجنا حاجا وعمارا وسعنا ابن صياد قال فنزلنا منزلا  
 ففرق الناس وبقيت انا وهو فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يقال عليه  
 قال وجاءتني فوضعه معاتى فقلت ان الحرس يد فلو وضعته تحت تلك  
 الشجر قال ففعل قال فرفعت لنا عثم فانطلق بعير فقال اشرب اباسعيد فقلت



ان الحرس شديد واللبن حار ما بالي الا ان اكره ان اشرب من يده او قال اخذ من يده فقال ابى  
سعيد من خفي عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خفي عنكم معشر لا نصا والست  
من اعلم الناس حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اليس قال رسول الله صلى  
عليه وسلم لا يدخل المدينة ولا مكة فقلت من المدينة وانا اريد مكة في رواية  
وقد حججت قال ابو اسعيد حتى كنت ان اعذره ثم قال اما والله اني لا اعرفه واعرف  
مولده واني هو الان قال فقلت له تمالك ساير اليوم وفي رواية قال وقيل له  
ايسرك انك ذاك الرجل قال فقال لو عرض علي ما كرهت وعن ابن عمر قال لقيت بن صايد  
مرتين فقلت لبعضهم هل تجد ثوب انه هو قال لا والله قال قلت كذبتي والله لقد  
اخبرني بعضهم انه لم يموت حتى يكون اكثركم مالا وولدا فكذلك هو ومواليوم  
قال فحدثنا ثم فارقه قال فليقته لقيه اخرى وقد نفرت عيته قال فقلت متى ففقت  
عيتك ما اري قال لا ادرى قلنا قلت لا تدري وهي في راسك فقال انشا الله خالفك  
في عصاك هذه قال فمحر كما شد جرحا وسبعت قال فزعم بعض اصحابي ان ضربته  
بعضا كانت متعي حتى تكسرت واما انا فوالله ما شعرت قال وجالحتي دخل  
على ام المؤمنين فحدثتها فقالت ما يريد اليه لم تعلم انه قال ان اول ما يتبعه على  
الناس غضبت بغضبه وعنده قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم والي بن كعب  
الى النخل التي فيها بن صياد حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل فطبق يتي  
بجدوع النخل وهو جليل ان يسمع من بن صياد شيئا قبل ان يراه بن صياد فراه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهم مضطجع على فراش في قطيفة له فيها زمزمه فزات  
ام ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتي بجدوع النخل فقالت لابن  
صياد يا صاف وهو اسم ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم لو تركته بين  
وفي رواية ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد خبات لك خبئا فقل ابن  
صياد هو الدخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسافن تعذ وقد راي فقال  
عم بن الخطاب زدتني يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اضرب عنقه فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان تكفه فلن تسلط عليه وان لم تكفه فلا خير لك في قتله  
ابو داود عن جابر قال فقد ناب صياد يوم الحرة **الترمذي** عن ابن بكرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكش ابو الدجال وانه ثلاثين عاما لا يولد لها  
ولدا ثم يولد لها ولدا عوراضري واوله منقعة تنام عيته ولا ينام قلبه

ثم نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه فقال ابوه طوال ضرب اللحم كان  
انفه منقار واه امرة فزواجيه طويله اليدين قال ابوبكره فسمعتنا بمولود  
في اليهود بالمدينة فذهبت انا والزبير بن العوام حتى دخلنا على ابويه فاذا نعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما فقلنا هل لكما ولد فقالا مكثنا ثلاثين عاما لا  
يولد لنا ولد وقد ولد لنا غلام عوراضري واوله منقعة تنام عيته ولا ينام  
قلبه قال فخرجنا من عندهما فاذا هو موجد في الشمس في قطيفة وله همزة  
فكشفت عن راسه فقالما قلنا فقلنا وهل سمعتما قلنا قال نعم تنام عياني ولا ينام  
قلبي قال حديث حسن غريب لا يعرفه الا من حديث حماد بن سلمة **قال المصنف**  
رضي الله عنه خرج به ابو داود الطيالسي قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن  
عبد الرحمن بن ابى بكرة عن ابيه وروى من حديث ابى هريرة رضي الله عنه ان  
هو ديا الى النبي صلى الله عليه وسلم الحديث بطوله وفي اخره قال فاخبرني عن الدجال  
امن ولد ادم هوام من ولد ابليس قال هو من ولد ادم وانه من ولد ابليس وهو على  
دينكم معشر اليهود وذكروا الحديث وقيل انه لم يولد بعد وسيولد في اخر الزما والاول  
اصح والله اعلم وسياتي في هذا الباب مزيد بيان في ان الدجال بن صياد والله اعلم  
**باب في نفي يا جوج وما جوج السيد وخرجه وصفهم**  
وفي بابيه وطعامهم وبيان قوله تعالى فاذا جاء وعد ربك جعله دكا ابن كعب  
عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يا جوج وما جوج يحقران كل يوم  
حتى اذا كانوا يترون شعاع الشمس قال الذي علمهم ارجعوا فاستخفروا غدا  
فبعده الله اشده ما كان حتى اذا بلغت مدتهم واراد الله ان يبعثهم على الناس  
حفر واحتي اذا كانوا يترون شعاع الشمس قال ارجعوا فاستخفروا غدا انشا الله  
فاستنوا في غودون اليه وهو كهيتو حين تركوه فحفره فنجحوا على الناس  
فينشفون الماء ويحصبون الناس منهم في حصونهم فيرمون سهامهم الى السما  
فيرجع عليها الدم الذي حفظ فيقولون قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السما  
فبعث الله نغفا في اقطارهم فيقتلهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي  
نفسى بيديه ان دواب الارض ليشمن ويشكر بشكرا من حومهم **قال الجوهرى**  
شكرت الناقة تشكر شكرا فهي شكره واشكر الضرع امتا لبنا **وخرج**  
عن ابى سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نفتح يا جوج وما جوج



فيخرجون كما قال الله وهم من كل حدب ينسلون ويعملون الارض ويحاربونهم المسلمون  
حتى يصير بقيهم المسلمون فيمداينهم وحصونهم ويضمنون اليهم مواشيهم  
حتى انهم لم يزدوا بالثمن فيشربون منه حتى ما يدروا فيه شيئا فيمراهم على انهم  
فيقول قايلاهم لقد كان بهذا المكان مرة ما ونظفون على الارض فيقول قايلاهم  
ها ولا اهل الارض قد فرغنا منهم لنسألن اهل السما حتى ان احدهم ليهز خريته  
الى السما فتخرج محضبة بالدم فيقولون قد قتلنا اهل السما فيلتهم كذلك اذ بعث  
الله دوايا كغف الجراد فتأخذ باغنا فيهم فيموتون موت الجراد ويركب بعضهم  
بعضا فيصبح المسلمون لا يستمعون لهم حسا فيقولون من رجل يشترى نفسه  
وينظر ما فعلوا وينزل اليهم رجل قد وطن نفسه على ان يقتلوه فيجدهم موتى  
فيناديهم الا فاشروا فقد هلك عدوكم فتخرج الناس ويحلقون سبيل مواشيهم  
فما يكون لهم رعي الا حومهم فتشكر عليها كاحسن ما شكرت من نبات اصابته  
وقطوع عبد الله بن مسعود قال لما كان اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم  
لقى ابراهيم وموسى وعيسى عليه السلام فتذاكروا الساعة فذابا ابراهيم فسلوه  
عنها فلم يكن عنده منها علم ثم سألوا موسى فلم يكن عنده منها علم فرد الى ابي  
العيسى بن مريم قال قد عهد الي فمادون وجنتها فاما وجنتها لا يعلمها الا  
الله عز وجل فذكر خروج الدجال قال فانزل فاقته فيرجع الناس الى بلادهم  
فيستقبلهم ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فلا يميزون ما الاثربوه  
ولا شيا لا افسدوه فيجرون الى الله فادعوا ان يمتيهم فتات الارض من رجمهم  
فيجرون الى الله فادعوا الله فيرسل السما بالماء فتحملهم فتلقهم في البحر ثم  
تنسف الجبال وتكاد الارض مد لاريم فعدا الى اذ كان ذلك كانت الساعة من الناس  
كالحايل التي لا يدري اهلها متى تفجأهم بولادها **قال العوام** ووجه  
نصديق ذلك في كتاب الله تعالى حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل  
حدب ينسلون وذكر علي بن مسعود عن اشعث بن شعبة عن اوطاة بن المنذر  
قال اخرج ياجوج وماجوج اوحي الله اليهم انهم انما اخرجوا خلقا  
من خلق لا يطيقهم احد غيري فمررت على جبل الطور ومعه من الدار  
اثنا عشر الفا قال ويا جوج وماجوج درجهم وهم ثلاثة اثار ثلث  
على طول الارض وثلث مربع صولة وعرضه واحد وهم شد يفترون احدهم

اذنه

انه ويلتحف بالآخرى وهم ولد يافت بن نوح ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال ياجوج وماجوج امته لها اربعمائة امير وكنكك تاجوج لا يموت احد  
حتى ينظر الى الف فارس من ولده صنف منهم كالارض طولهم مائة وعشرون  
ذراعا وصنف يفترون اذنه ويلتحف بالآخرى لا يميزون بفيل ولا خنزير ولا كوه  
وياكلون قنما من منهم مقدمهم بالشام وساقهم بخراسان يشربون انهار  
للشرق ويحيرة طبرية فيمتنعهم الله من مكة والمدينة وبقيت المقدس وعن علي  
رضي الله عنه وصنف منهم فيقول شيرهم تحالب وانيات السباع وتداي  
الحمام وتسافد البهائم وعوا الذيب وشعور تقيهم الحرق البود واذن عظام احدا  
وبرة يثبتون فيها والآخرى جلدة يصلغون فيها وعن بن عباس قال الارض ستة  
اجزاء خمسة اجزا ياجوج وماجوج وجزء فيه ساير الخلق **وقال**  
كعب الاحبار احتمل ادم عليه السلام فاختلط ماوه بالتراب فاسف خلقوا من ذلك  
قال علماؤنا وهذا فيه نظرا لان الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه لا  
**وقال** الضحاك هم من الترك وقاله مقاتل هم من ولد يافت بن نوح وهذا  
اشبهه كما تقدم والله اعلم **باب ذكر الدابة وصفها ومن امن**  
**خرج وكملها من حرجه وصفه خروجه وحديث الجسد وما فيه من ذكر**  
الدجال قال الله تعالى فاذا وقع القول عليهم اخرجناهم دابة من الارض تكلمهم  
ابن ماجة عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال ذهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وتعلم الى موضع بالتاديه فزيت من مكة فاذا ارض يابسه حوله ارمي فقال رسول  
صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة من هذا الموضع فاذا فترو فيشربون قال بن بريدة  
بجحت بعد ذلك سنين فارانا عصي له فاذا هو بعض ما هذا كذا وكذا الفتر  
ما بين طرق السبابه والابهام اذا فتحتها فاله الجوهرى وخرج عن ابي هريرة ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تخرج الدابة ومعها خاتم سليمان بن داود  
وعصى موسى بن عمران فتجلبوا الوجه للمؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم  
حتى ان اهل الخوان ليجمعون فيقولون هذا ايام مؤمن ويقول هذا ايام كافر وخرج  
الترمذي وقال حديث حسن وذكر ابو داود الطيالسي في مستنده عن حذيفة  
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدابة فقال لها تالان خرجت من الدهر  
تخرج في اقصى البادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم تكمن زمانا



طويلا ثم تخرج خرقة اخرى دون ذلك فيفثوا ذكروها في المائدة ويدخل  
ذكروها القوية يعنى مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما الناس في اعظم المساجد  
على الله حرمة خيرتها واكرمها على الله المسجد الحرام لن نزعمهم الا وهي ترغوا بين الركن  
والمقام ترفض عن راسها التراب فارفض الناس منها شتى ومعا وتثبت عصاة  
من المؤمنين وعرفوا انهم لن يعجزوا الله فبذات بهم فجلت وجوههم كاللوك  
الذرى وولت في الارض لا يدركها طالب ولا يجفوا منها هارب حتى ان الرجل يسعد  
منها بالصلوة فتاينه من خلفه فتقول الان تصلى فتقبل عليه فلتسمه في وجهه  
ثم تنطلق وليست ترك الناس في الاموال وبصطط الحون في الامصار يعرف المؤمن من الكافر  
حتى ان المؤمن يقول يا كافر اقصني حتى وحق ان كافر يا مؤمن اقصني حتى وقد قيل  
انها اسم وجوه الفريقين بالنفخ فينشق في وجه المؤمن مومن وفي وجه الكافر كافر  
وذكر البغوي ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز في الحديث ان علي بن الجراح من فضيل بن  
مرزوق الرقاشي الاعز وسيل عنه يحيى بن معين فقال ثقة عن عطية العوفي عن ابن  
عمر قال خرج الدابة من صدع في الكعبة كجزي الفرس ثلاثة ايام لا يخرج ثلثها وذكر  
لليناشي عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دابة الارض تخرج من جدار فيبلغ  
صدعها الركن ولم تخرج ذنبها بعد وهي دابة ذات وبر وقوائم **فصل**  
هذه الاحاديث وما تقدم من ذكر العلماء في الدابة وياتي برؤوف من قال من المفسرين  
المتأخرين ان الدابة اما هي انسان متكلم يتأطر اهل البدع والكفر ليحاذوهم لينقطوا  
فيهلك من هلك عن بينه ويحيى من يحيى من بينه قال شيخنا ابو القاسم وعلى هذا  
فلا يكون فيها على ذلك اية خاصة خارقة للعادة ولا تكون من جملة العشر الايات  
لذكرها في الحديث لان وجود المناجدين والمحتجبين على اهل البدع كثير فلا اية  
خاصة فلا ينبغي ان تذكر مع القدر **قال المصنف** رضي الله عنه فساد  
ما قاله هذا المتأخر واضع واقول المفسرين بخلافه **قال** عبد الله بن عمر تخرج  
من جبل الصفا مكة فيصدع فتخرج منه قال عبد الله بن عمر ونحوه وقال ابو شيبة  
ان اضع قدمي على موضع خر وجهها ففعلت وروى عن قتادة انها تخرج في هامة  
وروى انها تخرج من مسجد الكوفة من حيث فار نور نوح عليه السلام وقيل من  
ارض الطائف وروى عن ابن عمر انها على خلقه لادميين وهي في السجود وقوائمها  
في الارض وروى انها جمعت خلق كل حيوان وحكى النقاش عن ابن عباس انها الثعبان

المشرق على جدار الكعبة التي اقلعها العقاب حين اذات فربنا الكعبة وروى  
انها دابة مربعة شعرات قوائم طولها سينون ذراعا ويقال انها الجحاشية كما في  
حديثه طه بنت قيس الحديث اخرجه مسلم وذكره الترمذي وابو داود مختصرا  
والسياق مسلم وفيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ندرون لم جمعتم قالوا الله  
ورسوله اعلم قالوا لا والله ما جمعتم لرغبة ولا لرغبة وليكن جمعكم لان تيمم الدار  
كان رجلا نصرانيا فباع واستلم وحديثنا وافق الذي كنت احدكم عن المسيح  
الدجال حديثي انه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لحم وجدام فليعب  
بهم المرح شهر ثم اذفوا الى جزيرة في البحر حيث تغرب الشمس فجلسوا في اقرب  
السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهل كبر الشعر لا يدرون ما قبله من دبره  
من كثرة الشعر وقال الترمذي ان ناسا من اهل فلسطين ركبوا سفينة في البحر فالت  
بهم حتى قد فتم في جزيرة من جزاير البحر فاذا هي دابة لباسية ناشرة شعرها فقالوا  
ما انت قالت اننا الجحاشية وذكر الحديث رجوع سياق مسلم فقالوا وياك ولما انت قلت  
اننا الجحاشية قالوا وما الجحاشية قالت ايها القوم انظروا الى هذا الرجل في الدبر فانه  
الخبر كرم بلا شوق قال لما سمعت لنا رجلا فرقا منها ان يكون شيطانه قالوا انظروا  
سيرا عا حتى دخلنا الدبر فالحا فيه اعظم انسان رأيناه خلقا واستده وثا والمجوس  
يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالجد يد وقال الترمذي فاذا رجل موثوق  
بسلسله وقال ابو داود فاذا رجل يجر شعره مسلسل في الاعلال ينزوا فيها بين السما  
والارض فلنا وليتعا انت قال قد درم على خبري فاخبروني ما انت قالوا نحن قاس  
من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر قد اغتم فليعبا الموج بنا شهر  
ثم ارفينا الى جزيرتيك هذه فجلسنا في اقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة اهل  
كبر الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا وليتعا انت قالت  
اننا الجحاشية قلنا وما الجحاشية قالت اعدوا هذا الرجل في الدبر فانه الخبر  
بلا شوق فاقبلنا اليك سيرا عا وفرغنا منها ولم نأمين ان تكون شيطانه فقال  
اخبروني عن نخل بيتان وقال الترمذي الذي بين الاردن وفلسطين قلنا عن  
ابى شافها استخبر قال سالككم عن نخلها هل يشرف قلنا له نعم قال اما انها يوشك  
ان لا تشرق الا خبروني عن بحيرة الطيريه قلنا اي شئ استخبر قال هل في العين  
ما وهل يزرع اهلها بما العين قلنا نعم هي كثيرة الما ينزغون من ما بها قال اخبروني

عة

كم



عن نجي الامير من فعله والواقد خرج من مكة ونزل يثرب قال فأتته العرب فلما  
نعم قال كيف تمتع بهم فاجبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب واطاعوه  
قال لهم قد كان ذلك فلما نعم قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه والى خبزكم  
عني انا المسيح والى اوشك ان يؤذن لي في الخروج فاحلج فاسير في الارض  
فلا ارجع قرية الا هيبتها في اربعين ليلة غير مكة وطيبهها اخرجت على كل  
مها كلما اردت ادخل واحدا منهما استقبلي ملك يده السيف صليقا يصد  
لنعتها وان على كل نقيب منها ملايكة يحرسونها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وطعن بخصته في النبر هذه طيبه يعني المدينة الا هل كنت حديثكم ذلك  
فقال الناس نعم فانه اعجبني حديثي ثم الدركي انه وافق الذي كنت حديثكم عنه  
وعن المدينة ومكة الا انه في بحر الشام او بحر اليمن لا من قبل المشرق وما هو من  
قبل المشرق وما هو وما بيده الى المشرق قالت فحفظت هذا من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقيل ان الدابة التي خرج هو الفصيل الذي كان لفاقة  
صالح عليه السلام فلما قتلت الفاقة هرب الفصيل بنفسه فانفتح له حجر فدخل  
في جوفه ثم انطبق عليه الحجر فهو فيه الى وقت خروجه حتى يخرج باذن الله  
**تعالى قال المصنف** رضي الله عنه ويدل على هذا القول حديث حديث  
الذكر في هذا الباب وفيه وهي ترغوا والرغا انما هو لابل والله اعلم ولقد  
احسن من قاله واذكر خروج فصيل ناقة صالح يسم الوري بالكفر واليمان  
**فصل** وقد استدل من قال من العلماء ان الدجال ليس من صياد حديث  
الجساسة وما كان في معناه والصحيح ان بن هبنا هو الدجال بدلالة ما تقدم  
ولا يتعد ان يكون بالجزيرة ذلك الوقت ويكون بين اظهر الصبغة في وقت  
اخر الى ان فقدوه يوم الحرة **وفي كتاب**  
في خبر الجساسة من حديث ابى سلمة بن عبد الرحمن قال شهد جابر انه هو بن  
صبياد قلت فانه قامات قال وان مات قلت فانه قد اسلم قال وان اسلم قلت فانه  
قد دخل المدينة قال وان دخل المدينة وذكر سيف بن عمر في كتاب الفتوح والرده  
ولما نزل بوسترة في الناس على السوس ولاحظ المسلمون بها وعليهم شهران  
احوالهم مراريا وشهر القتال كل ذلك يصيب اهل السوس في المسلمين فاشرف  
عليهم يوما رهبان والقسيسون فقالوا يا معشر العرب ان جماعتكم علموا وانا

واولنا

واولنا انه لا يفتح السوس لا الدجال او قوم فيهم الدجال فان كان الدجال فيكم  
فستفتحونها وان لم يكن فيكم فلا تفتوا بل حصار قال وصاف بن سيار يومئذ مع  
النعمان في جند قاتى باب السوس غضبا فادقه برجله وقال انفتح بظا فتقطعت  
السلاسل وتكسرت الاغلال وتفتحت الابواب ودخل المسلمون وقصده مع الي  
سعيد وقوله والله اني لاعرفه واعرف مولده واعرف بن هو الان **وقال**  
**الترمذي** وابن هو الساعة من الارض واعرف والله كالض  
في انه هو واجتاجه بانه مسلم وولده ودخل المدينة وهو يريد مكة بلباس  
منه وانه سيكفر اذا خرج حينئذ لا يولد له ولا يدخل مكة والمدينة والله  
اعلم وقوله اذا قربتها من الشط وذلك الموضع قرقا وارقا ليتها لجأت واقرب  
السفينة هي القوارب الصغار يتصرف بها ركاب السفينة والواحد قارب  
على غير قياس قاله الخطابي والمازري والهلبي الشعر الغليظ وقال اهل على معنى  
الحقوان او الشخص ولوراعا اللفظ لقال هلباء كاحمر واستفهاهم بما ظنا  
منهم انها لا تعقل فلما كلمتهم فرقوا الى قزعا واغلام البحر هبانه وتلاطم  
امواجه ونيسان وزغر مواصعان بالشام بين الاردن وفلسطين كافي حديث  
الترمذي وقوله السلام الا انه في بحر الشام او بحر اليمن شك او ظن فيه عليه السلام  
او قصد الاتهام على السامع ثم نفي ذلك واضرب عنه بالتحقيق فقال لا بل من قبل  
المشرق ثم اكل ذلك مما الزايدة وبالكوار اللفظي فما زائدة لا نافية فاعلم  
ذلك **باب** **طلوع الشمس من مغربها وعلق باب**  
**التوبة وكرم مكة الناس بعد ذلك** مسلم عن ابى هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا خرجن لا تنفع نفسا ايمانا بها لم تكن امنت من قبل  
او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض  
**وخرج الترمذي** والدارقطني عن صفوان بن عسال المرادي  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بالمغرب بابا مفتوحا  
للتوبة مسيرة سبعين سنة لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها قال  
الترمذي حديث حسن صحيح وذكر ابوا سحق الثعلبي وغيره بين المفسرين  
في حديث فيه طوار عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما معناه ان الشمس  
تجسر على الناس حتى تكثر المعاصي في الارض وتذهب المعروف فلا يوتره

وقال الترمذي في كتابه  
في حديثه في كتابه



أحد وتفسدوا المنكر فإني أُنهي عنه مقدار ليلة تحت العرش كلما تجددت واستقامت  
ذنت ربتها في من أين تطلع فلا يجاد إليها جواب حتى يحاسبها مقدار ثلاث ليال  
للشمس وليلتين للقمر فلا يعرف طول تلك الليلة إلا المتهمدون في الأرض  
وهو يومئذ عصابة قليلة في كل بلدة من بلاد المسلمين فإذا تم لها مقدار ثلاث  
ليال أرسل الله صلى الله عليه وسلم ليا لارسل الله تعالى إليها جبريل عليه السلام  
فيقول إن الرب سبحانه يأمركم أن ترجعوا إلى مغربكم فتلعبوا به وانه لا ضركم  
عندنا ولا نور في طلوعكم من مغربكم كما أسود دين لا ضوء للشمس ولا نور للقمر  
ملاهما في كسوفهما قبل ذلك فذلك قوله تعالى وجمع الشمس والقمر وقوله  
إذا الشمس كورت فيموتن فإني كذا في ذلك مثل التجارين والقرنين فإذا ما بلغ الشمس  
والقمر سورة السماء وهي منصفها جابها جبريل عليه السلام فاحذ بقرونها  
وردهما إلى المغرب فلا يغربهما من مغربهما ولا يغربهما من باب التوبة  
ثم يرد المصراعين ثم يلبس ما بينهما فيصير كأنه لم يكن بينهما صانع فإذا غلق باب  
التوبة لم تقبل العبد بعد ذلك توبة ولم تنفعه حسنة يعملها إلا أن كان قبل ذلك  
محسنا فإنه يجرى عليه ما كان عليه من قبل ذلك اليوم فذلك قوله تعالى يوم تأتي بعض آيات  
ربك لا تنفع نفسا إيمانا لها لم تكن امتن من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ثم إن الشمس  
والقمر يكسفان بعد ذلك الضوء والنور ثم تطلع على الناس ويغربان كما كانا قبل ذلك  
يطلعان ويغربان **وذكر المصطفى** وقال عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وتم ويتو الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة **فصل**  
اختلف الروايات في أول آيات فروع الشمس أو طلع الشمس أو طلع الشمس أو طلع الشمس  
في هذا الباب وقيل خرج الدجال وهذا القول أولى القولين وأصح لقوله عليه السلام  
إن الدجال خارج فيكم لا محالة الحديث بطوله وقد تقدم القول في هذا حديثا وإن أول  
الآيات الحسوفات فإذا نزل عيسى بن مريم عليه وقته خرج حلقا إلى مكة فإذا قضى  
حجه انصرف إلى زيارة محمد صلى الله عليه وسلم فإذ وصل إلى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم  
أرسل الله عنده ذلك رجلا عشرين فتفتت روح عيسى عليه السلام ومن معه من  
المؤمنين فموت عيسى ويدين مع النبي عليهما السلام في روضته ثم يبع الناس جباري  
مكارى فيرجع أكثرهم إلى الإسلام إلى الكفر والضلالة وليستوا أهل الكفر على من بقي  
من الإسلام فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها وعند ذلك يرفع القرآن من

صدور

صدور الناس ومن للمصاحف ثم تأتي الجيوش إلى بيت الله فينقضونه حجر حجر  
ويرمون بالحجارة في البحر ثم يخرج حينئذ دابة الأرض فكلهم يثابون بها ما بين  
السماء والأرض فأتوا المؤمنين فيصيبهم مثل الزكام ولما الكافر والفاجر فيدخل في أنوفهم  
فيثقب مسامعهم ويضيق أنفاسهم ثم يبعث الله رجلا من الجن يثقب من قبل اليمن مسامعها  
مسرجين ويرجمهم المسك فنقب صدور المؤمنين والمؤمنات وتبقى شرار الناس  
ويكون الرجال لا يشدعون من النساء والنساء لا يشدعون من الرجال ثم يبعث الله الرياح  
فتلقيهم في البحر هكذا ذكر بعض العلماء الترتيب في الأشرار **وقيل** إذا  
أراد الله بانقراض الدنيا وتأمم ليلاتها وقرب النفاذ خرجت نار من قعر عدن تسوق  
الناس إلى المحشر تبليت معهم وتقبل حتى يجمع الخلق بالمحشر لا من الدواب والوحش  
والسباع والطيور والهوام وحيثما لا أرض وكل من له روح فيبلى الناس قيام فيسأفهم  
يتبايعون وهم مستغلون بالبيع والشراء إذا بهد عظمة من السماء تصعق منها نصف  
الخلق فلا يقومون من صعقتهم منذ ثلاثة أيام والنصف الآخر من الخلق ينهل عقولهم  
فييقظون مدحوشين قياما على أرجلهم وذلك قوله تعالى ما ينظرونها ولا الأصمحة  
وأجده ما لها من فوق فيبلىهم كذلك إذا هدت أخرى غطمة من الأولى غلطة فضيعة  
كالرعد القاصف فلا يبقى على وجه الأرض أحدا إلا مات كما قال ربنا جل وعلى نفخ في الصور  
فصعق من في السموات ومن في الأرض لا من شاء الله فبقي الدنيا بلا آدمي ولا حي ولا  
شيطان ويموت جميع من في الأرض من الهوام والوحوش والدواب وكل شيء له روح وهو  
المعلوم الذي كان بين الله تعالى وبين إبليس الملعون **باب**  
**ما جاء في حراب الأرض والبلاد قبل الشام ومدة بقا المدينة**  
**حربا قبل يوم القيامة** **روى** روى من حديث

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال وتبلى الحراب في أطراف  
الأرض حتى تخرب مصر ومصر أمية من الحراب حتى تخرب البصرة وخرب البصرة من الحراب  
وخرب مصر من جفاف النيل وخرب مكة من الجبشة وخرب المدينة من الجوع وخرب  
اليمن من الجراد وخرب الأندلس من الحصار وخرب فارس من الصعاليك وخرب الترك  
من الديلم وخرب الديلم من الأرمين وخرب الأرمين من الجزر وخرب الجزر من الترك وخرب  
الترك من الصواعق وخرب السند من الهند وخرب الهند من الصين وخرب الصين من الرمل  
وخرب الجبشة من الرجفة وخرب الزور من السفلى في وخرب الرواح من الحسف



وحزاب العراق من القبط ذكره أبو الفرج الجوزي رحمه الله وسمعت أن خراب لا تدلس  
بالروح العقيم فالله أعلم وذكر أبو زيد عمر بن ثابت قال حدثنا موسى بن السمعيل قال  
حدثنا إبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير قال ذكر لي عنده من ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال أما والله يا أهل المدينة لتتركها قبل يوم القيامة أربعين **وقال كعب**  
ستحرب الأرض قبل الشام أربعين سنة وليلها جرن الوعد والبرق إلى الشام حتى لا تكون  
رعدة إلا ما بين العريش والقوات **باب لا تقوم الساعة**  
**حتى لا يقال في الأرض** مسلم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولم لا تقوم الساعة على أحد يقول الله **فصل** قال علماء وأئمة الله  
عليهم فدا الله برفع الماء ونصبها فمن رفعها فمعه ذهاب التوحيد ومن نصبها  
فمعه انقطاع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تقوم الساعة على أحد يقول  
أن الله وقد قيل أن هذا الاسم أجراه الله على الستة الأمم من لدن آدم عليه السلام  
ولم تنكره أمة بل هو داير على الستين من بعد يسهم إلى انقضاء الدنيا وقد قالت  
قوم نوح ولوطا الله لا نزل ملائكة الآية وقال قوم هو داير على النجدة الله وحده  
وقالوا أن هو لا نزل افترا على الله كذبا لا غير ذلك وقال ولين سألهم من خلق  
السموات والأرض ليقولن الله فإذا أنزل الله ذوال الدنيا بقصر أرواح المؤمنين وانزع  
هذا الاسم من الستة الجاهدين وخالفهم عند ذلك الحق اليقين وهو معنى قوله  
عليه السلام لا تقوم الساعة وعلى الأرض من يقول لا الله إلا الله وفي الخبر أن الله تعالى  
يقول لا سرا قبل عليه السلام أن سمعت قائلا يقول لا الله إلا الله فآخر النسخة أربعين  
سنة أكراما لقائليها والله أعلم **باب على من تقوم الساعة**  
مسلم عن عبد الرحمن بن شماس الميموني قال كنت عند مسلمة بن مخلد وعنده من الله  
بن عمرو بن العاص فقال عبد الله لا تقوم الساعة إلا على بشر أو الخلق وهم خير من  
أهل الجاهلية لا يدعون الله لشي إلا ردة عليهم فيكتمهم كذلك قبل عقبة بن عامر  
فقال له بن شماس يا عقبة اسمع ما يقول عبد الله فقال عقبة هو أعلم وأما أنا فسمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نزل عصاة من أمي يقاتلون على أمر الله وأمر  
لعدوهم لا يقتلهم من خلفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك فقال عبد الله أجل ثم  
يتبع الله بها كرج المسك مسها كسر الحبر لا تنزل نفسا في قلبه مثقال حبة  
من خردل إيمان إلا اقتضته ثم تبقى بشر أو الناس عليهم تقوم الساعة وفي حديث

عبد الله بن

عبد الله بن مسعود لا تقوم الساعة إلا على بشر أو الناس لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا  
ابتهاجهم وتهاج الحمر **الحديث قال الأصمعي** قوله يتهاججون  
يقول يتفاسدون يقال مات فلان يهزجها والهزج في غير هذا الاختلاط والقتل  
**وخرج** مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله عليه وسلم يقول  
لا تذهب الليالي ولا الأيام حتى تعبد اللات والعزى فقلت يا رسول الله إن كنت لاظن  
حين أنزل الله هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو  
المشركون إن ذلك تام قال أنه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله رجلا طيبة  
فتوح كل من في قلبه مثقال حبة من إيمان فيبقى من لا خير فيه **فصل**  
ذكر أبو الحسن بن بطال هذا الحديث في شرح البخاري لحديث البخاري عن ابن هزيرة  
قال سمعت رسول الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى تضطرب الليالي تشادوس  
على رى الخاصة الحديث وقد تقدم وقال هذه الأحاديث وما جازتها معانها  
لخصوص وليس المراد بها أن الذين ينقطع كله في جميع أقطار الأرض حتى لا يبقى  
منه شيء لأنه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الإسلام يبقى الحيايم الساعة  
إلا أنه يضعف ويعور غريبا كما يدار ويحماد بن سلمة عن قتادة عن مربي  
عمران بن حصين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا نزل طائفة من أمي يقاتلون  
على الحق حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال وكان مطرف يقول هو أهل الشام  
**قال المصنف رضي الله عنه** ما ذكره من أن الدين لا ينقطع وإن  
الإسلام يبقى إلى قيام الساعة يرويه حديث عائشة وعبد الله بن عمرو رضي الله  
عنه وما ذكره من حديث عمران بن حصين وقد تقدم أن علي بن أبي طالب عليه السلام  
يقاتل الدجال ويخرج ياجوج وما جوج ويولون ويتبع علي بن أبي طالب عليه السلام ودين  
الإسلام لا يعبد في الأرض غير الله كما تقدم وأنه حج وحج معه أصحاب الكهف  
فيما ذكره المفسرون وقد تقدم أنهم حواريه إذا نزل فإذا أتوا في علي بن أبي طالب  
الأم بعث الله بعد ذلك رجلا ردة من قبل الشام فأتاها فقتلهم فقتلهم  
روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى بشر أو الناس يتهاججون فيها تهاج الحمر  
فعليه تقوم الساعة كذا في حديث التماس بن سميعة الطويل وقد تقدم  
في حديث عبد الله بن عمرو بن مسعود رضي الله عنه وخيل رجلا باردة من قبل الشام فلا يبقى  
على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا اقتضته حتى لو أن

٢٦٨



